فقه الصادق

تأليف

فقيه العصر سماحة آية الله العظمى المرجع الديني

السيد محمد صادق الحسيني الروحاني

٣

بسم الله الرحمن الرحیم

فقه الصادق علیه السلام

كاتب:

محمد صادق روحانی

نشرت فی الطباعة:

دارالکتاب

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، المجلد ۳

اشارة

سرشناسه : روحانی، سیدمحمدصادق، ۱۳۰۳ –

عنوان و نام پدیدآور : فقه الصادق/ تالیف محمدصادق الحسینی الروحانی.

مشخصات نشر : قم: دار الکتاب، ۱۴ق = ۱۳ –

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۲۰۰۰ ریال (ج.۲، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۳، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۴، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۵، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۶، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۷، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۸، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۹، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۰، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۱، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (۱۴، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۵، چاپ سوم) ؛ ۲۰۰۰ ریال (ج.۱۹، چاپ سوم)

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلد شانزدهم، ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱.

یادداشت : این کتاب شرحی بر تبصره المتعلمین فی احکام الدین علامه حلی است.

یادداشت : ج.۱ – ۱۰ و ۱۵ (چاپ سوم: ۱۴۱۲ق = ۱۳۷۰).

یادداشت : ج.۱۱، ۱۴ (چاپ سوم: ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱).

یادداشت : ج.۱۹ (چاپ سوم: ۱۴۱۴ق. = ۱۳۷۲).

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : تبصرهالمتعلمین فی احکامالدین.

موضوع : علامه حلی، حسنبن یوسف، ۷۲۶ – ۶۴۸ق. تبصره المتعلمین فی احکام الدین -- نقد و تفسیر

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۷ق.

شناسه افزوده : علامه حلی، حسنبن یوسف، ۷۲۶ – ۶۴۸ق. تبصره المتعلمین فی احکام الدین. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۸۲/۳/ع۸ت۲۰۲۱۴ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۳-۲۴

المقدمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم

الحمد للّه علی ما أولانا من التفقه فی الدین و الهدایهٔ إلی الحق، و افضل صلواته و اکمل تسلیماته علی رسوله صاحب الشریعهٔ الخالدهٔ، و علی آله العلماء باللّه سیما بقیهٔ اللّه فی الأرضین عجل اللّه تعالی فرجه الشریف.

و بعد:.

فهذا هو الجزء الثالث من کتابنا (فقه الصادق) و قد وفقنا الی طبعه، و ارجو من اللّه تعالی التوفیق لنشر بقیهٔ المجلدات بالتدریج، فإنّه ولی التوفیق.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌٣، ص: ٩

الباب الرابع فى التيمم

[تتمة كتاب الطهارة]

الباب الرابع فى التيمم

اشارة

و هو فى اللغة: القصد، و منه قوله تعالى «١» وَ لٰا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ اى: و لا تقصدوا الردى من المال تنفقون منه، و الظاهر انه فى الشرع لم ينقل عن معناه اللغوى إلى معنى آخر بل استعمل فى معناه، اذ معناه الذى ينتقل إليه الذهن عند الاطلاق لدى المتشرعة من مصاديق ذلك المعنى العام و هو قصد الصعيد بمباشرته على وجه خاص، فهو مستعمل فى معناه اللغوى فى الآية الشريفة «٢» فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً اى: اقصدوا، فما فى الجواهر و الحدائق و المدارك و غيرها، من انه نقل فى الشرع إلى الضرب على الارض و المسح بالوجه و اليدين غير تام و الغريب انّ صاحب المدارك (ره) عند نقل معناه اللغوى قال: و قال عز من قائل فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ثمّ بعد التزامه بالنقل فى الشرع إلى المعنى المذكور ذكر هذه الآية بعينها مستشهداً بها عليه.

و هو ما قضت ضرورة الدين بطهوريته لدى الضرورة فى الجملة، و هو الذى يعبر عنه بالطهارة الترابية تارة، و الاضطرارية اخرى، و الاصل فى شرعيته الكتاب المجيد، قال اللّه تعالى فى سورة المائدة «٣» يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذٰا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرٰافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٩.

(٢) سورة المائدة آية ٩.

(٣) سورة المائدة آية ٩.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌٣، ص: ١٠

[...]

وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضىٰ أَوْ عَلىٰ سَفَرٍ أَوْ جٰاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغٰائِطِ أَوْ لٰامَسْتُمُ النِّسٰاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مٰاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ و مثله ما فى سورة النساء لكن صدره «١» يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَقْرَبُوا الصَّلٰاةَ وَ أَنْتُمْ سُكٰارىٰ حَتّٰى تَعْلَمُوا مٰا تَقُولُونَ وَ لٰا جُنُباً إِلّٰا عٰابِرِي سَبِيلٍ حَتّٰى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضىٰ الخ.

و قد اوردوا على نظمها بحسب فهمنا من الاشكال وجوهاً، اغلبها موهونة، و العمدة منها: ان اللّه تعالى جمع بين امور اربعة عطف بعضها على بعض ب (أو) المقتضية لاستقلال كل منها فى ترتب الجزاء و هو الامر بالتيمم عليه، مع ان المجى‌ء من الغائط، و ما عطف عليه من اسباب وجوب الطهارة و المرض و السفر سببان لإباحة التيمم، و لو لم يجتمع احد الاولين مع احد الاخيرين لم يترتب الجزاء.

و قد اجاب عنه القاضى البيضاوى فى تفسيره: بأنّ وجه هذا التقسيم ان المترخص بالتيمم اما محدث او جنب، و الحال المقتضية له فى غالب الامر مرض او سفر، و الجنب- لما سبق ذكره- اقتصر على بيان حاله، و المحدث لما لم يجر له ذكر ذكر اسبابه و ما يحدث بالذات و ما يحدث بالعرض، و استغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب و بيان العدد مجملًا، فكأنّه قال: و ان كنتم جنباً مرضى

او علی سفر، او محدثین جئتم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتیمموا.

و فیه: مضافاً إلی ما ستعرف من ذکر المحدث کالجنب فی صدر الآیة أیضاً، انه قد ثبت عندنا من الاخبار الواردة فی تفسیر الآیة الشریفة ان الملامسة کنایة عن الجماع.

و عن جماعة الجواب عنه بان او فی او جاء احد الخ بمعنی الواو نظیر قوله

---

(۱) سورة النساء الآیة ۴۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱

[...]

تعالی وَ أَرْسَلْنٰاهُ إِلیٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ و فیه: ما عن اکثر النحاة من انکارهم ذلک.

و الصحیح ان یقال: ان قوله تعالی فی صدر الآیة الشریفة إِذٰا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلٰاةِ، ارید به القیام من النوم، کما یشهد له: موثق «۱» ابن بکیر قلت: لابی عبد اللّه (علیه السلام) قوله تعالی إِذٰا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلٰاةِ ما یعنی بذلک؟ قال: إذا قمتم من النوم. و نحوه غیره.

و منه یظهر ضعف الالتزام بان المراد به وجوب الوضوء لکل صلاةٍ، و الالتزام بنسخ هذا الحکم کما عن جماعة، و یکون المراد من الجنابة فی قوله تعالی وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً الجنابة الحاصلة بالاحتلام، فیستفاد منه ناقضیة النوم، و اغناء غسل الجنابة عن الوضوء، و یکون المرض و السفر متعلقین بهما، و اطلاق المرض من جهة غلبة الضرر باستعماله الماء، و اطلاق السفر من جهة غلبة فقد الماء، و أما قوله تعالی أَوْ جٰاءَ أَحَدٌ مِنْکُمْ مِنَ الْغٰائِطِ أی: المکان المنخفض الذی هو کنایة عن التخلی، أَوْ لٰامَسْتُمُ النِّسٰاءَ و المراد بالملامسة: الجماع، فهو یکون عطفاً علی المقدر فی قوله کُنْتُمْ مَرْضیٰ علی معنی کنتم المحدثین بالحدثین السابقین ای النوم و الاحتلام، و یکون قوله فَتَیَمَّمُوا جواباً للجمیع، و یستفاد من منطوق قوله أَوْ جٰاءَ الخ وجوب التیمم من حدث البول و الغائط و الجماع، و وجوب الوضوء و الغسل من مفهومه و بما ذکرناه فی تفسیر الآیة الشریفة ظهر الجواب عن جملة من الاشکالات- غیر الاشکال المتقدم ایضاً-: منها الاستغناء عن قوله أَوْ جٰاءَ أَحَدٌ إلخ بدلالة المضمر علیه و عن قوله أَوْ لٰامَسْتُمُ النِّسٰاءَ بقوله وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً و عن قوله فَلَمْ تَجِدُوا مٰاءً بقوله وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضیٰ الخ.

---

(۱) الوسائل- باب ۳- من ابواب نواقض الوضوء حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲

و یجب عند فقد الماء

[الفصل الاول فی] مسوغات التیمم

اشارة

و فی هذا الباب فصول:

الاول: فی مسوغات التیمم.

و قد اختلفت کلمات الاصحاب فی بیان ما یسوغ التیمم، ففی جملة من الکتب ذکر جملة من المسوغات التی سیأتی التعرض لها

مفصلًا، و فی جملة اخری منها: منتهی المصنف ره و تذکرته، و الجواهر و غیرها: انه یجمعها شیء واحد و هو العجز عن استعمال الماء و فی منظومة العلامة الطباطبائی: و المقتضی للاذن عجز مانع عن الطهور و هو حد جامع، و لکن یرد علیه انه ستعرف ان من مسوغات التیمم: الحرج، و الضرر المالی، و الضرر البدنی غیر الممنوع ارتکابه، مع انها لا تدخل تحت ذلک الجامع، فالاولی ان یقال: ان الجامع سقوط وجوب استعمال الماء. و التیمم، انما یجب عند ه و هو یتحقق بامور:

احدها فقد الماء

اشارة

و عدم وجدانه اجماعاً، حکاه جماعة، و عن المصنف فی التذکرة نسبته إلی اجماع العلماء و یشهد له الآیة الشریفة «۱» و جملة من النصوص کصحیح «۲» ابن سنان عن الامام الصادق (علیه السلام): اذا لم یجد الرجل طهوراً و کان جنباً فلیمسح من الارض و لیصل، فاذا وجد الماء فلیغتسل و قد اجزأته صلاته التی صلّی. و هو عام لکل فاقد. و نحوه غیره.

و لا- فرق فی ذلک بین الحاضر و المسافر، کما لا- خلاف فیه، بل عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه. و لعله کذلک إذ لم ینقل الخلاف عن احد، و ما عن بعض نسخ المدارک: اجمع علماؤنا کافة إلّا من شذ الدال علی وجود المخالف منا، غلط، و الصحیح

---

(۱) سورة النساء آیة ۴۶.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳

]...[

ما فی اکثر النسخ اجمع العلماء کافة إلّا من شذ، بقرینة قوله فی ذیل المسألة و قال بعض العامة: الصحیح الحاضر إذا عدم الماء یترک التیمم و الصلاة، و ما عن السیّد فی شرح الرسالة: من ان الحاضر یعید اذا وجد الماء، علی فرض صحة هذا النقل لا یکون خلافاً فی المقام، لانه لا ینکر وجوب التیمم و الصلاة، و کیف کان فیشهد له اطلاق الآیة الشریفة و النصوص.

و استدل لعدم امر الحاضر الصحیح الفاقد بالتیمم: باختصاص الآیة الشریفة بالمسافر و المریض و انها لا تشمل الحاضر الصحیح، و فیه: مضافاً إلی ما عرفت من ان ذکر السفر فی الآیة انما خرج مخرج الغالب لکون عدم الماء فی الحضر نادراً، انه علی ما ذکرناه فی معنی الآیة الشریفة علی ما یستفاد من ظاهرها بضمیمة ما ورد فی تفسیر بعض فقراتها هی ایضاً تدل علی المختار فلاحظ و تدبر.

و لا فرق أیضاً بین عدم وجدان الماء، و بین وجدانه بمقدار لا یکفی للغسل أو الوضوء کما هو المشهور شهرة عظیمة، و عن الشیخ فی بعض أقواله القول بالتبعیض، و عن المصنف فی نهایة الاحکام احتماله، و عن شیخنا البهائی (ره): ان للبحث فیه مجالًا.

و یشهد للاول: ان مقتضی القاعدة الاولیة سقوط الامر بالطهارة المائیة، إذ کل مرکب لم یقدر المکلف علی اتیانه یسقط الامر به لعدم امکان سقوط الامر بالجزء، من غیر ان یسقط الامر بالکلّ، فالامر بسائر الاجزاء یحتاج إلی دلیل و مع عدمه فالاصل یقتضی العدم، و جملة من النصوص، و هی النصوص الدالة علی وجوب التیمم للجنب إذا کان عنده ما یکفیه للوضوء کصحیح «۱» الحلبی انه سأل ابا عبد اللّه (علیه السلام): عن الرجل یجنب و معه قدر ما یکفیه من الماء للوضوء للصلاة أ یتوضأ بالماء

(۱) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۴

او تعذر استعماله لمرض أو برد أو خوف عطش

أو یتیمم؟ قال (علیه السلام): لا، بل یتیمم و نحوه غیره فتأمل، فان دعوی ورودها فی مقام بیان عدم وجوب الوضوء و وجوب التیمم، لا فی مقام بیان عدم وجوب التبعیض فی الغسل قریبة.

و استدل للثانی: بقاعدة المیسور، و فیه: مضافاً إلی ما حققناه فی محله و اشترنا إلیه فی هذا الشرح غیر مرة من انها لم تثبت بنحو تدل علی عدم سقوط المیسور من الاجزاء بالمعسور منها، و غایة ما یستفاد من الادلة عدم سقوط المیسور من الافراد بمعسورها. انها لو ثبتت ففی ثبوتها بنحو: تشمل المیسور من المحصلات، کما فی المقام علی مسلک القوم من کون الطهارة مسببة عن الغسل و الوضوء لا منطبقة علیهما کما هو المختار، نظر بل منع.

وجوب الفحص

و یجب الفحص عنه بلا خلاف، بل عن معتبر المحقّق و منتهی المصنف (ره) و فی المدارک دعوی الاجماع علیه، و الکلام فی ذلک سیأتی فی اواخر مباحث المسوغات عند تعرض المصنف له.

من المسوغات: تعذر استعمال الماء

[الثانی]: تعذر استعمال الماء

اشارة

الثانی من مسوغات التیمم ما ذکره المصنف بقوله: أو تعذر استعماله لمرض أو برد أو خوف عطش و بعبارة اخری: ان من المسوغات تعذر استعمال الماء لاستلزامه حدوث مرض، او شدته، او طول مدّته، أو بطء برئه، او صعوبة علاجه، او برد، او خوف عطش او نحو ذلک مما یعسر تحمله، بلا خلاف فیه فی الجملة، و عن المصنف (ره) فی المنتهی و المحقق فی المعتبر دعوی الاجماع علیه، و یشهد له عموم قوله

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵

[...]

تعالی «۱» وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی بناء علی ما تقدم من ان المراد من المرض ما یوجب تعذر استعمال الماء، و عموم «۲» ما دلّ علی نفی الضرر و الحرج، و صحیح «۳» داود الرقی، و خبر یعقوب بن سالم المتقدمان، و جملة من النصوص الخاصة الواردة فی موارد مخصوصة.

منها: ما ورد فی المجروح و المقروح و من یخاف علی نفسه البرد کصحیح «۴» البزنطی عن الامام الرضا (علیه السلام): فی الرجل تصیبه الجنابة و به قروح او جروح او یکون یخاف علی نفسه البرد. فقال (علیه السلام): لا یغتسل و یتیمم، و نحوه غیره.

و منها ما ورد فی من یخاف العطش کصحیح «۵» الحلبی: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): الجنب یکون معه الماء القلیل فان هو اغتسل به خاف العطش أ یغتسل به او یتیمم؟ فقال (علیه السلام): بل یتیمم، و کذلک إذا اراد الوضوء.
و موثق «۶» سماعة، قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل یکون معه الماء فی السفر فیخاف قلته، قال (علیه السلام): یتیمم بالصعید و یستبقی الماء، فان اللّه عز و جل جعلهما طهوراً الماء و الصعید.
و نحوهما صحیح «۷» ابن سنان، و خبر «۸» ابن ابی یعفور.

(۱) سورة المائدة آیة ۷.
(۲) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب کتاب احیاء الموات و غیره من الابواب و سورة المائدة آیة ۸.
(۳) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۱- ۲.
(۴) الوسائل- باب ۵- من ابواب التیمم حدیث ۷.
(۵) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب التیمم حدیث ۲.
(۶) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب التیمم حدیث ۳.
(۷) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب التیمم حدیث ۱.
(۸) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب التیمم حدیث ۴.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶
]...[

و اورد علی هذا القول: بان طائفتین من النصوص تدلان علی عدم انتقال الفرض الی التیمم فی جمیع الفروض المذکورة، الاولی: ما دلّ علی ان من علی بعض مواضع وضوئه جرح او قرح یتعذر علیه استعمال الماء بغسله یجب علیه وضوء الجبیرة کصحیح «۱» الحلبی عن الامام الصادق (علیه السلام): عن الرجل تکون به القرحة فی ذراعه او نحو ذلک من مواضع الوضوء فیه فیعصبها بالخرقة و یتوضأ و یمسح علیها اذا توضأ؟ فقال (علیه السلام): ان کان یؤذیه الماء فلیمسح علی الخرقة، و ان کان لا یؤذیه الماء فلینزع الخرقة ثمّ لیغسلها. و نحوه غیره.
الثانیة: ما دل علی لزوم الغسل علی من اصابته جنابة و ان اصابه ما اصابه، کصحیح «۲» عبد اللّه بن سلیمان عن الامام الصادق (علیه السلام): عن رجل کان فی ارض باردة فتخوف ان هو اغتسل ان یصیبه عنت من الغسل کیف یصنع؟ قال (علیه السلام) یغتسل و ان اصابه ما اصابه. قال: و ذکر انه کان وجعاً شدید الوجع فاصابته جنابة و هو فی مکان بارد، و کانت لیلة شدیدة الریح باردة، فدعوت الغلمة فقلت لهم: احملونی فاغسلونی، فقالوا: انا نخاف علیك! فقلت: لیس بد، فحملونی و وضعونی علی خشبات ثمّ صبوا علیَّ الماء فغسلونی.
و صحیح «۳» ابن مسلم قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل تصیبه الجنابة فی ارض باردة و لا یجد الماء و عسی ان یکون الماء جامداً، فقال (علیه السلام): یغتسل علی ما کان حدثه رجل انه فعل ذلک فمرض شهراً من البرد فقال (علیه السلام): اغتسل علی ما کان فانه لا بد من الغسل. و ذکر ابو عبد اللّه (علیه السلام):

(۱) الوسائل- باب ۳۶- من ابواب الوضوء حدیث ۲.
(۲) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷

]...[

انه اضطر إلیه و هو مریض فاتوه به مسخنا فاغتسل و قال: لا بد من الغسل.

فان هذه الطائفة تعارض ما تقدم بناء علی ما هو الحق من عدم الفرق فی جواز التیمم بین کونه محدثاً بالحدث الاصغر او الاکبر.

و لکن یرد علی الطائفة الاولی: انها انما تدل علی انتقال الفرض من الوضوء التام إلی وضوء الجبیرة، و هی انما تختص بما اذا لم یتضرر من غسل الموضع الصحیح لعموم حدیث لا ضرر، و تدل علی انه فی ذلک المورد وضوءه الواجب هو وضوء الجبیرة.

و ما ذکرناه من الادلة لا تدل علی انتقال الفرض فی ذلک المورد إلی التیمم، فإنها انما تدل علی الانتقال إلیه عند التضرر من الوضوء الواجب، فتلک النصوص تکون لها نحو حکومة علی هذه الادلة، فتکون النتیجة ان الانتقال إلی التیمم انما یکون فیما اذا کان وضوء الجبیرة ایضاً مضراً.

و أما الطائفة الثانیة: فعن الشیخ فی الخلاف، و المفید فی المقنعة، و الصدوق فی الهدایة، و صاحب الوسائل و النراقی فی مستنده: القول بوجوب الغسل علی من اجنب متعمداً دون غیره جمعاً بین النصوص، بقرینة مرفوع «۱» علی بن احمد عن الامام الصادق (علیه السلام) عن مجدور اصابته جنابة قال (علیه السلام): ان کان اجنب هو فلیغتسل و ان کان احتلم فلیتیمم.

و نحوه مرفوع «۲» ابراهیم بن هاشم.

و فیه: ان المرفوعین ضعیفان: للارسال، و اعراض المشهور عنهما، مضافاً الی ان الثانی مقطوع، و الاول مخالف لظاهر الکتاب و السنة المعتضد بالقواعد العقلیة

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸

]...[

و النقلیة.

و علیه فحیث ان الصحیحین معارضان للنصوص المتقدم بعضها الدالة: علی ان من اصابته جنابة و کان به قروح او جروح، او یکون یخاف علی نفسه البرد، یتیمم و لا یغتسل، و هی اشهر، فتقدم و تطرح هذه النصوص، او تحمل علی الاستحباب بناء علی مشروعیة الوضوء فی موارد لزوم الحرج او الضرر کما سیأتی فانتظر. تنبیهات و تنقیح القول بالبحث فی موارد.

الاول:

لا یعتبر العلم بالمذکورات، بل یکفی الظن

، بل الاحتمال الموجب للخوف بلا خلاف، اذ المأخوذ فی معاقد الاجماعات هو الخوف و کذلک فی جملة من نصوص الباب کصحاح البزنطی، و داود بن سرحان، و الرقی، و خبر یعقوب المتقدّمة، من غیر فرق بین حصوله من نفسه او قول غیره، و ان کان

کافراً فما عن منتهی المصنّف (ره) من عدم قبول قول الذمی، محمول علی صورة التهمة المانعة عن تحقق الخوف.

و لو احتمل احتمالًا غیر موجب للخوف، فظاهر السید فی عروته عدم انتقال الفرض إلی التیمم، و الاکتفاء بالوضوء، و تبعه جمع من المتأخرین عنه، و اورد علیه بعض الاعاظم: بان الموضوع للمشروعیة ان کان هو الخوف صح ما ذکره، و ان کان هو الضرر الواقعی، کما یشهد به حدیث لا ضرر فمع احتماله و لو ضعیفاً لا یمکن الرجوع إلی اطلاق دلیل الطهارة المائیة لکونه تمسکاً بالعام فی الشبهة المصداقیة، إلّا ان تجری اصالة عدم الضرر إلی ما بعد الوضوء.

اقول: الظاهر تمامیة ما ذکره السید (قده) حتی بناء علی کون الموضوع هو الضرر الواقعی، و عدم جواز التمسک بالعام فی الشبهة المصداقیة، و ذلک لوجهین

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹

[...]

احدهما: ما سیأتی من صحة الوضوء حتی مع العلم بالضرر فضلًا عن احتماله و الثانی: انه علی فرض عدم صحته فی تلک الصورة فی المقام لا مجال للرجوع الی عموم حدیث لا ضرر لعدم شموله له واقعاً، و ذلک فان دلیل نفی الضرر وارد فی مقام الامتنان، و نفی الحکم عن الطهارة المائیة الضرریة فی المقام لو کانت فی الواقع کذلک خلاف الامتنان، فانه لا یترتب علیه سوی الکلفة الزائدة، و هی ضم التیمم إلی الوضوء قضاء للعلم الاجمالی بوجوب احدهما، فالحدیث غیر شامل للمقام، فالمرجع هو عموم دلیل الطهارة المائیة، فیصح وضوءه فی الفرض.

الثانی:

لو خاف من الشین

، و هو ما یعلو البشرة من الخشونة المشوهة للخلقة، او الموجبة لتشقق الجلد و خروج الدم باستعمال الماء، جاز له التیمم بلا خلاف فیه فی الجملة، و عن منتهی المصنف: نسبته إلی علمائنا، و عن المعتبر: إلی مذهبنا، و عن جامع المقاصد: إلی اطباقهم، و فی المدارک: إلی قطع الاصحاب، و یشهد له مضافاً إلی ذلک: ادلة نفی العسر «۱» و الحرج و الضرر.

و مقتضی اطلاق کلام بعضهم، و صریح نهایة المصنف (ره) و الروض عدم الفرق بین الشدید و الضعیف.

و استدل له فی محکی الروض: بالاطلاق، و اورد علیه: بانه لا نص علی الشین بخصوصه فی الاخبار کی یتمسک باطلاقه، و صدق المرض علی شدیدة فضلًا عن ضعیفه مشکوک فیه، فلا مورد للتمسک باطلاق الآیة الشریفة.

و فیه: ان الظاهر کون مراده التمسک باطلاق معاقد الاجماعات بناء علی کون الاجماع فی المقام من قبیل الاجماع علی القاعدة الذی یعامل مع معقده معاملة متون النصوص، و لکن یرد علیه عدم ثبوت کون الاجماع فی المقام من قبیل الاجماع علی

---

(۱) سورة المائدة- آیة ۸ و الوسائل- باب ۱۲- من ابواب کتاب احیاء الموات و غیره من الابواب.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰

[...]

القاعدة لتقییده فی جملة من الکتب: بالفاحش، و فی اخری: بما لا یتحمل عادة، و عن الکفایة: دعوی الاتفاق علی عدم مشروعیته

فیما لا یغیر الخلقة و یشوهها.
و علیه فیتعین الاقتصار علی المتیقن الذی هو مورد ادلة نفی العسر و الحرج و الضرر، و فی غیره یرجع إلی دلیل الطهارة المائیة، فاذاً الاقوی تقیید الشین المسوغ للتیمم بما یکون تحمله شاقاً و موجباً للحرج او الضرر.

[المرض الیسیر لا یکفی فی انتقال الفرض إلی التیمم]

الثالث: المحکی عن تحریر المصنف و مبسوط الشیخ و معتبر المحقق: ان المرض الیسیر لا یکفی فی انتقال الفرض إلی التیمم، و عن الثانی: نفی الخلاف فیه، و عن نهایة المصنف و قواعده و ذکری الشهید: تعلیق الجواز علی مطلق المرض، و لا یبعد أن یکون النزاع لفظیاً کما یظهر من ملاحظة ادلة الطرفین، فانه قد استدل للاول بعدم صدق الحرج و انصراف الضرر عنه، و اطلاق الآیة الشریفة بقرینة مناسبة الحکم و الموضوع المغروسة فی الاذهان، و الاجماع منزل علی غیر الیسیر.
و استدل للثانی: بالحرج و بقول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) «۱»: لا ضرر و لا ضرار، و بانه اشد ضرراً من الشین الذی سوغوا التیمم له و بعدم الوثوق بیسیر المرض عن ان یصیر شدیداً، فان ادلّة الطرفین ظاهرة فی اتفاق الجمیع علی جواز التیمم فی المرض الذی یجری فیه هذه الوجوه دون غیره، و علیه فلا نزاع و لا کلام، فالمرض الیسیر الذی لا حرج فیه و لا ضرر، و یطمئن بعدم صیرورته شدیداً، لا یکون من مسوغات التیمم کما عرفت، کما انه لا یسقط به التکلیف بالصوم و الصلاة من قیام، و بعبارة اخری: المرض الذی لا یعتد به فی العادة لا یکون موجباً لانتقال الفرض الی التیمم.
و بذلک یظهر حکم زیادة المرض، فانه اذا کانت الزیادة یسیرة، و لم تکن- و لو

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب کتاب احیاء الموات و غیره من الابواب.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۱
]...[

مع الانضمام إلی الاول- مشقة لا یجوز التیمم.
و اما الالم الخالی، فهل یشرع معه التیمم اذا کان بحیث لا یتحمل عادة کما عن الاکثر بل عن ظاهر الغنیة الاجماع علیه، ام لا کما عن الذکری؟ وجهان: اقواهما الاول لعموم دلیل نفی الحرج، و لعل مراد الشهید الالم الذی لا حرج فی تحمله.

اذا تحمل الضرر و توضأ

الرابع: اذا تحمل الضرر و توضأ، فان کان الضرر فی تحصیل الماء و نحوه من المقدمات فلا اشکال و لا کلام فی صحة الوضوء، بل وجوبه بعد تحمل الضرر و حصول المقدمة لصدق الوجدان و عدم المانع عن وجوب الوضوء، و ان کان فی استعمال الماء ففی الجواهر، و العروة. و عن غیرهما: بطل الوضوء.
و استدل له بامور: الاول: ما فی الجواهر: من أن استعمال الماء حینئذ حرام لکونه اضراراً بالنفس، فلا یکون مأموراً به بل منهیاً عنه فیفسد.
و اورد علیه: بان استعمال الماء انما یکون محرماً غیریاً لا نفسیاً، لکون الحرام النفسی هو الضرر المترتب علیه، و الحرمة الغیریة لا

تصلح للمبعدیة، فلا مانع من التقرب به.

و فیه: ان الضرر المترتب لا یکون حراماً، اذ متعلق التکلیف لا بد و أن یکون فعل المکلف، و هو فی المقام الاضرار، فهو حرام نفسی، و هو و ان کان عنواناً تولیدیاً من استعمال الماء، إلّا انه لیس له وجود آخر غیر وجود ما تولد منه کالاحراق المتولد من النار، بل هو یکون منطبقاً علی ما تولد منه، فحرمته عبارهٔ اخری عن حرمهٔ استعمال الماء بالوضوء، فالصحیح ان یورد علیه بانه لا دلیل علی حرمهٔ الاضرار بالنفس، لان شیئاً من النصوص التی استدل بها لها، لا یدل علیها، کما حققناه فی محله.

الثانی: ان حدیث لا ضرر انما یوجب تقیید متعلقات الاحکام، و یدل علی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲

[...]

ان کل تشریع ضرری منفی فی الاسلام، و علیه فالوضوء المزبور لم یشرع فی الشریعهٔ فلا یصح.

و اورد علیه: بان ما دل علی وجوب الوضوء عند وجدان الماء انما یدل علی ان الوضوء و لو کان ضرریاً واجب و واجد للملاک، و حدیث لا ضرر انما یوجب تقیید ذلک الدلیل من جههٔ دلالته علی وجوب الوضوء، و اما دلالته علی واجدیهٔ کل وضوء و لو کان ضرریاً للملاک فهی باقیهٔ بحالها، و لا دلیل علی تقیید اطلاقه من هذه الجههٔ، فانه اذا کانت للکلام دلالات و ظهورات متعددهٔ و سقط بعضها عن الحجیهٔ فلا موجب لسقوط الآخر، و علیه فیصح الاتیان به بداعی الملاک.

و فیه: ان التمسک بالاطلاق فرع کون الکلام مسوقاً للبیان، و کونه مسوقاً لبیان حکم، لا یکفی فی التمسک بالاطلاق فی حکم آخر، و دلیل وجوب الوضوء انما یکون فی مقام بیان وجوب کل وضوء لا کون کل فرد واجداً للملاک، و انما یستکشف ذلک من الحکم، فاذا فرضنا تقیید الحکم و عدم ثبوته للوضوء الضرری فلا کاشف عن وجود الملاک، و لا إطلاق حتی یتمسک به.

و أمّا ما ذکره بعض الاعاظم: من انه بناء علی ان الاختلاف بین الوجوب و الاستحباب انما یکون بالاختلاف فی الترخیص فی ترکه و عدمه، و ان ادلهٔ نفی الضرر و الحرج لا ترفع الطلب و انما تقتضی الترخیص، فیرتفع الوجوب، فالطلب یکون بحاله باقیاً بلا نقص فیه اصلًا فانه غیر سدید، اذ تلک الادلهٔ نافیهٔ للتکلیف لا مثبتهٔ، فلا یثبت بها الترخیص، و هی انما ترفع الاحکام الشرعیهٔ لا العقلیهٔ، فلا تصلح ان تکون رافعهٔ لحکم العقل بوجوب اتیان ما امر به المولی، فلا محالهٔ تکون رافعهٔ للطلب المتعلق بالفعل، الذی هو المنشأ لحکم العقل بلزوم الاتیان بما تعلق به.

و لکن یرد علی اصل الاستدلال ان حدیث لا ضرر بما انه وارد فی مقام الامتنان فانه لا یصلح ان یکون رافعاً للاستحباب، اذ لا کلفهٔ فی وضعه کی یرفعه،

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳

[...]

و انما یرفع التکالیف اللزومیهٔ، و حیث ان الوضوء مستحب نفسی علی الاظهر، و مستحب غیری، علی مسلک المشهور لبنائهم علی کون المستحب النفسی هو الکون علی الطهارهٔ علی ما تقدّم تنقیح القول فی ذلک فی الجزء الاول من هذا الشرح، فلزومه و ان کان مرتفعاً الا ان استحبابه باق، فیصح الاتیان به لاستحبابه النفسی، او لغایهٔ مستحبهٔ.

الثالث: ما نسب إلی المحقق النائینی (ره) و هو انه لا ریب فی صحهٔ التیمم فی الفرض، فلو کان الوضوء ایضاً صحیحاً، لزم التخییر بینهما، و هو یشبه الجمع بین النقیضین، اذ موضوع مشروعیهٔ الوضوء هو الوجدان، و موضوع مشروعیهٔ التیمم هو عدم الوجدان، فالحکم بمشروعیهٔ کلیهما یستلزم کون المکلف واجداً للماء، و غیر واجد له.

و فیه: ان موضوع مشروعیهٔ التیمم لا ینحصر فی عدم الوجدان، بل قد یشرع التیمم فی فرض الوجدان، و هو ما اذا کان استعمال الماء ضرریاً، فانه مع صدق الوجدان لا یجب الوضوء لعموم حدیث لا ضرر.

و علیه: فلا یلزم من مشروعیتهما معاً صدق الوجدان و عدم الوجدان.

الرابع: ان ظاهر النصوص الخاصهٔ الناهیهٔ عن الغسل و الوضوء الآمرهٔ بالتیمم فی المقام هو عدم مشروعیهٔ الوضوء، و لزوم الاتیان بالتیمم تعییناً.

و فیه: ان النهی عنهما لوروده مورد توهم الوجوب لا یکون ظاهراً فی عدم المشروعیهٔ، بل لا یستفاد منه ازید من عدم الوجوب، و الامر بالتیمم لوروده مورد توهم الحظر لا یدل علی الوجوب.

فتحصل: ان الاقوی هو الحکم بالصحهٔ.

و بذلک یظهر ان الاقوی هو صحهٔ الوضوء اذا تحمل الحرج و المشقهٔ فتوضأ، بل الحکم بالصحهٔ فی هذه المسألهٔ اولی من الحکم بها فی المسألهٔ السابقهٔ لعدم جریان

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۴

]...[

الوجه الاول المذکور للبطلان فی تلک المسألهٔ فی المقام، و لذا فصل السید فی العروهٔ بین الحرج و الضرر، فحکم بفساد الوضوء فی الثانی دون الاول.

اذا تیمم باعتقاد الضرر

اشارهٔ

الخامس: اذا تیمم باعتقاد الضرر او خوفه و صلّی فتبین عدمه، فهل یصح تیممه و صلاته ام لا؟ وجهان: اقواهما الاول، اذ مشروعیهٔ التیمم علقت فی جملهٔ من نصوص الباب المتقدم بعضها کصحیحی «۱» البزنطی و داود و غیرهما علی الخوف من البرد و العطش، و اذا ثبتت مشروعیته کان مجزیاً بلا کلام، کما سیأتی التعرض لهذه الکلیهٔ، و مورد هذه النصوص انما هو الخوف، لکن یثبت فی صورهٔ الاعتقاد للاولویهٔ القطعیهٔ و دعوی ان المتعین حمل هذه النصوص علی ارادهٔ جعل حکم ظاهری فی ظرف احتمال الضرر، امّا لان ذلک مما یقتضیه الجمع العرفی بینها و بین ما یدل علی تعلیق الحکم علی الضرر الواقعی. کحدیث لا ضرر، و الآیهٔ الشریفهٔ. و غیرهما، و أما لامتناع کون کل منهما: ای الضرر الواقعی. و خوفه او اعتقاده، موضوعاً مستقلًا للحکم، لاستلزامه اجتماع المثلین فیما لو خاف الضرر، و کان فی الواقع کذلک، فلا بد من التصرف فی احدی الطائفتین، إمّا بحمل تلک الادلهٔ علی ارادهٔ کون الموضوع هو الخوف او الاعتقاد، او حمل نصوص الباب علی ارادهٔ جعل حکم ضرری، و لا ریب فی ان الثانی اولی.

و علیه فکونه مجزیاً فی صورهٔ انکشاف الخلاف یبتنی علی القول باجزاء المأمور به الظاهری عن الامر الواقعی و هو خلاف الحق، مندفعهٔ بان الجمع العرفی فی غیر

---

(۱) الوسائل- باب ۲ و ۵- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵

]...[

المقام و ان كان يقتضى ذلك، إلّا ان ما دل على مشروعية التيمم عند الخوف فى المقام يأبى عنه، فانّ الامر بالتيمم عند الخوف فى الصحيحين انما وقع فى سياق الامر به لدى القروح و الجروح، و حيث انه لا ريب فى كون الثانى حكماً واقعياً فكذلك الاول.

و اما دعوى لزوم اجتماع المثلين فيما اذا خاف الضرر او اعتقده، و كان فى الواقع كذلك فممنوعة، اذ اللازم فيه حينئذ هو اجتماع جهتين لمشروعية التيمم، و لا محذور فى ذلك، كما لو فقد الماء و كان استعمال الماء مضراً بحاله، فانه لا يلزم من ذلك اجتماع المثلين، بل لازمه مشروعية التيمم من جهتين.

و بذلك ظهر مستند القول الثانى، و الجواب عنه، و اما صحيح «١» ابن سنان حيث سأل ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن الرجل تصيبه الجنابة فى الليلة الباردة و يخاف على نفسه التلف ان اغتسل، فقال (عليه السلام): يتيمم و يصلى، فإذا امن البرد اغتسل و اعاد الصلاة. فهو غير ما نحن فيه، و انما يدل على لزوم الاعادة بعد ارتفاع العذر، و سيجىء تنقيح القول فى تلك المسألة.

فتحصل: ان الاقوى هو الاول.

و اذا توضأ مع اعتقاد الضرر او خوفه، فبناء على المختار من صحة الوضوء مع تحمل الضرر كما عرفت صح وضوؤه فى صورة تبين العدم كما هو واضح، و اما بناء على عدم الصحة فى تلك المسألة، فان كان المستند هى النصوص الخاصة الآمرة بالتيمم مع الخوف، لم يصح فى المقام، لما عرفت من ان الظاهر من تلك النصوص كون الخوف موضوعاً لمشروعية التيمم، و انتقال الفرض إليه و ان لم يكن فى الواقع كذلك، و ان كان المستند هو حديث لا ضرر فيصح فى المقام لعدم كون الوضوء ضررياً على الفرض، و اما ان كان المستند هو ان استعمال الماء بما انه اضرار بالنفس فهو حرام فلا يجوز

---

(١) الوسائل- باب ١۶- من ابواب التيمم حديث ١.

]...[

التقرب به، فالبطلان فى المقام يدور مدار أن الفعل المتجرى به هل هو حرام أم لا؟ اذ على الاول يصير الوضوء محرماً فيبطل، و على الثانى لا مانع من كون الوضوء مأموراً به فيصح لو أتى به، و مجرد الوقوع بعنوان التجرى لا يصلح ان يكون مانعاً عن الامر به، و كونه مقرباً فى صورة الاتيان به مع تحقق قصد القربة كما هو المفروض، و حيث ان المختار هو الثانى كما حققناه فى محله، فالاظهر هى الصحة، كما انها الاظهر بناء على كون المستند فى تلك المسألة هو ما ذكره المحقق النائينى (ره) كما لا يخفى.

لو توضأ باعتقاد عدم الضرر

و لو توضأ باعتقاد عدم الضرر، ثمّ تبين وجوده، فالمشهور بين الاصحاب على ما نسب إليهم المحقق النائينى (ره) هى الصحة و عدم لزوم الاعادة، و استدل لها: بان من اعتقد فقدان الماء يصدق عليه انه غير واجد للماء و ان كان الماء موجودا عنده، فيكون موظفاً بالتيمم و كذلك من اعتقد كون الوضوء مضراً فانه يعتقد باعتقاده ذلك عدم القدرة على الامتثال، و كذلك العكس، فمن اعتقد عدم الضرر يكون واجدا للماء فيصح وضوئه.

و فيه ان الضرر بوجوده الواقعى رافع للحكم، فهو غير واجد له.

فالاولى الاستدلال لها بان حديث (لا ضرر) لوروده مورد الامتنان لا يشمل الحكم الذى لا امتنان فى رفعه، بل يلزم منه تكليف زائد، و المقام من هذا القبيل، فان الحكم بارتفاع وجوب الوضوء فى الفرض يلزم منه الاتيان بالتيمم و اعادة الصلاة، فلا يشمله الحديث،

فالاقوی هی الصحة لما ذکرناه.

و لو اعتقد عدم الضرر فتیمم ثمّ تبین وجوده فهل یصح تیممه ام لا؟ وجهان:

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷

[...]

یشهد للاول عموم حدیث «۱» (لا ضرر) و قوله تعالی «۲» وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی، و نصوص المجدور.

و دعوی عدم شمول دلیل نفی الضرر لموارد الجهل به، اذ الوقوع فی الضرر فیها لیس مستنداً إلی الحکم الشرعی لیرفع به، بل منشؤه جهل المکلف بالضرر و اعتقاده عدم الضرر، و لذا لو لم یحکم الشارع به لأتی به المکلف لاعتقاد عدم الضرر، مندفعة: بان ظاهر الحدیث رفع کل حکم کان ضرریاً بنفسه او بامتثاله، و لا یکون ناظراً إلی الضرر الشخصی الخارجی، و انه من أی شیء نشأ، و معلوم ان الاحکام الشرعیة فی موارد الجهل بالضرر کوجوب الوضوء لو ثبتت لصدق علیها انها أحکام ضرریة مجعولة فی الشریعة، و علیه فدلیل نفی الضرر یدل علی انتفائها.

و أما دعوی: انه لا امتنان فی شموله لموارد الجهل فلا یکون شاملًا لها لکونه وارداً فی مقام الامتنان فممنوعة، فانه یکفی فی کونه امتنانیاً جریانه فی امثال المقام، مما لازمه صحة التیمم و اجزائه.

فان قلت: ان ظاهر النصوص الواردة فی موارد خاصة کالمجدور و غیره کون الموضوع هو اعتقاد الضرر او خوفه لا مطلق الضرر.

قلت: ان ظاهر هذه النصوص و ان کان ذلک إلا ان مقتضی حدیث (لا ضرر) و الآیة الشریفة و غیرهما من الأدلة کون الموضوع هو الضرر الواقعی، و الجمع بینهما قد عرفت فی المسألة السابقة انه یقتضی الالتزام بکون کل واحد منهما موضوعاً مستقلًا.

فتحصل: ان الاظهر هی صحة التیمم مع تاتی قصد القربة منه.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب احیاء الموات.

(۲) سورة المائدة آیة ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸

[...]

لو خاف العطش علی نفسه او غیره

السادس: لا إشکال و لا خلاف فی انه لو کان عنده ماء قلیل و خاف ان یعطش نفسه ان توضأ به، یجوز له التیمم، بل عن المعتبر نسبته إلی أهل العلم.

و یشهد له صحیح الحلبی «۱» و موثق «۲» سماعة المتقدمان فی اول هذا المسوغ، و نحوهما صحیح «۳» ابن سنان عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی رجل اصابته جنابة فی السفر و لیس معه إلّا ماء قلیل، و یخاف ان هو اغتسل ان یعطش، قال (علیه السلام): ان خاف عطشاً فلا یهریق منه قطرة، لیتیمم بالصعید فان الصعید أحب إلیّ و نحوه خبر «۴» ابن ابی یعفور.

انما الکلام فی انه هل یختص ذلک بعطش نفسه کما فی الشرائع، ام یعم عطش رفیقه اذا کان مسلماً او کافراً ذمیاً او معاهداً، و عطش حیوان له حرمة کما عن المصنف (ره) فی بعض کتبه، ام یعم کل ما یلزم من عدم صرف المال فیه الوقوع فی الحرام، او الضرر البدنی

او المالی او الحرج، ام یتعدّی إلی غیر ذلک؟ وجوه و اقوال.

قد استدل لجواز التیمم فیما لو خشی العطش علی رفیقه او دوابه فی المعتبر: بان حرمة اخیه المسلم کحرمته، و بان حرمة المسلم اکد من حرمة الصلاة، و الخوف علی الدواب خوف علی المال، و معه یجوز التیمم.

و فیه: ان غایة ما تدل علیه الادلة انما هی حرمة قتل المسلم، و وجوب حفظه من التلف، و اما انه عند الخوف من تلفه یجب الاحتیاط فی حفظه فلا ـ دلیل علیه، کما انه لا ـ دلیل علی وجوب حفظه من حدوث مرض علیه او حرج او مشقة، و علیه فلا یدل ما ذکر علی جواز التیمم فی هذه الموارد، کما ان کون الخوف علی المال فی نفسه

---

(١) الوسائل – باب ٢٥– من ابواب التیمم – حدیث ٢– ٣– ١– ۴.

(٢) الوسائل – باب ٢٥– من ابواب التیمم – حدیث ٢– ٣– ١– ۴.

(٣) الوسائل – باب ٢٥– من ابواب التیمم – حدیث ٢– ٣– ١– ۴.

(۴) الوسائل – باب ٢٥– من ابواب التیمم – حدیث ٢– ٣– ١– ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٩

]...[

مطلقاً مسوغاً للتیمم قابل للبحث، کیف و قد دل الدلیل علی لزوم بذل ثمن خطیر فی شراء الماء للوضوء.

و استدل لجواز التیمم فی مطلق موارد خوف العطش سواء کان علی نفس محترمة او غیر محترمة انساناً کان ام حیواناً: بما دل «١» علی ان اللّه یحب ابراد کبد حراء.

و فیه: ان ما تضمن ذلک بما انه لا یدل علی وجوب رفع العطش فی جمیع الموارد، فلا یصلح لمزاحمة ما دل علی وجوب الطهارة المائیة، و باطلاق قوله فی موثق «٢» سماعة و یخاف قلته.

و فیه: ان الاخذ باطلاقه یستلزم الالتزام بجواز التیمم مع خوف قلة الماء عن استعماله فی سائر حوائجه کغسل اوانیه و نحوه، و بدیهی عدم جواز التیمم فی هذه الموارد.

و التحقیق یقتضی ان یقال: ان الظاهر من الموثق انما هو جواز التیمم فی کل مورد یترتب محذور علی عدم صرف الماء فیه، و لو عرفاً، و علیه فمقتضی عمومه جواز التیمم مع خوف عطش کل من یمونه، و ان کان کافراً محقوق الدم، بل و ان کان واجب القتل، لا سیما اذا کان ممن یجب علیه نفقته، فانه یترتب محذور شرعی علی عدم رفع عطشه، و کذلک اذا خاف عطش رفیقه و ان لم یکن ممن یمونه، فان للرفقة حقاً تبذل النفوس دونها، خصوصاً علی اهل المروات کما فی الجواهر. و اما من لم یکن مرتبطاً به فان کان ممن یجب حفظه من المهلکات، فیجوز التیمم بل یجب صرف الماء فیه و التیمم، و إلّا فلا یکون خوف عطشه من مسوغات

---

(١) الوسائل – باب ۴٩– من ابواب الصدقة من کتاب الزکاة حدیث ۵ و بمضمونه اخبار اخر فی ذلک الباب– و باب ١٩– من ابواب الصدقة.

(٢) الوسائل – باب ٢٥– من ابواب التیمم حدیث ٣.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣٠

أو عدم آلة یتوصل بها الیه

التیمم لعدم شمول اطلاق الموثق له.

و اما الدواب فان کانت متعلقة به و لزم من ذبحها التضرر جاز صرف الماء فی رفع عطشها، اذ مقتضی عموم حدیث (لا ضرر) عدم وجوب ذبحها، و بما انها واجبة النفقة علیه التی منها السقی جاز التیمم، بل یشمله حینئذ عموم الموثق، و دعوی ان (لا ضرر) لا یصلح لرفع وجوب ذبحه فی المقام لما دل علی وجوب شراء الماء بثمن خطیر، مندفعة بما ذکرناه فی ما لو خاف علی ما له من لص او غیره، من الفرق بین الشراء و اتلاف المال و التضرر بتلفه فراجع، و ان لم یلزم من ذبحه التضرر وجب الذبح و لا یجوز التیمم کما لا یخفی.

و اما دواب الغیر، فلا دلیل علی صرف الماء لرفع عطشها مع وجوب الطهارة المائیة، و أولی بعدم الجواز ما إذا کان ذلک الحیوان مما یجوز قتله کالکلب العقور و الخنزیر بلا ترتب ضمان علیه.

[الثالث] عدم الوصلة إلی الماء

اشارة

الثالث من مسوغات التیمم: عدم الوصلة إلی الماء، و ان کان موجوداً، بلا خلاف، بل اجماعاً کما ادعاه جماعة منهم المحقق (ره).

و یشهد له: مضافاً إلی الاجماع و اطلاق الآیة الشریفة لما عرفت من ان معنی عدم الوجدان المأخوذ موضوعاً فی الآیة الشریفة: هو عدم الوجود المقدور لا مطلق عدم الوجود، جملة من النصوص الآتیة، ثمّ ان عدم الوصلة إلی الماء تارة یکون لتوقفه علی السیر الی مکانه المتعذر فی حقه لکبر او غیره، و اخری یکون لخوف من سبع او لص، و ثالثة یکون لکونه فی بئر، و عدم آلة یتوصل بها إلیه. و رابعة یکون لتوقفه علی ثمن یضره فی الحال فها هنا مسائل.

[فیما لو منعه الزحام عن الخروج للوضوء]

الاولی: لا خلاف کما عرفت فی انه لو لم یتمکن من الوصول إلیه لکبر او

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱

[...]

غیره ینتقل فرضه إلی التیمم، و یشهد له مضافاً إلی ما تقدم، قوله تعالی «۱» وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی، فانه باطلاقه یشمل المرض الموجب للعجز عن السعی إلیه، و عموم ما دل علی رفع العسر و الحرج.

إنّما الکلام فیما لو منعه الزحام یوم الجمعة أو یوم عرفة عن الخروج للوضوء فعن الشیخ التصریح: بانه یتیمم و یصلی ثمّ یعید، و عن المحقق: انه یتیمم و یصلی و لا یعید.

و استدل الشیخ (ره) بخبر «۲» السکونی عن جعفر، عن أبیه، عن علی (علیه السلام): انه سئل عن رجل یکون فی وسط الزحام یوم الجمعة و یوم عرفة لا یستطیع الخروج من المسجد من کثرة الناس، قال: یتیمم و یصلی معهم و یعید اذا انصرف. و نحوه موثق «۳» سماعة عن الامام الصادق (علیه السلام).

و اجاب عنهما المحقق بضعف السند و استدل هو علی مختاره بانه صلی صلاة مأموراً بها مستجمعة للشروط حال ادائها فتکون مجزیة.

اقول: ان الظاهر من الخبرین ورودهما فی مورد عدم ضیق الوقت و التمکن من التوضی خارج المسجد بعد تفرق الناس، فان المسئول

عنه فيهما الصلاة فى يوم الجمعة و يوم عرفة، و معلوم انه فى يوم عرفة عند اقامة الجماعة لا يكون وقت الصلاة ضيقاً، مع ان الظاهر منهما هو السؤال عن الصلاة مع المخالفين بلا وضوء، لاعن الصلاة الصحيحة، لانهم ارباب الجمعة و الجماعات فى تلك الازمنة، لا سيما فى المواضع الظاهرة و اجتماع عامة الناس، و على ذلك فلا تكون الصلاة المفروضة مع التيمم مجزية لوجهين الاول: كونها مع المخالفين، و الثانى: التيمم لها مع عدم تضيق وقت الصلاة،

---

(١) المائدة آية ٨.

(٢) الوسائل- باب ١٥- من ابواب التيمم حديث ١- ٢.

(٣) الوسائل- باب ١٥- من ابواب التيمم حديث ١- ٢.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٢

]...[

فالاعادة تكون على القاعدة.

و لكن مع ذلك فانهما يدلان على مشروعية التيمم فى امثال هذا المورد، فانه بعد فرض كون الوضوء مأموراً به للصلاة معهم كما يشهد له خبر مسعدة بن صدقة فيمن مر بقوم ناصبة قد اقيمت لهم الصلاة، و عدم تمكنه من الوصلة إلى الماء من كثرة الناس امره (عليه السلام): بالتيمم.، و بذلك يظهر ما فى كلمات الاصحاب فى المقام.

الخوف من سبع او لص

. المسألة الثانية: اذا خاف من السير إلى مكان الماء من لص او سبع يجوز له التيمم بلا خلاف فيه فى الجملة، بل عن غير واحد دعوى الاجماع عليه.

و يشهد له صحيح «١» داود الرقى عن الامام الصادق (عليه السلام): لا تطلب الماء و لكن تيمم، فانى اخاف عليك التخلف من اصحابك فتضل و يأكلك السبع.

و خبر «٢» يعقوب بن سالم عنه (عليه السلام): عن رجل لا يكون معه ماء و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين او نحو ذلك قال (عليه السلام): لا أمره ان يغرر بنفسه فيعرض له لص او سبع.

و قد تقدّم فى اول هذا المبحث انهما معتبران، مضافاً إلى عمل الاصحاب بهما، فلا سبيل إلى الاعراض عنهما.

ثمّ هل يختص الحكم بالخوف على النفس كما اختاره فى الحدائق، ام يعم الخوف على المال كما عن المشهور، بل عن المنتهى نفى الخلاف فيه، و فى الحدائق دعوى الاتفاق عليه؟ وجهان، و استدل للثانى، باطلاق الخبرين المتقدمين.

و فيه: ان صريح الاول الاختصاص بالخوف على النفس، كما انه الظاهر من

---

(١) الوسائل- باب ٢- من ابواب التيمم حديث ١- ٢.

(٢) الوسائل- باب ٢- من ابواب التيمم حديث ١- ٢.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٣

]...[

الثانى، اذ التغرير بالنفس انما هو عبارة عن تعريضها لما يوجب الهلاك.

فالاولى الاستدلال له: بما دل على رفع الحرج و العسر، لما فى المدارك: من انه لا ريب فى ان فى تعريض المال للّصوص حرجاً عظيماً و مهانة على النفس، بخلاف بذل المال اختياراً، فانه لا غضاضة فيه على اهل المروة بوجه انتهى.

و منه يظهر الجواب عن سؤال الفرق بين تعريض المال للّصوص، و بذل المال الكثير فى الشراء.

و الايراد عليه بما فى الحدائق من انه معارض بما دل على وجوب الوضوء او الغسل، و هو اصرح و اوضح، فيجب تقديمه مع انه لو سلم التكافؤ فبما انهما عامان تعارضا فلا وجه لتقييد دليل وجوب الوضوء او الغسل به، غير تام لما حققناه فى محله من ان دليل رفع العسر و الحرج يكون حاكماً على الادلة المتضمنة لبيان الاحكام الثابتة للموضوعات بعناوينها الاولية، و عليه فهو يكون مقدماً، و ان كانت النسبة بينهما عموماً من وجه.

فتحصل: ان الاظهر هو التعميم، و لا فرق فى المال بين ان يكون له او لغيره، و لا بين قليله و كثيره، كما عن غير واحد الجزم به، و الشاهد عليه عموم ما دل على رفع العسر و الحرج.

[اذا كان الماء فى بئر، و لم يكن معه دلو]

المسألة الثالثة: اذا كان الماء فى بئر، و لم يكن معه دلو او غيره ليغترف به، و لم يتمكن من الوصول إلى الماء إلّا بمشقة تيمم وصلى بلا خلاف، بل عن المنتهى: انه قول علمائنا اجمع، و يشهد له صحيح «١» الحلبى عن الإمام الصادق (عليه السلام): عن الرجل يمر بالركية و ليس معه دلو قال (عليه السلام): ليس عليه ان يدخل الركية لان رب الماء هو رب الأرض.

و نحوه حسن «٢» الحسين بن ابى العلاء، و اطلاق الحكم بعدم الدخول فى الركية

---

(١) الوسائل- باب ٣- من ابواب التيمم- حديث ١- ۴.

(٢) الوسائل- باب ٣- من ابواب التيمم- حديث ١- ۴.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣۴

او ثمن يضره فى الحال و لو لم يضره وجب و ان كثر

انما يكون من جهة المشقة فى الدخول فيها غالباً، فلو امكن الدخول فيها بلا مشقة لا ينتقل الفرض إلى التيمم.

و أمّا صحيح «١» ابن ابى يعفور: إذا- اتيت البئر و انت جنب و لم تجد دلواً و لا شيئاً تغرف به فتيمم بالصعيد، فان رب الماء هو رب الصعيد، و لا تقع فى البئر و لا تفسد على القوم مائهم فالظاهر كونه اجنبياً عن المقام، اذ المفروض فيه ان الاغتسال فى البئر يستلزم افساد الماء على القوم، و لا ريب فى عدم جواز مثل هذه التصرفات فى المال المشترك فتأمل.

ثمّ ان مقتضى اطلاق الخبرين عدم الفرق بين التمكن من اخراج الماء بنحو غير متعارف كإدخال الثوب و اخراجه بعد جذبه الماء و عصره و نحوه، و عدمه.

وجوب شراء الماء

اشارة

المسألـة الرابعـة: اذا توقف الوصول إلى الماء على بـذل مال كثير، فاما ان يكون ذلك غير مضـر بحاله، (او يكون مضـراً)، و قد فصـل المصنف (ره) بين الموردين و حكم بوجوب الشراء فی الاول دون الثانی قال: أو ثمن يضره فی الحال و لو لم يضره وجب و ان كثر و تنقيح القول بالبحث فی مقامين:

[المقام الاول: لو كان الشراء غير مضر بحاله]

امّا الاول: فالمشـهور بين الاصـحاب وجوب الشـراء و عدم انتقال الفرض إلى التيمم و عن الخلاف: دعوى الاجماع، و يقع الكلام اولًا فيما تقتضيه القواعد، ثمّ فيما تقتضيه النصوص الخاصة.

اما الاول: فان كان الشـراء بالقيمة و لم يكن بأكثر من ثمن المثل، و ان كان بأكثر من ثمنه المعتاد، كما لو كان الماء فی محل يعتبرون العقلاء له هذا المقدار من

(١) الوسائل- باب ٣- من ابواب التيمم- حديث ٢.

[...]

المالية لقلته و كثرة الحاجة إليه او غير ذلك، فحيث انه يصدق عليه الواجد فيجب عليه الشراء بمقتضى اطلاق الآية الشريفة و غيرها، و لا مجال لتطبيق لا ضـرر، لا بلحاظ الشـراء و لا بلحاظ الوضوء، اما الاول فلأنّه لا ضـرر فی شراء الشیء بقيمته، و اما الثانی فلانه مضافاً إلى ما قيل من ان وجوب الوضوء مطلقاً حكم ضـرری لاقتضائه اتلاف الماء الذی له مالية، فيكون دليله مخصـصاً لقاعدة لا ضرر و ان كـان فيه تأمـل و نظر، ان صـرف المـاء فی الوضوء كصـرفه فی المقاصـد العقلائيـة لا يعـد ضـرراً عرفاً و ان اشتراه بثمن خطير، و عليه فمقتضى القواعد هو وجوب الوضوء فی هذه الصورة.

و ان كان الشـراء بأكثر من ثمن المثل، فمقتضـی عموم حديث لا ضرر هو عدم وجوب الشراء فی هذه الصورة، لكون الشراء بأكثر من ثمن المثل ضرراً مالياً اتفاقاً، فمقتضی القاعدة عدم وجوب الوضوء فيها.

و أما المورد الثانی: فيشـهد لوجوب الشـراء باضـعاف ثمنه المعتاد، و عدم انتقال الفرض إلى التيمم صـحيح «١» صفوان قال: سألت ابا الحسن (عليه السـلام) عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاة و هو لا يقدر على الماء فوجد بقدر ما يتوضأ به بمائة درهم أو بألف درهم و هو واجـد لهـا يشترى و يتوضـأ أو يتيمم؟ قـال (عليه السـلام): لا بل يشترى، قـد اصابنی مثل ذلك فاشتريت و توضأت، و ما يشتری بذلك مال كثير.

و خبر «٢» الحسين بن أبی طلحة: سألت عبداً صالحاً (عليه السلام) عن قول اللّه «٣» عز و جل أَوْ لٰامَسْتُمُ النِّسٰاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مٰاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ما حد ذلك، فان لم تجدوا بشراء و غير شراء ان وجد وضوءه بمائة الف او بألف و كم بلغ؟

(١) الوسائل- باب ٢۶- من ابواب التيمم حديث ١.

(٢) الوسائل- باب ٢۶- من ابواب التيمم حديث ٢.

(٣) سورة النساء آية ۴۶.

]...[

قال (عليه السلام): ذلك على قدر جدته.

و مقتضـى اطلاقهما وجوب الشـراء مطلقاً و لو كان باضـعاف ثمن المثل، و الايراد على الصـحيح بان استعمال الوجوب فى الاستحباب المؤكـد شـائع، و القرينـة على ارادته منه فى المقـام قوله: قـد اصـابنى فـاشتريت، و الترغيب فـانه يكون غالبـاً فى المسـتحبات كما عن المحقق المجلسى فى شرحه على الفقيه غريب، لانه غير متضمن للفظ الوجوب، و انما تضمن النهى عن التيمم، و الامر بالوضوء الظاهر فى الوجوب، و قوله: فـاشتريت الـخ لا ـ يصـلح ان يكون قرينـة لصـرف الأـمر عن ظاهره، فهـذا مما لا ينبغى التأمل فيه، انما الكلام فى الجمع بين هـذه النصوص و قاعـدة لا ضـرر، فان ظاهر الاصـحاب تقـديمها على القاعـدة بـدعوى كونها أخص منها، و قد مر تصـريح المجلسـى قدّس سرّه بعدم وجوب الشراء بأزيد من ثمن المثل، و لكن قد عرفت أن لشـراء الماء بثمن خطير صورتين تشمل قاعدة لا ضرر احداهما دون الاخرى، و هذه النصوص تشـمل كلتا الصورتين، فتكون النسبة بينهما عموماً من وجه، فتقدم القاعدة للحكومة كما تقدم على سائر ما تضمن الاحكام المترتبة على الموضوعات بعناوينها الاولية.

فتحصـل: ان الجمع بين الادلـة يقتضـى التفصـيل فى مـا اذا كـان ثمن الماء خطيراً بين كون ذلك الثمن قيمته، و كونه ازيـد من قيمته، فيجب الوضوء و الشـراء فى الاول دون الثانى، و لعل هـذا مراد من قيّد وجوب الشـراء بثمن خطير بما اذا لم يجحف فى الثمن، و لكن الانصاف ان دعوى شـمول قاعدة لا ضـرر للوضوء بماء يتوقف الوصول إليه على شـرائه باضعاف ثمنه المعتاد مطلقاً قريبة جداً، و عليه فتكون هذه النصوص اخص من القاعدة، فتكون مخصصة لها فما افتى به المشهور، لو لم يكن اقوى فلا ريب فى كونه احوط.

المقام الثانى: فيما اذا كان الشراء مضراً بحاله

، فالمشهور بينهم عدم وجوب الشراء فيه فى الجملة، و عن السيد قده، و ابن سعيد: وجوبه مطلقاً، و القائلون بعدم

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٧

]...[

الوجوب اختلفوا فى مـا اذا كـان مضـراً بحـاله فى المـآل، فعن المصـنف (ره) و الشـهيد و غيرهما: عـدم الوجوب ايضاً، و عن المحقق وجوبه.

و يشـهد للاول: عموم ما دل على رفع الحرج و العسـر، و قوله (عليه السـلام) فى ذيل خبر الحسين المتقدم: ذلك على قدر جدته، فان مقتضى اطلاقهما عدم الفرق بين كونه مضراً بحاله فى الحال او فى المال، و استدل لعدم وجوبه فى الثانى: بعدم العلم بالبقاء إلى وقته، و بامكـان حصول مـال له على تقـدير البقـاء، و لكن يرد عليهمـا ان استصـحاب البقـاء، و عـدم حصول مال آخر يقتضـى كون المورد مشمولًا لعموم ما دل على رفع الحرج خبر الحسين المتقدم.

و بما ذكرناه يظهر ضعف القول بالوجوب مطلقاً مستنداً إلى اطلاق الخبرين المتقدمين.

[الرابع] المزاحمة بالتكليف الآخر

اشارة

. الرابع من مسوغات التیمم: ما اذا زاحم استعمال الماء فی الوضوء او الغسل تکلیف آخر، کما لو کان عنده ماء بقدر أحد الامرین من رفع الحدث، او حفظ النفس المحترمة من التلف، فانه یجب استعمال الماء فی رفع عطش من یجب حفظه، و یتیمم، لما حققناه فی محله من انه لو تزاحم تکلیفان و کان لمتعلق احدهما بدل دون الآخر، یقدم ما لیس له البدل، فیسقط ما له البدل.

ففی المقام یسقط وجوب الطهارة المائیة، و ینتقل الفرض الی التیمم، بل یمکن ان یقال: انه یکون التیمم مشروعاً فی جمیع موارد التزاحم ما لم یحرز اهمیة وجوب الطهارة، و ان لم یثبت کون ذلک من مرجحات باب التزاحم، و ذلک فیما لو احرز اهمیة التکلیف الآخر واضح، فانه لا کلام فی کون الاهمیة من مرجحات ذلک الباب، و اما

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸

[...]

ان لم یحرز ذلک، او احرز التساوی فان الحکم حینئذ هو التخییر، و هو یکفی فی مشروعیة التیمم، اذ لو ثبت جواز ترک الطهارة المائیة تثبت مشروعیة التیمم للملازمة بینهما المستفادة من الاخبار.

لاحظ تعلیل الامام الصادق «۱» لمشروعیة التیمم فی مورد الخوف من السبع.

فانی اخاف علیک التخلف من اصحابک ... الخ اذ لو لا الملازمة بین نفی وجوب الطلب و مشروعیة التیمم لما صح ذلک، و قوله (علیه السلام) فی خبر «۲» آخر. لا آمره ان یغرر بنفسه. حیث لم یتعرض لمشروعیة التیمم، بل اقتصر علی بیان عدم وجوب الطلب و صحیح الحلبی: لیس علیه ان یدخل الرکیة لان رب الماء ... الخ.

بل یمکن الاستدلال علی الملازمة بوجه آخر، و هو ان الامر فی موارد سقوط وجوب الطهارة المائیة یدور بین جواز ترک الصلاة رأساً، و الصلاة بلا طهارة، و مشروعیة طهارة اخری غیر المائیة و الترابیة، و مشروعیة التیمم، و لا سبیل إلی الالتزام بشیء منها سوی الاخیر کما هو واضح.

تنبیهات

. الاول: إن سقوط وجوب الوضوء عند التزاحم ربما یکون بنحو الرخصة، کما لو خشی عطش نفسه لو توضأ، اذ له ان یتحمل مشقة العطش و یتوضأ بالماء الطاهر کما عرفت فی بعض المباحث السابقة، و ربما یکون بنحو العزیمة، کما لو کان عنده ماء بقدر ما یتوضأ به و کان مسلم فی معرض الهلاکة من شدة العطش، فانه فی امثال ذلک یجب علیه صرف الماء فی رفع عطش المسلم و التیمم، فلو عصی ذلک و توضأ هل یصح وضوءه ام لا؟ قولان اختار اولهما بعض الاعاظم، و استدل له: بثبوت الامر

(۱) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۱- ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۱- ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹

[...]

بالوضوء علی نحو الترتب، مضافاً إلی ان صحة الوضوء یکفی فیها وجود ملاکه و ان لم یکن مأموراً به عقلًا.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما حققناه فی محله من مبحث الترتب من عدم جریانه فی التکالیف المشروط بالقدرة شرعاً کالوضوء، فان

نفس الخطاب بالاهم حینئذ یکون معدما لموضوع وجوب الطهارة و هو الوجدان، فلا یعقل ثبوت الحکم.
و اما الثانی: فلانه لا کاشف عن وجود الملاک بعد سقوط التکلیف، و عدم کون الدلیل فی مقام بیان ما فیه الملاک، بل ظاهر الادلة عدمه، فالاقوی هو الثانی وفاقاً للسیّد فی عروته و غیره من المحققین.
الثانی: ذکر جماعة من المحققین منهم السید فی العروة فی المقام فروعاً و توهموا انها من متفرعات هذا المسوغ.
منها: ما اذا کان بدنه او ثوبه نجساً و لم یکن عنده من الماء إلّا بقدر احد الامرین من رفع الحدث او الخبث.
و منها: ما اذا کان معه ما یمکن تحصیل احد الامرین من ماء الوضوء او الساتر. و منها: ما اذا دار الامر بین تحصیل الماء او القبلة.
و منها: غیر ذلک، و اختاروا فیها تعین التیمم، و ان توقف فیه بعضهم فی بعضها لشبهة حصلت له.
و یبتنی ذلک علی ما بنوا علیه من ان موارد التنافی بین الحکمین الضمنیین من موارد التزاحم، و علیه فبما ان من مرجحات باب التزاحم کون احد الواجبین مما لیس له بدل، و الآخر مما له بدل، و الطهارة المائیة لها بدل، فیسقط وجوبها و ینتقل الفرض إلی البدل.
و لکن قد عرفت غیر مرة اجمالًا- و یأتی تفصیله فی الجزء الرابع من هذا الشرح

[...]

فی مبحث القبلة- من ان هذه الموارد من موارد التعارض لا التزاحم، و ان مرکز التنافی هو اطلاق دلیل کل من الحکمین الضمنیین لو کان لهما اطلاق کما فی الامثلة المتقدمة، و علیه فبما ان النسبة بینهما عموم من وجه، فیتساقطان «۱» و یرجع إلی الاصل، و هو یقتضی التخییر، ففی الامثلة یقع التعارض بین اطلاق دلیل الطهارة المائیة، و اطلاق دلیل ما عارضه، فیتساقطان و یرجع إلی اصالة البراءة عن تعین کل منهما، فیثبت التخییر، فالاظهر هو التخییر فی جمیع هذه الموارد.
فان قلت: انه فی المثال الاول یتعین التیمم للنص، و هو خبر «۲» ابی عبیدة قال: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن المرأة الحائض تری الطهر و هی فی السفر و لیس معها من الماء ما یکفیها لغسلها و قد حضرت الصلاة، قال (علیه السلام): اذا کان معها بقدر ما تغسل به فرجها فتغسله ثمّ تتیمم و تصلی. حیث امر فیه بغسل النجاسة الخبثیة مطلقاً و ان امکن الوضوء.
قلت: قد عرفت فی مبحث الاغسال ان الاظهر عدم وجوب الوضوء مع شیء من الاغسال، مع انه لو سلم عدم اظهریته، فبما انه محل الکلام فلیکن هذا الخبر احد الادلة الدالة علی ذلک، نعم فی المثال الثانی لو کان تحصیل الماء او الساتر متوقفاً علی بذل ثمن خطیر غیر مضر بحاله، الاظهر تعین الوضوء، اذ وجوب تحصیل الساتر مرفوع بحدیث لا ضرر بناء علی ما هو الحق المتفق علیه من شموله للضرر المالی، و لیس کذلک وجوب تحصیل الماء للطهارة لما تقدم من وجوبه، و ان توقف علی شراء الماء باضعاف العوض ما لم یضر بحاله، و علیه فلا شیء یعارض دلیل وجوب الطهارة المائیة.

(۱) قد اشرنا فی هذه التعلیقة مرارا إلی ان الاظهر هو الرجوع إلی المرجحات السندیة فی تعارض العامین من وجه مطلقا- منه.
(۲) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب الحیض حدیث ۱.

[...]

کما ان ما اخترناه من التخییر فی المثال الثالث فانما هو فیما لو دار الامر بین الصلاة مع الوضوء الی غیر القبلة یقیناً، و الصلاة إلیها مع

التیمم، و اما لو دار الامر بین تحصیل الماء و الصلاة الی طرف من الاطراف، مع احتمال کونه قبلة و الصلاة إلیها مع التیمم، فبما ان المعارض لإطلاق دلیل وجوب الطهارة المائیة حینئذ لیس اطلاق دلیل الصلاة إلی القبلة کما لا یخفی بل ما دل علی لزوم الموافقة القطعیة، فالاقوی تقدم دلیل وجوب الطهارة. فتأمل فانه لا یخلو عن اشکال، و لکن کونه احوط مما لا ریب فیه کما لا یخفی.

[الخامس] ضیق الوقت

اشارة

. الخامس من مسوغات التیمم: ضیق الوقت عن الطهارة المائیة، ذکره غیر واحد منهم المصنف فی جملة من کتبه، و صاحب الحدائق، و صاحب الجواهر، و غیرهم من الاساطین.

و عن جملة من اکابر المحققین منهم المحققان فی المعتبر و جامع المقاصد، و سید المدارک و غیرهم: عدم کونه من مسوغات التیمم.

و استدل للاول بوجوه:.

الاول: ما دل علی تنزیل التراب منزلة الماء کقوله (علیه السلام) فی صحیح حماد بن عثمان: هو بمنزلة الماء. و انما یکون بمنزلته لو ساواه فی احکامه، و لا ریب فی انه لو وجد الماء و تمکن من استعماله وجب علیه الاداء، فکذا لو وجد ما ساواه.

الثانی: انه لا ریب فی ان مشروعیة التیمم انما تکون للمحافظة علی ایقاع الصلاة فی الوقت، و إلّا کان الواجب مع فقد الماء او تعذره تأخیر الصلاة إلی حین تمکنه من استعمال الماء و حینئذ فمجرد وجود الماء فی المقام مع استلزام استعماله خروج الوقت فی حکم العدم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲

]...[

الثالث: انه لا ریب فی عدم وجوب السعی الی الماء لو خاف فوت الوقت، بل ینتقل الفرض الی التیمم فکذلک فی المقام لظهور مساواتهما.

الرابع: انه قد ورد فی بعض النصوص الامر بالتیمم عند الزحام یوم الجمعة و یوم عرفة، و هو یدل علی حکم المقام ایضاً.

الخامس: ما دل علی عدم سقوط الصلاة بحال، فانه بعد عدم سقوطها، و عدم طهارة غیر المائیة و الترابیة، و سقوط الاولی یتعین التیمم و الصلاة مع الثانیة، و إلّا لزم الصلاة من غیر طهور، و هی مما دل الإجماع و النص علی عدم مشروعیتها.

السادس: ان الوجدان المأخوذ عدمه موضوعاً لمشروعیة التیمم یختص بما لا محذور فیه من استعمال الماء، فإذا کان ضیق الوقت موجباً للزوم المحذور من استعمال الماء الموجود کان موجباً لصدق عدم الوجدان.

و فی الجمیع نظر، اما الاول: فلان ما دل علی تنزیل التراب منزلة الماء لا سبیل الی التمسک بإطلاقه، و إلّا لزم الالتزام بکون الواجب فی حال الوجدان احدهما علی سبیل التخییر، بل لا محالة یقید اطلاقه بما دل علی اختصاص مشروعیته بصورة عدم الوجدان، فلو صدق الوجدان کما فی المقام لا مورد للتمسک باطلاق دلیل التیمم.

و اما الثانی: فلانه و ان سلم کون علة تشریع التیمم ذلک، الا ان ذلک لا یجدی، لانه جعل الشارع لمشروعیة التیمم موضوعاً و هو عدم الوجدان، فمع عدم صدقه لا یمکن التمسک بما دل علی مشروعیته.

و اما الثالث: فلان سقوط وجوب الطلب عند احتمال وجود الماء فی الحد عند ضیق الوقت عن الطلب لا یستلزم مشروعیة التیمم عند ضیق الوقت عن استعمال الماء لما عرفت من انه یصدق فی ذلک المورد عدم الوجدان دون المقام.

و اما الرابع: فلما مر فی بعض المباحث السابقة من ان ما دل علی التیمم عند الزحام یوم الجمعة و یوم عرفة اجنبی عن المقام، و انما یدل علی التیمم للصلاة مع

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳

[...]

المخالفین، و الا ففی یوم عرفة لا ریب فی عدم مشروعیة التیمم فی اول الوقت بمجرد الزحام، بل یجب الصبر لیتفرق الناس فیتوضأ و یصلی.

و أما الخامس: فلأن المستفاد من ما دل علی عدم سقوط الصلاة بحال ان کل مکلّف فی ای حال من الحالات کان یکون موظفاً بالصلاة، و لا یدل ذلک الدلیل علی ان من وظیفته الصلاة مع الطهارة المائیة لو اخرها عصیاناً او غیر عصیان حتی ضاق الوقت ینتقل تکلیفه إلی الصلاة مع التیمم، کما لا یدل علی انتقال فرضه إلی الصلاة من غیر طهارة لو ضاق الوقت عن التیمم ایضاً فتدبر فانه دقیق.

و اما السادس: فلانه اذا ترتب محذور علی استعمال الماء من مرض او حرج او غیرهما لا یجب الوضوء لما دل علی عدم وجوبه فی هذه الموارد لا لصدق عدم الوجدان، و لا دلیل علی انتقال الفرض الی التیمم بمجرد ترتب ای محذور علی استعمال الماء، و دعوی کون المراد من عدم الوجدان ذلک کما تری.

فالصحیح فی المقام ان یقال: انه حینما ضاق الوقت و لم یتمکن المکلف من الصلاة فی الوقت مع الطهارة المائیة، لا محالة یسقط الامر بالمرکب منهما، و حیث انه لا ریب فی عدم سقوطه رأساً بحیث لا یکون هذا الشخص مکلفاً بالصلاة، فلا محالة یحدث امر آخر متعلق بالمرکب من سائر الاجزاء و الشروط، و أحد هذین الامرین ای الطهارة المائیة، و ایقاع الصلاة فی الوقت، اما تعییناً او تخییراً، فالامر یدور بین ان یکون الواجب هو خصوص الصلاة مع التیمم فی الوقت، او خصوص الصلاة مع الوضوء خارج الوقت، او یکون الواجب احداهما تخییراً، و لا یحتمل وجوب کلیهما معاً، فحینئذ یقع التنافی بین اطلاق دلیل وجوب الطهارة المائیة الدال علی دخلها فی الصلاة بجمیع مراتبها، و بین اطلاق ما دل علی لزوم ایقاع الصلاة بتمامها فی الوقت، الدال علی لزومه کذلک، و حیث ان النسبة بینهما عموم من وجه فیتساقطان «۱» معا

---

(۱) بل حیث لا مرجح لأحد الدلیلین یحکم بالتخیر- منه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴

[...]

و یرجع إلی الاصل، و لیس هو إلّا اصالة البراءة عن وجوب اتیان کل منهما بالخصوص بناء علی ما هو الحق من جریانها فی موارد دوران الامر بین التعیین و التخییر، فیثبت التخییر، فالاظهر هو التخییر فی المقام، و لا یتوهم ان هذا القول مخالف للاجماع المرکب فلا یمکن الالتزام به إذ لا محذور فی ذلک بعد کون القائلین بتعین کل واحد منها استندوا الی وجوه غیر تامة.

هذا فیما لو دار الامر بین ایقاع الصلاة فی الوقت مع الطهارة الترابیة، و ایقاعها فی خارج الوقت مع الطهارة المائیة، فلو دار الامر بین ایقاع الصلاة بتمامها فی الوقت مع الترابیة، و ایقاع رکعة منها فی الوقت و الباقی خارجه مع المائیة، ففیه ایضاً اقوال: الاول: تعین الثانی. الثانی: تعین الاول، اختاره السید فی عروته و تبعه جملة من المتأخرین عنه. الثالث: التخییر بینهما و هو الاقوی.

و قد استدل للاول: بما دل «١» علی ان من ادرک رکعة من الوقت فقد ادرک الوقت. و فیه: انه لا یدل علی جواز تفویت الوقت إلّا رکعة، بل لو امکن ایقاع الصلاة بتمامها فی الوقت وجب ذلک، و انما یدل علی انه فی صورة فوات الوقت إلا رکعة تکون الصلاة أداء و فی حکم ایقاعها بتمامها فی الوقت.

و استدل للثانی: بان القاعدة مختصة بما اذ لم یبق من الوقت فعلًا إلا مقدار رکعة، فلا تشمل ما اذا بقی بمقدار تمام الصلاة، و یؤخرها الی ان یبقی مقدار رکعة، فالمسألة من باب دوران الامر بین مراعات الوقت و مراعات الطهارة المائیة، و الاول اهم لان الطهارة المائیة لها بدل و هو التیمم.

---

(١) الوسائل- باب ٢٩- من ابواب المواقیت من کتاب الصلاة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴۵

[...]

و فیه: ان القاعدة فی نفسها شاملة للفرض مع قطع النظر عن التیمم، إذ المراد منها ادراک رکعة، من الصلاة بشروطها و منها الطهارة، و المفروض فی المسألة انه لو حصلها لا یدرک إلّا رکعة فمقتضی قاعدة من ادرک هو تعین ذلک و عدم الانتقال الی التیمم، کما ان مقتضی ما دل علی مشروعیة التیمم لو ضاق الوقت علی فرض ثبوته هو تعین التیمم و ایقاع تمام الصلاة فی الوقت، فیقع التنافی بینهما. و بعبارة اخری: یدور الامر بین امرین لکل منهما بدل و لم تحرز اهمیة احدهما عن الآخر، فلا محالة یحکم العقل بالتخییر، هذا بناء علی مسلک القوم الملتزمین بان موارد التنافی بین الحکمین الضمنیین من موارد التزاحم، و اما بناء علی المختار من کونها من موارد التعارض، و ان مرکز التنافی انما هو اطلاق دلیل کل من الجزءین او الشرطین، و انه یتساقط الاطلاقان و یرجع الی الاصل، فالحکم بالتخییر واضح. اذ فی المقام بعد سقوط الامر بایقاع تمام الصلاة فی الوقت مع الطهارة المائیة، و حدوث امر بالخالی عن احدهما، یقع التعارض بین اطلاق دلیل اعتبار الطهارة المائیة، و بین اطلاق دلیل لزوم ایقاع تمام الصلاة فی الوقت، فیتساقطان و یرجع الی الاصل، و هو یقتضی التخییر کما اشرنا إلیه آنفاً.

لو شک فی ضیق الوقت

فروع: الاول: لو شک فی ضیق الوقت وسعته فهل یشرع له التیمم ام لا؟ وجهان: قد استدل للاول: بصدق خوف الفوت الذی هو المناط لمشروعیة التیمم فی المقام.

و فیه: مضافاً الی ما عرفت من عدم کون صحیح زرارة مدرکاً لمشروعیة التیمم، ان مقتضی استصحاب بقاء الوقت الی ما بعد الطهارة و الصلاة بناء علی جریانه فی الامور الاستقبالیة تعین البناء علی السعة، و به یرتفع خوف الفوت لو سلم کونه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴۶

[...]

موضوعاً لمشروعیة التیمم.

فان قلت: ان استصحاب بقاء الوقت لا یثبت به وقوع الصلاة فی زمان هو وقتها الذی هو المکلف به، اذ الاصل الجاری فی مفاد کان التامة لا یصلح لاثبات ما هو مفاد کان الناقصة إلّا علی القول بالاصل المثبت، فالاصل الجاری فی المقام نظیر استصحاب بقاء الکر فی

الحوض، فانه لا تثبت به كرية الماء الموجود فيه، و ان شئت قلت: انه لا يثبت باستصحاب بقاء الليل او النهار كون الزمان الحاضر من الليل او النهار، و مع عدم اثباته لا يصدق على الفعل كونه واقعاً فى الليل او النهار الذى اخذ ظرفاً لوقوعه.

قلت: ان الزمان المأخوذ ظرفاً ان اخذ بوجوده المحمولى قيداً فلا مانع من جريان الاستصحاب كما فى سائر القيود، اذ به و باتيان الواجب بجميع قيوده الأخر يحرز كون الواجب بتمامه و كماله متحققاً فى الخارج، غاية الامر بعضه بالوجدان و بعضه بالتعبد، مثلًا لو قال المولى: امسك فى النهار، لو استصحب بقاء النهار و امسك يتحقق امتثال ذلك التكليف، فانه يكون حينئذ امساكاً وجدانياً فى النهار التعبدى، نعم ان اخذ بوجوده النعتى قيداً كما لو قال المولى فى المثال: امسك إمساكاً نهارياً، فالاستصحاب لا يجرى فيه، اذ بالإمساك الوجدانى و استصحاب بقاء النهار لا يحرز هذا العنوان الدخيل فى المأمور به، و حيث ان ظاهر الادلة فى الموقتات و منها الصلاة هو اخذ الزمان بالنحو الأول كما فى سائر القيود كالطهارة و غيرها، فاستصحاب بقاء الزمان يفيد فى الموقتات فتدبر فانه دقيق، فالاقوى هو الثانى.

و لو علم مقدار الزمان، و مع ذلك شك فى سعته للطهارة المائية و الصلاة من جهة الجهل بمقدار الصلاة مع الطهارة المائية، فالاظهر ايضاً البناء على السعة، اذ الزمان بنفسه و ان كان مقداره معلوماً، و لا يجرى فيه الاستصحاب، إلّا انه لو لوحظ مع الصلاة و الطهارة يكون بقاء النهار إلى آخر الصلاة مشكوكاً فيه، فلا مانع من جريان

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۷

[...]

الاستصحاب فيه، اذ يكفى فى جريانه كون الشىء مشكوكاً فيه من جهة و لو كان معلوماً من سائر الجهات، و معه لا يصدق خوف الفوت كى ينتقل الفرض إلى التيمم كما فى العروة.

و العجب من بعض المعاصرين حيث انه مع التزامه فى الصورة الاولى بجريان الاستصحاب، و فى هذه الصورة بعدم الجريان، التزم بان المرجع و المعتمد فى الصورتين قاعدة خوف الفوت المقتضية لوجوب المبادرة الى الموقت عند خوف فوته التى يدل عليها تسالم الفقهاء و العقلاء عليها و صحيح زرارة المتقدم، اذ يرد عليه مضافاً الى ما تقدم منا و منه من ان مشروعية التيمم عند خوف فوت الوقت ليس مدركها الصحيح و لا هذا التسالم، و ان هذه القاعدة لا أصل لها ان كان مدركها ما ذكره، انه مع جريان الاستصحاب لا يبقى خوف فوت الوقت كى يرجع إلى القاعدة لما حقق فى محله من قيامه مقام القطع.

و منه يظهر ان ما افاده فى العروة من الفرق بين الصورتين بصدق خوف الفوت فى الثانية دون الاولى مبنى على عدم جريان الاستصحاب فى الثانية كما ذهب إليه جماعة، و قد عرفت ضعفه، فالاظهر فى هذه الصورة ايضاً عدم الانتقال إلى التيمم.

[لو كان قادرا على تحصيل الماء و لكن ضاق الوقت عنه]

الثانى: لو لم يكن عنده الماء، و لكن كان قادراً على تحصيله و ضاق الوقت عنه بحيث استلزم تحصيله خروج الوقت، و لو فى بعض اجزاء الصلاة، فهل ينتقل الفرض الى التيمم ام لا؟ وجهان اقواهما الاول لصدق عدم الوجدان فى الفرض، بخلاف ما لو ضاق الوقت عن استعماله مع وجوده، اذ قد عرفت ان دعوى صدقه حتى فى تلك الصورة ممنوعة، بل ما افاده المحقق الثانى من عدم صدقه فى تلك الصورة، و صدقه فى هذه هو الصحيح، و عليه فيتعين عليه التيمم و الصلاة فى هذه الصورة بخلاف الصورة السابقة اذ قد عرفت انه لا يتعين ذلك.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴٨

[...]

و يشهد له مضافاً إلى ذلك مرسل «۱» حسين العامرى، عمن سأله عن رجل اجنب فلم يقدر على الماء و حضرت الصلاة فتيمم بالصعيد، ثمّ مر بالماء و لم يغتسل، و انتظر ماء آخر وراء ذلك فدخل وقت الصلاة الأخرى و لم ينته إلى الماء و خاف فوت الصلاة، قال (عليه السلام) يتيمم و يصلى.

الا ان ارساله مانع عن الاعتماد عليه، فالعمدة صدق عدم الوجدان، و على فرض عدم الصدق فحكمه حكم الصورة السابقة، و يجرى فيها ما ذكرناه فيها.

[من كان وظيفته التيمم و لكن يتوضأ]

الثالث: من كانت وظيفته التيمم لاجل ضيق الوقت عن استعمال الماء، فبناء على المختار من انه مخير بين التيمم و الصلاة، و بين ان يتوضأ و يقضى لا ـ إشكال، و اما بناء على تعين التيمم عليه، فلو توضأ لاجل تلك الصلاة بطل، أى لا يقع امتثالًا للامر الآتى من قبل تلك الصلاة، إذ لا واقع له، فهل يصح لو قصد غاية اخرى، او توضأ بقصد الكون على الطهارة او استحبابه النفسى، ام لا؟ اختار أولهما السيد فى عروته، و استدل له بان الأمر بالشىء اى التيمم و الصلاة لا يقتضى النهى عن ضده، و هو الوضوء.

و فيه: ان الامر بالوضوء يسقط لمزاحمته مع التيمم و الصلاة الواجبين فلا يصح لعدم الامر، لا للنهى.

فان قلت: انه يمكن الالتزام بالامر به على نحو الترتب، مضافاً إلى ان صحة الوضوء يكفى فيها وجود الملاك و ان لم يكن مأموراً به عقلًا.

قلت: انه قد حققنا فى محله عدم جريان الترتب فى امثال الوضوء مما هو مشروط بالقدرة شرعاً، و لا طريق الى احراز وجود الملاك فيه، فالاقوى هو عدم الصحة، ثمّ انه بناء على صحته فى هذا الفرض الأوجه هى الصحة فى الفرض الاول

---

(۱) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التيمم حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌۳، ص: ۴۹

[...]

بناء على ان عبادية الطهارات الثلاث، انما تكون من جهة امرها النفسى كما لا يخفى.

التيمم لاجل الضيق لا تباح به الغايات الأخر

الرابع: لا خلاف ظاهراً فى انه لا يستباح بالتيمم لاجل الضيق غير تلك الصلاة من الغايات، و ما فى غير واحد من الكلمات من الاتفاق على انه يستباح بالتيمم لغاية ما يستبيحه المتطهر من سائر الغايات لا ينافى ذلك، اذ مرادهم بذلك كما صرح به فى الجواهر و غيرها ما لو كان مسوغ التيمم موجوداً بالنسبة إلى كل غاية من المرض و عدم الوجدان و نحوهما، بحيث يصح وقوع التيمم لكل منها ابتداء دون ما ليس كذلك كما فى المقام لعدم تحقق المسوغ بالنسبة الى غير تلك الصلاة، و هذا مما لا كلام فيه.

انما الكلام وقع فى موردين: الاول: لو ضاق الوقت فتيمم وصلى، و صار فاقداً للماء حين الصلاة او بعدها بمقدار لا يسع الوضوء، فهل

یکفی هذا التیمم للصلاة الآتیة ام لا وجهان.

اقول: بناء علی تعین التیمم عند الضیق الاظهر الکفایة، اذ هو فاقد للماء بالنسبة الیها من حین تیممه للصلاة الاولی، اما بعد الصلاة فواضح، و اما حین التیمم و الصلاة فلانه شرعاً مأمور بالتیمم و الصلاة و ترک الوضوء، و بعبارة اخری: انه عاجز عن استعمال الماء فی جمیع تلک المدة، ففی بعضها بالعجز الشرعی، و فی آخر بالعجز العقلی، فیکون التیمم مشروعاً بالنسبة إلیها فتستباح تلک الصلاة ایضاً بهذا التیمم، و اما بناء علی المختار من التخییر بینه و بین الوضوء، فالاوجه عدم الکفایة، إذ حین تیممه للصلاة الاولی یکون واجداً للماء بالاضافة إلی الصلاة الآتیة عقلًا و شرعاً، اما الاول فواضح، و اما الثانی فلعدم الزام الشارع بالتیمم، و عدم الوجدان بعد ذلک لا یکفی فی اباحة هذا التیمم کما هو واضح.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰

]...[

المورد الثانی: انه حین ما یکون متشاغلًا بتلک الصلاة هل له الاتیان بسائر الغایات التی لم یتضیق اوقاتها کمس کتابة القرآن ام لا؟ قولان اقواهما الاول بناء علی ما هو الاظهر من ان التیمم یوجب حصول الطهارة او هو بنفسه طهارة علی اختلاف المسلکین، لا ان اثره مجرد رفع المنع من فعل الغایات، اذ علیه لو تیمم و حصلت الطهارة، فما دام لم تتم صلاته تکون الطهارة باقیة، نعم لو تمت صلاته ارتفعت الطهارة، و علیه فله الاتیان فی اثناء الصلاة بجمیع ما هو مشروط بالطهارة.

و دعوی ان العجز عن الطهارة المائیة من الجهات التقییدیة لموضوع مشروعیة التیمم لا التعلیلیة، و حیث انه غیر عاجز عنها بالمقایسة إلی سائر الغایات فلا یکون التیمم المزبور نافعاً بالقیاس إلیها، مندفعة بانه بعد کونه مشروعاً بالاضافة إلی هذه الصلاة لو تیمم تحصل الطهارة، و هو لا یکاد یتصف فی تلک الحالة بکونه غیر متطهر، و اذا کان متطهراً فله فعل جمیع الغایات و إلّا لزم عدم کونها من آثار الطهارة، او تخلف اثر الطهارة عنها، و کلاهما کما تری. نعم تتم هذه الدعوی بناء علی کونه مبیحاً لا رافعاً.

و قد استدل للمختار بوجهین آخرین: الاول: ان الامر بالتیمم و الصلاة موجب للعجز عن استعمال الماء بالاضافة إلی المس فی اثناء الصلاة فیصدق عدم الوجدان بالاضافة إلیه.

و فیه: ان العجز فی مدة قصیرة کالعجز فی مکان خاص لا- یوجب صدق عدم الوجدان، مع انک قد عرفت انه لا یتعین التیمم و الصلاة، فلا یکون عاجزاً حتی حین التیمم و الصلاة.

الثانی: اطلاق معقد اجماعهم علی انه یستبیح المتیمم ما یستبیحه المتطهر بالمائیة، فان مقتضاه عدم اشتراط ثبوت مسوغ التیمم لکل غایة، نعم یعتبر بقاء ذلک المسوغ لتلک الغایة، فلا یجوز المس بعد الصلاة لانتهاء المشروعیة، اما قبلها او فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۱

]...[

الاثناء فجائز.

و فیه: ما عرفت من ان الظاهر من کلماتهم ارادتهم بذلک الاکتفاء بتیمم واحد لاستباحة جمیع الغایات اذا کان مسوغ التیمم موجوداً بالنسبة إلی کل غایة، فالعمدة ما ذکرناه.

[لو دار الأمر بین قراءة السورة و الطهارة المائیة]

الخامس: اذا لم يف الوقت بقراءة السورة فى الصلاة مع الطهارة المائية، و دار الامر بين ترك احداهما فهل يتركها و يتوضأ للصلاة ام يتيمم و يقرؤها فى صلاته ام يتخير بينهما؟ وجوه: قد استدل للاول: بانه لا إطلاق لما دل على وجوب السورة فى الصلاة يشمل المقام، فيرجع إلى الاصل و هو يقتضى العدم، و بان النصوص انما دلت على سقوط وجوبها اذا ما اعجلت به حاجة أو تخوف شيئاً، و يكفى فى صدق الحاجة الطهارة المائية، فيكون المقام من تعارض المقتضى و اللامقتضى، و بفحوى ما دل على سقوط وجوبها فى المأموم المسبوق اذا لم يمهله الامام.

و فى الجميع نظر: اما الاول: فلان دعوى عدم الاطلاق لما دل على وجوب السورة فى الصلاة على فرض تسليم دلالته عليه، ممنوعة كما يظهر لمن راجع صحيحى الحلبى و منصور الذين استدل بهما للقول بالوجوب.

و اما الثانى: فلان كون الطهارة المائية حاجة و غرضاً مطلوباً يتوقف على سقوط السورة، و إلّا فلا امر بها و لا تكون حاجة و غرضاً مطلوباً، و عليه فلا يمكن ان يكون درك الطهارة المائية وجهاً لسقوط السورة، و إلّا لزم الدور.

و اما الثالث: فلان سقوطه عن المأموم انما يكون لدرك فضيلة الائتمام، و اما فى المقام فلم يثبت كون ادراك الصلاة مع الطهارة المائية فاقدة للسورة حاجة و غرضاً مطلوباً.

و استدل للثانى: بانه يقع التزاحم بين وجوب السورة و وجوب الطهارة المائية، و حيث ان الطهارة لها بدل، و ليس كذلك السورة، فيسقط وجوب الطهارة و ينتقل

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۵۲

[...]

الفرض إلى التيمم و يبقى وجوب السورة.

و فيه: ما عرفت غير مرة من ان موارد التنافى بين الحكمين الضمنيين من موارد التعارض لا- التزاحم، فلا وجه للرجوع إلى مرجحات ذلك الباب.

و حق القول فى المقام: انه بناء على ما قويناه بحسب الادلة من عدم وجوب السورة فى الصلاة، و انما لم نفت به لذهاب اكثر المحققين و الاساطين و من يعتمد عليه الى الوجوب لا ينبغى التوقف فى انه يتعين عليه فى الفرض، الوضوء و الصلاة بلا سورة، و اما بناء على القول بوجوبها فيها، فبناء على ما هو الحق من ان موارد التنافى بين الاوامر الضمنية انما تكون من موارد التعارض لا التزاحم، و ان مركز التنافى اطلاق ادلتها، يقع التعارض بين اطلاق ما دل على وجوب السورة، و اطلاق ما دل على وجوب الطهارة المائية، و اطلاق ما دل على لزوم ايقاع الصلاة بتمامها فى الوقت، فلا بد من سقوط احدها، و حيث لا مرجح فيسقط الجميع و يرجع الى الاصل و هو يقتضى التخيير كما اشرنا إليه فى بيان هذا المسوغ، فراجع، فهو مخير فى المقام بين امور ثلاثة: الاول: الصلاة مع الطهارة المائية و السورة و ان خرج الوقت، الثانى: الصلاة مع الطهارة المائية و بلا سورة فى الوقت، الثالث: الصلاة مع الطهارة الترابية و السورة فى الوقت.

[هل يجوز التيمم للمستحبات الموقتة؟]

السادس: لو ضاق الوقت عن المستحبات الموقتة، كما لو ضاق وقت صلاة الليل مع وجود الماء و التمكن من استعماله، فهل يشرع التيمم ام لا؟ وجهان.

اقول: ان كان الموقت مما يقضى على فرض فوته فى وقته، فالاظهر هو الانتقال الى التيمم، بمعنى انه يجوز له التيمم و الاتيان به فى

وقته، لعین ما ذکرناه فی ما لو ضاق وقت الصلاة الواجبة، و هو العلم بسقوط التکلیف باتیان الواجب مع جمیع ما یعتبر فیه فی الوقت، و تعلقه باتیانه فی الوقت مع سقوط الطهارة المائیة، او فی خارج الوقت معها، و لازم ذلک التخییر بینهما علی ما عرفت، و ان کان مما لا دلیل علی قضائه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۳

[...]

لو فات، فلا مسوغ للتیمم، اذ بعد سقوط التکلیف باتیانه فی وقته مع الطهارة المائیة، لا علم بتعلق التکلف بشیء آخر کی یجری فیه ما ذکرناه، و بذلک بضمیمة ما ذکرناه عند الاستدلال لانتقال الفرض الی التیمم لو ضاق الوقت عن الواجب یظهر ما فی کلمات القوم فی المقام، فلا نطیل بذکرها و ما فیها.

[لو تیمم باعتقاد الضیق فبانت سعته بعد الصلاة]

السابع: لو تیمم باعتقاد الضیق فبانت سعته بعد الصلاة فهل یعیدها ام لا؟ وجهان بل قولان: قد استدل للثانی بقوله (علیه السلام) فی صحیح زرارة: فإذا خاف ان یفوته الوقت فلیتیمم «۱ ...» الخ.

فانه اذا ثبت مشروعیة التیمم و صحة الصلاة مع الخوف اثبتنا مع القطع بالضیق بالاولویة.

و مرسل «۲» حسین العامری عمن سأله عن رجل اجنب فلم یقدر علی الماء، و حضرت الصلاة فیتیمم بالصعید، ثمّ مر بالماء و لم یغتسل و انتظر ماء آخر وراء ذلک فدخل وقت الصلاة الاخری و لم ینته الی الماء و خاف فوت الصلاة، قال (علیه السلام): یتیمم و یصلی.

و لکن یرد علی الاول: انه لا یدل علی المشروعیة و ان بانت السعة إلّا اذا کان الخوف بنفسه موضوعاً للمشروعیة، و قد عرفت سابقاً ان الظاهر منه کون الخوف طریقاً شرعیاً الی الضیق.

و علی الثانی، مضافاً الی ذلک، انه لارساله لا یعتمد علیه.

فالاظهر هو الاول لانکشاف عدم مشروعیة واقعاً للقدرة علی الطهارة المائیة، و علیه فان کانت الوقت واسعاً توضأ وجوباً، و ان لم یکن واسعاً تخیّر بین التیمم و الوضوء.

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۴

و یجب الطلب غلوة سهم فی الحزنة و سهمین فی السهلة من جوانبه الأربعة

وجوب الطلب عند عدم الماء

تیمم فی بیان امور

[وجوب الطلب عند عدم الماء]

اشارة

: منها: ان المشهور بین الاصحاب انه فی صورة عدم الماء (یجب الطلب غلوة سهم فی الحزنة، و سهمین فی السهلة من جوانبه الاربعة و تمام الکلام فی هذا الامر بالبحث فی جهات. الاولی لا خلاف فی وجوب الفحص، و عن معتبر المحقق و منتهی المصنف و فی المدارک دعوی الاجماع علیه، و الکلام فی هذه الجهة یقع تارة فیما یستفاد من الآیة الشریفة- و لو بضمیمة ما ورد فی تفسیرها- و اخری فیما یستفاد من النصوص.

اما الموضع الاول: فقد یتوهم انها تدل علی عدم الوجوب، و انه یکتفی فی انتقال الفرض الی التیمم بعدم العثور علی الماء، و لکنه فاسد لوجوه ثلاثة: الاول: ان المنساق الی الذهن من عدم الوجدان هو عدم الوجود المقدور، و لذا لا یطلق غیر واجد الضالة علی من لم یعثر علیها و لم یطلبها.

الثانی: ان المستفاد من الآیة الشریفة بقرینة تعلیق الامر بالتیمم علی عدم وجدان الماء، و قوله تعالی بعد ذلک مٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیَجْعَلَ عَلَیْکُمْ فی الدین مِنْ حَرَجٍ ان بدلیة التیمم عن الطهارة المائیة بدلیة اضطراریة لا لفقد المقتضی و انقلاب الموضوع، و علیه فیجب طلب الماء، و عند تعذر تحصیله ینتقل التکلیف الی التیمم.

الثالث: جملة من النصوص الواردة فی تفسیرها کخبر «۱» الحسین بن ابی طلحة عن العبد الصالح (علیه السلام) عن قوله اللّه عز و جل أَوْ لٰامَسْتُمُ النِّسٰاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مٰاءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً ما حد ذلک؟ قال: فان لم تجدوا بشراء و بغیر شراء، ان وجد قدر وضوئه بمائة الف و بالف و کم بلغ، قال (علیه السلام): ذلک علی قدر جدته.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۶- من ابواب التیمم حدیث ۳.

[...]

و خبر «۱» ایوب: اذا رأی الماء و کان یقدر علیه انتقض تیممه.

و صحیح «۲» صفوان قال: سألت ابا الحسن (علیه السلام) عن رجل احتاج الی الوضوء للصلاة و هو لا یقدر علی الماء فوجد بقدر ما یتوضأ به بمائة درهم و هو واجد لها. الحدیث.

و الظاهر ان هذا هو مراد من فسر الوجدان بعدم القدرة، ای عدم الوجود المقدور، و إلّا فحمل الوجدان علی القدرة خلاف الظاهر.

و لکن یمکن ان یقال: انه اذا شک فی الوجود المقدور الذی هو الموضوع لوجوب الطهارة المائیة بحسب ما یستفاد من الآیة الشریفة یکفی فی اثبات مشروعیة التیمم من دون الفحص استصحاب عدم الوجود الخاص لکونه مسبوقاً بالعدم.

و دعوی: ان وجوب الطهارة المائیة لیس مشروطاً بالوجدان بل هو مطلق غیر مشروط به، و مع الشک فی القدرة علی الواجب المطلق یجب الاحتیاط لبناء العقلاء علیه، فیجب الطلب من باب الاحتیاط، و استصحاب عدم القدرة لا یجدی لعدم کون القدرة شرطاً لموضوع الحکم الشرعی بالاضافة الی وجوب الطهارة المائیة، فلا یصح التعبد بوجودها او عدمها بلحاظه، مندفعة بان الظاهر من الآیة الشریفة الآمرة بالطهارة المائیة، ثمّ بالتیمم عند عدم وجدان الماء، هو ان المحدث علی قسمین: واجد و غیر واجد، و الطهارة المائیة تجب علی الطائفة الاولی، و الترابیة علی الثانیة، و بعبارة اخری: یستفاد منها تقیید الامر بالطهارة المائیة بالوجدان، فهو شرط شرعی، فلا مانع من الرجوع الی الاستصحاب، و معه لا یبقی مورد للرجوع الی حکم العقل

(۱) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۲۶- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۶

]...[

بوجوب الاحتیاط، مع ان عدم الرجوع الی البراءة فی موارد الشک فی القدرة انما هو فیما کانت القدرة شرطاً عقلیاً، و اما لو کانت شرطاً شرعیاً فهی تجری فیها کما حققناه فی محله.

مع انه لو سلم عدم دلالتها علی اشتراط وجوب الطهارة المائیة بالوجدان فلا ریب فی ان عدم الوجدان قید شرعی لوجوب الطهارة الترابیة، فهو بالاضافة الیها یکون مجری للاصل الشرعی، فاذا اثبتنا موضوع وجوب التیمم بالاصل، و انضم الیه عدم وجوب الجمع بین الطهارتین بل عدم مشروعیته یثبت سقوط وجوب الطهارة المائیة. فتدبر حتی لا تبادر بالاشکال.

و علی ذلک فلا یصح القول بوجوب الفحص فی صورة الشک فی الوجود الخاص مستنداً الی الآیة الشریفة، بل غایة ما یمکن ان یستفاد من الآیة وجوب الطلب فی صورة العلم بالعثور علی الماء بعد الطلب کما هی مورد النصوص المتقدمة.

و أمّا الموضع الثانی فیشهد لوجوب الطلب فی صورة الشک فی القدرة مصحح «۱» زرارة عن احدهما علیهما السلام: اذا لم یجد المسافر الماء فلیطلب ما دام فی الوقت، فاذا خاف ان یفوته الوقت فلیتیمم و لیصل.

و الایراد علیه: بان المروی فی احد طریقی التهذیب فلیمسک بدل فلیطلب، و بعدم التزام احد من الفقهاء باطلاقه، غیر سدید، اذ الکلینی اضبط من الشیخ، لا سیما و فی احد طریقی الشیخ ایضاً ما عن الکافی، و عدم التزام الفقهاء باطلاقه لیس اعراضاً عن الصحیح کی یوجب وهنه، بل انما یکون لاجل المقید الذی سیمر علیک.

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۷

]...[

و خبر «۱» السکونی عن جعفر (علیه السلام) عن ابیه عن علی (علیه السلام): یطلب الماء فی السفر ان کانت الحزونة فغلوة، و ان کانت سهولة فغلوتین، لا یطلب اکثر من ذلک.

و الایراد علیه: بعدم صحة سنده، و بعدم کونه فی مقام بیان وجوب الطلب، بل انما هو فی مقام بیان حده، فی غیر محله اذ عدم صحة سنده لا یضر بعد کون الراوی هو السکونی الذی بنی الاصحاب علی العمل بروایاته، و ظاهره کونه فی مقام بیان حکم الطلب وحده، و هما یدلان علی الغاء الشارع اصالة عدم الوجدان الجاریة فی نفسها.

و قد استدل للقول بعدم الوجوب بخبر «۲» داود الرقی قال: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): اکون فی السفر فتحضر الصلاة و لیس معی ماء، و یقال ان الماء قریب منا، فاطلب الماء و انا فی وقت یمیناً و شمالًا؟ قال (علیه السلام): لا تطلب، و لکن تیمم فانی اخاف علیک التخلف عن اصحابک فتضل و یأکلک السبع.

و خبر «۳» یعقوب بن سالم قال: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام): عن رجل لا یکون معه ماء، و الماء عن یمین الطریق و یساره غلوتین او نحو ذلک، قال (علیه السلام): لا أمره ان یغرر بنفسه فیعرض له لص او سبع.

و خبر «۴» علی بن سالم عنه علیه السلام قال: قلت له: اتیمم- إلی ان قال- فقال له داود الرقی: فاطلب الماء یمیناً و شمالًا؟ فقال (علیه السلام): لا تطلب یمینا

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۲.

(۴) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۸

[...]

و لا شمالًا و لا فی بئر، إن وجدته علی الطریق فتوضأ منه، و ان لم تجده فامض.

و اورد علیها فی الجواهر و غیرها، بضعف سند الجمیع، لان داود الرقی ضعیف جداً کما عن النجاشی، و عن احمد بن عبد الواحد: قل ما رأیت له حدیثاً سدیداً، و عن ابن الغضائری: انه کان فاسد المذهب ضعیف الروایة لا یلتفت الیه، و عن الکشی انه یذکر الغلاة انه من ارکانهم.

و فی سند الثانی معلی بن محمد و هو مضطرب الحدیث و المذهب، و علی بن سالم الذی هو راوی الثالث مشترک بین المجهول و الضعیف.

و لکن الظاهر صحة سند الجمیع، اذ داود الرقی وثقه جماعة من الاعاظم منهم الشیخان و ابن فضال و الصدوق و ابن طاوس و المصنف و الکشی و الطریحی، و یروی عنه کثیراً ابن ابی عمیر و الحسن بن محبوب اللذان هما من اصحاب الاجماع، و قد ورد فی مدحه حدیث «۱» عن الامام الصادق (علیه السلام) یأمرهم بان ینزلوه منه منزلة المقداد من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و فی آخر انه من اصحاب القائم (علیه السلام).

و لاجل ان الظاهر من الجارحین انهم استندوا فی ذلک الی روایة الغلاة عنه غیر الموجبة لضعفه، و ذکرهم انه من ارکانهم الذی لم یثبت بل ثبت خلافه، و نفی الکشی طعن احد من العصابة فیه الموجب للاطمئنان بان مستند النجاشی فی الجرح اما توهم کونه من الغلاة الذی علی فرض ثبوته لا ینافی وثاقته مع عدم ثبوته، أو قول ابن الغضائری الذی لا یعتنی بجرحه فی مقابل توثیق من عرفت لشدة اهتمامه بجرح الرجال بادنی شیء، و کون شأن احمد هو النقل، و غیر ذلک من القرائن لا یعتنی بجرح من تقدم، فالمعتمد هی شهادة الموثقین فهو ثقة.

(۱) راجع تنقیح المقال للعلّامة المامقانی فی شرح حاله.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۹

[...]

اما معلی بن محمد فعن الوجیزة: انه لا یضر فی السند لکونه من مشایخ الاجازة، و اما علی بن سالم فالظاهر کما عن غیر واحد التصریح به اتحاده مع علی بن ابی حمزة البطائنی، فیکون خبره من القوی المعمول به.

فالصحیح فی الجواب عنها: ان صحیح داود و خبر یعقوب یدلان علی عدم وجوب الفحص فی مورد الخوف علی النفس او المال کما

يظهر من التعليل فيهما، و عدمه فى هذا المورد كأنه متفق عليه، و لا ينافى وجوبه فى غيره.
و اما خبر على بن سالم ففيه: اولًا: انه من المحتمل قوياً كونه هو الخبر المعلل الذى رواه داود بنفسه، اذ من المستبعد جداً تعدد الواقعة كما لا يخفى، و عليه فلا مورد للاستدلال به.
و ثانياً: انه لا يدل على جواز التيمم من غير ان يفحص عن الماء، بل يدل على عدم وجوب الطلب يميناً و شمالًا، و له ان يطلبه فى طريقه الى مقصده و مضيه إليه.
و ثالثاً: انه مطلق يحمل على الخبرين المتقدمين.
فتحصل: ان الاظهر وجوب الفحص و الطلب.
ثمّ ان وجوب الطلب هل هو نفسى كما عن قواعد الشهيد و الحبل المتين و المعالم، او شرطى لصحة التيمم تعبداً كما اختاره صاحب الجواهر و نسب الى المشهور، او ارشادى الى حكم العقل بلزوم الاحتياط مع الشك فى القدرة كما اختاره بعض الاعاظم، او شرطى طريقى؟ وجوه.
قد استدل للاول: بظهور الامر فى كونه نفسياً، و فيه: ان الظاهر بحسب المتفاهم العرفى من الاوامر و النواهى الواردة فى امثال المقام كونها ارشاداً الى الشرطية و الجزئية و المانعية، و منه يظهر مستند القول الثانى، و لكن بما ان الظاهر من الامر بالطلب انما هو لاحتمال وجود الماء، و انما أمر به ليظهر ذلك، و لذا لو علم بعدم الماء لا يجب عليه الفحص و الطلب، و ان هذا القول يستلزم تقييد اطلاق الآية الشريفة
فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٦٠
[...]

الدالة على مشروعيته بمجرد عدم الوجدان بضميمة ما عرفت من عدم كون المورد من موارد حكم العقل بلزوم الاحتياط كى يكون الامر بالطلب ارشاداً إليه، يتعين الالتزام بالوجه الرابع، مع ان لازم الوجه الثانى ان من ترك الفحص، و كان فى الواقع فاقداً للماء لا يكون مكلفاً بالصلاة مع شىء من الطهارتين، اما الترابية فلعدم حصول شرطها، و اما المائية فلعدم القدرة عليها و هو كما ترى.
و عليه فتدل هذه الادلة على ان الشارع الغى استصحاب عدم الوجود المقدور الذى عرفت انه يجرى فى نفسه، فلا يحكم بصحة التيمم ظاهراً إلّا بعد الفحص.

مقدار الفحص الواجب

ثمّ ان الطلب فى غير الارض كالقافلة و الرحل و نحوهما لا حد له سوى تحقق ما يكون حجة عقلائية على العدم كالعلم و اليأس عند تعسره، او شرعاً كالحرج و الضرر، فما لم يتحقق احد هذه الروافع او ما ضاهاها يجب الطلب ما دام فى الوقت كما يشهد له صحيح زرارة المتقدم.
و اما الطلب فى الارض للمسافر، فالمشهور بين الاصحاب انه يكفى الطلب فى الحزنة غلوة سهم، و فى السهلة غلوة سهمين، و عن غير واحد دعوى الاجماع عليه، و عن ظاهر النهاية و المبسوط التخيير بين الرمية و الرميتين، و عن المحقق القول بوجوب الطلب ما دام فى الوقت، و اختار المحقق الهمدانى (ره): انه يجب على المسافر احد امرين: اما الفحص عن الماء و لو فى طريق سفره من غير ان ينحرف عن الطريق الى ان يتضيق عليه الوقت، و اما تحصيل الوثوق بفقد الماء فيما حوله بمقدار غلوة سهم او سهمين.
و يشهد للاول: خبر السكونى المتقدم المنجبر ضعفه- لو ثبت- مع انه ممنوع كما تقدم بعمل الاصحاب، و دعوى: ان الحلى ادعى تواتر الاخبار بذلك- و لعلهم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۱

[...]

استندوا إلیها- مندفعة بما صرح به المصنف (ره) و غیره من عدم العثور علی غیر خبر السکونی، و أما ما عن النهایة و المبسوط فلیس له وجه ظاهر، فلعل مراده التفصیل المشهور کما لا یخفی.

و اما ما عن المحقق فقد استدل له: بصحیح زرارة المتقدم، و فیه: انه مطلق یتعین تقییده بخبر السکونی، فیکون مقتضی الجمع بینهما هو الالتزام بانه یجب الطلب المحدود بالغلوة و الغلوتین ما دام فی الوقت، و سقوطه مع ضیقه، بل یمکن ان یقال: ان الصحیح وارد فی مقام بیان وقت الطلب و زمانه لا مقداره، فهو اجنبی عن المقام فتأمل.

و بذلک یظهر ان ما فی الحدائق من الجمع بینهما بحمل الصحیح علی صورة الظن بحصول الماء و الخبر علی صورة تجویز الحصول فی غیر محله، مضافاً الی کونه جمعاً تبرعیاً.

و استدل للرابع: بانه مما یقتضیه الجمع بین الخبرین، فان خبر السکونی انما هو فی مقام بیان حکم المسافر المرید لإتیان الصلاة فی مکان مخصوص، کما لو نزل الظهر منزلًا و اراد ان یصلی فیه، و إلّا فله الضرب فی الارض فی جهة من الجهات و لو فی الجهة الموصلة الی المقصد برجاء تحصیل الماء فی اثناء الطریق الی ان یتضیق علیه الوقت، ضرورة ان العود الی المکان الاول لیس واجباً تعبدیاً، فحیثما طلب الماء فی جهة و لو فی الجهة المؤدیة الی المقصود بمقدار رمیة سهم او سهمین فله ان یصلی فی المکان الذی انتهی إلیه طلبه، و ان لا یعود الی المکان الاول الذی ابتدأ منه، لکن یجب علیه الفحص عن الماء فیما حوله بالنسبة الی المکان الذی انتهی الیه السیر، فله فی هذا المکان- ایضاً کالمکان الاول- ان یختار اولًا الضرب الی مقصده مثلًا فی الجهة التی تقربه و هکذا الی ان یتضیق علیه الوقت، و یتعین علیه الصلاة مع التیمم، فثمره العود الی المکان الاول انما هو جواز الصلاة مع التیمم بعد الفحص عن الماء فی سائر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۲

[...]

الجهات بالمقدار المعتبر شرعاً، و ان لم یتضیق علیه الوقت، فیقید حسنة زرارة بما عدا هذه الصورة انتهی.

و فیه: انّه لو طلب الماء فی الجهة المؤدیة الی المقصود بمقدار رمیة سهم او سهمین، و ان کان له ان یصلی فی المکان الذی انتهی إلیه سیره، و لا- یجب العود الی المکان الذی ابتدأ منه الطلب، إلّا انه فی جواز تیممه یشترط الطلب فی الجهات الأخر بمقتضی خبر السکونی الظاهر فی الوجوب التعیینی، نعم ما دام یکون الوقت اوسع من طلب الماء فی الجهات الاربع و التیمم و الصلاة، للمکلف التأخیر و عدم الفحص فی جهة من الجهات و لو فی الجهة الموصلة الی المقصود، و لو تضیق الوقت لیس له ذلک ایضاً.

و بالجملة: ظهور خبر السکونی فی الوجوب التعیینی الشرطی لا ینکر، فحمله علی الوجوب التخییری بدعوی انه لا یفهم منه ازید من الوجوب التخییری کما فی مصباح الفقیه، خلاف الظاهر، فالصحیح ما ذکرناه فی مقام الجمع.

ثمّ ان المراد من الغلوة: هو مقدار رمیة سهم، و هذا لا إشکال فیه، انما الکلام فی تحدید الرمیة فان الرمی بالسهم غیر متعارف فی هذا الزمان، و کلمات القوم فی تحدیده مختلفة، فعن ابی الشجاع: الغلوة: قدر ثلاثمائة ذراع إلی اربعمائة، و عن الارتشاف: انها مائة باع، و المیل عشر غلاء، و عن العین و الاساس: ان الفرسخ التام خمس و عشرون غلوة، مع عدم کونهم من اهل الخبرة، و بما ان الشک فی المقام لیس فی سعة المفهوم و ضیقه، فلا مورد لإجراء البراءة، بل یتعین الاحتیاط الی أن یحصل العلم بالخروج عن عهدة التکلیف.

تنبیهات

اشارة

و ینبغی التنبیه علی امور:

[اکتفاء غلوة سهم فی الارض ذات الاشجار]

الاول: فی الجواهر و عن غیرها التصریح بالاکتفاء

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۳

[...]

بالطلب غلوة سهم فی الارض ذات الاشجار.

و استدل له: بشمول الحزنة التی اخذت فی الموضوع للاکتفاء بالغلوة فی خبر السکونی علیها، و بان الموضوع الموجب للاکتفاء بالغلوة صعوبة الطلب الشاملة للطلب فی الارض المشتملة علی الاشجار.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما عن المجمع من تفسیر الحزنة بالفتح فالسکون: بما غلظ من الارض، و نحوه ما فی المنجد، و اما الثانی: فلان کون الموضوع صعوبة الطلب انما اخذت الحزنة فی الموضوع لتلک خلاف الظاهر، مع انه لا أظن ان یلتزم باطلاقها احد کما لو صعب الطلب لشدة حرارة الهواء او لکون الطالب مریضاً او غیر ذلک مما یوجب الصعوبة، فالقول بلزوم الفحص غلوة سهمین فیها لو لم یکن اقوی، فلا ریب فی کونه احوط.

[اعتبار کون الفحص فی کل جهة من الجهات الاربع]

الثانی: المشهور بین الاصحاب: اعتبار کون الفحص غلوة سهم او سهمین فی کل جهة من الجهات الاربع علی ما نسب الیهم، و عن الغنیة: الاجماع علیه، و عن المصنف فی التذکرة: نسبته إلی علمائنا، و عن المقنعة: الاقتصار علی الامام و الیمین و الیسار، و عن النهایة و الوسیلة: الاقتصار علی الیمین و الیسار، و عن بعض: احتمال اعتبار الغلوة او الغلوتین فی مجموع الجهات المحتملة، بحیث یکون طلبه فی کل جهة بعض ذلک المقدار.

اقول: المنساق إلی الذهن من خبر السکونی ان احتمال وجود الماء فی کل محل کان الفصل بینه و بین الشخص مقدار الغلوة فی الحزنة، و الغلوتین فی السهلة او اقل یکون منجزاً، و لا بد من الفحص حتی یطمئن بعدمه کی یجوز له التیمم ظاهراً، و علیه فیعتبر الفحص فی جمیع الجوانب بنحو یستوعب الفحص جمیع نقاط الدائرة المفروضة التی یکون مرکزها مبدأ الطلب، و محیطها واقعاً فی نهایة الغلوة او الغلوتین، بحیث یکون الخط المفروض فی کل ناحیة من المرکز الی المحیط بمقدار الغلوة او

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۴

[...]

الغلوتین، و بذلک یظهر ضعف سائر الاقوال، ان لم یرجع القولان الثانی و الثالث الی ذلک، من جهة احتمال ان یکون المراد بالیمین و الیسار فی المقنعة نصف الدائرة المفروضة، و أن وجه الاهمال فی النهایة و الوسیلة ما علله فی کشف اللثام بکونه مفروغاً عنه بالمسیر، و إلّا فلا خلاف فی ذلک.

[اشتراط احتمال وجود الماء فی لزوم الفحص]

الثالث: یشترط فی لزوم الفحص احتمال وجود الماء فلو تیقن عدم الظفر به فی جهة لا یجب الفحص فیها، و مع العلم بعدمه فی الجمیع لا طلب مطلقاً بلا خلاف فیه بین اصحابنا علی ما استظهره صاحب الحدائق (ره)، و عن القواعد و الحبل المتین و المعالم: عدم اعتبار ذلک، بل یجب الطلب حتی مع العلم بالعدم.

و استدل له: باطلاق ما دل علی وجوب الطلب، و فیه: اولًا: ما عرفت من ان وجوب الفحص لیس نفسیاً او غیریاً بل انما یکون طریقیاً الی تحصیل الماء، فلا یجب عند عدم احتمال وجوده.

و ثانیاً: لو سلم کونه نفسیاً فلا مورد ایضاً للتمسک بالاطلاق، اذ مفهوم الطلب لا یصدق إلا فی ظرف احتمال الظفر بالمطلوب، فانه عبارة عن التصدی نحو المطلوب، فمع العلم بالعدم لا یصدق ذلک حتی یکون واجباً.

[لو علم وجود الماء فوق المقدار وجب طلبه]

الرابع: لو علم وجود الماء فوق المقدار وجب طلبه کما فی الجواهر و عن غیرها، و استدل له: بصدق الوجدان المانع من مشروعیة التیمم.

و فیه: مضافاً الی عدم صدقه فی بعض الموارد کما لو کان الماء بعیداً بمقدار فرسخ او ازید، انه بعد قیام الدلیل علی وجوب الطلب غلوة او غلوتین یکون المراد من الآیة و غیرها مما جعل فیه الوجدان مانعاً عن مشروعیة التیمم هو الوجدان فیها، و لا ریب فی عدم صدقه فیها بعد الفحص حتی مع العلم بوجوده فوق ذلک المقدار، اللهم إلّا ان یقال: ان دلیل التحدید منحصر بخبر السکونی، و هو لا سیما بقرینة ما فی ذیله: و لا یطلب اکثر من ذلک مختص بصورة الشک فی الوجود و لا یشمل صورة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۵

[...]

العلم، فالمستند فیها هو اطلاق الآیة و غیرها اذا صدق الوجدان عرفاً، و إلّا فیجوز التیمم حتی مع العلم بوجوده ان لم یکن اجماع علی وجوب السعی إلی الماء مطلقاً فتحصل إنّ وجوب السعی مطلقاً ما لم یتحقق احد روافع التکلیف لو لم یکن اقوی، فلا ریب فی کونه احوط.

و هل یلحق بالعلم الظن فی وجوب الازید کما فی الحدائق و عن جامع المقاصد و الروض، ام لا؟ وجهان، قد استدل للاول فی مقابل اطلاق خبر السکونی، بان الجمع بینه و بین صحیح زرارة یقتضی حمل خبر السکونی علی غیر صورة الظن، ففیها یرجع الی الصحیح الدال علی وجوب الفحص ما لم یتضیق الوقت، و بان الظن فی الشرعیات کالعلم، و بان من شرط التیمم العلم بعدم وجود الماء.

و فی الکل نظر: اما الاول: فلما عرفت من عدم تمامیة الجمع المزبور لکونه تبرعیاً.

و اما الثانی: فلان الظنون الخاصة و ان کانت کالعلم إلّا ان مطلق الظن الذی لیس بحجة لیس کالعلم.

و اما الثالث: فلان من شرط التیمم العلم بعدم الماء فی الحد المذکور فی خبر السکونی لا فیما فوقه. و لذا، لا ریب فی عدم الاعتناء باحتمال وجود الماء فوق الحد المذکور، فالاظهر عدم الالحاق.

نعم یلحق بالعلم ما ثبتت حجیته من الامارات کالبینة، و خبر الواحد علی القول بحجیته فی الموضوعات کما هو المختار، اذ مع وجود الحجة علی وجود الماء فوق المقدار لا یکون المورد مشمولًا لخبر السکونی لعین ما ذکر فی العلم.

الاستنابة فی الطلب

الخامس: المحکی عن جماعة من الفقهاء منهم الشهیدان و المحقق الثانی: کفایة
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۶
[...]

الاستنابة فی الطلب و عدم وجوب المباشرة، و عن المصنف فی التذکرة و المنتهی: العدم، و استدل للاول فی محکی جامع المقاصد: بان اخبار العادل یثمر الظن، و للثانی فی محکی التذکرة و المنتهی: بان الخطاب بالطلب للمتیمم، فلا یجوز ان یتولاه غیره.

و حق القول فی المقام: ان وجوب الطلب لو کان نفسیاً او غیریاً فبما ان ظاهر الخطاب هو لزوم مباشرة المکلف نفسه، فلا یجوز ان یتولاه غیره لعدم الدلیل علی مشروعیة النیابة فی المقام، فسقوط التکلیف بفعل الغیر خلاف الادلة، و لکن قد تقدم ضعف المبنی، و لو کان طریقیاً فلا تعتبر المباشرة حتی یکون مورداً للنیابة، فعلی کلا التقدیرین لا تکون النیابة فی المقام مشروعة، و بما ان الاظهر کونه طریقیاً فیکفی الطلب من غیر المکلف لا لجواز النیابة بل لحصول الغرض و هو الیأس من وجود الماء.

و منه یظهر ان الاکتفاء بطلب الغیر انما یجوز فیما اذا حصل العلم من قوله، او کان خبره واجد الشروط الحجیة، و علیه فمن لا یری خبر الواحد حجة فی الموضوعات لیس له الالتزام بکفایة الاستنابة فی الطلب اذا کان النائب واحداً.

الاکتفاء بالطلب قبل الوقت

السادس: لو طلب قبل دخول وقت الصلاة و لم یجد، ففی کفایته بعد دخول الوقت مع احتمال العثور علیه لو اعاده احتمالًا عقلائیاً اقوال: الاول: ما عن جماعة: و هی الکفایة مطلقاً.

الثانی: ما عن معتبر المحقق و منتهی المصنف: و هو عدم الکفایة کذلک. الثالث: ما عن التحریر و جامع المقاصد و الذکری: و هو الفرق بین الطلب فی وقت الصلاة و عدمه فیجتزئ بالاول و لو فی صلاة اخری لم یدخل وقتها دون الثانی. و استدل لعدم الکفایة: بان الفحص واجب بالاجماع و غیره، و هو لا یتحقق إلّا بعد الوقت لعدم وجوبه قبله، و بتوقف صدق عدم الوجدان علی الطلب فی الوقت،
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۷
[...]

و بان الآیة الشریفة ظاهرة فی ارادة عدم الوجدان عند ارادة التیمم للصلاة و عند القیام إلیها و فی زمان صحة التیمم، و بخبر زرارة المتقدم آنفاً، و بانه لو اکتفی به قبل الوقت لصح الاکتفاء به مرة واحدة للایام المتعددة و هو معلوم البطلان، و بان المنساق إلی الذهن من الادلة ارادة الطلب عند الحاجة إلی الماء، و لا یخفی ان اغلب هذه الوجوه مقتضیة للقول بالتفصیل کما لا یخفی.

و لکن الجمیع قابلة للدفع: اما الاول: فلان الفحص و ان کان مقدمة للتیمم و لازم ذلک عدم وجوبه قبل دخول الوقت، لکن الکلام لیس فی ذلک، بل فی انه لو اوجده هل یکتفی به بعد دخول الوقت کما هو کذلک فی المقدمات التی یؤتی بها قبل وقت ذیها، ام لا؟

و اما الثانی: فلانه بعد جریان الاستصحاب- ای استصحاب عدم تجدد الماء- یحرز ذلک بلا توقف علی الطلب فی الوقت علی ما سیمر علیک، و منه یظهر ما فی الوجه الثالث.

و اما الرابع: فلانه انما یدل علی ان زمان وجوب الطلب هو ما دام کون المکلف فی الوقت، و هذا لا یلازم عدم الاجتزاء بما تحقق قبل الوقت.

و اما الخامس: فلعدم ترتب محذور علی الالتزام بالاکتفاء بالطلب الواحد لأیام متعددة.

و اما السادس: فلانه بعد کون وجوب الفحص وجوباً طریقیاً لا نفسیاً و لا غیریاً لو طلب قبل الوقت و استصحب العجز عن الطهارة المائیة الی حین ارادة التیمم لا یبقی مورد لوجوب الطلب.

و حق القول فی المقام: ان الاظهر هو الاکتفاء بالطلب قبل الوقت مطلقاً لاستصحاب عدم التجدد و بقاء العجز و عدم الماء.

و قد اورد علیه بوجوه: الاول ان ادلة وجوب الطلب تقتضی الغاء

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۸

[...]

الاستصحاب فی المقام کما تقدم.

و فیه: انها انما اقتضت الغاء اصالة عدم الوجدان قبل الطلب لا بعده.

الثانی: ما فی الجواهر، و هو ان شرط صحة التیمم عدم وجدان الماء، و هو لا یثبت باستصحاب عدم الماء، و الظاهر ان مراده ان شرط التیمم هی الحالة الحاصلة للطالب بعد الطلب و هو الیأس من القدرة علی الماء، فاذا حدث ما یوجب رجاء القدرة علیه تزول تلک الحالة و لا تثبت باستصحاب عدم الماء.

و فیه: اولًا: لو سلم ان ظاهر الادلة هو اعتبار الحالة الحاصلة من الطلب فی صحة التیمم و هو الیأس عن الظفر بالماء، فلا ریب فی کون وجوبه طریقیاً کما تقدم إلی عدم الماء واقعاً الذی هو الموضوع لمشروعیة التیمم، فاذا جری استصحاب عدم الماء و العجز عن الطهارة المائیة تترتب علیه مشروعیة التیمم.

و ثانیاً: ان الظاهر من الادلة و ان کان اعتبار ما یحصل من الطلب فی المشروعیة لا نفس السعی و الطلب، إلّا ان الظاهر ان ذلک ایضاً امر عدمی و هو عدم العثور علی الماء لا صفة وجودیة اعتباریة. فتدبر فانه دقیق.

الثالث: ان قاعدة الاشتغال تقضی بوجوب الفحص.

و فیه: ان الاستصحاب وارد علیها کما تقدم.

فتحصل: ان الاظهر هو الاکتفاء به مطلقاً.

لو ترک الطلب حتی ضاق الوقت

اشارة

السابع: اذا ترک الطلب حتی ضاق الوقت، عصی، کما هو المشهور، بل الظاهر انه من المسلمات و لم ینقل الخلاف فیه إلّا من المحقق فی المعتبر، و صح تیممه و صلاته علی الاشهر، بل المشهور کما فی المدارک، و عن الروض: نسبته الی فتوی الاصحاب فهاهنا مقامان: الاول: فی الحکم التکلیفی، الثانی: فی الحکم الوضعی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۶۹

[...]

[فی الحکم التکلیفی]

اما المقام الاول: فبناء علی کون وجوب الطلب نفسیاً، فعصیان من آخره حتی ضاق الوقت ظاهر الوجه لکونه تفویتاً للتکلیف، و اما بناء علی کون وجوبه طریقیاً إلی عدم الماء کما قویناه، فبناء علی عدم صحة الصلاة و التیمم فکذلک فانه فوّت الصلاة الواجبة علیه.

و اما بناء علی صحة الصلاة، فیشكل الحكم بالعصیان، لان الامر بالوضوء و بالطلب مقدمة له لیس إلّا لتوقف الصلاة علیه، و هو انما یكون مع القدرة، و مع العجز لا تتوقف علیه لفرض صحة التیمم، فترك الطلب انما یوجب تعذر الطهارة المائیة من دون ان یلزم منه تفویت ما امر به لاجله، فلا مقتضی للعقاب.

و دعوی: ان العقاب انما یكون علی ترك الواجب الغیری نفسه، مندفعة: بان الصحیح المحقق فی محله انه لا ـ عقاب علی مخالفة الواجب الغیری من حیث هو، مع انه لو سلم ترتب العقاب علی مخالفته فإنما هو فی صورة الانحصار لا ـ فی مثل المقام مما یمكن ایجاد ذی المقدمة بجمیع شروطه.

و بعبارة اخری: مع ما یكون بدلًا عنه بل یكون المقام نظیر ما لو كان فی اول الوقت محدثاً بالاصغر و كانت وظیفته الوضوء للصلاة ثمّ اجنب نفسه و تبدل تكلیفه الغیری إلی غسل الجنابة بدل الوضوء.

و بالجملة: یكون العجز علی الفرض موجباً لتبدل الموضوع، لا مانعاً من تنجز التكلیف مع بقاء مقتضیة.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۶۹

و قد یقال فی وجه الحكم بالعصیان مع الالتزام بصحة الصلاة ان الصلاة مع الطهارة المائیة فرد كامل من الصلاة، و مع الترابیة فرد ناقص اجتزی به الشارع عند الضرورة، فالمكلف فی الفرض فوّت بسوء اختیاره صفة كمالها.

و بعبارة اخری: ان فی الصلاة مع الطهارة الجامعة بین قسمیها مقداراً من

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۰

[...]

المصلحة الملزمة، و فی خصوص المائیة منها مصلحة اخری ملزمة، او تلك المصلحة بنحو او فی، بحیث تكون بحدها لازمة الاستیفاء، فلو ترك الطلب حتی ضاق الوقت، فلم یتمكن من الوضوء، و ان صحت صلاته مع التیمم، إلّا انّه لاجل تفویت المصلحة الزائدة یحسن العقاب علیه و یكون عاصیاً بذلك.

و دعوی: انه علی ذلك لا بد من الحكم بوجوب القضاء، فحكمهم بعدمه یكشف عن عدم تمامیة هذا التقریب، مندفعة: بانه یمكن ان تكون المصلحة الزائدة بحیث لا یمكن استیفائها بعد استیفاء المصلحة الاخری او ذات تلك المصلحة.

و لكن یرد علی هذا التقریب: مضافاً إلی كونه خلاف ظاهر الادلة، فإنها ظاهرة فی تنزیل التیمم منزلة الطهارة المائیة فی افادته الطهارة التی هی شرط للصلاة. ان لازم ذلك عدم استباحة سائر الغایات التی لم یضطر إلی فعلها كصلاة القضاء و صلاة الآیات، مع ان بنائهم علی الاستباحة، كما ان لازمه عدم جواز اتیان الاجیر بالصلاة مع التیمم، مع انهم حكموا بالجواز، و ایضاً یلزم منه عدم جواز اقتداء المتوضی بالمتیمم، مع انه یجوز، فمن ذلك كله یستكشف عدم تمامیة ذلك.

فالصحیح فی دفع الاشكال ان یقال: ان فی الطهارة المائیة من حیث هی مقدمة للصلاة مصلحة اخری لزومیة غیر ما تكون مترتبة علی الصلاة، و لیست تلك المصلحة فی الطهارة المائیة، مع قطع النظر عن وقوعها مقدمة للصلاة، حتی یقال: ان لازم ذلك ایجابها مطلقاً و كون وجوبها نفسیاً، بل تترتب علیها حال كونها مقدمة للصلاة، فالصلاة مع الطهارة الترابیة و ان كانت كالصلاة مع الطهارة المائیة بلا تفاوت بینهما من حیث النقص و الكمال، إلّا انه فی الفرض بما ان المكلف فوّت بسوء اختیاره تلك المصلحة المترتبة علی الطهارة المائیة یكون عاصیاً لذلك، و الدلیل علی كون الطهارة المائیة كذلك هو ما دل علی ان التیمم بدل اضطراری من الوضوء او الغسل سوغه العجز عن الاتیان به، اذ لازمه عدم كونه موجباً لانتفاء ملاك الطهارة المائیة، مضافاً

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٧١

[...]

إلى ان ارتكازية بدلية التيمم عنها ايضاً تقتضى ذلك، و مقتضاه مبغوضية ايجاد العجز اختياراً، هذا مضافاً إلى الاجماع المدعى على الحرمة فى المقام، فتأمل، فان جميع ذلك محل اشكال و نظر سوى الاجماع ان ثبت، و حيث ان مصلحة القيد بعد سقوط الامر بالمقيد لا يمكن استيفائها، فلا قضاء عليه، و بذلك يجمع بين كلمات القوم و الادلة، فتدبر فانه دقيق.

ثمّ ان المراد بالعصيان فى المقام انما هو ما يعم التجرى بالاقدام على عدم اليقين بالفراغ، اذ بناء على المختار فى وجوب الطلب من كونه طريقياً، لو علم بانه لو طلب لعثر يكون العصيان حقيقياً، و لكن لو لم يعلم بذلك فلا يكون عصياناً حقيقياً، اذ يحتمل عدم الماء واقعاً فلم يكن مكلفاً بالوضوء من الاول، فلا عصيان واقعاً، و لعله لذلك عبر جماعة منهم المحقق فى الشرائع و المصنف فى محكى القواعد و غيرهما بالخطإ و لم يعبروا بالعصيان و هو اولى.

[فى الحكم الوضعى]

لو ترك الطلب حتى ضاق الوقت صحت صلاته

اما المقام الثانى: فالكلام فيه فى موردين: صحة الصلاة و عدمها، و وجوب القضاء و عدمه.

أما الأول: فالمشهور بين الاصحاب على ما فى المدارك: صحة صلاته و تيممه، و عن الروض: نسبتها إلى فتوى الاصحاب، و لم ينقل الخلاف إلّا عن ظاهر الخلاف و المبسوط و النهاية، و لا يبعد أن يكون المراد بما فى هذه الكتب البطلان فى السعة كما ترشد إليه دعوى الاجماع فى محكى الخلاف عليه، و عليه فلا خلاف فى الصحة.

و يشهد لها اطلاق قوله تعالى «١» فَلَمْ تَجِدُوا مٰاءً فَتَيَمَّمُوا بناء على كون

(١) سورة النساء- آية ۴۶.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٧٢

[...]

المراد عدم الوجود المقدور كما عرفت، فانه حينئذ غير واجد للماء و ان كان الماء موجوداً فى الحد و علم به، نعم لو كان المراد منه عدم الماء لما صح الاستدلال به، لانه قد قيدت الآية الشريفة بالادلة الأخر بالوجدان فى الحد.

و بذلك يظهر عدم صحة الايراد على الاستدلال بالآية الشريفة بانها تدل بعد التقييد على انه انما ينتقل الفرض إلى التيمم مع عدم وجود الماء فى الحد، فحيث انه موجود او يحتمل وجوده فلا يكون المورد مشمولًا للآية الشريفة.

و اطلاق قوله (عليه السلام) فى مصحح «١» زرارة المتقدم: فاذا خاف ان يفوته الوقت فليتيمم و ليصل. و ما ذكر بعض المحققين (ره) من ان هذا الصحيح كغيره مما يدل على مشروعية البدل للعاجز، منصرف عن العاجز الذى اختار العجز للفرار من التكليف المنجز عليه، و يختص بصورة عدم التفريط، غير تام، اذ لو سلم الانصراف بدءاً فليس بنحو يصلح لتقييد الاطلاق، و يزول بادنى تأمل.

و قد استدل للصحة فى الجواهر و غيرها: بان التكليف بالطلب ساقط عند الضيق لعدم التمكن منه، فيرجع إلى العمومات الدالّة على عدم سقوط الصلاة بحال، و هى تقتضى صحتها مع التيمم، و باطلاق بدلية التراب، و بفحوى ما تسمعه من صحة التيمم لغير المتمكن من استعمال الماء مع وجوده عنده لضيق الوقت، و بعدم تناول ما دل على شرطيته لمثله.

و فی الجمیع نظر: امّا الاول فلأنه مضافاً إلی عدم الدلیل علیه سوی ما فی مرسل «۲» یونس الطویل: فانها لا تدع الصلاهٔ بحال، فدعوی دلالهٔ العمومات علیه کما تری ان معنی عدم سقوط الصلاهٔ بحال انما هو ان کل مکلف فی ای حال من

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب الحیض حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۳

[...]

الحالات کان مکلف بالصلاهٔ بحسب وظیفته حتی الغرقی، لا ان التکلیف بها یکون باقیاً بعد ان عصی المکلف و صیر ایجادها علی النحو المعتبر شرعاً فی حقه ممتنعاً.

و اما الثانی: فلأن سبیله سبیل الآیهٔ الشریفهٔ فیجری فیه ما ذکرناه فیها.

و امّا الثالث: فلأن دلیل صحهٔ الصلاهٔ فی تلک المسألهٔ بعض هذه الوجوه المذکورهٔ فی المقام.

و اما الرابع: فلأن سقوط ما دل علی شرطیهٔ الطلب بنفسه لا یصلح ان یکون دلیلًا لمشروعیهٔ التیمم فی المقام. فالعمدهٔ ما ذکرناه.

لا یجب القضاء فی الفرض

و امّا المورد الثانی ففی الحدائق: استناد القول بوجوب القضاء إلی المشهور، و عن جامع المقاصد: نسبته إلی اکثر الاصحاب. و لکن الکلمات المحکیهٔ عن جماعهٔ من الاصحاب الذین نسب إلیهم ذلک غیر ظاهرهٔ فیه، فان الظاهر و لا أقل من المحتمل: ان مراد جماعهٔ منهم الاعادهٔ فی الوقت لو وجده بعدها فی رحلهٔ مثلًا دون القضاء، کما ان مراد جماعهٔ آخرین القضاء فی خصوص صورهٔ النسیان، کما یظهر لمن راجعها و تدبر فیها.

و کیف کان، فیشهد لعدم الوجوب: ان الاتیان بالمأمور به الاضطراری یجزی عن قضاء المأمور به الواقعی الاولی کما حقق فی محله، مضافاً إلی ان المورد من صغریات ما یأتی من ان من صلّی بتیمم صحیح لا- یجب علیه الاعادهٔ و القضاء المستدل علیه بالنصوص الکثیرهٔ، مع ان قوله (علیه السلام) فی صحیح «۱» زرارهٔ المتقدم: فاذا خاف ان یفوته الوقت فلیتیمم و لیصل فی آخر الوقت، فاذا وجد الماء فلا قضاء علیه

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۴

[...]

و لیتوضأ لما یستقبل. صریح فی عدم وجوب القضاء فی المقام بناء علی شمول قوله: فإذا خاف ... الخ له کما هو الاظهر علی ما عرفت.

و استدل للوجوب بخبر «۱» ابی بصیر قال سألته عن رجل کان فی سفر و کان معه ماء فنسیه و تیمم و صلّی، ثمّ ذکر ان معه ماء قبل ان یخرج الوقت، قال (علیه السلام): علیه ان یتوضأ و یعید الصلاهٔ.

و یرد علیه: ما اورده جماعهٔ من اختصاصه بالنسیان، مع ان الظاهر منه وقوع تیممه فی السعهٔ و هو خلاف مفروض الکلام، مضافاً إلی

ضعف سنده، فالاظهر عدم وجوب القضاء.

اذا ترک الطلب فی سعة الوقت

الثامن: اذا ترک الطلب فی سعة الوقت و صلّی فان لم یتبین عدم وجود الماء فلا اشکال فی البطلان، کما لا خلاف فیه، و فی الجواهر اجماعاً منقولًا ان لم یکن محصلًا، و الوجه فیه بناء علی کون وجوب الطلب شرطیاً، التلازم بین انتفاء الشرط و انتفاء المشروط، و اما بناء علی کونه طریقیاً کما هو الاظهر، فلعدم ثبوت مشروعیة التیمم فی الفرض، لاحتمال وجدان الماء، فمقتضی استصحاب بقاء التکلیف و قاعدة الاشتغال عدم الاکتفاء بما اتی به.

و ان تبیّن عدم وجود الماء، فان لم یحصل منه قصد القربة، فلا اشکال فی البطلان کما لا یخفی، و ان حصل منه ذلک، فعن المصنف (ره) فی التحریر الصحة و تبعه جماعة من المحققین.

و استدل للعدم: بان مقتضی شرطیة الطلب لصحة التیمم ذلک: و بانه ان اتی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۵

[...]

بالصلاة بقصد الامر فهو تشریع موجب للبطلان و ان اتی بها باحتمال الامر، فحیث انه یتمکن من الامتثال العلمی فلیس له التنزل الی الامتثال الاحتمالی فهو لا یکفی فی الفرض.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما تقدم من ان وجوب الفحص طریقی لا شرطی و علیه فالفعل مصداق للمأمور به واقعاً فیسقط الامر، و امّا الثانی: فلما حققناه فی حاشیتنا علی الکفایة من ضعف المبنی المذکور، و إنّه لا یعتبر فی صحة العبادة سوی الاتیان بالفعل مستنداً إلی المولی، فراجع ما ذکرناه مفصلًا، فاذاً ما اختاره المصنف (ره) هو الاقوی.

اذا طلب و صلّی ثمّ تبیّن وجود الماء

التاسع: اذا طلب الماء بمقتضی وظیفته فلم یجد فتیمم و صلّی ثمّ تبیّن وجود الماء فی محل الطلب، فهل یجب الاعادة او القضاء، ام لا یجب شیء منهما کما لعله المتفق علیه، ام یجب الاعادة اذا تبیّن فی الوقت و لا تجب فی خارجه؟ وجوه.

و قد استدل للاوّل: بان المأخوذ موضوعاً فی الآیة الشریفة و غیرها ممّا دل علی مشروعیة التیمم، امّا ان یکون عدم الماء واقعاً فی الحد المعین، او یکون عدم الوجود المقدور، امّا علی الاول فعدم تحقق موضوع التیمم فی الفرض واضح لانکشاف کونه واجداً، فما جعل امارة للعدم یسقط عن الحجیة، و کذلک علی الثانی، لان ما جعل موضوعاً هو عدم القدرة واقعاً مع قطع النظر عن العلم و الجهل، و هو منتف فی المقام.

و فیه: ان الظاهر من الآیة الشریفة و لو بعد ملاحظة القرائن الداخلیة و الخارجیة ان الموضوع هو عدم استیلاء المکلف علی الماء، و بعبارة اخری: عدم وجود الماء المستولی علیه فی الحد المزبور، و علیه فهو صادق فی المقام، فیدخل المورد فیما یأتی من ان من صلّی بتیمم صحیح لا یجب علیه الاعادة و القضاء، کما سیأتی تحقیقه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۶

[...]

و استدل للاخیر: بان موضوع مشروعیة التیمم العجز المستمر إلی آخر الوقت، لا مجرد صدق عدم الوجدان فی وقت خاص، و الشاهد علی ذلک کون البدلیة اضطراریة، فانکشاف وجود الماء فی الوقت یوجب عدم تحقق الضرورة المسوغة للتیمم، و ان کان حین العمل آتیاً بما یقتضیه تکلیفه فی مرحلة الظاهر مراعیاً صحته بعدم انکشاف الخلاف، و هذا بخلاف الانکشاف فی خارج الوقت.

و فیه: ان النصوص الآتیة فی محلها الدالّة علی انه لو تجددت القدرة بعد الاتیان بالصلاة بوجود الماء فی الوقت لا یجب اعادة الوضوء و الصلاة تدل علی عدم اعتبار استمرار العجز، کما انه یدل علیه ما دل علی جواز التیمم و الصلاة بعد الفحص و عدم الوجدان کما لا یخفی، فالجمع بین هذه الادلة و ما دل علی ان الموضوع هو عدم الوجدان یقتضی الالتزام بان الموضوع هو عدم الوجدان فی الحد حال الصلاة.

فتحصل: ان الاقوی عدم وجوب الاعادة او القضاء.

اذا اعتقد ضیق الوقت ثمّ تبیّن السعة

اشارة

العاشر: اذا اعتقد ضیق الوقت عن الطلب فتیمم و صلّی، ثمّ تبیّن سعة الوقت، فهل تصح صلاته فلا یجب الاعادة او القضاء ام لا تصح؟ وجهان بل قولان.

و استدل للاول: بانه یستفاد ذلک من قوله (علیه السلام) فی صحیح «۱» زرارة: فإذا خاف ان یفوته الوقت فلیتیمم و لیصل فی آخر الوقت، فإذا وجد الماء فلا قضاء علیه. بالأولویة، إذ لو صحت الصلاة فی صورة الخوف و احتمال ضیق الوقت عن الطلب صحت فی صورة اعتقاد الضیق بالاولویة، و بان اعتقاد الضیق یوجب صدق عدم القدرة و العجز عن استعمال الماء الذی هو الموضوع لمشروعیة التیمم.

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۷

]...[

و فیهما نظر: اما الاول: فلأن صحیح زرارة انما یدل علی الصحة ما دام لم تنکشف السعة، و لا یدل علی الصحة حتّی فی صورة انکشاف السعة کی یثبت ذلک فی صورة اعتقاد الضیق بالاولویة.

و دعوی: ان ظاهر الصحیح کون الوجه فی صحة التیمم عند الخوف هو ترجیح احتمال فوت الصلاة علی احتمال ایقاع الصلاة بالطهارة المائیة، فان المکلف حین الخوف یحتمل السعة الموجبة للطلب، و یحتمل الضیق الموجب لإیقاع الصلاة بالطهارة الترابیة، فرجّح الشارع فی حقه العمل علی الثانی، و هو انما یدل بإطلاقه علی الصحة فی الفرض حتی علی تقدیر السعة واقعاً، فیدل علی المشروعیة فی المقام بالأولویة، مندفعة بان الجمع بین الصحیح و بین ما دل علی ان موضوع المشروعیة هو عدم الوجدان فی الحد المتوقف احرازه علی الطلب یقتضی الالتزام بان موضوع الحکم الواقعی هو عدم الوجدان واقعاً، و سقوط الطلب فی صورة الخوف، و الامر بالتیمم و الصلاة من باب الحکم العقلی الطریقی او الشرعی الظاهری، لا انه موضوع بنفسه للحکم الواقعی، و یشیر إلی ذلک قوله فی الصحیح: و لیصل فی آخر الوقت. و ان شئت قلت: ان ترجیح احد الاحتمالین لأهمیة متعلقة من باب الاحتیاط لا یوجب الحکم بالصحة حتی مع انکشاف السعة و انعدام احتمال الضیق الذی هو الموضوع لهذا الحکم فتدبر فانه دقیق.

و اما الثانی: فلأن عدم القدرة فی الفرض انما یکون ناشئاً عن الاعتقاد الخاطئ و ظاهر الادلة غیر الفرض، و بعبارة اخری: ان عدم القدرة فی الفرض تخیلی لا واقعی، و الموضوع لمشروعیة التیمم هو عدم القدرة واقعاً، فالاقوی هو لزوم الاعادة او القضاء، اللهم الا ان یقال: ان الصحیح فی صورة الخوف یدل علی لزوم التیمم و ترک الطلب، و حیث ان الممتنع شرعاً کالممتنع عقلًا، فهو غیر واجد للماء فیشرع له التیمم و تثبت المشروعیة فی المقام بالاولویة و تصح صلاته حینئذ، فلا یجب علیه الاعادة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۸

]...[

او القضاء و ان کان الاحوط ذلک بل لا یترک.

و علی تقدیر الحکم بلزوم الاعادة او القضاء، فإنما هو فیما اذا لم یعلم بانه علی فرض الطلب لم یکن یعثر بالماء، و إلا فلا یجب، فانه حینئذ یکون من صغریات ما فی التنبیه السابع، و قد عرفت ان الاقوی هی الصحة فی الفرض.

لو اعتقد عدم الماء ثمّ تبیّن وجوده

و بما ذکرناه ظهر حکم ما لو اعتقد عدم الماء فترک الطلب ثمّ تبیّن وجوده و انه لو طلب لعثر، و ان الاظهر وجوب الاعادة او القضاء، اذ لا- وجه للحکم بالصحة سوی صدق عدم الوجدان، و قد عرفت عدم صدقه فی امثال المقام. و ما ذکرناه فی توجیه صدقه فی المسألة السابقة غیر جار فی هذه المسألة کما لا یخفی هذا فی غیر الناسی.

و أمّا هو ففیه اقوال الاول: الاجزاء و عدم وجوب الاعادة او القضاء، و هو الذی نسب إلی علم الهدی، و المحقق فی المعتبر.

الثانی: وجوب الاعادة او القضاء، و هو المنسوب إلی شیخ الطائفة و الشهید، و تبعهما جماعة من المحققین.

الثالث: عدم وجوب القضاء لو تبیّن بعد الوقت، و وجوب الاعادة لو تبین فی الوقت، و هو الذی اختاره فی الحدائق.

و قد استدل للاول: بصدق عدم الوجدان، فتشمله الآیة الشریفة، فهو قد اتی بالصلاة الصحیحة المشروعة فیدل حینئذ علی عدم وجوب القضاء، او الاعادة ما دل علی الاجزاء فی امثال المقام، و بحدیث الرفع.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما عرفت من عدم صدق عدم الوجدان فی الفرض. و اما الثانی: فلما حققناه فی حاشیتنا علی الکفایة: من ان الظاهر من الحدیث الشریف رفع الآثار المترتبة علی فعل المکلّف اذا تعلّق به احد العناوین المذکورة فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۷۹

]...[

الحدیث، و امّا الآثار المترتبة علی الموضوع الخارجی بلا دخل لفعل المکلّف فیه فالحدیث لا یرفع تلک الآثار، و علیه یترتب عدم ارتفاع نجاسة الملاقی المترتبة علی الملاقاة اذا لاقی ید الانسان مع النجاسة خطأ او نسیاناً او عن اضطرار او اکراه، لأن الاثر لم یترتب علی فعل المکلف و لا- دخل له فی ذلک، کما انه اذا لم یتعلّق احد هذه العناوین بفعل المکلّف، بل تعلق بالموضوع الخارجی لا یکون مورداً للحدیث، فلو اکره علی ایجاد الخمر لا- یصح التمسک بالحدیث لرفع حرمة شربه، و فی المقام انما تعلق النسیان بالموضوع الخارجی و هو وجود الماء، فالحدیث لا یصلح لرفع حکمه، و هی شرطیة الوضوء معه للصلاة، مع انه علی فرض الشمول یختص ذلک بما اذا کان النسیان مستوعباً للوقت، و إلّا فطروه لا یوجب ارتفاع الحکم عن متعلقه اذ ما طرأ علیه النسیان و هو الفرد لا حکم له، و ما هو متعلق الحکم و هو الطبیعی لم یطرأ علیه النسیان.

و امّا الجواب عن الاستدلال به: بان الحدیث انّما یدل علی رفع الحکم المتعلّق بالمرکب اذا تعلق احد هذه العناوین بأحد الامور

المعتبرة فیه، اذ الامر و النهی الضمنیان لا یرتفعان إلّا بارتفاع اصل التکلیف الذی هو المنشأ لانتزاع الجزئیة او الشرطیة او المانعیة، و لا یدل علی تعلّق التکلیف بالفاقد له، ففی المقام الحدیث انّما یدلّ علی عدم وجوب الصلاة مع الوضوء لا الوجوب مع التیمم، فغیر تام، اذ فی خصوص الصلاة دل الدلیل علی ذلک، و هو قوله: الصلاة لا تدع بحال. فتأمل.

و استدل للاخیر بعد تسلیم ان مقتضی القاعدة عدم وجوب الاعادة، و القضاء: بما رواه «۱» الشیخ عن ابی بصیر قال: سألته عن رجل کان فی سفر و کان معه ماء فنسیه و تیمم و صلّی، ثمّ ذکر ان معه ماء قبل ان یخرج الوقت، قال (علیه السلام): علیه ان

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۸۰

[...]

یتوضأ و یعید الصلاة.

و اورد علی الاستدلال به فی محکی المعتبر: بان فی سنده عمّار بن موسی و هو ضعیف، و فی محکی الذکری: بان فی سنده عثمان بن عیسی، و فی الجواهر: بالاضمار. و الکل لا تخلو عن النظر، لان الساباطی ثقة علی الاقوی، اذ لا وجه لدعوی ضعفه سوی کونه فطحیاً و هو لا یوجب عدم وثاقته بعد أن وثقه جماعة کالشیخ و غیره، بل الظاهر ان کل من شهد بفطحیته شهد بوثاقته، مع عدم ثبوت ذلک منه.

و ابن عیسی و ان ضعفه جماعة کالفاضل الجزائری و المحقق و المصنف و الاردبیلی، إلّا ان الظاهر انّه موثّق معتمد کما نصّ علیه المجلسی فی محکی الوجیزة، و المصنف ره فی محکی التحریر، و صاحب الذخیرة، بل عن المحقق الشیخ محمّد بن صاحب المعالم: نسبته إلی المتأخرین، و عن الکشی نقل قول: انه من اصحاب الاجماع.

و أمّا اضماره: فمضافاً إلی ان المحقق فی المعتبر رواه عن ابی بصیر، عن الامام الصادق (علیه السلام) ان مضمرة من اجلاء الاصحاب، و هو لا یروی عن غیر المعصوم (علیه السلام).

و لکن الصحیح الایراد علیه: بان الحدیث و ان اختص بالانکشاف فی الوقت و لا یشمل الانکشاف فی خارجه، إلّا انه قد عرفت ان لزوم القضاء ممّا تقتضیه القاعدة الاولیة.

فتحصل: ان الاظهر وجوب الاعادة او القضاء.

اراقة الماء

اشارة

الحادی عشر: المشهور بین الاصحاب عدم جواز اراقة الماء الکافی للوضوء و الغسل بعد دخول الوقت اذا علم بعدم وجود ماء آخر، بل فی الجواهر دعوی ظهور

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۸۱

[...]

الاجماع علیه، اذ لم یعرف الخلاف فیه إلّا ما فی المعتبر.

و استدل له: باولویته من ایجاب الطلب، و بظهور الادلة فی الاهتمام بالنسبة إلی ذلک کما یومئ إلیه شراؤه بما یتمکن، و بالاجماع.

و فی الجمیع نظر: أمّا الاول: فلانه انما یجب الطلب لینکشف الحال و انه هل هو واجد للماء فلا یکون التیمم فی حقه مشروعاً، او غیر واجد فیکون مأموراً به، و هذا غیر مربوط بالمقام الذی یصدق غیر الواجد بعد الاراقهٔ قطعاً، و منه یظهر ما فی الثانی، اذ فی مورد الامر بالشراء یصدق الوجدان، و لاجله امر به بخلاف المقام.

و بعبارهٔ اخری: الامر بالطلب و الشراء فی ذینک الموردین انما یکون لأجل عدم التمکن من تحصیل الطهارهٔ إلّا بهما، و هذا بخلاف المقام، ممّا یمکن تحصیلها بالتیمم بعد الاراقهٔ، و اما الاجماع فلاحتمال ان یکون مدرک المجمعین بعض ما ذکر.

فالاولی الاستدلال له باطلاق ما دل علی وجوب الطهارهٔ المائیهٔ، فیجب حفظ الماء مقدمهٔ لها، و الایراد علیه: بان الاراقهٔ انما توجب تعذر الطهارهٔ المائیهٔ من دون ان یلزم منها تفویت ما امر به لاجله و هی الصلاهٔ، فلا وجه للعصیان، قد عرفت الجواب عنه فی التنبیه السابع مفصلًا فراجع ما حققناه.

و منه یظهر عدم جواز ابطال الوضوء بعد الوقت اذا علم بعدم وجود الماء لو کان علی وضوء، اذ ما دل علی وجوب حفظ الماء لاجل الوضوء یدل علی عدم جواز نقض ذلک الوضوء، فالحکم بجواز الثانی دون الاول غریب.

نعم یجوز له ابطاله بالجماع مع عدم التمکن من الغسل کما هو المشهور، بل عن المحقق دعوی الاجماع علیه.

و یشهد له صحیح «۱» اسحاق بن عمار عن الامام الکاظم (علیه السلام): عن

---

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۱.

]...[

الرجل یکون مع اهله فی السفر فلا یجد الماء یأتی اهله؟ فقال (علیه السلام): ما احب ان یفعل ذلک إلّا ان یکون شبقاً او یخاف علی نفسه، قلت: یطلب بذلک اللذهٔ قال (علیه السلام): هو حلال.

و دعوی: ان ظاهره جوز الجماع حیث لا ماء اصلًا لا للوضوء و لا للغسل، بحیث کانت وظیفته التیمم علی ای حال، فهو انما یدل علی جواز تبدیل الحدث الاصغر، بالاکبر، و هو غیر مربوط بما هو محل الکلام من تبدیل الطهارهٔ المائیهٔ بالترابیهٔ، مندفعهٔ، بان قوله: فلا یجد الماء، مطلق من حیث وجود الماء بقدر الوضوء، اذ الظاهر منه عدمه بمقدار یکفی للغسل فیعم المقام، مع ان عدم الاستفصال فی الجواب بین کونه متطهر او غیر متطهر یشهد بشموله للمقام.

و إمّا خبر «۱» السکونی عن جعفر (علیه السلام) عن آبائه علیهم السلام عن ابی ذر: انه اتی النبی (ص) فقال: یا رسول اللّه (ص) هلکت جامعت اهلی علی غیر ماء قال، فأمر النبی (ص) بمحمل فاستترت به، و بماء فاغتسلت انا و هی، ثمّ قال (ص): یا ابا ذر یکفیک الصعید عشر سنین، فلا یدل علی ذلک، اذ الظاهر من قوله (هلکت) بقرینهٔ جوابه (ص) انما هو هلاکه من حیث تفویت الصلاهٔ لا تفویت الطهارهٔ المائیهٔ، فقوله (ص): یکفیک الصعید عشر سنین یکون ردعاً عن ذلک، و انه تصح الصلاهٔ مع الطهارهٔ الترابیهٔ، لا انه ردع عن اعتقاد الهلاک لاجل تفویت الطهارهٔ المائیهٔ حتی یدل علی المختار، فالعمدهٔ هو الصحیح، و به یخرج عن القواعد المقتضیهٔ للحرمهٔ.

و بذلک کله یظهر ضعف ما عن ظاهر المفید و ابن الجنید من عدم الجواز.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۱۲.

]...[

و قد استدل له بمرفوع «۱» علی بن احمد عن الامام الصادق (علیه السلام) قال: سألته عن مجدور اصابته جنابة قال (علیه السلام): ان کان اجنب هو فلیغتسل، و ان کان احتلم فلیتیمم. و نحوه مرفوع «۲» ابراهیم بن هاشم، بدعوی: ان لزوم الاغتسال و ان اصابه ما اصابه انما جعل عقوبة لما فعله، و لو کان الاجناب جائزاً لم یکن وجه لجعل العقوبة.

و فیه مضافاً إلی ما ستعرف من انهما ضعیفان للارسال، و اعراض المشهور عنهما، انهما انما یدلان علی وجوب الاغتسال علی المجنب باختیاره، و عدم انتقال فرضه إلی التیمم فیما اذا کان الاغتسال مضراً، و لعلّ منشأه عدم صحة التیمم فیما اذا تحقق العجز عن اختیار بخلاف ما اذا تحقق بنفسه او غیر ذلک، و علی کل حال لا- شاهد لکون الوجه فیه کونه عقوبة مجعولة لما فعله کی یدلان علی حرمته.

فتحصل: ان الاقوی هو جواز الجماع مع عدم وجود الماء للغسل.

اراقة الماء قبل الوقت

ثمّ انه هل یجوز اراقة الماء قبل الوقت مع العلم بعدم وجدان الماء بعد الوقت کما عن جماعة، و فی الجواهر قطعاً، ام لا یجوز کما عن غیر واحد احتماله، و عن الوحید الجزم به؟ وجهان.

و قد استدل للثانی: بان العقل انما یحکم بوجوب حفظ المقدمة قبل مجیء زمان الواجب اذا علم بعدم القدرة علیه بعده، و لذا یجب ابقاء الاستطاعة بعد اشهر الحج و تحصیل المقدمات الوجودیة کالسفر قبل وقت الحج بلا خلاف فی ذلک و بانه یظهر من الادلة زیادة الاهتمام بالصلاة و مقدماتها، و رفع موانعها، کما یشعر به النهی عن

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۱- ۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۱- ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۸۴

]...[

السفر إلی ارض لا ماء فیها، و انه هلاک الدین.

و فیهما نظر: أما الاول: فلأن حکم العقل بوجوب الاتیان بالمقدمة اذا علم بعدم القدرة علیه بعد دخول الوقت انما یکون فیما اذا کانت مصلحة الواجب تامّة قبل فعلیة وجوبه، و انما لم یؤمر به لعدم القدرة علیه لا لعدم تمامیة ملاکه، او کانت القدرة شرطاً عقلیاً للتکلیف و غیر دخیلة فی ملاک الفعل، او شرعیاً و کان الشرط هی القدرة المطلقة، فان العقل فی هذه الموارد انما یحکم بوجوب تحصیل المقدمات من اول ازمنة الامکان لتحصیل القدرة علی الواجب لئلا یفوت الملاک فی ظرفه بعد کونه تامّاً لا قصور فیه، و امّا اذا کانت القدرة شرطاً شرعیاً و کان الشرط هی القدرة فی زمان الواجب فلا یحکم العقل بلزوم الاتیان بالمقدمة قبل مجیء زمان الواجب، اذ المفروض ان الفعل لا- یکون ذا ملاک ملزم إلّا بعد القدرة علیه فی زمانه، و لا یحکم العقل بلزوم جعل الفعل ذا ملاک فی ظرفه، و انما یحکم بحرمة تفویت الملاک الملزم فی حدّ نفسه.

و تمام الکلام فی ذلک موکول إلی محله فی الاصول، و فی المقام مقتضی الادلة کون القدرة علی الوضوء او الغسل فی زمان الواجب شرطاً شرعیاً، فانه مضافاً إلی دعوی الاجماع علی جواز اراقة الماء قبل الوقت، و إلی عدم الاشکال ظاهراً عندهم فی جواز

اجناب المکلّف نفسه قبل الوقت مع العلم بعدم التمکن من الغسل بعده، یستفاد ذلک من قوله تعالی فی الآیة الشریفة «۱» إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا الخ و قوله (علیه السلام) «۲»: اذا دخل الوقت وجب الطهور و الصلاة. و غیره من النصوص التی تقرب هذا المضمون، فیکون الشرط هی القدرة بعد الوقت، فلا یجب حفظ الماء و لا إبقاء الوضوء و لا تحصیله قبل الوقت و ان علم بعدم تمکنه بعد الوقت.

---

(۱) سورة المائدة- آیة ۷.

(۲) الوسائل- باب ۴- من ابواب الوضوء.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۸۵

[...]

و امّا الثانی: فلعدم کون النهی عنه تحریمیاً کما لا یخفی، فتحصل ان الاظهر جواز اراقة الماء و ابطال الوضوء قبل الوقت، و امّا التفصیل بینهما بالالتزام بحرمة الاول و جواز الثانی فالظاهر انه لا وجه له سوی ما عن المحقق النائینی قده فی مجلس بحثه من ورود روایة صحیحة دالة علی وجوب ابقائه قبل الوقت، و هو غیر صحیح، اذ لم یرد فی ذلک روایة صحیحة و لا غیر صحیحة، و الاستاذ رفع مقامه نقل عنه الرجوع عن دعواه بعد ما طالبوه بها، فالاظهر عدم الفرق بینهما، ثمّ انه لو اراق الماء بعد الوقت او قبله، فبما انه یصدق علیه عدم الواجد فیکون التیمم فی حقه مشروعاً، فلو تیمم و صلّی صحت صلاته و لا إعادة و لا قضاء علیه، لان دلیل المشروعیة ظاهر فی ذلک، مضافاً إلی کونه من صغریات المسألة الآتیة، و هی: ان من صلّی بتیمم صحیح لا إعادة علیه بلا خلاف بینهم، فما عن المفید و الشهید من وجوب الاعادة عند التمکن ضعیف.

[سقوط الطلب اذا خاف علی نفسه من لص او سبع]

الثانی عشر: اذا خاف علی نفسه من لص او سبع یسقط وجوب الطلب، بلا ریب فیه کما عن الجواهر و یشهد له خبرا «۱» داود الرقی، و یعقوب بن سالم المتقدمان فی صدر المبحث، اللذان عرفت کونهما موثقین، مضافاً إلی عمل الاصحاب بهما، و سیجیء فی المسوغ الثالث تقریب اختصاصهما بالخوف علی النفس دون المال، فلو خاف علی ماله من لص فهل یجب الطلب ام لا؟ وجهان اقواهما الثانی لعموم ما دل علی نفی الحرج، فان فی تعریض الانسان نفسه للصوص غضاضة و حزازة لا تتحمل.
و بذلک یظهر عدم صحة الایراد علیه بانه ما الفرق بین تعریض المال للص و بذله فی الشراء، فقد دل الدلیل علی وجوب الثانی، فانه فرق واضح بین الشراء و التعریض للصوص عند العقلاء کما لا یخفی، بل یمکن التمسک بعموم حدیث- لا

---

(۱) الوسائل- باب ۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۸۶

[...]

ضرر- فان تخصیصه فی ما لا یمکن الوصلة إلی الماء إلّا مع بذل ثمن خطیر الذی دل الدلیل علی وجوب البذل، لا یستلزم تخصیصه فی المقام، مع انک ستعرف انه یحتمل عدم صدق الضرر فی ذلک المورد، فانتظر. فالاظهر سقوط وجوب الطلب اذا خاف علی ما له ایضاً.

[لو تمكن من مزج الماء الذى لا يكفيه بما لا يسلبه اطلاق الاسم]

الثالث عشر: لو تمكّن من مزج الماء الذى لا يكفيه لطهارته بما لا يسلبه اطلاق الاسم و تحصل به الكفاية، فهل يجب عليه ذلك كما عن جمع من المتأخرين منهم المصنف و اتباعه، ام لا يجب كما عن جمع من المتقدمين كالشيخ و اتباعه؟ وجهان، قد استدل للثانى: بان الطهارة بالماء واجبة مشروطة بوجود الماء، و تحصيل مقدمة الواجب المشروط غير واجب، و بان الظاهر من الوجدان المأخوذ عدمه موضوعاً للمشروعية وجود ما يكفى لوضوئه و المفروض انتفائه، و فيهما نظر اما الاول: فلان الطهارة بالماء واجبة مطلقة، و لذا يجب تحصيل الماء عند فقده ان امكن كما تقدم.

و امّا الثانى: فلما عرفت من ان المراد من الوجدان هو الوجود المقدور، و يصدق فى المقام التمكن بالمزج.

و بذلك يظهر مدرك القول الاول، لكن يمكن ان يقال: ان المتبع فى تشخيص موضوعات الاحكام الشرعية التى منها الواجد للماء، و غير الواجد له انّما هو نظر العرف، و هم لا يعتنون بمثل هذه القدرة الحاصلة بالمعالجات غير المتعارفة، و لعل سره هو ما ذكره بعض اعاظم المحققين ره: من ان صدق الوجدان فى صورة الخلط و المزج انما هو لعدم اعتنائهم بالمستهلك، و عدم ملحوظية الخليط فى حد ذاته محكوماً بحكم، و هذا يناقض حكمهم بوجوب ايجاده مقدمة لامتثال الامر بالوضوء، فانه موقوف على تصوره، و ملاحظة كونه موجوداً مستقلًا مؤثراً فى زيادة الماء.

فاذاً الاقوى هو القول الثانى، و ان كان الاول احوط، نعم بعد الخلط لا ريب فى وجوب الوضوء به لصدق الوجدان.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٨٧

و لو كان عليه نجاسة و لا يفضل الماء عن ازالتها تيمم و ازالها به

دوران الامر بين الطهارة المائية و ازالة النجاسة

و منها ما قد صرح الاصحاب بانه لو كان عليه نجاسة اى كان بدن المصلى او ثوبه نجساً و لا يفضل الماء عن ازالتها بمعنى انه لا يكفيه إلّا لإزالة النجاسة او الطهارة المائية، تيمم و ازالها به و فى الجواهر و الظاهر ان الحكم بذلك اتفاقى كما صرح به فى المعتبر و المنتهى و التذكرة، و عن المعتبر نفى الخلاف بين اهل العلم فيه، و استدل بان الطهارة المائية لها بدل و هو التيمم بخلاف ازالة النجاسة فيجب صرفه إليها و التيمم جمعاً بين الحقين، و لخبر ابى عبيدة «١» عن الامام الصادق (عليه السلام) عن المرأة ترى الطهر فى السفر و ليس معها ما يكفيها لغسلها و قد حضرت الصلاة، قال (عليه السلام): اذا كان معها بقدر ما تغسل به فرجها فتغسله ثمّ تتيمم و تصلّى؛ لتقديمه ازالة النجاسة فيه على الوضوء لوجوبه عليها.

و لكن يرد على الاول ما ذكرناه مراراً من ان موارد التنافى بين الحكمين الضمنيين ليست من موارد التزاحم ليكون ماله بدل مقدماً على ما ليس له بدل فى السقوط، مع ان كون ذلك من مرجحات باب التزاحم محل كلام استوفيناه فى الجزء الثانى من كتابنا زبدة الاصول، اضف إليه انه يمكن ان يقال: ان الشارع جعل للصلاة مع الطهارة الخبثية بدلًا و هو الصلاة مع النجاسة او عارياً على الخلاف فى المسألة.

و امّا الثانى فلما مرّ من عدم وجوب الوضوء مع شىء من الاغسال، فعدم الامر به فى مورد الخبر لعله يكون لذلك.

و تنقيح القول فى المقام انه حيث يكون التنافى بين دليل لزوم ازالة الخبث عن بدن المصلى او ثوبه، و بين دليل شرطية الطهارة المائية للصلاة، من قبيل تعارض

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب الحیض حدیث ۱.

]...[

الدلیلین لا ـ التزاحم، فیتعین الرجوع إلی المرجحات السندیة بناء علی انها المرجع فی تعارض العامَّین من وجه، و لا یکون شیء من المرجحات ثابتاً لاحدهما، فلا محالة یحکم بالتخییر.

لا یقال: ان اول المرجحات و هو کون احدهما مجمعاً علیه و مشهوراً مع دلیل ازالة النجاسة.

فانه یقال: ان المرجح هو الشهرة الاستنادیة لا مجرد تطابق الدلیل مع الفتوی فتدبر.

و بالجملة: فالمستفاد من الادلة هو التخییر بین ازالة النجاسة به و الصلاة مع التیمم، و بین الوضوء به و الصلاة عاریاً، او مع النجاسة علی الخلاف فی المسألة.

التیمم مع التمکن من استعمال الماء

و منها انه لا یجوز التیمم مع التمکن من استعمال الماء إلا فی موضعین:.

احدهما: لصلاة الجنازة، حیث لا إشکال و لا کلام فی مشروعیة التیمم لها مع التمکن من استعمال الماء لو خاف فوت الصلاة منه لو اراد ان یتوضأ او یغتسل.

و یشهد له صحیح «۱» الحلبی قال: سئل ابو عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل تدرکه الجنازة و هو علی غیر وضوء، فان ذهب یتوضأ فاتته الصلاة، قال (علیه السلام) یتیمم و یصلی.

انما الکلام فی مشروعیته لها مع عدم خوف الفوت، فالمشهور بین الاصحاب نقلًا و تحصیلًا هو استحبابه لها، و عن المصنف (ره) فی التذکرة و المنتهی: نسبته إلی علمائنا، و عن خلاف الشیخ: دعوی الاجماع علیه صریحاً، و عن ابن الجنید و السیّد فی

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب صلاة الجنازة حدیث ۶.

]...[

الجمل، و الشیخ فی التهذیب و المبسوط و النهایة و الاقتصار، و ابی علی و سلار و القاضی و الراوندی و الشهید فی الدروس: عدم المشروعیة إلّا فی صورة خوف الفوت، و فی المعتبر تقویته.

و استدل للاول بموثق «۱» سماعة المضمر قال: سألته عن رجل مرت به جنازة و هو علی غیر وضوء کیف یصنع؟ قال (علیه السلام): یضرب بیده علی حائط اللبن فلیتیمم به.

و اورد علیه فی المعتبر بانه ضعیف من وجهین: احدهما: ان زرعة و سماعة واقفیان، و الثانی ان المسئول عنه فی الروایة مجهول.

و یرد علی الاول: ان زرعة و سماعة ثقتان، و کونهما کذلک یکفی فی حجیة خبرهما و ان کانا واقفیین، و علی الثانی: ان سماعة اجل شأناً من ان یستفتی من غیر المعصوم ثمّ ینقله لغیره.

و لکن یرد علی الاستدلال به: ان المنساق إلی الذهن من السؤال فیه بواسطة القرائن الداخلیة و الخارجیة انما هو السؤال عن وظیفته عند خوف فوت المشایعة و الصلاة علیها، فلا وجه للتعدی عن مورده.

و بمرسل «۲» حریز عمن اخبره عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: الطامث تصلّی علی الجنازة لانه لیس فیها رکوع و لا سجود، و الجنب یتیمم و یصلّی علی الجنازة.

و اورد علیه: بانه ضعیف لارساله.

و فیه: انّه لو کان الحکم لزومیاً و کان یشترط فی الجنازة الطهارة کان هذا الایراد متیناً جداً، و لم یمکن الجواب عنه بجبره بعمل الاصحاب لعدم اعتمادهم علیه، و لکن

---

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب صلاة الجنازة حدیث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب صلاة الجنازة حدیث ۲.

[...]

بما ان الحکم استحبابی، فیکفی هذا الخبر لاثباته بضمیمة اخبار من بلغ، بناء علی ثبوت الاستحباب بها کما هو الاظهر.

فتحصل: ان الاقوی هو القول الاول.

الثانی: للنوم علی المشهور بین الاصحاب، بل عن الحدائق انه مما لا خلاف فیه.

و استدل له بما «۱» رواه الصدوق و الشیخ مرسلًا عن الامام الصادق (علیه السلام): من تطهر ثمّ آوی إلی فراشه بات و فراشه کمسجده، فان ذکر انه علی غیر وضوء تیمم من دثاره کائناً ما کان، فان فعل ذلک لم یزل فی صلاة و ذکر اللّه.

و أورد علیه بایرادات: الاول: انه ضعیف بالارسال.

و فیه: انه مجبور ضعفه بعمل الاصحاب، مضافاً إلی ان الحکم استحبابی یکفی فی ثبوته روایة ضعیفة.

الثانی: انه مختص بالمحدث بالاصغر الناسی، فالتعدی إلی غیره یحتاج إلی دلیل.

و فیه: ان اهل العرف یرون هذه الخصوصیات ملغاة فی مثل هذا الحکم المبتنی علی التوسعة و التسهیل، کما یشهد له فهم الاصحاب باجمعهم ذلک.

الثالث: انه یعارضه ما دل علی اختصاص شرعیة التیمم بغیر المتمکن من الماء. و ما رواه «۲» ابو بصیر، عن الامام الصادق (علیه السلام)، عن آبائه علیهم السلام: لا ینام المسلم و هو جنب، و لا ینام إلّا علی طهور، فان لم یجد الماء فلیتیمم

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب الوضوء حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب الوضوء حدیث ۴.

و لا یصح

بالصعید الحدیث.

و فیه: ان المرسل اخص من ما دل علی اختصاص شرعیة التیمم بغیر المتمکن من الماء، فیخصص به، و هو مقدم علی خبر ابی بصیر

للشهرة، و امّا ما ذکره بعض اعاظم المحققین ره من حکومة المرسل علی خبر ابی بصیر فهی کما تری، فالأقوی ما ذکره الاصحاب.

الفصل الثانی فی بیان ما یصح التیمم به

اشارة

و لا یصح التیمم إلّا بالارض، بلا خلاف فیه بیننا، بل عن کشف اللثام و المنتهی و السرائر: دعوی الاجماع علیه.

و تشهد له الادلة، التی سنذکرها و ما سیأتی فی بعض المسائل الآتیة من جواز التیمم عند الاضطرار بما لا یصدق علیه اسم الارض کغبار الثوب و الوحل، لو سلم عدم صدقها علیهما مع انه محل نظر بل منع کما سیمر علیک لا ینافی الاجماع علی عدم الجواز فی حال الاختیار.

و منه یظهر عدم قدح ما عن مصباح السیّد و الاصباح و المراسم و البیان و غیرها من جواز التیمم بالثلج عند الاضطرار فی الاجماع المدعی فی المقام، فهذا ممّا لا کلام فیه، انما الکلام و الخلاف فی انه هل یجوز التیمم بمطلق وجه الارض کما عن مصباح السیّد، و مبسوط الشیخ و خلافه، و المعتبر، و التذکرة، و المختلف، و الذکری، و الدروس، و اللمعة، و جامع المقاصد، و الروض، و المدارک، و غیرها، بل المشهور تحصیلًا و نقلًا فی الحدائق و الکفایة کما فی الجواهر، بل عن التذکرة: دعوی الاجماع علی جواز التیمم بالبطحاء الذی هو مسیل فیه دقاق الحصی مع خروجه من مصداق التراب، و عن المنتهی: و فی المعتبر دعوی الاجماع علی جوازه بالرمل؟

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۹۲

إلّا بالتراب الخالص

ام لا یجوز إلّا بالتراب الخالص کما فی المتن، و عن السید فی شرح الرسالة و ابی علی، و ابی الصلاح الحلبی، و ابن زهرة؟ ام یفصل بین حالتی الاختیار و الاضطرار فیمنع من غیر التراب فی حال الاختیار کما عن اکثر الفقهاء، بل عن الوحید: نسبته إلی معظمهم إلّا من شذ؟ وجوه:.

اقول: قبل الشروع فی الاستدلال لا بأس بالتنبیه علی امر و هو: ان الظاهر و لا أقل من المحتمل انه لا قائل باختصاص ما یصح التیمم به بالتراب، و ان الجماعة الذین نسب إلیهم هذا القول مطلقاً، او فی خصوص حال الاختیار قائلون بالتعمیم، اما المصنف ره فلان مراده بالتراب الخالص: مطلق وجه الارض کما یشهد له قوله فیما بعد ذلک و یجوز بأرض النورة و الحجر و الجص، و یکره بالسبخة و الرمل و اما السید فعبارته المحکیة فی المعتبر و المدارک عن شرح الرسالة هکذا: و لا یجزی فی التیمم إلّا التراب الخالص، أی الصافی من مخالطة ما لا یقع علیه اسم الارض کالزرنیخ و الکحل و انواع المعادن، و هذه العبارة کما تری کالصریحة فی ان مراده بالتراب الخالص: الاحتراز عمّا لا یقع علیه اسم الارض، لا مثل الحصی و إلّا کان الاولی التمثیل به.

و یشهد له- مضافاً إلی ذلک- قوله فی محکی الناصریات الذی یذهب إلیه اصحابنا: ان التیمم لا یکون إلّا بالتراب و ما جری مجری التراب ما لم یتغیر بحیث یسلب اطلاق اسم الارض- إلی ان قال- حجتنا الاجماع.

و فی المدارک بعد نقل العبارة المتقدمة عن السید قال: و نحوه قال المفید فی المقنعة و ابو الصلاح، و علی ذلک فلا یبقی وثوق بوجود قائل بعدم جواز التیمم بغیر التراب مطلقاً، و امّا القول بالتفصیل الذی نسبه الوحید إلی معظم الاصحاب إلّا من شذ فالظاهر ان منشأ النسبة مع تصریح جماعة کثیرة منهم بجواز التیمم بمطلق وجه الارض هو حکمهم بعدم جواز التیمم بالحجر إلّا بعد العجز عن التراب

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۹۳

]...[

و فیه: انّه یمكن ان یكون حكمهم ذلك لبنائهم علی اعتبار العلوق المتعذر حصوله لدی التیمم بالحجر، و علی ذلك فدعوی انه لا خلاف ظاهراً فی جواز التیمم بمطلق وجه الارض فی محلها، بل لا یبعد دعوی الاجماع علیه.

و كیف كان فیشهد للمشهور الآیة الشریفة «١» فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً اذ الصعید اسم لمطلق وجه الارض و ذلك لوجوه: الاول: تصریح جماعة من اللغویین بذلك، ففی محكی مصباح المنیر: الصعید وجه الارض تراباً كان او غیره، و نحوه ما فی محكی المغرب، و عن القاموس: الصعید التراب او وجه الارض، و نحوه ما عن العین و المحیط و الاساس و المفردات و الخلیل و ابن الاعرابی.

و فی المعتبر: و الصعید هو وجه الارض بالنقل عن فضلاء اللغة، و عن المنتهی و النهایة: نسبته إلی المشهور بینهم، و عن مجمع البیان عن الزجاج انه قال: لا أعلم خلافاً بین اهل اللغة فی ان الصعید وجه الارض، ثمّ قال: و هذا یوافق مذهب اصحابنا فی ان التیمم یجوز بالحجر، و عن البحار: ان الصعید یتناول الحجر كما صرح به ائمة اللغة و التفسیر، و عن الوسیلة: قد فسّر كثیر من علماء اللغة الصعید بوجه الارض، و ادعی بعضهم الاجماع علی ذلك و انه لا یختص بالتراب، و كذا جماعة من المفسرین و الفقهاء.

الثانی: قوله تعالی «٢» فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً ای ارضاً مسلة مزلقة.

و مثله قوله (علیه السلام) «٣»: یحشر الناس یوم القیامة عراة حفاة علی صعید واحد أی ارض واحدة.

(١) سورة النساء- آیة ۴۶.

(٢) سورة الكهف- آیة ٣٨.

(٣) معالم الزلفی ص ١۴۵ باب ٢٢ فی صفحة المحشر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٩۴

]...[

الثالث: ما رواه «١» الصدوق فی محكی معانی الاخبار عن الامام الصادق (علیه السلام): الصعید الموضع المرتفع و الطیب الموضع الذی ینحدر عنه الماء. و مثله ما عن الفقه الرضوی.

الرابع: ما ذكره بعض اعاظم المحققین ره: و هو ان المتبادر من قوله تعالی فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً ارادة القصد إلی صعید طیب بالمضی إلی نحوه لا مجرد العزم علی استعماله، و هذا المعنی لا یناسب ارادة التراب الذی هو من المنقولات فی حدّ ذاته بخلاف ما لو ارید به الارض او المكان المرتفع منها.

و بذلك كله ظهر انه یدل علی هذا القول النصوص الدالّة علی جواز التیمم بالصعید كصحیح «٢» ابن ابی یعفور و عنبسة عن الامام الصادق (علیه السلام): اذا اتیت البئر و انت جنب فلم تجد دلواً و لا شیئاً تغرف به فتیمم بالصعید فان رب الماء هو رب الصعید. و نحوه صحیحا الحلبی و ابن سنان.

و یشهد للمشهور أیضاً: النبوی «٣» المروی بعدة طرق: جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً فعن الفقیه مرسلًا «۴» قال: قال النبی (ص): اعطیت خمساً لم یعطها احد قبلی، جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً. الحدیث. و عن الخصال «۵» بسنده عن ابی امامة: قال رسول اللّه (ص): فضلت باربع: جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً، و ایما رجل من امتی اراد الصلاة و لم یجد ماء و وجد الارض فقد جعلت له مسجداً و طهوراً ... الخ، و عنه «۶» ایضاً بسنده عن ابن عبّاس: قال رسول اللّه (ص): اعطیت خمساً لم یعطها احد قبلی، جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً، و نصرت بالرعب، و احلت لأمتی الغنائم ... الخ. و عن الكافی «٧» باسناده عن ابان بن عثمان،

عمن ذکره،

---

(۱) تفسیر الصافی سورة النساء- آیة ۴۶.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب التیمم حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

(۴) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

(۵) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

(۶) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

(۷) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۹۵

[...]

عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: ان اللّه تبارک و تعالی اعطی محمداً (ص) شرائع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی- إلی ان قال- و جعل له الارض مسجداً و طهوراً.

و النصوص الدالة علی جواز التیمم بالأرض علی الاطلاق کصحیح «۱» ابن سنان عن الامام الصادق (علیه السلام): اذا لم یجد الرجل طهوراً و کان جنبا فلیمسح من الارض و لیصل ... الخ، و نحوه صحیح «۲» الحلبی، و صحیحه «۳» الآخر عنه (علیه السلام): ان رب الماء هو رب الارض، و صحیح «۴» ابن مسلم: فان فاتک الماء لم تفتک الارض.

و جملة من النصوص الواردة فی کیفیة التیمم المصرح فیها بضرب کفیه (ص) علی الارض: منها: ما ورد «۵» فی تعلیم التیمم لعمار، و الموثق المتقدم فیمن مرت به جنازة الدال علی جواز التیمم بحائط اللبن، و خبر «۶» السکونی عن جعفر (علیه السلام) عن ابیه عن الامام علی (علیه السلام): انه سئل عن التیمم بالجص فقال: نعم، فقیل: بالنورة، فقال: نعم: فقیل: بالرماد، فقال: لا، انه لیس یخرج من الارض.

و استدل للقول الثانی: بالآیة الشریفة لما عن الجوهری و ابن فارس و ابی عبیدة من تفسیر الصعید بالتراب، و بالنبوی المتقدم المروی مرسلًا فی المعتبر، و عن الغوالی عن فخر المحققین، و مسنداً عن الخصال و العلل بتفاوت یسیر: جعلت لی الارض مسجداً و ترابها طهوراً، و بالنبوی المتقدم المروی عن مجالس المفید الثانی: جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً اینما کنت اتیمم من ترابها، و بالنصوص «۷» الآمرة بنفض

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۴ و ۷.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۴ و ۷.

(۳) الوسائل- باب ۳- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۵) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم.

(۶) الوسائل- باب ۱- من ابواب التیمم.

(۷) الوسائل- باب ۸- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌٣، ص: ٩۶

[...]

الیدین بدعوی ان التیمم لو لم یکن مستلزماً للعلوق لم یتوجه رجحان النفض، فیستکشف من ذلک أنّ المراد بما یتیمم به التراب، و بصحیح «١» محمّد بن حمران و جمیل ابن دراج جمیعاً عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) فی حدیث: ان اللّه جعل التراب طهوراً کما جعل الماء طهوراً، و نحوه خبر معاویة بن میسرة، و بصحیح «٢» رفاعة بن موسی عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): اذا کانت الارض مبتلة لیس فیها تراب و لا ماء فانظر اجف موضع تجده فتیمم منه، و نحوه غیره بدعوی انه لو جاز التیمم بالحجر اختیاراً لفرض عدمه کالتراب فانه لا یعتبر فیه الجفاف، مع ان ظاهر قوله (علیه السلام): لیس فیها تراب، ان الموضوع فی حال الاختیار خصوص التراب، و بصحیح «٣» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام) الوارد فی بیان ما یمسح فی التیمم حیث قال ابو جعفر (علیه السلام) فیه: فلما ان وضع الوضوء عمّن لم یجد الماء اثبت بعض الغسل مسحاً لانه قال تعالی بِوُجُوهِکُمْ ثمّ وصل بها وَ أَیْدِیکُمْ مِنْهُ ای من ذلک التیمم، لانه علم ان ذلک اجمع لم یجر علی الوجه، لانه یعلق من ذلک الصعید ببعض الکف و لا یعلق ببعضها.

و بهذه الادلة یقید اطلاق ما دل علی جواز التیمم بالارض علی الاطلاق.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأن قول هؤلاء اللغویین لا یصلح لمعارضة ما هو المشهور بینهم لا سیما و عن بعض من فسّر الصعید بالتراب تفسیر التراب بالارض، مع ان اللغوی لیس من اهل تعیین المعانی الحقیقیة و تمییزها عن المعانی المجازیة، و الکتب المصنفة فی اللغة لم توضع لذلک، بل اللغوی انما یذکر موارد استعمال اللفظ

(١) الوسائل- باب ٢٣- من ابواب التیمم حدیث ١.

(٢) الوسائل- باب ٩- من ابواب التیمم حدیث ۴.

(٣) الوسائل- باب ١٣- من ابواب التیمم حدیث ١.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌٣، ص: ٩٧

[...]

و اطلاقه علی معنی او معانی، و علیه فقولهم: الصعید هو التراب، لا یدل الا علی إطلاقه علیه، و هذا مما لا کلام فیه، إذ لا ریب فی کونه احد مصادیقه فیصح إطلاق الصعید علیه، انما الکلام فی کونه تمام الموضوع له و هذا لا یدل علیه، و یشیر إلی ذلک ما عن مصباح المنیر حیث انه بعد ما فسر الصعید بمطلق وجه الارض، قال: و یقال: الصعید فی کلام العرب یطلق علی وجوه: علی التراب الذی علی وجه الارض، و علی الطریق، مع ان قول اللغوی لا یصلح لمعارضة النصوص، و قد عرفت دلالة بعضها علی کون لصعید مطلق وجه الارض.

و اما ما ذکره بعض الاعاظم: من انه بناء علی ما هو التحقیق من اعمال قواعد التعارض من الترجیح او التخییر مع اختلاف نقل اللغویین یتعین الاعتماد علی التفسیر الاول لانه اشهر، و لو بنی علی التساوی جاز الاعتماد علیه، فهو کما تری إذ مضافاً إلی ما عرفت من عدم کون اللغوی من أهل تعیین المعانی الحقیقیة کی یکون قوله حجة من باب حجیة قول اهل الخبرة انه لو سلم ذلک لا وجه لاعمال قواعد التعارض من التخییر او الترجیح، و لاختصاص ما دل علی ذلک من النصوص بتعارض الاخبار، و لا یعمّ جمیع الحجج الشرعیة فالصحیح ما ذکرناه.

و اما الثانی: فلان النبوی المذکور غیر حجة لضعف سند ما تضمنه من النصوص، اما المرسلان فللإرسال، و اما المسندان فلان جل

رواتهما من العامّـة، مع انه مثبت لا يتنافى مع الاطلاقات المتقدمـة كى يقيدها، و دعوى انه بمفهومه يدل على عدم طهورية غير التراب فبمفهومه يقيـد الاطلاقات مندفعة بما ذكره المحقق (ره) فى المعتبر بان التمسك به تمسك بدلالة الخطاب، اى يتوقف الاستدلال به على حجية مفهوم الوصف و اللقب و لا نقول بها.

و اورد فى الحدائق عليه: بان الاستدلال به ليس بمفهوم الخطاب بل من جهة انه لو كان غير التراب ايضاً طهوراً كان التقييد به خروجاً عن مقتضى البلاغة التى

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٩٨

]...[

هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال، لان ذكر الارض من غير تقييد أدخل فى الامتنان الذى سيق الكلام لبيانه.

و فيه اولا: ان هـذا البرهان جار فى جميع الاوصاف، و الجواب عنه: انه يمكن ان يكون القيـد مذكوراً لنكتة داعية إلى ذكره، و لأجلها يخرج الكلام عن اللغوية و المقام احد تلك الموارد، و لعلّ التعبير بالتراب لشيوع التعبير عن الارض به او غير ذلك.

و ثانياً: ان الاشكال على فرض صحته وارد على كل حال، إذ الخصم يعترف بجواز التيمم بغير التراب عند الضرورة، و هذا لا يقتضى تخصيص التراب بالذكر فى مثل هـذا الخبر المسوق لبيان طهوريـة الارض فى الجملـة، و لـذا لم يقيـدها بما إذا فقـد الماء، بل يرد الاشكال بعينه على الجملة الاولى بناء على ان المراد بها مكان الصلاة لا موضع السجود كما هو الظاهر، و يشير إليه قوله فى ذيل خبر المعتبر: اينما ادركتنى الصلاة صليت، إذ تجوز الصلاة فى كل مكان و لو لم يكن ارضاً.

و بما ذكرناه يظهر ما فى الثالث، اذ هو ايضاً من قبيل المثبت فلا ينافى الاطلاق، و اما النصوص الآمرة بالنفض فلو سلمنا دلالتها على اعتبار العلوق- مع انه ستعرف عدمها- لا تدل على الاختصاص بالتراب لعدم ملازمة العلوق له، بل هو ملائم مع الرمل و سحيق الحجر و غيرهما.

و أما الخامس: فهو ايضاً من قبيل المثبت فلا يصلح لتقييد المطلقات.

و أما صحيح رفاعة، فيرد على التقريب الاول للاستدلال به ان ظاهره اعتبار اليبوسة فيما يتيمم به حجراً كان او تراباً، كما عن بعض المحدثين البناء عليه، و سيأتى الكلام فيه.

و على التقريب الثانى، ان قوله: ليس فيها تراب، تفسير للمبتلة لا شرط زائد كما هو واضح.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٩٩

]...[

و اما صحيح زرارة: فلأنه مضافاً إلى ان العلوق لا يلازم ان يكون ما يتيمم به تراباً كما عرفت، انه لا يمكن الاخذ بظاهر التعليل للأمر بالنفض فى النصوص، مع ان التراب غالباً ما، يعلق بتمام اليد لا ببعضه، و على ذلك فيتعين حمله على ارادة تلقين الاستدلال لزرارة فى قبال المخالفين.

فتحصل: ان شيئاً ممّا استدل به على عدم الجواز التيمم بغير التراب لا يدل عليه.

و اما القول الثالث فقد استدل له: بان مقتضى الآية و الروايات بعد رد بعضها إلى بعض عدم جواز التيمم بغير التراب، إلا انه يدل على الجواز فى غير حال الاختيار الاجماع، و بان الجمع بين الادلة يقتضى تقييد المطلقات فى حال الاختيار بما دل على اعتبار كونه بالتراب، و بقاعدة الاشتغال.

و فى الجميع نظر: اما الاول: فلما عرفت من عدم الدليل على اعتبار كونه بالتراب، مع انه لو ثبت ذلك لا وجه لاعتماد على الاجماع

لعدم کونه تعبدیاً، بل تکون فتواهم مستندة إلی الادلة الدالة علی جواز التیمم بالارض، فاذا فرض تقیید اطلاقها بما دل علی اعتبار کونه بالتراب فلا یبقی للاستدلال المزبور مجال. و اما الثانی: فلانه مضافاً إلی ما تقدم من عدم الدلیل علی اشتراط کونه بالتراب، انه لو سلم ذلک لا وجه للبناء علی التقیید فی حال دون اخری، و اما قاعدة الاشتغال، فلا مورد لها فی المقام بعد دلالة الادلة علی جواز التیمم بمطلق وجه الارض مطلقاً، مع انه لو سلم اجمال الادلة، فمع وجود التراب یشک فی اعتبار الخصوصیة، و مقتضی اصالة البراءة عدم اعتبارها، و اما مع تعذره فیشک فی وجوب الصلاة بناء علی عدم وجوب الصلاة علی فاقد الطهورین، او فی اشتراطها بالتیمم بغیر التراب، فالمرجع هو اصل البراءة علی التقدیرین. فتحصل من مجموع ما ذکرناه: ان القول الاول هو الاقوی، فیجوز التیمم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۰

و یجوز بارض النورة و الجص و الحجر

بمطلق وجه الارض تراباً کان او غیره.

التیمم بارض النورة و الجص و الحجر

اشارة

مسائل: الاولی: و یجوز التیمم بارض النورة و الجص و الحجر کما هو المشهور و هاهنا مباحث:

[المبحث] الاول: فی الحجر

، فقد تقدم الکلام فی جواز التیمم بمطلق وجه الارض، حجراً کان او غیره، و استدل لعدم جوازه به مضافاً إلی ما تقدم من الادلة التی استدل بها علی اختصاص ما یصح التیمم به بالتراب، امّا مطلقاً او فی حال الاختیار التی عرفت ما فیها، باشتراط العلوق المتعذر حصوله لدی التیمم بالحجر، و لهذا الوجه نسب بعض عدم جواز التیمم به إلی اکثر الفقهاء، و بخروجه من مسمّی الارض بالاستحالة کالمعادن کما عن ابن الجنید التصریح به. و فیهما نظر: امّا الاول: فلما ستعرف فی شروط ما یتیمم به من عدم اعتبار العلوق، مع انه لو سلم اعتباره فهو لا یلازم عدم جوازه بالارض ذات الاحجار، لا سیما و ان الغالب عدم خلوها من الغبار الذی یعلق بالید، و به یظهر ما فی النسبة المزبورة، مضافاً إلی انه لا یدل علی عدم جوازه بالحجر المسحوق.

و اما الثانی: فلان الحجر یصدق علیه الارض بلا کلام، و صدق المعدن علیه لو سلم مع انه محل نظر بل منع. لا یمنع عنه، لان المدار علی صدق الارض لا عدم صدق المعدن، کما ان مناط المنع الخروج عن مسمی الارض لا کونه معدناً، فالأظهر جواز التیمم به.

المبحث الثانی: یجوز التیمم بأرض النورة و الجص قبل الاحراق

علی المشهور شهرة عظیمة، بل لم ینقل الخلاف إلّا عن الحلی حیث نسب إلیه انه منع عنه فی النورة، و الشیخ فی النهایة حیث قید الجواز فیهما بفقد التراب، و هما غیر مخالفین

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۱

[...]

للمشهور، امّا الحلی فلأن ظاهر کلامه فی السرائر انه منع عنه فی النورة لا أرضها، و المتبادر منه ارادة ما بعد الاحراق، و أمّا الشیخ فالظاهر انه استند فی هذا التفصیل إلی ما عن کشف اللثام من ان ارض النورة لیست غیر الحجر و بناؤه فیه علی عدم جواز التیمم بالحجر الا بعد فقد التراب.

و کیف کان فیشهد للمشهور صدق الارض علیهما، و صدق المعدن علیهما لو سلم لا ینافی ذلک کما تقدم.

المبحث الثالث: فی الجص و النورة بعد الاحراق

: فعن جماعة عدم جواز التیمم بهما، بل فی الجواهر نسبته فی النورة إلی الاکثر، و عن علم الهدی و فی المعتبر و الحدائق و عن التذکرة و مجمع البرهان و جماعة آخرین جواز التیمم بهما، بل یمکن دعوی الشهرة علیه، إذ المشهور بینهم جواز السجود علیهما، و هو یکشف عن بنائهم علی عدم خروجهما بالاحراق عن کونهما ارضا. فتأمل.

و کیف کان فیشهد له صدق الارض علیهما عرفا، اذ الاحراق لا یوجب خروج الارض عن حقیقتها، و ان شئت فاختبر ذلک من اللحم المشوی.

و لو شک فی ذلک فهل یجری استصحاب جواز التیمم، کما تمسک به بعض، ام یجری استصحاب بقاء الموضوع، ام لا یجری شیء منهما؟ وجوه، و اقوال، اقواها الاخیر، اما الاستصحاب الحکمی فهو لا یجری من جهة الشک فی بقاء موضوعه، لا لما قیل من کونه من الاستصحاب التعلیقی لعدم کونه منه، اذ المراد من جواز التیمم هو الجواز الوضعی لا ـ الجواز بمعنی ترتب الطهارة علیه کی یقال انه معلق علی وجوده، و اما الاستصحاب الموضوعی، فعدم جریانه انما یکون لاجل ما ذکرناه فی الجزء الاول من هذا الشرح من عدم جریانه فی جمیع موارد الشک فی الاستحالة، لانه علی فرض الاستحالة یکون ما احیل الیه غیر ما احیل منه، و ما کان متصفا بالارضیة سابقا هو الثانی، و ما ارید اثباتها له فی الزمان الاحق هو الاول، فمع الشک فیها لا

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۲

[...]

یجری استصحاب بقاء الارضیة للشک فی بقاء معروضها، نعم استصحاب بقاء ذلک العنوان بنحو مفاد کان التامة یجری اذا ترتب علیه الاثر، لکنه لا یثبت اتصاف الموجود الخارجی به، فاذاً العمدة ما ذکرناه من عدم خروجها عن حقیقتها بالاحراق.

و یشهد له- مضافاً إلی ذلک- خبر «۱» السکونی عن جعفر (علیه السلام): انه سئل عن التیمم بالجص فقال (علیه السلام): نعم، فقیل بالنورة؟ فقال (علیه السلام): نعم، فقیل: بالرماد؟ قال (علیه السلام): لا انه لیس یخرج من الارض انما یخرج من الشجر و نحوه ما عن نوادر «۲» الراوندی مع التفریع فیه بجواز التیمم بالصفا العالیة، و اورد علیهما تارة بضعف السند، و اخری باعراض المشهور عنهما.

اقول: اما ضعف سند ما عن الراوندی فهو کذلک، و امّا خبر السکونی فلا نسلم ضعفه، اذ لا وجه له سوی ما فی المعتبر من ان هذا السکونی ضعیف، و هو کما تری، اذ السکونی و ان کان من الالقاب المشترکة بین من یعتمد علیه و غیره، إلّا انه عند الاطلاق یراد به إسماعیل بن ابی زیاد و هو ثقة علی الاقوی.

و اما دعوی اعراض المشهور عنه فمردودة بما عن جماعة من القدماء و المتأخرین من الالتزام بمضمونه.

فالاقوی جواز التیمم بهما.

و بما ذکرناه اولًا ظهر انّ الأظهر جواز التیمم بالطین المطبوخ کالخزف و الآجر، کما یجوز السجود علیه بل هو المشهور فیه، و أمّا ما فی المعتبر من ان الاشبه المنع لانه خرج بالطبخ عن اسم الارض فغیر تام لما عرفت من ان الشیء لا یخرج عن حقیقته بالشوی، علی ان لازم ذلک عدم جواز السجود علیه، مع انه ممّن افتی بالجواز،

---

(۱) الوسائل- باب ۸- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۳

]...[

و اعتذاره عن ذلک بانّه قد یجوز السجود علی ما لیس بارض کالکاغذ و القرطاس اغرب، إذ الکاغذ و القرطاس قد دل علی جواز السجود علیهما نصّ خاص، و لیس کذلک الطین المطبوخ، فمع عدم صدق الارض علیه لا بدّ من البناء علی عدم جواز السجود علیه لما دلّ علی عدم جواز السجود علی غیر الارض و نباتها، و عدم صدق نباتها علیه واضح.

التیمم علی المعادن

المسألة الثانیة: لا یجوز التیمم علی المعادن کما هو المشهور شهرة عظیمة، بل عن خلاف الشیخ و منتهی المصنف و الغنیة دعوی الاجماع علیه، و لم ینقل الخلاف الا عن ابن ابی عقیل حیث انه جوز التیمم بالارض و بکل ما کان من جنسها کالکحل و الزرنیخ.

و یشهد للمشهور: ان الادلة انما دلت علی جواز التیمم بالارض، و هی لا تصدق علی المعادن، فلا یجوز التیمم بها.

و بذلک یظهر ان المناط عدم صدق الارض، فلو فرضنا صدقها علی معدن خاص کبعض انحاء الطین جاز التیمم به لعدم الدلیل علی ما نعیه المعدنیة.

فالقول بعدم جواز التیمم علی المعدن، و ان صدق علیه اسم الارض، غیر ظاهر الوجه.

فان قلت: ان وجهه اطلاق معاقد الاجماعات المحکیة.

قلت: ان الاجماع المدعی فی المقام لیس اجماعاً تعبدیاً لتمسک المجمعین فی حکمهم بذلک الی خروج المعدن عن اسم الارض.

و استدل لما اختاره ابن ابی عقیل بمفهوم التعلیل لعدم جواز التیمم بالرماد فی خبر السکونی بانّه لیس یخرج من الارض.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۴

و یکره بالسبخة و الرمل

و اجیب عنه تارة بضعف سند الخبر، و اخری بانّه لا- یفهم من التعلیل إلّا المنع من کل ما لم یخرج من الارض، و امّا الجواز بکل ما خرج منها فلا.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما تقدم من انّه قوی، و اما الثانی: فلانه انکار لحجیة مفهوم العلّة.

فالصحیح فی الجواب عنه ان یقال: ان المراد من الخروج فی العلّة تبدل الارض إلی غیرها، لاما هو الظاهر من لفظ الخروج کما یشهد له قوله (علیه السلام): و انما یخرج من الشجر.

و علیه فلا یشمل المعادن و النباتات، فمفهومه اجنبی عمّا استدل به له، نعم انه یدل علی ان کل ما کان اصله ارضاً- و ان کان فعلًا ممّا لا یصدق علیه اسم الارض- یجوز التیمم به کالرماد الذی استحیل الیه التراب او الحجارة، فان کان اجماع علی عدم الجواز یرفع به

الیـد عن المفهوم، و إلا فیؤخـذ به کما افتی بالجواز فی محکی نهایـهٔ الاحکام فی المثال، و علی کل تقدیر لا ربط له بما بنی علیه ابن ابی عقیل، فالأظهر هو ما بنی علیه المشهور.

[کراههٔ التیمم بالأرض السبخهٔ و الرمل]

المسألـهٔ الثالثهٔ: و یکره التیمم ب الارض السـبخهٔ و هی ارض مالحهٔ و الرمل بلا خلاف، و هو مذهب فقهائنا اجمع عدا ابن الجنید فانّه منع من السبخ کما فی المعتبر.

اقول: یشهد لجواز التیمم بهما ما تقدم من الادلهٔ الدالهٔ علی جواز التیمم بمطلق وجه الارض بعد وقوع اسم الارض علیهما، و منه یظهر ضعف ما عن ابن الجنید.

و اما کراهیته فلم اقف لها علی دلیل کما صـرح به الاساطین، و قاعدهٔ التسامح قد مرّ اختصاصها بباب المستحبات، و علیه فالاظهر عدم الکراههٔ، إلّا انه ینبغی ترک التیمم بهما مع التمکن من غیرهما کما لا یخفی وجهه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۵

و لو لم یجد

ما یصح التیمم به عند فقد الارض

اشارهٔ

المسألـهٔ الرابعهٔ: و لو لم یجد ما یتمم به من وجه الارض یتیمم بغبار الثوب او اللبد او عرف الدابهٔ و نحوها ممّا فیه غبار بلا خلاف فیه، بل فی المعتبر: هو مـذهب علمائنا، و قریب منه ما عن التذکرهٔ، و عن السیّد: مساواهٔ الغبار لوجه الارض، و عن المنتهی: فیه قوهٔ، و عن المهـذب: اشتراط فقـد الوحل فی جواز التیمم بالغبار، و فی المـدارک: الاستشـکال فی تقدیم الغبار علی الوحل بحسب الروایات، مع اعترافه بان الاصحاب قاطعون به.

و یشهد للقول الاول جملهٔ من النصوص: کموثق «۱» زرارهٔ عن الامام الباقر (علیه السلام): ان کان اصابه الثلج فلینظر لبد سرجه فیتیمم من غباره او شیء مغبر، و ان کان فی حال لا یجد إلّا الطین فلا بأس ان یتیمم منه.

و صحیحه «۲» قـال: قلت لـابی جعفر (علیه السـلام) أ رأیت المواقف ان لم یکن علی وضوء کیف یصـنع و لا یقـدر علی النزول؟ قال (علیه السلام): یتیمم من لبده او سرجه او عرف دابته فان فیها غباراً و یصلی.

و صحیح «۳» رفاعهٔ عن الامام الصادق (علیه السـلام): فان کان فی ثلج فلینظر لبد سـرجه فلیتیمم من غباره او شیء مغبر، و ان کان فی حال لا یجد إلّا الطین فلا بأس ان یتیمم منه.

و صحیح «۴» ابی بصیر عنه (علیه السـلام): اذا کنت فی حال لا تقـدر إلّا علی الطین فتیمم به، فان اللّه اولی بالعـذر اذا لم یکن معک ثوب جاف او لبد تقدر ان تنفضه و تیمم به. و نحوها غیرها.

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲.

(۳) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۴ و ۷.

(۴) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۴ و ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۶

]...[

و امّا القول الثانی: فان ارید به الغبار الکثیر الذی لو نفض ما فیه الغبار یصدق علیه التراب- کما یشیر إلیه الاستدلال المذکور فی محکی ارشاد الجعفریة لهذا القول- فلا اشکال فیه، إلّا انه خارج عن محل الکلام، فان مورد الکلام هو التیمم بالغبار لا بالتراب، و إلّا فلا دلیل علیه بعد عدم صدق الصعید علیه.

و امّا القول الثالث: فقد استدل له: بصدق الصعید علی الوحل کما یشهد له خبر زرارة الآتی فیکون مقدماً علی الغبار.

و فیه ان الصعید لا یصدق علیه عرفاً، و المراد من التعلیل فی الخبر ان اصله الصعید کما یشهد له قوله (علیه السلام) فی مرسل «۱» علی بن مطر: نعم صعید طیب و ماء طهور.

و فی المدارک بعد الاستشکال فی تقدیم الغبار علی الوحل ذکر فی وجهه: ان غیر خبر ابی بصیر من نصوص الباب لا دلالة فیها علی ذلک، اذ بعضها وارد فی المواقف التی لا یمکن من النزول الی الارض فیها، و بعضها، مختص بحال الثلج المانعة من الوصول إلی الارض.

و أما هو فضعیف السند، و فیه اولًا: ان قوله (علیه السلام) فی صحیح رفاعة الوارد فی حال الثلج بعد الامر بالتیمم بالغبار: و ان کان فی حال لا یجد إلّا الطین ... الخ، کالصریح فی تقدیم الغبار علی الوحل، فانّه یدل علی ان طهوریة الطین انما تکون بعد فقد ما یتیمم به و عند الاضطرار، و القدر المتیقن من اطلاقه هو صورة فقد الغبار المجعول کونه طهوراً فی اول الصحیح، فمقتضی مفهومه عدم جواز التیمم به مع وجود الغبار. فتدبر فانّه دقیق.

و منه یظهر ان اغلب النصوص الواردة فی حال الثلج تدل علی هذا القول.

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۷

]...[

و ثانیاً: ان خبر ابی بصیر لیس ضعیف السند، فانّ جمیع رواته ثقات امامیون، بل بعضهم اجل و اعظم من ذلک کما یظهر لمن راجع سنده، فما فی جملة من الکتب من توصیفه بالصحة متین.

فان قلت: ان الظاهر منه و لا أقل من المحتمل ان یکون المراد من نفضه فی الصحیح تحصیل التراب منه بجمع غباره علی وجه یتمکّن من التیمم بالتراب، و لا إشکال فی تقدم ذلک علی الطین.

قلت: ان الظاهر من الضمیر فی لفظة به هو رجوعه الی ما مع المرید للصلاة لا إلی التراب فلاحظ و تدبر.

و علیه فهذا الاحتمال خلاف الظاهر.

و فی الحدائق ذکر فی وجه توقفه فی تقدیم الغبار علی الطین: ان نصوص التقدیم معارضة بخبر «۱» زرارة عن احدهما علیهما السلام قال: قلت له: رجل دخل الاجمة لیس فیها ماء و فیها طین ما یصنع؟ قال: یتیمم فانه الصعید، قلت: فانه راکب و لا یمکنه النزول من خوف و لیس هو علی وضوء؟ قال (علیه السلام): ان اخاف علی نفسه من سبع او غیره و خاف فوات الوقت فلیتیمم یضرب بیده علی

اللبد او البرذعة و یتیمم و یصلی.

و مرسل «۲» علی بن مطر قال: سألت الرضا (علیه السلام) عن الرجل لا یصیب الماء و لا التراب یتیمم بالطین؟ قال (علیه السلام): نعم صعید طیب و ماء طهور.

و فیه: ان الخبرین ضعیفان، امّا الاول: فلان فی طریقه احمد بن هلال، الصوفی المتصنع، الذی ورد فیه ذم کثیر من سیدنا أبی محمّد العسکری (علیه السلام)، و رجع من التشیع إلی النصب.

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۵ و ۶.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم حدیث ۵ و ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۸

إلّا الوحل تیمم به

و اما الثانی: فللإرسال، مع ان خبر زرارة انما یدل علی تأخر مرتبة التیمم باللبد او البرذعة عن التیمم بالطین لا علی تأخر مرتبة التیمم بما فیه الغبار عن الطین کما لا یخفی، فهو یدل علی کون المراتب اربعاً.

و المرسل مطلق یقید بما اذا لم یتمکن من الغبار، مع انه لو سلم التعارض لا بدّ من الرجوع إلی المرجحات و الترجیح مع تلک النصوص من وجوه غیر خفیة. فتحصل: ان الاقوی انه ان لم یجد وجه الارض یتیمم بغبار الثوب او اللبد او عرف الدابة و نحوها ممّا فیه غبار، کما انه لو لم یجد إلّا الوحل تیمم به.

تنبیهات و ینبغی التنبیه علی امور:

[صحة التیمم علی الغبار لا علی ما فیه الغبار]

الاول: انه یعتبر فی صحة التیمم بما فیه الغبار صدق عنوان التیمم علی الغبار نفسه لا- مجرد التیمم علی ما فیه الغبار للأمر بذلک و بالتیمم بالمغبر فی النصوص المتقدمة و هما لا یصدقان إلّا مع کون الغبار محسوساً، و یشهد لذلک- مضافاً إلی ما ذکر- قوله (علیه السلام) فی صحیح ابی بصیر المتقدم: اذا لم یکن معک ثوب جاف او لبد تقدر علی ان تنفضه و تیمم به: بناء علی ما عرفت من رجوع الضمیر إلی الثوب او اللبد، فانه یدل علی لزوم نفضه مقدّمة للتیمم، و لا وجه له سوی ظهور الغبار الکامن.

فالقول بکفایة ضرب الید علی ذی الغبار، اما مطلقاً، او بشرط ثوران الغبار منه ضعیف.

فان قلت: ان بعض النصوص تضمن الامر بضرب الید علی اللبد و نحوه و مقتضی اطلاقه عدم اعتبار وجود الغبار فضلًا عن کونه بارزاً، و لا تنافی ذلک النصوص الآمرة بالتیمم بالغبار کی یقید اطلاقه بها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۰۹

[...]

قلت: اولًا: ان الخبر المطلق لیس إلّا خبر زرارة المتقدم الذی عرفت انه ضعیف، و ثانیاً: ان قوله (علیه السلام) فی صحیح زرارة المتقدّم: فان فیها غباراً بمفهومه یدل علی عدم صحة التیمم بما لیس فیه غبار، فیقید به اطلاق الخبر.

فان قلت: ان مقتضی اطلاق هذا الصحیح الاکتفاء بالتیمم بما فیه الغبار و ان لم یکن بارزاً.

قلت: انه یقید اطلاقه بالأمر بالنفض فی صحیح ابی بصیر الظاهر فی شرطیته للتیمم بما فیه الغبار، و الظاهر منه لیس شرطیته من حیث هو بل لکونه مقدّمهٔ لبروز الغبار.

[عدم اختصاص الجواز بغبار الثوب و لبد السرج و عرف الدابهٔ]

الثانی: لا یختص هذا الحکم بغبار ثوبه و لبد سرجه و عرف دابته، بلا خلاف، و التعبیر بذلک فی الکتب الفقهیهٔ انما هو لتبعیهٔ النص، و التعبیر فی النصوص انما یکون لانحصار ما فیه الغبار مع المسافر بهذه الامور، و یشهد للتعمیم: قوله (علیه السلام) فی صحیح رفاعهٔ المتقدم او شیء مغبر، و قوله (علیه السلام) فی صحیح زرارهٔ: فان فیها غباراً، و قوله (علیه السلام) فی موثق زرارهٔ: او من شیء معه، و مقتضی اطلاقها التخییر بین الافراد، فما عن جماعهٔ من تقدیم بعض المصادیق علی بعض، ضعیف.

[عدم اعتبار تقدیم ما هو الاکثر غبارا]

الثالث: مقتضی اطلاق النصوص عدم اعتبار تقدیم ما هو الاکثر غباراً، و عن جماعهٔ منهم صاحب الجواهر اعتبار ذلک، و استدل له: بقاعدهٔ المیسور، و بان مغروسیهٔ القاعدهٔ فی الذهن توجب صرف الاطلاقات إلی ما تقتضیه.

و فیهما نظر: اما القاعدهٔ فلعدم ثبوتها کما حقق فی محله، و اما الانصراف، فلانه بدوی یزول بادنی تأمل، لا سیما بملاحظهٔ اختلاف المذکورات فی النصوص فی کمیهٔ الغبار.

[کیفیهٔ التیمم بالطین]

الرابع: اختلفت کلمات القوم فی کیفیهٔ التیمم بالطین، فعن صریح الحلی و غیره و ظاهر الشرائع و غیرها: انه یضرب یدیه علیه و یمسح بهما جبهته و ظاهر کفیه، و عن

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۰

]...[

المفید: انه یضع یدیه ثمّ یرفعهما فیمسح احداهما بالأخری حتی لا تبقی فیهما نداوهٔ ثمّ یمسح بهما جبهته ثمّ ظاهر کفیه، و عن الشیخ فی کتبه: انّه یضع یدیه فی الطین ثمّ یفرکه و یتیمم به، و عن الوسیلهٔ: یضرب یدیه علی الوحل قلیلًا و یترکه علیهما حتی ییبس ثمّ ینفضه عن الید و یتیمم.

و استدل للاول: بانه مقتضی اطلاق النصوص الواردهٔ فی مقام البیان.

و فیه: ان مقتضی الاطلاق المقامی اعتبار ما یعتبر فی التیمم بالصعید فی التیمم به و حیث انه یعتبر فیه المسح بالیدین، فیعتبر فی التیمم بذلک ایضاً المتوقف علی ازالهٔ الطین، و إلّا فیکون المسح بالحائل، فما افاده المفید هو الاقوی، و إلیه یرجع ما عن کتب الشیخ و الوسیلهٔ کما لا یخفی علی المتدبر فیها.

[التیمم بالطین انما یجوز اذا لم یمکن تجفیفه]

الخامس: التیمم بالطین انما یجوز اذا لم یمکن تجفیفه، و إلّا فیتعین علیه ذلک، و التیمم بالصعید کما هو المشهور- بل الظاهر- عدم الخلاف فیه، فان التیمم بالصعید واجب مطلق یجب تحصیله ان امکن ما لم یلزم ضرر او حرج، و قوله فی بعض النصوص: فانه الصعید قد عرفت ان المراد به انه مادته و اصله. فان قلت:: ان ظاهر قوله (علیه السلام) فی جملهٔ من نصوص الباب: لا یجد الّا الطین ظاهر فی ان من لیس عنده إلّا الطین یتیمم به، و مقتضی اطلاقه عدم اعتبار تحصیل الصعید و ان امکن، فانه من المقدمات الوجوبیهٔ لا الوجودیهٔ. قلت: ان الظاهر من لا یجد، عدم التمکن منه کما عرفت فی اول هذا المبحث.

فاقد الطهورین

اشارهٔ

المسألهٔ الخامسهٔ: فی بیان ما یتعلق بفاقد الطهورین: و الکلام فیها یقع فی مقامین:

الاول: فی انحصار ما یتطهر به و لو اضطرار بالأمور المذکورهٔ، فمع فقدها

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۱

[...]

یکون فاقد الطهورین من غیر فرق بین ان یجد الثلج او الماء الجامد و عدمه.

الثانی: فی حکم فاقد الطهورین.

[انحصار ما یتطهر به بالأمور المذکورهٔ]

اما المقام الاول، ففیه اقوال:.

(۱): ما عن اکثر الاصحاب، و هو: انه ان امکن الاغتسال او التوضی بالثلج او الماء الجامد مع جریان الماء علی الاعضاء وجب، و یکون مقدماً علی التیمم بمراتبه، و إلّا فلا امر باستعماله بوجه.

(۲): ما عن المفید فی المقنعهٔ و محتمل المبسوط و الوسیلهٔ، و هو: تقدیم التیمم علی الاغتسال بالثلج و ان حصل مسمّی الغسل.

(۳): ما فی الحدائق و نسبه الی کتابی الاخبار، و هو تقدیم امساس نداوهٔ الثلج و ان لم یحصل مسمّی الغسل به علی التیمم بالتراب.

(۴): ما عن الشیخین فی بعض کتبهما و ابنی حمزهٔ و سعید و المنتهی و التذکرهٔ و المختلف و غیرها، و هو: وجوب مسح اعضاء الطهارهٔ بنداوهٔ الثلج مطلقاً، غایهٔ الامر ان بلغت النداوهٔ حداً یجری علی العضو المغسول بحیث یسمّی غسلًا فهو مقدم علی التیمم، و إلّا فالتیمم بالتراب مقدّم علیه.

(۵): و هو ما عن مصباح السیّد و الاصباح و ظاهر الکاتب من انه: ان فقد الوحل یتیمم بالثلج او الماء الجامد، و عمدهٔ الوجه فی الاختلاف، الاختلاف فی ما یستفاد من النصوص، فلا بدّ من الرجوع إلیها.

اقول: من جملهٔ النصوص المستدل بها فی المقام: نصوص «۱» التشبیه بالدهن، بدعوی انّها تدلّ علی عدم اعتبار جریان الماء فی الوضوء فهی من شواهد القول الثالث.

---

(١) الوسائل- باب ٥٢- من ابواب الوضوء.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ١١٢

]...[

و فيه: ما تقدم فى الجزء الاول من هذا الشرح فى مبحث الوضوء من ان الجمع بينها و بين ما دلّ على اعتبار الجريان يقتضى ان يقال انّها سيقت لبيان عدم اعتبار الماء الكثير، و انّه يكفى ما يوجب جريان الماء، و بعبارة اخرى: سيقت لبيان اقلّ افراد مسمّى الغسل.

و منها: النصوص المتقدّمة فى المسألة السابقة من صحيحة رفاعة و غيرها، و ظاهرها عدم جواز استعمال الثلج مع التمكن من التيمم بالغبار او الطين، و مقتضى اطلاقها عدم الفرق بين ما اذا بلغت النداوة حداً تجرى على العضو ام لا، فهى تدل على القول الثانى.

و فيه: انه فى صورة الجريان، و ان سلم عدم شمول اطلاق الكتاب و السنة الامرين باستعمال الماء له، بدعوى ان المتبادر منهما ارادة استعمال ما كان ماء حال الاستعمال لاما انقلب اليه بالاستعمال، إلّا ان جملة من النصوص ظاهرة فى انه عند التمكن من الوضوء او الاغتسال حينئذ يتعيّن ذلک، فيقيد بها اطلاق هذه النصوص، و يحمل على صورة لزوم الحرج من استعماله كما هو الغالب.

و منها: صحيح «١» محمّد بن مسلم، عن الامام الصادق (عليه السلام): عن رجل اجنب فى سفر و لم يجد إلّا الثلج او ماء جامداً، فقال (عليه السلام): هو بمنزلة الضرورة، يتيمم و لا أرى ان يعود الى هذه الارض التى توبق دينه. و استدل به للقول الخامس بدعوى ان المراد من قوله و لم يجد انه لم يجد ماء و لا تراباً، و ان قوله (عليه السلام) يتيمم ظاهر فى ارادة التيمم بالثلج، و استدل به ايضاً للقول الثانى بدعوى أنّ المراد من لم يجد عدم وجدان الماء و التراب و من يتيمم مسح جميع الاعضاء، جرى الماء ام لم يجر.

---

(١) الوسائل- باب ٩- من ابواب التيمم حديث ٩.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ١١٣

]...[

و لكن يرد عليهما: ان الظاهر و لا أقل من المحتمل ان المراد من لم يجد عدم وجدان الماء، و اريد بالتيمم معناه المصطلح و هو قصد الصعيد، و لا ينافيه، قوله (عليه السلام) و لا أرى ... الخ، لامكان ان يكون ذلک لفوات الطهارة المائية، او الطهارة من الخبث.

و منها: خبره «١» الآخر عنه (عليه السلام): عن الرجل يجنب فى السفر لا يجد إلّا الثلج قال (عليه السلام): يغتسل بالثلج او ماء النهر، و قد استدل به فى محكى المختلف للقول الرابع.

و فيه: ان قوله (عليه السلام): يغتسل بالثلج لا يدل على الاجتزاء بالمماسة، بل ظاهره اعتبار الجريان لأخذه فى مفهوم الغسل.

و دعوى: ان الاغتسال اذا علق بشىء اقتضى جريان ذلک الشىء على العضو، امّا حقيقة الماء فنمنع ذلک، و عليه فظاهر قوله (عليه السلام) يغتسل ... الخ، لزوم اجراء الثلج على الاعضاء، مندفعة: بانّ الغسل حقيقة فى الغسل بالماء لا بكل شىء، و اما الاستدلال به للقول الثانى فهو يتوقف على ارادة عدم وجدان ما يتطهر به مطلقاً من قوله لا يجد إلّا الثلج و هو محل نظر بل منع، اذ الظاهر منه عدم وجدان الماء.

و منها: خبر «٢» معاوية بن شريح: سأل رجل أبا عبد اللّه (عليه السلام) و انا عنده فقال: يصيبنا الدمق و الثلج و نريد ان نتوضأ و لا نجد إلّا ماء جامداً فكيف أتوضأ ادلک به جلدى؟ قال (عليه السلام): نعم استدل به فى الحدائق للقول الثالث.

و فيه ان محط السؤال و الجواب هو قيام الماء الجامد مقام الماء المطلق، و انه ايضاً

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۴

[...]

یستعمل فی الوضوء، فیدل علی عدم اعتبار کون المستعمل ماء حین الاستعمال، و یکفی ما لو انقلب الیه بالاستعمال، و امّا سائر الشروط المعتبرة فی الوضوء فهذا الخبر ساکت عنها، فیرجع فیها الی ما دل علی اعتبارها فی الوضوء و منها اجراء الماء، مع انه لو سلم اطلاقه و شموله لصورة عدم الجریان فیقید بما دل علی اعتباره فی الوضوء مطلقاً.

و منها: «۱» صحیح علی بن جعفر عن اخیه موسی بن جعفر (علیه السلام) قال: سألته عن الرجل الجنب أو علی غیر وضوء لا یکون معه ماء و هو یصیب ثلجاً و صعیداً ایهما افضل ا یتیمم ام یمسح بالثلج وجهه؟ قال (علیه السلام): الثلج اذا بل رأسه و جسده افضل، فان لم یقدر علی ان یغتسل به فلیتیمم. و نحوه خبره الآخر «۲».

و استدل بهما ایضاً للقول الثالث، و فیه: ان مقتضی اطلاق قوله (علیه السلام) اذا بل رأسه ... الخ و ان کان ذلک إلّا انّه یقید اطلاقه بقوله (علیه السلام) فی ذیلهما فان لم یقدر علی ان یغتسل ... الخ، لأخذ الجریان فی مفهوم الاغتسال. فان قلت: ان الظاهر من صدره التخییر بین التیمم و الغسل او الوضوء، فلو کان المراد ما ذکرت لما کان وجه للتخییر.

قلت: اولًا: انه یحتمل ارادة التعیین من الافضلیة کما یشهد له قوله فی الذیل فان لم یقدر علی ان یغتسل ... الخ، و ثانیاً: انه یمکن القول بالتخییر من جهة غلبة کون الوضوء او الغسل فی الفرض حرجیاً. و قد عرفت ثبوت التخییر فی موارد الحرج.

فتحصل: انه لا یستفاد من هذه النصوص شیء سوی الامر بالوضوء او الغسل بالثلج اذا بلغت النداوة حداً تجری علی العضو المغسول بحیث یسمّی غسلًا. و هو مقدّم علی التیمم

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۴.

(۲) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۵

[...]

ثمّ انه قد استدل للقول الرابع، بقاعدة المیسور، و فیه: اولًا: انها لو ثبتت کان مقتضاها ما اختاره صاحب الحدائق کما لا یخفی، و ثانیاً: انها غیر ثابتة بنفسها کما اشرنا إلیه غیر مرة، و ثالثاً: لو سلمنا ثبوتها فانّما هو فی الاجزاء الخارجیة لا التحلیلیة، فلا یصح ان یقال انه عند التمکن کان یجب بل مواضع الوضوء بالماء و اجرائه علیها، فلو تعسر الثانی لا یسقط وجوب الاوّل.

و استدل للقائلین بالتیمم بالثلج بالاحتیاط، و باستصحاب بقاء التکلیف بالصلاة، و بخبر «۱» الصلاة لا تدع بحال.

و یرد علی الجمیع: ان اصالة البراءة عن وجوب التیمم به تکون حاکمة علی قاعدة الاحتیاط و الاستصحاب، و الخبر لا یقتضی التیمم بالثلج، کما لا یقتضی التیمم بالمطعوم عند فقده.

فتحصل من مجموع ما ذکرناه: ان للتیمم مراتب ثلاثا، و مع فقد الجمیع یکون فاقد الطهورین

حکم فاقد الطهورین

اشارة

امّا المقام الثانی ففیه اقوال:.

احدها: وجوب الاداء فاقداً، و القضاء مع احد الطهورین ان تمکن، و هذا القول نسبه فی الشرائع الی القیل، و فی الجواهر: لکنّا لم نعرف قائله، و عن بعض نسبته إلی المبسوط و النهایة.

ثانیها: وجوب الاداء خاصة، و هو المنسوب إلی جد السیّد، و مال إلیه المحدث الجزائری.

ثالثها: عدم وجوب الاداء و وجوب القضاء، و هو المشهور بین الاصحاب

---

(۱) الفروع ج ۱ ص ۲۵ و التهذیب ج ۱ ص ۱۰۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۶

]...[

بل فی المدارک اما سقوط الاداء فهو مذهب الاصحاب لا نعلم فیه مخالفاً صریحاً، و قریب منه ما عن جامع المقاصد و الروض.

رابعها: عدم وجوب الاداء و القضاء علیه، و هو الذی اختاره المحقق فی المعتبر و الشرائع، و المصنف فی جملة من کتبه، و المحقق الثانی و غیرهم. فالکلام یقع فی موردین: الاوّل: فی وجوب الاداء و عدمه، الثانی: فی ثبوت القضاء و سقوطه.

امّا الاول: فیشهد لسقوط الاداء قوله (علیه السلام) فی صحیح «۱» زرارة: لا صلاة إلّا بطهور، فانّه یدل علی ان الصلاة لا تتحقق بدون الطهارة، و مقتضاه العجز عن الصلاة فی هذا المورد فلا امر بها.

و استدل لوجوب الاداء: بان الصلاة لا تسقط بحال للإجماع المحقق، و لقول الامام الباقر (علیه السلام) فی صحیح «۲» زرارة الوارد فی النفساء و لا تدع الصلاة علی حال، و قریب منه ما فی مرسل «۳» یونس الطویل فان فیه: فإنها لا تدع الصلاة بحال، و بقاعدة المیسور، و بانّ الطهارة من شروط الصحة لا الوجوب، فهی کغیرها من الساتر و القبلة و باقی شروط الصحة انما تجب مع امکانها، و إلّا لکانت الصلاة من قبیل الواجب المقید کالحج، و الاصولیون علی خلافه، و باستصحاب بقاء وجوب ذات الصلاة.

و فی الجمیع نظر: اذ ما دلّ علی عدم سقوط الصلاة بحال لا یصلح ان یکون دلیلًا لوجوب الصلاة فی المقام، لا لما فی الجواهر من انّه قد یراد ما یعمّ القضاء فانّه

---

(۱) الوسائل- باب ۱- من ابواب الوضوء حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱- من ابواب الاستحاضة حدیث ۵.

(۳) الفروع ج ۱ ص ۲۵ و التهذیب ج ۱ ص ۱۰۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۱۷

]...[

خلاف الظاهر، و لا لما ذکره بعض الاعاظم من اختصاص الخبرین بموردهما، فانّه ان تمّ فیهما لا یتمّ فی الاجماع، مع انّه لا یتمّ فیهما ایضاً للعلم بعدم الخصوصیة کما یشهد له استدلال الفقهاء بهما فی غیر موردهما، بل لان صحیح زرارة حاکم علی هذه الادلة، فانّه یدل علی نفی حقیقة الصلاة بدون الطهارة.

و أمّا قاعدة الميسور: فقد مرّ غير مرة انّها غير ثابتة.

و أمّيا الثالث: فيرد عليه: ان مقتضى القاعدة الاولية سقوط الواجب بتعذر كلّ قيد من قيوده، إلّا انّه لأجل الدليل غير الشامل للمقام حكمنا بعدم سقوط الصلاة بتعذر بعض اجزائها و شروطها غير الطهارة، و امّا مع تعذرها فوجوب الصلاة ساقط، و ليس لازم ذلك كون الطهارة من شروط الوجوب، فان مقتضى دليل اعتبارها بطلان الصلاة بدونها، و الباطل لا يؤمر به، و الصحيح خارج عن تحت القدرة.

و امّيا الاستصحاب فيرد عليه اولًا: انّه لو جرى فانّما هو فيما اذا طرأ الفقدان و لا مورد له فيما اذا كان مقارناً لاول الوقت لعدم اليقين بالثبوت حينئذ، و ما عن المحقق النائينى (ره) من عدم الفرق بين الموردين بدعوى ان جريان الاستصحاب فى الاحكام الكلية لا يتوقف على فعلية الموضوع خارجاً غير تام، اذا منشأ الشك فى بقاء الحكم ان كان هو احتمال النسخ فيجرى استصحاب عدمه و بقاء الحكم بلا دخل للموضوع الخارجى فيه، و ان كان هو الشك فى حدّ الحكم الفعلى الموجب للشك فى سعة الحكم و ضيقه كما اذا شك فى ان حرمة وطء الحائض هل ترتفع بارتفاع الحيض أم لا- ترتفع إلّا بالاغتسال، فبناء على جريان الاستصحاب فى الاحكام الكلية لا يتوقف جريانه على فعلية الموضوع، بل المفتى يفرض امرأة حائضاً ثبتت حرمة وطئها و شك فى ارتفاعها بالانقطاع فيجرى الاستصحاب و يفتى ببقاء الحرمة الى حين الاغتسال، و فى هذين الموردين يجرى الاستصحاب من جهة تمامية اركان الاستصحاب، و هو العلم بالحدوث و الشك فى البقاء، و هذا بخلاف المقام ممّا لا علم

[...]

بالحدوث، فان جعل وجوب الصلاة لهذا الشخص غير معلوم، و ثبوت وجوبها لغيره او له فى غير هذه الحالة لا- يصحح جريان الاستصحاب كما لا يخفى، و تمام الكلام فى محله.

و ثانياً: انّه ان اريد بالاستصحاب استصحاب التكليف الجامع بين الضمنى و الاستقلالى الثابت للاجزاء غير القيد المتعذر فيرد عليه: انّه من القسم الثالث من استصحاب الكلى، و لا نقول به، و ان اريد به استصحاب التكليف الاستقلالى الثابت للمركب قبل التعذر اذا لم يكن المتعذر من القيود المقوّمة، بان يقال: ان المركب الفاقد للقيد المتعذر الذى هو متحد مع الواجد له عرفاً كان مأموراً به قبل التعذر فيستصحب بقائه، او استصحاب التكليف الضمنى المتعلق بكل واحد من الاجزاء قبل التعذر، بدعوى انّه بتعلق التكليف بالمركب ينبسط الامر على الاجزاء بالامر، فبعد ارتفاع تعلقه و انبساطه عن الجزء المتعذر يشك فى ارتفاع انبساطه على سائر الاجزاء فيستصحب.

فيرد عليه ما حققناه فى محله من عدم جريان الاستصحاب فى الاحكام اذا كان الشك فيها من جهة الجهل بكيفية الجعل لكونه محكوماً لاستصحاب عدم الجعل.

و ثالثاً: ان قوله (عليه السلام): لا صلاة إلّا بطهور، يرفع احتمال الوجوب، فان الظاهر منه اعتبار الطهارة فى جميع مراتب الصلاة.

فتحصل ان الاقوى سقوط الاداء.

و امّيا المورد الثانى: فقد استدل لوجوب القضاء: بعموم «١» ما دلّ على قضاء ما فات لكفاية وجود الملاك فى صدق الفوت و هو حاصل فى المقام، و بأن المستفاد من مجموع الاخبار الواردة فى القضاء: ان وجوب قضاء الفرائض على من لم يأت بها فى

---

(١) الوسائل- باب ۶- من ابواب قضاء الصلوات.

]...[

وقتها کان من الامور المعهودة لدیهم، بل یستفاد منها ان الامر المتعلق بالصلاة فی اوقاتها من قبیل تعدد المطلوب.

و فیهما نظر: أمّا الاول: فلانّه فی موارد ثبوت التکلیف، و عدم امتثاله یصدق الفوت، کما انه یصدق فی صورة وجود الملاک الملزم، و ان لم یثبت التکلیف کالنائم و الساهی المستکشف من النصوص الدالّة علی وجوب القضاء علیهما، و امّا اذا لم یکن التکلیف ثابتاً، و لم یحرز وجود الملاک کما فی المقام، فانّه یحتمل ان لا تکون الصلاة للمحدث غیر المتمکن من تحصیل الطهارة ذات ملاک ملزم، بل تکون کالصلاة للحائض، فلا یکون صدق الفوت علی الترک حینئذ معلوماً، فلا وجه للتمسک بتلک الادلة إلّا بناء علی جواز التمسک بالعام فی الشبهات الموضوعیة، و هو کما تری.

و قیاس فاقد الطهورین علی النائم و الساهی قیاس مع الفارق لورود النص فیهما دونه.

و امّا الثانی: فلان المستفاد منها و ان کان ما ذکر من ان وجوب القضاء کان من الامور المعهودة لدیهم، لکن لا یستفاد منها ان موضوعة ترک الصلاة فی وقتها مطلقاً، و ان لم یکن تکلیف بها و لم یحرز وجود الملاک فیها.

و علیه فتلک المغروسیة و المعهودیة لا تکفی فی المقام، و امّا استفادة انّ التکلیف بالصلاة فی اوقاتها من قبیل تعدّد المطلوب فعهده اثباتها علی مدعیها، فالاظهر عدم وجوب القضاء علیه للاصل.

فتحصل: ان الاقوی هو القول الرابع.

تتمیم [فیما لو کان الشراء مستلزما لبذل مال معتد به]

صرّح غیر واحد بوجوب تحصیل ما یتیمم به اذا لم یکن عنده، و هو فی الجملة ممّا لا کلام فیه، لان وجوب الطهارة لیس مشروطاً بوجود ما تحصل به عنده کی لا

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۰

]...[

یجب تحصیله، بل وجوبها مطلق، و مقتضاه وجوب تحصیله.

انّما الکلام فیما لو کان الشراء مستلزماً لبذل مال معتد به، فقد استدل لوجوبه فی هذا الفرض اذا لم یکن مضراً بحاله مع انّ مقتضی عموم ما دلّ علی نفی الضرر عدم وجوبه، بانّ المستفاد من قوله (علیه السلام) فی بعض تلک النصوص: و ما یشتری به مال کثیر، اهمیة الطهارة مطلقاً بالنسبة إلی الضرر، لا خصوص المائیة منها، و باطلاق ادلة التنزیل.

و فیهما نظر: امّا الاول: فلانه لا إطلاق له من جهة المائیة و الترابیة، و استفادة حکم الترابیة منه بتنقیح المناط کما تری، و امّا الثانی: فلعدم کون تلک النصوص فی مقام بیان هذه الامور.

و الحق فی المقام ما ذکرناه فی من لیس عنده الماء و لکن یتمکن من تحصیله بالشراء من ان الشراء ان کان بثمن المثل فیجب و لا یشمله حدیث (لا ضرر)، و ان کان بأکثر منه فلا یجب. فتأمل و راجع ما ذکرناه فی تلک المسألة.

شروط ما یتیمم به

اشارة

المسألة السادسة فی شروط ما یتیمم به: و هی امور.

[الیبوسة مع الامکان]

الاول: المنسوب إلی المحدثین: اعتبار الیبوسة مع الامکان، و عن جماعة: التصریح بالعدم، و عن التذکرة: نسبته إلی علمائنا، و عن کشف اللثام: دعوی الاتفاق علیه.

و استدل للاول: بما فی صحیح رفاعة المتقدم: فانظر اجف موضع تجده فتیمم به. بدعوی: ان ظاهره تقدیم الاجف علی غیره، و حیث انه یدل علی جواز التیمم بالأرض المبتلة، فهو یدل علی اعتبار الجفاف مع الامکان خاصة، و بذلک یظهر صحة الاستدلال به علی جواز التیمم بالارض الندیة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۱

[...]

و اورد علیه بعض الاعاظم: بانه یحمل بقرینة قوله (علیه السلام): مبتلة لیس فیها ماء و لا تراب، علی الطین الذی هو غیر ما نحن فیه.

و فیه: انه من جهة جعل الطین فی نفس هذا الصحیح المرتبة الثالثة لما یتیمم به لا مورد لهذا الحمل کما لا یخفی.

فان قلت: انه یدل علی اعتبار الاجفیة فی الارض المبتلة لا مطلقاً، فلا یدلّ علی اعتبار الجفاف بقول مطلق.

قلت: انه یدل علی تقدیم الجاف علی غیره بالاولویة، فالاظهر- بحسب الادلة- اعتبار الجفاف مع التمکن منه، إلّا انّه لاجل عدم افتاء الاساطین به یتعین التوقف فی الفتوی، فالاحوط لزوماً مراعاتها.

[الطهارة]

الثانی: المشهور بین الاصحاب اعتبار ان یکون طاهراً، و عن المصنف فی المنتهی: نفی الخلاف فیه، و عن الناصریات و الغنیة و التذکرة و جامع المقاصد و غیرها: دعوی الاجماع علیه.

و استدل له: بالقاعدة المرتکزة فاقد الشیء لا یعطیه، و بانصراف الادلة الیه و لو بقرینة القاعدة، اذ هی توجب دلالة الکلام علی اعتبار الطهارة فی المطهر، کما توجب دلالته علی نجاسة المنجس، و بان النجس لا- یعقل ان یکون مطهّراً، و بقوله تعالی «۱» صَعِیداً طَیِّباً لدخول الطهارة فی مفهوم الطیب.

و ان شئت قلت: ان المراد بالطیب هنا: الطاهر، کما عن غیر واحد تفسیره به، بل عن المحقق الثانی نسبته إلی المفسرین. و یؤیده ما عن معانی الاخبار المتقدم من تفسیر الطیب بالمکان الذی ینحدر عنه الماء، و بقوله (علیه السلام) «۲» فی الاخبار

(۱) سورة النساء- آیة ۴۶.

(۲) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۲

[...]

المستفيضة: جعلت لى الارض مسجداً و طهوراً لان الطهور هو الطاهر المطهر، فإذا عرضتها النجاسة لا توصف بالطهورية، و باطلاق ادلة «١» التنزيل بضميمة ما دل على اعتبار الطهارة فى الماء الذى يتطهر به.

و فى الجميع نظر: امّا القاعدة: فمضافاً إلى انّه لا مورد للرجوع إلى المرتكزات العرفية فى مثل هذا الحكم التعبدى المحض الذى لا سبيل للعرف إلى فهم ملاكه و حكمته، و ليس ممّا عليه بنائهم كما يشهد له ان الماء و التراب لا يكونان طاهرين من الحدث، و مع ذلك يعطيان الطهارة منه، انها لو تمّت فلا ربط لها بالمقام، اذ مفاد تلك القاعدة عدم كون فاقد الشيء معطياً له لا شيء آخر، و فى المقام الارض تكون فاقدة للطهارة الخبثية، فلا تدل القاعدة على عدم كونها معطية للطهارة الحدثية.

و بذلك يظهر ما فى الثانى، اذ لو سلم الانصراف بدواً بملاحظة القاعدة، لا ريب فى كونه زائلًا بادنى تأمل و التفات، و مثل هذا الانصراف لا يصلح ان يكون مقيّدا للاطلاق.

و امّا الثالث: فان رجع إلى الاول فيرد عليه ما تقدم، و ان اريد به غيره فهو غير تام لعدم حكم العقل بامتناع مطهرية النجس، بل الماء القليل يكون مطهّراً، مع انّه فى آن مطهريته يكون محكوماً بالنجاسة بالملاقاة مع النجس.

و امّا الرابع: فلان معنى الطيب لغة على ما صرح به اللغويون هو ضد الخبيث، و ما يكون خيره كثيراً، و الحلال، و ما ينبت، و منه: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ و لعلّ الجامع بين هذه المعانى هو الثانى كما لا يخفى.

و على اى حال ليست الطهارة احدى معانيه لغة، و تفسير المفسرين بعد احتمال ان يكون تفسير هم لاجل تسالمهم على هذا الحكم لا يفيد بنحو يقدم على قول

---

(١) الوسائل- باب ٢٢- من ابواب التيمم.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌٣، ص: ١٢٣

]...[

اللغويين.

و المروى عن معانى الاخبار لا يدل عليه، اذ لا تلازم بين كون المحل ممّا ينحدر عنه الماء و كونه طاهراً.

و امّا الخامس: فمضافاً إلى ما تقدم فى اول الجزء الاول من هذا الشرح من ان كون الطهور بمعنى الطاهر المطهر محل تأمل بل منع انه لو كان معناه ذلك لا يدل النبوى إلّا على ثبوت هذين الحكمين له، و امّا كون احدهما شرطاً للآخر فهو اجنبى عن بيانه.

و امّا السادس: فلانّه لا يستفاد من اخبار التيمم مساواته للطهارة المائية فى جميع الاحكام إلّا ما خرج بالدليل حتى مثل هذه الشروط، فاذاً العمدة فى هذا الحكم هو الاجماع القطعى، و يؤيده اطلاق ادلة التنزيل، و ما عن المفسرين من تفسير الطيب بالطهارة، فلا ينبغى التوقف فى الحكم فتأمل.

اعتبار الاباحة

[الاباحة]

الثالث: صرح غير واحد باعتبار اباحة ما يتيمم به، و اباحة مكانه، و الفضاء الذى يتيمم فيه، و مكان المتيمم فهاهنا مسائل:.

الاولى: تعتبر اباحة ما يتيمم به كما هو المشهور، بل عن المصنف فى التذكرة: دعوى الاجماع عليه، و هو ممّا لا إشكال فيه بناء على كون الضرب مأخوذا فى ماهية التيمم، فانه حينئذ يكون الضرب تصرفاً فى مال الغير، فينطبق عليه عنوان الغصبية، فيتحد المأمور به و

المنهی عنه وجوداً، و لا مناص فی امثال المقام من القول بالامتناع، و امّا بناء علی کون الضرب من مقدماته التوصلیة فقد یشکل فی بطلان التیمم.

اقول: تارة ینحصر ما یتیمم به به، و اخری لا ینحصر، امّا فی الصورة الاولی فیقع التزاحم بین وجوب التیمم- و هو امرار الید المضروبة علی الارض علی الجبهة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۴

]...[

و الیدین- و حرمة الضرب، فبما ان من مرجحات باب التزاحم کون احدهما ممّا له البدل، و ایضاً من مرجحات ذلک الباب تقدم احد المتزاحمین علی الآخر، فیقدم فی المقام ما دل علی حرمة الغصب، فیسقط الامر بالتیمم، و ینتقل الفرض إلی المرتبة اللاحقة، نعم لو خالف النهی فضرب یدیه علی الارض بناء علی عدم اعتبار نیة القربة فیه علی فرض کونه من المقدمات التوصلیة للتیمم، یصح تیممه، بل یجب حینئذٍ للقدرة علیه بعده عقلًا و شرعاً کما لا یخفی، و بذلک یظهر وجه الصحة و وجوب التیمم فی صورة عدم الانحصار.

الثانیة: تعتبر اباحة مکانه کما صرح به جماعة، و ملخص القول فیها: ان الضرب علیه حینئذ تارة یکون موجباً للتصرف فی ذلک المکان عرفاً، و اخری لا یکون، کما لو کان التراب فی ظرف عمیق مملوء منه لا کلام علی الثانی، فان الضرب حینئذٍ لا یکون حراماً، و امّا علی الاول فبما ان الضرب حینئذ عمل واحد ینطبق علیه کلا العنوانین: العنوان المأمور به و هو التیمم، و العنوان المنهی عنه و هو التصرف فی مال الغیر، فیکون حکمه حینئذ حکم ما لو کان نفس التراب مغصوباً، فیجری فیه ما ذکرناه فی تلک المسألة.

الثالثة: صرح بعضهم باعتبار اباحة الفضاء الذی یتیمم فیه، و استدل له: بان غصب الفضاء موجب لحرمة حرکة الید المعتبرة فی مسح الاعضاء لأنها تصرف فیه.

و فیه: اولًا: ان هذا النحو من التصرف فی مال الغیر لا دلیل علی حرمته لانصراف الادلة عنه، لانه لا یعد عرفاً تصرفاً فی مال الغیر.

و ثانیاً: انه لو سلم ذلک یکون المحرم من مقدمات التیمم لا نفسه کما لا یخفی، فیدخل فی باب التزاحم، و علیه فیتجه التفصیل بین صورة الانحصار فیبطل و عدمه فیصح کما تقدم.

و بذلک یظهر حکم المسألة الرابعة و هی ما لو کان مکان المتیمم غصباً، فان

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۵

]...[

الاظهر هو التفصیل بین صورة امکان التیمم من دون ان یتصرف فی ذلک المکان فیصح و لو جلس فی ذلک المکان و تیمم، و بین صورة عدم امکانه، فیبطل لسقوط امره، و لا یجری الترتب فی امثال المقام ممّا هو مشروط بالقدرة شرعاً کما حققناه فی الاصول.

فروع

[لا فرق فی بطلان التیمم علی التراب المغصوب بین صورتی العلم و العمد]

الاول: ذکر بعض المحققین: انه لا فرق فی بطلان التیمم علی التراب المغصوب بناء علی دخل الضرب فی ماهیة التیمم بین صورتی العلم و العمد، و الجهل او النسیان.

و استدل له: بانه على القول بالامتناع و تقديم جانب النهى يخرج المجمع عن حيز الامر، و يكون متمحضاً فى الحرمة، و معه لا وجه للاجتزاء به.

و به يظهر ضعف ما ذكره بعض المعاصرين وجهاً للصحة فى صورتى الجهل و النسيان: من انهما عذران عقلًا فى جواز مخالفة الحرمة، فلا يترتب عليها عقاب، و مع العذر لا يكون مبعداً، فلا مانع من كونه مقرباً، لان المانع كونه مبعداً وجه الضعف ان المانع هو تمحض المجمع فى كونه منهياً عنه غير مأمور به، و هو موجود فى الصورتين.

و لكن ما ذكره: انّما يتم فى صورة الجهل غير المانع عن فعلية الحكم الواقعى و لا يتم فى صورة النسيان، اذ فى تلك الصورة تكون الحرمة مرتفعة بحديث الرفع، و عليه فلا مانع من كونه مأموراً به، لان المانع هو كونه منهياً عنه، فبعد ارتفاعه يرتفع اعتبار كونه مباحاً.

و دعوى ان النسيان انّما يوجب سقوط الحرمة، و امّا الملاك المقتضى للنهى فهو باق على حاله، فلا محالة يقع التنافى بينه و بين ملاك الامر، و حيث ان المفروض غلبة ملاك النهى فلا يمكن التقرب بما يشتمل عليه، مندفعة بان الملاك الذى لا يؤثر فى المبغوضية الفعلية، و معه يكون الفعل مورداً للترخيص، لا يمكن ان يكون مانعاً عن

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ١٢۶

]...[

تعلق الامر بالفعل، مضافاً إلى ما ذكرناه فى محله من انه بعد سقوط التكليف لا طريق لنا إلى كشف وجود الملاك.

فتحصل: ان الاقوى هى الصحة فى صورة النسيان، و تلحق بها صورتى الاكراه و الاضطرار.

[اذا كان عنده ترابان احدهما نجس يتيمم بهما]

الثانى: اذا كان عنده ترابان احدهما نجس يتيمم بهما للعلم الاجمالى بوجوب التيمم بالطاهر منهما، و قيل: لا يجب بل يتركهما و ينتقل الفرض إلى المرتبة اللاحقة، و استدل له بان الوضوء بالماءين المعلوم نجاسة احدهما ممنوع كما فى الخبر «١»، فمقتضى اطلاق ادلة التنزيل ثبوت هذا الحكم للتيمم بالترابين المشتبهين، و اجيب عنه بالفرق بينهما، حيث ان الوضوء بالمشتبهين يستلزم نجاسة البدن بخلاف التيمم بهما.

و فيه: ما ذكرناه فى محله من عدم الابتلاء بها لتعارض استصحاب النجاسة الثابتة للاعضاء حين الملاقاة مع النجس منهما، مع استصحاب الطهارة الثابتة لها حين التوضى بالطاهر اذا غسل مواضع الوضوء بعد التوضى بالاول بالماء الثانى، فيتساقطان و يرجع إلى اصالة الطهارة، و لأجل ذلك بنينا على ان مقتضى القاعدة هو الوضوء بهما، و انما منعنا عنه لمكان النص، و بما انه مختص بالوضوء بالقليل، ففيما اذا كان الماءان كرين، او كان احدهما كراً، يتوضأ بهما.

فالحق فى الجواب ان يقال: ان ادلة التنزيل لا نظر لها إلى مثل هذا الحكم لا سيما مع كونه مترتّباً على بعض اقسام الوضوء، و هو الوضوء بالماء القليل، دون الجميع كما لا يخفى، و اختار المحقق النائينى (ره): انه مع التمكن من التيمم بغيرهما لا يجوز التيمم بهما، و مع عدم الامكان يجوز ذلك، و هو مبنى على عدم جواز الامتثال الاجمالى مع التمكن من الامتثال التفصيلى، و حيث ان المبنى فاسد- كما اشرنا إليه فى الجزء

---

(١) الوسائل- باب ١٢- من ابواب الماء المطلق.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ١٢٧

]...[

الاول من هذا الشرح فیما لو اشتبه الثوب النجس بالطاهر- فالاظهر هو جواز التیمم بهما حتی مع التمکن من التیمم بغیرهما.

[اذا اشتبه المباح بالمغصوب اجتنب عنهما]

الثالث: اذا اشتبه المباح بالمغصوب اجتنب عنهما، و مع الانحصار ینتقل الفرض إلی المرتبهٔ اللاحقهٔ للعلم الاجمالی بوجوب الاجتناب عن احدهما، و ان شئت قلت: ان التیمم بالارض انما یجب عند الوجدان، فلو کان فاقداً لها ینتقل الفرض إلی المرتبهٔ اللاحقهٔ، و الفقدان کما یتحقق فیما اذا لم یکن المکلف متمکناً من استعمالها وجداناً لعدم وجدانها، او شرعاً لحرمته، فانه کذلک یتحقق فیما اذا کان الاستعمال ممنوعاً بحکم العقل لاحتمال الضرر و هو العقاب کما فی المقام، فانه لاجل العلم الاجمالی بغصبیهٔ احدهما لا یجری الاصل فی شیء منهما، فکل منهما مورد لقاعدهٔ وجوب دفع الضرر المحتمل.

[اذا کان عنده ماء و تراب و علم بنجاسهٔ احدهما]

الرابع: اذا کان عنده ماء و تراب، و علم بنجاسهٔ احدهما، و کان الطهور منحصراً، بهما، فعن المحقق النائینی: وجوب الوضوء بالماء و الاکتفاء به لعدم تنجیز هذا العلم الاجمالی و جریان اصالهٔ الطهارهٔ فی الماء بلا معارض بدعوی: ان تنجیز العلم الاجمالی متوقف علی کونه منشأ للعلم بالتکلیف الفعلی علی کل تقدیر، و هذا غیر ثابت فی المقام، اذ علی تقدیر کون النجس هو التراب لا یترتب علیه شیء لان عدم جواز التیمم حینئذ من جهة التمکن من الوضوء بالماء الطاهر لا لنجاسهٔ التراب.
و ان شئت قلت: ان النجاسهٔ المعلومهٔ لم تؤثر فی عدم جواز التیمم علی کل تقدیر، امّا علی تقدیر کون النجس هو الماء فواضح، و امّا علی تقدیر کونه هو التراب فلان عدم جواز التیمم حینئذ مستند إلی وجود الماء الطاهر لا إلی نجاسهٔ التراب، و علی ذلک فتجری اصالهٔ الطهارهٔ فی الماء بلا معارض، و بها یرتفع موضوع جواز التیمم و هو عدم التمکن من الماء.
و فیه: انه انما یتمّ اذا لم یکن للتراب أثر آخر غیر جواز التیمم، کما اذا کان
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۸

]...[

التراب فی مکان مرتفع لا- یمکن السجود علیه، او کان مملوکاً للغیر لم یأذن فی ذلک، و لا یتمّ فیما کان الابتلاء به من غیر تلک الجههٔ ایضاً، و کان له أثر آخر کالسجود علیه، فانه حینئذ تتعارض اصالهٔ الطهارهٔ فی الماء مع اصالهٔ الطهارهٔ فی التراب فتتساقطان، و علیه فیجب علیه الجمع بین الوضوء و التیمم.
و منه یظهر حکم ما لو علم بغصبیهٔ احدهما، فانه ان لم یکن للتراب اثر سوی جواز التیمم به، فالعلم الاجمالی بغصبیهٔ احدهما لا یوجب عدم جریان اصالهٔ الحل فی الماء فتجری و یترتب علیها جواز الوضوء و وجوبه به.
لا یقال: ان الماء مورد لأصالهٔ الاحتیاط لا الحل بناء علی ما اشتهر من اصالهٔ الاحتیاط فی الابواب الثلاثهٔ التی منها الاموال، فانه یقال: انها غیر ثابتهٔ بنحو الکلیهٔ الشاملهٔ لما اذا لم یکن اصل موضوعی مقتض للحرمهٔ و للاحتیاط، و ان کان له اثر آخر غیر جواز التیمم یجری الاصل فی کل منهما فی نفسه، و یتعارضان فیتساقطان، و یحکم بکون المکلف فاقداً للطهورین من جههٔ ان کلًا من الماء و

التراب ممنوع الاستعمال بحکم العقل لاحتمال الضرر و هو العقاب، و وجه الفرق بین ما لو علم غصبیة احدهما، و بین ما لو علم بنجاسته- حیث حکمنا فی الفرض الاول بکونه فاقداً للطهورین، و فی الثانی بوجوب الجمع بین الوضوء و التیمم- انه فی الاول یحرم التصرف فی المغصوب، و فی الثانی لا یحرم ذلک تکلیفاً کما لا یخفی.

ثمّ انّه فیما علم بنجاسة احدهما و کانت وظیفته الجمع بین الوضوء و التیمم، یجب علیه تقدیم التیمم، اذ لو قدم الوضوء یعلم بعدم مشروعیة التیمم بناء علی اعتبار طهارة الاعضاء فی التیمم لنجاسة التراب او لنجاسة اعضائه.

لا یقال: ان شرطیة طهارة الاعضاء ساقطة عند الاضطرار، فانه یقال: ان التیمم الفاقد لهذا الشرط محکوم بالصحة اذا لم یکن الفقدان بجعل المکلف نفسه عاجزاً عن تحصیله کما فی المقام، فان له تقدیم التیمم علی الوضوء فلا یبتلی بذلک، مع

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۲۹

[...]

ان ایقاع النفس اختیاراً إلی الاضطرار بترک الشرط لا یجوز، فلو فرض صحة التیمم یکون التقدیم واجباً لذلک.

و منه یظهر لزوم مسح الاعضاء عن الغبار لو قدم التیمم لئلا یحصل العلم بنجاسة الماء، امّا لکونه نجساً او لتنجسه بملاقاة الاعضاء، و لئلا یبتلی بنجاسة الاعضاء، اما لنجاسة الماء او لنجاسة التراب.

[المحبوس فی مکان مغصوب هل له ان یتیمم فیه؟]

الخامس: المحبوس فی مکان مغصوب، هل یجوز له ان یتیمم فیه ام لا؟ وجهان بل قولان، اقواهما الاول، لان التیمم لا یکون تصرفاً زائداً علی ما اضطر إلیه من الغصب، و حیث ان الاضطرار اوجب رفع الحرمة فیرتفع المانع من شمول دلیل الامر بالتیمم لهذا الفرد، فیشمله اطلاق دلیله فیجب.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۱۲۹

لا یقال: ان الاضطرار انما اوجب رفع الحرمة، فدلیل حرمة الغصب خصص فی مدلوله المطابقی، و امّا بالنسبة إلی مدلوله الالتزامی و هو عدم وجوب متعلق النهی فهو باق علی حجیته لعدم ورود التخصیص علیه من هذه الجهة.

فانه یقال: ان الدلالة الالتزامیة کما تکون تابعة للدلالة المطابقیة وجوداً فانها تکون تابعة لها فی الحجیة کما حقق فی محله.

فان قلت: ان الاضطرار انما اوجب رفع الحکم، و اما الملاک فلا دلیل علی رفعه، و هو یمنع من اتصاف الفعل بالمحبوبیة و التقرب به إلی اللّه تعالی.

قلت: ان الملاک الذی لا یؤثر فی الحرمة و المبغوضیة الفعلیة لا یصلح ان یکون مانعاً عن ایجاب الفعل، و دعوی ان ما ذکر انما یتم بالنسبة إلی الفضاء، و لا یتمّ بالنسبة إلی الارض، فان الضرب علی الارض تصرف فیها زائد علی التصرف فی الفضاء فلا یجوزه الاضطرار إلی شغل الفضاء بالجسم، مندفعة بان المکلف اذا کان مضطراً إلی المکث فی المحل المغصوب، لا یفرق الحال بین ان یقف فیه او ینام او یصلی او غیر ذلک من الحالات، و لا یعد النوم مثلًا بالقیاس إلی الوقوف تصرّفاً زائداً، و السر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۰

[...]

فیه ان الجسم یشغل مقداراً معیّناً من الحیز بقدر حجمه بأی نحو وضعه.

فتحصل: ان الاظهر جواز التیمم فیه.

عدم اعتبار العلوق

الرابع: صرح جماعة منهم ابن الجنید و السید و المحقق البهائی و والده و المحدث الکاشانی و البحرانی و البهبهانی و صاحب الحدائق: بانه یعتبر ان یعلق من ما یتیمم به شیء بالید، بل نسب ذلک إلی اکثر الطبقة الثالثة.

و المشهور بین الاصحاب نقلًا مستفیضاً و تحصیلًا کما فی الجواهر عدم اعتباره، و عن المصنف فی المنتهی، و المحقق الثانی فی جامع المقاصد: دعوی الاجماع علیه، و استدل للاول بأُمور:.

الاول: قوله تعالی «۱» فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ مِنْهُ بدعوی ظهور کلمة من فی التبعیض کما یظهر من ملاحظة نظائر المقام، ففی الحدائق عن الکشاف: انه لا- یفهم احد من العرب من قول القائل: مسحت رأسی من الدهن او من الماء او من التراب إلّا معنی التبعیض، و عدم ذکر لفظه منه فی آیة التیمم فی سورة النساء لا ینافی ذلک، فان القرآن یقید بعضه بعضاً.

و فیه: مضافاً إلی ما عن جماعة من النحویین من المنع من ورود من لغیر الابتداء، انه لو حمل لفظة من علی التبعیض لزم زیادتها، فانه لو قال: فامسحوا بوجوهکم الصعید، لما کان یستفاد منه إلّا ذلک لتعذر ارادتها کلها، مع ان معنی الآیة حینئذ یکون هو لزوم مسح الصعید بالوجه و الیدین، و هو لا یعتبر نصاً و اجماعاً، لا سیما و ان رجحان النفض مورد الاجماع.

(۱) سورة المائدة- الآیة ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۱

]...[

و دعوی انه یمکن ان یقال: ان الاجزاء الصغار الباقیة فی الید بعد النفض کافیة فی صدق کون المسح ببعض الصعید، مندفعة بعدم صدق الصعید و التراب علی الغبار الباقی فی الید کما لا یخفی، و علیه فیتعین حمل من علی الابتداء، فیکون المعنی حینئذ انه یعتبر ان یکون ابتداء المسح من الصعید، و بعبارة اخری یکون المسح بأثر الصعید.

الثانی: صحیح «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام) المتقدم: فلما ان وضع الوضوء عمّن لم یجد الماء اثبت بعض الغسل مسحاً، لانه قال بِوُجُوهِکُمْ ثمّ وصل بها وَ أَیْدِیکُمْ مِنْهُ ای من ذلک التیمم، لانه علم ان ذلک اجمع لا- یجری علی الوجه لانه یعلق من ذلک الصعید ببعض الکف و لا یعلق ببعضها.

و قد استدل بموردین منه: الاول: قوله (علیه السلام): من ذلک التیمم، بدعوی ان المراد به ما یتیمم به، و ان لفظة من للتبعیض، الثانی: قوله فی مقام التعلیل: لانه علم ان ذلک اجمع لا یجری علی الوجه لانه یعلق من ذلک الصعید ببعض الکف.

و فیهما نظر: امّا الاول: فلمّا عرفت فی مقام الجواب عن الاستدلال بالآیة الشریفة، و امّا الثانی: فلأنه لو کان علّة یدور الحکم مدارها. للزم اعتبار العلوق ببعض الکف بحیث لا یکفی العلوق بتمام الکف و هذا ممّا لم یلتزم به احد. و علیه فلا مناص عن حمله علی کونه حکمة جاریة مجری الغالب.

و بما ذکرناه فی کیفیة الاستدلال بالآیة الشریفة، و صحیح زرارة، و الجواب عنهما، یظهر تقریب الاستدلال بما فی بعض الصحاح

کصحیح الحلبی: فلیتمسح من الارض و ما یرد علیه.

الرابع: اطلاق نصوص «۲» النفض من دون تقییده بما اذا اتفق العلوق فان

(۱) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب التیمم الحدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۲

و کیفیته أن یضرب بیدیه علی الأرض

لازمة قابلیة کل تیمم صحیح لان یقع فیه هذا الامر المطلوب.

و فیه: ان النفض بما انه مستحب فغایة ما یمکن اثباته بهذه النصوص استحباب العلوق لا اعتباره کما لا یخفی.

الخامس: ظهور ما دل علی «۱» طهوریة التراب و تنزیله منزلة الماء.

و فیه: مضافاً إلی ان طهوریته أمر تعبدی صرف متلقی من الشارع، و تنزیله منزلة الماء فی تلک لا یستدعی اعتبار مباشرته للجسد کالماء، انه لا شبهة فی عدم اعتبار مباشرته له نصاً و اجماعاً حتّی من القائلین باعتبار العلوق، فانّه لا خلاف بینهم فی رجحان النفض المستلزم لعدم بقاء الصعید فی الکف و ان بقی اثره.

فتحصل: ان شیئاً ممّا استدل به علی اعتبار العلوق لا یدل علیه، فالأظهر عدم اعتباره للأصل و اطلاق الادلة، و امّا ما فی المعتبر من الاستدلال لعدم الاعتبار بأنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله) نفض یدیه من التراب و لو کان بقاؤه معتبراً لما نفض یدیه، و لأنه تعریض لإزالته فهو کما تری، اذ یمکن ان یعتبر العلوق لا لکونه مستلزماً لمباشرة الصعید للجسد، بل لجهة اخری مجهولة لنا کملاک مطهریة التراب، نعم یستحب العلوق کما تشهد له نصوص النفض بالتقریب المتقدم.

کیفیة التیمم

[الضرب بالیدین علی الارض]

اشارة

و کیفیته ان یضرب بیدیه علی الارض اجماعاً محصّلًا و منقولًا و منصوصاً، و انما الکلام و الخلاف فی موارد.

الاول: هل یعتبر الضرب کما عن المشهور، ام یکتفی بالوضع کما فی الشرائع و عن القواعد و الذکری و الدروس و جامع المقاصد و حاشیة الارشاد و المحقق الاردبیلی؟

(۱) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۳

[...]

وجهان، و منشأ الاختلاف اختلاف الاخبار، ففی جملة منها الامر بالضرب کصحیح «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام) بعد ان

سأله عن کیفیة التیمم، التیمم ضرب واحد للوضوء و الغسل من الجنابة تضرب بیدیک مرتین.

و ما رواه «۲» فی محکی التهذیب عن لیث المرادی عن الصادق (علیه السلام) فی التیمم: تضرب بکفیک علی الارض مرتین ثمّ تنفضهما و تمسح بهما وجهک و ذراعیک و نحوهما غیرهما، و فی جملة منها ما یظهر منه الاکتفاء بمطلق الوضع، و عمدتها النصوص الواردة فی مقام بیان التیمم بنقل قضیة عمّار و فعل النبی (صلّی اللّه علیه و آله) کصحیح «۳» زرارة عن الباقر (علیه السلام) اهوی ای رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) بیده إلی الارض فوضعهما علی الصعید.

و خبر «۴» داود بن النعمان عن الامام الصادق (علیه السلام): فوضع یدیه علی الارض ثمّ رفعهما.

و خبر «۵» ابی ایوب الخزاز عنه (علیه السلام): فوضع یده علی المسح ثمّ رفعها. و نحوها غیرها.

و تنقیح القول فی المقام: ان مفهومی الوضع و الضرب، ان کانا متباینین، و کان الضرب المماسة مع الدفع و الاعتماد، و الوضع المماسة بغیر دفع و اعتماد، فیتعین الالتزام بالثانی، إذ الجمع بین الطائفتین یقتضی التخییر.

و بعبارة اخری یقتضی الالتزام بکفایة القدر المشترک بین المفهومین من دون اعتبار شیء من الخصوصیتین.

و دعوی ان هذا الجمع فی المقام غیر تام اذ الظاهر ان الاخبار الحاکیة لفعل

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۴.

(۲) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۴.

(۳) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۲ و ۴ و ۸.

(۴) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۲ و ۴ و ۸.

(۵) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۴

]...[

النبی (صلّی اللّه علیه و آله) فی قضیة عمّار انّما هی اخبار عن واقعة شخصیة، مندفعة بأنّ تلک الاخبار انّما یستند الیها من جهة ان نقل المعصوم فعل النبی (صلّی اللّه علیه و آله انما یکون بیاناً للحکم الشرعی، و علیه فهو انما یحکی الخصوصیات الدخیلة فی الحکم دون غیرها، و لذا نلتزم بأنّ کل خصوصیة من الخصوصیات الّتی ینقلها المعصوم دخیلة فی الحکم و یجب مراعاتها، و علیه فبما انّه (علیه السلام) فی مقام نقل فعله (صلّی اللّه علیه و آله) عبّر تارة بوضع یدیه علی الصعید، و اخری بضربهما علیه، فیستکشف من ذلک عدم دخل شیء من الخصوصیتین، و انّه (علیه السلام) فی مقام النقل نظره إلی بیان القدر المشترک.

و أمّا ان کانت النسبة بین المفهومین عموماً مطلقاً، و کان الضرب اخص مفهوماً من الوضع، فیتعین الالتزام بالاول حملًا للمطلق علی المقید، و دعوی ان النصوص الواردة فی المقام لا سبیل إلی حمل مطلقها علی مقیدها لکونهما من قبیل المثبتین، مندفعة بأن المقید لاشتماله علی الامر بالخاص الظاهر فی کونه ارشاداً إلی اعتبار الخصوصیة فی صحة التیمم لا مناص عن الحمل المذکور کما انّه علی فرض کون النسبة بین الطائفتین عموماً من وجه بدعوی ان المتبادر من الوضع ما لم یکن فیه شدّة و اعتماد عکس الضرب، و مع ذلک یتصادقان فی بعض المصادیق التی تتحقق بها اول مراتب الضرب، لا مناص عن الالتزام بهذا القول، لان ظهور نصوص الوضع فی کفایة مطلق الوضع اضعف من ظهور نصوص الضرب فی اعتبار الضرب فتأمل.

و حیث ان المستفاد من کلمات اللغویین و المتفاهم العرفی اخصیة الضرب من الوضع فالاقوی هو القول الاول، و هو اعتبار. الضرب.

ثمّ انّه لو اضطر بأن تمکّن من الوضع دون الضرب فالظاهر کفایة الوضع، لا لقاعدة المیسور لما عرفت مراراً من انها غیر ثابتة، و لا لما

فى الجواهر من اطلاق ما دلّ على الوضع مع عدم المقيّد هنا لظهور اختصاص ادلة الضرب بالاختيار لمنع هذا

]...[

الظهور، بل مقتضى اطلاق دليل الضرب ثبوت اعتبار الضرب فى جميع حالات الامر بالتيمم، و لازمه سقوط الامر به عند الاضطرار و عدم التمكن من الضرب، و لما عن غير واحد من دعوى الاجماع عليه.

الثانى: المشهور بين الاصحاب: عدم كفاية الضرب بإحدى اليدين، و فى الجواهر: اجماعاً محصّلًا و منقولًا و نصوصاً.

و تشهد له النصوص «١» المتواترة الآمرة بضرب اليدين و حكاية ذلك عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله)، و عن المصنف فى التذكرة و النهاية: احتمال الاجتزاء بالمسح بكف واحدة و عن المقدس الاردبيلى: استظهار الاجتزاء بضربة واحدة، و استدل لذلك بموثق «٢» زرارة عن الامام الباقر (عليه السلام) عن التيمم: فضرب بيده على الارض ثمّ رفعها فنفضها ثمّ مسح بها جبينه و كفيه مرة واحدة. و خبره «٣» الآخر عنه (عليه السلام): و فيه: فضرب بيديه على الارض ثمّ ضرب احداهما على الاخرى ثمّ مسح بجبينه ثمّ مسح كل واحدة على الاخرى مسح باليسرى على اليمنى و اليمنى على اليسرى و خبر ابى ايوب المتقدم، و لكن الأولين ظاهران بقرينة ما فى ذيلهما من مسح الكفين فى ارادة الجنس الصادق على القليل و الكثير من اليد لا الفرد، و عليه يحمل الأخير على ذلك.

ثمّ انّ هل يعتبر ان يكون دفعة كما عن الحدائق نسبته إلى ظاهر الاصحاب، ام يكفى الضرب بهما على التعاقب؟ وجهان اقواهما الاول، لانّ المتبادر إلى الذهن من النصوص الآمرة بضرب الكفين ارادة ضربهما معاً، و كذلك النصوص «۴» الحاكية لفعله

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم.

(٢) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم حديث ٣ و ٩.

(٣) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم ٣ و ٩.

(۴) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم.

]...[

(صلّى اللّه عليه و آله) كقوله (عليه السلام): فضرب بيديه على الارض. و أمّا اخبار الضربة و الضربتين فالظاهر كونها اجنبية عن المقام، فانّ المتبادر منها ارادة ما يقابل التعدّد لا التدريج.

الثالث: صرّح غير واحد باعتبار كون الضرب أو الوضع بباطن الكفين، و انّه لا يكفى الضرب بظاهرهما، و عن بعض المحقّقين: انّه و فاقئ، و يشهد له- مضافاً إلى انّه المعهود من الضرب و الوضع كما فى المدارك، و انّ عليه عمل المسلمين فى الاعصار و الامصار من دون شك كما عن بعض المحقّقين، و إلى الاجماع عليه- ما عن نوادر «١» أحمد بن محمّد بن ابى نصر عن عبد اللّه بن بكير عن زرارة عن الامام الباقر (عليه السلام): فضرب (أى رسول اللّه- ص-) بيديه على الارض، ثمّ ضرب احداهما على الاخرى ثمّ مسح جبينه، ثمّ مسح بكفيه كلّ واحدة على ظهر الاخرى. فانّ الظاهر منه كون الماسح هو بطن كلّ كف، و هو الذى يضرب على الصعيد، كما لا يخفى.

و يؤيده انه بقرينة مناسبة الحكم و الموضوع يمكن استفادة ذلك من نصوص الكف، اذ الظاهر منها اذا اسند اليها ما يناسب الباطن كالاكل و المسح ممّا جرت العادة بحصوله من الباطن، إرادته دون الظاهر.

ثمّ انّه لو تعذر الباطن فیهما ینتقل إلی الظاهر لإطلاق نصوص الکف، و ادلة التقیید مختصة بحال الاختیار، امّا الاولان فواضح، و امّا الثالث فلانّه انّما یدل علی لزوم کون المسح بالباطن عند الاختیار من جهة نقل تیممه (صلّی اللّه علیه و آله)، و لا إطلاق له کی یشمل حال التعذر کما لا یخفی، و امّا الرابع فلانّ انصراف الاطلاقات إلی الباطن انّما هو مع الامکان لا مطلقاً، فانّ المتعارف فی حق العاجز الضرب بظاهر

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۷

ناویاً

الکفین، فهذا الترتیب عرفی ینطبق علیه الاطلاق من دون ان یکون اللفظ مستعملًا فی أکثر من معنی واحد.

و لو تعذر الباطن فی إحداهما، فهل یکتفی بالظاهر فیهما، ام یقتصر علی الضرب بباطن احداهما، ام یتعین الضرب بباطن احداهما و ظاهر الاخری؟ وجوه: قد استدل للأول: باختصاص ما دلّ علی اعتبار کون الضرب بباطن الکفین بصورة الامکان فیهما، ففی غیرها یرجع إلی اطلاق نصوص الکف.

و فیه: مضافاً إلی انّ الظاهر بواسطة المناسبات المغروسة فی الاذهان کون کلّ من الکفین موضوعاً مستقلًا یعتبر أن یکون الضرب فی کلّ واحدة بالباطن فتعذر الضرب بباطن احداهما لا یوجب تبدیل التکلیف فی الاخری، ان الاطلاقات کما انّها تنصرف إلی الباطن فیهما مع الامکان بالتقریب المتقدم، کذلک تنصرف إلی الباطن فی احداهما لو تعذر فی الاخری کما مرّ، فاذاً الاقوی هو الوجه الثالث.

فی اعتبار النیة

ثمّ انّه یعتبر أن یکون التیمم فی حال کون التیمم ناویاً اجماعاً حکاه جماعة، بل عن التذکرة: دعوی اجماع علماء الاسلام علیه، و یشهد له مضافاً إلی ذلک، ان الفعل غیر الصادر عن الاختیار لا یتّصف بالحسن و لا القبح، فلا یتعلق به الامر و لا النهی فنفس تعلق الامر یدل علی اعتبارها.

و تعتبر ایضاً- بلا خلاف بل باجماع علماء الاسلام- نیة القربة، للإجماع علی کونها من العبادات و تقتضیها مرتکزات المتشرعة، و اطلاق ادلة البدلیة بضمیمة ما دل علی عبادیة الوضوء و الغسل، و اعتبار نیة القربة فی العبادات لعلّه من الضروریات، و تشیر إلیه نصوص «۱» کثیرة تقدم بعضها فی مبحث الوضوء.

---

(۱) الوسائل- باب ۵- من ابواب مقدّمة العبادات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۳۸

[...]

انّما الخلاف و الکلام فی انّه هل تعتبر ان تکون نیة القربة مقارنة لضرب الیدین کما هو المشهور، ام تکفی مقارنتها لمسح الجبهة کما احتمله المصنف (ره) فی محکی النهایة و عن المفاتیح التصریح به؟ قولان، و ذکروا ان منشأ هذا الخلاف النزاع فی ان ضرب الیدین من اجزاء التیمم ام من شروطه؟ اذ علی الاول تعتبر مقارنة النیة له، اذ یشهد لعبادیته ما دلّ علی عبادیة التیمم. و علی الثانی لا یعتبر

ذلک لعدم الدليل على اعتبارها، فيرجع إلى اصالة التوصلية فيه.

. اقول: يقع الكلام فى موردين: الاول: فى انّه جزء ام شرط؟ الثانى: فى انّه على فرض كونه شرطاً هل هو من العبادات ام من التوصليات؟.

امّا المورد الاول: فقد استدل للثانى بظاهر الآية الشريفة «١» و خبر «٢» زرارة عن احدهما (عليه السلام) فى حديث: انّ من خاف على نفسه من سبع او غيره، او خاف فوت الوقت فليتيمم بضرب يده على اللبد او البرذعة و يتيمم و يصلى. فان الظاهر منه خروج الضرب من حقيقة التيمم، و كونه مقدّمة له.

و اجاب بعض المعاصرين عن الآية الشريفة: بانّه فى الآية الشريفة لم يذكر الضرب، فظاهرها عدم وجوبه، فاذا دلّت النصوص على وجوبه و جزئيته وجب التصرف فى ظاهر الآية.

و فيه: ان قوله تعالى فى ذيل قوله فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً (منه) اى من الصعيد يدل على اعتبار كون المسح ناشئاً من الصعيد، فهى تدل على اعتبار مماسة الماسح مع الصعيد قبل المسح، و عليه فيكون ما دلّ على اعتبار الضرب مثلًا مبيناً للآية الشريفة.

---

(١) سورة المائدة- الآية ۶.

(٢) الوسائل- باب ٩- من ابواب التيمم حديث ۵.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ١٣٩

]...[

فالاولى ان يجاب عنه: بانّ ظاهر الآية الشريفة جزئيته للامر بالتيمم- الذى عرفت فى صدر المبحث انّ المراد به هو القصد إلى التراب للمسح على الوجه و اليدين- و ظاهر الامر دخالة ما تعلق به فى المأمور به لا دخالة التقيد به خاصة، مع انّه لو سلم اجمال الآية الشريفة من هذه الجهة فمقتضى الاصل و ان كان هى الشرطية لاعتبار التقيّد فيه على التقديرين و الشک فى دخالة الضرب بنفسه، إلّا انّه انما يتم مع عدم الدليل على الجزئية، و ستعرف ما يدل عليها.

و امّا الخبر فالتيمم فيه و ان استعمل فى ما عدا الضرب، إلّا ان الاستعمال اعم من الحقيقة، و اصالة الحقيقة انّما يرجع إليها لتعين المراد لا لإظهار كيفية الاستعمال مع معلومية المراد.

و استدل للجزئية: بظاهر النصوص البيانية، و بانّه لو لا الجزئية لزم جواز تلقيه الريح بجهته المجمع على بطلانه، و فيهما نظر: امّا النصوص البيانية: فلان الفعل اعم من الجزئية و الشرطية، و امّا الثانى: فلانّ وجوب الضرب ممّا لا كلام فيه، انّما الكلام فى الجزئية و الشرطية.

فالصحيح ان يستدل للجزئية مضافاً إلى الآية الشريفة كما عرفت، بالأمر به فى بعض نصوص الباب كقوله (عليه السلام) فى خبر «١» زرارة عن مولانا الباقر (عليه السلام): تضرب بكفيک الارض ... الخ و نحوه غيره، الظاهر فى ان ما تعلق به بنفسه دخيل فى المأمور به لا التقيد به خاصة كما لا يخفى، و ما فى بعضها كصحيح الكندى من التصريح بانّ التيمم ضربة للوجه و ضربة للكفين، و نحوه صحيح زرارة.

فتحصل: انّ الاقوى جزئيته، فاعتبار نية القربة فيه ايضاً لا إشكال فيه.

امّا المورد الثانى: فالاقوى ايضاً اعتبارها فيه بناء على شرطيته ايضاً، و ذلک

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم حديث ٧.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ١۴٠

و ینفضهما

لانّ الظاهر من خبر الکندی المتقدم اعتبار صدور کل ضربة بداعی مسحة واحدة، ای ضربة لمسح الوجه، و ضربة لمسح الکفین. و من الواضح ان اتیان المقدمة بداعی التوصل بها إلی ذی المقدمة یوجب صیرورة المقدمة عبادة، اذ لا یعتبر فی العبادیة سوی العمل بالوظیفة، و استناد الفعل إلی اللّه تعالی.

و دعوی: انه یحتمل ان یکون المراد به ان الامر بضربتین انّما یکون لاجل اعتبار کون المسحتین عن ضربتین کل مسحة عن ضربة فلا یدل علی اعتبار قصد التوصل إلی المسح فی کلّ ضربة، مندفعة بانّه خلاف الظاهر کما لا یخفی.

فتحصل: ان الاظهر اعتبار مقارنة نیة القربة لضرب الیدین مطلقاً سواء کان الضرب جزء ام شرطاً.

ثمّ إن الکلام فی انّه: هل تعتبر نیة رفع الحدث او الاستباحة او هما معاً، ام لا یعتبر شیء منهما علی القول بکونه رافعاً للحدث؟ و انّه هل تعتبر نیة الاستباحة خاصة ام لا- تعتبر بناء علی القول بعدم رافعیته؟ هو الکلام فی اعتبار ذلک فی الوضوء طابق النعل بالنعل فلا نعید ما ذکرناه.

و علیه فالاقوی عدم اعتبار نیة شیء منهما، و کذلک لا تعتبر نیة البدلیة لعدم تعدد حقیقة التیمم، بل هی حقیقة واحدة غیر مختلفة بالذات و العنوان کی یتوقف تحقق کلّ منهما علی قصد البدلیة، و لا یکون قصدها مأخوذاً فیه لعدم الدلیل علیه من غیر فرق فی ذلک بین ما لو قلنا: بأنّ التیمم الّذی بدل عن الغسل، و التیمم الذی یکون بدلًا عن الوضوء مختلفان فی الکیفیة من حیث عدد الضربات، و بین ما لو قلنا بانهما متحدان لعدم الاختلاف بینهما علی التقدیرین من حیث العنوان کما لا یخفی.

و ینفضهما بلا خلاف بل، عن المنتهی: نسبته إلی علمائنا للاخبار الکثیرة المتقدمة فی المباحث السابقة الآمرة بالنفض، و ظاهرها و ان کان هو الوجوب إلّا انها محمولة علی الاستصحاب لعدم الخلاف فی استحبابه، بل عن المصنف فی التذکرة:

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ١۴١

و یمسح بهما وجهه

دعوی الاجماع علی عدم الوجوب.

ثمّ ان النفض لا یصدق إلّا فیما علق بالید شیء من اجزاء الارض ممّا یزال بالنفض، فلا یستحب مع عدم العلوق.

و المراد به: ما یعم ضرب احدی الیدین علی الاخری و صفقهما، لقوله (علیه السلام) فی صحیح «١» زرارة الحاکی لفعله (صلّی اللّه علیه و آله): ثمّ ضرب احداهما علی الاخری. فانّه حکی هذا الفعل فی سائر النصوص بقوله فنفضهما فانّ ذلک کاشف عن اتحاد المراد من العبارتین.

مسح الوجه

اشارة

و یمسح بهما وجهه بلا خلاف فیه فی الجملة، بل هو محل الوفاق بین المسلمین، و انّما الکلام فی موردین: الاول فی حد الممسوح، فالمنسوب إلی علی بن بابویه فی رسالته: لزوم استیعاب الوجه، و ان کان فی النسبة ما ستعرف، و عن ولده الصدوق فی الهدایة: الاقتصار علی الجبینین، مع زیادة الحاجبین، و عن المشهور کما فی الحدائق: اعتبار مسح الجبهة خاصة و ستعرف ما فی هذه النسبة

ايضاً، و ان المشهور بينهم: اعتبار مسح الجبهة و الجبينين، و فى المعتبر: التخيير بين مسح الوجه و بعضه، و عن كشف الرموز: تقريبه، و فى المدارك: انه حسن.

امّا الاوّل: فقد استدل له بجملة من نصوص التيمم البيانية قولًا و فعلًا و التى تبلغ عشرة، و فيها الصحيح.

و فيه ان ظاهر تلك النصوص و ان كان ذلك إلّا انّه لا بد من رفع اليد عنه و حملها على ارادة البعض لوجوه: الاول: الاجماع على عدم وجوب مسح تمام الوجه.

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم حديث ٩.

]...[

و على بن بابويه لا- يكون مخالفاً لذلك كما يشهد له ما عن امالى ولده نسبته إلى دين الاماميه، و انّه مضى على ما مضى عليه المشايخ، فان ذلك من جهة اعتقاد الصدوق ان والده رئيس الامامية اقوى شاهد على ان مذهبه كان و عدم وجوب مسح تمام الوجه، و انما عبر بلفظ الوجه تبعاً لما فى النصوص كما هو عادة القدماء، لا سيما هو فى رسالته.

الثانى: دلالة الآية الشريفة على ارادة البعض من الوجه المعتبر مسحه لمكان الباء، فإنها اذا دخلت على المتعدى تبعضه كما اختاره أهل العربية، مع انّها لو لم تحمل عليه لزم الالتزام بزيادتها و هى خلاف الاصل، مضافاً إلى تصريح امامنا الباقر فى صحيح زرارة الوارد فى تفسير الآية الشريفة بذلك.

الثالث: نصوصية جملة من النصوص البيانية المتضمنة انّه (صلّى اللّه عليه و آله) مسح جبينيه و جبهته، فى عدم وجوب مسح الجميع.

و على هذا فلا- يبقى دليل على مسح تمام الوجه كى يقال: ان الجواب الحق العمل بالخبرين فيكون مخيراً بين مسح الوجه او بعضه كما فى المعتبر.

و امّا القول الثانى: فقد استدل له بجملة من النصوص البيانية المقتصرة على لفظ الجبين، فانّها ظاهرة فى اعتبار مسحهما بالخصوص.

و فيه: انه للاجماع على وجوب مسح الجبهة تحصيلًا و نقلًا مستفيضاً، بل متواتراً كما فى الجواهر، بل عن المستند و المصابيح: انّه ضرورى الدين فيتعين حمل الجبين على خصوص الجبهة او على ما يعمها، و مخالفة الصدوق وحده لا تضر بالاجماع، مع ان الظاهر عدم مخالفته مع القوم فى ذلك، و انّما عبّر بالجبين لتبعية النصوص، كما يشهد له انه لم يحك احد عنه خلافاً فى ذلك، فوجوب مسح الجبهة ممّا لا كلام فيه.

و يؤيده موثق «١» زرارة المروى عن التهذيب عن الباقر (عليه السلام) عن

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التيمم حديث ٣.

من قصاص الشعر إلى طرف الأنف

التيمم: فضرب بيده الارض ثمّ رفعها فنفضها ثمّ مسح بها جبهته و وجه عدم الاستدلال به و جعله مؤيداً أنّه عن الكافى روايته «١» جبينه فيدور الامر بين وجوب مسح الجبينين ايضاً و عدمه و قد عرفت نسبة صاحب الحدائق عدمه إلى المشهور، و الظاهر عدم صحة هذه النسبة، بل المشهور على وجوبه، بل عن الامالى: نسبته إلى دين الامامية تارة، و انّه مضى عليه مشايخنا اخرى، و عن شرح

المفاتیح: لعله لا نزاع فیه بین الفقهاء. و لعل الّذی غره تعبیر جماعة بالوجه من قصاص الشعر إلی طرف الانف کما فی المتن، و عن المفید و السید و الحلبی و الشیخ و ابن ادریس و غیرهم فاستظهر منهم الاختصاص بالجبهة، و تعبیر آخرین بالجبهة لکن الظاهر من الجمیع ارادة ما یشمل الجبینین. اما الاولون المعبرون بالوجه فلشموله لهما لا سیما بعد ملاحظة تحدید الوجه عرضاً فی باب الوضوء، و امّا المعبرون بالجبهة فلاستدلال بعضهم باخبار الجبینین علی الجبهة وعدهم ابن بابویه و ابن الجنید من القائلین بمسح الجبهة مع نصهما علی الجبینین.

و کیف کان، فیشهد لوجوب مسحهما نصوص الجبین، فانّ حملها علی ارادة ما یعمّ الجبهة اقرب من حملها علی خصوص الجبهة، بل لا یصح هذا الحمل فیما اشتمل منها علی المثنی، و لا یعارضها خبر الجبهة المتقدم لما عرفت من روایته فی الکافی بلفظ الجبین، مع ان ارادة ما یعمّ الجبینین من الجبهة شائعة، و علی کل حال حملها علی ذلک اهون من حمل الجبین علی الجبهة خاصة، و یؤیده ما دل علی المسح بالکفین معاً لضرورة عدم سعة الجبهة المُجرّدة لذلک.

و استدل للعدم بحمل نصوص الجبین علی الجبهة مؤیداً له بأنّه من دون ذلک یبقی ما علیه الاصحاب من التخصیص بالجبهة بغیر مستند، و بشیوع التعبیر عنها

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۳.

]...[

بالجبین کما فی حسن ابن المغیرة و موثق «۱» عمّار: لا تجزی صلاة لا یصیب الانف ما یصیب الجبین و بورود لفظ الجبین مفرداً فی بعض النصوص، و بانّ نصوص الجبینین محتملة للاستحباب، اذ هی متضمنة لنقل الفعل غیر الظاهر فی الوجوب، و لذا ذکر فی جملة منها نفض الیدین الّذی هو مستحب بلا کلام.

و فی الجمیع نظر: امّا الأوّل: فلما عرفت من ان ما علیه الاصحاب هو وجوب مسح الجبینین.

و امّا الثانی: فلانّ فی الخبرین لم یحرز استعمال الجبین فی خصوص الجبهة، بل یمکن ان یکون المراد بها ما یعمها، مع ان استعمالها فیها فی مورد مع القرینة لا یکون دلیلًا علی استعمالها فیها مطلقاً حتّی مع عدم القرینة.

و امّا الثالث: فلانّه لا یتمّ فیما اشتمل منها علی المثنی، مع ان الامر لو کان دائراً بین ارادة خصوص الجبین و بین ارادة الجبهة لتم ما ذکره فی لفظ الجبین المفرد، و لکن لا یتم فی مثل المقام الذی یکون الامر دائراً بین ارادة ما یعم الجبهة، و ارادة خصوص الجبهة، فانّ ذکر لفظ الجبین مفرداً یلائم مع الاولی ایضاً کما لا یخفی.

و امّا الرابع: فلما عرفت مراراً من ان حکایة الفعل فی مقام بیان الحکم تدل علی الوجوب.

فتحصل: ان الاقوی وجوب مسح الجبینین ایضاً.

ثمّ ان المحکی عن الصدوق فی الفقیه: وجوب مسح الحاجبین، و اختاره فی محکی جامع المقاصد، و نفی عنه البأس فی محکی الذکری، بل ظاهر قول المصنف (ره) فی محکی المنتهی: انّه لا یجب مسح ما تحت الحاجبین. ان وجوب مسحهما مسلّم.

و استدل له بما عن الصدوق: ان به روایة، به و فیه: انّها غیر ثابتة فلا یعتمد علیها،

---

(۱) الوسائل- باب ۴- من ابواب السجود من کتاب الصلاة حدیث ۴.

[...]

نعم یمکن ان یقال: ان الظاهر من معقد الاجماعات المدّعاة علی وجوب المسح من القصاص إلی طرف الانف الأعلی کما عن الانتصار و الغنیة و الروض و غیرها، وجوب مسحهما کوجوب مسح ما بین الحاجبین، مع عدم دخوله فی الجبهة و الجبینین عرفاً او لغة، فاذاً الاحوط مسحهما أیضاً.

المسح بالیدین

الثانی: ظاهر المصنف و غیره لزوم کون المسح بالیدین، و فی الجواهر: بل هو المشهور بین الاصحاب نقلًا و تحصیلًا، بل لعله مجمع علیه انتهی، و عن ابن الجنید: الاجتزاء بالمسح بالیمنی، و عن نهایة الاحکام و التذکرة: احتمال الاجتزاء بواحدة، و عن الاردبیلی و الخونساری: استظهاره.

و یشهد للاوّل النصوص البیانیة، و ما اشتمل من نصوص الباب علی الامر بذلک، کخبر لیث الآتی عن الامام الصادق (علیه السلام): و تمسح بهما وجهک.

و استدل لعدم اعتبار ذلک بالأصل، و بإطلاق، الآیة الشریفة، و بعض نصوص الباب، و بما فی بعض «١» النصوص من افراد الید، و بالمساواة للوضوء، و الجمیع کما تری، اذ الاصل لا یرجع إلیه مع الدلیل، و الاطلاق یقید بما سبق، و دعوی انّه کما یجوز حمل المطلق علی المقید فانه کذلک یجوز العمل بالمطلق، و حمل المقید علی افضل افراد الواجب کما عن المحقق الخونساری، مندفعة بان الثانی خلاف ما تقتضیه قاعدة الجمع بین المطلق و المقید، و افراد الید لا یصلح للمعارضة مع ما تقدم لما عرفت من امکان حملها علی ارادة الجنس، بل قد عرفت تعین حمل الید بقرینة ما فی ذیل الخبرین علیها، و المساواة ممنوعة لا سیما بعد قیام الدلیل علی العدم کما لا یخفی.

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التیمم حدیث ٢.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ١۴۶

[...]

ثمّ انّه لو تمّ شیء من هذه الوجوه لثبت ما احتمله المصنف (ره)، فیبقی قول ابن الجنید بلا مستند.

کما انّه لا ریب و لا کلام فی عدم اعتبار امرار کلّ جزء من الکفین بکل جزء من الممسوح لتعذره إلّا مع امرار کلّ من الیدین مرات متعدّدة غیر الواجبة قطعاً کما تشهد له النصوص البیانیة.

و کذلک فانّه لا یجب امرار تمام احداهما علی بعضه و تمام الاخری علی الباقی، اذ لو سلم ظهور الاخبار فی استیعاب الماسح، لا نسلم ظهورها فی لزوم مسح تمام اجزاء الجبهة بکلّ منهما. فالامر یدور بین اعتبار استیعاب الماسح کالممسوح، بمعنی وجوب مسح مجموع الممسوح بجمیع باطن الکفین، و بین عدمه کفایة امرار کلّ من الیدین فی الجملة و لو بعض کلّ منهما علی بعض الممسوح، بحیث یستوعب الممسوح دون الماسح.

و قد یتوهم ان الاظهر هو الأوّل، بدعوی انّه تدل علیه اکثر نصوص المقام، اذ الظاهر من قوله (علیه السلام): تمسح بهما وجهک، کقوله: تضرب بکفیک علی الارض، ارادة الجمیع لا البعض، و یؤیده ان المتبادر من النصوص المسح بما یضرب علی الارض، لا سیما و کون الظاهر ان اعتبار الضرب علی الارض انّما هو لتصحیح علاقة مسح الوجه من الصعید، و لکنّه توهم فاسد لتعین صرفها عن

ظاهرها لقول الامام الباقر (علیه السلام) «۱» فی صحیح زرارة: ثمّ مسح جبینیه باصابعه. فانّه کالصریح فی عدم اعتبار الاستیعاب، فاذاً الاقوی کفایة البعض.

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۴۷

ثمّ یمسح ظهر کفه الایمن ببطن الایسر ثمّ ظهر الایسر ببطن الایمن من الزند إلی طرف الاصابع

مسح الیدین

ثمّ یمسح ظهر کفه الایمن ببطن الایسر ثمّ ظهر الایسر ببطن الایمن من الزند إلی طرف الاصابع و هاهنا مسائل:.

الاولی: لا کلام فی وجوب مسح الیدین فی الجملة، و فی الجواهر: ضرورة من المذهب ان لم یکن من الدین، و یشهد له- مضافاً إلی ذلک- الکتاب و السّنة المتواترة.

الثانیة: المشهور بین الاصحاب اختصاصه بظاهر الکفین من الزند إلی اطراف الاصابع کما فی المتن، و عن الانتصار و الغنیة و الناصریات: دعوی الاجماع علیه، و عن الصدوق فی الامالی: نسبته إلی دین الامامیة، و عن علی بن بابویه: وجوب مسح الذراعین، و عن الفقیه: وجوب المسح من فوق الزند قلیلًا، و عن السرائر عن قوم من اصحابنا: ان المسح من اصول الاصابع.

و استدل للاول فی المدارک: بقوله تعالی «۱» فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ قال: و الباء للتبعیض کما بیناه، و ایضاً فان الید هی الکف إلی الرسغ یدل علیه قوله تعالی السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُمَا و الاجماع منّا و من العامّة منعقد علی انها لا تقطع من فوق الرسغ، و ما ذاک إلّا لعدم تناول الید له حقیقة انتهی.

و فیه: ان کون الباء للتبعیض لا یوجب ظهور الآیة فی هذا القول، بل یلائم مع فتوی ابن بابویه ایضاً بعد کون الید حقیقة فی مجموع هذا العضو إلی الکتف، و ما ادعاه من کون الید حقیقة فی الکف إلی الرسغ مضافاً إلی فساده فی نفسه کما عرفت، لا یلائم مع ما استدل له به و هی آیة السرقة، فانّ ید السارق تقطع من اصول

(۱) سورة المائدة- الآیة ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۴۸

]...[

الاصابع اتفاقاً، مع ان مقتضی الجمع بین دلیلیه- و هما کون الید هی الکف إلی الرسغ، و کون الباء للتبعیض- عدم وجوب المسح من الزند کما لا یخفی، و لقد خرجنا بذلک عن مرحلة الادب و اللّه تعالی مقیل العثرات.

فالصحیح الاستدلال له بالنصوص البیانیة کصحیح «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام): ثمّ مسح وجهه و کفیه و لم یمسح الذراعین بشیء. و صحیح «۲» اسماعیل بن همّام عن الرضا (علیه السلام): التیمم ضربة للوجه و ضربة للکفین. و نحوهما غیرهما.

و ما فی بعض النصوص من ذکر الید محمول علی ذلک لصراحتها فی عدم وجوب الزائد علی الکف، مضافاً إلی ظهور الآیة الشریفة فی عدم وجوب مسح جمیع الید کما تقدم و الاجماع علی عدم وجوبه.

و استدل للثانی: بصحیح «٣» ابن مسلم عن الامام الصادق (علیه السلام) عن التیمم: فضرب بکفیه الارض ثمّ مسح بهما وجهه، ثمّ ضرب بشماله الارض فمسح بها مرفقه إلی اطراف الاصابع، واحدة علی ظهرها و واحدة علی بطنها، ثمّ ضرب بیمینه الارض، ثمّ صنع بشماله کما صنع بیمینه. و صحیح «۴» لیث المرادی عنه (علیه السلام) فی التیمم: تضرب بکفیک علی الارض مرتین، ثمّ تنفضهما و تمسح بهما وجهک و ذراعیک.

و موثق «۵» سماعة و فیه: فمسح بها وجهه و ذراعیه إلی المرفقین.

و اجاب عنها صاحب الحدائق (ره): بانّها مخالفة لظاهر القرآن المأمور بعرض

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التیمم حدیث ۵.

(٢) الوسائل- باب ١٢- من ابواب التیمم حدیث ٣.

(٣) الوسائل- باب ١٢- من ابواب التیمم حدیث ۵.

(۴) الوسائل- باب ١٢- من ابواب التیمم حدیث ٢.

(۵) الوسائل- باب ١٣- من ابواب التیمم حدیث ٣.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ١۴٩

]...[

الاخبار علیه و الأخذ بما وافقه ورد ما خالفه، لمکان الباء الظاهرة فی التبعیض بالتقریب المتقدم.

و فیه: ان الید عرفاً و لغة هی من الکتف، فهذه النصوص لا تنافی ظاهر الکتاب.

فالصحیح فی الجواب عنها: - مضافاً إلی اشتمالها علی مسح الباطن، و تثلیث الضربات الذین لا نقول بهما، و عدم صلاحیتها لمعارضة النصوص المتقدّمة الصریحة فی عدم وجوب مسح ما فوق الکف کما لا یخفی- انّها معارضة مع صحیح «١» زرارة قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: و ذکر التیمم- إلی ان قال- و مسح وجهه و کفیه و لم یمسح الذراعین بشیء. الظاهر فی عدم محبوبیة مسح الذراعین و لو علی سبیل الاستحباب، فلا یبقی وجه للجمع بین النصوص بحمل هذه الطائفة علی الاستحباب لا سیما مع ندرة القائل بالاستحباب أیضاً. فتأمل مع ان الاظهر ورودها مورد التقیة.

و استدل للثالث: بصحیح «٢» داود بن النعمان عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) عن التیمم قال: انّ عماراً اصابته جنابة- إلی ان قال- فوضع یده علی الارض ثمّ رفعها فمسح وجهه و یدیه فوق الکف قلیلًا. و نحوه صحیح «٣» ابی ایوب الخزاز، و هما و ان کان موردهما ما هو بدل عن غسل الجنابة، و قد افتی فی محکی الفقیه به موردهما، الّا انّه لا یوجب تقیید اطلاقهما، و لذا افتی الصدوق فی المقنع بثبوت هذا الحکم الذی تضمناه فیما هو بدل عن الوضوء أیضاً.

و فیه: - مضافاً إلی ان نصوص الکف، و صحیح زرارة المتقدم الصریح فی عدم

---

(١) الوسائل- باب ١١- من ابواب التیمم حدیث ۵.

(٢) الوسائل- باب ١١- من ابواب التیمم حدیث ۴.

(٣) الوسائل- باب ١١- من ابواب التیمم حدیث ٢.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ١۵٠

]...[

وجوب مسح ما فوق الکف تمنع عن العمل بظاهرهما، و إلی عدم عمل الاصحاب بهما، و إلی احتمال ارادهٔ المسح فوقهما من باب المقدّمهٔ- انّه یحتمل ان یکون قلیلًا صفهٔ مصدر محذوف، ای: مسحاً قلیلًا، و یکون المراد من فوق الکف ظهر الکف، فیکون مفادهما حینئذ انّه مسح ظهر کفه مسحاً قلیلًا بأن وضع مثلًا تمام بطن احدی الکفین علی ظهر الاخری، فمسح قلیلًا بنحو استوعب الممسوح، و لم یمر تمام بطن احداهما علی ظهر الاخری.

و استدل للاخیر: بمرسل «۱» حماد بن عیسی، عن بعض اصحابنا، عن الامام الصادق (علیه السلام) انّه سئل عن التیمم فتلا هذه الآیهٔ السّارِقُ وَ السّارِقَهُٔ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُما فقال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ قال: فامسح علی کفیک من حیث موضع القطع، و قال وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا و لا یضر ارساله بعد کون المرسل من اصحاب الاجماع.

و فیه: اولًا: ان اعراض الاصحاب عنه یمنع عن العمل به. و ثانیاً: ان الظاهر کون المعصوم (علیه السلام) فی هذا الخبر- بقرینهٔ ذکر الآیتین غیر المربوطتین بالمقام، و قوله وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا بصدد تعلیم الاستدلال علی العامهٔ، و اراد من موضع القطع موضع القطع عندهم، و تکون کیفیهٔ الاستدلال: ان الید مع الاطلاق یتبادر منها الکف، و اذا ارید الزائد علیها لا بدّ من نصب القرینهٔ بدلیل الآیتین حیث اطلق الید فی الاولی، و ذکرت فی الثانیهٔ مع القرینهٔ.

و علیه فبما انها ذکرت فی آیهٔ التیمم بلا قرینهٔ فیتبادر منها الکف خاصهٔ، و لو کان المراد ما فوق الکف لبینه کما بینه فی الوضوء، فانّ اللّه تعالی لا ینسی شیئاً. فتدبر.

فتحصل ممّا ذکرناه: ان ما هو المشهور هو الاقوی.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۱

[...]

و کیف کان فالواجب هو مسح ظهر الید دون باطنها اجماعاً حکاه جماعهٔ، و یشهد له- مضافاً إلی ذلک- حسن الکاهلی «۱»: ثمّ مسح کفیه احداهما علی ظهر الاخری، و نحوه موثق «۲» زرارهٔ: ثمّ انه انّما یوجب مسح ما تماسه بشرهٔ الماسح، فلا یجب مسح ما بین الاصابع و لا التعمیق و التدقیق فیه کما یشهد له التیممات البیانیهٔ.

بقیهٔ واجبات التیمم

اشارهٔ

ثمّ انّه یقع الکلام فی سائر ما یعتبر فی التیمم التی نصّ علی بعضها المصنف ره، و هی امور: الاول:

المباشرهٔ فی حال الاختیار

، بانّ یتولاه بنفسه بلا خلاف کما عن المنتهی، بل اجماعاً کما عن غیر واحد، و یشهد له ان ظاهر توجه الخطاب إلی المکلف هو

اعتبار صدور الفعل من نفسه، و عدم سقوطه بفعل الغیر، و بعبارة اخری: الامر بشیء ظاهر فی ان المطلوب هو خصوص المادة الصادرة عن المخاطب کما هو الحال فی سائر الافعال المستندة إلی شخص، فانّها ظاهرة فی انتساب الفعل إلی نفس من استند إلیه، فسقوط الواجب بفعل الغیر یستلزم تقیید الواجب.

و علیه فإذا کان المولی فی مقام البیان و أمر بشیء و لم یقیده بعدم صدوره من غیره یکون مقتضی الاطلاق عدم اشتراط الواجب بعدم صدوره من الغیر، و علی فرض عدم وجود الاطلاق فإنّ مقتضی استصحاب بقاء التکلیف عدم سقوطه بفعل الغیر، هذا مضافاً إلی ما ذکرناه فی وجه اعتبار المباشرة فی الوضوء. فراجع ما ذکرناه فی الجزء الثانی من هذا الشرح، فإنّه یجری فی المقام مطابقة النعل بالنعل.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم الحدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۲

[...]

اعتبار الموالاة الثانی

الموالاة

کما هو المشهور شهرة عظیمة، و عن الغنیة و التذکرة و المنتهی و جامع المقاصد و الروض و غیرها: دعوی الاجماع علیه، و عن النهایة: احتمال عدم اعتبارها فی ما هو بدل عن الغسل، و اختاره فی محکی الدروس.

و استدل للاوّل فی محکی المنتهی: بقوله تعالی فَتَیَمَّمُوا فإنّه اوجب علینا التیمم عقیب ارادة القیام إلی الصلاة، و لا یتحقق إلّا بمجموع اجزائه، فیجب فعله عقیب الارادة بقدر الامکان.

و اورد علیه السیّد فی مدارکه: بانّ المراد بالتیمم هنا المعنی اللغوی و هو غیر ما نحن فیه، و تبعه بعض المعاصرین.

و فیه: انّه ارید بالتیمم فی الآیة المعنی الشرعی، غایة الامر باستعماله فی المعنی اللغوی، و ارادة المعنی الشرعی منه بالتقریب المتقدّم فی اوّل هذا المبحث، فالصحیح ان یورد علیه: ان الفاء انّما تکون فاء الجزاء و هی لا تدل علی شیء سوی الترتب بالعلیّة، مع ان المراد بالشرط هو القیام من النوم لا إرادة القیام إلی الصلاة کما یشهد لذلک جملة من النصوص الواردة فی تفسیرها، و من المعلوم عدم وجوب فعله عقیب النوم بلا فصل، فلا مورد للاستدلال به.

و استدل له فی محکی الذکری بانّ التیمم البیانی عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و اهل بیته علیهم السلام توبع فیه، فیجب للتأسی.

و أورد علیه فی المدارک: بأنّ التأسی انّما یجب فیما یعلم وجوبه و هو منتف هنا، إذ من الجائز أن تکون المتابعة انّما وقعت اتفاقاً. انتهی.

و فیه: ان الفعل الصادر منهم علیهم السلام فی مقام بیان الحکم، کما فی المقام لا- ریب فی ظهوره فی الوجوب، کما ان حکایة المعصوم (علیه السلام) فی مقام بیان الحکم تیمم النبی (صلّی اللّه علیه و آله) ظاهرة فیه، فالصحیح ان یورد علیه: بأنّ ظهور

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۳

[...]

الفعل أو الحکایة فی الوجوب کظهور الامر فیه انّما یکون مع عدم القرینة او ما یصلح لها، و فی المقام تکون القرینة موجودة و هی کونه فی مقام التعلیم، اذ ذلک یقتضی بیان جمیع اجزائه مرة واحدة، و لا یحسن التفکیک بینها فی هذا المقام، و ان لم یکن التوالی فیها کما لا یخفی.

و استدل له فی المدارک: بانّه لو قلنا باختصاص التیمم بآخر الوقت بالمعنی الذی ذکروه کانت الموالاة من ضروریات صحته لتقع الصلاة فی الوقت.

و فیه: ان محل الکلام اعتبار الموالاة فی صحة التیمم لا لزوم مراعاتها لأجل فوت الصلاة بترکها، و إلّا فیجب مراعاتها فی الغسل فی ضیق الوقت و هو غیر مربوط بالوجوب الشرطی، مع انّ من یقول باختصاص التیمم بآخر الوقت انّما یرید آخر الوقت العرفی، و هو لا یقتضی الموالاة کما لا یخفی.

فالتحقیق یقتضی ان یستدل لاعتبارها- مضافاً إلی الاجماع، و إلی ما قیل: من ان الامر بمرکب ذی اجزاء مرتبط بعضها ببعض فی التأثیر یتبادر منه ارادة الاتیان بتمام اجزائه متوالیة لا بالتفریق کما یظهر لمن لاحظ نظائر المقام مثلًا لا یفهم العرف من الامر بتسبیحه الزهراء علیها السلام بعد الصلاة إلّا مطلوبیة اتیان جمیع تلک الاذکار متوالیة، لا بنحو التفریق و التقطیع بانّ یکبّر فی اول الصبح و یحمد فی الظهر، و یسبح فی العصر- بالفاء فی قوله تعالی فَامْسَحُوا عقیب قوله تعالی فَتَیَمَّمُوا لدلالتها علی التعقیب بنحو الاتصال فی مسح الوجه، و اذا ثبت اعتبارها فی مسح الوجه و الضرب علی الصعید ثبت فی مسح الوجه و مسح الیدین، امّا لعدم القول بالفصل کما عن جامع المقاصد او لاقتضاء العطف ذلک فإنّه یدل علی مشارکة المعطوف مع المعطوف علیه فی الحکم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۴

[...]

و استدل للثانی: باطلاق «۱» دلیل البدلیة، و فیه ما عرفت مراراً من عدم.

لاستدلال به فی مثل هذه الخصوصیة، ثمّ ان المراد بالموالاة هی المتابعة العرفیة، فانّ مقتضی الادلة المذکورة ذلک، و امّا ما فی الجواهر من ان المراد بها عدم التفریق المنافی لهیئة ذلک التیمم و صورته، فیرد علیه: انّ صورة التیمم کغیره من العبادات لیست إلّا اجزائه و شروطه المعتبرة فیه، اذ معها یتحقق الاسم، و لم تثبت الهیئة الاتصالیة للتیمم کما ثبت فی الصلاة کی یقال ان الفصل الماحی لتلک الصورة موجب بطلان، و علیه فتفسیر الموالاة بعدم التفریق المنافی لهیئة ذلک التیمم فی غیر محله، و اضعف منه ما عن الدروس من ان المراد بها هو المعنی المعتبر فی الوضوء بتقدیر الجفاف ان کان ماء لعدم الدلیل علیه، و کونه خلاف المقطوع به منهم.

الابتداء بالاعلی

الثالث: الابتداء بالاعلی و منه إلی الاسفل کما صرّح به جماعة، و فی الحدائق: نسبته إلی المشهور، و عن المحقق الثانی: دعوی الاجماع علیه فی الیدین، و عن المحقق الاردبیلی و کشف اللثام: الالتزام بعدم وجوبه، و جعل رعایته فی المدارک احوط.

و استدل للاوّل: بأدلة البدلیة «۲» و التنزیل، سیما بعد ما ورد فی بعض الاخبار «۳» من ان التیمم نصف الوضوء، و بالتیممات البیانیة، و بالاجماع.

و فی الجمیع نظر: امّا ادلة البدلیة فلما مرّ غیر مرّة من ان تلک الادلة لا تدل علی اعتبار مثل هذه الخصوصیات، و إلّا یلزم تخصیص

الاکثر، مع ان مقتضی تلک الادلة التفصیل بین ما هو بدل عن الوضوء، و ما هو بدل عن الغسل، فیعتبر فی الاول

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۵

[...]

دون الثانی.

لا یقال: انّه ان ثبت ذلک فیما هو بدل عن الوضوء، ثبت فیما هو بدل عن الغسل لعدم القول بالفصل.

فانه یقال: انّه یمکن ان یعکس ذلک فیلتزم بعدم اعتباره فیما هو بدل عن الوضوء ایضاً لذلک، و امّا التیممات البیانیة فلیس فی شیء منها التعرض لذلک کی یستدل بها لاعتباره، و علی فرض التعرض فان کان الحاکی للفعل مع هذه الخصوصیة هو المعصوم (علیه السلام) صحّ الاستدلال بتلک الحکایة لظهورها فی اعتبارها، و إلّا لما تعرض لها، و ان کان غیره (علیه السلام) فلا یصح الاستدلال بها، اذ الفعل لا یصلح ان یکون دلیلًا علی اعتبار مثل هذه الخصوصیة لانه لا بدّ و ان یقع علی احد الوجهین، و هذا یصلح ان یکون قرینة لصرف ظهور الفعل الواقع لبیان الحکم عن الوجوب، و امّا الاجماع فلانّ مدعیه انّما استظهره من دعوی اجماع غیر واحد منهم: السیّد و ابن زهرة و الصدوق و غیرهم علی وجوب مسح الجبهة من القصاص إلی طرف الانف بدعوی رجوع القید إلی المسح، و إلّا فلم یصرّح باعتبار ذلک إلّا جماعة.

و فیه: مضافاً إلی اختصاصه حینئذ بالوجه لعدم التعرض لبیانه بالنسبة إلی ظهر الکفین، انّه مسوق لبیان تحدید الممسوح لا لکیفیة المسح، و لا أقل من احتمال ذلک، و امّا صحیح «۱» ابن مسلم المتقدم: ثمّ ضرب بشماله الارض فمسح بها مرفقه إلی اطراف الاصابع. فلو سلم ظهوره فی اعتبار ذلک لا یعتمد علیه لما عرفت من انه مطروح او محمول علی التقیة، و کذلک لا یصح الاستدلال بما فی الفقه الرضوی لضعف سنده، و امّا مرسل «۲» حماد: فامسح علی کفیک من حیث موضع القطع. فقد

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۶

[...]

عرفت ان الاظهر وروده فی مقام بیان تعلیم کیفیة الاحتجاج مع العامّة، و لیس فی مقام بیان الحکم الواقعی، فلا یستدل به، مع ان رجوع القید إلی المسح لا الممسوح غیر ظاهر.

فتحصل: انّه لا دلیل علی اعتبار هذه الخصوصیة، فیرجع إلی اطلاق الادلة و الأصل و هما یقتضیان العدم.

الرابع:

عدم الحائل بین الماسح و الممسوح

، لظهور الادلة فی اعتبار مماسة الماسح للممسوح، و إلّا فیکون الممسوح هو الحائل لا الوجه او الیدین کما هو واضح.

طهارة الماسح و الممسوح

الخامس: طهارة الماسح و الممسوح کما صرّح به جماعة و عن شرح المفاتیح: نسبته إلی الفقهاء، و عن الشهید فی حاشیته علی القواعد: الاجماع علی اعتبار طهارة اعضاء التیمم، و لکن صاحب الجواهر لم یعثر علی مصرح بشیء منه من قدماء الاصحاب، و علیه فالاستدلال علی اعتبار الطهارة بالاجماع غیر تام، و استدل علیه: بانّ التراب ینجس بملاقاة النجس فلا یکون طیباً، و بانّ بدلیته من الطهارة المائیة تقتضی مساواته لها فی جمیع الاحکام و فیهما نظر: أمّا الاول: فلانّه انّما یختص بالنجاسة الساریة، فهو اخص من المدعی، مع انّه یختص بالماسح و لا یشمل الممسوح کما هو واضح، و امّا ما اورده علیه بانّ ما دلّ علی اعتبار طهارة ما یتیمم به انّما یدل علی اعتبار الطهارة عند ارادة التیمم فالنجاسة الحاصلة باستعماله لا- تکون مانعة، فغیر تام، لظهوره فی اعتبار الطهارة حین الاستعمال فی التیمم، و امّا ادلة البدلیة فقد تقدّم عدم استفادة هذه الامور منها، مع انّک قد عرفت عدم الدلیل علی اعتبار طهارة ماء الوضوء فاذاً الاظهر عدم اعتبارها کما عن المدارک و فی الحدائق و عن مجمع البرهان و السیّد عمید الدین و ابن فهد، و انّ کان الاحوط ذلک.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۷

و لو کان بدلًا من الغسل ضرب ضربتین ضربة للوجه و اخری للیدین

فی اعتبار الضربتین و عدمه

اشارة

السادس المشهور علی انّه لو کان التیمم بدلًا عن الوضوء ضرب ضربة واحدة للوجه و الیدین، و لو کان بدلًا من الغسل ضرب ضربتین ضربة للوجه و اخری للیدین و فی الجواهر: هو المشهور نقلًا و تحصیلًا بین المتقدمین و المتأخرین شهرة کادت تکون اجماعاً، و عن ظاهر التهذیب و التبیان و مجمع البیان: دعوی الاجماع علیه، و عن الامالی: نسبته إلی دین الامامیة، و عن المفید فی الارکان، و جماعة من القدماء: انّه ضربتان فی الکلّ، و عن السیّد و المفید فی الغریة و القدیمین، و ابن زهرة، و المعتبر، و الذکری، و الکلینی فی الکافی، و القاضی: انّه ضربة واحدة فی الجمیع، و عن علی بن بابویه: اعتبار ثلاث ضربات، و فی المعتبر نسبته إلی قوم منا. هذه هی اقوال المسألة.

و امّا النصوص الواردة فی المقام فهی علی طوائف: الاولی: ما دل علی الاکتفاء بالضربة فی الجمیع: کموثق «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام) عن التیمم: فضرب بیده إلی الارض ثمّ رفعها فنفضها ثمّ مسح بها جبینه و کفیه مرّة واحدة. و نحوه صحیحا «۲» زرارة و خبره، «۳»، و خبر «۴» ابن ابی المقدام، و حسن «۵» الکاهلی، و موثق «۶» سماعة، و موثق «۷» زرارة المروی فی مستطرفات السرائر، و صحیحا «۸» داود بن النعمان و ابی ایوب الخزار.

الثانیة: ما دلّ اعتبار الضربتین فی الجمیع: کصحیح «۹» محمّد بن مسلم عن احدهما عن التیمم فقال (علیه السلام): مرتین مرتین للوجه و الیدین. و نحوه صحیح «۱۰» الکندی، و خبر لیث «۱۱».

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۴) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۵) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۶) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۷) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم.

(۸) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب التیمم حدیث ۳.

(۹) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲ و ۳.

(۱۰) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲ و ۳.

(۱۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۲ و ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۸

[...]

الثالثة: ما دلّ علی اعتبار الثلاث: کصحیح «۱» محمّد بن مسلم عن الامام الصادق (علیه السلام) قال: سألته عن التیمم، فضرب بکفیه الارض ثمّ مسح بهما وجهه، ثمّ ضرب بشماله الارض فمسح بها مرفقه إلی اطراف الاصابع، واحدة علی ظهرها و واحدة علی بطنها، ثمّ ضرب بیمینه الارض، ثمّ صنع بشماله کما صنع بیمینه.

الرابعة: ما توهّم دلالته علی التفصیل بین ما هو بدل عن الوضوء فیکتفی فیه بالضربة، و ما هو بدل عن الغسل فیعتبر فیه ضربتان کالمروی «۲» عن المنتهی: انّه روی الشیخ فی الصحیح عن الامام الصادق (علیه السلام): ان التیمم للوضوء مرة واحدة، و من الجنابة مرتان. و صحیح «۳» زرارة عن الباقر (علیه السلام) قلت له: کیف التیمم؟ قال (علیه السلام): هو ضرب واحد للوضوء، و الغسل من الجنابة تضرب بیدیک مرتین ثمّ تنفضهما نفضة للوجه و نفضة للیدین. بدعوی ان (الواو) فی قوله (علیه السلام) (و الغسل) استئنافیة لا عاطفة، و صحیح «۴» ابن مسلم المتقدم الدّال علی اعتبار الثلاث المذیل بقوله (علیه السلام): هذا التیمم علی ما کان فیه الغسل، و فی الوضوء الوجه و الیدین إلی المرفقین، و القی ما کان علیه مسح الرأس و القدمین فلا یتیمم بالصعید بدعوی ان المستفاد منه الفرق بین القسمین فی عدد الضربات، و المرسل المستفاد من جمل السّید و الغنیة و غیرهما من نسبة التفصیل إلی روایة اصحابنا.

الخامسة: ما دلّ علی التسویة بین القسمین: کموثق «۵» عمّار عن الصادق (علیه السلام) قال: سألته عن التیمم من الوضوء و من الجنابة و من الحیض للنساء سواء؟ فقال (علیه السلام): نعم.

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۵ و ۸.

(۲) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۵ و ۸.

(۳) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۵ و ۸.

(۴) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۳ و ۵ و ۸.

(۵) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۵۹

[...]

فقد استدل للمشهور بوجوه: الاول: ان الطائفة الرابعة المفصلة بین القسمین شاهدة للجمع بین الاولیین، بحمل الاولی علی ما هو بدل عن الوضوء، و الثانیة علی ما هو بدل عن الغسل، و بعبارة اخری: تقید اطلاق کلتا الطائفتین و کذلک تقید اطلاق الطائفة الخامسة، و توجب حملها علی ارادة التسویة فی الممسوح لا مطلقاً، و امّا الثالثة فتطرح لاعراض الاصحاب عنها.

و فیه: ان تلک الطائفة ما بین غیر دال علی التفصیل، و غیر ثابت الحجیّة، لان صحیح المنتهی قد طعن فیه جماعة منهم: السیّد فی المدارک، و صاحب الوسائل: بانّه لا وجود له فی کتب الشیخ و لا فی غیرها، و فی الوسائل: و هذا وهم عجیب لان الحدیث المدّعی لا وجود له بل هو حدیث ابن اذینة عن محمّد بن مسلم السابق هنا، لکن الشیخ اشار إلی مضمونه علی احد الاحتمالین فی اثناء کلامه فی التهذیب فحصل الوهم من تادیة معناه، و ظن العلّامة و غیره انّه حدیث آخر صریح و لیس کذلک. انتهی.

اقول: الظاهر انه کذلک لأنّ الشیخ فی محکی التهذیب بعد ما جمع بین الاخبار بالحمل علی التفصیل قال: مع انا اوردنا خبرین مفسرین لهذه الإخبار احدهما: عن حریز عن زرارة عن أبی جعفر (علیه السلام)، و الآخر عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینة عن ابن مسلم عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): ان التیمم من الوضوء مرة واحدة و من الجنابة مرتان. و ظاهر کلامه هذا نقل حاصل ما فهمه من الخبرین، فانّ الخبرین الذین اوردهما: هما صحیحا زرارة و ابن مسلم المتقدمان فی نصوص التفصیل اللذان ستعرف ما فیهما، و یشعر بذلک ذکر هذه الجملة: ان التیمم ... الخ بعد الاشارة إلی کلا الصحیحین مع إنّه لم ینقل المصنف فی المختلف هذا الصحیح و لا نقله غیره من ارباب الحدیث و الفقهاء و احتمال ان یکون متن الخبرین هو ذلک بلا تفاوت، و انّ المصنف (ره) قد وقف علیهما فی کتب الشیخ و لم یقف علیهما أحد سواه کما تری،

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۰

[...]

و منه یظهر ضعف ما فی الجواهر من احتمال کون هذا الخبر غیر ذینک الخبرین، فلا مقتضی لرد خبر العادل.

و امّا صحیح زرارة: فلان الظاهر و لا أقل من المحتمل أن یکون و الغسل معطوفاً علی الوضوء و ان المراد من قوله: هو ضرب واحد، انّه نوع واحد، و انّه (علیه السلام) بیّن صورته بقوله: تضرب ... الخ، فان حمل الواو علی الاستئناف مضافاً إلی انّه یستدعی تقدیر ان او غیرها ممّا یصحح الحمل یوجب کون تضرب ... الخ تفسیراً للغسل لا التیمم، و هو کما تری.

فان قلت: ان المراد من قوله ضرب واحد ان کان انّه نوع واحد لم یکن جواباً عن السؤال و کان ذکره تطفلًا و هو غیر مناسب لوقوعه فی صدر الجواب.

قلت: ان السائل بما انّه سأل عن مطلق التیمم لا خصوص قسم منه، فجوابه (علیه السلام) بانّه نوع واحد، ثمّ بیان حقیقته لا یکون تطفلًا، مع ان هذا- لا سیما بعد ملاحظة ما ذکرناه- لا یوجب ظهور الصحیح فی المعنی المدّعی کما لا یخفی.

و دعوی ان ما ذکر لا یتم فی متن الخبر علی ما فی المعتبر، حیث انّه رواه هکذا: ضربة واحدة للوضوء، و للغسل من الجنابة ... الخ مندفعة بانّ المحقق انفرد فی هذا النقل، و قد نقله غیره من الفقهاء و ارباب الحدیث علی النحو المتقدّم، فلا یعتمد علی نقله لا سیما فی المعتبر الذی لم یوضع لنقل الحدیث بل للافتاء و الاستدلال.

و امّا صحیح ابن مسلم المتقدّم، فلیس دالّا علی هذا التفصیل، اذ لعله ارید بما فی ذیله الفرق بین القسمین فی الکیفیة بانّ یکون الواجب فیما هو بدل عن الوضوء الابتداء بالاصابع قیاساً علی مبدلة، و فی ما هو بدل عن الغسل الانتهاء إلیها. و یکون هذا أیضاً من

الشواهد لحمل الخبر على التقية، مع انّه يحتمل ان يكون الغسل بالفتح مقابل المسح، لا الغسل بالضم مقابل الوضوء، فيكون المراد: انّ التيمم انّما يكون على الاعضاء الّتى تغسل فى الوضوء لاما تمسح، بل يمكن دعوى ظهوره فى ذلك كما

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۱۶۱

[...]

يشهد له جر الوجه و اليدين لكونهما بدلًا عن ما المجرورة، و يؤيده اسقاط حرف العطف فى بعض النسخ و ذكر فى الوضوء غير مصدر بالواو، و قوله: و القى ما كان عليه مسح ... الخ، مع انّه لو تمت دلالته على التفصيل بين القسمين من حيث عدد الضربات، فانّما يدل على اعتبار الثلاث فيما هو بدل عن الغسل، و عدم اعتبارها فيما هو بدل عن الوضوء، فلا يدل على ما اختاره المشهور، و حيث انّه لا قائل بمضمونه فيطرح للاعراض.

و امّا المراسيل فلم يثبت كونها غير الصحيحين اللذين استدل بهما الشيخ (ره) و غيره و فهموا منهما التفصيل المذكور، لانّ من البعيد عثور هؤلاء على غيرهما دون غيرهم.

فتحصل: انّه ليس فى النصوص ما يكون ظاهراً فى التفصيل المزبور كى يكون شاهداً للجمع، مع انّه لو كان لما صح حمل نصوص المرة على ما هو بدل عن الوضوء بعد كون اكثرها كالنص فى ما هو بدل عن الغسل، لورودها فى مقام تعليم عمّار لما اجنب و كان فاقداً للماء، فتتحقق المعارضة بينها و بين ما دل على التفصيل، فلا يصلح ان يكون شاهداً للجمع المتقدّم.

و امّا ما ذكره المحقق الهمدانى (ره): من انّه يعارض ما دل على التفصيل، الطائفة الدالة على التسوية بين ما هو بدل عن الوضوء، و ما هو بدل عن الغسل كموثق عمّار المتقدم، فغير تام لما عرفت من انّه على فرض دلالة تلك النصوص على التفصيل، تكون شاهدة لحملها على التسوية فى الممسوح و ان كان خلاف الظاهر.

الثانى: ما عن المصنف (ره) فى المختلف و المحقق الثانى فى جامع المقاصد، من الجمع بين النصوص بالالتزام بالتفصيل المذكور معللًا، بانّ وجوب استيعاب الجسد فى الغسل يناسب كثرة الضربات، و عدم الاستيعاب فى الوضوء يناسب وحدتها، و بأنهما حدثان مختلفان فى المبدل فيختلفان فى البدل، و حيث انّه لا تفصيل وراء هذا التفصيل

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۱۶۲

[...]

قطعاً، فيتعين الالتزام به.

و فيه: انّ هذه الوجوه الاعتبارية الاستحسانية لا تصلح ان تكون مدركاً للحكم الشرعى.

الثالث: حمل اخبار المرة على البدل عن الوضوء و نصوص المرتين على البدل من الغسل بقرينة الشهرة و نقل الاجماع. بدعوى: ان الاولى نص فى كفاية المرة فى الجملة و ظاهرة فى الاطراد، و الثانية نص فى اعتبار التعدد فى الجملة و ظاهرة فى الاطراد، و مقتضى القاعدة رفع اليد عن ظهور كل منهما بنص الاخرى، فتكون النتيجة وجود القسمين فى التيمم، و حيث لا تفصيل آخر فيتعين الالتزام بالتفصيل المشهور.

و فيه: مضافاً إلى ما عرفت من نصوصية اخبار المرة فيما هو بدل عن الغسل فلا يصح هذا الحمل، انّه ليس جمعاً عرفيّاً كما يشهد انّه لو جمعنا الطائفتين فى كلام واحد لا يرى العرف احداهما قرينة على التصرف فى الاخرى، بل يرونهما متنافيتين، و هو آية عدم كون هذا الجمع جمعاً عرفياً. و الشهرة فى نفسها لا تصلح ان تكون شاهدة له.

فتحصل مما ذكرناه: ضعف القول بالتفصيل، و يؤكده ما دل على التسوية بين ما هو بدل عن الوضوء و ما هو بدل عن الغسل.

و امّا القول باعتبار الثلاث: فهو أیضاً ضعیف لضعف مستنده و هو صحیح ابن مسلم المتقدّم لاعراض الاصحاب عنه و معارضته بما هو اشهر منه کما هو واضح. فیدور الامر بین القولین: الاکتفاء بالمرة مطلقاً، او اعتبار الضربتین کذلک و حیث انّه لم یبق من النصوص ما یمکن ان یستدل به، إلّا النصوص الدالّة علی کل من القولین، کما عرفت، فیتعین: امّا تقیید الأُولی بالثانیة، او الالتزام بانّها لیست فی مقام البیان من هذه الجهة، او حمل الثانیة، علی الاستحباب، او حملها علی التقیّة. و لازم الاولین اعتبار الضربتین مطلقاً، و لازم الثالث الاکتفاء بالمرة و استحباب المرتین، کما ان لازم الرابع

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۳

[...]

الاکتفاء بالمرة، و عدم الدلیل علی استحباب الثانیة.

اقول: لا سبیل إلی الأوّل، اذ نصوص المرة لورودها فی مقام بیان التعلیم و خلوها عن التعرض للثانیة کالنّص فی عدم وجوب الزائد، و لیست من قبیل المطلق کی تقید بما دلّ علی اعتبار المرتین.

و امّا دعوی: انّها لیست فی مقام البیان من هذه الجهة امّا بدعوی عدم ارادتهم فی تلک الوقائع، إلّا بیان کیفیة المسح لا عدد الضربات و لذا ضرب بیدیه علی البساط، او بدعوی انّ الحاکی اقتصر علی حکایة الضربة الواحدة لعدم تعلق غرضه بنقل الفعل بجمیع الخصوصیات و لذا اهمل ذکر جملة من الخصوصیات فانّها مندفعة: بان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی مقام تعلیم عمّار الذی کان لا یعرف من التیمم شیئاً سوی لزوم کونه بالصعید، کما یظهر من ملاحظة فعله لا یکون فی مقام الاهمال من هذه الجهة، و لذا ضرب بیدیه علی الارض لیعلمه کیفیة التیمم بالصعید.

اذن فلا وجه للالتزام بانّها مهملة من هذه الجهة، و ضرب یدیه علی البساط انّما هو لاجل ان عمّاراً کان یعلم بلزوم کونه بالصعید و لذا لم یتعرض له بخلاف الضرب علی الارض مرّة او مرتین، فلو کان الواجب مرتین لم یترک النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الثانیة، مع کونه فی مقام بیان التیمم الواجب.

و امّا الحاکی لهذا الفعل الذی هو المعصوم (علیه السلام) فلا یترک مثل هذه الخصوصیة علی فرض صدور ضربة اخری للیدین من النبیّ (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، مع کونه (علیه السلام) فی مقام بیان ماهیة التیمم، فنصوص المرّة صریحة فی عدم وجوب الزائد، و یؤیده قوله (علیه السلام) فی موثق زرارة: فضرب بیدیه علی الارض ثمّ رفعهما فنفضهما ثمّ مسح بهما جبهته و کفیه مرّة واحدة. و نحوه خبر ابن ابی المقدام، و قریب منه صحیح زرارة إذ فیه: ثمّ لم یعد ذلک، اذ الظاهر بحسب القواعد العربیة- و ان کان رجوع القید إلی المسح إلّا انّه من جهة عدم الخلاف من احد

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۴

[...]

منّا و من مخالفینا فی الاکتفاء بمسحة واحدة- لا یبعد دعوی رجوعه إلی الضرب لا إلی المسح. فتدبر.

و امّا دعوی حمل نصوص المرتین علی التقیة کما عن المحقق المجلسی و فی الحدائق فقد استدل لها: بان القول المشهور بین المخالفین الضربتان.

و فیه: ان مجرد الموافقة لمذهب المخالفین لا یصلح ان یکون دلیلًا علی الحمل علی التقیّة، فانّ المخالفة للعامة من مرجحات احدی الحجتین علی الاخری عند التعارض و فقد جملة من المرجحات، لا أنّها من ممیزات الحجّة عن اللاحجة، فمع امکان الجمع العرفی لا وجه للحمل علی التقیّة، مع ان المشهور بینهم نسبة القول بالضربة إلی علی (علیه السلام) و عمّار التابع له و ابن عبّاس، و هو المنقول

عن جماعة من فقهائهم و جمهور محدثیهم، فیتعیّن الجمع بحمل نصوص المرتین علی الاستحباب.
فتحصل: ان الاقوی الاکتفاء بالمرة مطلقاً، و استحباب الضربتین کذلک.

هل الاغسال سواء فی الکیفیة؟

بقی فی المقام فرعان لا بدّ من التعرض لهما: الأوّل: انّه علی القول بالتفصیل هل الاغسال سواء فی کیفیة التیمم کما هو المشهور، و فی الجواهر: قولًا واحداً، ام یفصل بین اسباب الغسل فالتعدد واجب فی الجنابة دون غیرها؟ وجهان: یشهد للأوّل: صحیح «۱» ابی بصیر: سألته عن تیمم الحائض و الجنب سواء اذا لم یجد ماء؟ قال: نعم. فانّه بضمیمة عدم الفصل بین الحیض و سائر اسباب الغسل یدل علی ذلک و یؤیده قوله (علیه السلام) فی صحیح ابن مسلم المتقدّم فی ادلّة التفصیل: هذا التیمم علی ما کان فیه الغسل ... الخ. فانّه علی فرض دلالته علی القول بوجود القسمین یدل علی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۵

و یجب الترتیب

ان التعدد انّما یعتبر فی جمیع اسباب الغسل.
الثانی: هل یعتبر التوالی بین الضربتین، ام یعتبر الفصل بینهما بمسح الوجه، ام یتخیّر بینهما؟ وجوه اقواها الاخیر، لانّ الجمع بین صحیح «۱» الکندی: التیمم ضربة للوجه و ضربة للکفین، الظاهر فی تعین الثانی، و بین خبر لیث «۲» المروی عن التهذیب عن الامام الصادق (علیه السلام): تضرب بکفیک علی الارض مرتین ثمّ تنفضهما و تمسح بهما وجهک و ذراعیک، الظاهر فی تعین الأوّل یقتضی الالتزام بالتخییر بین الکیفیتین، و لکن بما ان خبر لیث متضمن لمسح الذراعین، و لاجله قیل: انّه یحمل علی التقیّة، یکون العمل بما تضمنه الصحیح احوط و اولی، کما انّ العمل بما قیل ان غایة الاحتیاط ان یضرب مع ذلک مرّة اخری یده الیسری و یمسح بها ظهر الیمنی، ثمّ یضرب الیمنی و یمسح بها الیسری، لا بأس به، لصحیح ابن مسلم المتقدّم الذی استدل به للقول باعتبار الثلاث.

الترتیب

و السابع ممّا یجب فی التیمم: الترتیب علی الوجه المذکور اجماعاً کما عن الغنیة و المنتهی و المدارک و المفاتیح و غیرها، (و استدل له) بالنصوص البیانیة.
و فیه: انّ ظاهر الفعل فی مقام بیان الحکم و ان کان هو الوجوب، إلّا انّه فی غیر مثل هذه الخصوصیة التی یمکن ان تکون لأجل ان الترتیب من ضروریات الافعال التی لا یمکن الجمع بینها، فالأولی ان یستدل له فی غیر مسح الکفین و بالآیة «۳» الشریفة، فانّ (الفاء) تدلّ علی الترتیب، فهی تدل علی اعتباره بین مسح الوجه

---

(۱) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۲ و ۳.

(۲) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب التیمم حدیث ۲ و ۳.

(۳) سورة المائدة، الآیة ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۶

]...[

و ضرب الیدین و کذلک الواو عند القراء، فهی تدل علی اعتباره بین مسح الیدین، و مسح الوجه. و بما تضمن حکایة الامام (علیه السلام) الترتیب کصحیح «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام): فضرب بیدیه علی الارض ثمّ ضرب احداهما علی الاخری ثمّ مسح بجبینه، ثمّ مسح کفیه ... الخ.

و امّا الترتیب بین مسح الید الیمنی و مسح الید الیسری، فلا دلیل علیه من الکتاب و السنة لخلوهما عنه، فالعمدة فیه الاجماع المتقدم، و امّا صحیح ابن مسلم المتقدم فی مسح الیدین فهو و ان کان ظاهراً فی اعتباره، إلّا انّه قد عرفت تعین طرحه او حمله علی التقیّة، فلا وجه للاستدلال به، و امّا الفقه «۲» الرضوی فهو و ان دل علیه إلّا انّه لضعف سنده لا یعتمد علیه.

هل یکتفی بالمسح علی الشعر

فروع

: [اذا کان علی محل المسح لحم زائد]

الاوّل: اذا کان علی محل المسح لحم زائد یجب مسحه، لانّه یعد عرفاً من اجزاء الممسوح، و ان کانت له ید زائدة فالحکم فیها کما مرّ فی الوضوء فراجع.

[هل یکتفی بالمسح علی الشعر؟]

الثانی: اذا کان علی محل المسح شعر بان کان منبته فیه یکفی المسح علیه للسیرة المستمرة القطعیة و لخلو النصوص عن التعرض لإزالة الشعر و مسح البشرة مع غلبة وجوده، و عموم الابتلاء به، فانّه دلیل قطعی علی ان المراد من الممسوح ما یعمّ الشعر.

و قد استدل له بأُمور اخر: الأوّل: انّه یکون عرفاً من توابع ما نبت علیه، الثانی: انسباق الذهن إلی مسحه من الامر بمسح الجبهة و الیدین، الثالث: لزوم

---

(۱) الوسائل- باب ۱۱- من ابواب التیمم حدیث ۹.

(۲) المستدرک- باب ۹- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۶۷

]...[

الحرج من وجوب ازالته بالحلق و نحوه، الرابع: عموم «۱» کلّ ما احاط به الشعر ... الخ.

و فی الجمیع نظر: امّا الأوّل: فلانّ التبعیة الخارجیة اعم من التبعیة فی الدلالة، مع ان مقتضی التبعیة لزوم مسحه ایضاً لا الاکتفاء بمسحه عن مسح البشرة.

و امّا الثانی: فلان کون الشعر غیر الجبهة و الیدین مفهوماً و خارجاً مانع عن الانسباق المذکور.

و امّا الثالث: فلان الحرج لا یلزم نوعاً من الازالة بالحلق، مع ان لزوم الحرج یمنع عن وجوب مسح البشرة عند لزومه لا مطلقاً.

و امّا الرابع: فقد مرّ فی مبحث الوضوء عدم شموله للممسوح فی الوضوء فضلًا عن التیمم.

فالصحیح: ما ذکرناه.

[اذا کان علی الماسح او الممسوح جبیرة یکفی المسح بها او علیها]

الثالث: اذا کان علی الماسح او الممسوح جبیرة یکفی المسح بها او علیها. بلا خلاف یعرف کما فی الجواهر، و عن غیرها: دعوی الاجماع علیه.

و استدل له بقاعدة المیسور، و بخبر «۲» عبد الاعلی مولی آل سام عن الصادق (علیه السلام) قال: قلت له: عثرت فانقطع ظفری فجعلت علی اصبعی مرارة کیف اصنع بالوضوء؟ قال (علیه السلام): یعرف هذا و اشباهه من کتاب اللّه عزّ و جلّ قال اللّه تعالی مٰا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ امسح علیه. حیث انّه یدل علی ان سقوط لزوم مماسة الماسح للممسوح، و بقاء الامر بباقی الاجزاء، یستفاد من عموم الآیة الشریفة، و علیه فمقتضی عموم الآیة لزوم المسح بها او علیها فی المقام، و بانّ المستفاد من النصوص: ان الجبیرة قائمة مقام البدن عند تعذر حلها، فیجب الغسل

---

(۱) الوسائل- باب ۴۶- من ابواب الوضوء.

(۲) الوسائل- باب ۳۹- من ابواب الوضوء حدیث ۵.

[...]

فیها فی موضع الغسل، و المسح فی موضعه مع تعذره، و کذا المسح فی التیمم، و بأن اللازم من عدم المسح علیها ترک الصلاة إذ لا تصح بدون طهارة، و من المعلوم بطلانه.

و فی الجمیع نظر: امّا القاعدة: فلما عرفت من عدم دلالتها علی عدم سقوط المیسور من الاجزاء بمعسورها، و انّما تدل علی عدم سقوط المیسور من الافراد بمعسورها.

و امّا الخبر: فلانّه انّما یدل علی انّ سقوط جزئیة ما هو حرجی یستفاد من الآیة لا وجوب الباقی کما لا یخفی.

و امّا الثالث: فلأنّ النصوص انّما دلّت علی قیام الجبیرة مقام الجسد فی باب الوضوء لا مطلقاً.

و أمّا الرابع: فلأنّ ما دلّ علی عدم سقوط الصلاة ان دلّ علی عدم السقوط حتّی مع تعذر الطّهارة فلازمه وجوب الصلاة بلا طهارة فی المقام، و إلّا فلازمه سقوطها لفرض تعذر الطهارة، و علی أی حال لا یصلح ان یکون دلیلًا علی حصول الطّهارة بالتیمم الناقص، فاذاً العمدة هو الاجماع ان ثبت و کان تعبّدیاً لا مستنداً إلی بعض ما تقدّم من الوجوه.

فی کیفیة تیمم النائب

الرابع: یجوز الاستنابة عند عدم امکان المباشرة بلا خلاف، و نسبه سیّد المدارک إلی علمائنا، و یشهد له ما رواه «۱» ابن مسکین و غیره فی الصحیح عن الامام الصادق (علیه السلام) فی المجدور الذی غسل فمات: ألا یمموه إنّ شفاء العی السؤال.

---

(۱) الوسائل- باب ۵- من ابواب التیمم حدیث ۱.

[...]

و مرسل «۱» ابن ابى عمير: ييمم المجدور و الكسير اذا اصابتهما جنابة. و نحوهما مرسل الفقيه «۲» فى المبطون و الكسير.

فأصل الحكم ممّا لا كلام فيه، انّما الكلام فى انّ المراد من النصوص تيممه بيدى النائب أو انّه يضرب بيدى العليل فيمسح بهما كما صرّح به جمع من الاساطين؟ بل فى الجواهر: لم اقف على قائل بالأوّل، أو انّه يضرب الصحيح بيديه ثمّ يضرب بيديه على يدى العليل كما عن الكاتب؟ أو يتعين الاحتياط بالجمع بين الكيفيتين الاولتين كما فى الجواهر.

و الاقوى هو الثانى، اذ الظاهر من النصوص ان التيمم الذى يكون وظيفة المتيمم فى حال صحته هو المأمور به عند عدم تمكنه من المباشرة بسقوط المباشرة، و يكتفى بصدوره من النائب، و حيث انه يعتبر فى التيمم الذى وظيفته ضرب يدى المتيمم نفسه فكذلك اذا سقطت المباشرة، و ان شئت قلت: ان صدق عنوان التيمم و حقيقته يتوقف على صدور هذه الافعال الخاصة أى ضرب اليدين و مسح الجبهة و اليدين من شخص واحد، فلو ضرب شخص يديه، و مسح الآخر وجهه، و الثالث يديه، لا يصدق على هذه الافعال التيمم، بخلاف ما اذا صدرت من شخص واحد.

و عليه: فالادلّة ظاهرة فى ان النائب انّما يباشر تيمم المنوب عنه، فكما يجب مسح وجهه و يديه، فكذلك يجب ضرب يديه ايضاً، و إلّا لما صدق عليه التيمم.

و بالجملة: المستفاد من النصوص سقوط المباشرة عند العجز خاصة و قيام النائب مقامه فى ذلك لا غير.

و استدل للأوّل: بظهور الأدلّة فى مباشرة المتولى، و بانّه لا يستند المسح إلى العليل بذلك، فيكون المسح بيدى العليل بالنسبة إلى العامل كالمسح بآلة اجنبية،

---

(۱) الوسائل- باب ۵- من ابواب التيمم حديث ۲ و ۳.

(۲) الوسائل- باب ۵- من ابواب التيمم حديث ۲ و ۳.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۱۷۰

[...]

و بأمر «۱» مولانا الصادق (عليه السلام) الغلمة بانّ يغسلوه لما كان شديد الوجع. فانه ظاهر فى تصديهم للغسل من دون ان يباشروا بيديه (عليه السلام) و لهذه الوجوه توقف فى الجواهر فى الحكم.

و لكن يرد على الأوّل: ما عرفت من ظهور الادلّة فى اعتبار كون الضرب بيدى العليل، و على الثانى: ان عدم استناد المسح إلى المنوب عنه مشترك بين القولين، و هو لا يعتبر قطعاً، و انّما الكلام فى سقوط قيد آخر زائداً على ما عجز عنه العليل، و قد مرّ انّه لا دليل عليه، و كون المسح بيديه بالنسبة إلى العامل كالمسح بآلة اجنبية لا يصلح دليلًا لذلك، اذ لم يثبت اعتبار كونه بيديه لكونه اول الكلام، و على الثالث: بالفرق بين المقامين، اذ لا يعتبر فى الغسل مباشرة اليد بخلاف المقام، و امّا القول الثالث فلم يعثر صاحب الجواهر (ره) على مستنده.

ثمّ انّه على ما اخترناه لو لم يمكن الضرب بيديه فهل يضرب النائب بيديه نفسه و يمسح بهما اعضاء المنوب عنه كما اختاره جماعة، ام يضرب الصحيح بيديه على الارض ثمّ يضربهما على يدى العليل ثمّ يمسح بيدى العليل على اعضائه كما نسب إلى ابى على و كاشف اللثام، ام يسقط التيمم و يكون بحكم فاقد الطهورين؟ وجوه اقواها الاخير، لما حقق فى محله من انّه اذا تعذر احد أجزاء المركب الاعتبارى مقتضى القاعدة سقوط الامر بالكل، و توقف الامر بالباقى على ورود دليل خاص مفقود فى المقام، اللّهم إلّا ان

یقال: ان المستفاد من النصوص- و لو بضمیمة تنقیح المناط- قیام النائب مقام المنوب عنه فی کلّ ما یعجز عنه من ما یعتبر فی التیمم. ثمّ انّ الظاهر اعتبار ان ینوی النائب لفرض عدم قدرة المنوب عنه علی التیمم و عجزه عنه، فلا یکون ذلک الفعل اختیاریاً له حتّی یعتبر أن یکون داعیة لهذا

---

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب التیمم حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۱

[...]

الاختیار من الدواعی القربیّة. و منه یظهر ضعف ما قیل من اعتبار قصد العلیل و نیته.

هل یسقط التیمم عن اقطع الیدین؟

الخامس: هل یسقط التیمم عن اقطع الیدین کما عن المبسوط، ام یجب علیه مسح جبهته بالأرض، ام یضرب ذراعیه و یمسح بهما وجهه و علیهما، أم یستنیب و تیممه النائب؟ وجوه و اقوال.

اقول: لو لا الإجماع علی وجوب التیمم کان الاظهر هو ما نسب إلی الشیخ (ره) لما حققناه فی محله من سقوط الواجب بتعذر بعض اجزائه، و لکن الظاهر عدم توقفهم فی وجوبه، و مخالفة الشیخ مع عدم کونها موجبة لعدم الاعتماد علی ذلک غیر ثابتة، اذ یحتمل ان یکون مراده بذلک ما صرّح به فی محکی الخلاف من سقوط فرض التیمم عن الیدین و یشیر إلیه، تعلیله بانّ ما امر اللّه بمسحه قد عدم، و فی الجواهر: و لعله اجماعی ان لم یکن ضروریاً و هو العمدة.

و امّا الاستدلال له کما فی الجواهر بقاعدة المیسور و البدلیة، و عدم سقوط الصلاة بحال، و الاستصحاب، فغیر تام، اذ القاعدة غیر ثابتة کما عرفت مراراً، و ما دلّ علی البدلیة لا یصلح ان تثبت به مثل هذه الاحکام الثابتة للمبدل منه لعدم الاطلاق بنحو یشملها، و قوله (علیه السلام): الصلاة لا تدع بحال. قد عرفت فی فاقد الطهورین عدم صلاحیته لاثبات طهوریة شیء، و الاستصحاب مضافاً إلی عدم جریانه فی نفسه فی المقام لعدم ثبوت الحالة السابقة، بل الحالة السابقة هی عدم جعل الوجوب، محکوم بأدلّة الشرطیة و الجزئیة. و امّا کیفیته فحیث انّها غیر معلومة تفصیلًا فیجب الاحتیاط بالجمع بین الکیفیات الثلاث، و بما ذکرناه ظهر حکم اقطع الید الواحدة فلا نعید.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۲

[...]

القید و الداعی

السادس: اذا اعتقد کونه محدثاً بالحدث الاصغر، فقصد البدلیة فتبین کونه محدثاً بالاکبر، ففی العروة: فان کان علی وجه التقیید بطل، و ان اتی به من باب الاشتباه فی التطبیق او قصد ما فی الذمة صح. انتهی.

و محصل ما قیل فی وجه الفرق: هو انّه اذا کان قصده امتثال الامر بالتیمم الذی هو بدل عن الوضوء بنحو التقیید، فبما انّه بانتفاء القید ینتفی المقید، فلا یکون ممتثلًا للامر الواقعی المتوجه إلیه، و هذا بخلاف ما اذا کان قصده امتثال الامر الواقعی المتوجه إلیه، غایة الامر اعتقد أنّه هو الامر المتعلق بما هو بدل عن الوضوء، اذ خطأ اعتقاد الصفة مع عدم اخذها قیداً فی الموضوع لا یمنع من قصد ذات

الموصوف و تحققه و اتصافه بوصف یغایر ذلک الوصف.

و لکن الاظهر هو الصحة فی الفرضین، و ذلک لانّ المیزان فی صحة العبادة الإتیان بذات المأمور به بجمیع قیوده متقرباً إلی اللّه تعالی، و لا یعتبر فیها شیء آخر، و لو نقصت عن ذلک لا تصح، و علیه فلو صلّی فی آخر الوقت بتخیل انّه اوّل الوقت صحت صلاته و ان کان ذلک بنحو التقیید لعدم کون هذا القصد مبطلًا، و لو صلّی صلاة العصر بتخیل انّه صلّی الظهر لم تصح علی القاعدة و ان کان قصد الأمر بالعصر علی نحو الداعی، لان حقیقة صلاة الظهر تغایر حقیقة صلاة العصر من حیث العنوان، کما یکشف عن ذلک اختلافهما من حیث الاحکام، فاذا لم یقصد احداهما و قصد الاخری لا تقع عنه لعدم تحققها.

و علی ذلک ففی المقام بما ان المستفاد من الآیة الشریفة «۱» و النصوص «۲» البیانیة

---

(۱) المائدة- الآیة ۸.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۳

[...]

و غیرها الواردة فی مقام بیان کیفیة التیمم حقیقة واحدة، و ان اختلاف حالات المتیمم اوجب اختلاف الآثار، اذ لو کان محدثاً مثلًا بالحدث الاصغر یکون تیممه مبیحاً للصلاة بلا توقف علی شیء آخر، و لو کان محدثاً بالاکبر غیر الجنابة لا یکون تیممه ذلک مبیحاً إلّا مع ضم الوضوء او تیمم آخر بدلًا منه إلیه بناء علی عدم الاکتفاء بمبدله من الوضوء، و حینئذٍ فمن قصد ما هو بدل عن الوضوء، و کان فی الواقع محدثاً بالحدث الاکبر فقد اتی بالتیمم مع جمیع قیوده متقرباً إلی اللّه تعالی، فیقع صحیحاً و ان کان قصده ذلک علی وجه التقیید. و تمام الکلام فی ذلک محرر فی مبحث الوضوء فراجع.

[وجوب امرار الماسح علی الممسوح]

السابع: یجب امرار الماسح علی الممسوح، اذ هو الظاهر من الآیة الشریفة و النصوص البیانیة لدخول حرفی الباء و علی علی الممسوح، فإنّ الظاهر کون المصحح له مرور الماسح علیه مع سکونه، و دعوی: ان المصحح له لیس ذلک بل المصحح کون الآلة غیر مقصودة بالاصالة، مندفعة بان اللفظتین فی النصوص و الآیة دخلتا علی الممسوح لا آلة المسح کی یصح ما ذکر.

جریان قاعدة التجاوز فی التیمم

الثامن: اذا شک فی شیء ممّا یعتبر فی التیمم بعد الفراغ منه لم یعتن به و بنی علی الصحّة لقاعدة الفراغ، و اما ان شک فی اثنائه قبل الفراغ فلا اشکال فی أنّه قبل تجاوز محله یأتی به و بما بعده.

انّما الکلام فیما اذا تجاوز محله، کما لو شک فی مسح الوجه بعد مسح الیمنی، فقد نسب العلّامة الانصاری (ره): القول بعدم جریان قاعدة التجاوز و لزوم الاعتناء بهذا الشک إلی المشهور، و قد صرح جماعة بجریانها فیه.

و قد استدل للاوّل بوجوه: انّ دلیل قاعدة التجاوز مختص بالصلاة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۴

[...]

و غیر شامل لغیرها، و علیه فهی لا تجری فی غیر الصلاة.

الثانی: ان المستفاد من موثق «۱» ابن ابی یعفور عن الامام الصادق (علیه السلام): إذا شککت فی شیء من الوضوء و قد دخلت فی غیره فلیس شکک بشیء، انّما الشک إذا کنت فی شیء لم تجزه. بعد ارجاع الضمیر فی غیره إلی الوضوء للإجماع علی عدم جریان قاعدة التجاوز فیه انّ الوضوء بتمامه اعتبر شیئاً واحداً لاجل ادخال الشک فی شیء من الوضوء قبل الخروج عنه فی الشک فی المحل، کما یشهد له ذکر الکبری الکلّیة فی ذیله، اذ لو لا ذلک لما کان تنطبق علیه الکبری المذکورة، و لا وجه لذلک سوی ترتب اثر واحد أو انطباق عنوان واحد علیه و هی الطهارة.

و علیه فیلحق به التیمم لاشتراکه مع الوضوء فی ذلک، و بما ذکرناه یظهر عدم صحة ما اورد علی هذا الوجه بانّه تخرص بالغیب من دون شاهد.

و امّا ما عن المحقق الخراسانی (ره) من الایراد علیه بان لازم ذلک عدم جریان قاعدة التجاوز فی شیء من العبادات حتّی الصلاة لترتب اثر واحد علی کل واحدة منها، فمندفع بانّه فرق واضح بین المسببات التولیدیة و ما شابهها کالطّهارة علی المختار التی تکون مأموراً بها، و هی الّتی تعلق التکلیف بها دون محصلها أو ما تنطبق علیه، و بین غیرها ممّا لا یکون کذلک کسائر العبادات.

الثالث: دلیل البدلیة، فانّه لا ریب فی عدم جریانها فی الوضوء، فکذلک فیما هو بدل عنه.

و لکن یرد علی الوجه الاوّل: ما حققناه فی محله فی الجزء الخامس من هذا الشرح من ان الاظهر عموم الدلیل، سواء بنینا علی اتحاد قاعدتی الفراغ و التجاوز،

---

(۱) الوسائل- باب ۴۲- من ابواب الوضوء حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۵

و ینقضه کل نواقض الطهارة و یزید علیها وجود الماء مع التمکن من استعماله

أو علی تغایرهما.

و علی الثانی: انّه علی فرض حجیّة الموثق، و عدم طرحه للاعراض بناء علی رجوع الضمیر إلی شیء من الوضوء کما هو الظاهر منه، و تسلیم انّ الوجه فی ادخال الشک فی شیء من الوضوء، و هو فیه فی الشک فی المحل ترتب اثر واحد، او انطباقه علیه مع ان للمنع عنهما مجالًا واسعاً، انّه لا وجه للإلحاق، لان کون ما ذکر علّة لا من قبیل حکمة التشریع الّتی لا یتعدی عنها غیر ثابت، فلا وجه للالحاق.

و یرد علی الثالث: مضافاً إلی کونه اخص من المدعی، ما عرفت غیر مرة من عدم عموم یدل علی بدلیة التیمم عن الطهارة المائیة فی جمیع الخصوصیات و الاحکام، مع انّه لو کان لما کان یعتمد علیه لاختلافهما فی کثیر من الخصوصیات، فیلزم حینئذ تخصیص الاکثر.

فتحصل: أنّ الاظهر جریانها فی التیمم.

فصل فی احکام التیمم

اشارة

و فیه مسائل:

[کلّ نواقض الطّهارة ینقض الطّهارة]

الاولی ینقضه کل نواقض الطّهارة المائیة بلا خلاف، بل اجماعاً کما عن جماعة حکایته، و تشهد له جملة من النصوص کصحیح «۱» زرارة: قلت لابی جعفر (علیه السلام): یصلی الرجل بتیمم واحد صلاة اللیل و النهار کلها؟ فقال (علیه السلام): نعم ما لم یحدث او یصب ماء. و نحوه غیره، و منه یظهر وجه ما فی المتن و یزید علیها وجود الماء مع التمکن من استعماله الذی ممّا لا خلاف فیه، بل عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه، و عن تذکرة المصنف (ره): انّه قول العلماء إلّا ما نقل عن أبی سلمة و الشعبی.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۶

و لو وجده قبل شروع الصلاة تطهر

و یشهد له مضافاً إلی ذلک اطلاق دلیل الطهارة المائیة.

[لو وجد الماء قبل الشروع فی الصلاة تطهر به]

المسألة الثانیة: و لو وجده أی الماء قبل الشروع فی الصلاة تطهر بالماء، کما انّه ان فقده بعد ذلک یجب ان یتیمم ثانیاً بلا خلاف فیه، بل عن غیر واحد دعوی الاجماع علیه، و عن التذکرة: دعوی اجماع العلماء علیه إلّا ما نقل عن أبی سلمة و الشعبی، بل لا استثناء کما عن المنتهی، و تشهد له جملة من النصوص- مضافاً إلی ما مرّ- من ما دل علی انتقاض التیمم بوجدان الماء کصحیح «۱» زرارة قلت: فان اصاب الماء و رجی ان یقدر علی ماء آخر و ظن انّه یقدر علیه فلما اراده تعسر ذلک، قال (علیه السلام): ینقض تیممه و علیه ان یعید التیمم. و خبر «۲» ابی ایوب المروی عن تفسیر العیاشی: اذا رأی الماء و کان یقدر علی انتقض تیممه.

و خبر «۳» الشیخ عن الحسین العامری، و فیه بعد حکمه (علیه السلام) بتجدید التیمم فی الفرض فان تیممه الاول قد انتقض حین مرّ بالماء و لم یغتسل، فأصل الحکم ممّا لا خلاف فیه و لا کلام.

انّما الکلام فیما اذا کان زمان الوجدان لا یسع الوضوء أو الغسل، فعن جامع المقاصد و فوائد الشرائع و المسالک و مجمع البرهان و فی الجواهر و غیرها: انّه لا ینتقض التیمم فی الفرض، و فی الحدائق و عن ظاهر حبل المتین: الانتقاض، و نسب ذلک إلی ظاهر کلمات کثیر من الاصحاب. و الاظهر هو الأوّل، اذ المتبادر إلی الذهن من النصوص- بعد الغاء الخصوصیات الذی لا مناص عنه و لذا نتعدی إلی صورة زوال العذر- ان الناقض هو الماء الذی یتمکن من استعماله عقلًا و شرعاً، و ان شئت قلت: انّ بطلان التیمم عند وجدان الماء انّما یکون لاجل تحقق ما أخذ عدمه موضوعاً

---

(۱) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم حدیث ۶.

(۳) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۱۷۷

[...]

لمشروعیته، و من الضروری انّ المأخوذ موضوعاً لیس عدم وجود الماء خاصة، بل عدم التمکن من استعماله عقلًا او شرعاً، و لذلک لم یفت احد بانتقاض التیمم بالعثور علی الماء المغصوب.

و استدل للثانی: باطلاق النصوص، فانّها باطلاقها تدل علی ان انتقاض التیمم بمجرد الاصابة بالماء اعم من ان یمضی زمان یتمکن فیه من الاتیان بالطهارة أم لا، و بأن ایجاب الشارع الطهارة المائیة علیه فی تلک الحال لا یجامع بقاء التیمم.

لا یقال: انّه فی نفس الامر لا یکون مکلفاً بها.

فانّه یقال: انّه یکفی فی تعلق التکلیف ظن بقاء الماء او احتماله استصحاباً للحال، و بانّه یلزم من القول بعدم الانتقاض ان یجوز الدخول فی الصلاة و مس خط المصحف بتیممه ذلک قبل مضی ذلک المقدار، لانّها طهارة صحیحة لم تنتقض، فإذا مضی ذلک حرمت علیه تلک الاشیاء، و هو کما تری لا یمکن الالتزام به.

و فی الجمیع نظر: أمّا الأوّل: فلما عرفت من ظهور النصوص لا سیما بعد ملاحظة مناسبة الحکم و الموضوع فی اختصاص الانتقاض بصورة التمکن من الاستعمال.

و امّا الثانی: فلأن ایجاب الطهارة المائیة عند وجدان الماء انّما یکون فی صورة سعة الوقت للاستعمال و التمکن منه، و إلّا فیکون تکلیفاً بما لا یطاق، و استصحاب بقاء تلک الحال مضافاً إلی عدم جریانه فیما لو علم من الأوّل بعدم التمکن، انّه لا یکفی فی الایجاب واقعاً، و انّما یکون حکماً ظاهریاً، فاذا انکشف الخلاف ینکشف عدم الوجوب واقعاً، و علیه فیکون تیممه صحیحاً واقعاً، و لا ینافی صحته واقعاً فساده ظاهراً.

و أمّا الثالث: فلأنّ القائلین باختصاص الانتقاض بصورة التمکن لا یلتزمون بانّه فی صورة التمکن ینتقض بعد مضی ذلک المقدار، بل یلتزمون بانّه فی تلک الصورة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۱۷۸

[...]

بمجرد الاصابة ینتقض التیمم، و علیه فان ارید من انّه یلزمهم الحکم بجواز الدخول فی الصلاة و مس المصحف الزامهم بذلک فی صورة عدم التمکن واقعاً فهو حق یلتزمون به و ببقاء الجواز بعد مضی ذلک و لا محذور فیه، و ان ارید أنّه یلزمهم ذلک حتّی فی صورة التمکن واقعاً، فهو غیر لازم علیهم.

فتحصل: انّ الاقوی هو اختصاص البطلان بصورة التمکن، و بذلک ظهر حکم ما لو وجده فی وقت یضیق عن استعماله، فانّه علی المشهور من تعین التیمم فی ضیق الوقت لا ینتقض به تیممه، و علی المختار من تخییره بین الوضوء و التیمم یکون فی الفرض مخیراً بین ان یصلی مع ذلک التیمم و بین ان یتوضأ و یصلی خارج الوقت.

ثمّ انه هل یکون من موانع الاستعمال عدم دخول وقت العبادة حین الوجدان ام لا؟ مثلًا لو تیمم قبل وقت الصلاة لغایة ثمّ اصاب الماء و کان قادراً علی ان یتوضأ ففقد الماء قبل ان یدخل الوقت، فهل ینتقض تیممه أم لا؟ فقد یتوهم الثانی بدعوی انّه غیر متمکن قبل الوقت من الوضوء للصلاة، فلو دخل الوقت یجوز أن یصلی بتیممه ذلک و لا یجب علیه تجدید التیمم.

و فیه: انّه قبل الوقت یتمکن من ان یتوضأ لاستحبابه النفسی أو لغایة اخری، فکما لا یشرع علیه ان یتمم فی تلک الحال، فکذلک ینتقض تیممه السابق بعین ذلک الملاک، و بعبارة اخری: انّه لا یکون عاجزاً عن الطهارة المائیة، و انما یکون عاجزاً عن الاتیان بها

لغایة خاصة لأجل عدم المقتضی.

لا یقال: انّه لو فرضنا حصول مانع عن فعلها قبل الوقت للغایات المستحبة، أو لاستحبابها النفسی کما لو نهاه الوالد عن تلک، فبما انّه لا یتمکن من اتیانها للصلاة و لغیرها، فیصدق عدم التمکن من استعمال الماء، فلو فقده بعد ذلک قبل دخول الوقت لا یجب علیه التیمم.

فانّه یقال: انّه علی هذا یکون حکمه حکم من کان واجداً للماء قبل الوقت.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۷۹

و لو وجده فی الاثناء أتم صلاته

و کان یعلم بعدم تمکنه منه بعده، الذی قد عرفت لزوم ان یتطهّر به. فراجع ما ذکرناه فی تلک المسألة.

لو وجد الماء فی اثناء الصلاة

اشارة

المسألـة الثالثة: و لو وجده ای الماء فی الاثناء قیل اتم صـلاته مطلقاً و لو تلبس بتکبیرة الاحرام کما فی المتن و نسب إلی المشـهور، و عن الحلّی: دعوی الاجماع علیه، و قیل: یمضـی فی صـلاته اذا کان قد رکع و إلّا فیرجع و یتوضأ و یستقبل صلاته، و حکی هذا القول عن السیّد فی مصـباحه و جمله، و الجعفی، و الصـدوق، و الشـیخ فی النهایـة، و غیرهم من الاساطین، و عن ابن الجنید: إن وجد الماء بعد دخوله فی الصلاة قطع ما لم یرکع الرکعة الثانیة، و ان رکعها مضی فی صلاته، و ان وجده بعد رکوع الرکعة الاولی و خاف ضیق الوقت جاز ان لا یقطع، و عن سـلار انّه قال: انصـرف ما لم یقرأ، و عن ابن حمزة فی الواسـطة: یجب القطع مطلقاً ما لم یغلب علی ظنه ضیق الوقت، و إلّا لم یقطعها اذا کبّر هذه هی الاقوال فی المسألة.

و أمّا النصوص فهی علی طوائف: الاولی: ما دلت علی المشـهور: کصـحیح «۱» زرارة قـال: قلت لابی جعفر (علیه السـلام): ان اصاب الماء و قد دخل فی الصـلاة؟ قال (علیه السـلام): فلینصرف فلیتوضأ ما لم یرکع، و ان کان قد رکع فلیمض فی الصلاة، فانّ التیمم احد الطهورین. و خبر «۲» عبد اللّه بن عاصم المروی عن التهذیب بثلاثة طرق قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل لا یجد الماء فیتمم و یقوم فی الصـلاة فجـاء الغلام فقال: هو ذا الماء، فقال (علیه السـلام): ان کان لم یرکع فلینصـرف و لیتوضأ، و ان کان قـد رکع فلیمض فی صلاته.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۰

[...]

الثانیة: ما دلّت علی القول الثانی: کصـحیح «۱» زرارة و محمّد بن مسـلم قالا: قلنا لابی جعفر (علیه السـلام) فی رجل لم یصب الماء و حضـرت الصـلاة فیتمم و صـلّی رکعتین ثمّ اصاب الماء، أ ینتقض الرکعتین او یقطعها و یتوضأ ثمّ یصلی؟ قال (علیه السلام): لا و لکنه یمضـی فی صـلاته و لا ینقضـها و یتمها لمکان انّه دخلها و هو علی طهر بتیمم. فان مورده و ان کان هو الاصابـة بعـد الرکعتین إلّا انّ التعلیل یقتضی وجوب المضی و لو بان تلبس بتکبیرة الاحرام.

و خبر «۲» محمّد بن سماعة، عن محمّد بن حمران، عن الامام الصادق (علیه السلام): عن رجل تیمم ثمّ دخل فی الصلاة و قد کان طلب الماء فلم یقدر علیه، ثمّ یؤتی بالماء حین یدخل فی الصلاة، قال (علیه السلام): یمضی فی الصلاة، و اعلم انّه لیس ینبغی لأحد أن یتیمم فی آخر الوقت، و اشتراک محمد بن سماعة بین الثقة و غیره لا یضر بالسند، فانه عند الاطلاق ینصرف إلی ابن موسی بن روید بن نشیط الثقة الجلیل، کما ان محمد بن حمران عند الاطلاق ینصرف إلی الهندی الثقة، مضافاً إلی شهادة المحقق (ره) بصحة سند الحدیث، مع ان الراوی عنهما البزنطی الذی هو من اصحاب الاجماع.

الثالثة: ما دلّت علی لزوم القطع حتّی بعد رکوع الرکعة الاولی: کخبر «۳» الحسن الصیقل قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): رجل تیمم ثمّ قام یصلی، فمر به نهر و قد صلّی رکعة، قال (علیه السلام): فلیغتسل و لیستقبل الصلاة، قلت: انّه قد صلّی صلاته کلها؟ قال (علیه السلام): لا یعید.

و خبر «۴» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام): عن رجل صلّی رکعة علی تیمم

---

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم حدیث ۶.

(۴) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۱

]...[

ثمّ جاء رجل و معه قربتان من ماء، قال (علیه السلام): یقطع الصلاة و یتوضأ ثمّ یبنی علی واحدة.

و أما الجمع بین النصوص، فقد ذکروا فی الجمع بین الطائفتین الاولتین وجوهاً:

الاول: ان الطائفة الثانیة مطلقة قابلة للتقیید فتقید بالطائفة الاولی.

و أورد علیه: بان ما فی ذیل خبر زرارة من التعلیل المسوق مساق العلل العرفیة ممّا یأبی ذلک، و فیه: انّ هذه التعلیلات غایة ما یستفاد منها اطلاق الحکم لا انّه مما یأبی التقیید، و لذا تری ان مثل هذا التعلیل موجود فی صحیح زرارة المفصل بین وجدان الماء قبل الرکوع و بعده، و لم یتوهم احد منافاته لما فی صدره من التفصیل، فالصحیح ان یورد علیه: بان خبر ابن حمران کالصریح فی ارادة ما قبل و لا یکون مطلقاً و بعبارة اخری: هو کالنص فی ارادة الوجدان فی اوّل اوقات الدخول فی الصلاة، کما یشهد له تعبیره بلفظ المضارع. فلا یصح حمله علی ما بعد الرکوع.

و لعله إلی هذا الخبر اشار السیّد فی جملة حیث قال: و روی انه اذا کبر تکبیرة الاحرام مضی فی صلاته.

الثانی: ما فی الجواهر، و هو حمل الدخول فی الطائفة الثانیة علی الدخول الکامل، و هو الدخول فی الرکوع بقرینة الطائفة الأُولی، و ما ورد «۱»: ان اول الصلاة الرکوع، و انها «۲» ثلث طهور، و ثلث رکوع، و ثلث سجود، و ان «۳» دراک الرکعة بادراک الرکوع.

و فیه: انّه ان ارید بذلک عدم صدق الدخول فی الصلاة فی نفسه ما لم یرکع فهو بدیهی الفساد، و ان ارید به عدم صدقه قبل الرکوع فی خصوص المقام لقیام القرینة

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب الرکوع- حدیث ۱ و ۶.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب الرکوع- حدیث ۱ و ۶.

(۳) الوسائل- باب ۴۵- من ابواب الجماعة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۲

]...[

علی ان المراد به الدخول الكامل غیر الصادق قبل ان یركع، فیرد علیه انها غیر موجودة، اذ الطائفة الأُولی لا تصلح لذلك لعدم تعرضها لصدق الدخول و عدمه، و انّما هی متضمنة لصحة الصلاة ان اصاب الماء بعد الركوع، و فسادها ان اصابه قبله، و ما دلّ علی ان اول الصلاة الركوع فانّما هو بلحاظ بعض الجهات و الخصوصیات، و لعله ارید به انّه اول جزء فرضه اللّه، فانّ التكبیرة و القراءة من السنة كما نطقت بذلك جملة من النصوص.

و ما دلّ علی التثلیث المذكور لعلّه ارید به انّ الصلاة اسم لهذه الثلاثة، و كلّ ما زاد علیها یدخل فی المسمّی، و لو نقص عنها شیء لا یصدق علی المأتی به عنوان الصلاة كما حققناه فی مبحث الصحیح و الأعم، و ما ورد من إن إدراك الركعة بإدراك الركوع، انّما یدل علی ان آخر الركعة هو الركوع لا انّه اوّل جزء الصلاة، مع ان هذه الادلة لا تصلح ان تكون قرینة لإرادة الدخول فی الركوع من قول السائل حین یدخل فی الصلاة، و ان ارید انه یصدق الدخول من اوّل التلبس بالتكبیرة الّا أنّه مطلق قابل للتقیید، فهو یرجع إلی الوجه الاوّل الذی عرفت ما فیه.

الثالث ما فی جملة من كتب الاساطین: و هو حمل الطائفة الثانیة علی ضیق الوقت عن القطع و الطهارة كما یشعر به ذیل خبر ابن حمران، و فیه: ان خبر ابن حمران دل علی لزوم كونه فی آخر الوقت، فحاله حال ما دل علی ذلك المحمول علی الاستحباب، و علیه فهو لا یصلح ان یكون قرینة للتصرف المزبور، و أولی منه ما لو قلنا بظهوره فی نفسه فی الاستحباب.

و بعبارة اخری: لا سبیل إلی هذا الجمع إلّا توهم دلالة خبر ابن حمران علی لزوم ایقاع التیمم فی آخر الوقت، و علیه فیكون الامر بالمضی و عدم الاعادة لأجل ضیق الوقت، و حیث انّه لو لم یكن ظاهراً فی الاستحباب فهو محمول علیه بقرینة غیره، فلا وجه لهذا الجمع.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۳

]...[

الرابع: ما عن المصنف (ره) فی المنتهی من حمل الخبرین المفصلین علی ان المراد بالدخول فی الصلاة فیهما الشروع فی مقدماتها كالأذان و بقوله: ما لم یركع، ما لم یتلبس بالصلاة، و بقوله: و ان كان قد ركع، دخوله فیها اطلاقاً، لاسم الجزء علی الكل. و یرد علیه: ما افاده السیّد فی المدارك بقوله: و لا یخفی ما فی هذا الحمل من البعد و شدة المخالفة للظاهر.

الخامس: الرجوع إلی المرجحات، و هی تقتضی تقدیم الطائفة الثانیة لأشهریة رواتها فی العلم و العدالة من رواة الطائفة الأُولی.

و فیه: انّه لا سبیل إلی الرجوع إلی المرجحات بعد امكان الجمع العرفی كما ستعرف.

فالحق یقتضی ان یلتزم بحمل الخبرین المفصلین الامرین بالوضوء و استقبال الصلاة لو وجد الماء قبل الركوع علی الاستحباب، كما فی محكی المبسوط و الاصباح و المنتهی.

لا یقال: انّه لو ثبت جواز التوضی و استقبال الصلاة فهو غیر عاجز عن استعمال الماء، فیصدق علیه الواجد، فیرتفع موضوع مشروعیة التیمم، فكیف یلتزم ببقاء اثره؟ فانّه یقال: ان هذا اجتهاد فی مقابل النص لا یعبأ به، مع انّه یمكن ان یكون عدم الامر وجوباً باستقبال الصلاة مع الوضوء رعایة لحرمة الصلاة، أو تسهیلًا علی المكلف.

فان قلت: ان الظاهر عدم كون هذا الجمع عرفیاً، اذ فی الخبرین المفصلین امر الواجد قبل الركوع بالانصراف و التوضی، و فی الطائفة

الثانیة امر بالمضی، و لا ریب فی انّهما متعارضتان کما یظهر لو جمعنا الامرین فی کلام واحد.

قلت: ان ظاهر الامر بالمضی کونه ارشاداً إلی عدم نقض التیمم، و علیه فهو یصلح ان یکون قرینة لحمل الامر بالاستقبال علی الاستحباب

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۴

[...]

نعم لو لم یتم ذلک و تعین الرجوع إلی المرجحات، فالترجیح مع الطائفة المفصلة لمخالفتها للعامة، و موافقة معارضها لأکثر علمائهم بعد کون الطائفتین متساویتین من حیث صفات الراوی کما لا یخفی.

و اما الطائفة الثالثة: فمحصل القول فیها: ان خبر الصیقل ضعیف لان فی طریقه موسی بن سعدان الحناط الکوفی، الذی قال النجاشی فی حقه: ضعیف فی الحدیث، و خبر زرارة یطرح لاعراض الاصحاب عنه، حیث انّه یدل علی انه یتوضأ و یبنی علی صلاته، حیث لم یفت به احد.

فان قلت: ان ضعف خبر الصیقل لا ینافی مع حمله علی الاستصحاب لقاعدة التسامح کما التزم به المصنف (ره) فی محکی التذکرة و نهایة الاحکام، و لا ینافی مع ما تقدم، اذ الامر بالمضی فی تلک النصوص محمول علی الجواز لوروده مورد توهم الحظر.

قلت: ان حمل الامر بالمضی فی الخبرین المفصلین علی الجواز لا سیما بعد حمل الفقرة الأُولی فیهما علی الاستحباب کما تری، فاذاً یتعین طرحهما لذلک ایضاً.

فتحصل: ان ما اختاره المشهور اظهر، و ظهر ممّا ذکرناه مدرک القول الثانی و ضعفه.

و اما القول الثالث: فقد استدل له بانّ ما دل علی المضی مطلقاً یقید اطلاقه بالخبرین المفصلین، و حیث انّهما معارضان مع الطائفة الثالثة الدالة علی لزوم القطع علی من صلّی رکعة، فیحمل کلّ من المتعارضین علی ما هو المتیقن ارادته، منه، و هو فی الطائفة الثالثة خصوص موردها و هو قبل الدخول فی رکوع الرکعة الثانیة فی غیر مورد الضیق المظنون عدم کونه مراداً من اطلاقها، و فی غیرها ما بعد الرکوع فی الرکعة الثانیة.

و فیه: ما تقدم من ان ما دلّ علی المضی مطلقاً غیر قابل للتقیید، کما أنّک عرفت ان اخبار القطع مطلقاً ضعیفة من حیث السند.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۵

[...]

و اما القول الرابع: فقد استدل له بان تکبیرة الافتتاح لیست من اجزاء الصلاة فأوّل اجزائها القراءة، و یرد علیه ما ذکرناه فی الجزء الرابع من هذا الشرح من انّها من اجزاء الصلاة. فراجع.

و امّا القول الخامس: فقد استدل له: بان التیمم فی السعة غیر مأمور به، فوجوب القطع فی فرض السعة انّما یکون لفساد التیمم، فمورد نصوص الباب هو التیمم فی ضیق الوقت، و فی ذلک المورد الجمع بینها یقتضی الالتزام بجواز المضی و لو بعد التلبس بتکبیرة الاحرام، و حمل ما دلّ علی القطع قبل الرکوع علی الاستحباب.

و فیه: ما تقدم من جواز التیمم فی السعة، مع ان لازم عدم جوازه إلّا فی الضیق بطلان التیمم و الصلاة لو تیمم فی السعة و صلّی و ان لم یجد الماء فی الاثناء، مع انّ ظاهر کلامه یدل علی التزامه بالصحة فی صورة عدم وجدان الماء مضافاً إلی ان الالتزام بلزوم ایقاع التیمم فی الضیق بهذه المرتبة کما تری، فالأظهر هو القول الاوّل، ثمّ انه بعد ما عرفت من ان مقتضی الجمع بین النصوص جواز القطع لو وجد الماء قبل الرکوع، فیتعین تقیید اطلاق ما دلّ علی حرمة قطع الصلاة لو کان له اطلاق، مع ان للمنع عنه مجالًا واسعاً کما

ذکرناه فی الجزء الرابع من هذا الشرح.

فروع

[هل یختص جواز المضی عند وجدان الماء مطلقاً أو بعد الرکوع؟]

الأوّل: هل یختص جواز المضی فی الصلاة عند وجدان الماء مطلقاً أو بعد الرکوع بالفریضة کما عن جامع المقاصد و المدارک احتماله، و فی الجواهر و مصباح الفقیه اختیاره، ام یعم النافلة کما عن المبسوط و المنتهی و التحریر و القواعد و المسالک و غیرها؟ وجهان اظهرهما الثانی لإطلاق النصوص.

و استدل للاوّل: بانصراف ما دل علی الجواز إلی الفریضة، و بان ابطال النافلة جائز فیتحقق التمکن من استعمال الماء، و معه یتحقق شرط النقض، و بان الامر فیها

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۶

[...]

بالاتمام الظاهر فی الوجوب قرینة علی الاختصاص لجواز قطع النافلة اختیاراً.

و فی الکل نظر: امّا الاول فلمنعه لعدم الوجه له، و ظهور السؤال فی الفریضة لا یکون قرینة علی ذلک.

و اما الثانی: فلما عرفت من ان جواز الابطال لا ینافی مع بقاء اثر التیمم و لذلک التزمنا بجواز القطع بل استحبابه اذا وجد الماء قبل الدخول فی الرکوع، مع ان وجه عدم الانتقاض فی الفریضة لیس هو عدم جواز قطعها، اذ لو انتقض التیمم بوجدان الماء انقطعت الصلاة.

و امّا الثالث: فلان الامر بالإتمام لیس نفسیاً وجوبیاً بل ارشادیاً إلی صحة التیمم و الصلاة و عدم نقصانها.

فتحصل: ان الاقوی هو الشمول للنافلة.

[لا یلحق غیر الصلاة من العبادات اذا وجد الماء فی اثنائها]

الفرع الثانی: لا- یلحق بالصلاة غیرها من العبادات اذا وجد الماء فی اثنائها، بل تبطل مطلقاً لاختصاص النصوص بالصلاة، فیکون المرجع فیها عموم ما دلّ علی انتقاض التیمم بوجدان الماء. و هذا فی الجملة ممّا لا کلام فیه، انما الکلام فی موردین: الاول: فیما لو وجد الماء فی اثناء الطواف، فانّه قد یتوهم ان مقتضی اطلاق ما دل علی ان الطواف فی البیت صلاة ثبوت جمیع احکامها له، و من جملتها هذا الحکم، و هو توهم فاسد، اذ الظاهر عدم ورود خبر متضمن لهذه الجملة، و ما فی بعض النصوص انّما هو قوله (علیه السلام) «۱»: فان فیه صلاة. هو غیر ظاهر فی ارادة کون الطواف صلاة، مع انّ هذا الحکم من احکام التیمم، فان النصوص انمّا دلّت علی عدم انتقاضه لو وجد الماء فی اثناء الصلاة، و لیس من احکام الصلاة کی یتعدی إلی ما نزل منزلتها، و لو سلم امکان ارجاعه إلی الصلاة لا ریب فی انصراف نصوص التنزیل لو کانت

(۱) الوسائل- باب ۳۸- من ابواب الطواف- حدیث ۶ من کتاب الحج.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۷

[...]

عنه، فالاظهر عدم الحاقه بالصلاة.

الثانی: اذا یُمّم المیت لفقد الماء فقد یقال: انه لو وجد الماء بعد الصلاة علیه او الشروع فیها لا یجب الغسل تنزیلًا للصلاة منزلة التکبیر فی الفریضة او الرکوع، و المصنف (ره) فی محکی القواعد تنظر فیه حیث قال: و فی تنزیل الصلاة منزلة التکبیر نظر. و هو ضعیف جداً.

و غایة ما یمکن ان یقال فی توجیه هذا الوجه- و ان کان خلاف الظاهر-: ان الغسل انّما وجب شرطاً للصلاة، فمع فقد الماء لو تیمم و صلّی سقط التکلیف فلا یجب الغسل.

و فیه: انّ ظاهر الادلة کون وجوبه نفسیاً لا غیریاً.

[هل تعاد لو صلّی ثمّ وجد الماء؟]

و هل تعاد صلاته لو صلّی ثمّ وجد الماء کما عن الموجز و البیان و الدروس و فی الجواهر، أم لا کما عن جامع المقاصد و نهایة الاحکام و غیرهما؟ وجهان: اقواهما الاوّل، اذ الدلیل انّما دلّ علی لزوم ایقاع الصلاة بعد الغسل و هو ممکن، فلا تجزی الصلاة التی أتی بها قبله، و لان التیمم انکشف فساده بالوجدان، و لذا یعید الغسل، نعم بناء علی المواسعة فی التیمم- الذی هو بدل عن غسل المیت، الملازمة للقول بصحة التیمم و انتقاضه بوجدان الماء لما دلّ علی ذلک، لا أنّه یکشف عن فساده من اوّل تحققه- لا تعاد الصلاة لوقوعها عن طهارة.

لا یقال: ان لازمه عدم وجوب تغسیله ایضاً.

فانّه یقال: انّما یجب تغسیله لما دلّ علی اعتبار طهارة المیت إلی ان یدفن.

ثمّ انّه علی القول بالعدم، لو وجد الماء فی اثناء الصلاة هل یمضی فی صلاته کما عن المعتبر أم لا؟ وجهان: اقواهما الثانی لانتقاض التیمم بالوجدان فتنقطع الصلاة بنفسها، و به یظهر ضعف ما استدل للاوّل: بانّه دخل فی الصلاة دخولًا مشروعاً فلم یجز ابطالها، و أمّا الاستدلال له بعموم قوله (علیه السلام) لمکان انّه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۸

[...]

دخلها و هو علی طهر بتیمم فغیر تام، اذ هو مختص بما لو صلّی المتیمم نفسه، فالتعدی عن مورده إلی المقام غیر ظاهر الوجه.

[المراد بوجدان الماء هو التمکن من استعماله عقلا و شرعا]

الرابع: الظاهر ان المراد بوجدان الماء فی النصوص و الفتاوی هو التمکن من استعماله عقلًا و شرعاً لا خصوص الوجدان العقلی، فلو کان واجداً للماء و تیمم لعذر آخر فزال عذره فی اثناء الصلاة یجری فیه ما ذکرناه من الحکم فی وجدان الماء، اذ الظاهر من النصوص و الفتاوی- لا سیّما بعد ملاحظة نظائر هذا الحکم من احکام التیمم و کونه طهوراً للعاجز- إنّ ذکر- اصابة الماء فی الاسئلة و الاجوبة من باب المثال جریاً علی الغالب، و إلّا فالمراد مطلق تجدد القدرة من استعمال الماء من غیر فرق بین المسوغات، و یشهد لذلک- مضافاً إلی ما ذکرناه- التعلیلات المذکورة فی نصوص المقام: کقوله (علیه السلام) «۱»: لمکان انّه دخلها الخ، و قوله (علیه السلام) «۲»: فانّ التیمم احد الطهورین و غیرهما. فما فی العروة من الاستشکال فی إلحاق زوال العذر بوجدان الماء فی الحکم المذکور ضعیف.

[اذا وجد الماء فی اثناء الصلاة ثمّ فقد]

الخامس: اذا وجد الماء فی اثناء الصلاة ثمّ فقد فی اثنائها او بعد الفراغ من الصلاة بلا فصل یفی بالطهارة المائیة. فعن الشیخ فی المبسوط و الموجز و الایضاح: لزوم تجدید التیمم لصلاة اخری و انتقاض ذلک التیمم، و عن المصنف (ره) فی المنتهی و التذکرة تقویته.

و استدل له: باطلاق ما دلّ «۳» علی انتقاض التیمم بوجدان الماء، و باطلاق «۴» دلیل وجوب الطهارة المائیة، اذ القدر المعلوم من الدلیل المقید عدم انتقاض التیمم،

(۱) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۴.

(۲) الوسائل- باب ۲۱- من ابواب التیمم حدیث ۱ و ۴.

(۳) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التیمم.

(۴) سورة المائدة- الآیة ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۸۹

]...[

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۱۸۹

و عدم وجوب الطهارة المائیة بالنسبة إلی الصلاة التی هو مشغول بها لا مطلقاً، فبالنسبة إلی غیرها یتعین الرجوع إلی الاطلاقات، و بانّه متمکن عقلًا من استعمال الماء، و المنع الشرعی أی الامر بالمعنی فی الصلاة لا یرفع القدرة لأنها صفة حقیقیة و الحکم معلق علیها، و بانّ مقتضی الادلة وجوب الوضوء او التیمم لکل صلاة خرج ما خرج بالدلیل فیبقی الباقی، و المقام من تلک الموارد الباقیة، لان الدلیل المخرج فی التیمم کصحیح «۱» زرارة: یصلی الرجل بتیمم واحد صلاة اللیل و النهار؟ فقال (علیه السلام): نعم ما لم یحدث او یصب ماء. مخصوص بغیر المورد.

و فی الجمیع نظر: امّا الاوّل: فلما عرفت آنفاً من ان المراد من الوجدان الناقض هو وجود الماء مع القدرة علی استعماله عقلًا و شرعاً، و هو غیر متحقق فی المقام فی ما بعد الرکوع لوجوب المضی و حرمة قطع الصلاة.

و امّا الثانی: فهو مقید بما دلّ علی ان التیمم طهور العاجز عن الطهارة المائیة و لو لعجز شرعی.

و امّا الثالث: فلما عرفت مراراً من أنّ المراد بالوجدان المأخوذ موضوعاً لمشروعیة التیمم لیس هو التمکن العقلی خاصة بل اعم منه، و من الشرعی.

و أمّا الرابع: فلأنّ المستفاد من مجموع الادلة اشتراط الصلاة بالطهارة، و انّها اذا حصلت تبقی ما لم یتحقق الناقض، فوجوب تجدیدها یتوقف علی تحقق الناقض و هو غیر متحقق فی المقام، و اختصاص الصحیح بغیر المورد ممنوع لما عرفت من ان المراد بإصابة الماء التمکن من استعماله عقلًا و شرعاً.

فتحصل: ان الاظهر ما عن المعتبر و الدروس و البیان و الذکری و جامع المقاصد و المسالک و الروض و المدارک و فی الحدائق: من عدم انتقاض التیمم و الاکتفاء به لغیر

(۱) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۰

[...]

الصلاة التی بیده، بل فی الحدائق: هو المشهور بین المتأخرین، و علیه العلّامة فی باقی کتبه.

نعم ینتقض التیمم بما اذا کان الوجدان فی النافلة، أو قبل الدخول فی الرکوع فی الفریضة لما تقدم من جواز القطع فی هذین الموردین، فیصدق الوجدان بالنسبة إلی غیر ما بیده لعدم المانع شرعاً من استعماله، فلا یکتفی بذلک التیمم، کما انّه لا یبعد دعوی الانتقاض مطلقاً اذا کان متمکناً من ان یتوضأ او یغتسل فی اثناء الفریضة بنحو لا تبطل صلاته لغیر تلک الفریضة کما لا یخفی.

[لو وجد الماء فی اثناء الصلاة فهل یجوز مس کتابة القرآن؟]

السادس: لو وجد الماء فی اثناء الصلاة فهل یجوز مس کتابة القرآن حال الاشتغال بالصلاة أم لا؟ وجهان بل وجوه: و محصل القول فی المقام: انّه ان وجد الماء بعد الرکوع و علم بعدم بقائه إلی ما بعد الصلاة یجوز ذلک جزماً لما عرفت من صدق عدم الوجدان حینئذ بالنسبة إلی سائر الغایات غیر الصلاة التی بیده، فیشمله ما دلّ علی ان المتیمم یستبیح ما یستبیحه المتطهر، و ان وجده قبل الرکوع أو بعده و علم ببقائه إلی ما بعد الصلاة، فحیث انّه فی الصورتین لا یصدق عدم الوجدان، امّا فی الاولی فلفرض جواز القطع و تمکنه من استعمال الماء عقلًا و شرعاً، و امّا فی الثانیة فلأن العجز عن استعمال الماء فی الامد القصیر لا یصدق معه عدم الوجدان الذی جعل موضوعاً لمشروعیة التیمم، فقد یتوهم عدم جوازه لاجل ان القدر المتیقن من بقاء التیمم و صحته انّما هو بالنسبة إلی تلک الصلاة، و لکنه توهم فاسد بناء علی ما هو المشهور المنصور من ان التیمم احد الطهورین لا انّه مبیح خاصة، فانه حینئذ یکون ما دام فی الصلاة متطهراً فله الاتیان بجمیع ما هو مشروط بالطهارة، و قد تقدم تفصیل القول فی ذلک فی فروع ضیق الوقت فی مبحث المسوغات فراجع.

فتحصل: ان الاظهر جواز المس مطلقاً.

[جواز العدول من الصلاة التی وجد الماء فیها إلی فائتة]

السابع: فی جواز العدول من الصلاة التی وجد الماء فیها إلی فائتة سابقة فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۱

[...]

الموارد التی لا یصدق عدم الوجدان بالنسبة إلی سائر الغایات غیر ما بیده من الصلاة و عدمه وجهان بل قولان: و قد استدل للثانی: بعدم بقاء اثر التیمم بالنسبة إلی غیر هذه الصلاة. و اجیب عنه: بان العدول ان کان واجباً فالصلاة المعدول إلیها بدل ممّا هو فیها بجعل الشارع، و ان کان مستحباً فهو ایضاً انتقال من صلاة واجبة إلی فائتة واجبة، غایة الامر الانتقال غیر واجب.

و فیه: ان بدلیة المعدول إلیها لیست ثابتة بنحو یترتب علیها جمیع احکام ما بیده، و الاظهر هو الاول، و یشهد له اطلاق ما دلّ علی المضی فی ما بیده، فانّ مقتضی اطلاقه المضی فیها و لو باتمامها بعنوان آخر غیر العنوان الذی قصده من الأوّل، و لعله إلی ذلک یرجع ما فی الحدائق حیث قال: و بالجملة ان قول الشیخ انّما هو بالنسبة إلی الصلاة المستقبلة المحکوم علیها بالصحة من نوع تلک الصلاة التی شرع فیها لا شخصها بعینها. انتهی. فالاظهر جواز العدول مطلقاً.

[اذا کان وجدانه اثناء الصلاة بعد الحکم الشرعی بتحقق ما یعتبر فی المضی]

الثامن: اذا کان وجدان الماء فی اثناء الصلاة بعد الحکم الشرعی بتحقق ما یعتبر فی المضی بوجدان الماء بعده، کما لو وجده و هو فی السجود و شک فی انّه رکع ام لا؟ بناء علی تعلیق جواز المضی علی الوجدان بعد الرکوع، فهل هو کالوجدان بعد الرکوع الوجدانی ام لا؟ وجهان: قد استدل للثانی: بان قاعدة التجاوز الثابتة بالاخبار «۱» لا تکون مثبتاتها حجة، فلا یثبت بها الوجدان بعد الرکوع.
و فیه: ان ذلک من قبیل الموضوع المرکب الثابت احد جزئیه بالقاعدة و هو تحقق الرکوع، و الآخر بالوجدان هو وجدان الماء، فبضم الوجدان إلی القاعدة یتم الموضوع و یترتب علیه حکمه، و بانّ دلیل القاعدة انّما دلّ علی ترتیب اثر وجود الجزء من حیث صحة الاجزاء اللاحقة، لا من جمیع الجهات.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب الخلل الواقع فی الصلاة.

و لا یعید ما صلّی بتیممه

و فیه: مضافاً إلی اطلاق دلیلها، ان بعض ما نصّ علی جریان القاعدة فیه من الاجزاء لا أثر لترکه من حیث صحة الاجزاء اللاحقة کالقراءة، فانّ اثر ترکها لیس بطلان الصلاة بل سجود السهو، و هذا الدلیل قطعی علی عدم اختصاص الدلیل بخصوص صحة الاجزاء اللاحقة.
فتحصل: انّ الاظهر المضی فی الفرض ایضاً.

لا یعید الصلاة اذا وجد الماء

المسألة الرابعة: و لا یعید ما صلّی بتیممه الصحیح لو وجد الماء و ان کان فی الوقت کما هو المشهور شهرة عظیمة کادت تکون اجماعاً، و عن غیر واحد حکایته، و عن القدیمین وجوب الاعادة مع وجدان الماء فی الوقت، و عن السیّد فی شرح الرسالة: وجوب الاعادة علی الحاضر اذا وجد الماء فی الوقت.
و تشهد للأوّل طائفتان من النصوص: الأُولی: ما دلّ علی نفی الاعادة مطلقاً: کصحیح «۱» عبد اللّه بن علی الحلبی، انّه سأل ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل اذا اجنب و لم یجد الماء، قال (علیه السلام) یتیمم بالصعید، فإذا وجد الماء فلیغتسل و لا یعید الصلاة و نحوه جملة من الاخبار.
الثانیة: ما دلّ علی عدم الاعادة عند وجدان الماء فی الوقت: کصحیح «۲» ابی بصیر عن الامام الصادق (علیه السلام): عن رجل تیمم و صلّی ثمّ بلغ الماء قبل ان یخرج الوقت، فقال (علیه السلام): لیس علیه اعادة الصلاة.
و صحیح «۳» زرارة: قلت لابی جعفر (علیه السلام): فان اصاب الماء و قد صلّی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۱.
(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۱۱.
(۳) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۳

[...]

بتیمم و هو فی وقت؟ قال (علیه السلام): تمت صلاته و لا إعادة علیه.

و نحوهما غیرهما، و یستفاد حکم ما لو وجد الماء فی خارج الوقت منها بالاولویة القطعیة.

و استدل للثانی: بصحیح «۱» یعقوب بن یقطین قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن رجل تیمم فصلّی فاصاب بعد صلاته ماء أ یتوضأ و یعید الصلاة أم تجوز صلاته؟ قال (علیه السلام): اذا وجد الماء قبل ان یمضی الوقت توضأ و أعاد، فان مضی الوقت فلا اعادة علیه.

و فیه: انه و ان کان اخص من الطائفة الاولی من النصوص المتقدمة، إلا انه معارض مع الطائفة الثانیة، فحیث انّه یمکن الجمع العرفی بینهما بحمله علی الاستحباب فیتعین ذلک، و یشهد لذلک- مضافاً إلی کونه جمعاً عرفیاً- موثق «۲» منصور ابن حازم عن مولانا الصادق (علیه السلام): فی رجل تیمم فصلّی ثمّ اصاب الماء، فقال (علیه السلام): اما انا فکنت فاعلًا انی کنت أتوضأ و اعید. فان ظاهره الاستحباب.

فان قلت: أن نصوص عدم الاعادة لاشتمال بعضها علی النهی عن الاعادة تعارض صحیح ابن یقطین الآمر بها بنحو لا یمکن الجمع العرفی بینهما، و تنافی الاستحباب.

قلت: انّها لورود النهی فیها مورد توهم الوجوب لا تنافی الاستحباب.

و استدل للثالث: بانصراف نصوص عدم الاعادة عن الحاضر لندرة عدم وجدان الماء فی الحضر حین الصلاة، مع اعتقاد استمرار العجز و وجد انه بعده، و بخبر «۳» السکونی عن مولانا جعفر عن آبائه عن علی (علیهم السلام): انّه سئل

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۸.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۱۰.

(۳) الوسائل- باب ۱۵- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۴

[...]

عن رجل یکون فی وسط الزحام یوم الجمعة أو یوم عرفة لا یستطیع الخروج من کثرة الزحام، قال (علیه السلام): یتیمم و یصلی معهم و یعید اذا انصرف. و نحوه موثق سماعة.

و لکن یرد علی الاوّل ما مرّ غیر مرة من ان الانصراف الناشئ عن قلة وجود فرد لا یصلح ان یکون مقیداً للاطلاق، مع ان ندرة وجود هذا الفرد ممنوعة، و امّا الخبران فقد عرفت فی مبحث المسوغات انّهما اجنبیان عن المقام لورودهما فی الصلاة مع المخالفین فراجع.

فتحصل: ان الاقوی عدم وجوب الاعادة مطلقاً.

ثمّ انّه قد یتوهم وجوب الاعادة فی موارد: الأوّل: فیمن تعمد الجنابة مع کونه خائفاً من استعمال الماء، فان المحکی عن التهذیب و الاستبصار و النهایة و المبسوط و المهذب و الاصباح و روض الجنان ذلک، و استدل له بصحیح «۱» عبد اللّه بن سنان المروی عن الفقیه: انّه سأل ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل تصیبه الجنابة فی اللیلة الباردة و یخاف علی نفسه التلف ان اغتسل، فقال (علیه السلام): یتیمم و یصلی، فإذا أمن البرد اغتسل و أعاد الصلاة.

و اجیب عنه: بمعارضته مع ما دلّ علی نفی الاعادة عمن اجنب فتیمم ثمّ وجد الماء، بدعوی انّه و ان کان وارداً فی فاقد الماء إلّا ان عدم دخل هذه الخصوصیة فی الحکم واضح.

و فیه: ان غایة ما یقتضیه ذلک صیرورته مطلقاً فیقید بالصحیح.

فالصحیح فی الجواب عنه: انّ نصوص نفی الاعادة لاشتمالها علی التعلیل بان رب الماء هو رب الصعید لا- یصح تقییدها، مع انّ الصحیح لم یعمل بإطلاقه،

---

(۱) الوسائل- باب ۱۶- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۵

و لا یجوز قبل دخول الوقت

فیتعین حمله علی الاستحباب أو التقیّة.

الثانی فیمن منعه الزحام یوم الجمعة من الخروج، فالمحکی عن الوسیلة و الجامع و المقنع و النهایة و المبسوط و المهذب: وجوب الاعادة، و قد مرّ الکلام فی هذا الفرع فی المسوغات عند ذکر المسوغ الثالث و عرفت ان ما استدل به لهذا القول اجنبی عنه، الثالث من اراق الماء الموجود عنده مع العلم بعدم وجوده بعد ذلک، فالمحکی عن المفید و الشهید وجوب الاعادة، و قد مرّ الکلام فیه فی مبحث المسوغات فی الفرع العاشر من فروع المسوغ الاول، و عرفت ان الاظهر عدم الوجوب.

التیمم قبل دخول الوقت

اشارة

المسألة الخامسة: و لا یجوز التیمم قبل دخول الوقت اجماعاً منقولًا مستفیضاً لو لم یکن متواتراً.

أقول: ان کان مرادهم بذلک إن الوضوء و الغسل مستحبان نفسیان، او للکون علی الطهارة مع قطع النظر عن أی غایة فرضت، و لیس کذلک التیمم لا- سیما علی القول بانّه مبیح لا- مطهر فلا- یصح قبل دخول وقت الصلاة، فیرد علیهم: انّ الاظهر کون التیمم أیضاً کذلک یأتی فی المسألة السادسة، و ان کان مرادهم انه بما ان فقدان الماء قبل الوقت غیر مجز فی التیمم و صحة الصلاة، به لان ادلة التشریع انّما وردت فی فقدان الماء فی الوقت لا غیر، فیرد علیهم: ان غایة ما یقتضیه ذلک عدم جواز التیمم قبل الوقت للصلاة، لا لغایة اخری أو الاستحباب النفسی و عدم جوازه کذلک کما فی الوضوء و الغسل ممّا تقتضیه القواعد، لان وجوب الصلاة مشروط بدخول الوقت، و لیس وجوبها من قبیل المعلق کما حققناه فی محله، و الوجوب الغیری تابع فی الاطلاق و الاشتراط للوجوب النفسی فلا أمر به قبل وقت الصلاة، کما لا أمر بالصلاة، فلا یصح الاتیان به بداعی ذلک الامر أو التوصل إلیها کما حققناه فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۶

و یجوز مع الضیق و فی حال السعة قولان

حاشیتنا علی الکفایة.

و منه یظهر: انّ مرادهم لو کان ذلک کان الفرق بینه و بین الغسل و الوضوء بلا فارق، و انّ کان مرادهم انَّ الوضوء التهیئی قبل الوقت یصح بخلاف التیمم.

ففیه ان ما دلّ علی صحة ذلک الوضوء و هو المرسل «۱» المروی عن الذکری: ما وقّر الصلاة من آخر الطهارة لها حتی یدخل وقتها. المنجبر ضعفه باعتماد الاساطین علیه، یدل علی مشروعیة التیمم التهیئی لإطلاق المرسل.

لا یقال: انّه یقید بالاجماع المتقدم.

فانّه یقال: انّه لعدم معلومیة مراد المجمعین لا یقید ذلک الاطلاق.

فتحصل: انّه لا فرق بین الطهارة المائیة و الترابیة فیما تقتضیه القواعد من هذه الجهة.

و یجوز مع الضیق اجماعاً لذلک، و لأنه المتیقن من موارد مشروعیة التیمم.

التیمم فی حال السعة

و فی حال السعة قولان بل اقوال: الاول: ما عن المنتهی و التحریر و الارشاد و البیان و المفاتیح و المدارک و غیرها: و هو الجواز مطلقاً.

الثانی: ما عن المشهور مطلقاً أو بین المتقدمین و هو وجوب التأخیر إلی آخر الوقت، کذلک و عن ناصریات السیّد و جمل القاضی و غیرهما: دعوی الاجماع علیه.

الثالث: ما عن المعتبر و تذکرة المصنف (ره) و النهایة و المختلف و غیرها: و هو جواز التقدیم مع العلم باستمرار العجز و عدمه مع عدمه، و عن المحقق الثانی: نسبته إلی اکثر المتأخرین، و عن الروضة: انّه الاشهر بینهم، و عن غیر واحد: انّ هذه

---

(۱) الوسائل- باب ۴- من ابواب الوضوء حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۷

]...[

الاقوال فیما لم یعلم بزوال العذر و إلّا فلا یجوز قولًا واحداً.

اقول: الکلام یقع فی مقامین: الأوّل فیما تقتضیه القواعد.

الثانی: فیما تقتضیه النصوص الخاصة.

امّا المقام الأوّل: فقد یقال انّها تقتضی التوسعة، و ان المدار علی فقد الماء حین ارادة الصلاة لا فی تمام وقتها، و الشاهد علیه اطلاق أدلّة البدلیة.

و فیه: انّه بما ان البدلیة اضطراریة فمجرد صدق عدم الوجدان فی وقت خاص لا یکفی فی صدق الفقدان المأخوذ موضوعاً لجواز التیمم، فانّ الظاهر منها بقرینة مناسبة الحکم و الموضوع اختصاص مشروعیة التیمم بصورة سقوط التکلیف بالمبدل منه رأساً، فغایة ما یستفاد منها جوازه فی السعة اذا علم ببقاء العذر إلی آخر الوقت، فالأُولی الاستدلال له باطلاق ما دلّ علی جواز التیمم و الصلاة بعد الفحص و عدم وجدان الماء کما لا یخفی، فتأمل.

و علی فرض تمامیته لا یبعد دعوی اختصاصه بما اذا لم یعلم بزوال العذر کما یظهر ممّا دلّ علی وجوب الطلب زائداً علی الحد اذا علم بوجود الماء فیه.

فالمتحصل من القواعد: جوازه فی السعة ما لم یعلم بزوال العذر.

و امّا المقام الثانی: فالنصوص الواردة فی المقام علی طوائف: الاولی: ما استدل به علی الجواز مطلقاً بالالتزام لدلالته علی عدم وجوب الاعادة لو وجد الماء فی الوقت: کصحیح «۱» زرارة: قلت لابی جعفر (علیه السلام) فان اصاب الماء و قد صلّی بتیمم و هو فی وقت؟

قال (علیه السلام): تمت صلاته و لا إعادة علیه.

و صحیح «۲» أبی بصیر: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل تیمم و صلّی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۹.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۱۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۸

]...[

ثمّ بلغ الماء قبل ان یخرج الوقت، فقال (علیه السلام): لیس علیه اعادة الصلاة. و نحوهما غیرهما.

الثانیة: ما استدل به علی عدم الجواز کذلک: کصحیح «۱» یعقوب بن یقطین قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن رجل تیمم فصلّی فأصاب بعد صلاته ماءً أ یتوضأ و یعید الصلاة أم تجوز صلاته؟ قال (علیه السلام): اذا وجد الماء قبل ان یمضی الوقت توضأ و أعاد، فان مضی الوقت فلا إعادة علیه.

الثالثة: ما استدل به علی لزوم الاتیان بالتیمم فی آخر الوقت: کصحیح «۲» محمّد بن مسلم عن الامام الصادق (علیه السلام): سمعته یقول- فی حدیث- فإذا لم تجد ماء و اردت التیمم فأخر التیمم إلی آخر الوقت فانّ فاتک الماء لم تفتک الارض.

و موثق «۳» عبد اللّه بن بکیر عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): فإذا تیمم الرجل فلیکن ذلک فی آخر الوقت فان فاته الماء فلن تفوته الارض.

و موثقة «۴» الآخر: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل اجنب فلم یجد ماءً یتیمم و یصلی؟ قال (علیه السلام): لا حتّی آخر الوقت ان فاته الماء لم تفته الارض.

اقول: انّ الطائفة الأُولی انّما تدل علی عدم وجوب اعادة من صلّی بتیمم صحیح اذا وجد الماء فی الوقت، و لا تکون فی مقام البیان من جهة أنّ التیمم فی سعة الوقت جائز مطلقاً أو فی بعض الموارد، فالتمسک باطلاقها لجوازه فی السعة مطلقاً حتّی فیما لو علم بارتفاع العذر کما ذکره بعض المعاصرین فی غیر محله، نعم هی بالدلالة

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم حدیث ۸.

(۲) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب التیمم حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب التیمم حدیث ۳.

(۴) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب التیمم حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۱۹۹

]...[

الالتزامیة تدل علی جوازه فی السعة فی الجملة، و حیث لا إطلاق لها لعدم ورودها فی مقام البیان من هذه الجهة، فیتعین الاخذ بالمتیقن و هو الجواز لو علم باستمرار العذر.

فما ذکر من انّ حملها علی خصوص هذه الصورة ممّا تطمئن النفس بخلافه لندرة حصول الاسباب الموجبة للعلم المذکور ضعیف، و اضعف من ذلک کله دعوی انّها مطلقة آبیة عن التقیید لما فی الجملة منها من التعلیل بان رب الماء هو رب الصعید، فانّه آب عن

التخصيص، لانّ هذا التعليل لا نظر له إلى موارد الجواز، و إلّا كان مقتضاه جوازه مع وجود الماء، و انّما يدل على عدم وجوب الاعادة لو صلّى بتيمم صحيح.

و امّا الطائفة الثانية: فهى انّما تدل على وجوب الاعادة لو وجد الماء فى الوقت، و لا نظر لها إلى انّ التيمم فى السعة جائز ام لا، و لا تنافى جوازه، كما انّه لورود ما دلّ على وجوب اعادة الصلاة جماعة عند انعقاد الجماعة لا ينافى مشروعية ما صلاه فرادى قبل ذلك، فيلتزم به تعبداً لو لم يعارضه ما دلّ على عدم الوجوب، بل الظاهر من ذيل صحيح ابن يقطين: فان مضى الوقت فلا اعادة عليه. جوازه فى السعة فى الجملة، فان المتبادر منه انّه فى فرض واحد فصل (عليه السلام) بين ما لو وجد الماء فى الوقت فحكم بالإعادة و ما لو وجد فى خارج الوقت فحكم بعدم الاعادة.

و على ذلك فمضافاً إلى عدم تعارض الطائفتين من هذه الجهة، هما متفقتان فى الدلالة على الجواز فى السعة فى الجملة، و المتيقن منهما صورة العلم باستمرار العذر.

نعم هما متنافيتان من حيث الدلالة على وجوب الاعادة و عدمه، و لكن مقتضى الجمع العرفى بينهما كما عرفت حمل الطائفة الثانية على الاستحباب، فراجع ما ذكرناه.

و بما ذكرناه ظهر أن ما افيد فى مقام الجمع بين الطائفتين بعد البناء على تعارضهما من جهة دلالة الاولى على الجواز مطلقاً، و الثانية على عدم الجواز كذلك، تارة بحمل الاولى على صورة وجدان الماء قبل الفراغ من الصلاة بالتيمم، و اخرى بحملها على صورة التيمم قبل الوقت لغاية اخرى فدخل وقت الصلاة فصلاها فى

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٠٠

[...]

السعة و ثالثة بحملها على صورة الجهل بان الحكم المضايقة، كلها اجنبية عن المقام، مضافاً إلى ان قوله (عليه السلام) فى تلك النصوص: و صلّى ثمّ بلغ الماء. يأبى عن الحمل الاول، و قوله (عليه السلام) فيها: تيمم و صلّى يأبى عن الثانى، و الثالث خلاف ظاهرها.

كما انّه ظاهر بما حققناه ان ما افاده بعض المعاصرين فى توجيه القول الثالث: بانّ الطائفة الاولى تحمل على صورة العلم بعدم وجدان الماء لظهور الطائفة الثالثة فى الاختصاص بصورة احتمال وجدان الماء فتكون اخص مطلقاً منها، و لاجل ذلك تكون اخص مطلقاً من الطائفة الثانية فتحمل هى على صورة الرجاء جمعاً، غير تام لما عرفت من عدم كون الطائفتين مطلقتين، مضافاً إلى عدم التنافى بينهما من هذه الجهة، مع انّه لو سلم ذلك لا يتم الجمع المذكور لتوقفه على القول بانقلاب النسبة، و لا نقول به فى هذه الموارد.

و امّا الطائفة الثالثة: فهى و ان دلّت على وجوب التأخير و عدم جواز البدار، إلّا انّها لاشتمالها على الشرطية المزبورة، ظاهرة فى الاختصاص بصورة رجاء وجدان الماء، و عليه فهى لا- تنافى مع الطائفتين الاولتين، و بها يخرج عما تقتضيه القواعد من الجواز مع الاحتمال ايضاً، مع انّه لو منع من ذلك و بنى على كونها شاملة لجميع الصور فيقيد اطلاقها بالطائفة الاولى الدالّة على الجواز فى صورة العلم باستمرار العذر فتأمل.

فان قلت: لا مناص عن البناء على ذلك لان من جملة تلك النصوص صحيح «١» زرارة عن احدهما (عليه السلام): إذا لم يجد المسافر الماء فليطلب ما دام فى الوقت فإذا خاف ان يفوته الوقت فليتيمم و ليصل فى آخر الوقت. فانّه مطلق شامل لجميع الصور.

(١) الوسائل- باب ٢٢- من ابواب التيمم حديث ٢.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٠١

[...]

قلت: انّ ظاهره وجوب الطلب فی تمام الوقت، و حیث ان الاجماع علی خلافه فیحمل علی ارادهٔ انّه یطلب ان کان الوقت یسع الطلب و إلّا فلیتیمم بلا طلب، فلا دلالهٔ له علی وجوب التأخیر، فهو لیس من هذه الطائفهٔ، بل قد عرفت فی مبحث وجوب الطلب انّه یمکن دعوی ظهوره فی نفسه، مع قطع النظر عن الاجماع أو بواسطهٔ النصوص الأخر فی ذلک. فراجع.

فالمتحصل من مجموع ما ذکرناه: ان مقتضی القواعد و النصوص الخاصهٔ وجوب التأخیر مع العلم بارتفاع العذر، و مقتضی النصوص الخاصهٔ وجوبه مع احتمال الارتفاع ایضاً، و بها یخرج عما تقتضیه القاعدهٔ من جواز البدار فی هذه الصورهٔ، و مقتضی کلتا الطائفتین من الادلهٔ جوازه فی السعهٔ مع الاعتقاد ببقاء العذر و لو کان خطأً.

فان قلت: انّه بناء علی ما هو الحق من جریان الاستصحاب فی الامور الاستقبالیهٔ و لو کانت تدریجیهٔ، یجری استصحاب بقاء العذر إلی آخر الوقت، فتلحق صورهٔ احتمال الارتفاع بصورهٔ العلم بالبقاء، غایهٔ الامر یکون جواز البدار حینئذ جوازاً ظاهریاً لا واقعیاً.

قلت: انّه مع الدلیل لا یرجع إلی الاصل، و قد تقدم انّ الطائفهٔ الثالثهٔ مختصهٔ بصورهٔ الاحتمال، و تدل علی وجوب التأخیر، و معها لا وجه للرجوع إلی الاصل.

لا یجب تجدید التیمم لکل صلاهٔ

بقی فی المقام امور یجب التنبیه علیها:

الاوّل: اذا تیمم لصلاهٔ سابقهٔ و صلّی لا ریب فی جواز اتیان الصلوات الّتی لم یدخل وقتها بعد دخوله ما لم یحدث أو یجد ماءً فی الجملهٔ، و عن الذخیرهٔ. الظاهر انّه لا خلاف فیه بین الاصحاب، و عن الخلاف و المعتبر: دعوی الاجماع علیه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٠٢

[...]

و تشهد له جملهٔ من النصوص: کصحیح «١» حمّاد بن عثمان قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل لا یجد الماء أ یتیمم لکلّ صلاهٔ؟ فقال (علیه السلام): لا هو، بمنزلهٔ الماء.

و صحیح «٢» زرارهٔ عن الامام الصادق (علیه السلام) فی رجل یتیمم قال (علیه السلام): یجزیه ذلک إلی ان یجد الماء.

و صحیحه «٣» الآخر: قلت لابی جعفر (علیه السلام) یصلی الرجل بتیمم واحد صلاهٔ اللیل و النهار کلها؟ فقال (علیه السلام): نعم ما لم یحدث او یصیب ماءً. و نحوها غیرها.

و بازائها طائفتان من النصوص:.

الاولی: ما دلّ علی انّه یتیمم لکل صلاهٔ: کخبر «۴» ابی همام عن الامام الرضا (علیه السلام): یتیمم لکلّ صلاهٔ حتّی یوجد الماء.

الثانیهٔ: ما دلّ علی انّه یتیمم لصلاهٔ واحدهٔ و نافلتها کخبر «۵» السکونی عن مولانا الصادق (علیه السلام): لا یتمتع بالتیمم إلّا صلاهٔ واحدهٔ و نافلتها.

و الجمع العرفی یقتضی حملهما علی الاستحباب، و ما فیهما من الاختلافات علی اختلاف مراتب الفضل.

و منه یظهر عدم صحهٔ ما قیل من حملهما علی التقیهٔ، اذ لا یحمل الخبر علی

(١) الوسائل- باب ٢٠- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم.

(۴) الوسائل- باب ۲۰- منا ابواب التیمم.

(۵) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰۳

]...[

التقیّة مع عدم المعارض و عدم القرینة علیه، و موافقة مضمونه لمذهب المخالفین لا تصلح لذلک، انّما الکلام فی انّه هل یجوز الاتیان بها فی اوّل وقتها أم لا؟ فعن غیر واحد منهم الشیخ فی المبسوط: الجواز مع قولهم بالمضایقة، و عن بعضهم: القول بعدم الجواز، مع التزامه فی تلک المسألة و لو فی بعض صورها بالمواسعة، و عن جماعة: تبعیة حکم هذا الفرع للحکم فی تلک المسألة، و هی الأقوی، و ذلک لانّ نصوص الاکتفاء بتیمم واحد لصلوات متعدّدة لیست فی مقام بیان جواز الصلاة فی السعة کی یتمسک باطلاقها، بل فی مقام بیان عدم وجوب تجدید التیمم لکلّ صلاة، بل الظاهر منها هو عدم وجوب التجدید و جواز الصلاة معه فی مورد جواز التیمم لو کان محدثاً کما یظهر لمن لاحظ ما فیها من السؤال و الجواب، فهی لا تدلّ علی جواز الصلاة إلّا فی مورد یجوز التیمم و الصلاة.

و علیه فلا یجوز فی صورتی العلم بزوال العذر و احتماله اللتین عرفت وجوب التأخیر فیهما، و یجوز مع العلم بالاستمرار، و بذلک یظهر ان ما استدل به علی الجواز فی صورة الاحتمال من اختصاص نصوص التأخیر بغیر المتیمم، و امّا هو فیرجع إلی ما تقتضیه القاعدة و هو الجواز کما تقدم فاسد، مع انّ دعوی اختصاص تلک النصوص بغیر المتیمم ممنوعة، اذ الظاهر منها- لا سیما بعد ملاحظة جواز التیمم لغیر تلک الصلاة من الغایات المنع عن الصلاة به فی السعة لا مجرد عدم جواز التیمم.

و بعبارة اخری: انّها تدلّ علی عدم ترشح الامر الغیری من الصلاة إلی التیمم، و عدم صحة الاتیان به للتوصل إلی الصلاة لا عدم صحة التیمم، فانّه یصح اذا اتی به لغایة اخری أو استحبابه النفسی، و لا یتصور وجه لذلک سوی لزوم تأخیر الصلاة و عدم جواز الاتیان بها فی السعة کما لا یخفی.

فتحصل: انّ الاظهر لزوم تأخیر الصلاة الثانیة فیها أیضاً.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰۴

]...[

المراد بآخر الوقت

الثانی: المراد بآخر الوقت الذی یجب التأخیر إلیه: الآخر العرفی، لا الآخر الحقیقی، لتعذر العمل علی الحقیقی غالباً أو دائماً، فیکون تکلیفاً بما لا یطاق. فهل یجب الصبر إلی زمان لا یبقی من الوقت إلّا بقدر الواجبات، أم یکفی عدم زیادة الوقت عن الصلاة المشتملة علی الواجبات و المندوبات المتعارفة مثل القنوت و المقدمات المتعارفة کالمشی إلی مکان المصلّی و نحوه، أم یکفی عدم زیادة الوقت عن الصلاة المشتملة علی المستحبات حتی غیر المتعارفة؟ وجوه: خیرها اوسطها، و لا یخفی وجهه.

[من علیه فائتة فالاوقات کلها صالحة لتیممه]

الثالث: صرّح جمع من فضلاء الاصحاب: بان من علیه فائتة فالاوقات کلّها صالحة لتیممه، کذا فی الحدائق، و عن بعض: عدم وجدان الخلاف فیه.

و استدل له بعموم قوله (علیه السلام) «۱»: و متی ما ذکرت صلاة فاتتک صلیتها. و باختصاص اخبار «۲» المضایقة بالتیمم لصاحبة الوقت، و باستفادة حکمها من اخبار «۳» المواسعة الواردة فی الفرائض الموقتة، لاشتمالها علی التعلیل الموجب للتعدی عن موردها إلی المقام.

و لکن یرد علی الأوّل: انّه لا نظر له إلی غیر الوقت من الشروط کی یستدل به لإثبات طهوریة التیمم و الاکتفاء به، و انّما یدل علی انّ الاوقات کلّها صالحة لوقوع الصلاة القضائیة فیها. و بعبارة اخری: انّه لا یدل علی سقوط اعتبار الطهارة المائیة، کما لا یدل علی سقوط غیرها مما یعتبر فی الصلاة اذا تعذر الاتیان به.

و امّا الثانی: فهو و ان کان متیناً فی نفسه إلّا انّه لا یدل علی جوازه فی السعة

---

(۱) الوسائل- باب ۲- من ابواب قضاء الصلوات.

(۲) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۲- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰۵

]...[

بعد ما عرفت من ان مقتضی الآیة الشریفة و ما شابهها من النصوص عدم جواز البدار اذا علم بعدم استمرار العذر إلی آخر الوقت الذی یجوز تأخیر الصلاة إلیه.

و إما الثالث: فغایة ما یمکن اثباته بتلک النصوص جواز الاتیان به إذا علم باستمرار العذر لما عرفت من اختصاص الحکم فی الملحق به بهذه الصورة.

و حق القول فی المقام: انّه تارة نقول بالمضایقة فی القضاء کما هو المشهور، و اخری نقول انّ وقتها العمر. امّا علی القول بالمضایقة: فیجوز التیمم لها حتّی اذا علم بزوال العذر فی الزمان اللاحق لإطلاق ادلة مشروعیة التیمم للصلاة من الآیة و النصوص. نعم یعتبر ان یکون امد الزوال بعیداً و إلّا فلا یصدق عدم الوجدان.

و امّا علی القول بالمواسعة: فإذا علم بزوال العذر فی الزمان اللاحق لا یجوز التیمم، و إلا فیجوز لما عرفت من ان هذا ممّا تقتضیه القاعدة، و علیها الاعتماد بعد فرض عدم شمول النصوص الخاصة للمقام، اللهم إلّا ان یقال: ان الظاهر اتحاد حکمها مع الفرائض الادائیة التی عرفت انّه مع احتمال زوال العذر لا یجوز البدار فیها، فکذلک فی المقام.

[هل یجوز التیمم للنافلة الراتبة بدخول وقتها؟]

الرابع: صرّح غیر واحد منهم المحقق و الشهید: بجواز التیمم لصلاة النافلة الراتبة بدخول وقتها کصلاة اللیل، و لکن الاظهر عدم جوازه إلّا مع العلم باستمرار العذر إلی آخر وقتها لعین ما ذکرناه فی الفرائض لشمول الادلة لها ایضاً، و امّا النوافل غیر الموقتة فیجوز لها التیمم حتّی مع العلم بزوال العذر فی الزمان اللاحق لأنّها مضیقة تفوت بفوات الوقت، فلو لم یأت بها عند فقد الماء فقد فاتت.

[لو اعتقد ضیق الوقت و تیمم و صلی ثمّ انکشف سعته]

الخامس: لو اعتقد ضيق الوقت و تيمم و صلّى ثمّ انكشف سعة الوقت، فعن الشيخ فى جملة من كتبه: انّه يجب الاعادة، و عن المحقق و الشهيد: انّها لا تجب.

و استدل للثانى: بانّه تطهر طهارة شرعية و صلّى صلاة مأموراً بها فتكون مجزية،

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۰۶

[...]

و بما دلّ من النصوص «۱» على انّه لا- إعادة على من تيمم و صلّى ثمّ بلغ الماء قبل خروج الوقت، اذ لا وجه على القول بالتضييق إلّا ذلك.

و فيهما نظر: امّا الأوّل: فلأنّه على القول بالتضييق لم يطهر طهارة شرعية و لا صلّى صلاة مأموراً بها، بل كان يتخيل كونها كذلك، فلا تكون مجزية. و امّا النصوص: فلما عرفت من دلالتها فى انفسها على التوسعة فى الجملة لا مطلقاً.

فالتحقيق انّه على القول بوجوب التأخير إلى آخر الوقت يجب عليه الاعادة، و امّا على القول بالتوسعة فبناء على المختار لا- تجب الاعادة اذا علم حين التيمم باستمرار العذر إلى امد يساوى آخر الوقت واقعاً، و تجب اذا علم بزوال العذر أو احتمل ذلك.

و منه يظهر الحكم بناء على المسلك الاخرى الذى اختاره جماعة منهم السيّد فى العروة.

جميع غايات الطهارة المائية غايات للترابية

المسألة السادسة: جميع غايات الوضوء و الغسل غايات للتيمم كما هو المشهور شهرة عظيمة، بل عن منتهى المصنف (ره): دعوى نفى الخلاف فيه.

و تشهد له جملة من النصوص الدالة على ان التيمم طهور العاجز كما انّ الماء طهور القادر: كصحيح «۲» محمّد بن حمران و جميل: انّ اللّه تعالى جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً.

و صحيح «۳» زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام): فى رجل تيمم قال (عليه

(۱) الوسائل- باب ۱۴- من ابواب التيمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التيمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التيمم.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۰۷

[...]

السلام): يجزيه ذلك إلى ان يجد الماء.

و صحيح «۱» حمّاد عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): هو بمنزلة الماء.

و خبر «۲» السكونى عنه (عليه السلام): انّ النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) قال: يا ابا ذر يكفيك الصعيد عشر سنين.

و صحيح «۳» زرارة عن الامام الباقر (عليه السلام): التيمم أحد الطهورين.

و صحيح «۴» محمّد بن مسلم عن مولانا الصادق (عليه السلام) انّ رب الماء هو رب الصعيد فقد فعل أحد الطهورين. و نحوها غيرها.

و مقتضـی اطلاقها انّه یسـتباح به جمیع ما یسـتباح بالطهارة المائیـة، دعوی انّه لا یفیـد الطهارة بل هو مبیح سـتعرف ما فیها فی المسألة الثامنة.

ثمّ انّه وقع الکلام فی موارد: الأوّل: نسب إلی فخر المحققین (ره) ابن المصنف طاب ثراه انّه منع من استباحة اللبث فی المساجد، و دخول المسجدین، و مس کتابة القرآن بالتیمم. و استدل له: بقوله تعالی «۵» وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا حیث جعل نهایة التحریم الغسل فلا یستباح بغیره، و إلّا لم تکن الغایة غایة، و کذا مس کتابة القرآن اذ الامة لم تفرق بین المس و اللبث فی المساجد.

و اورد علیه سیّد المدارک بقوله: انّ ارادة المساجد من الصلاة مجاز لا یصار إلیه القرینة، مع احتمالها لغیر ذلک احتمالًا ظاهراً و هو ان یکون متعلق النهی الصلاة فی احوال الجنابة إلّا فی حال السفر لجواز تأدیتها حینئذ بالتیمم انتهی.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۴) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

(۵) سورة النساء- الآیة ۴۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰۸

]...[

و فیه: ان هذا التفسیر الذی علیه بنی الفخر استدلا له و هو کون المراد مواضع الصلاة أی المساجد ممّا دلّت علیه النصوص الواردة عن المعصومین علیهم السلام فی تفسیر الآیة الشریفة کصحیح «۱» زرارة و محمّد بن مسلم عن الامام الباقر (علیه السلام): قلنا له: الحائض و الجنب یدخلان المسجد أم لا؟ قال (علیه السلام): الحائض و الجنب لا یدخلان المسجد إلّا مجتازین، انّ اللّه تبارک و تعالی یقول وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا.

فالصحیح انّ یورد علی دلیل الفخر (ره) بان ادلّة البدلیة تکون حاکمة علی الآیة الشریفة کما انّها حاکمة علی سائر ما دلّ علی اعتبار الوضوء او الغسل فی شیء من العبادات کالصلاة و نحوها.

الثانی: نسب فی الحدائق إلی السیّد انّه فی مدارکه التزم بانّ ما ثبت توقفه علی مطلق الطهارة من العبادات یبیحها التیمم، و ما ثبت توقفه علی نوع خاص منها کالغسل فی صوم الجنب لا یبیحه التیمم، لاختصاص ادلّة کونه مبیحاً بالقسم الاول.

و فیه: ان مقتضی اطلاق الادلة قیام التیمم مقام الغسل و الوضوء فی جمیع احکامهما، لا سیما بناء علی المختار من کون الطهارة من العناوین المنطبقة علیهما لا أمراً متولداً منهما.

الثالث: المحکی عن نهایة الاحکام و البیان الاشکال فی مشروعیة التیمم بدلًا عن الوضوء التجدیدی، و لکن صاحب الجواهر (ره) ادعی دخوله فی ظاهر اجماع المنتهی.

و کیف کان فیشهد لبدلیته عنه اطلاق ادلّة البدلیة، بل یمکن ان یقال: ان نصوص الوضوء التجدیدی بانفسها صالحة لاثبات استحباب التیمم التجدیدی،

---

(۱) الوسائل- باب ۱۵- من ابواب الجنابة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۰۹

[...]

لاحظ قوله (علیه السلام) فی مرسل «۱» سعد: ان الطهر بعد الطهر عشر حسنات. فانّه بضمیمة ما دلّ علی طهوریة التیمم و انّه احد الطهورین یدلّ علی استحباب التیمم التجدیدی، و ضعف السند لا یضر للتسامح.

الرابع: من الموارد التی وقع الخلاف فیها کونه مستحباً نفسیاً بالمعنی الذی سلموه فی الوضوء، و الاظهر کونه کذلک، فانّ ما دلّ من الادلة «۲» علی انّ التیمم احد الطهورین- بضمیمة ما دلّ علی محبوبیة الطهر فی نفسه المتقدم فی مبحث استحباب الوضوء فی نفسه- یدل علی استحباب التیمم فی نفسه، و الایراد علیه بانّه لا یستفاد منه سوی محبوبیة الکون علی الطهارة قد عرفت دفعه فی ذلک المبحث فراجع.

الخامس: قد تقدّم فی المسألة المتقدمة الاشکال فی التیمم للتأهب للفریضة و دفعه، و عرفت انّ الاظهر مشروعیة التیمم التهیئی کالوضوء التهیئی، فراجع ما ذکرناه.

السادس: فی اباحة الوطء بالتیمم الذی هو بدل عن غسل الحیض بناء علی حرمته قبل الاغتسال و انتقاض کلّ تیمم بمطلق الحدث قولان: قد استدل للثانی: بانّ تحقق ما یوجب الجنابة، و هو دخول الحشفة، یوجب ارتفاع اثر التیمم، فلا یجوز الوطء بعده، و قد تقدم الکلام فیه فی احکام الحائض فراجع.

السابع: اذا تیمم لغایة من الغایات، کان بحکم الطاهر کما هو المشهور، فله الاتیان بکلّ ما یحتاج فعله إلی الطهارة، فیما اذا کانت الغایة من الغایات التی یشرع لها التیمم لقوله (علیه السلام) فی صحیح «۳» حمّاد فیمن لا یجد الماء بعد سؤاله عن انه

(۱) الوسائل- باب ۸- من ابواب الوضوء حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۱۰

[...]

یتیمم لکل صلاة: لا، هو بمنزلة الماء. و قوله (علیه السلام) فی صحیح «۱» زرارة فی رجل تیمم: یجزیه ذلک إلی ان یجد الماء. و قوله (علیه السلام) فی خبر «۲» السکونی: انّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قال: یا أبا ذر یکفیک الصعید عشر سنین، و نحوها غیرها من نصوص البدلیة.

التیمم بدل الغسل یغنی عن الوضوء

المسألة السابعة: التیمم الذی بدل عن غسل الجنابة حاله کحاله فی الاغناء عن الوضوء بلا خلاف فیه، و یشهد له: الآیتان الشریفتان، و غیرهما من ادلة البدلیة، و امّا ما هو بدل عن سائر الاغسال، فعن المفید و ظاهر المقنعة: الاجتزاء بتیمم واحد، و انّه لا حاجة إلی تیممین، و عن الذکری و فی المدارک: نسبته إلی ظاهر الاصحاب، و فی الجواهر: انّا لم نتحقق ما نسباه الی ظاهر الاصحاب ان لم یکن قد تحققنا خلافه.

و کیف کان: فقد استدل له بإطلاق «۳» ادلة تنزیل التراب منزلة الماء، و بما رواه «۴» ابو بصیر من ان تیمم الجنب و الحائض سواء، و

فی المـدارک: الاظهر الاکتفاء بتیمم واحـد بناء علی ما اخترناه من اتحاد الکیفیهٔ و عدم اعتبار نیهٔ البدلیهٔ، فیکون جاریاً مجری اسـباب الوضوء و الغسل المختلفهٔ.

و فی الجمیع نظر: امّا الاول: فلأن تنزیل التراب منزلـهٔ الماء بعـد کون الحکم فی ما یتعلق بالماء و هو الغسل و الوضوء متعـدداً یقتضـی اعتبار التعدد فی التراب لا الاکتفاء بتیمم واحد، و امّا ما افاده بعض المعاصرین من انکار کون مفاد الادلهٔ تنزیل

---

(١) الوسائل- باب ٢٣- من ابواب التیمم.

(٢) الوسائل- باب ٢٣- من ابواب التیمم.

(٣) الوسائل- باب ٢٣- من ابواب التیمم.

(۴) الوسائل- باب ١٢- من ابواب التیمم حدیث ٧.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢١١

]...[

التراب منزلـهٔ المـاء اوّلًا، و عـدم الاطلاـق لـدلیل البدلیـهٔ علی فرض وجوده ثانیاً، فغیر سدیـد کمـا یظهر لمن لاحظ نصوص البدلیـهٔ، فالصحیح ما ذکرناه.

و امّا الثانی: فلأنّه انّما یدل علی التساوی فی الکیفیهٔ لا فی الکمیهٔ، نظیر ما ورد من ان غسل الحیض کغسل الجنابهٔ.

و امّا الثالث: فلأن الاتحاد فی الکیفیهٔ لا یلازم الوحدهٔ بعد کون مقتضی الاصل عدم التداخل فی الاسباب و المسببات، و انّما التزمنا به فی اسباب الغسل و الوضوء لأجل الدلیل لا لاتحاد الکیفیهٔ.

فالاظهر: عدم اغنائه عن الوضوء، فیجب الوضوء أو التیمم بدلًا عنه بناءً علی ما هو المشـهور من عدم اجزاء الغسل مطلقاً عن الوضوء، و امّا بناءً علی ما اخترناه من الاجزاء فلا یجب لإطلاق نصوص البدلیهٔ.

ثمّ انّه علی المشـهور لو وجـدت الحائض بعـد ان تیممت تیممین الماء بقـدر الوضوء بطل تیممها الذی هو بدل عنه خاصهٔ، کما انّه لو وجدت ما یکفی للغسل و لم یمکن صرفه فی الوضوء بطل تیممها الذی هو بدل عن الغسل، و امّا اذا وجدت ما یکفی لأحدهما، فهل ینتقضـان معاً، أو مـا تختـار منهمـا، ام خصوص مـا هو بـدل عن الغسل، ام ترجع إلی القرعـهٔ؟ وجوه و لعلّها أقوال: قـد اسـتدل للأوّل: بصدق الوجدان فی کلّ منهما و عدم الترجیح.

و فیه: انّه بنـاءً علی مـا هو الظـاهر من تسـالمهم علی اهمیـهٔ الغسـل یتعین صـرف المـاء فیه، و هو یوجب العـذر عن الوضوء، فلا یکون مأموراً به، فلا ینتقض التیمم الذی هو بدل عنه.

و دعوی انّها لو خالفت تکلیفها و توضأت صـح وضوؤها لقاعـدهٔ الترتب، و مقتضاها انتقاض ما هو بـدل عن الوضوء أیضاً علی تقدیر ترک الغسل، فلو اتلفت الماء انتقض التیممان، مندفعهٔ بما حققناه فی محله و اشرنا إلیه فی هذا المبحث مراراً من

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢١٢

]...[

عدم جریان قاعدهٔ الترتب فی مثل الوضوء ممّا هو مقید شرعاً بالقدرهٔ.

و بمـا ذکرنـاه یظهر ضـعف الوجه الثانی ایضاً، فیتعین الثالث، بناء علی ما هو الصـحیح من عـدم العمل بالقرعـهٔ فی تشـخیص الاحکام الشرعیهٔ و موضوعاتها.

اذا احدث المتیمم

المسألة الثامنة: اذا تیمم المحدث بالاکبر بدلًا عن الغسل ثمّ احدث بالأصغر، ففیه اقوال:.

الاوّل: انّه یبطل تیممه فیعید التیمم بدلًا من الغسل، و هذا هو المشهور بین الاصحاب شهرة عظیمة کادت تکون اجماعاً، بل عن المصنف فی المختلف: دعوی الاجماع علیه.

الثانی: انّه لا یبطل التیمم الذی هو بدل عن الغسل، و هو الذی اختاره السیّد فی شرح الرسالة، و تبعه جماعة من المتأخرین کالمحدث الکاشانی فی محکی المفاتیح و کاشف اللثام، و صاحب الذخیرة، و السیّد فی العروة.

الثالث: التفصیل بین التیمم الذی بدل عن الغسل الجنابة، و ما هو بدل عن غیره، فیبطل الاوّل دون الثانی.

فالکلام یقع اوّلًا: فیما هو بدل عن غسل الجنابة، ثمّ فی غیره.

امّا الأوّل: فقد استدل للمشهور بوجوه: الأوّل: انّ التیمم لا یرفع الحدث الذی هو مانع، بل انّما هو مبیح فیوجب رفع المنع، و ذلک للاجماع المدعی علیه فی کلمات الاساطین، ففی المعتبر التیمم لا یرفع الحدث و هو مذهب العلماء کافة، و عن جامع المقاصد: اجمع علماء الإسلام إلّا شاذاً علی ان التیمم لا یرفع الحدث و انّما یفید الاباحة، و نحوهما کلام غیرهما.

و لان المتیمم تجب علیه الطهارة عند وجود الماء بحسب الحدث السابق، فلو

[...]

لم یکن الحدث السابق باقیاً لکان وجوب الطهارة بوجود الماء إذ لا وجه غیره و وجود الماء لیس حدثاً بالاجماع، و علیه فمتی احدث زالت الاستباحة و عاد حکم الحدث الأوّل، فیجب التیمم بدلًا عن الغسل.

و فیه: أوّلًا: ان المستفاد من قوله تعالی فی ذیل آیة التیمم «۱» مَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیَجْعَلَ عَلَیْکُمْ فی الدین مِنْ حَرَجٍ وَ لَکِنْ یُرِیدُ لِیُطَهِّرَکُمْ، و قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الحدیث النبوی «۲» المروی بعدة طرق: جعلت لی الأرض مسجداً و طهوراً. و قوله (علیه السلام) فی صحیح «۳» جمیل: انّ اللّه عزّ و جل جعل التراب طهوراً کما جعل الماء طهوراً. و نحوه غیره من النصوص: ان التیمم کالوضوء و الغسل طهارة علی المختار و مطهر علی المشهور، و امّا الاجماع الذی استدل به علی کونه مبیحاً، فلو سلم کونه تعبدیاً مع انّ للمنع عنه مجالًا واسعاً لاحتمال استناد المجمعین إلی الوجه الاعتباری المذکور، فهو لا یدل علیه الجواز أن یکون المراد بما ادعوا علیه الاجماع عدم کون التیمم رافعاً للحدث کالوضوء، و الغسل مزیلًا لأثره بالمرة علی وجه لا یحتاج إلی فعل الطهور ما لم یحصل سبب جدید.

و امّا الوجه العقلی المذکور فیندفع بان انتقاض التیمم حتّی علی القول بکونه رافعاً بوجدان الماء لیس لاجل کون الماء حدثاً، بل لأجل ان رافعیته، انّما تکون فی صورة فقدان الماء، فمع تبدله بالوجدان یتبدل الموضوع و ینعدم موضوع مشروعیة التیمم، و لا مانع من الالتزام بکونه طهوراً ما دام کونه عاجزاً عن استعمال الماء اذا ساعدنا الدلیل علی ذلک.

---

(۱) سورة المائدة- الآیة ۷.

(۲) الوسائل- باب ۷- من ابواب التیمم.

(۳) الوسائل- باب ۲۳- من ابواب التیمم حدیث ۱.

[...]

و اورد الشهید الثانی فی محکی شرح الالفیة علی القول بانّه مبیح لا- رافع: بانّا لا نتعقل من الحدث إلّا الحالة التی لا یصح معها الدخول فی الصلاة، فمتی ابیحت الصلاة زالت تلک الحالة، فارتفع الحدث بالنسبة إلی هذه الصلاة، بمعنی زوال المانع.

و فیه: انّ الحدث و ان لم یکن من الصفات الحقیقیة الواقعیة علی ما سیمر علیک، إلّا انّه من الاحکام الوضعیة الاعتباریة، و عدم جواز الصلاة من آثاره، فعدم ترتب الاثر أعم من عدمه، اللهم إلّا ان یکون مراده انّه لکونه من الامور الاعتباریة لا یعقل بقاءه مع عدم الأثر، إذ الاعتبار من الحکیم بلا أثر مترتب علیه محال.

و ثانیاً: لو تنزلنا عن ذلک و سلمنا انّه مبیح، فیرد علیه: انّه بعد دلالة الدلیل علی رفع مانعیة الجنابة بالتیمم و اباحة الغایات به، لا دلیل علی عودها بالحدث الاصغر، فانّه انّما یوجب الوضوء او التیمم بدلًا عنه لا مانعیة الجنابة، لا سیما و ان مقتضی اطلاق ما دلّ علی کونه بمنزلة الوضوء و الغسل، رفع المانعیة ما دام العذر یکون باقیاً، و علیه فلا یصغی إلی ما قیل من انّ التیمم لا یقتضی إلّا رفع مانعیتها قبل ان یحدث حدث.

الوجه الثانی: ما ذکره المحقق الهمدانی (ره) و محصله: انّ الطهارة صفة وجودیة تحصیل باسبابها، و ان الحدث قذارة معنویة حادثة باسبابها مانعة من الدخول فی الصلاة، و لیس بین ذاتیهما تضاد، بل التنافی انّما هو بین أثریهما، و هما جواز الدخول فی الصلاة، و الامتناع منه، و غسل الجنابة انّما یکون رافعاً للقذارة الحاصلة بها و مفیداً للطهارة، و امّا التیمم الذی بدل عنه فغایة ما تدل علیه الادلة کونه مفیداً للطهارة، و امّا کونه بمنزلته فی رفع القذارة فالأدلة قاصرة عن اثباته، و علیه فما دلّ علی طهوریة التیمم انّما یقتضی جواز الصلاة، و رفع مانعیة الجنابة ما دام بقاء اثره لعدم اقتضاء طهوریة التیمم إلّا مزاحمتها للتأثیر ما دام بقاء اثره فمتی انتقض عادت الجنابة مانعة بالفعل، و لا تزال مانعیتها إلّا بالتیمم هو بدل من الغسل.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۱۵

[...]

و فی کلامه (قده) مواقع للنظر: الاول: انّ ظاهر کلامه کون الحدث و الطهارة من الامور الواقعیة الخارجیة و هو غیر تام، اذ لو کانا منها لکانا من جملة المقولات، و ما یحتمل منها لیس إلّا مقولة الکیف القائم بالنفس، و کونهما منها غیر ظاهر، اذ الامور القائمة بالنفس علی ثلاثة اقسام: منها: الصور العلمیة من الاعتقادات الصحیحة و الاعتقادات الفاسدة و منها: مبادئ صدور الفعل الاختیاری و منها: الملکات الفاضلة و الاخلاق الرذیلة. و عدم کونهما من القسمین الاولین لا یحتاج إلی بیان، و امّا عدم کونهما من القسم الاخیر فلان الالتزام بکون الحدث من الاخلاق الرذیلة الموجبة للبعد، مع انّه یحصل للمعصومین علیهم السلام، و ربما یقع علی وجه العبادیة المکملة للنفس کما تری.

و علیه فبما انهما لیسا حکمین تکلیفیین و لا- أمرین منتزعین من الحکم التکلیفی لانّه من آثارهما، فیتعین الالتزام بکونهما اعتبارین وضعیین شرعیین، و حیث أنّه لا یترتب علی اعتبارهما سوی اباحة الصلاة و نحوها و عدمها، فالالتزام ببقاء الحدث مع عدم منعه من الغایات لغو لا یصدر من الحکیم.

الثانی: ما ذکره (قده) من عدم التضاد بین الطهارة و الحدث لا یخلو من منع، اذ المستفاد من الآیة الشریفة و النصوص هو التنافی بینهما علی وجه لا یمکن رفعهما و لا اجتماعهما، اذ قوله تعالی «۱» وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا کالصریح فی ان الطهارة رافعة للجنابة، و کذا غیره من الادلة.

الثالث: ما ذکره من انّه متی انتقض عادت الجنابة مانعة، فانّه یرد علیه انّه بعد دلالة الدلیل علی ان التیمم اوجب الطهارة و رفع مانعیة

الجنابة، فعود مانعيتها بالحدث الاصغر الموجب لحدث آخر غير حدث الجنابة الذى يرفعه الوضوء يحتاج

(۱) سورة المائدة- الآية ۷.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۱۶

[...]

إلى دليل مفقود.

الوجه الثالث: صحيح «۱» زرارة عن الامام الباقر (عليه السلام): متى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنباً و الوضوء إن لم تكن جنباً. بدعوى انّه بمفهومه يدل على عدم وجوب الوضوء على الجنب، و بطلان قول السيّد القائل بوجوب الوضوء على الجنب على تقدير عدم كفاية الماء لغسله.

و فيه: ان المراد بإصابة الماء وجدان الماء الكافى لرفع الحدث السابق، فالمحدث بالاكبر الذى يصيب الماء غير الكافى لغسله خارج عن مورده، مع انّه لو سلم شموله له أيضاً، فهو داخل فى قوله (عليه السلام): و الوضوء ان لم تكن جنباً. اذ الجنب الذى تيمم ثمّ وجد الماء غير الكافى لغسله لا يكون جنباً عند السيّد حقيقة أو حكماً، بل هو محدث وجد الماء بقدر الوضوء، فعليه ذلك.

الرابع: ما دلّ على انتقاضه بالحدث من النصوص المتقدمة: كصحيح «۲» زرارة قال: قلت لابى جعفر (عليه السلام): يصلى الرجل بتيمم واحد صلاة الليل و النهار كلها؟ فقال (عليه السلام): نعم ما لم يحدث او يصب ماءً. و نحوه غيره، و هى تدل على ان مطلق الحدث ناقض لمطلق التيمم.

و فيه: انّها انّما تدل على عدم جواز الدخول فى الصلاة مع التيمم الذى احدث بعده، و هذا ممّا لا كلام فيه، و انّما الكلام فى انّه يوجب الوضوء او التيمم بدل الغسل، و هذه النصوص قاصرة عن اثباته.

الخامس: صحيح «۳» محمّد بن مسلم عن احدهما (عليه السلام): فى رجل اجنب فى سفر و معه قدر ما يتوضأ به، قال (عليه السلام): يتيمم و لا يتوضأ. و نحوه غيره.

(۱) الوسائل- باب ۱۹- من ابواب التيمم حديث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التيمم حديث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب التيمم حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۱۷

[...]

و فيه: انّ مفاد هذه النصوص اجنبى عن المقام، فانّها تدل على ان الجنب يتيمم و لا يتوضأ، و امّا اذا احدث بالاصغر بعد التيمم الأوّل فهل يتيمم أيضاً أم يتوضأ الذى هو محل الكلام، فهذه النصوص غير متعرضة له، و ان شئت قلت: انّ المتيمم غير جنب عند السيد و اتباعه حقيقة أو حكماً، و دعوى انّه اطلق الجنب على المتيمم فى بعض النصوص كالمرسل المروى عن الغوالى عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) انّه قال لبعض اصحابه الذى تيمم من الجنابة و صلّى: صليت باصحابك و أنت جنب. مندفعة بانّه ضعيف السند جداً.

السادس: استصحاب عدم مشروعية الوضوء فى حقه الثابت قبل التيمم.

و فیه: انّه لا- یعتمد علیه مع ثبوت عموم سببیة الحدث الاصغر للوضوء، فانّ تخصیصه بالحدث بعد الجنابة قبل التیمم لا یمنع عن التمسک به بعده.

السابع: استصحاب عدم جعل التیمم رافعاً للحدث الاکبر بعد الحدث الاصغر.

توضیحه: ان الشک فی بقاء أثر التیمم بعد تحقق الحدث الاصغر مسبب عن الشک فی الجعل بنحو یکون باقیاً بعده، و حیث ان رافعیته للاکبر بعد حصول الاصغر لم تکن مجعولة فی اوّل الشریعة قطعاً، فیشک فی جعلها، فیستصحب عدم الجعل و تثبت به عدم الرافعیة بناءً علی ما حققناه فی محله من ان استصحاب عدم الجعل یجری و یثبت به عدم المجعول.

و دعوی: ان جعل الرافعیة للتیمم معلوم امّا إلی ما بعد الحدث الاصغر إلی ان یصیب الماء، أو إلی تحقق الحدث، فاستصحاب عدم جعلها إلی اصابة الماء یعارض مع استصحاب عدم جعلها فی خصوص ما قبل الحدث، فیتساقطان فیرجع إلی الاصل المحکوم و هو استصحاب بقاء اثر التیمم، مندفعة بعدم جریان استصحاب عدم جعله رافعاً إلی حصول الحدث، اذ رافعیته فی ذلک الوقت معلومة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۱۸

[...]

و فیه: انّه و ان کان فی نفسه تامّاً و معه لا مورد للرجوع إلی استصحاب بقاء اثر التیمم، إلّا انّه انّما یرجع إلیه مع عدم الدلیل علی بقاء اثره، و ستعرف وجوده.

فتحصل: ان شیئاً ممّا استدل به علی المشهور لا یدل علیه، فالأظهر هو القول الآخر و هو عدم بطلانه بالحدث الاصغر لما دل علی تنزیله منزلة الماء، و انّه یجزیه إلی ان یجد الماء ففی صحیح «۱» حمّاد عن الامام الصادق (علیه السلام): عن الرجل لا یجد الماء أ یتیمم لکلّ صلاة؟ فقال (علیه السلام): لا هو بمنزلة الماء. و صحیح «۲» زرارة عنه (علیه السلام): فی رجل تیمم، قال (علیه السلام): یجزیه ذلک إلی أن یجد الماء. فان مقتضی اطلاقهما کونه بمنزلة الماء حتی فی عدم الانتقاض بالحدث الاصغر، و انّه یجزیه من هذه الجنابة ما لم یجد الماء، و ان احدث بالاصغر.

و دعوی: انّه لا نظر لهما إلی انتقاضه بالحدث و عدمه، مندفعة بانّهما انّما یدلان بالاطلاق علی بقاء اثره بعد حدث الاصغر، و لا معنی لعدم الانتقاض إلّا ذلک، و اضعف منها دعوی ان مفادهما مجرد الحدوث فلا مجال للرجوع إلیه عند الشک فی البقاء، فانّهما انّما سیقا لبیان البقاء لا الحدوث کما لا یخفی.

هذا کله فی التیمم الذی هو بدل عن غسل الجنابة، و امّا ما هو بدل عن غیره کغسل الحیض و نحوه، فبناء علی ما استظهرناه من الأدلة من الاجتزاء بکل غسل عن الوضوء، فالکلام فیه الکلام فی ما هو بدل عن غسل الجنابة، و امّا بناءً علی ما هو المشهور من عدم الاجتزاء فعدم البطلان أولی، فانّه من اول تحقق التیمم کان یجتمع اثره مع الحدث الاصغر، فلو تیممت الحائض بدلًا عن الغسل یباح لها دخول المساجد و نحوه کمبدله سواء توضأت أم لا؟ فهذه الاستباحة تجامع مع الحدث

---

(۱) الوسائل- باب ۲۰- من ابواب التیمم حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲۰ من ابواب التیمم حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۱۹

[...]

الاصغر فلا یؤثر الحدث الاصغر فی ازالتها.

لو اجتمعت اسباب متعددة

المسألـة التاسـعة: لو وجدت اسـباب متعددة للغسل بحیث لو كان واجداً للماء كان علیه اغسال متعددة، و كان فاقداً للماء، فهل یكتفی بتیمم واحـد عن الجمیع كما یكتفی بغسل واحـد فی صورة الوجدان، أم یكتفی به لو نوی الجمیع و لا یكتفی لو نوی واحداً منها و لو كان المنوی ما هو بدل عن غسل الجنابة، ام لا یجتزی بما لو نوی غیر الجنابة و ان كان فی الغسل لو نوی غیر الجنابة كان مجزیاً، ام لا یجتزی مطلقـاً؟ وجوه و اقوال: اقواها الأوّل لإطلاق ادلّـة «۱» البدلیـة، فكما انّ الغسل الواحـد یرفع جمیع الاحداث، فكذلك التیمم، و بعبارة اخری مقتضـی اطلاق ادلّة البدلیـة ترتیب جمیع آثار الغسل علیه، و لـذا التزمنا بانّ التیمم الّـذی هو بدل عن غسل الحیض یغنی عن الوضوء بناءً علی اغناء كلّ غسل عنه، و لیس ذلك إلّا لاجل اطلاق ادلّة البدلیة.

و استدل للاخیر: باحتمال عدم شمول ادلّة البدلیة لمثل ذلك، لا سیما و ان التیمم مبیح لا رافع، و الاصل عدم التداخل.

و فیه: مـا عرفت من اطلاـق ادلّة البدلیـة و كونه رافعـاً لاـ مبیحـاً، مع انّ كونه مبیحاً لا ینافی ذلك، و لـذا حكموا بالتـداخل فی اغسال المسـتحاضة. و به ترفع الیـد عمّا تقتضـیه اصالـة عـدم التـداخل، كما ان كون التیمم طهارة ضـعیفة لا ینافیه بعـد اطلاق ادلّة البدلیة. و بذلك كله ظهر ضعف القولین الآخرین الذین اختار اولهما الشیخ (قده) و احتمل ثانیهما المحقق الثانی.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ و ۲۰- من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۰

[...]

اذا اجتمع جنب و میت و محدث بالاصغر

المسألة العاشـرة: اذا اجتمع جنب و میت و محدث بالاصـغر، و كان هناك ماء لا یكفی إلّا لاحدهم، فانّ كان مملوكاً لاحدهم اختص به و حرم علی غیره تنـاوله من غیر رضـاه بلاـ خلاـف و لا كلام، كما انّه لا إشـكال، فی انّه لو كان المالك هو المیت تعین صـرفه فی تغسـیله و لیس لوراثه السماحة به لانّه أولی بماء غسله من وراثه. و بعبارة اخری: لا ینتقل الیهم كی یسمحون به، و امّا ان كان المالك غیره فعن غیر واحـد: التصـریح بعـدم جواز ایثاره بتقدیم صاحبیه علی نفسه، و اختار المحقق الهمدانی (ره) جواز ذلك، و الأوّل اظهر لعموم ما دلّ علی وجوب الطهارة المائیة المانع عن جوازه.

و استدل للثانی: بانّ غایة ما امكننا اثباته من الادلة اللبیة هی حرمة تفویت التكلیف بالطهارة المائیة بالاراقة و نحوها ممّا یعد فی العرف فراراً عن التكلیف، و امّا صـرفه فی المقاصـد العقلائیة التی من اهمها احترام الموتی بالتغسـیل فلا دلیل علی حرمته، نعم ما لم یصـرف لیس له التیمم لكونه واجـداً للماء، و بصـحیح «۱» عبـد الرحمن بن ابی نجران انّه سـأل أبا الحسن موسـی بن جعفر (علیه السـلام) عن ثلاثة نفر كانوا فی سفر احدهم جنب و الثانی میت و الثالث علی غیر وضوء و حضرت الصلاة و معهم من الماء قدر ما یكفی احدهم، من یأخـذ المـاء و كیف یصـنعون؟ قـال (علیه السـلام): یغتسـل الجنب، و یـدفن المیت بتیمم، و یتیمم الـذی هو علی غیر وضوء، لاـنّ الغسـل من الجنابـة فریضـة، و غسل المیت سـنة، و التیمم للآخر جائز. بـدعوی ان مقتضـی ما زعموه من اطلاق وجوب الطهارة المائیة المقتضی لحرمة البذل علی تقدیر الكفایة طرح الصحیح، اذ الماء الموجود معهم ان كان ملكاً لأحدهم لم یجز له بذله للغیر، و ان كان

ملکاً لهم جمیعاً وجب علی کل من الجنب و المحدث السعی فی تملک حصة صاحبیه، و ان

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب التیمم حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۱

]...[

کـان مـدخراً لقضـاء حوائجهم من غیر ان یقصـدوا به التملک فبتبع انائه، بمعنی ان لمالک الاناء منع الغیر، فعلی جمیع التقادیر لا وجه علی هذا القول لتقدیم الجنب علی المحدث بالاصـغر مطلقاً، مع انّه قلّما یتفق قصور سهم المحدث من الماء الذی یکفی لغسل المیت و الجنب عن ان یتوضـأ به و لو بمثل الـدهن، ففرض مشارکـهٔ المحـدث معهم فی الماء و عـدم قـدرته من الوضوء من سـهمه فرض لا یکاد یتحقق موضوعه حتی تحمل الصحیحة علیه.

و فیهما نظر: امّا الأوّل: فلما عرفت فی مسألـهٔ حرمـهٔ اراقـهٔ الماء من ان الدلیل علیها هو اطلاق ما دلّ علی وجوب الطهارهٔ المائیهٔ، فلیس الدلیل منحصراً بالادلهٔ اللبیهٔ کی یقتصر علی القدر المتیقن، و لا تشمل البذل فی المقام.

و امّا الثانی: فلأنّه یرد علی ما افید اولًا ان الظاهر منه کون الماء الموجود ملکاً للجمیع او مدخراً لقضاء حوائجهم من غیر ان یقصدوا به التملک، و کونه فی اناء جائز التصرف للجمیع، و علیه فمقتضی اطلاق ما دلّ علی وجوب الطهارهٔ المائیهٔ وجوب حفظ کلّ من الجنب و المحدث حصته، و السعی فی تحصیل الباقی فی الفرض الأوّل، و وجوب سبقه إلی الاستعمال فی الفرض الثانی. و لکن لاجل عدم قـدرتهما معاً علی ذلـک یتعین سـقوط الخطاب المتوجه إلی احـدهما، فقـد حکم الشـارع بسـقوط الخطاب المتوجه إلی المحـدث بالاصغر.

و علی ذلک فالصـحیح مضافاً إلی کونه اجنبیاً عن مفروض المسألـهٔ لا ینافی مع القاعدهٔ، و یرد علی ما افید ثانیاً: ان السؤال انّما یکون عن مورد یکفی جمیع المـاء للوضوء لا حصـهٔ خصوص المتوضـی، مع انّ الظاهر من السؤال عن حکم ما کان متعارفاً فی ذلک الزمان من عدم اختصاص کلّ مسافر بماء مخصوص، بل کان یجمع کلّ جماعهٔ منهم ما یحتاجون إلیه من الماء فی مکان واحد، بل لا یقصد من حازه الاختصاص به و الملکیهٔ له دون الاصحاب، و لا یداق بعضهم بعضاً بالنسبهٔ إلی کثیر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۲

]...[

الاحتیاج إلیه و عدمه کما صرح به فی الجواهر.

فتحصل: ان الاظهر انّه اختص به فیما اذا کان ملکاً لاحدهم، و یلحق به ما لو کان للغیر و اذن لواحد منهم.

و ان کـان مباحاً او کـان للغیر و اذن للکـل، او کـان مملوکـاً لجمیعهم، یختص به الجنب کما هو المشـهور، و یشـهد له: صـحیح عبد الرحمن المتقدم، و خبر «۱» الحسـین بن النضـر الارمنی قال: سألت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) عن القوم یکونون فی السفر فیموت منهم میت و معهم جنب و معهم ماء قلیل قـدر ما یکفی احـدهما، یبـدأ به؟ قال (علیه السـلام) یغتسل الجنب، و یدفن المیت، لانّ هذا فریضهٔ و هذا سنهٔ. و نحوه خبر الحسن التفلیسی.

و لا یعارضهما خبر «۲» أبی بصیر قال: سألت الصادق (علیه السلام) عن قوم کانوا فی سفر فأصاب بعضهم جنابهٔ و لیس معهم من الماء إلّا ما یکفی الجنب لغسـله، یتوضـئون هم هو افضل او یعطون الجنب فیغتسل و هم لا یتوضـئون؟ فقال: یتوضـئون هم و یتیمم الجنب. لان مورده التزاحم بین وضوء جماعهٔ محدثین و غسل جنب، و مورد تلک النصوص التزاحم بین وضوء محدث و غسل جنب فلا مانع

من العمل بالجمیع کما لا یخفی.

و قیل کما فی الشرائع و ان لم یعرف قائله کما اعترف به غیر واحد: یختص به المیت.

و یشهد له مرسل «۳» محمّد بن علی عن بعض اصحابنا عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قلت له: المیت و الجنب یتفقان فی مکان لا یکون فیه الماء إلّا بقدر ما یکتفی

---

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب التیمم حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب التیمم حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب التیمم حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۳

]...[

به احدهما، أیهما اولی ان یجعل الماء له؟ قال (علیه السلام) یتیمم الجنب، و یغسل المیت بالماء. و لکنه لارساله و معارضته بما هو اصح سنداً منه و أکثر عدداً لا یعتمد علیه.

و امّا الاستدلال له بکون غسله خاتمة طهارته فهو اولی بالمراعاة فغیر سدید، لانّه لا یعتمد علی هذه الوجوه فی مقابل النص.

ثمّ انّ الظاهر النصوص و جملة من الفتاوی هو تعین صرفه فی غسل الجنابة، إلّا ان ظاهر کلام المحقق فی محکی المعتبر، و المحقق الثانی، و غیرهما: الاجماع علی عدم الوجوب، و لاجله تحمل النصوص علی الاستحباب. و لکن مع ذلک الاحتیاط لا یترک.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۴

الباب الخامس فی النجاسات

الباب الخامس فی النجاسات و احکامها

اشارة

و قبل الخوض فیها لا بأس ببیان حقیقة النجاسة.

اقول: الاقوال فیها ثلاثة.

الأوّل: کونها من الأُمور الواقعیة الّتی کشف عنها الشارع.

الثانی: کونها منتزعة من الحکم التکلیفی الذی یکون فی موردها و هو وجوب الاجتناب.

الثالث: کونها حکماً وضعیاً، مستقلًا فی الجعل، مقتضیاً لإیجاب الهجر.

امّا القول الأول: فتقریبه انّها من مقولة الکیف، فیکون الخبث کیفاً قائماً بالجسم، و هو ممّا لا یمکن الالتزام به، اذ المتنجس یتصف بالنجاسة بما له من الجواهر و الاعراض من دون ان یعرض علیه ما یکون مصداق حقیقة النجاسة، و امّا النجس بالذات کالکافر، فهو مثل ما یماثله من افراد الانسان حساً من دون اختصاصه بوصف من الاوصاف الحقیقیة، مع انّه لا سبیل إلی توهم ان فی بدن الکافر شیئاً موجوداً خارجیاً ینعدم بمجرد اظهار الشهادتین، اذ بدنه حسّاً و عیاناً قبل اظهارهما و بعده علی حدّ سواء، فما ذلک الکیف القائم بجسمه فی حال الکفر الذی لا یحس بقوة من القوی.

و امّیا القول الثـانی: فهو غیر تام ثبوتاً و اثباتاً، امّا الأوّل فلانّ الوجـدان شاهـد علی انّ الناس یلاحظون النجاسـهٔ منفکـهٔ عن الآثار، و لو کـانت انتزاعیـهٔ لمـا کان یمکن الالتفات إلیها و تصورها بلا لحاظ الحکم التکلیفی، و امّا الثانی فلانّ الاحکام التکلیفیـهٔ انّما رتبت فی الأدلهٔ علی النجاسهٔ، فکیف یمکن ان تکون هی منتزعهٔ عنها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٢٥

و هی عشرهٔ، البول و الغائط ممّا لا یؤکل لحمه من ذی النفس السائلهٔ

فتحصل: انّ الاقوی هو القول الثالث.

[انواع النجاسهٔ]

اشارهٔ

و هی علی ما فی المتن و غیره من جملهٔ من الکتب: عشرهٔ انواع:.

الأوّل و الثانی: البول و الغائط

اشارهٔ

ممّیا لاـ یؤکـل لحمه من ذی النفس السائلهٔ اجماعاً کما عن غیر واحـد حکایته، و لعلّ نجاسـتهما من الإنسان و بعض انواع الحیوانات کادت تکون ضـروریهٔ. و تشـهد لها فی البول نصوص مستفیضهٔ کصحیح «۱» ابن سـنان: قال أبو عبد اللّه (علیه السـلام): اغسل ثوبک من ابوال ما لا یؤکل لحمه.

و فی خبره «۲» الآخر: اغسل ثوبک من بول کلّ ما لا یؤکل لحمه. و نحوهما غیرهما.

و فی الغائط یتم بالإجماع علی عـدم الفصل مضافاً إلی الاجماع علیه بالخصوص، و إلی نصوص «۳» مستفیضهٔ دالّهٔ علی نجاسهٔ العذرهٔ بناء علی شمولها لغائط غیر الانسان، و دعوی عدم دلالهٔ الامر بالغسل علی النجاسهٔ لا یعتنی بها لظهوره فی کونه ارشاداً إلیها.

ثمّ انّ المشهور بین الاصحاب انّه لا فرق فی ذلک بین انواع ما لا یؤکل لحمه و هو الذی یقتضیه اطلاق النصوص.

و عن الاسـکافی: القول بطهـارهٔ بول الصبی الـذکر قبـل اکل اللحم أو الطعام، و اسـتدل له بخبر السـکونی «۴» عن أبی عبـد اللّه (علیه السلام) و فیه: و لبن الغلام لا یغسل منه الثوب و لا بوله قبل ان یطعم.

---

(۱) الوسائل- باب ٨- من ابواب النجاسات حدیث ٣.

(۲) الوسائل- باب ٨- من ابواب النجاسات حدیث ٢.

(۳) الوسائل- باب ٢٠- من ابواب الماء المطلق.

(۴) الوسائل- باب ٣- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٢٦

[...]

و بما «۱» رواه فی البحار عن الراوندی باسناده عن موسی (علیه السلام) عن آبائه قال: قال علی (علیه السلام): بال الحسن و الحسین علی ثوب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قبل ان یطعما، فلم یغسل بولهما من ثوبه.

إلّا انهما تارة یورد علیهما بضعف سندهما، و فیه: ان خبر السکونی لا یکون ضعیفاً.

و اخری بانّ انتفاء الغسل لا یقتضی انتفاء الصب کی یدل علی الطهارة، و فیه: انّ انکار ظهورهما فی الطهارة مکابرة واضحة.

و الاولی فی الجواب ان یقال: مضافاً إلی ضعف سند الثانی و معارضته فی مورده بخبر «۲» یونس: ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) اتی بالحسن بن علی فوضع فی حجره فبال علیه فقال: لا تزرموا ابنی ثمّ دعا بماء فصب علیه. و اشتمال الاول علی ما لا یقول به احد و هو نجاسة لبن الجاریة، انهما معارضان بروایات «۳» کصحیح الحلبی او حسنه: سألت الصادق (علیه السلام) عن بول الصبی، قال: یصب علیه الماء، فان کان قد اکل فاغسله. و نحو غیره، و لذا یحمل الخبران علی ارادة نفی الغسل خاصة، فلا یدلان علی الطهارة، و لو سلم التعارض فلا ریب فی تقدیم تلک الروایات کما لا یخفی.

بول الطیر

نعم فی الطیور المحرمة الاقوی عدم النجاسة کما نسب إلی الصدوق و العمانی

---

(۱) المستدرک- باب ۲- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۸- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۳- من ابواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۷

[...]

و الجعفی و الشیخ فی غیر بول الخشاف و جماعة من المتأخرین، و تدل علیه مصححة «۱» ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام): کل شیء یطیر فلا بأس ببوله و خرئه. و قریب منها ما نقل عن محمد الجعفی عن جامع البزنطی عنه.

و عن المصنف فی المختلف: انها مخصصة بالخشاف اجماعاً، فیخصص بما یشارکه فی العلة و هو عدم کونه ماکولًا، و لیس مراده قیاس غیر الخشاف به کی یرد علیه انّه باطل، بل الظاهر ان مراده تقدیم ما یدل بعمومه علی نجاسة بول ما لا یؤکل لحمه لتقویته بما یدل علی نجاسة بول الخشاف.

و یرد علیه: انّه یتوقف علی عدم امکان الجمع العرفی بینهما، و ستعرف امکانه.

و فی التذکرة: قول الشیخ (ره) بطهارة ذرق ما یؤکل لحمه من الطیور لروایة أبی بصیر ضعیف، لان أحداً لم یعمل بها.

و فیه: مضافاً إلی ما عرفت من عمل جمع من المتأخرین و المتقدمین بها، ان عدم عملهم بها یحتمل ان یکون لاجل ترجیح غیرها علیها لا لعدم الاعتماد.

و بذلک یظهر ضعف ما عن ئر: رویت روایة شاذة لا یعول علیها: ان ذرق الطائر سواء کان مأکول اللحم أو غیر مأکوله، فالروایة لوثاقة رجالها، و اعتماد الصدوق و الشیخ علیها، و عدم ثبوت اعراض غیرهما عنها معتمدة و علیها العمل.

و دعوی انّ النسبة بینها و بین حسنة ابن سنان المتقدمة عموم من وجه فتتعارضان و یرجع إلی عموم ما یدل علی نجاسة البول و العذرة، مندفعة بانّ الرجوع إلی حجة اخری عند التعارض بین العامین من وجه، مع انّه فی نفسه غیر تام مطلقاً، لان المحقق فی محله

انّه اذا كانت دلالهٔ كل واحد منهما بالعموم يتعين الرجوع إلى المرجحات السندية، و هى تقتضـى تقديم الموثقهٔ لأوثقية رجالها، و لم يثبت اعتماد

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب النجاسات حديث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۸

]...[

الاصحاب فى الحكم بالنجاسهٔ إلى الحسنهٔ حتى يقال بترجيحها لكونها مشهورهٔ، بل الظاهر ان الموثقهٔ من الروايات المشهورهٔ، انّ ذلك انّما يتم لو لم يمكن الجمع العرفى بينهما، و لا يكون احدهما اقوى دلالهٔ من الآخر فى مورد التعارض، و فى ما نحن فيه يمكن ذلك لانّه لو قدم الحسن يلزم ان يكون تقييد الحكم فى الموثقهٔ بالطيران من دون مدخلية له فى احراز موضوعه، و كون المدار على حلية أكل اللحم و حرمته و هو مستهجن عرفاً، و هذا بخلاف تخصيص الحسنهٔ بها كما لا يخفى.

و لو سلم عدم الاستهجان لكن لا شبههٔ فى اقوائية دلالهٔ الموثقهٔ لهذه الجههٔ، مضافاً إلى ندرهٔ بول الطير المأكول اللحم، بل عن المحقق البغدادى (ره): العلم بعدم البول لغير الخفاش، و عليه فالموثقهٔ نص فى بول الطير غير مأكول اللحم، و الحسنهٔ ظاهرهٔ فيه، فتقدم الأُولى بلا كلام.

و دعوى الشيخ الاعظم الانصارى (ره): ان العمل على المشهور لموثقهٔ «۱» عمّار خرء الخطاف لا بأس به و هو ممّا يؤكل لحمه. حيث علل الطهارهٔ بأكل اللحم لا بالطيران، مندفعهٔ أوّلًا: بما عن الشيخ (ره) روايتها باسقاط لفظ الخرء، و ثانياً: انّه يحتمل ان يكون الطيران مانعاً عن النجاسهٔ، و التعليل به انّما يصح مع وجود المقتضى لها و هو حرمهٔ أكل اللحم، و امّا مع عدمه فالمتعين فالأولى التعليل به لا بوجود المانع، فالموثقهٔ جارية هذا المجرى.

فتحصل: انّ الاقوى انّ البول و الخرء من الطيور المحرمهٔ لا يحكم عليهما بالنجاسهٔ، و ان كان الاحوط الاجتناب.

هذا فى غير الخفاش، و امّا هو فقد اختار الشيخ (ره) نجاسهٔ بوله مع انّه قائل بعدم نجاسهٔ بول غير المأكول من الطير، و كيف كان فقد ورد فيه روايتان احداهما

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات حديث ۲۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۲۹

]...[

ظاهرهٔ فى النجاسهٔ و الاخرى تدل على عدمها:

الاولى: روايهٔ «۱» داود الرقى قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن بول الخشاشيف يصيب ثوبى فاطلبه و لا أجده، قال (عليه السلام): اغسل ثوبك.

الثانيهٔ: روايهٔ «۲» غياث عن جعفر عن ابيه (عليه السلام) قال: لا بأس بدم البراغيث و البق و بول الخشاشيف. و قريب منها ما عن الجعفريات و نوادر الراوندى.

و ما ذكره بعض الاعاظم من المعاصرين من ان روايهٔ داود ضعيفهٔ السند، غير تام، لان الضعف المتوهم ان كان لاجل اشتراك موسى بن عمر بين الثقهٔ و المجهول و لم يعلم ان فى الطريق ايّاً منهما، ففيه، انّه بقرينهٔ روايهٔ محمّد بن احمد بن يحيى عنه لا يكون هو

الحضینی و غیره حسن او ثقهٔ، و ان کان لاجل داود فهو ثقهٔ علی الاقوی کما هو خیرهٔ جمع من الاعاظم، و قد وردت فی مدحه روایهٔ عن الصادق، کما ان رمی الشیخ روایهٔ غیاث بالشذوذ و حملها علی التقیهٔ لا- یوجب وهنا فیها، لان الظاهر ان یکون ذلک لاجل مخالفتها لما دل علی نجاسهٔ بول ما لا یؤکل لحمه کما استدل هو (قده) بذلک علی ما فی الوسائل، و اجماع الاصحاب علی نجاسته لیس اجماعاً تعبدیاً و لا إعراضاً عن روایهٔ غیاث، لان اغلبهم انّما ذهبوا إلیها لذهابهم إلی نجاسهٔ بول کل ما لا یؤکل لحمه و لو کان طیر او غیرهم سوی الشیخ (ره) لم ینص علی النجاسهٔ، فکل واحدهٔ من الروایتین معتبرهٔ سنداً.

و الجمع بینهما یقتضی حمل خبر داود علی الکراههٔ، بل لو ثبت دعوی عدم البول للطیور غیر الخفاش یقع التعارض بین موثقهٔ أبی بصیر و خبر داود، و قد عرفت ان الجمع العرفی یقتضی حمل الخبر علی الکراههٔ، و یؤید الحکم بالطهارهٔ ان الخفاش

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۲۷- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳۰

]...[

علی ما اختبره جماعهٔ لا یکون له نفس سائلهٔ، و ستعرف الاجماع علی طهارهٔ البول و الخرء ممّا لا نفس سائله له.

ثمّ انّه لا فرق فی غیر المأکول بین ان یکون اصلیاً کالسباع، أو عارضیاً کالجلال، و موطوء الانسان و الغنم الذی شرب لبن خنزیرهٔ، بناء علی حرمهٔ أکل لحمها کما هی الاقوی اذ یشهد لحرمهٔ الاول: صحیح «۱» هشام عن الامام الصادق (علیه السلام): لا تأکلوا من لحوم الجلالات.

و لحرمهٔ الثانی خبر «۲» مسمع عنه (علیه السلام): انّ امیر المؤمنین (علیه السلام) سئل عن البهیمهٔ التی تنکح فقال (علیه السلام): حرام لحمها.

و لحرمهٔ الثالث: مرفوع «۳» ابن سنان: لا تأکل من لحم جدی رضع من لبن خنزیرهٔ.

و کیف کان: فعدم الفرق بین الاصلی و العارضی فی نجاسهٔ البول و الغائط کما هو المشهور، و عن غیر واحد: دعوی الاجماع علیه، هو الاقوی.

و یدل علیه اطلاق النصوص الدالهٔ علی نجاسهٔ بول ما لا یؤکل لحمه کحسنه ابن سنان المتقدمهٔ.

و دعوی معارضتها باطلاق ما دلّ علی طهارهٔ بول الغنم و البقر و نحوهما الشامل لحال الجلل و الموطوئیهٔ، مندفعهٔ اوّلا: بما عرفت مراراً من انّه «۴» فی العامین من وجه اذا کان شمول احدهما لمورد المعارضهٔ بالعموم، و الآخر بالاطلاق یقدم العام علی المطلق،

---

(۱) الوسائل- باب ۲۷- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۰- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۳.

(۳) الوسائل- باب ۲۵- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۳.

(۴) الصحیح هو الرجوع إلی اخبار الترجیح فی تعارض العامین من وجه مطلقاً فیقدم دلیل النجاسهٔ للاشهریهٔ منه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳۱

]...[

و فی المقام بما انّ دلالة الحسنة و نحوها علی نجاسة بول الجلال و نحوه تکون بالعموم و دلالة تلک الادلة بالاطلاق کما هو واضح، تقدم الحسنة.

و ثانیاً: انّه لا یتعارض بین الطائفتین عرفاً، بل العرف یرون نصوص النجاسة قرینة لنصوص الطهارة، لان موضوع الثانیة من قبیل العنوان الاولی، و موضوع الاولی من قبیل العنوان الثانوی، و العرف یرون تقدم الاولی علی الثانیة فی امثال المقام کما لا یخفی.

ثمّ ان الظاهر من اطلاق ما لا یؤکل لحمه: ما یحرم أکل لحمه بما انّه حیوان سواء کان بعنوانه الاولی کذلک، أو بالعنوان الطاری، و امّا ما یحرم لا بهذا العنوان بل بعنوان کونه مغصوباً مثلًا فلا یکون الاطلاق شاملًا له.

البول و الغائط من حلال اللحم

اشارة

و امّا البول و الغائط من حلال اللحم، فظاهر ان بلا خلاف فی الطهارة فی الجملة، و عن غیر واحد دعوی الاجماع علیها.

و تشهد لها جملة من النصوص: کمصحح «۱» زرارة انهما علیهما السلام قال: لا تغسل ثوبک من بول الشیء یؤکل لحمه. و نحوه غیره.

فالحکم فی الجملة ممّا لا کلام فیه، انّما الکلام فی خصوص الحمار و البغل و الخیل، اقول: القول بالطهارة فیها أیضاً هو المشهور بین الاصحاب، و عن الاسکافی و الشیخ فی بعض کتبه و جماعة من المتأخرین کالمحقق الاردبیلی و صاحب المدارک و غیرهما: القول بالنجاسة، و استدل لها بجملة من النصوص.

---

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳۲

]...[

کمصحح «۱» محمّد بن مسلم عن الامام الصادق (علیه السلام): سألته عن ابوال الدواب و البغال و الحمیر، فقال (علیه السلام): اغسله، و ان لم تعلم مکانه فاغسل الثوب کله، فانّ شککت فانضحه.

و صحیح «۲» الحلبی عنه (علیه السلام): لا بأس بروث الحمیر، و اغسل ابوالها.

و مضمر سماعة «۳» سألته عن بول السنور و الکلب و الحمار و الفرس، فقال کابوال الانسان. و نحوها غیرها.

و اجیب عنها بوجوه: الأوّل: انّه لمعارضة هذه الروایات مع ما یدل علی طهارة بول کلّ ما یؤکل لحمه الشامل للدواب الثلاث تحمل هذه النصوص علی استحباب الغسل و التجنب.

و فیه: أوّلًا: ان هذه الروایات اخص من تلک الاخبار، و لا ریب فی تقدم ظهور المقید علی ظهور المطلق، و ثانیاً: انّ روایة زرارة عن احدهما (علیه السلام) فی ابوال الدواب تصیب الثوب فکرهه فقلت: أ لیس لحومها حلالًا؟ قال: بلی و لکن لیس ممّا جعله اللّه للأکل. تکون شاهدة للجمع، و تبین ان المراد من ما یؤکل لحمه- الذی جعل موضوعاً فی تلک الاخبار- هو ما خلق للأکل، فلا تشمل الدواب المعدة للزینة و الرکوب.

الثانی: ما ذکره المحقق الهمدانی (ره) و هو: ان ما ذکر لا یتم فی موثق ابن «۴» بکیر فانّ کان ممّا یؤکل لحمه فالصلاة فی وبره و بوله و شعره و روثه و ألبانه و کلّ شیء منه جائزة اذا علمت انّه ذکی و قد ذکاه الذابح، و ان کان غیر ذلک ممّا قد نهیب عن

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۸- من ابواب النجاسات حدیث ۷.

(۴) الوسائل- باب ۲- من ابواب لباس المصلی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳۳

]...[

اکله و حرم علیک اکله فالصلاة فی کل شیء منه فاسدة ذکاه الذابح او لم یذکه. لانّ خبر زرارة لا یکون حاکماً علیه، اذ المراد من ما یؤکل لحمه بقرینة مقابلته بما حرم اکله هو ما احل اکله لاما خلق له، فالامر یدور بین حمل اخبار النجاسة علی استحباب التجنب، و بین ارتکاب التخصیص بالنسبة إلی بول الدواب فی الموثقة المسوقة لإعطاء الضابط التی کادت تکون نصاً فی العموم، و لا ریب انّ الأوّل اهون لقوة ظهور الموثقة فی العموم، و مضمونها بعمومه من القواعد المسلمة بین الاصحاب.

و فیه: انّ الاشکال الثانی علی الجواب الاوّل و ان کان لا یرد علیه، إلّا انّ الاشکال الأوّل وارد إذ ظهور الموثقة فی العموم و ان کان قویاً إلّا انه لظهور تلک النصوص الّتی تکون اخص منها فی النجاسة ترفع الید عنه.

الثالث: دلالة جملة من النصوص علی طهارة ابوالها بالخصوص کروایة «۱» ابی الاغر النخاس: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): أنّی اعالج الدواب فربّما خرجت باللیل و قد بالت و راثت فیضرب احدهما برجله او یده فینضح علی ثیابی (او ثوبی) فاصبح فأری اثره فیه، فقال (علیه السلام): لیس علیک شیء.

و روایة «۲» المعلی بن خنیس و ابن أبی یعفور: کنا فی جنازة و قدامنا حمار فجاءت الریح ببوله حتّی صکت وجوهنا و ثیابنا فدخلنا علی أبی عبد اللّه (علیه السلام): فأخبرناه فقال: لیس علیکم بأس. فلاجل هذه الروایات تحمل اخبار النجاسة علی استحباب التجنب.

و قد اجاب عن هذا صاحب المدارک: بضعف سند الروایتین، لان الاولی من رواتها أبو الاغر و هو مجهول، و من جملة رجال الثانیة الحکم بن مسکین و هو مجهول،

(۱) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات ۲.

(۲) الوسائل- باب ۹- من ابواب النجاسات حدیث ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۳۴

]...[

و اسحاق بن عمّار، و قال الشیخ: انّه فطحی.

و یرد علیه: انّ الاولی رویت بطریقین: احدهما ما رواه الصدوق باسناده عن أبی الاغر، و هذا السند معتبر لما عنه فی مشیخته، کلما کان فیه عن ابی الاغر النخّاس فقد رویته عن محمّد بن یحیی العطار، عن ابراهیم بن هاشم، عن صفوان بن یحیی و محمّد بن ابی عمیر، عن ابی الاغر. و روایة الرجلین عنه مضافاً إلی انها نوع اعتماد و وثوق به، تجعل الروایة بحکم الصحیح للاجماع علی تصحیح ما یصح عنهما.

و امّا الثانیة: فهی حسنة، لان الظاهر ان الحکم حسن، لان ظاهر کلام الشیخ و النجاشی انّه امامی، و اذا انضم إلیه روایة ابن ابی عمیر و

الحسن بن محبوب من اصحاب الاجماع و غيرهما من الاجلة عنه، و كونه كثير الرواية، و كونه صاحب كتب متعددة، اندرج الخبر فى الحسان، و عن الشهيد (ره): انّه لما كان كثير الرواية و لم يرد فيه طعن فإنا اعمل على روايته.

فتحصل: ان الاقوى كون الروايتين يعتمد عليهما، و بهما ترفع اليد عن ظهور اخبار النجاسة فيها، و يؤيد الحكم بالطهارة. صحيح «١» الحلبى عن الصادق (عليه السلام): لا بأس بروث الحمير، و اغسل ابوالها. و قريب منه رواية «٢» أبى مريم، و رواية «٣» عبد الاعلى فى الحمير و البغال، فانّها بضميمة الاجماع على عدم الفرق بين البول و الروث تدل على طهارة بولها أيضاً، و التفصيل بينهما فيها محمول على اختلاف مراتب الكراهة.

ثمّ ان المشهور بين الاصحاب- بل عن غير واحد-: دعوى نفى الخلاف فيه

---

(١) الوسائل- باب ٩- من ابواب النجاسات حديث ١.

(٢) الوسائل- باب ٩- من ابواب النجاسات حديث ٨.

(٣) الوسائل- باب ٩- من ابواب النجاسات حديث ١٣.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌٣، ص: ٢٣٥

[...]

طهارة البول و الغائط من حرام اللحم الذى ليس له دم سائل كالسمك المحرم.

اقول: امّا خرئه: فيشهد بطهارته الاصل، و قصور دليل نجاسته من غير المأكول و هو الاجماع عن الشمول له، و كذا بول ما لا لحم له، فانّه لا يشمله عموم النجاسة كما لا يخفى.

و امّا بول ما له لحم: ففيه وجهان من ظهور كلمات جماعة فى عدم الخلاف فى طهارته، و من عموم حسنة ابن سنان. و دعوى انصراف المأكول و غير المأكول عن ما لا نفس له سائلة كما ترى، و الاحتياط فى بوله لو كان لا يترك.

فروع الاول:

ملاقاة الغائط فى الباطن هل توجب النجاسة ام لا؟

وجهان: اقواهما الاخير، لانّ ملاقاة النجاسة فى الداخل على انحاء، اذ تارة يكون المتلاقيان من الداخل كملاقاة الاسنان مع الدم الخارج من بينها، و اخرى تكون النجاسة من الداخل و الملاقى من الخارج، كالماء الطاهر يتمضمض به مع وجود الدم الخارج من بين الاسنان فى الفم، و ثالثة يكون الداخل النجاسة كماء النجس يتمضمض به، و رابعة يكون المتلاقيان من الخارج و الملاقاة تكون فى الداخل كالسن المعمول عند ملاقاته مع الماء النجس.

امّا فى الصورة الاولى: فلا اشكال عندنا فى الطهارة بعد الزوال بلا احتياج إلى التطهير، و يدل عليها: انّه لم يدل دليل على تأثير النجاسات ما لم تخرج، بل لا دليل على نجاستها، لانّ ما دل على تأثيرها من النص و الاجماع انّما يدل عليه اذا خرج كما لا يخفى، و تؤيدها الأخبار «١» الواردة فى الاستنجاء و فى دم الرعاف التى وقع

---

(١) الوسائل- باب ٢٤- من ابواب النجاسات.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌٣، ص: ٢٣٦

[...]

التصریح فیها بانّه انّما یغسل الظاهر دون الباطن، حیث انّ الغسل اذا کان بالماء القلیل لا یوجب الطهارة علی فرض نجاسة ما فی الداخل من الاعیان النجسة.

و کذا لا إشکال فی الحکم فی الصورة الثانیة، و لا خلاف لما عرفت من عدم الدلیل علی تأثیر النجاسات ما لم تخرج، و دعوی استکشاف الکبری الکلیة و هی تنجس کلّ جسم لاقی مع النجس من الادلة، مندفعة بانّ المستند ان کان هو الادلة اللفظیة، فقد عرفت اختصاصها بما اذا خرج، فالتعدی لا وجه له، و ان کان وقوع التعبیر بها فی کلمات الاصحاب و معاقد اجماعاتهم، فلا یعلم ارادتها من کلماتهم، و ان کان هو العلم بالمناط فهو ینافی التردید فی المورد.

و بالجملة: لم نعرف مستنداً للکلیة المزبورة.

و تؤید الطهارة الروایات «١» الواردة فی الاستنجاء و فی دم الرعاف.

و امّا الصور الثالثة: فقد قام الاجماع و السیرة القطعیة علی طهارة الباطن بمجرد زوال العین، و یدل علیها مضافاً إلی ذلک عدم الدلیل علی تنجس البواطن بملاقاة النجاسة لاختصاص الادلة بالظواهر، و دعوی استفادة الکبری الکلیة و هی تنجس کل جسم بملاقاة النجاسة من تتبع النصوص و الفتاوی قد عرفت ما فیها آنفاً.

و یشهد لها: ما دلّ علی «٢» طهارة بلل الفرج مع کون المرأة جنباً، فانّه شامل لما اذا کانت جنابتها بإنزال الرجل فی فرجها، بل هو الغالب.

و خبر «٣» عبد الحمید عن الامام الصادق (علیه السلام) الدالّ علی طهارة

(١) الوسائل- باب ٢۴- من ابواب النجاسات.

(٢) الوسائل- باب ۵۵- من ابواب النجاسات.

(٣) الوسائل- باب ٣٩- من ابواب النجاسات حدیث ١.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٣٧

]...[

بصاق شارب الخمر، فانّه بضمیمة ما یدل علی نجاسة الخمر یدل علی المختار.

و ممّا ذکرناه فی هاتین الصورتین ظهر أن ملاقاة الغائط فی الداخل لا توجب النجاسة حتّی فیما لو ادخل من الخارج شیء فلاقی الغائط فی الداخل کشیشة الاحتقان و ماء الحقنة الذی یخرج و لا یصاحبه شیء من اجزاء الغائط.

و امّا الصورة الرابعة: فلا ینبغی التشکیک فی الحکم بالنجاسة فیها لإطلاق الادلة کما هو واضح.

بیع البول و الغائط

الثانی: لا مانع من بیع الغائط من مأکول اللحم کما هو المشهور بین الأصحاب، و عن الخلاف: نفی الخلاف فیه، و عن المرتضی (ره): الاجماع علیه.

و یدل علیه عموم ما یدل علی حلیة البیع- لکونه مالًا عرفاً- للانتفاع به فی التسمید و نحوه من المنافع العامّة.

و کونه من الخبائث لا یوجب حرمة بیعه، لان تحریم الخبائث انّما یکون بالنسبة إلی الأکل خاصة، و قوله (علیه السلام): انّ اللّه اذا حرم شیئاً حرم ثمنه. ظاهره تحریم جمیع منافعه، لانّه الظاهر من تحریم عین الشیء، و منفعة الروث لا تختص بالأکل، بل له منافع

محللة اخر كما عرفت، فلا اشكال فى جواز بيعه.

و امّا بوله، فان كانت له منفعة محللة مقصودة عقلائية موجبة لصيرورته مالًا يجوز بيعه للعمومات الدالة على صحة البيع، و ان لم يكن له منفعة كما هو الغالب لكونه مستقذراً عند العرف، فحيث لا يكون مالًا فلا يجوز بيعه، و جواز شربه اختياراً لا يكون ملاك جواز بيعه كما عن الشيخ الاعظم (ره)، لعدم صيرورته مالًا بمجرد ذلك.

و منه يظهر عدم جواز بيع بول الابل ان لم يكن اجماع على الجواز.

و أمّا بيعهما من غير المأكول فلا يجوز بلا خلاف، و يشهد لعدم جواز بيع بوله

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۳۸

[...]

ما تقدم، مضافاً إلى النهى عنه فى رواية تحف العقول.

و امّا غائطه، فمقتضى القاعدة و ان كان جواز بيعه، إلّا انّه يدل على عدم الجواز رواية «۱» يعقوب بن شعيب: ثمن العذرة سحت.

و قيل يجوز لرواية «۲» محمّد بن مضارب: لا بأس ببيع العذرة، لكنها تطرح للإجماع على خلافها، و حمل الاولى على عذرة الانسان، و الثانية على غيرها، حمل تبرعى، كما ان حمل الاولى على الكراهة بعيد جداً، فلا يصار إليه، فلا مناص إلّا عن طرح الثانية.

نعم يجوز الانتفاع بهما كما هو المشهور، بل بلا خلاف كما عن المبسوط و غيره و يشهد له- مضافاً إلى الاصل- خبر «۳» وهب عن الامام على (عليه السلام): انّه كان لا يرى بأساً ان تطرح فى المزارع العذرة.

و ما عن فخر الدين من دعوى الاجماع على حرمة الانتفاع بالنجس مطلقاً، غير ثابت، بل عن غير واحد خلافه، و النهى عن جميع التقلبات فى النجس فى رواية تحف العقول يحتمل ان يكون المراد منه الانتفاع المحرم، مضافاً إلى عدم الجابر لها.

الشك فى التذكية

الثالث: اذا لم يعلم كون حيوان انّه مأكول اللحم أولا- لا- يحكم بنجاسة بوله و روثه لقاعدة الطهارة، من غير فرق بين كون الشبهة موضوعية أو حكمية.

امّا حرمة اكل لحمه: فالحق هو التفصيل فى المسألة، و ذلك لانّ التردد تارة

---

(۱) الوسائل- باب ۴۰- من ابواب ما يكتسب به حديث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴۰- من ابواب ما يكتسب به حديث ۳.

(۳) الوسائل- باب ۲۹- من ابواب الاطعمة المحرمة.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۳۹

[...]

يكون من جهة الشبهة الحكمية، و اخرى يكون من جهة الشبهة الموضوعية.

فان كانت الشبهة موضوعية، فان علم قبوله للتذكية على كل حال و شك فى حليته و حرمته يحكم بالحلية لقاعدة الحل، و ان شك فى قبوله للتذكية فان كان من جهة احتمال عروض المانع كما اذا شك فى حلية الغنم المذكى لاجل احتمال صيرورته جلالًا، فيحكم بالحلية أيضاً لاستصحاب عدم عروض المانع.

و امّا ان كان الشك فى قبوله التذكيـة من جهة الشك فى انّه من القسم الذى يقبل التذكية كالغنم، او من القسم الذى لا يقبل التذكية كالكلب، فبناء على القول بوجود عموم يدل على قبول كل حيوان للتذكية إلّا ما خرج بالدليل، و لعله الصـحيح «١» كما ادعاه صاحب الجواهر (ره) و بنـاء على جريان استصـحاب العـدم الازلى كما هو الحق يحكم بالحليـة ايضاً إذ استصـحاب عـدم تحقق العنوان الـذى خرج عن العموم يدخله فى العموم، و يحكم بقبوله التذكية، فلا يجرى استصحاب عدم التذكية.

و أما لو انكرنا احـد الامرين، فان كانت التذكيـة عبارة عن الافعال الخاصة بلا دخل لشـىء آخر فيه، فلا يبقى شك فى التذكية، و فى حليته و حرمته يرجع إلى قاعدة الحل.

و ان كانت عبارة عن الافعال الخاصـة عن خصوصـية فى المحل بنحو الشـرطية أو الشـطرية، فبناء على جريان استصـحاب العدم الازلى يجرى استصـحاب عـدم الخصوصـية فيحكم بعـدم تحقق التذكيـة و الحرمـة، و امّا بناء على عـدم جريان استصـحاب العـدم الازلى فلا يجرى استصحاب عدم التذكية، فيحكم بالحلية لأصالتها.

و استصحاب عدم تحقق المجموع لا يجرى لعدم كونه امراً آخر وراء الاجزاء،

---

(١) يشهد به الخبر الرابع- من باب ٣۴- من ابواب الاطعمة المحرمة. من الوسائل

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢۴٠

]...[

و الموضـوع انّمـا هـو ذوات الاـجزاء بلاـ دخـل لشـىء آخر فيه، و ان كـانت امراً توليـدياً مسبباً عن الذبـح بشـرائطه كمـا هـو الاـظهر فيستصحب عدمها و يحكم بالحرمة.

و امّا ان كان الشك فى وقوع التذكية على الحيوان بعد احراز قبوله لها فالمرجع هو اصالة عدمها على جميع التقادير، فيحكم بالحرمة.

ثمّ انّه فى الموارد التى حكمنا فيها بالحلية مسـتنداً إلى قاعدة الحل قد يقال بالحرمة مستنداً إلى استصحاب حرمة اكله الثابتة قبل زهاق الروح.

و فيه: اوّلًا: ان حرمة اكله حيّاً غير مسلمة.

و ثانياً: انّها ثابتة له على الفرض بما انّه حيوان، و هذا العنوان متقوم بالحياة، و المشكوك فيه انّما هو حلية اللحم و هما متغايران، فليس مورداً للاستصحاب.

و امّا اذا كانت الشـبهة حكميـة، فان كان الشك من غير جهـة التذكية فلا اشـكال فى انّ المرجع اصالة الحل، و استصـحاب الحرمة قد عرفت ما فيه.

و ان كان من جهة الجهل بقبوله للتذكية كما فى الحيوان المتولد من حيوانين كالشاة و الكلب و لا يشبه احدهما، فان كان عموم يدل على قبول كل حيوان للتذكية إلّا ما خرج، فيتمسك به و يحكم بالحلية ايضاً، و إلّا فإن كانت التذكية أمراً بسـيطاً فالاصل عدمها، و إلّا فالمرجع اصالة الحل.

هـذا اذا لم يكن الشك من جهـة احتمال طروء المانع و إلّا فيستصـحب عـدمه كما لو شك فى ان شـرب لبن الخنزيرة مرة واحدة مانع عن الحلية أم لا، و لم يدل دليل على مانعيته.

و ان كان منشأ الشك ان الذبح الواقع بغير الحديد مع التمكن من الذبح به يوجب التذكية أم لا، فالمرجع اصالة عدم تحقق التذكية.

ثمّ انّه قـد يقـال بـأنّه فى الموارد التى يحكم فيهـا بحرمـة اكـل لحم الحيوان كيف يحكم بطهـارة بوله و روثه مع انّ مقتضـى الروايات نجاستهما من كل ما لا يؤكل لحمه؟.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۴۱

و المنی من ذی النفس السائلة مطلقاً

و فیه: انّ تلک الروایات انّما تدل علی نجاستهما من حیوان کانت له خصوصیة مقتضیة للحرمة، و الاستصحاب لا یثبت تلک الخصوصیة، و ان شئت قلت: انّه بالاستصحاب تثبت الحرمة بعنوان انه میتة، و الملازمة انما تکون بین النجاسة و الحرمة الثابتة للحیوان بما انّه حیوان.

و کذا لا یحکم بالنجاسة اذا لم یعلم ان له دماً سائلًا لأصالة الطهارة، نعم بناء علی جواز التمسک بالعام فی الشبهة المصداقیة لأبد من الحکم بالنجاسة لعموم ما یدل علی نجاستهما من کل ما لا یؤکل لحمه، لانّ الخارج هو ما لیس له دم سائل المشکوک صدقه فی الفرض، و امّا ما فی الجواهر من الاستدلال لها بتوقف امتثال الامر بالاجتناب عن النجس علی البناء علی النجاسة، و لانه کسائر الموضوعات التی علق الشارع علیها احکاماً کالصلاة للوقت، فیرد علیه: انّ الاجتناب عن مورد الشک لیس ممّا یتوقف علیه الاجتناب عن النجس و قیاسه بمثل الوقت مع الفارق، لانّه یکون الشک فیه شکاً فی الامتثال، و ما نحن فیه شک فی التکلیف، کما ان الاستدلال لها باستصحاب العدم الازلی غیر صحیح لان عنوان المخصص فی المقام عدمی، فلا معنی لاستصحاب عدمه.

نجاسة المنی و

الثالث: المنی

من ذی النفس السائلة مطلقاً فالکلام یقع فی موارد ثلاثة:

الاول: فی منی الانسان.

الثانی: فی منی الحیوان غیر الانسان ممّا له نفس سائلة.

الثالث: فی منی ما لیس له دم سائل.

امّا الاوّل: فلا خلاف فی نجاسته، بل تکون نجاسته من الضروریات، و تدل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۴۲

[...]

علیها جملة کثیرة «۱» من النصوص، و ما توهم «۲» ان یکون معارضاً لها کله اجنبی عن المقام، لانّ بعضه وارد فی مقام بیان عدم تنجس ما لاقی مع ما فیه المنی، فیدل علی انّ ملاقی الشبهة المحصورة لا یحکم علیه بالنجاسة، و بعضه وارد فی مقام بیان عدم تنجیس المتنجس، و ان ابیت عن ذلک فلا مناص عن طرحه کما لا یخفی.

و امّا الثانی فعن اعاظم متأخری المتأخرین کصاحب الجواهر و الشیخ الاعظم و المحقق الهمدانی: انّ عمدة ما یدل علی نجاسته الاجماع، و کون المسألة من المسلمات، و إلّا فالاخبار التی یستدل بها للعموم کصحیح «۳» محمّد بن مسلم عن الامام الصادق (علیه السلام) قال: ذکر المنی و شدده و جعله اشد من البول، ثمّ قال: ان رایت المنی قبل أو بعد ما تدخل فی الصلاة فعلیک اعادة الصلاة ...الخ.

و صحیحه «۴» الآخر عن احدهما (علیه السلام) و فیه: و قال فی المنی یصیب الثوب: ان عرفت مکانه فاغسله، و ان خفی علیک فاغسله کله. و نحوه روایة «۵» عنبسة لاجل تعارف اصابة منی الانسان إلی ثوبه و عدم تعارف اصابة غیره بل ندرتها ینصرف اطلاق لفظ المنی فیها إلیه، مضافاً إلی ان قوله (علیه السلام) فی موثق «۶» عمّار: و کل ما اکل لحمه فلا بأس بما یخرج منه، و قوله (علیه السلام)

فی موثق «٧» ابن بكير: و ان كان ممّا يؤكل لحمه فالصلاة فی وبره و بوله و شعره و روثه و ألبانه و كل شیء منه جائزة.

(١) الوسائل- باب ١۶- من ابواب النجاسات.

(٢) الوسائل- باب ١۶- من ابواب النجاسات.

(٣) الوسائل- باب ١۶- من ابواب النجاسات.

(۴) الوسائل- باب ١۶- من ابواب النجاسات.

(۵) الوسائل- باب ١۶- من ابواب النجاسات.

(۶) الوسائل- باب ٩- من ابواب النجاسات حديث ١٢.

(٧) الوسائل- باب ٢- من ابواب الماء المطلق حديث ١.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢۴٣

]...[

يدلان علی طهارته من مأكول اللحم.

و لكن يرد علی دعوی الانصراف: اوّلًا ان نـدرة الابتلاء بمنی غير الانسان غير ثابتـة، بل كثرة الابتلاء بالنسـبة إلی بعضه كمنی الغنم و الحمار و الديک و اشباهها محققة، خصوصاً للمكاری و امثاله.

و ثانياً: ما مرّ منا مراراً من انّ ندرة الفرد او ندرة الابتلاء به لا توجب الانصـراف المانع من التمسک بالاطلاق، و انّما هو بالنسـبة إلی ما اذا كان صدق الطبيعی علی فرد خفياً، و امّا اذا كان صدقه عليه كصدقة علی غيره كما فی المقام فلا وجه لدعوی الانصـراف، فاطلاق الروايات لا مانع من التمسک به.

و امّا قوله (عليه السـلام) فی موثق عمّار: و كل ما اكل لحمه ... الخ فلا يشـمل المنی، لانّ العرف يفهمون من لفظ ما يخرج خصوص البول و الغائط، و لـذا تری ان الفقهـاء الـذين هم اهـل اللسان ذكروا الروايـة فی خصوص باب البول و الغائط و اسـتدلوا بها فی ذلک الباب خاصة و اما موثق ابن بكير فهو انمّا يكون فی مقام بيان مانعيةٔ غير مأكول اللحم و يدل علی ان اجزاء مأكول اللحم ليس كأجزاء غيره ممّـا يكون بنفسه مانعاً عن الصـلاة و كمـا انّه لا ينافی مع مانعيـة الـدم لأجل نجاسـته كـذلک لا ينافی مع مانعيـة المنی لاجلها و بالجملـة انّه ليس ناظراً إلی الجهات الأخر و انّما يدل علی ان اجزاء مأكول اللحم بانفسـها ليست من الموانع فتحصل ممّا ذكرناه تمامية دلالة المطلقات علی النجاسة و عدم المعارض لها.

و امّـا المقام الثالث فالمشـهور بين الاصـحاب علی ما نسب إليهم طهارة منی ما لا نفس له سائلـة و قـد اسـتدلّ عليها باطلاق «١» رواية حفص بن غياث عن أبی عبد اللّه عليه السلام قال: لا يفسد الماء إلّا ما كانت له نفس سائلة فانّه كما عرفت سابقاً

(١) الوسائل- باب ٣۵- من ابواب النجاسات حديث ٢.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢۴۴

]...[

يدل علی عدم تنجس الماء بواسـطة ما ليس له دم سائل فلو كان منيه نجساً كان يفسد الماء هو أيضاً و الاجماع المنقول و عدم نجاسة بوله و روثه و دمه بضـميمة عدم الفصل بينها و بين منيه فتدبر فان كل واحد من هذه الوجوه لا يخلو عن الاشكال و طريق الاحتياط لا

يحتاج إلى البيان.

و امّا المذى و الوذى و الودى، فطاهرة بلا خلاف معروف إلّا عن ابن الجنيد فانّه نسب إليه القول بنجاسة المذى الخارج عقيب الشهوة، و لم يصل إلينا مستنده.

قمّى، سيد صادق حسينى روحانى، فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)؛ ج۳، ص: ۲۴۴

و حسن «۱» الحسين بن أبى العلاء: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن المذى يصيب الثوب، قال (عليه السلام): ان عرفت مكانه فاغسله، و ان خفى عليك مكانه فاغسله كله. و قريب منه غيره، مضافاً إلى عدم اختصاصه بالشهوة و اعراض الاصحاب عنه، تعارضه جملة من النصوص. كصحيح «۲» زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام): أن سال من ذكرك شىء من مذى او وذى و انت فى الصلاة فلا تغسله، و لا تقطع له الصلاة، و لا تنقض له الوضوء و ان بلغ عقبك، فانّما ذلك بمنزلة النخامة. و نحوه غيره، فلهذا لا مناص عن حمل ما ظاهره لزوم الاجتناب عنه على الاستحباب.

و يدل على طهارة الودى الاصل و الاجماع، و ما ورد «۳» فى البلل المشتبه، و كذا رطوبات الفرج و الدبر بلا خلاف، و يدل على طهارة الاولى. صحيح «۴» ابراهيم بن أبى محمود: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن المرأة عليها قميصها او ازارها يصيبه من بلل الفرج و هى جنب أ تصلى فيه؟ قال (عليه السلام): اذا اغتسلت صلت

---

(۱) الوسائل- باب ۱۷- من ابواب النجاسات حديث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۲- من ابواب نواقض الوضوء حديث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱۳- من ابواب نواقض الوضوء.

(۴) الوسائل- باب ۵۵- من ابواب النجاسات حديث ۱.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۴۵

و كذا الميتة

فيه.

و على طهارة الثانية مصحح زرارة المتقدم، و فيه قوله (عليه السلام): و كل شىء خرج منك بعد الوضوء فانّه من الحبائل او من البواسير فلا تغسله من ثوبك إلّا ان تقذره.

نجاسة الميتة

الرابع: الميتة

اشارة

من كل ما له دم سائل، و إلى هذا العموم نظر المصنف (ره) حيث قال: و كذا الميتة، و عن جماعة كثيرة: دعوى الاجماع على نجاستها، و تشهد لها الآية الشريفة «۱» إِلّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ بناء على عود الضمير إلى الطعام

الـذی حکم بحلیته، و اسـتثنی منه هـذه الثلاثـة، فانّها تـدل علی انّ الطعام اذا کان من احـد هـذه الثلاثة فهو رجس، نعم کون الرجس بمعنی النجاسة محل تأمل، و جملة من النصوص منها: روایة «۲» جابر عن أبی جعفر (علیه السـلام): قال: اتاه رجل فقال له: وقعت فارة فی خابیـة فیهـا سـمن او زیت فما تری فی أکله؟ فقال له أبو جعفر: لا تأکله، فقال له الرجل: الفارة اهون علیّ من ان اترک طعامی من اجلها، فقال له أبو جعفر (علیه السـلام): انّک لم تسـتخف بالمیتة انّما استخففت بدینک، انّ اللّه حرم المیتة من کلّ شـیء. فانّ جوابه (علیه السـلام) یـدل علی حرمـة ما فی الخابیة لملاقاته للمیتة، و لا منشأ له سوی نجاسة بها، بل المغروس فی ذهن السائل علی ما یظهر من سؤاله ما کان نجاسة المیتة و منجسیتها، و انّما کان شکه من جهة صـغر الفارة، فاجابه (علیه السلام) بعدم الفرق فی منجسیة المیتة بین

---

(۱) الانعام- الآیة ۱۴۶.

(۲) الوسائل- باب ۵- من ابواب الماء المضاف حدیث ۲.

]...[

الکبیر و الصغیر.

و منهـا: مـا ورد فی السـمن و العسـل و الطعـام و الشـراب تلاقی مع المیتـة بـان تموت فیهـا الفـارة أو الجرد من الامر بالاجتناب عنها.

کصحیح «۱» معاویة عن الامام الصادق (علیه السلام): فی سمن أو زیت أو عسل مات فیه جرد فقال (علیه السلام): امّا السمن و العسل فیؤخذ الجرد و ما حوله، و امّا الزیت فیستصبح به.

و صحیح «۲» زرارة عن الامـام البـاقر (علیه السـلام): إذا وقعت الفـارة فی السـمن فماتت فیه فان کان جامـداً فألقها و ما یلیها و کل ما بقی، و ان کان ذائباً فلا تأکله و استصبح به و نحوهما غیرهما.

و منهـا مـا ورد فی المرق من الامـر باهراقه و غسل اللحم: کخبر «۳» السـکونی عن أبی عبـد اللّه (علیه السـلام) أنّ امیر المؤمنین (علیه السلام): سئل عن قدر طبخت فإذا فی القدر فارة، فقال (علیه السلام): یهراق مرقها و یغسل اللحم و یؤکل.

و منها ما تضـمن النهی عن الاکل فی آنیة اهل الکتاب: کصـحیح «۴» محمّد بن مسـلم عن احدهما (علیه السـلام): سألته عن آنیة اهل الذمة، فقال (علیه السلام): لا تأکلوا فی آنیتهم اذا کانوا یأکلون فیها المیتة و الدم و لحم الخنزیر.

و منهـا ما ورد فی «۵» المـاء القلیـل تکون فیه الفأرة المیتـة من الامر بإعادة الوضوء و غسل الثوب، إلی غیر ذلک ممّا ورد فی الابواب المتفرقة الدال علیها منطوقاً أو مفهوماً.

و قد استدل لها بعض الاعاظم بما ورد فی نزح البئر لموت الدابة و الفأرة و الطیر

---

(۱) الوسائل- باب ۴۳- من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۱ و ۳.

(۲) الوسائل- باب ۴۳- من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۱ و ۳.

(۳) الوسائل- باب ۴۴- من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۱.

(۴) الوسائل- باب ۷۲- من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۵) الوسائل- باب ۴- من ابواب الماء المطلق.

]...[

و مطلق المیتة، و اشکل علی نفسه من جهة ما دل «١» علی عدم انفعال ماء البئر، و اجاب عنه بان النصوص المذکورة تدل علی نجاسة المیتـة و انفعال ماء البئر، فإذا دل الـدلیل علی عـدم الانفعال تعین رفع الیـد عن الدلالة الثانیة فتبقی الاولی علی حجیتها، اذ التلازم بین الدلالتین وجوداً لا یلازم التلازم بینهما فی الحجیة.

و فیه: ان دلالـة تلـک النصوص علی النجاسـة انمـا تکون من جهـة ظهور الامـر بـالنزح فی اللزوم، و لو فرض تعین حمـل الامر به علی الاستحباب لم یبق دلالة لها علی النجاسة حتّی یقال ان حجیتها لا تلازم حجیة الدلالة الاخری.

فتحصل ممّا ذکرناه: ضـعف ما فی المدارک من الاستشکال فی النجاسة، لعدم الدلیل علیها نصّاً یعتد به. و امّا ما رواه «٢» الصدوق ره مرسـلًا فی الفقیه عن الامام الصادق (علیه السـلام): سـئل عن جلود المیتة یجعل فیها اللبن و السـمن و الماء؟ قال (علیه السلام): لا بأس بان تجعل فیها ما شـئت من ماء أو لبن أو سـمن، و توضأ منه و اشرب، و لکن لا تصل فیه. فامّا ان یحمل علی طهارة الجلد بالدباغة، اذ غیره غیر قابل لجعل الماء و السـمن فیه فیکون من النصوص الدالة علیها المحمولة علی التقیة، أو یطرح لشذوذه و مخالفته للمشـهور و معارضته مع النصوص المتقدمة. هذا کله فی میتة غیر الآدمی.

و امّا میتته فعن غیر واحد: دعوی الاجماع علی نجاستها، و عن ظاهر محکی المفاتیح: عدم النجاسة، و القول الاوّل أقول و یشهد له:.

صحیح «٣» ابن میمون: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل یقع ثوبه علی جسد المیت، قال (علیه السلام): ان کان غسّل المیت فلا تغسل ما اصاب ثوبک

(١) الوسائل- باب ١۵ و ١٧ و ١٨ و ١٩- من ابواب الماء المطلق.

(٢) الوسائل- باب ٣۴- من ابواب النجاسات.

(٣) الوسائل- باب ٣۴- من ابواب النجاسات حدیث ١.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢۴٨

]...[

منه، و ان کان لم یغسل فاغسل ما اصاب ثوبک منه. و نحوه صحیح الحلبی.

و التوقیع «١» فی امام حدثت علیه حادثة قال (علیه السلام): لیس علی من نحاه إلّا غسل الید.

و استدل صاحب المفاتیح علی ما اختاره: بان المیت لو کان نجس العین لم یطهر بالتغسیل.

و فیه: ما ذکره صاحب الجواهر ره من انّه اجتهاد فی مقابل النصّ ... فروع.

الاجزاء المبانة من المیتة

الأوّل الاجزاء المبانة من المیتة نجسة علی المشهور شهرة عظیمة، و عن المدارک: ان النجاسة مقطوع بها بین الاصحاب.

و یشـهد لنجاسـتها: مـا دلّ علی نجاسـة المیتـة، اذ المسـتفاد منه بحسب المتفـاهم العرفی: انّ معروض النجاسـة جسـد المیت بلاـ دخل للاتصـال فیها، و مفهوم العلـة فی «٢» خبر الحلبی عن الامـام الصـادق (علیه السـلام): لاـ بـأس بالصـلاة فیما کان من صوف المیتـة انّ الصوف لیس فیه روح.

و فی خبر «۳» أبی حمزهٔ عن أبی جعفر (علیه السلام)- فی حدیث طویل بعد نفی الباس عن الانفحهٔ-: ان الانفحهٔ لیس فیها دم و لا عرق، و لا بها عظم. و نحوهما غیرهما.

و لو تنزلنا عن ذلک و فرضنا الشک فی النجاسهٔ، فلا مانع من الرجوع إلی استصحاب النجاسهٔ الثابتهٔ حال الاتصال.

---

(۱) الوسائل- باب ۳ من ابواب غسل المس حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب من ابواب ۶۸- النجاسات حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۴۹

]...[

و یستثنی من ذلک ما لا تحله الحیاهٔ منها کالصوف و الشعر بلا خلاف، بل ادعی الاجماع علیه، و تشهد له جملهٔ من النصوص:.

کصحیح «۱» حریز: قال أبو عبد اللّه (علیه السلام) لزرارهٔ و محمّد: اللبن و اللبأ و البیضهٔ و الشعر و الصوف و القران و الناب و الحافر و کلّ شیء یفصل من الشاهٔ و الدابهٔ فهو ذکی، و ان اخذته بعد ما یموت فاغسله و صل فیه.

و صحیح الحلبی و خبر الثمالی المتقدمین و نحوها غیرها، و هذا ممّا لا إشکال فیه، انما الکلام یقع فی جهات:.

الأُولی: انّ الصوف و الوبر و الشعر هل یعتبر فی الصلاهٔ فیها الغسل أم لا؟ و استدل للأوّل: بصحیح حریز المتقدم.

و فیه: انّ الامر بالغسل مقدمهٔ للصلاهٔ ظاهر فی کونه لأجل النجاسهٔ، و علیه فظاهره نجاسهٔ موضع الاتصال بالمیتهٔ، اذ النجاسهٔ المتصورهٔ فیها المرتفعهٔ بالغسل لیست إلّا الحاصلهٔ بالملاقاهٔ، و علیه فتختص بما اذا اخذ لا بالجز.

فالاقوی: عدم الاعتبار الغسل سوی غسل الموضع المتصل بالمیتهٔ.

الثانیهٔ: هل تختص طهارهٔ الصوف و الوبر و الشعر بما اذا اخذ بالجز کما عن الشیخ فی النهایهٔ، أو تعم ما یؤخذ قلعاً وجهان: قد استدل للاول: بانّ اصل المأخوذ قلعاً لا محالهٔ یکون معه جزء من لحم المیتهٔ، و بانّ اصولها من اجزاء المیتهٔ و فیها روح، مع انّها لیست داخلهٔ تحت احد العناوین المستثنیات، و بخبر «۲» الفتح بن یزید الجرجانی: و کلّما کان من السخال الصوف ان جز، و الشعر و الوبر و الانفحهٔ و القرن و لا یتعدی إلی غیرها.

و فی الجمیع نظر: اذ الأوّل ممنوع، سیما فی الحیوانات التی لها جلد غیر رقیق

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۷ و ۱۳.

(۲) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمهٔ المحرمهٔ حدیث ۷ و ۱۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۰

]...[

کالحمار.

و امّا الثانی: فلأن اصل الشعر مثلًا انّما هو مادته، فکیف یمکن ان یکون ممّا تحله الحیاهٔ، و عدم دخولها فی أحد تلک العناوین لا یضر لعموم العلّهٔ فی صحیح الحلبی و غیره.

و امّا الثالث: فلأنّه ضعیف السند و مضطرب المتن، حیث انّ خبر قوله: کلّ ما کان ... الخ غیر مذکور.

طهارة الانفحة

و یلحق بالمذکورات امور ثلاثة.

الأوّل: الانفحة لا خلاف فی طهارتها، و عن غیر واحد: دعوی الاجماع علیها، و تشهد لها جملة من النصوص: کخبر أبی حمزة المتقدم، و صحیح «۱» زرارة عن الامام الصادق (علیه السلام): سألته عن الانفحة تخرج من الجدی المیت، قال (علیه السلام): لا بأس به، قلت: اللبن یکون فی ضرع الشاة و قد ماتت؟ قال (علیه السلام) لا بأس به. و نحوهما غیرهما.

ثمّ انه قد اختلف کلمات الفقهاء و اللغویین فی تعیین الانفحة، فعن جماعة منهم المصنف ره: انّها شیء اصفر مستحیل فی جوف السخلة، و عن السرائر و غیرها: انّها کرش الحمل أو الجدی ما لم یأکل، و اختار بعض المحققین ره: انّها اسم للظرف و المظروف..

و علی جمیع التقادیر لا ریب فی طهارة المظروف، امّا علی الاخیر فواضح، و امّا علی الاوّل فلدلالة النصوص علی طهارة الانفحة الظاهرة فی الطهارة الفعلیة فلا

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمة المحرمة الحدیث ۹.

یصح الحکم بتنجسها بملاقاتها مع ظرفها، و امّا علی الثانی فلما دلّ علی طهارة اجزاء المیتة التی لا تحلها الحیاة.

و امّا الظرف، فحیث لم یثبت کون الانفحة اسماً له فلا مخرج له عن عموم ما دلّ علی نجاسة اجزاء المیتة، فیتعین الحکم بنجاسته.

فان قلت: انّه بعد ما ثبت طهارة المظروف یتحقق علم اجمالی بورود التخصیص، امّا علی عموم ما دلّ ان النجس ینجس و یحکم بنجاسة الظرف، أو علی عموم ما دلّ علی نجاسة اجزاء المیتة، و لازمه عدم جواز التمسک بأصالة العموم فی شیء منهما، فالمرجع عند الشک فی طهارة الظرف هو قاعدة الطهارة.

قلت: ان هذا العلم اجمالی یکون منحلًّا للعلم بان عموم النجس ینجس لا یکون شاملًا للمقام، امّا لعدم نجاسة ظرفه، أو لعدم منجسیته، فتبقی اصالة العموم فی ما دلّ علی نجاسة اجزاء المیتة بلا معارض.

فتحصل: انّ الاقوی ان المظروف محکوم بالطهارة، و الظرف بالنجاسة.

ثمّ إن ظاهر النصوص اختصاص الطهارة بالمأکول، اذ بعضها وارد فی خصوص الجدی، و فی جملة منها التنصیص علی جواز أکل الجبن الذی تجعل فیه الانفحة المختص بمأکول اللحم، و مرسل الصدوق و ان کان مطلقاً لکنه لارساله لا یعتمد علیه، و علیه فالاقوی هو الحکم بنجاسة الظروف و المظروف، امّا الظرف فلکونه من اجزاء المیتة التی تحلها الحیاة، و امّا المظروف فلملاقاة مع الظرف النجس.

الثانی: اللبن فی الضرع، و لا ینجس بملاقاة الضرع کما هو المشهور، بل عن الخلاف: دعوی الاجماع علیه، و تشهد له جملة من النصوص: کصحیح زرارة المتقدم فی الانفحة، و مصحح حریز المتقدم فی الاجزاء المبانة و نحوهما غیرهما.

و عن جماعة منهم المصنف ره القول بالنجاسة، و عن المنتهی: انّه المشهور،

و استدل له بخبر «۱» وهب بن وهب عن جعفر عن ابیه (علیهما السلام): انّ علیاً (علیه السلام) سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن، فقال (علیه السلام) ذلک الحرام محضاً.

و ایده الشیخ الاعظم قده: بانّ الروایة و ان کانت ضعیفة السند بمن قیل فی حقه: انّه اکذب البریة و موافقة لمذهب العامّة، إلّا انها منجبرة بالقاعدة المجمع علیها، و هی قاعدة نجاسة ملاقی النجس، و نصوص الطهارة و ان کانت صحیحة إلّا انّها مخالفة للقاعدة فتطرح هذه النصوص و یعمل بتلک الروایة.

و فیه: انّ الخبر الضعیف لا ریب فی انّه ینجبر بالعمل، و امّا مطابقته للقاعدة فلا اری وجهاً فی انجباره بها، مع انّه لو سلم ذلک فلا وجه لکونها من مرجحات ذلک الخبر علی النصوص الصحیحة مع کونها مخالفة للعامة، و لا تکون القاعدة من القواعد العقلیة غیر القابلة للتخصیص حتّی یطرح لاجلها النصوص المعتبرة، و الاقوی هی الطهارة، و بما انّ بعض نصوصها مطلق غیر مقید بالمأکول، فالاظهر شمول الحکم لغیر المأکول، و انصرافها إلی المأکول بدوی لا یوجب تقیید الاطلاق، فتأمل.

الثالث: البیض لا شبهة و لا خلاف فی طهارته فی الجملة، و تشهد لها جملة من النصوص، و لکن عن جماعة: تقییدها بما اذا اکتست القشر الاعلی، و عن آخرین: بالقشر الصلب أو بالجلد الغلیظ أو بالجلد الفوقانی، و استدل له بخبر «۲» غیاث عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): فی بیضة خرجت من است دجاجة میتة، قال (علیه السلام): ان کانت اکتست البیضة الجلد الغلیظ فلا بأس بها، و به یقید اطلاق غیره.

و فیه: انّ الخبر وارد فی مقام بیان الحلیة و الحرمة، و یدل علی ان الحلیة معلقة علی اکتساء الجلد الغلیظ، و امّا الطهارة و النجاسة فهو ساکت عن بیانهما، فیرجع فیهما إلی

---

(۱) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمة المحرمة الحدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۳- من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۳

[...]

ما تقتضیه القاعدة و هی الطهارة، لکونه من الاجزاء التی لا تحلها الحیاة، مضافاً إلی اطلاق نصوصها.

و بذلک ظهر ضعف ما عن المصنف ره من الافتاء بنجاسة بیض ما لا یؤکل لحمه نظراً إلی ما فی جملة من النصوص من التصریح بجواز الاکل المختص بالمأکول، فیحمل غیرها علیه.

الاجزاء المبانة من الحی

الثانی: المشهور بین الاصحاب انّ الاجزاء المبانة من الحی ممّا تحله الحیاة کالمبانة من المیت عدا الاجزاء الصغار.

اقول: یقع الکلام فی مقامین: الاول: فی اصل الحکم، الثانی: فیما استثنی من طهارة الاجزاء الصغار.

امّا الاول: فالظاهر انّه لا خلاف فیه، و تشهد له طوائف من النصوص: منها: ما دل علی نجاسة المیتة، فان المفهوم منه عرفاً نجاسة کل ما فیه الروح بخروجه، سواء صدق علیه المیتة أو لم یصدق، و لذا لو قطع الحمار مثلًا بقطعات فخرج عنها الروح لا یتوقف العرف فی الحکم بنجاسة کل قطعة منها.

و منها: ما ورد فی الصید المتضمن لان ما قطعت الحبالة فهو میتة کخبر «۱» عبد اللّه بن سلیمان عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): ما اخذت الحبالة و انقطع منه شیء أو مات فهو میتة.

و صحیح «۲» ابن قیس عن أبی جعفر (علیه السلام): قال أمیر المؤمنین (علیه

---

(۱) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب الصید حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۲۴- من ابواب الصید حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۴

]...[

السلام): ما اخذت الحبالة من صید فقطعت منه یداً أو رجلًا فذروه فانّه میت. و نحوهما غیرهما.

و اورد علیه بعض اعاظم المحققین (ره): بانّ المراد بکونه میتة ان کان کونه میتة حکماً فالمتبادر منه حینئذ ارادة حرمة الاکل لا النجاسة، و ان کان کونه میتة حقیقة فیحتاج الحکم بالنجاسة إلی ورود دلیل عام یدل علی نجاسة المیتة بحیث یعم الفرض، و حیث لیس فلا دلیل علی النجاسة.

و فیه: انّ هذه النصوص تدل علی النجاسة علی کلا التقدیرین، امّا علی الاول فلإطلاق دلیل التنزیل، و امّا علی الثانی فلأن بیان الشارع للفرد الحقیقی الخفی لا محالة یکون بلحاظ ثبوت الحکم الثابت للفرد الجلی له، و إلّا فلیس بیان ذلک وظیفته.

و بما ذکرناه ظهر دلالة النصوص الواردة فی الیات الغنم. کخبر أبی «۱» بصیر عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) انّه قال فی الیات الغنم تقطع و هی احیاء: انّها میتة. و نحوه غیره علی النجاسة.

و منها: خبر «۲» قتیبة عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) الوارد فی لباس الخز. و فیه علل (علیه السلام) طهارة الصوف الذی لا روح فیه. بانّه أ لا تری انّه یجز و یباع و هو حی. فانّه یدل علی الملازمة بین طهارة الجزء المبان من الحی مع طهارته اذا بان من المیت، و حیث عرفت نجاسة الاجزاء المبانة من المیتة، فالمبانة من الحی أیضاً کذلک.

و امّا المقام الثانی: فعن الحدائق: الظاهر انّه لا خلاف فی طهارة الاجزاء الصغار و عن غیر واحد: دعوی الاجماع علیها.

و یشهد لها: صحیح «۳» علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام) قال: سألته عن

---

(۱) الوسائل- باب ۳۰- من ابواب الذبائح حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۶۸- من ابواب النجاسات حدیث ۷.

(۳) الوسائل- باب ۶۳- من ابواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۵

]...[

الرجل یکون به الثالول و الجراح هل یصلح له ان یقطع الثالول و هو فی صلاته أو ینتف بعض لحمه من ذلک الجرح و یطرحه؟ قال (علیه السلام): ان لم یتخوف ان یسیل الدم فلا بأس، و ان تخوف ان یسیل الدم فلا یفعل..

حیث انّه بقرینة التفصیل بین سیلان الدم و عدمه. ظاهر فی کونه وارداً لبیان الرخصة الفعلیة من جمیع الجهات، لا لبیان عدم قادحیة هذا الفعل من حیث هو.

فحینئذ لأجل عدم التفصیل فیه مسه بالرطوبة و عدمه، و لا التفصیل بین کونه بالحک أو بغیره المستلزم لحمله فی الصلاة آناً ما، بل الظاهر من قوله یطرحه هو الثانی فیدل الخبر علی عدم النجاسة، و بهذا التقریب یندفع جمیع ما اورد علی الاستدلال به.

طهارة فأرة المسک

الثالث: فارة المسک المبانة من الحی طاهرة، و کذا المسک، فالکلام فی هذا الفرع یقع فی مقامین: الاول: فی المسک، الثانی: فی جلده.

امّا الاول: فعن التحفة: ان للمسک اقساماً اربعة.

الاول: المسک الترکی، و هو دم یقذفه الظبی بطریق الحیض أو البواسیر فینجمد علی الاحجار.

الثانی: الهندی و هو دم ذبح الظبی المعجون مع روثه و کبده.

و اختار شیخنا الانصاری نجاسة هذین القسمین، و قال: هذان ممّا لا إشکال فی نجاستهما.

و اورد علیه المحقق الهمدانی ره: بانّ الظاهر حصول الاستحالة المانعة من اطلاق اسم الدم علیه بعد صیرورته مصداقاً للمسک، فمقتضی القاعدة طهارتهما.

و فیه: انّ الاختلاط و الانجماد لا یوجبان الاستحالة، و لعلّ اطلاق المسک

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۶

[...]

علیهما لاجل ما فیهما من اجزاء مسکیة موجبة لکون رائحتهما رائحة المسک، و علیه فلا وجه للحکم بالطهارة، بل مقتضی عموم ما دل علی نجاسة الدم نجاستهما.

و بذلک اندفع ما اورد علی الشیخ الاعظم ره: بانّ الاجماع قام علی طهارة المسک، فاللازم هو الحکم بطهارتهما. وجه الاندفاع: انّا لو سلمنا ثبوته و کونه من قبیل الاجماع علی القاعدة الموجب للتمسک بمقعده، و لکن لاجل عدم صدق المسک علی مجموع اجزائهما لا یصح التمسک باطلاقه لاثبات طهارتهما، اذ المسک مفهوم غیر مفهوم الدم.

و بذلک کله ظهر حکم القسم الثالث من المسک، و هو دم یجتمع فی سرة الظبی بعد صیده، یحصل من شق موضع الفأرة و تغمیز اطراف السرة حتی یجتمع فیجمد، و لونه اسود، و قد اختار الشیخ قده طهارته مع تذکیة الظبی، و لعلّ وجهه تخیل کونه من الدم المتخلف فی الذبیحة.

و فیه: ان الدم المتخلف فی الذبیحة بنفسه طاهر، لا الدم الذی یبقی فیها مع تسبیب الاسباب، فالاقوی نجاسته أیضاً.

الرابع: مسک الفأرة، و هو دم یجتمع فی اطراف سرته فی الفأرة، ثمّ بعد ما تمتلی الفأرة من المسک یعرض للموضع حکة یسقط بسببها المسک مع جلده، و لا إشکال فی طهارة هذا القسم للاجماع و النصوص، و لما قیل من انّ المسک مفهوم مباین للدم.

و امّا المقام الثانی فلجلده ایضاً اقسام اربعة: الأوّل: المأخوذ من المیت، الثانی: ما یجز من الحی، الثالث: ما یؤخذ منه بعد التذکیة، الرابع: ما ینفصل عن الحی بنفسه لا إشکال فی طهارة ما یؤخذ من المذکی.

و امّا غیره فالمشهور بین الاصحاب طهارته أیضاً، و عن کشف اللثام: النجاسة مطلقاً، و عن المنتهی: الطهارة اذا انفصل من الحی، و النجاسة اذا انفصل من المیت.

و قد استدل للمشهور: بالاجماع، و النص علی طهارة المسک الدالّان علی طهارة

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٥٧

[...]

الفأرة بالالتزام، و بأنّها ليست جزء للظبى، و بعدم كونها ممّا تحله الحياة، و بالاجماع المدعى على طهارتها.

و بصحيح «۱» على بن جعفر عن اخيه (عليهما السلام): سألته عن فأرة المسك تكون مع من يصلى و هى فى جيبه أو ثيابه، قال (عليه السلام): لا بأس بذلك.

و فى الجميع نظر: امّا الاول: فلأنّه لا إطلاق لمّا دل على طهارة المسك من هذه الجهة كى يتمسك بإطلاقه، مع انّه لو سلم اطلاقه فانّما يدل على عدم تنجسه بملاقاة الفأرة، فيمكن أن يكون مخصصاً لمّا دل على منجسية النجس.

و امّا الثانى: فلا وجه لادعائه مع اتصالها بالبدن.

و اما الثالث: فلانّها من جنس الجلود، غاية الامر عند انفصالها يخرج عنها الروح.

و امّا الرابع: فمضافاً إلى انّ الصلاة مع شيء غير ساتر أعم من طهارته انّه لو سلم تمامية دلالته لا بدّ من تقييده بمكاتبة «۲» عبد اللّه بن جعفر إلى أبى محمّد (عليه السلام): هل يجوز للرجل ان يصلى و معه فأرة مسك؟ قال (عليه السلام): لا بأس بذلك اذا كان ذكياً. اذ الضمير المقدر فى كان لا يرجع إلى الظبى لعدم ذكره قبلًا كى يرجع الضمير إليه، و لا إلى المسك، اذ يكون الجواب غير تام حينئذ، لانّ السؤال انّما يكون عن الفأرة، بل يرجع إلى الفأرة بتقدير ما مع المصلى، و معنى الذكى الطهارة الذاتية، لا المذكى لعدم اطلاق المذكى إلّا على الحيوان، فالفأرة من المذكى لا- انّه مذكى، و لا- الطهارة فى مقابل النجاسة العرضية، اذ السؤال انّما يكون عن خصوص الفأرة لاعن الجهات الأخر.

---

(۱) الوسائل- باب ۴۱- من ابواب لباس المصلى حديث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴۱- من ابواب لباس المصلى حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٥٨

[...]

و عليه فالمكاتبة تدل على انّ للفأرة قسمين: طاهر، و نجس، فيقيد بها اطلاق الصحيح، و حيث لم يبين فيها القسمان. فلا بدّ من الرجوع إلى القواعد الاخر و هى تقتضى طهارة ما اخذ من المذكى، و ما انفصل عن الحى، و نجاسة ما اخذ منه بالجز، امّا الاول و الثالث فواضح، و امّا الثانى فلان حمل نصوص طهارة المسك على خصوص القسم الاول حمل لها على الفرد النادر، مضافاً إلى انّ طهارة ذلك القسم غير محتاجة إلى البيان، فيتعين أن يقال: انّه اريد من مورد الاجماع و الاخبار القسم الثانى الذى هو الفرد المتعارف الغالب.

ميتة ما لا نفس له

الرابع ميتة ما لا نفس له طاهرة بلا خلاف، بل عن غير واحد: دعوى الاجماع على الطهارة، و يشهد لها موثق «۱» حفص عن جعفر عن ابيه (عليه السلام): لا يفسد الماء إلّا ما كانت له نفس سائلة و الايراد عليه بانّه لم يصرح فيه بالميتة، مندفع بانّ الظاهر من اسناد الافساد و عدمه إلى ما له نفس و ما ليست له منجسيته و عدمها، لا منجسية بوله و روثه و نحوهما، مع انّ اطلاقه على فرض التنزل يشمل ميتته،

و اضعف منه دعوی اختصاصه بالماء.

و موثق «۲» عمّار عنه (علیه السلام) سئل عن الخنفساء و الذباب و الجراد و النملة و ما اشبه ذلک یموت فی البئر و الزیت و السمن و شبهه، قال (علیه السلام) کل ما لیس له دم فلا بأس. بضمیمة عدم الفصل بین ما لیس لم دم و ما له دم غیر سائل.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۵- من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۳۵- من ابواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۵۹

]...[

و عن المهذب: نجاسة میتة العقرب، و استدل له بموثق «۱» سماعة: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن جرة وجد فیها خنفساء قد ماتت، قال (علیه السلام): القها و توضأ منها، و ان کان عقرباً فارق الماء و توضأ من ماء غیره.

و فیه: انّه یتعین حمل الامر بالإراقة علی اولویة الاجتناب عنه لخبر «۲» ابن جعفر عن اخیه: سألته عن العقرب و الخنفساء و اشباههن تموت فی الجرة أو الدن یتوضأ منه للصلاة؟ قال (علیه السلام): لا بأس.

الشک فی التذکیة

الخامس: لا إشکال فی انّ ما لم یذک ذکاة شرعیة بحکم المیتة اجماعاً و نصوصاً، بل لا یبعد دعوی انّ المراد من المیتة ذلک، و یشهد له موثق «۳» سماعة: اذا رمیت و سمیت فانتفع بجلده، و امّا المیتة فلا. و النصوص «۴» الواردة فی باب الاطعمة فی الیات الغنم المتضمنة ان ما یقطع منها و هی احیاء میتة. فانّه اذا کان المراد من المیتة ما یصدق علی الالیات فلا محالة یصدق علی کل ما خرج روحه بغیر وجه شرعی، ثمّ أنّه لو علم بعدم التذکیة فلا اشکال، و امّا اذا شک و لم تکن امارة علیها فقد عرفت فی بحث البول و الغائط موارد جریان اصالة عدم التذکیة و موارد لا تجری فیها.

و انّما الکلام فی المقام یقع فی انّه هل تترتب النجاسة علی اصالة عدم التذکیة ام لا؟ و قد استدل لعدم ترتبها علیها بوجهین:.

الاول: انّه لکون الاستصحاب من الادلة الظنیة لا تثبت به النجاسة لانها لا

---

(۱) الوسائل- باب ۳۵- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۳۵- من ابواب النجاسات حدیث ۶.

(۳) الوسائل- باب ۳۴- من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۴.

(۴) الوسائل- باب ۳- من ابواب الذبائح.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۰

]...[

تثبت إلّا بالیقین.

و فیه: انّه مع تعبد الشارع بموضوع النجاسة لا محالة تترتب علیه، و لا شک فیها حتّی تجری قاعدة الطهارة، و دعوی اخذ الیقین بأحد

العناوین النجسة فی الحکم بالنجاسة، مضافا إلی فسادها لا تمنع من ترتبها علی الاستصحاب لما حققناه فی محله من انّ الاستصحاب یقوم مقام القطع المأخوذ فی الموضوع علی وجه الطریقیة.

الوجه الثانی: انّ عدم جواز الصلاة فی الجلود و الخفاف علق علی العلم بانّه میتة فی خبرین: احدهما «۱»: صحیح الحلبی و فیه قال (علیه السلام): صل فیه حتّی تعلم انه میت بعینه. ثانیهما: خبر «۲» علی بن حمزة و فیه: ما علمت انّه میتة فلا تصل فیه.

فمع الشک یجوز الصلاة فیه، و هو اخص من الطهارة.

و فیه: انّ الخبرین واردان فی مقام بیان الحکم الظاهری، و یدلان علی انّه فی مورد الشک و وجود الامارة علی التذکیة تترتب آثار التذکیة، إلّا مع العلم بعدمها.

ففی صحیح «۳» الحلبی: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الخفاف التی تباع فی السوق، فقال: اشتر و صل حتّی تعلم انّه میت. حیث انّ الظاهر من السوق فیه سوق المسلمین الذی هو من الامارات المعتبرة.

و فی خبر «۴» ابن حمزة: انّ رجلًا سأل أبا عبد اللّه (علیه السلام) و انا عنده عن الرجل یتقلد السیف و یصلی فیه، قال (علیه السلام): نعم، فقال الرجل: انّ فیه الکیمخت؟ قال: و ما الکیمخت؟ قلت: جلود دواب منه ما یکون ذکیاً و منه ما یکون میتة، فقال: ما علمت انّه میته فلا تصل فیه. حیث انّ الظاهر من الخبر تلقی السیف من ید المسلم.

---

(۱) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۲ و ۴.

(۲) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۲ و ۴.

(۳) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۲ و ۴.

(۴) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۱

]...[

مع انّه لو سلم دلالتهما علی اما ادعی یتعین حملهما علی ما ذکرناه جمعاً بینهما و بین ما دل علی ترتیب آثار المیتة إلّا مع العلم بانّه مذکی، بقرینة ما دل علی جواز ترتیب الآثار فی موارد خاصة.

فالصحیح ان یستدل له: بانّه یترتب علی اصالة عدم التذکیة حرمة أکل لحمه، و عدم جواز الصلاة فیه. لان الحلیة و جواز الصلاة رتبا علی المذکی.

و لا- یترتب علیها النجاسة، لأنها مترتبة علی عنوان المیتة، و الموت و ان لم یکن مختصاً بما مات حتف انفه بل أعم منه و من کلّ ما زهق روحه بغیر وجه شرعی، إلّا انّ الظاهر- و لا أقل من المحتمل- انّ الموت هو زهاق الروح المستند إلی سبب غیر شرعی، لاما لم یستند إلی سبب شرعی کما صرح به فی محکی مجمع البحرین، و علیه فلا یثبت باستصحاب عدم التذکیة موضوع النجاسة إلّا بناء علی حجیة الاصل المثبت.

و دعوی انّه فی مکاتبة الصیقل «۱» إلی الامام الرضا (علیه السلام): انی اعمل اغماداً لسیوف من جلود الحمر المیتة فیصیب ثیابی أ فأصلی فیها؟ فکتب (علیه السلام) إلیّ: اتخذ ثوباً لصلاتک. فکتبت إلی أبی جعفر الثانی: انّی کتبت إلی ابیک بکذا و کذا فصعب علی ذلک فصرت اعملها من جلود الحمر الوحشیة الذکیة، فکتب (علیه السلام) الیّ: کل اعمال البر بالصبر یرحمک اللّه، فان کان ما تعمل وحشیاً ذکیاً فلا بأس. رتبت النجاسة بمقتضی مفهوم الشرط علی کلّ ما لم یذک، فترتب علی اصالة عدم التذکیة، مندفعة بانّ السائل فرض فی سؤاله انّه کان یعمل اوّلًا من جلود الحمر المیتة، ثمّ بعده کان یعمل من جلود الحمر الوحشیة الذکیة، فجوابه (علیه

السلام) ناظر إلى ذلک، و انّه لا بأس بما یستعمله من جلود الحمر الوحشیهٔ الذکیهٔ، و مفهومه

(۱) الوسائل- باب ۴۹- من ابواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۲

[...]

حینئذ ثبوت الباس فی خصوص القسم الاول، لا کل ما لم یذک، و الشاهد علیه مضافاً إلى انّه الظاهر منه تقیید الحمر بالوحشیهٔ، مع انّ کونها وحشیهٔ، لا دخل له فی الطهارهٔ.

فتحصل: انّ الاقوى هی الطهارهٔ فی صورهٔ الشک، و ان کان لا یجوز الصلاهٔ. فیه.

الجلد فی سوق المسلمین

اشارهٔ

السادس: ما یؤخذ من ید المسلم من اللحم أو الشحم أو الجلد محکوم بالطهارهٔ و ان لم یعلم تذکیته، و کذا ما یوجد فی سوق المسلمین أو یوجد مطروحاً فی ارضهم.

و یشهد للأوّل: مضافاً إلى عدم الخلاف فیه و النصوص الآتیهٔ فی السوق الدالهٔ على کونه امارهٔ یستکشف بها کون البائع مسلماً خبر «۱» اسماعیل بن عیسى: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن جلود الفراء یشتریها الرجل فی سوق من اسواق الجبل یسأل عن ذکاته اذا کان البائع مسلماً غیر عارف؟ قال (علیه السلام): علیکم انتم ان تسألوا عنه اذا رایتم المشرکین یبیعون ذلک، و اذا رأیتم یصلون فیه فلا تسألوا عنه.

و للثانی صحیح «۲» الحلبی: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الخفاف التی تباع فی السوق، فقال (علیه السلام): اشتر و صل فیها حتى تعلم انّه میتهٔ بعینه.

و صحیح «۳» احمد بن محمّد بن أبی نصر: سألته عن الرجل یأتی السوق فیشتری جبهٔ فراء لا یدری أ ذکیهٔ هی ام غیر ذکیهٔ أ یصلی فیها؟ قال (علیه السلام): نعم لیس علیکم المسألهٔ، ان أبا جعفر (علیه السلام) کان یقول: انّ الخوارج ضیقوا على انفسهم بجهالتهم، انّ الدین اوسع من ذلک.

(۱) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۳

[...]

و خبر «۱» الحسن بن الجهم: قلت لابی الحسن (علیه السلام): اعترض السوق فاشتری خفاً لا أدری أ ذکیّ هو ام لا؟ قال (علیه السلام): صل فیه، قلت: فالنعل؟ قال (علیه السلام): مثل ذلک، قلت: انی اضیق من هذا، قال (علیه السلام): ا ترغب عمّا کان أبو الحسن یفعله.

و نحوها غيرها.

و للثالث مصحح «۲» اسحاق بن عمّار عن العبد الصالح (عليه السلام): انّه لا بأس بالصلاة فى الفراء اليمانى و فيما صنع فى ارض الإِسلام، قلت: فان كان فيها غير أهل الإِسلام؟ قال: اذا كان الغالب عليها المسلمين فلا بأس.

و خبر «۳» السكونى عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): انّ امير المؤمنين (عليه السلام) سئل عن سفرة وجدت فى الطريق مطروحة يكثر لحمها و خبزها و جبنها و بيضها و فيها سكين، فقال امير المؤمنين: يقوّم ما فيها ثمّ يؤكل لأنّه يفسد و ليس له بقاء، فاذا جاء طالبها غرموا له الثمن، قيل له: يا امير المؤمنين لا يدرى أ سفرة مسلم أم سفرة مجوسى؟ فقال: هم فى سعة حتّى يعلموا. و هو و ان لم يقيد بالمطروحة فى ارض المسلمين إلّا انّه مختص بها، امّا لانصراف السؤال إليها، أو لكونها القدر المتيقن منه، أو يقيد بها بشهادة الخبر السابق.

فاعتبار يد المسلم و سوق المسلمين و ارض الاسلام فى الجملة ممّا لا ينبغى التوقف فيه.

و انّما الكلام فى موردين: الاوّل: انّ اعتبار السوق أو الأرض هل يكون لكونهما بأنفسهما من الامارات للتذكية فمع الشك فيها يكونان امارتين عليها حتّى مع العلم

---

(۱) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حديث ۹.

(۲) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حديث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۵۰- من ابواب النجاسات حديث ۱۱.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۶۴

[...]

بكفر من يؤخذ من يده كما قيل، أو لاجل كونهما امارتين يستكشف بهما كون البائع مسلماً فهما طريقان إلى الحجة، فلو شك فى كون البائع فى سوق المسلمين أو ارضهم مسلماً يعامل معه معاملة المسلم؟ وجهان اقواهما الثانى.

و يشهد له خبر اسحاق المتقدم، اذ قوله (عليه السلام): اذا كان الغالب ... الخ مع فرض كون ما يؤخذ ما صنع فى ارض الإسلام. ظاهر فى ارادة انّ ارض الإسلام من حيث هى لا تكون امارة للتذكية.

و خبر اسماعيل المتقدم ايضاً، فانّ قوله (عليه السلام): عليكم أنّ تسألوا ... الخ مع فرض كون السوق سوق المسلمين، اذ الجبل كان من بلاد الإِسلام حين السؤال صريح فيما ادعيناه.

فالاقوى عدم البناء على تذكية ما فى سوق المسلمين اذا كان من يؤخذ منه كافراً، امّا اذا كان مجهول الحال فيبنى عليها.

و امّا ما ذكره بعض الاجلة: من ان المنصرف من لفظ السوق فى النصوص من فيه من المسلمين، فالمراد من السوق فيها الاشارة إلى تصرف المسلم، و عليه فيشكل البناء على تذكية ما فى سوق المسلمين ان كان من يؤخذ منه مجهول الحال، فضلًا عمّا اذا كان كافراً فغير سديد، اذ ظاهر النصوص تعليق الحكم على سوق المسلمين و ارضهم، و حملها على ما ذكر يحتاج إلى قرينة مفقودة، مع انّ قوله (عليه السلام) فى خبر إسحاق: اذا كان الغالب عليها المسلمين فلا بأس. صريح فى ما اخترناه، اذ لو كان المدار على يد المسلمين لا سوق المسلمين لما كان لاعتبار الغلبة وجه كما لا يخفى على المتدبر.

حكم ما فى يد المستحل للميتة

الثانى: هل يختص الحكم المزبور بما فى يد غير المستحل للميتة كما عن التذكرة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۵

[...]

و المنتهی و النهایهٔ، أو یعم ما فی ید المستحل لها اذا أخبر بالتذکیهٔ کما عن الذکری و البیان، أو یعمه مطلقاً کما لعله المشهور؟ وجوه:

قد استدل للاوّل: بعدم حصول الظن بتذکیهٔ ما فی ید لمستحل للمیتهٔ، و بخبر أبی بصیر «۱»: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الصلاهٔ فی الفراء، فقال (علیه السلام): کان علی بن الحسین رجلًا صرداً لا یدفئه فراء الحجاز لانّ دباغها بالقرظ، فکان یبعث إلی العراق فیؤتی ممّا قبلکم بالفرو فیلبسه، فاذا حضرت الصلاهٔ القاه و القی القمیص الذی تحته، و کان یسأل عن ذلک فیقول: انّ اهل العراق یستحلون لباس الجلود المیتهٔ و یزعمون أن دباغه ذکاته.

و خبر «۲» ابن الحجاج: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): انّی ادخل السوق- اعنی هذا الخلق الذین یدعون الاسلام- فاشتری منهم الفراء للتجارهٔ، فأقول لصاحبها: أ لیس هی ذکیهٔ فیقول: بلی، فهل یصلح لی ان ابیعها علی انّها ذکیهٔ؟ فقال (علیه السلام): لاو لکن لا بأس ان تبیعها و تقول: قد شرط لی الذی اشتریتها منه انّها ذکیهٔ، قلت: ما افسد ذلک؟ قال: استحلال أهل العراق للمیتهٔ.

و فی الجمیع نظر: امّا الأول: فلعدم اعتبار الظن الفعلی فی حجیهٔ الامارات، فمع فرض شمول المطلقات لا احتیاج إلی حصوله، و مع عدمه لا یفید حصول الظن.

و امّا الثانی: فلأنّ المسئول عنه حکم الصلاهٔ فی الفراء، فجوابه بحکایهٔ فعل الامام (علیه السلام) کما یمکن ان یکون المراد منه المنع یمکن ان یکون الکراههٔ و الاحتیاط الاستحبابی.

و امّا الثالث: فلان الظاهر منه المنع عن الشهادهٔ إلّا مع العلم أو الاطمئنان.

---

(۱) الوسائل- باب ۶۱- من ابواب لباس المصلی حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۶۱- من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۶

[...]

و استدل للقول الثانی بخبر «۱» محمّد بن الحسین الاشعری: کتب بعض اصحابنا إلی أبی جعفر الثانی: ما تقول فی الفرو یشتری من السوق؟ فقال (علیه السلام): اذا کان مضموناً فلا بأس.

و فیه: انّه لا بد من حمله علی الاستحباب أو علی عدم کون البائع مسلماً لوجهین: الاول: عدم اختصاصه بالمستحل، الثانی: دلالهٔ صحیح احمد بن محمّد بن أبی نصر المتقدم. و فیه: لیس علیکم المسألهٔ: علی عدم الوجوب.

فتحصل: انّ الاقوی هو القول الاخیر لإطلاق النصوص.

[جلد المیتهٔ لا یطهر بالدبغ]

السابع: جلد المیتهٔ لا یطهر بالدبغ کما هو المشهور، و عن ابن الجنید: طهارته به، و مال إلیها الکاشانی.

و استدل لها بمرسل «۲» الصدوق عن الإمام الصادق (علیه السلام): سئل عن جلود المیتهٔ یجعل فیها اللبن و السمن و الماء ما تری فیه؟

قال (عليه السلام): لا بأس ... إلخ. المحمول على ما بعد الدبغ، لانّ الجلد قبله غير قابل لاستعماله فى المذكورات.

و بخبر «٣» الحسين بن زرارة: عن جلد شاة ميتة يدبغ فيصب فيه اللبن و الماء أ فأشرب منه و اتوضأ؟ قال: نعم و قد يدبغ فينتفع به و لا يصلى فيه.

و بقصور ما دلّ على النجاسة عن الشمول لما بعد الدبغ.

و فى الجميع نظر: امّا الاول: فلإرساله، و امّا الثانى: فلانه معرض عنه عند الاصحاب مع انّه لو تمّ سندهما لمعارضتهما مع خبر أبى بصير المتقدم المتضمن لإلقاء

---

(١) الوسائل- باب -٥٠- من ابواب النجاسات حديث ١٠.

(٢) الوسائل- باب -٣٤- من ابواب النجاسات حديث ٥.

(٣) الوسائل- باب -٣٤- من ابواب الاطعمة المحرمة حديث ٧.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٦٧

]...[

السجاد (عليه السلام) الفر و الذى اشتراه من العراق و القميص الذى يليه مستدلًا عليه بانّ اهل العراق يزعمون ان ذكاة الميتة دباغها و خبر «١» الدعائم عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم): الميتة نجسة و ان دبغت يتعين طرحهما. و بذلك ظهر ما فى الثالث. مع انّ الاستصحاب يكفى للحكم بالنجاسة.

و امّا النصوص الدالة على انّه لا تلبس الميتة و ان دبغت فى الصلاة فهى اجنبية عن المدعى، اذ لا منافاة بين طهارة شىء و عدم جواز الصلاة فيه.

فتحصل ممّا ذكرناه: انّ الاقوى عدم طهارة جلد الميتة بالدبغ.

حكم السقط

السادس: المشهور بين الاصحاب انّ السقط قبل ولوج الروح فيه نجس، بل لا خلاف فيه، و عن غير واحد: دعوى الاجماع عليه.

و الوجه فى نجاسته صدق الميتة عليه، لانّ الموت هو ما يقابل الحياة تقابل العدم و الملكة، فهو عدم الحياة عمّا من شأنه تلك، و هذا يصدق على الجنين و الفرخ فى البيض، اذ لا يعتبر فى صدق العدم فى مقابل الملكة القابلية الفعلية، بل تكفى القابلية النوعية، مثلا الاعمى يطلق على الانسان غير البصير باعتبار قابلية نوع الانسان لكونه ذا بصر، و ان كان بالنسبة الى هذا الشخص لم يحرز القابلية الفعلية، و دعوى عدم الاطلاق لأدلة نجاسة الميتة كما ترى.

و ما ذكره جملة من المحققين (ره) منهم صاحب الجواهر (ره): بانّه على هذا لا بدّ من الالتزام بوجوب الغسل على من مس السقط، غير تام، اذ السقط قبل ولوج

---

(١) المستدرك- باب -٣٧- من أبواب النجاسات حديث ۶.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٢٦٨

]...[

الروح فیه لا عظم له فلا یجب الغسل علی من مسه لذلک، مع انّ الالتزام به لا یترتب علیه محذور.

و لکن مع ذلک کله دعوی عدم صدق المیتة علیه- لانّ الموت یعتبر فی صدقه سبق الحیاة- غیر بعیدة، و علیه فالقول بالنجاسة لا یخلو عن اشکال، اذا الدلیل علیها حینئذ أمّا قوله (علیه السلام) «۱»: ذکاة الجنین ذکاة امه. بدعوی انّه یدل علی ان مطلق الجنین و لو قبل ولوج الروح فیه یحتاج الی التذکیة، و تذکیته تحصل بتذکیة امه، فاذا لم یذک محکوماً باحکامها منها النجاسة. او لانّه قبل ولوج الروح فیه تحل فیه حیاة امه فهو کباقی ما فی احشائها، فلو انفصل عنها یصدق علیه المیتة فیحکم علیه بحکمها. او لانّه من اجزاء امه، فیشمله عموم ما دل علی نجاسة الاجزاء المنفصلة من الحی.

و فی الجمیع نظر: امّا الاول: فلأنه لیس فی مقام بیان ما یقبل التذکیة حتی یتمسک بإطلاقه، و انما ورد لبیان انّ ما یحتاج الی التذکیة من الجنین تکون تذکیته بذکاة امه.

و امّا الثانی: فلان دعوی حلول حیاة امه فیه بلا بینة.

و امّا الثالث: فلان ذلک الدلیل مختص بالاجزاء فلا یشمل ما لا یعد من اجزاء الحیوان کالحمل.

و دعوی الاجماع علی النجاسة مع عدم تعرض الاکثر لهذا الحکم، و احتمال استناد القائلین بها الی بعض ما تقدم، لا تفید فی اثبات الحکم المذکور.

[عدم التنجس بملاقاة المیتة بلا رطوبة مسریة]

السابع: ملاقاة المیتة بلا رطوبة مسریة لا توجب النجاسة کما هو المشهور، و عن جماعة منهم العلّامة و الشهیدان تنجس ملاقیها حتی مع الیبوسة.

(۱) الوسائل- باب ۱۸- من ابواب الذبائح حدیث ۱۲- و بمضمونه اخبار اخر فی ذلک الباب.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۶۹

[...]

و استدل له باطلاق النصوص کالتوقیع «۱» الخارج فی اجوبة مسائل الحمیری المروی عن الاحتجاج و کتاب الغیبة للشیخ حیث کتب إلیه (علیه السلام): روی لنا عن العالم انّه سئل عن امام قوم صلی بهم بعض صلاته و حدثت علیه حادثة کیف یعمل من خلفه؟ قال: یؤخر و یتقدم بعضهم و یتمّ صلاتهم و یغتسل من مسه.

و التوقیع «۲»: لیس علی من نحاه الّا غسل الید.

و فیه: انّ الظاهر ان عدم التعرض لاعتبار الرطوبة انّما یکون لاجل کونه من المرتکزات التی تصلح لان تکون صارفة عن الاطلاقات، مع انّ قوله (علیه السلام) فی موثق ابن بکیر کل یابس ذکی حاکم علی مثل هذه الاطلاقات، و لا أقل من اظهریته، مع انّه لو سلم التعارض فیما انّ النسبة بینه و بین اطلاقات المقام عموم من وجه، و المختار فی مثل هذا التعارض تقدم ما له العموم علی ما له الاطلاق، فیقدم الموثق، فالاقوی هو ما اختاره المشهور.

عدم جواز البیع المیتة

الثامن: المشهور بین الاصحاب حرمة بیع المیتة، بل عن التذکرة و المنتهی و المفاتیح: دعوی الاجماع علیها.

و تشهد لها جملة من النصوص:.

ففی خبر «۳» السکونی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): السحت ثمن المیتة.

و فی خبر «۴» حماد بن عمرو انس بن محمّد عن ابیه عن جعفر بن محمّد عن

(۱) الوسائل- باب ۳- من ابواب غسل المس حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۳- من ابواب غسل المس حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۵- من ابواب ما یکتسب به حدیث ۵.

(۴) الوسائل- باب ۵- من ابواب ما یکتسب به حدیث ۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۰

]...[

آبائه (علیهم السلام): فی وصیة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) للامام علی (علیه السلام): یا علی من السحت ثمن المیتة.

و فی مرسل ابن بابویه: و ثمن المیتة سحت.

و عن «۱» جامع البزنطی عن الإمام الرضا (علیه السلام): عن الغنم یقطع ألیاتها و هی احیاء أ یصلح له ان ینتفع بما قطع؟ قال: نعم یذیبها و یسرجها و یأکلها و لا یبیعها. و نحوه خبر ابن «۲» جعفر عن اخیه (علیه السلام).

و عن المجلسی: جوازه، و استدل له بخبر «۳» الصیقل و ولده: کتبوا إلی الرجل: جعلنا اللّه فداک انّا قوم نعمل السیوف لیست لنا معیشة و لا تجارة غیرها، و نحن مضطرون إلیها، و انما غلافها جلود المیتة و البغال و الحمر الاهلیة لا یجوز فی اعمالنا غیرها، فیحل لنا عملها و شرائها و بیعها و مسها بایدینا و ثیابنا و نحن نصلی فی ثیابنا؟ و نحن محتاجون إلی جوابک فی هذه المسألة یا سیدنا لضرورتنا، فکتب (علیه السلام) اجعلوا ثوباً للصلاة.

و فیه: ان الصیقل لم یفهم جواب مسألته من هذا الجواب، و لذا سأل ثانیاً عن الرضا (علیه السلام): قال کتبت الی الرضا (علیه السلام): انّی اعمل اغماد السیوف عن جلود الحمر المیتة فتصیب ثیابی فاصلی فیها؟ فکتب إلیّ اتخذ ثوباً لصلاتک.

و حیث انّ هذا الجواب ایضاً کان مجملًا لا یفهم منه شیء فانّه کتب الی التقی (علیه السلام) هذا السؤال بعینه قال: کتبت إلی أبی جعفر الثانی (علیه السلام): انّی کتبت إلی ابیک بکذا و کذا فصعب ذلک علی اعملها من جلود الحمر الوحشیة الذکیة،

(۱) الوسائل- باب ۶- من ابواب ما یکتسب به حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۶- من ابواب ما یکتسب به حدیث ۶.

(۳) الوسائل- باب ۳۸- من ابواب ما یکتسب به حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۱

]...[

فکتب (علیه السلام): کل اعمال البر بالصبر یرحمک اللّه، فان کان ما تعمل وحشیاً ذکیاً فلا بأس.

و یظهر من هذا المکاتبهٔ الاخیرهٔ ان الصیقل لم یفهم من جواب الامام الکاظم (علیه السلام) و الامام الرضا (علیه السلام) جواب مسألته من جواز بیع ما کان یعمل، و لذا ترک استعماله حتّی سأل عن الامام الجواد (علیه السلام) فبین الحق من غیر إجمال و تقیهٔ، و جوابه ظاهر فی عدم جواز البیع، مع انّه لو سلم دلالهٔ هذا الخبر علی الجواز لتعین طرحه لمعارضته مع النصوص المتقدمهٔ علیه لوجوه لا تخفی، فالاقوی عدم جواز بیعها.

و امّا الانتفاع بها فی غیر ما یشترط فیه الطهارهٔ فعن جماعهٔ منهم المصنف و الشهیدان: الجواز.

و یشهد له خبر البزنطی و علی بن جعفر المتقدمان، و خبر زرارهٔ: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن جلد الخنزیر یجعل دلواً یستقی به الماء؟ قال: لا بأس.

و استدل لعدم الجواز بما دل علی عدم جواز الانتفاع بالأعیان النجسهٔ، و بما دل علی انه لا ینتفع بالمیتهٔ کصحیح «۱» الکاهلی: فی قطع الیات الغنم، قال أبو عبد اللّه (علیه السلام): ان فی کتاب علی ان ما قطع منها میت لا ینتفع به.

و موثق «۲» سماعهٔ: سألته عن جلود السباع ینتفع بها؟ قال (علیه السلام): اذا رمیت و سمیت فانتفع بجلده، و امّا المیتهٔ فلا. و نحوهما غیرهما.

و بخبر «۳» ابن جعفر: عن الماشیهٔ تکون للرجل فیموت بعضها ا یصلح له بیع

---

(۱) الوسائل- باب ۳۰- من ابواب الذبائح حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۴۹- من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۱۵- من ابواب ما یکتسب به الحدیث ۱۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۲

و الدم منه

جلودها و دباغها و لبسها؟ قال (علیه السلام): لا و لو لبسها فلا یصل فیها و باعراض الاصحاب عن نصوص الجواز.

و فی الجمیع نظر: أمّا الأوّل: فلانّه و لو تمت دلالهٔ ما استدل به علی ذلک لوجب تقیید اطلاقه بالنصوص المتقدمهٔ، مع أنّ للمنع عن دلالته مجالًا واسعاً قد اشبعنا الکلام فی محله.

و امّا الثانی: فلو سلم کون المراد بتلک النصوص عدم الانتفاع مطلقاً لا الإرشاد إلی النجاسهٔ و لم یصح تقیید اطلاقها بما دل علی جواز بعض الانتفاعات و هو ما لم یشترط فیه الطهارهٔ، تعین حملها علی الکراههٔ جمعاً بینها و بین ما دل علی الجواز.

و امّا الثالث: فلان الظاهر منه السؤال عن اللبس علی انّها طاهرهٔ، فیدل جوابه (علیه السلام) علی عدم مطهریهٔ الدبغ، و یشهد له- مضافاً إلی انّه هو الظاهر- قوله (علیه السلام): و لو لبسها فلا یصل فیها.

و امّا الرابع: فلان الاعراض لم یثبت لاحتمال ان یکون حکمهم بعدم جواز الانتفاع مستنداً إلی بعض ما ذکر.

فتحصل: انّ الاظهر جواز الانتفاع بها.

نجاسهٔ الدم و

الخامس: الدم

اشارهٔ

منه ای الـدم من کـل ما له نفس سائلـة بلا خلاف فیه فی الجملـة، و عن المعتبر: دعوی اجماع العلماء علیه، بل عن المنتهی و الغنیـة و التذکرة و غیرها: دعوی اتفاق المسلمین علیه.

و استدل له- مضافاً إلی ذلک- بالآیة الشریفة. «۱»

(۱) الانعام الآیة ۱۴۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۲۷۳

]...[

إِلّٰا أَنْ یَکُونَ مَیْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ بناء علی عود الضـمیر إلی کل واحـد من المـذکورات او إلی الطعام، و بـالنصوص الکثیرة الواردة فی دم الرعـاف و مـا یوجـد فی الانف و عنـد حک الجلـد و قلع السن و دم الجروح و القروح و الحیض و الاستحاضة و النفاس و غیر ذلک من الموارد بدعوی انه یفهم منها نجاسة دم ذی النفس مطلقا.

و بموثق «۱» عمار: کل شیء من الطیر یتوضأ مما یشرب منه الا ان تری فی منقاره دما، فان رایت فی منقاره دما، فلا تتوضأ و لا تشرب منه.

و بما فی نزح البئر لوقوع الدم فیها، کصحیح «۲» ابن بزیع: عن البئر تکون فی المنزل للوضوء فیقطر فیها قطرات من بول او دم- إلی ان قال- فوقع (علیه السلام) بخطه: ینزح منها دلاء.

و بالنبوی المروی عن الذکری: انما یغسل الثوب من البول و الدم و المنی.

و بما «۳» فی خبر زکریا بن آدم عن أبی الحسن (علیه السلام) قلت: فخمر او نبیذ قطر فی عجین او دم؟ قال (علیه السلام): فسد.

اقول: دلالـة ما ذکر علی نجاسـة الـدم فی الجملة لا شک فیها، و اما دلالته علی نجاسة الدم مطلقا او دم ذی النفس السائلة کذلک فلا تخلـو عن اشـکال، امـا الاجمـاع فلأـن بعضـهم ذکر أن معقـد الاجمـاع دم ذی العرق، و بعضـهم ذکر انه الـدم المسـفوح، و هـو الـدم المصبوب.

و أما الآیة الشریفة: فلأن کون المراد من الرجس فیها هو النجاسة غیر معلوم.

و اما النصوص الواردة فی الرعاف و غیره: فلأنها تدل علی نجاسة الدم الخارج

(۱) الوسائل- باب ۴ من ابواب الاسآر حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۲۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۲۷۴

]...[

من البدن و لا تشمل غیره.

و اما الموثق: فلأنه وارد لبیان جعل الطهارة الظاهریة عند الشک فی وجود الدم المفروض نجاسته لا فی مقام بیان جعل النجاسة للدم.

و اما نصوص نزح البئر: فلأنها تدل علی تأثر البئر بملاقاة الدم الذی کان یعلم السائل نجاسته.

و اما النبوی-: فلأنه ضعیف السند لم یثبت استناد الأصحاب إلیه.

و اما خبر زكريا: فلأنه وارد فى مقام بيان حال ملاقيه و التفصيل بين افراده، حيث انه (عليه السلام) فى صدر الخبر حكم بعدم تأثيره فى القدر الذى فيه لحم كثير و مرق كثير، و فى ذيله حكم بتاثيره فى العجين.

فتحصل: انه لا دليل على نجاسة كل دم، و لا على نجاسة دم ذى النفس مطلقا، ففى موارد الشك كدم الجنين الذى يخرج من بطن المذبوح و نحوه يرجع إلى قاعدة الطهارة.

ثمّ انه لا فرق فى نجاسته بين كونه قليلا او كثيراً، و عن الشيخ طهارة ما لا يدركه الطرف، و قد تقدم الكلام فيه فى بحث المياه، و عن الصدوق: طهارة ما دون الحمصة، و استدل له بخبر «۱» المثنى بن عبد السلام عن الامام الصادق (عليه السلام): انى حككت جلدى فخرج منه دم، فقال: اذا اجتمع قدر الحمصة فاغسله و الا فلا.

و فيه: انه الاعراض الأصحاب عنه لا بد من طرحه او تاويله، و حمله على ارادة العفو.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۰ من ابواب النجاسات حديث ۵.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۷۵

]...[

دم ما لا نفس له

و اما دم ما لا نفس له فطاهر بلا خلاف، و عن السيدين و الحلى و المحقق و العلامة و الشهيدين و غيرهم: دعوى الاجماع عليه.

و تشهد له قاعدة الطهارة بعد ما عرفت من عدم الدليل على نجاسة كل دم.

و خبر «۱» غياث عن جعفر عن ابيه (عليه السلام): لا بأس بدم البراغيث و البق و بول الخشاشيف. و نحوه صحيح ابن أبى يعفور «۲».

و موثق «۳» حفص بن غياث: لا- يفسد الماء الا- ما كانت له نفس سائلة. بناء على شموله لكل جزء من اجزائه حتى بوله و دمه و نحوهما، و نصوص طهارة ميتته فإنها تدل على طهارة دمه كلحمه و سائر اجزائه، و اذا ثبت ذلك فى حال موته فيثبت فى حال حياته بالأولوية، و عليه فما يوهمه ظاهر ما عن المبسوط و الجمل و المراسم، و الوسيلة من نجاسة دمه و العفو عنه ضعيف غايته، و يتعين حمله على الطهارة، و يشهد لهذا الحمل ما عن الخلاف من التصريح بطهارة دم السمك.

و كذا الدم المتخلف فى الذبيحة بعد خروج المتعارف، سواء كان فى العروق او فى اللحم او فى غيرهما اجماعا حكاه جماعة.

و تشهد للطهارة: اصالتها بعد ما عرفت من عدم الدليل على نجاسة دم ذى النفس مطلقاً، و ما دل على حلية الذبيحة لانها لا تنفك عن اشتمالها على الدم بحيث يتعذر تخليصها منه غالبا، و السيرة.

---

(۱) الوسائل- باب ۲۳ من ابواب النجاسات حديث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۲۳ من ابواب النجاسات حديث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۳۵ من ابواب النجاسات حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۲۷۶

]...[

و من ما ذکرناه ظهر ضعف ما عن المسالک من التردد فی الحاق ما یتخلف فی القلب و الکبد.

ثمّ ان المشهور نجاسة دم المذبوح اذا رجع إلی الجوف لرد النفس او لکون رأس الذبیحة فی علو، بل بلا خلاف یعرف الا عن شارح الدروس حیث قال: اذا خرج منه دم یحکم بنجاسته، و اذا لم یخرج و لم یظهر فهو طاهر و ان کان فی اللحم، و الاقوی ما اختاره المشهور.

و یشهد له صحیح «۱» الشحام: اذا قطع الحلقوم و خرج الدم فلا باس. اذ الظاهر منه اعتبار خروجه علی النحو المتعارف. هذا فی صورة عدم الخروج، و اما لو خرج و رجع فلا ینبغی الشک فی نجاسته للأدلة المتقدمة فی نجاسة الدم.

فروع: الأول: العلقة المستحیلة من المنی نجسة من غیر خلاف یعرف الا عن صاحب الحدائق ره حیث جزم بالطهارة، و عن الشهید فی الذکری و المقدس الاردبیلی و کاشف اللثام: التردد فی النجاسة.

و استدل للنجاسة: بالاجماع الذی ادعاه الشیخ فی الخلاف، و بان العلقة دم حیوان له نفس.

و فیهما نظر: اما الاجماع: فلأن المحصل منه فی امثال المقام مما یحتمل بل یظن ان یکون مدرک المجمعین، ما بایدینا؟ مما استدل به علی نجاسة دم ذی النفس مطلقاً غیر حاصل و المنقول منه لیس بحجة.

و اما الثانی: فقد عرفت انه لا دلیل علی عموم ثبوت النجاسة لدم ذی النفس السائلة، مع انه لو سلم دلالة تلک الادلة علی ذلک، شمولها للدم المتکون فی الحیوان الذی لا یعد جزء من اجزائه محل اشکال. فالحکم بالنجاسة غیر ظاهر، و علی فرض

---

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب الذبائح حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۷

]...[

التنزل و تسلیم ثبوت عموم النجاسة لدم ذی النفس و شموله لما یکون فی الحیوان لا وجه للحکم بنجاسة الدم الذی یوجد فی البیض کما عن جماعة الالتزام به، لأنه و ان کان مبدأ نشوء الحیوان لکنه لیس من اجزائه.

الدم المشکوک فیه

الثانی الدم المشکوک فیه محکوم بالطهارة علی المشهور، اقول: تارة یشک فی کون الدم من الحیوان او لا، و اخری یعلم انه من الحیوان و لکن یشک فی انه مما له نفس سائلة ام لا، اما من جهة عدم العلم بحال الحیوان کدم الحیة، او من جهة عدم العلم بکون الدم من ای الحیوانین المعلوم کون احدهما مما له نفس، و الآخر مما لا نفس له، و ثالثة یشک فی کونه الدم المتخلف المحکوم علیه بالطهارة او الدم المحکوم علیه بالنجاسة.

اما فی القسم الاول و الثانی: فمقتضی اصالة الطهارة طهارته، و عن بعض: القول بالنجاسة فی القسم الثانی.

و استدل لها بان مقتضی عموم الدلیل نجاسة کل دم خرج عنه دم حیوان لیست له نفس، فلو شک فی دخول دم فی المخصص یرجع إلی العموم، و بان الاصل فیما احرز انه دم النجاسة لموثق عمار المتقدم و فیه: فان رأیت فی منقاره دما فلا تشرب و لا تتوضأ، و بان دم الحیوان مقتض للنجاسة، و کونه؟ مما لیست له نفس مانع عنها، فمع احراز المقتضی و الشک فی وجود المانع یبنی علی تحقق المقتضی بالفتح.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلما عرفت من عدم الدلیل علی عموم نجاسة الدم، مع ان التمسک بالعام فی الشبهات المصداقیة لا یجوز.

و اما الثانی: فلما مر من ان الموثق وارد فی مقام بیان جعل الحکم الظاهری لما

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۸

]...[

شک فی ملاقاته للدم المفروض نجاسته، و یدل علی انه یبنی علی الطهارة ما لم یر ملاقاته له، و لو رأی ذلک فحیث یرتفع موضوع الحکم الظاهری لا محالة فیبنی علی النجاسة، و التعبیر بالدم انما یکون للغلبة مع ان المروی عن الشیخ فی ماء شربت منه دجاجة: ان کان فی منقارها قذر لم یتوضأ و لم یشرب، و ان لم یعلم ان فی منقارها قذراً توضأ منه و اشرب. فعلی فرض التنزل و تسلیم دلالة الموثق علی نجاسة الدم المشکوک فیه یقع التعارض بینه و بین المروی عن الشیخ، و بما ان النسبة بینهما عموم من وجه، و دلالة کل منهما انما تکون بالاطلاق فیتعارضان و یتساقطان فیرجع إلی الاصل و هو یقتضی الطهارة.

و اما الثالث: فلعدم حجیة قاعدة المقتضی و المانع کما حقق فی محله، مضافاً إلی عدم احراز اقتضاء دم الحیوان مطلقا للنجاسة.

و أما القسم الثالث: فان کان الشک من جهة احتمال کون رأس الحیوان علی علو، فیحکم بالنجاسة لاستصحاب عدم خروج المقدار المتعارف، و دعوی ان الخروج لم یذکر فی القضیة الشرعیة شرطا للطهارة، اذ القدر المتیقن من الادلة طهارة المتخلف بعد خروج المتعارف، اما کون الخروج شرطا شرعیا او انه ملازم للشرط فغیر معلوم، مندفعة بان صحیح الشحام المتقدم: اذا قطع الحلقوم و خرج الدم فلا باس یدل علی انه شرط، مع ان عدم معلومیة کون شرطا او ملازما له لا یضر بجریان الاستصحاب، اذ علی کلا التقدیرین یستصحب عدم تحقق ما هو شرط.

و اما ان کان الشک من جهة احتمال رد النفس: فبناء علی نجاسة دم الحیوان و صیرورته المتخلف طاهراً بخروج المتعارف کما هو الأظهر، یحکم بنجاسته لاستصحاب نجاسة الدم المعین، و اصالة عدم الرد لا تثبت کون الدم المعین الدم المتخلف، الا بناء علی الاصل المثبت الذی لا نقول به، هذا بناء علی ما هو الحق من جریان الاستصحاب فی اطراف العلم الاجمالی اذا لم یلزم المخالفة العملیة کما هو الحق و الا

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۷۹

]...[

فیرجع إلی قاعدة الطهارة، و اما بناء علی طهارة المتخلف من الاول فیتعین الرجوع إلی اصالة الطهارة.

الدم المراق فی الامراق

الثالث: الدم المراق فی الامراق حال غلیانها نجس منجس کما هو المشهور بین الاصحاب، و عن المفید و الدیلمی: القول بالطهارة، و عن الشیخ فی النهایة و القاضی: موافقتهما اذا کان الدم قلیلا، و استدل للمفید و الدیلمی بصحیح «۱» سعید الاعرج قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن قدر فیه جزور وقع فیها اوقیة من دم أ یؤکل؟ قال (علیه السلام): نعم فان النار تأکل الدم. و خبر «۲» علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام): سألته عن قدر فیه الف رطل ماء یطبخ فیها لحم وقع فیها اوقیة دم؟ فقال (علیه السلام): اذا طبخ فکل فلا بأس.

و اورد العلامة علی الاول: بان سعید الاعرج لم أعرف حاله، فلا حجة فی روایته.

و فیه: ان الظاهر کون سعید الاعرج و سعید بن عبد الرحمن الاعرج واحدا لاتحاد الراوی عنهما و المروی عنه، فان الراوی عنهما

صفوان، و هما یرویان عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) و لان الشیخ فی فهرسته اقتصر علی ذکر سعید الأعرج، و فی رجاله المتأخر علی سعید بن عبد الرحمن الأعرج، و لو کانا متغایرین لکان المتعین ذکرهما فی کل منهما، و لغیر ذلک من القرائن الموجبة للاطمئنان بوحدتهما.

---

(۱) الوسائل- باب ۴۴ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۴۴ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۰

و الکلب و الخنزیر

و الحق انه یتعین طرح الخبرین لاعراض الأصحاب عنهما، و استدل للشیخ و القاضی بما رواه «۱» الشیخ عن محمد بن احمد عن یحیی عن یعقوب بن یزید عن الحسن بن المبارک عن زکریا بن آدم قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قطرة خمر او نبیذ مسکر قطرت فی قدر فیه لحم کثیر و مرق کثیر، قال (علیه السلام) یهراق المرق او یطعمه اهل الذمة او الکلب، و اللحم اغسله و کله، قلت: فان قطر فیه الدم؟ قال (علیه السلام): الدم تأکله النار ان شاء اللّه. فان قوله فان قطر لا یشمل الدم الکثیر.

و فیه: مضافاً إلی اعراض الاصحاب عنه انه ضعیف، لان ابن المبارک مجهول الحال فتأمل.

الکلب و الخنزیر

السادس و السابع: الکلب و الخنزیر

اشارة

البریان اجماعا محصلا و منقولا عن جماعة کثیرة.

و تشهد له نصوص مستفیضة او متواترة:

ففی روایة «۲» ابن شریح عن الامام الصادق (علیه السلام) الواردة فی سؤر الکلب: لا و اللّه انه نجس.

و فی روایة «۳» البقباق: انه رجس نجس.

---

(۱) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۸.

(۲) الوسائل- باب ۱۲ من ابواب النجاسات حدیث ۶.

(۳) الوسائل- باب ۱۲ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۱

[...]

و فی خبر أبی سهیل عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) هو نجس- یقولها ثلاثا-.

و فی خبر «۱» علی بن جعفر عن اخیه: فی خنزیر یشرب من اناء: یغسل سبع مرات.

و فی خبر «۲» الاسکاف: فی شعر الخنزیر: یخرز به لکن یغسل یده اذا اراد ان یصلی و نحوها غیرها.

و أما صحیح «۳» ابن مسکان عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: سألته عن الوضوء بما ولغ فیه الکلب و السنور او شرب منه جمل او دابة او غیر ذلک أ یتوضأ و یغتسل؟ قال (علیه السلام): نعم. فیحمل علی الماء البالغ مقدار الکر، و یشهد له ما فی خبر أبی بصیر: و لا تشرب سؤر الکلب الا ان یکون حوضاً کبیرا یستقی منه.

و اما «۴» خبر زرارة عن الامام الصادق (علیه السلام) سألته عن الحبل یکون من شعر الخنزیر یستقی به الماء من البئر هل یتوضأ من ذلک الماء؟ قال (علیه السلام): لا بأس. فالظاهر ان الوجه فی عدم الباس الشک فی ملاقاة ما فی الدلو مع الحبل، و حمله علی ارادة نفی الباس عن الماء الذی یکون فی البئر بعید، و ابعد منه حمله علی ما اذا کان ما فی الدلو کرا.

و اما خبره الآخر «۵»: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن جلد الخنزیر یجعل دلواً یستقی به؟ قال: لا بأس. فالمراد منه نفی الباس عن استعمال جلد المیتة من حیث هو.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

(۳) الوسائل- باب ۲ من ابواب الاسآر حدیث ۶.

(۴) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۲.

(۵) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۱۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۲

[...]

و اما «۱» خبر ابن زرارة عن الصادق (علیه السلام) قلت له: شعر الخنزیر یجعل حبلا و یستقی به من البئر التی یشرب منها و یتوضأ منها؟ فقال (علیه السلام): لا بأس. فالظاهر منه نفی الباس عن البئر کما لا یخفی، مع انه لو سلمنا ظهور بعض ما تقدم فی الطهارة لا بد من تأویله او طرحه لمخالفته لإجماع الامة، و لا فرق فی هذا الحکم بین کلب الصید و غیره.

و عن الصدوق: التفصیل بینهما، فیجب غسل الملاقی فی الثانی، و رشه بالماء فی الأول، و لم یعلم مستنده، و یرده- مضافاً إلی اطلاق الادلة- حسن «۲» ابن مسلم عن الصادق (علیه السلام): عن الکلب السلوقی، قال (علیه السلام): اذا مسسته فاغسل یدک.

و اما البحری منهما فطاهر کما هو المشهور، و عن الحلی: عموم النجاسة للبحری و استدل له باطلاق الادلة.

و فیه: ان الکلب و الخنزیر لو لم یکونا حقیقة، فی البری منهما کما عن جماعة، فلا اقل من الانصراف إلیه، مع ان صحیح «۳» ابن الحجاج قال: سأل أبا عبد الله (علیه السلام) رجل و انا عنده عن جلود الخز، فقال: لیس بها باس، فقال له الرجل: جعلت فداک انها فی بلادی و انما هی کلاب تخرج من الماء، فقال أبو عبد اللّه (علیه السلام): اذا خرجت من الماء تعیش خارجة من الماء؟ فقال الرجل: لا، قال: لا بأس. یدل علی الاختصاص، و هو و ان کان مورده الکلب الا انه یثبت الحکم فی الخنزیر للتعلیل و عدم الفصل.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۱۲ من ابواب النجاسات حدیث ۹.

(۳) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب لباس المصلی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۳

]...[

ثمّ ان الاقوی نجاسة رطوبتهما و اجزائهما، و هذا القول هو المشهور، و عن السید وجده: طهارة اجزائهما التی لا تحلها الحیاة و تبعهما فی البحار.

و استدل لهذا القول: بصحیح زرارة الوارد فی الحبل یکون من شعر الخنزیر، و موثق ابنه المتقدمین، و بعموم ما دل علی طهارتها من المیتة حیث انه یشملها منهما، فتثبت طهارتها فی حال الحیاة بعدم الفصل، و بنفی جزئیتها.

و فی الجمیع نظر: اما الخبران: فلما عرفت آنفا.

و ما دل علی طهارتها من المیتة: انما یدل علی ان النجاسة المسببة عن الموت لا تثبت فی الاجزاء التی لا تحلها الحیاة، و لا تدل علی عدم نجاستها حتی مع انطباق عنوان نجس علیها.

و نفی الجزئیة کما تری.

فالاقوی هو ما اختاره المشهور، و یشهد له مضافاً إلی اطلاق نصوص النجاسة، خبر «۱» سلیمان الاسکاف، سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن شعر الخنزیر یخرز به؟ قال (علیه السلام): لا بأس به، لکن یغسل یده اذا اراد ان یصلی.

حکم المتولد منهما

فرع: لو تولد منهما أو من احدهما ولد، فتارة یجتمع احدهما مع الآخر، و اخری یجتمع احدهما مع طاهر، و علی الثانی فتارة تکون الام طاهرة و الاب نجسا، و اخری یکون بالعکس.

اما الصورة الاولی: فعن جماعة منهم الشهیدان و المحقق الثانی: نجاسة المتولد

(۱) الوسائل- باب ۱۳ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۴

]...[

منهما مطلقاً، و مال إلیها الشیخ فی طهارته، و عن المنتهی و النهایة و المعالم و المدارک: ان صدق علیه اسم حیوان طاهر فیشکل الحکم بالنجاسة.

و استدل للأول: بالقطع بعدم خروجه عن احدهما و ان باینهما صورة، و علیه فلا یضر عدم صدق الاسم لان الاعتبار و ان کان به الا انه لکشفه من حقیقة المسمی لا لدخله فی الحکم من الحیث هو، و بتنقیح المناط اذ المتشرعة لا یفرقون بین المتولد من کلبین او خنزیرین، و بین المتولد من کلب و خنزیر.

و فیهما نظر: اما الأول: فلأن الاحکام و ان کانت لا تدور مدار التسمیة من حیث هی بل تدور مدارها من حیث الکشف عن المسمیات، و لکن لا حقیقتها فی نظر العقل بل فی نظر العرف، و علی ذلک فان لم یصدق علیه اسم احدهما عرفا فلا وجه للحکم بنجاسته.

و اما الثانی: فلأن مناط نجاسة الکلب و الخنزیر لم یظهر لنا حتی ندعی وجوده فی المتولد منهما مطلقاً.

و استدل للثانی: بان مقتضی استصحاب نجاسته الثابتة له حال کونه جنینا فی بطن امه قبل ولوج الروح فیه لکونه من اجزاء امه نجاسته

بعد ولوج الروح فیه و انفصاله عن امه، فان ولوج الروح فیه و خروجه لا- یوجب تبدل الموضوع، و لکن ان صدق علیه اسم حیوان طاهر فمقتضی اطلاق دلیل طهارته المقدم علی الاستصحاب طهارته، و اما اذا لم یصدق علیه ذلک فمقتضی ذلک نجاسته.

و فیه: ما تقدم فی العلقة من منع صدق الجزئیة علیه لکونه متکونا فیها لا جزء منها.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی طهارته ما لم یصدق علیه اسم احدهما.

و منه یظهر ان الاقوی طهارته فی الصورتین الاخیرتین ایضاً کما عن المشهور.

و استدل للنجاسة فی الصور الثانیة: باستصحاب نجاسته حال کونه نطفة او علقة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۵

و الکافر

و فیه: انه لتبدل الموضوع لا یجری، کما انه استدل للنجاسة فی الصورة الثالثة باستصحاب نجاسته حالکونه جنینا، و قد مر ما فی هذا الاستصحاب.

و مما ذکرناه ظهر أن القول بنجاسة المتولد منهما اذا لم یصدق علیه اسم حیوان طاهر یستلزم القول بالنجاسة اذا کانت الام نجسة، فالتفصیل بین الصورتین لا وجه له.

نجاسة الکافر و

الثامن: الکافر

اشارة

علی المشهور شهرة عظیمة، بل اجماعاً اذ لم ینقل الخلاف الا عن الشیخ حیث قال: یکره للانسان ان یدعو احداً من الکفار إلی طعامه فیأکل معه، فان دعاه فلیأمره بغسل یده، و العمانی حیث حکم بطهارة سؤر الذمی و الاسکافی.

اما الشیخ فقد ذکر قبل هذا الکلام علی المحکی باسطر: لا یجوز مؤاکلة الکفار علی اختلاف مللهم و لا استعمال اوانیهم الا بعد غسلها بالماء، و کل طعام تولاه بعض الکفار بایدیهم و باشروه بنفوسهم لم یجز اکله لانهم انجاس ینجسون الطعام بمباشرتهم اياه. فلا محیص عن حمل کلامه الاول علی ما حمله المحقق علیه و هو الحمل علی المؤاکلة فی الیابس، و بعبارة اخری مجرد المؤاکلة لا المساورة، و الامر بغسل الید لزوال الاستقذار النفسانی الذی یحصل من ملاقاة النجاسات، او لکونه من آداب الأکل فی الاسلام.

و أما العمانی فیمکن ان یکون حکمه بطهارة السؤر لأجل ما یراه من عدم تنجس الماء القلیل، و اما الاسکافی فقد ذکر فی ترجمته: انه لا- یعتنی بخلافه لقوله بالقیاس و مطابقة فتواه لفتاوی العامة، و علی ذلک فدعوی الاجماع علی النجاسة کما عن جماعة کثیرة کالسید و الشیخ و الحلی و المحقق و الشهید و غیرهم فی محلها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۸۶

[...]

و استدل لها بالآیة الشریفة «۱» إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ فَلا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ.

و اورد علی الاستدلال بها بایرادات: الاول: ان النجس مصدر و لا یصح حمله علی الاعیان الخارجیة الا بتقدیر (ذو)، و یکفی فی

الاضافة المحکیة بها ادنی ملابسة و لو من جهة النجاسة العرضیة الحاصلة من النجاسات فلا تدل علی النجاسة الذاتیة.

و فیه: انه لا مانع من حمل المصدر علی العین الخارجیة نحو زید عدل، مع ان مقتضی اطلاقه النجاسة حتی فی صورة عدم الملاقاة مع الاعیان النجسة، و هو لا یتم الا مع النجاسة الذاتیة، فعلی فرض تسلیم التقدیر ایضاً یدل علی المطلوب.

و اجیب عنه ایضاً: بان النجس صفة مرادفة للنجس بالکسر، کما عن جماعة من اللغویین التصریح به، و اورد علیه: بان لازم ذلک عدم افراد الخبر لکونه وصفا.

و فیه: ان الافراد یمکن ان یکون بلحاظ إنهم نوع نجس.

الثانی: ما عن المقدس الاردبیلی و تلمیذه صاحب المدارک و تلمیذه صاحب الذخیرة و هو: انه لعدم ثبوت الحقیقة الشرعیة فی النجس یمکن ان یکون المراد به النجس العرفی، و یمکن ان یکون الخباثة النفسانیة کالحدث.

و فیه: مضافاً إلی النجاسة الشرعیة لیست الا القذارة الثابتة للأشیاء فی نظر الشارع: ان المراد به النجاسة الشرعیة لا العرفیة بقرینة ان القذارة العرفیة لا تناسب الحکم المفرع علیه، مع انها غیر مطابقة للواقع فی کثیر منهم، و اما ارادة الخباثة النفسانیة فهی خلاف الظاهر لا یصار إلیها بلا قرینة.

و اما ما اورد علیها بعض الأعاظم من انها قائمة بالنفس، و ظاهر الآیة نجاسة البدن، فیرد علیه: انه لم یظهر وجه هذا الاستظهار فلاحظ.

---

(١) سورة التوبة الآیة ٢٨.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٨٧

]...[

الثالث: انها اخص من المدعی لاختصاصها بالمشرک.

و اجیب عنه: بان المشرک یطلق علی کل کافر من الوثنی و الثنوی و الیهودی و النصرانی و المجوسی و غیرهم کما صرح به النووی علی ما عن التحریر حکایته.

و یشهد له نسبة الاشراک إلی الیهود و النصاری فی الآیة الشریفة وَقَالَتِ الْيَهُودُ*- إلی قوله تعالی- تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

و فیه: ان ذلک خلاف ما یستفاد من النصوص الکثیرة و المفهوم منه عند المتشرعة، فتنزل هذه الآیة الشریفة علی ما تتنزل علیه جملة من النصوص الدالة علی حصول الشرک بفعل بعض المعاصی و ترک بعض الواجبات، و هو الالتزام بان للشرک مراتبا، و المرتبة العلیا منها و هی القول بتعدد الاله هی موضوع النجاسة، و علیه فلیست الآیة الشریفة فی مقام تنزیل الیهود و النصاری منزلة المشرکین کی یؤخذ باطلاق التنزیل فیثبت لهم حکم المشرکین.

فتحصل مما ذکرناه: ان الآیة و ان دلت علی نجاسة المشرکین الا انها تختص بهم و لا تشمل اهل الکتاب.

و لکن یدل علی نجاستهم مضافاً إلی الاجماع المتقدم جملة من النصوص:.

کصحیح «١» محمد بن مسلم عن احدهما: سألته عن رجل صافح مجوسیا قال: یغسل یده و لا یتوضأ.

و دعوی حمل الامر بالغسل علی التعبد لا الإرشاد إلی النجاسة، مندفعة بمخالفته لفتوی الاصحاب، و بعید عما یفهم من الامر بالغسل فی امثال المورد.

کما ان دعوی حمله علی الاستحباب لان حمله علی الوجوب یستلزم تقییده بما اذا کانت الملاقاة برطوبة مسریة، مندفعة بان هذا التقیید إنما یستفاد من الادلة الاخر

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

]...[

مثل ما دل علی ان کل یابس ذکی، فحمل الأمر علی الاستحباب یبقی بلا مجوز لظهور الامر فی نفسه فی الوجوب، و احتمال ان یکون الامر بغسل الید ناشئاً من نجاستهم العرضیة، یدفعه الاطلاق.

و موثق «۱» سعید سالت أبا عبد اللّه (علیه السلام): عن سؤر الیهودی و النصرانی أ یؤکل او یشرب؟ قال (علیه السلام): لا.

و خبر «۲» أبی بصیر عن الإمام الباقر (علیه السلام): فی مصافحة الیهودی و النصرانی قال (علیه السلام): من وراء الثیاب فان صافحک بیده فاغسل یدک.

و اورد علیهما بما اورد علی ما قبلهما و قد عرفت ما فیه.

و صحیح «۳» محمد بن مسلم: سالت أبا جعفر (علیه السلام) عن آنیة اهل الذمة و المجوس فقال (علیه السلام): لا تأکلوا فی آنیتهم و لا من طعامهم الذی یطبخون و لا فی آنیتهم التی یشربون فیها الخمر.

و اورد علیه بعض المحققین ره: بانه علی خلاف المطلوب ادل، اذ ظاهره انحصار المنع بالأکل من الآنیة التی یشرب فیها الخمر دون ما یشرب فیه الماء و نحوه، و اما المنع عن اکل طعامهم الذی یطبخون فیحتمل قویا ان یکون من جهة عدم تجنبهم عن مزجه بالاشیاء المحرمة من المیتة و غیر ذلک من المحرمات کلحم الخنزیر، و لا أقل من کون اوانیهم المعدة للطبخ متنجسة بمثل هذه الاشیاء.

و فیه: اولًا: ان النهی عن الأکل فی آنیتهم فی صدر الحدیث مطلق، و ذکره فی الذیل ثانیا مقیدا انما یکون بحسب الظاهر لبیان حکم آخر غیر ما استفید من الصدر، فصدره سیق لبیان نجاستهم الذاتیة و ذیله لبیان نجاسة الخمر فلاحظ

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۸.

(۲) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

]...[

و ثانیا: ان المنع عن الاکل من طعامهم الذی یطبخون بما انه مطلق شامل لما لم یمزج بما ذکر و لا طبخ فی الآنیة المتنجسة به، فلا محالة یستفاد منه ان المنع انما یکون لأجل مباشرتهم برطوبة مسریة، فیستفاد منه نجاستهم، و بذلک تظهر دلالة سائر الاخبار الناهیة عن اکل طعامهم کأخبار هارون بن خارجة و سماعة و محمد بن مسلم و غیرها علی هذا القول.

و صحیح «۱» علی بن جعفر عن أخیه (علیه السلام): سألته عن النصرانی یغتسل مع المسلم فی الحمام؟ فقال: اذا علم انه نصرانی اغتسل بغیر ماء الحمام الا ان یغتسل وحده علی الحوض فیغسله ثمّ یغتسل، و سألته عن الیهودی و النصرانی یدخل یده فی الماء ا یتوضأ منه للصلاة؟ قال (علیه السلام): لا الا ان یضطر إلیه.

و اورد علیه: بان مفاده جواز الوضوء بالماء الذی ادخل الیهودی او النصرانی یده فیه لدی الضرورة و هو ینافی نجاسته، و صدره لإجمال وجه المنع عن الاغتسال بما اغتسل به النصرانی لا یستفاد منه نجاسته النصرانی من حیث هو.

و فیه: اولا: ان الظاهر کون المراد من الاضطرار التقیة، اذ لا یصح التعبیر عن عدم وجود ماء غیره بالاضطرار إلی الوضوء منه.

و أما صدره فلا وجه للمنع عنه بقول مطلق و الامر بغسل الحوض الذی اغتسل فیه ثمّ الاغتسال منه کذلک سوی نجاسته الذاتیة.

و خبر «۲» زرارة عن الصادق (علیه السلام): فی آنیة المجوس قال (علیه السلام): اذا اضطررتم إلیها فاغسلوها بالماء. و نحوها غیرها.

و استدلوا علی الطهارة بعموم قوله تعالی «۳» وَ طَعامُ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حِلٌّ لَکُمْ.

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۹- ۱۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۹- ۱۲.

(۳) سورة المائدة الآیة ۷.

[...]

و فیه: انه فسر فی جملة من النصوص المعتبرة بالحبوب و اشباهها.

و بطوائف من النصوص: الاولی: ما دل علی جواز الصلاة فی الثوب الذی یعمله اهل الکتاب و المجوس او یشتری منهم.

کصحیح «۱» معاویة: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام): عن الثیاب السابریة یعملها المجوس و هم اخباث یشربون الخمر و نسائهم علی تلک الحالة البسها و لا أغسلها و اصلی فیها؟ قال (علیه السلام): نعم ... إلی آخره.

و خبر «۲» أبی علی بالبزاز عن أبیه: سألت جعفر بن محمد (علیه السلام) عن الثوب یعمله اهل الکتاب اصلی فیه قبل ان یغسل؟ قال: لا بأس.

و خبر «۳» أبی جمیلة عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): انه سأله عن ثوب المجوسی البسه و اصلی فیه؟ قال: نعم قلت: یشربون الخمر قال: نعم نحن نشتری الثیاب السابریة فنلبسها و لا نغسلها. و نحوها غیرها.

و یرد علی الاستدلال بهذه الاخبار: ان الظاهر منها بیان حکم صورة عدم العلم بتنجیسهم للثوب کما یشهد له ذیل خبر أبی جمیلة قلت: - یشربون الخمر قال: نعم. مع ان الخمر نجسة بلا اشکال.

و صحیح «۴» ابن سنان عن الصادق: فی الثوب الذی یعار مع العلم بانه یشرب الخمر و یأکل لحم الخنزیر: صل فیه و لا تغسله من اجل ذلک فانک اعرته اياه و هو طاهر و لم تستیقن انه نجسه فلا بأس ان تصلی فیه حتی تغسله. هذا مع انه فی

---

(۱) الوسائل- باب ۷۳- من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۷۳ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

(۳) الوسائل- باب ۷۳ من ابواب النجاسات حدیث ۷.

(۴) الوسائل- باب ۷۴ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

[...]

الصحیح فرض السائل کونهم اخباثا و قرره (علیه السلام) علی ذلک.

الثانیة: ما دل علی جواز مؤاکلتهم:

کصحیح «۱» العیص: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن مؤاکلة الیهود و النصاری و المجوس فقال (علیه السلام): ان کان من

طعامک، و سألته عن مؤاکلة المجوسی فقال: اذا توضأ فلا بأس. و نحوه غیره.

و فیه: ان المؤاکلة لا تلازم ملاقاة الطعام الذی یأکله المسلم مع بدن الکافر کی یدل ما دل علی جوازها علی طهارته، و الأمر بالوضوء یمکن ان یکون لأجل کونه من آداب الأکل، فمفاد هذه النصوص جواز مؤاکلة اهل الکتاب، و بها ترفع الید عن ظاهر ما دل علی المنع عن مؤاکلتهم من حیث هی الذی یحتمل ان یکون وجهه کونها نحواً من الموادة التی یمقتها اللّه و أولیاءه.

الثالثة: ما دل علی جواز الأکل من طعامهم:.

کصحیح «۲» اسماعیل بن جابر: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما تقول فی طعام اهل الکتاب؟ فقال: لا تأکله، ثمّ سکت هنیئة ثمّ قال: لا تأکله، ثمّ سکت هنیئة ثمّ قال: لا تأکله، ثمّ قال: لا تأکله و لا تترکه، تقول: انه حرام و لکن تترکه تنزها عنه ان فی آنیتهم الخمر و لحم الخنزیر.

و خبر «۳» زکریا بن ابراهیم: دخلت علی أبی عبد اللّه (علیه السلام) فقلت: انی رجل من أهل الکتاب و انی أسلمت و بقی أهلی کلهم علی النصرانیة و أنا معهم فی بیت واحد لم افارقهم بعد فأکل من طعامهم؟ فقال (علیه السلام) لی: یأکلون الخنزیر؟

---

(۱) الوسائل- باب ۵۳ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۵۴ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۵۳ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۲۹۲

[...]

فقلت: لاو لکنهم یشربون الخمر فقال (علیه السلام) لی: کل معهم و اشرب.

و فیه: اما الصحیح: فبما ان تکرار النهی و الاهتمام به لا یلائم کونه تنزیهیا لا سیما مع تعلیله بان فی آنیتهم الخمر و الخنزیر الذین هما نجسان بلا کلام فلا بد من حمله علی التقیة، کما ان التفصیل فی الخبر بین کونهم آکلین لحم الخنزیر و شاربین الخمر مما یشهد لعدم صدور الحکم لبیان الحکم الواقعی، مضافاً إلی انهما علی فرض تمامیة دلالتهما یعارضان مع النصوص الدالة علی عدم جواز اکل طعامهم من غیر الحبوب و اشباهها، و هی تقدم لکونها أخص.

و بذلک یظهر ضعف ما ذکره بعض المحققین ره من أن الصحیح یصلح قرینة بمدلوله اللفظی علی صرف الأخبار الظاهرة فی النجاسة عن ظاهرها.

الرابعة: ما دل علی جواز الأکل فی آنیتهم.

کمصحح «۱» ابن مسلم: لا تأکلوا فی آنیتهم اذا کانوا یأکلون فیها المیتة و الدم و لحم الخنزیر.

و فیه: انه لا مفهوم له کی یدل علی جواز الأکل فیها فی غیر هذه الموارد.

الخامسة: ما دل علی جواز الوضوء عن سؤرهم:

کموثق «۲» عمار عن الإمام الصادق (علیه السلام): عن الرجل هل یتوضأ من کوز او اناء غیره اذا شرب منه علی انه یهودی؟ قال (علیه السلام): نعم قلت: فمن ذلک الماء الذی یشرب منه قال (علیه السلام): نعم.

و قد حمله الشیخ ره علی صورة عدم العلم بکونه یهودیا و هو کما تری، و لکن یمکن ان یکون المراد به عدم نجاسة الماء القلیل بملاقاة النجاسة فلا یدل علی عدم

---

(۱) الوسائل- باب ۵۴ من ابواب الاطعمة المحرمة حدیث ۳.

(۲) الوسائل- باب ۳ من ابواب الاسآر حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۹۳

]...[

نجاستهم.

السادسة «۱»: صحیح ابراهیم بن أبی محمود: قلت للرضا (علیه السلام): الجاریة النصرانیة تخدمک و انت تعلم انها نصرانیة لا تتوضأ و لا تغتسل من جنابة قال (علیه السلام): لا بأس تغسل یدیها.

و فیه: ان السؤال انما یکون عن القضیة المعینة الخارجیة و هی الجاریة التی تخدمه (علیه السلام)، و حیث ان حال هذا الاستخدام مجهول من حیث انه کان باختیاره او باختیار السلطان الجائر و کان مجبورا علی ذلک، فالواقعة مجملة لا یمکن الاستدلال بها فتأمل.

السابعة: ما دل علی جواز تغسیل النصرانی للمسلم:.

کموثق عمار «۲» عن أبی عبد اللّه (علیه السلام)- فی حدیث- قلت: فان مات رجل مسلم و لیس معه رجل مسلم و لا امرأه مسلمة من ذوی قرابته و معه رجال نصاری و نساء مسلمات لیس بینه و بینهن قرابة؟ قال: یغتسل النصاری ثمّ یغسلونه ... إلی آخره. و نحوه خبر «۳» ابن خالد. و قد عمل الاصحاب بهما.

و لکن یرد علی الاستدلال بهما: ان نجاستهم لا تنافی صحة الغسل، اذ یمکن ان یکون الوجه فی الصحة العفو عن هذه النجاسة او عدم تنجس الماء المستعمل فی الغسل و لا بدن المیت من مباشرته. و تمام الکلام فی محله.

فتحصل مما ذکرناه: انه لا- دلیل علی طهارة الکافر کی یعارض ما دل علی نجاسته، و علی فرض التنزل و تسلیم الدلالة فجمیع الطوائف سوی الطائفة الاخیرة

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۲۹۳

---

(۱) الوسائل- باب ۱۴ من ابواب النجاسات حدیث ۱۱.

(۲) الوسائل- باب ۱۹ من ابواب غسل المیت حدیث ۱.

(۳) الوسائل- باب ۱۹ من ابواب غسل المیت حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۹۴

]...[

یمکن الالتزام بانها لاعراض الأصحاب عنها تطرح او تحمل علی التقیة، و اما تلک الطائفة فلا یمکن فیها ذلک لما عرفت من عمل الاصحاب بها، و دعوی انه یمکن ان یکون الوجه فی عدم عملهم بنصوص الطهارة تخیلهم معارضتها مع نصوص النجاسة و ترجیحها علیها، مندفعة بان ذلک لا- یحتمل فی حقهم حیث یکون بنائهم علی الجمع العرفی فی جمیع ابواب الفقه، و هو فی المقام ممکن بحمل نصوص النجاسة علی الکراهة.

و أما ما ذکره الشیخ الأعظم ره من لزوم حمل نصوص الطهارة علی التقیة لموافقتها للعامة، فمخدوش، اذ موافقة العامة انما تکون

مرجحة لاحدی الحجتین علی الاخری بعد عدم امکان الجمع بینهما و فقد جملة من المرجحات لا من ممیزات الحجة عن اللاحجة، و مقتضی اطلاق النصوص عدم الفرق بین المرتد و غیره.

ثمّ انه لا فرق فی نجاسة اجزائه بین ما تحله الحیاة و غیره کما هو المشهور، و عن السید وجده و صاحب المعالم: عدم ثبوت نجاسة اجزائه التی لا تحلها الحیاة، و هو الاقوی فی غیر المشرک، و ذلک لان مقتضی الآیة الشریفة المختصة بالمشرک المعلق فیها الحکم علی المسمی عموم الحکم لجمیع اجزائه، و اما اهل الکتاب فبما ان النصوص الدالة علی نجاستهم لیس لسانها نجاستهم بل تکون دلالتها علیها من جهة دلالتها علی لزوم الاجتناب عن مساورتهم و مخالطتهم و غیرهما من العناوین فلا دلیل علی ثبوتها فی تلک الاجزاء.

و بذلک اندفع اعتراض صاحب الحدائق علی صاحب المعالم ره بان الاخبار التی تدل علی نجاسة الیهود و النصاری قد علق الحکم فیها علی عنوان الیهود و النصاری، و هو عبارة عن مجموع اجزاء الشخص المنسوب الیهم، و الشخص عبارة عن مجموع الاجزاء فتدبر.

نعم ان ثبت الاجماع علی نجاسة تلک الاجزاء و لم یحتمل استناد المجمعین إلی ما ذکر فهو الحجة فی المقام، و لکن من این یثبت ذلک.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٩٥

[...]

منکر الضروری

مسائل: الاولی: منکر الضروری کافر بلا خلاف فیه فی الجملة، بل عن جماعة: دعوی الاجماع علیه.

و تشهد له النصوص «١» الدالة علی ان الاسلام هو الشهادة بالوحدانیة و التصدیق بجمیع ما جاء به النبی، و لکن حیث لم یثبت الاجماع علی نجاسة کل کافر، و الادلة انما دلت علی نجاسة اهل الکتاب، و تتعدی إلی کل من لا یؤمن بالنبی صلّی اللّه علیه و آله رأسا لا من آمن ببعض و کفر ببعض، فلا دلیل علی نجاسة منکر الضروری، و بما ان المنسوب إلی جملة من الأساطین هو النجاسة و ان کان یحتمل ان یکون مدرکهم صدق الکافر علیه، فالأحوط هو الاجتناب عنه.

ثمّ انه علی فرض کونه نجسا، هل یکون انکار الضروری سببا مستقلًا للنجاسة کما عن مفتاح الکرامة نسبته إلی ظاهر الأصحاب، او انه یوجب النجاسة لرجوع انکاره إلی انکار النبوة کما عن الأردبیلی و صاحب کشف اللثام و الخونساری؟ وجهان: قد استدل للأول: بعطف منکر الضروری فی کلامهم علی الخارج عن الاسلام، و ظاهر العطف المغایرة، و بانه لو کان سبباً لها لرجوعه إلی انکار الرسالة لم یکن وجه لتقییدهم اياه بالضروری، بل کان المتعین تعلیق الحکم علی انکار ما علم انه من الدین، و بجملة من النصوص الدالة علی ثبوت الکفر بمجرد انکاره:.

کمکاتبة «٢» عبد الرحیم القصیر الصحیحة و فیها: قال (علیه السلام): و لا- یخرجه إلی الکفر الا- الجحود و الاستحلال بان یقول للحلال: هذا حرام، و للحرام: هذا

---

(١) اصول الکافی ج ٢ ص ٢٥- ٢٦ من طبعه طهران.

(٢) اصول الکافی ج ٢ ص ٢٧ من طبعه طهران.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٢٩٦

[...]

حلال.

و صحیح «۱» ابن سنان عن الإمام الصادق (علیه السلام) قال (علیه السلام): من ارتکب کبیرة من الکبائر فیزعم انها حلال اخرجه ذلک عن الاسلام. و نحوهما غیرهما.

و بتسالمهم علی کفر النواصب و الخوارج متمسکین لذلک بانکارهم للضروری، و بما ورد «۲»: ان الاسلام بنی علی خمس.

و فی الجمیع نظر: اما الأول: فلأنه یمکن ان یکون العطف باعتبار ان منکر الضروری مؤمن ببعض و کافر ببعض، و هو غیر الخارج عن الاسلام بالکلیة.

و اما الثانی: فلأن التقیید بالضروری یمکن ان یکون لأجل ان من عاشر المسلمین یعلم بدیهة کونه من الدین، فإنکاره یرجع إلی انکار النبوة، و یؤید ذلک ما اشتهر من اخراج صورة الشبهة و اکتفاء القدماء بذکر الکفر عن ذکره.

و اما الثالث: فلأن النصوص المشتملة علی الجحود و الانکار اختصاصها بصورة العلم الموجب انکاره حینئذٍ انکار الرسالة واضح و ما لم یشتمل علیهما مطلق، و حیث لا یمکن الالتزام بإطلاقه کما هو واضح فلا بد من تقییده بالضروری او بصورة العلم، و لیس الأول اولی من الثانی.

و اما الرابع: فالتمسک لنجاسة الطائفتین به انما یکون من بعض لا من الجمیع.

و أما الخامس: فلأن الظاهر منه بنائه علی ذوات الخمس لا من حیث صیرورتها ضروریة کی یتعدی إلی کل ما صار ضروریا.

فتحصل: ان الأقوی عدم سببیة انکار الضروری من حیث هو للنجاسة.

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب مقدمة العبادات- حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل- باب ۱ من ابواب مقدمة العبادات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۹۷

[...]

ولد الکافر تابع للکافر

الثانیة: المشهور بین الأصحاب: ان ولد الکافر یتبعه فی النجاسة.

اقول: ان الولد تارة یکون ممیزا یمکن له الاسلام عن بصیرة، و اخری لا یکون کذلک.

اما الأول: فلو اسلم یقبل اسلامه و یحکم بطهارته لإطلاق ما یکون شارحا للاسلام الشامل للصبی و البالغ، و لما حققناه فی محله من شرعیة عبادات الصبی المتوقفة صحتها علی الاسلام.

و حدیث «۱» رفع القلم: لو سلم ان المراد منه رفع قلم التکلیف لا المؤاخذة- مع ان للمنع عنه مجالا واسعاً- غایة ما یدل علیه رفع التکلیف عن الصبی، و اما اذا کان فعل الصبی موضوعا للحکم المتوجه إلی البالغین کإسلامه و کفره الموضوعین للزوم الاجتناب و عدمه علی البالغین فلا یدل الحدیث علی رفعه، فهو لا یدل الا علی عدم وجوب الاسلام علیه لا علی عدم قبوله کما لا یخفی.

و اما روایات «۲» عمد الصبی خطأ: فبعضها و ان کان مطلقاً غیر مذیل بقوله تحمله العاقلة و علیه فلا وجه لحمله علی ما یکون مقیدا به

کما لا- یخفی، الا- انّه ایضاً مختص بباب الضمانات، اذ تنزیل شیء منزلة آخر یتوقف علی ثبوت المنزل و المنزل علیه، فمورد هذه الروایات ما یتصور فیه القسمان ای العمد و الخطأ کالاتلاف و نحوه، و اما ما لا یتصور فیه الا قسم واحد و لا یتصور فیه الا قسم واحد و لا یتصور فیه الخطأ کباب العقود و الایقاعات المتوقف تحققها علی القصد و الانشاء، فلا یکون مشمولا لهذه النصوص و الاسلام من

---

(۱) الوسائل- باب ۴ من ابواب العبادات حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل- باب ۱۱ من ابواب العاقلة من کتاب الدیات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۹۸

[...]

هذا القبیل لتوقف تحققه علی القصد، فهی ایضاً لا تدل علی عدم قبول اسلام الصبی.

و من ذلک کله ظهر انه لو لم یسلم یحکم بکفره و نجاسته.

و اما الثانی: و هو الصبی غیر الممیز، فالظاهر انه لا خلاف فی کونه تابعا للکافر فی النجاسة.

و قد استدل له: باستصحاب النجاسة الثابتة له حال کونه جنینا فی بطن امه لأجل کونه جزءاً منها، و بتنقیح المناط عند اهل الشرع حیث انهم یتعدون من نجاسة الابوین ذاتا إلی المتولد منهما، فهو شیء مرکوز فی اذهانهم و ان لم یعلم وجهه تفصیلا.

و بصحیح «۱» ابن سنان عن الإمام الصادق (علیه السلام): عن اولاد المشرکین یموتون قبل ان یبلغوا الحنث قال (علیه السلام): کفار و اللّه اعلم بما کانوا عاملین یدخلون مداخل آبائهم. و نحوه غیره.

و بخبر «۲» حفص: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل من اهل الحرب اذا اسلم فی دار الحرب فظهر علیه المسلمون بعد ذلک فقال (علیه السلام): اسلامه اسلام لنفسه و لولده الصغار و هم احرار، و ولده و متاعه و رفیقه له، فاما الولد الکبار فهم فی للمسلمین الا ان یکونوا اسلموا قبل ذلک.

و بالسیرة القطعیة علی معاملتهم معاملة آبائهم.

و فی الجمیع نظر: اما الأول: فلما عرفت من عدم کون الجنین جزء للأم.

و اما الثانی: فلأنه مع عدم معرفة المناط کیف یدعی ثبوته فی الولد.

و اما الثالث: فلأن الظاهر تلک النصوص ان حکمهم فی الآخرة حکم آبائهم. و هذا مع انه مخالف لأصول العدلیة غیر مربوط بالنجاسة.

---

(۱) البحار ج ۵ ص ۲۹۵ من الطبعة الجدیدة.

(۲) الوسائل- باب ۴۳ من ابواب جهاد العدو.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۲۹۹

[...]

و اما الرابع: فلأنه یدل علی ان اسلام الاب اسلام للولد، و اما کون کفره کفرا له فهو یتوقف علی ثبوت المفهوم للوصف و لا نقول به. هذا مع انه لو سلم دلالته علیه، لکن لا دلیل علی نجاسة کل کافر حتی مثل هذا الکافر الذی لا شعور له و یکون کافراً تعبدا.

و اما الخامس: فلأن السیرة فی هـذه الازمنة إنما تکون لأجل فتاوی العلماء، و فی عصـر الحضور لم تثبت، فاذاً العمدة هو الاجماع ان لم یحتمل کون مدرک المجمعین بعض ما ذکر.

ثمّ انه لا فرق فی ذلک بین کونه من الحلال او من الزنا کما هو مقتضـی اطلاق معاقـد الاجماعات، اللهم إلا أن یقال: ان عدم اسـتثناء ما یکون من الزنا لعله یکون لأجل ما ذکروه فی محله من نفی ولـدیه ولـد الزنا، و دعوی انه لا دلیل علی نفی و لـدیته مطلقاً و ما ثبت انما هو فی موارد خاصة، مندفعة بان هذا لا یوجب القطع بالالحاق فیؤخذ بالمتیقن، و لکن دعوی القطع بعدم اسوئیة حال ولد الحلال عن ولد الزنا قریبة جدا. فاذاً الاحوط الاجتناب عنه مطلقاً.

و لو کـان احـد الابوین مسـلماً فالولـد تابع له کما هو المشـهور، و یشـهد لتبعیته للأب خبر حفص المتقـدم، و للأم عـدم الـدلیل علی نجاسـته، اذ کمـا عرفت لا دلیـل علی نجاسـة ولـد الکافر سوی الِإجماع و لا إجماع علی نجاسـته فی الفرض لو لـم یکن الإِجماع علی العدم.

طهارة ولد الزنا

الثالثة: الأقوی ان ولد الزنا طاهر کما هو المشهور شهرة عظیمة، و عن الصدوق و الحلی و السید: القول بنجاسته و کفره.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣٠٠

[...]

و قـد اسـتدل للنجاسـة: بالنصوص الدالـة علی لزوم الاجتناب عن سؤره، و علی المنع من الاغتسال من البئر التی یجتمع فیها ماء الحمام معللا بانه یغتسل فیه ولد الزنا:.

کمرسل «١» الوشاء عن الِإمام الصادق (علیه السلام): کره سؤر ولد الزنا و الیهودی و النصرانی و المشرک و کل من خالف الاسلام.

و خبر «٢» بن أبی یعفور عن أبی عبـد اللّه (علیه السـلام): لا تغتسل من البئر التی تجتمع فیها غسالـة الحمام، فان فیها غسالة ولد الزنا و هو لا یطهر إلی سبعة اباء. و نحوه غیره.

و بما «٣» تضمن انه رجس و انه لا خیر فیه، و ان لبن الیهودیة و النصرانیة و المجوسیة احب من لبن الزانیة.

و فی الجمیع نظر: اما مرسل الوشاء: فلأن الکراهـة اعم من المنع فلا یـدل علی النجاسة، و عطف الانجاس علی ولد الزنا لا یکون قرینة علی ارادة المنع منها.

و أما ما دل علی المنع عن الاغتسال: فلا یکون ظاهرا فی کونه بلحاظ نجاسة ولد الزنا لاشـتماله علی انه لا یطهر إلی سـبعة اباء، مع انه لا ریب فی عـدم تعدی النجاسة منه علی فرض القول بهاء، و انه شـر و أن الناصب شـر منه، فان الشـریة ظاهرة فی الخباثة النفسانیة فلا یدل علی نجاسته، و قد عرفت ان الرجس لم یثبت ارادة النجاسة منه.

و احبیة لبن الکافرة من لبن الزانیة یمکن ان تکون للخباثة النفسانیة لا النجاسة، و نفی الخیر فیه لا یدل علی النجاسة.

---

(١) الوسائل- باب ٣ من ابواب الاسآر حدیث ٢.

(٢) الوسائل- باب ١١ من ابواب الماء المضاف حدیث ۴.

(٣) البحار ج ۵ ص ٢٨۵ المطبوع بطهران عام ١٣٧۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣٠١

[...]

فتحصل: ان الاقوی بمقتضی اطلاق ما دل علی ان الاسلام هو الشهادهٔ بالوحدانیهٔ و الرسالهٔ و اصالهٔ الطهارهٔ هو طهارهٔ ولد الزنا.

الغلاهٔ و الخوارج و النواصب

الرابعهٔ: المشهور بین الأصحاب نجاسهٔ الغلاهٔ و الخوارج و النواصب بلا خلاف فی شیء من ذلک فی الجملهٔ.

اما الاولی: فان ارید منهم من یعتقد ربوبیهٔ أمیر المؤمنین (علیه السلام) او احد الأئمهٔ: فتارهٔ: یعتقد ان الشخص المعین الخارجی الحادث رب فهو نجس لإنکاره الضروری و هو کونه تعالی قدیما.

و اخری: یعتقد ان اللّه تعالی فی کل زمان متشکل بشکل و فی عصر علی (علیه السلام) ظهر فی تلک الصورهٔ المعلومهٔ فنجاسته علی هذا تتوقف علی نجاسهٔ المجسمهٔ، و الاجماع بما انه لیس تعبدیاً کما لا یخفی لا یکون موجبا للحکم بها.

و ان ارید بالغلو تجاوز الحد فی صفات المعصومین، فتارهٔ: یکون اختصاص الصفهٔ به تعالی ضروریا من الدین کالخالقیهٔ، و اخری: لا یکون کذلک کعدم الغفلهٔ، ففی الاول: تبتنی النجاسهٔ علی ثبوتها بانکار الضروری، و فی الثانی: لا وجه لها.

و ما ورد «۱» فی ابن حاتم الغالی عن أبی الحسن (علیه السلام) انه قال توقوا مساورته مضافاً إلی عدم ثبوت کیفیهٔ غلوه یحتمل ان یکون الصحیح مشاورته بالشین لا بالسین، فیکون اجنبیا عن المقام.

و اما الطائفهٔ الثانیهٔ: فالمراد بهم من یعتقد ما اعتقدته الطائفهٔ التی خرجت فی

(۱) تنقیح المقال للمامقانی فی ترجمهٔ فارس بن حاتم رواه عن الکشی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۲

[...]

صفین علی علی (علیه السلام) فاعتقدوا کفره (علیه السلام)، و الدلیل علی نجاسهٔ هذه الطائفهٔ هو الدلیل علی نجاسهٔ النواصب لانهم من اظهر افرادهم.

و یؤیده ما عن الفضل «۱»: دخل علی أبی جعفر (علیه السلام) رجل محصور عظیم البطن فجلس معه علی سریره فحیاه به و رحب به فلما قام قال (علیه السلام) هذا من الخوارج کما هو قال: قلت: مشرک؟ فقال: مشرک و اللّه مشرک. لإطلاق التنزیل.

و أما الطائفهٔ الثالثهٔ: فعن غیر واحد: دعوی الاجماع علی نجاستهم، و یشهد لها خبر «۲» ابن أبی یعفور: إنّ اللّه تعالی لم یخلق خلقا انجس من الکلب، و ان الناصب لنا اهل البیت انجس منه.

و أورد علیه تارهٔ: بأنّ النجاسهٔ القابلهٔ للزیادهٔ و النقیصهٔ هی المعنویهٔ، و الا فالنجاسهٔ الظاهریهٔ التی لیست حقیقتها سوی الاعتبار لا تقبل الزیادهٔ و النقیصهٔ، و اخری بان طائفهٔ من النصوص تدل علی ان غیر الاثنا عشریهٔ من فرق المسلمین ممن ازال الأئمهٔ عن مراتبهم هم النواصب. کخبر «۳» محمد بن علی بن عیسی: کتبت إلیه- ای إلی الهادی- (علیه السلام) أسأله عن الناصب هل احتاج فی امتحانه إلی اکثر من تقدیمه الجبت و الطاغوت و اعتقاده بامامتهما؟ فرجع الجواب: من کان علی هذا فهو ناصب. و نحوه غیره.

و حیث لا یمکن الالتزام بنجاستهم فیحمل الخبر علی ما لا ینافی الاسلام الظاهری المترتب علیه الطهارهٔ کسائر الأخبار الدالهٔ علی کفرهم.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٣٨٣.

(٢) الوسائل- باب ١١ من ابواب الماء المضاف حديث ۴.

(٣) الوسائل- باب ٢ من ابواب ما يجب فيه الخمس حديث ١۴.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٠٣

]...[

و ثالثة: باختلاط أصحاب الأئمة فى دولة بنى امية مع الناصبين مع عدم معروفية تجنبهم عنهم، بل الظاهر انهم كانوا يعاملون معهم معاملة المسلمين.

و فى الجميع نظر: أمّا الاول: فلأن النجاسة الظاهرية باعتبار آثارها قابلة للشدة و الضعف، و لذا ترى اشتهار ان نجاسة البول اشد من نجاسة الدم.

و أما الثانى: فلأن موضوع الحكم بالنجاسة فى الخبر هو الناصب لأهل البيت لا مطلق الناصب، فكون المخالف ناصبياً لا يلزم الاجتناب عنه لا ينافى نجاسة الناصب بالمعنى الاخص.

و اما الثالث: فلأن انتشار اكثر الاحكام انما يكون من زمان الصادقين عليهما السلام، فليكن هذا الحكم منها.

فتحصل: ان الأقوى دلالة الخبر على النجاسة، و يؤيدها خبر «١» الفضل عن الإمام الباقر (عليه السلام): عن المرأة العارفة ازوجها الناصب؟ قال (عليه السلام): لا لأن الناصب كافر. الحديث.

و اما المجسمة: فعن الشيخ و الشهيد و جماعة ممن تأخر عنهما: القول بنجاستهم، و عن البيان و المسالك و غيرهما: التفصيل بين المجسمة بالحقيقة و المجسمة بالتسمية. و استدل للنجاسة: بالإجماع، و بانهم منكرون للضرورى، و باستلزام التجسيم انكار الضرورى و هو القدم، و بنصوص التشبيه: كخبر «٢» داود بن القاسم عن الإمام الرضا (عليه السلام): من شبه اللّه بخلقه فهو مشرك، و من وصفه بالمكان فهو كافر، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب. و نحوه غيره بدعوى ان التجسيم نوع من التشبيه.

و بخبر «٣» الهروى عنه (عليه السلام): من وصف الاله بوجه كالوجوه فقد كفر.

(١) الوسائل- باب ١٠ من ابواب ما يحرم بالكفر حديث ١۵ من كتاب النكاح.

(٢) الوسائل- باب ١٠ من ابواب حد المرتد حديث ١۶- ٣.

(٣) الوسائل- باب ١٠ من ابواب حد المرتد حديث ١۶- ٣.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٠۴

]...[

فانه باطلاق التنزيل يدل على النجاسة.

و لكن الاجماع ممنوع لذهاب جماعة من الأساطين إلى الطهارة كما عن المنتهى و التذكرة و النهاية و غيرها، و عدم التجسيم ليس من الضروريات لإيهام جملة من النصوص و الآيات به.

و استلزامه لإنكار الضرورى لا يوجب النجاسة مع عدم الالتفات إلى اللازم و انه من الدين.

و نصوص التشبيه بقرينة التفصيل بينه و بين التوصيف بالمكان يكون المراد منها التشبيه المطلق لا مطلق التشبيه.

و ما دل علی ان من وصفه تعالی بالمکان او بوجه من الوجوه فقد کفر لا یدل علی النجاسة لما عرفت مرارا من عدم کون الکفر من حیث هو موضوعا للنجاسة.

و ما ذکره بعض الأعاظم: من ان الظاهر من التنزیل فی هذه النصوص بقرینة التفصیل کون بلحاظ احکامه الخاصة لا المشترکة، لم یعلم وجهه. هذا مع انه لو سلم دلالة بعض ما تقدم علی النجاسة لا یدل علیها الا فی المجسمة حقیقة.

و اما من یقول أنه تعالی جسم لا کالأجسام کما نسب إلی هشام بن الحکم- الذی هو من اجلة أصحابنا و متکلمیهم- فلا یدل شیء منها علی نجاسته.

فتحصل: ان الأقوی طهارة المجسمة لا سیما المجسمة بالتسمیة.

و مما ذکرناه ظهر حال المجبرة، اذ لا دلیل علی نجاستهم، لان النصوص الدالة علی أن القائل بالجبر کافر قد عرفت عدم دلالتها علی النجاسة، و استلزامه لإنکار الضروری و هو الثواب و العقاب قد تقدم انه لا یدل علی النجاسة من حیث هو.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۵

[...]

طهارة المخالفین

الخامسة: غیر الاثنی عشریة من فرق الشیعة بل من فرق المسلمین طاهرون کما هو المشهور شهرة عظیمة، و عن السید القول: بنجاستهم، و تبعه صاحب الحدائق.

و استدل للنجاسة: بالاجماع الذی ادعاه الحلی علی ان المخالف للحق کافر، و بجملة من النصوص الدالة علی کفرهم: کخبر «۱» أبی حمزة: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: ان علیاً (علیه السلام) باب فتحه اللّه تعالی من دخله کان مؤمنا و من خرج عنه کان کافراً. و نحوه غیره.

و بانهم منکرون للضروری و هو الولایة.

و بالنصوص «۲» الدالة علی انهم من النواصب بضمیمة ما دل «۳» علی نجاسة النواصب و بقوله «۴» تعالی کَذلِکَ یَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ.

و فی الجمیع نظر: اما الاجماع: فلأنه ادعی علی کفرهم لا علی نجاستهم.

و النصوص الدالة علی کفرهم لا تدل علیها، اذ الاسلام یطلق علی معان.

احدها: اظهار الشهادتین: و یشهد له موثق «۵» سماعة: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): أخبرنی عن الاسلام و الایمان أ هما مختلفان؟ فقال (علیه السلام): ان الایمان یشارک الاسلام، و الاسلام لا یشارک الایمان فقلت: فصفهما لی فقال (علیه السلام):

---

(۱) الوسائل- باب ۱۰ من ابواب حد المرتد حدیث ۴۹.

(۲) الوسائل- باب ۲ من ابواب ما یجب فیه الخمس.

(۳) الوسائل- باب ۱۱ من ابواب الماء المضاف.

(۴) سورة الانعام الآیة ۱۲۵.

(۵) اصول الکافی ج ۲ ص ۲۵ من طبعه طهران.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۶

]...[

الاسلام شهادة ان لا إله الا اللّه و التصدیق برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، به حقنت الدماء و علیه جرت المناکح و المواریث، و علی ظاهره جماعة الناس و الایمان الهدی و ما یثبت فی القلوب من صفة الاسلام و ما ظهر من العمل به.

و فی «۱» صحیح حمران عن ابن جعفر (علیه السلام): و الاسلام ما ظهر من قول او فعل و هو الذی علیه جماعة الناس من الفرق کلها.

و نحوهما غیرهما.

ثانیها: الایمان بالشهادتین: الذی یطلق علی من اعتقد به المؤمن.

ثالثها: القائل بالولایة.

و یقابل الاسلام الکفر فی الثلاثة: و الموضوع للنجاسة هو الکفر المقابل للإسلام بالمعنی الأول.

و اما المقابل له فی الاخیرین فلا دلیل علی کونه موضوعا لها، و کونهم منکرین للضروری ممنوع لعدم کون الولایة من ضروریات الدین، نعم من علم بانها من الدین و انکرها یکون نجسا.

و ما دل علی انهم من النواصب لا- یدل علی النجاسة لما عرفت من ان الناصب بقول مطلق لا- یکون نجسا، بل الناصب لأهل البیت نجس.

و أما الآیة الشریفة: فمضافاً الی ان الرجس لم یثبت کونه بمعنی النجاسة: ان المؤمن یطلق علی معنیین: الأول: المقر بالولایة، الثانی: المصداق لغیرها کما تشهد له الآیة «۲» الشریفة (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ... الی آخره) فلا تدل علی نجاسة غیر المقر بالولایة.

فتحصل: انه لا دلیل علی نجاستهم، فیرجع الی ما تقتضیه اصالة الطهارة

(۱) اصول الکافی ج ۲ ص ۲۶ من طبعه طهران.

(۲) سورة الحجرات الآیة ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۷

]...[

و النصوص الشارحة للاسلام فیحکم بطهارتهم، و تدل علیها- مضافاً الی ذلک- النصوص الآتیة الواردة فی طهارة ما یؤخذ من ایدیهم مما یعلم بمباشرتهم له کالعصیر الذی ذهب ثلثاه و غیره.

السادسة: من شک فی اسلامه و کفره لا یترتب علیه احکام المسلم، لأن مقتضی استصحاب عدم الاسلام الثابت له لکون الاسلام امرا وجودیاً مسبوقا بالعدم کونه کافراً.

و دعوی ان ذلک العدم لیس کفراً لکونه من قبیل عدم الملکة و العدم عما من شانه ان یکون مسلماً لیس له حالة سابقة حال الصغر، مندفعة بان هذا لا یوجب تعدد المشکوک فیه و المتیقن، بل هما شیء واحد، غایة الامر العدم حال کونه متیقنا لم یکن ینطبق علیه الکفر، و فی حال کونه مشکوکاً فیه ینطبق علیه ذلک، و هذا لا یوجب تعدد الموضوع کی لا یکون ابقائه استصحاباً.

و قد استدل لأصالة الاسلام بحدیث «۱» الفطرة، و بالمرسل «۲» عن النبی صلّی اللّه علیه و آله: الاسلام یعلو و لا یعلی علیه. بدعوی ان المراد منه انه فی کل مورد احتمل الاسلام و الکفر یقدم الاسلام.

و فیهما نظر: اما الحدیث: فلضعف سنده، مضافاً الی ما ادعاه صاحب الجواهر ره فی کتاب اللقطة من اعراض الاصحاب عنه، فیحمل

علی ما حمله علیه بعض الأصحاب من ان کل مولود لو بقی و صار ممیزا یصیر مسلما بالطبع، الا ان یمنع مانع.
و المرسل: مضافاً الی ارساله، غیر ظاهر فیما ذکر.

---

(۱) اصول الکافی ج ۲ ص ۱۳ من طبعه طهران.
(۲) الوسائل- باب ۱ من ابواب موانع الارث حدیث ۱۱.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۸
و المسکر

فتحصل: ان الأصل یقتضی الکفر، الا اذا کانت امارة علی الاسلام کأرض المسلمین و سوقهم اللتین عرفت فی محله کونهما امارة لکون من فیهما مسلماً.
نجاسة الخمر

و التاسع:

اشارة

المسکر کما هو المشهور شهرة عظیمة، و عن السیدین و الشیخ و المحقق: دعوی الاجماع علیه، و عن الصدوق و ابیه و الجعفی و العمانی و الاردبیلی و غیرهم: العدم.
و تشهد للنجاسة جملة من النصوص: کموثق «۱» عمار عن الإمام الصادق (علیه السلام): و لا تصل فی ثوب قد اصابه خمر او مسکر حتی یغسل.
و خبر «۲» أبی بصیر عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): فی النبیذ ما یبل المیل ینجس حبا من ماء یقولها ثلاثاً.
و خبر «۳» زکریا بن آدم: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قطرة خمر او نبیذ مسکر قطرت فی قدر فیه لحم کثیر و مرق کثیر قال (علیه السلام): یهراق المرق او یطعمه اهل الذمة او الکلب و اللحم اغسله و کله.
و موثق «۴» الساباطی عن الصادق (علیه السلام): فی الابریق و غیره یکون فیه خمر أ یصلح ان یکون فیه ماء؟ قال (علیه السلام): اذا غسل فلا بأس، و قال فی قدح

---

(۱) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۷.
(۲) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۶.
(۳) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۸.
(۴) الوسائل- باب ۵۱ من ابواب النجاسات حدیث ۱.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۰۹
[...]

او اناء یشرب فیه الخمر قال: تغسله ثلاث مرات، و سأله أ یجزیه ان یصب فیه الماء؟ قال (علیه السلام): لا یجزیه حتی یدلکه بیده و یغسل ثلاث مرات. و نحوها غیرها. و قیل: ان مجموعها یقرب من عشرین حدیثاً.

و بازائها جملة من النصوص ظاهرة فی الطهارة قال الشیخ الأعظم فی طهارته: انها تبلغ اثنی عشر:.

کصحیح «۱» علی بن رئاب: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الخمر و النبیذ المسکر یصیب ثوبی اغسله او اصلی فیه؟ قال (علیه السلام): صل فیه الا ان تقذره فتغسل منه موضع الاثر ان اللّه تعالی انما حرم شربها.

و مصحح «۲» بن أبی سارة: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): ان أصاب ثوبی شیء من الخمر أصلی فیه قبل ان اغسله؟ قال: لا بأس أن الثوب لا یسکر.

و خبر «۳» حفص الأعور: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) الدن یکون فیه الخمر ثمّ یجفف و یجعل فیه الخل؟ قال (علیه السلام): نعم.

و نحوها غیرها. و ذکروا فی مقام العلاج وجوها:.

الأول: ان الجمع العرفی یقتضی حمل الاولی علی الاستحباب.

و فیه: ان هذا لیس جمعا عرفیا، اذ نصوص النجاسة کالصریحة فی النجاسة لا یمکن حملها علی الاستحباب، لاحظ خبری زکریا و أبی بصیر المتقدمین.

الثانی: تقدیم نصوص النجاسة لموافقتها مع الکتاب و هو قوله تعالی

---

(۱) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۱۴.

(۲) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۱۰.

(۳) الوسائل- باب ۵۱ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۰

]...[

إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ «۱» و قد ذکر العلامة ره فی المختلف وجهین لدلالته علی نجاسة الخمر: قوله تعالی رِجْسٌ و قوله فَاجْتَنِبُوهُ.

و فیه: ان الرجس لم یثبت کونه بمعنی النجس کما مر غیر مرة، بل بما انه اسند الی شرب الخمر کما یشهد له عطف المیسر علیها، و قوله تعالی مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فلا محالة ارید منه الحرمة لا النجاسة کما لا یخفی، فالآیة الشریفة لا تدل علی النجاسة.

الثالث: تقدیم نصوص النجاسة لمخالفتها لعمل امراء ذلک الوقت، و لمذهب ربیعة الرأی الذی هو من مشایخ مالک و کان فی زمان الصادقین (علیهما السلام).

و فیه: ان مخالفته العامة التی هی من المرجحات هی مخالفة فتاوی علمائهم لا عمل سلاطینهم، و مجرد الموافقة لمذهب ربیعة مع المخالفة لمذهب غیره لیس من المرجحات، و بذلک ظهر ضعف ما قیل من تقدیم نصوص الطهارة لمخالفتها لمذهب العامة فتأمل.

الخامس انه لأشهریة نصوص النجاسة فتوی تقدم علی نصوص الطهارة، و فیه: انها لیست من المرجحات، فتأمل.

و التحقیق: انه لو لم یکن فی النصوص ما یکون دلیلا علی تقدیم نصوص النجاسة، کان المتعین ان یقال: انه بما ان نصوص الطهارة علی طائفتین: الاولی ما دل علی ان اناء الخمر لا ینجس الماء و غیره، کخبر حفص المتقدم.

الثانیة ما دل علی صحة الصلاة مع الثوب الذی اصابه الخمر، فالجمع بینهما و بین نصوص النجاسة کان یقتضی حمل الاولی علی ارادة بیان عدم تنجیس

(۱) سورة المائدة- الآیة ۹۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۱

]...[

المتنجس، و الثانیة علی ان الخمر نجسة معفو عنها کالدم الاقل من الدرهم و دم القروح و النجاسات فی حال الضرورة، و لا یلزم محذور، و یکون ذلک اخذا بهما.

و لکن «۱» صحیح علی بن مهزیار قال: قرأت فی کتاب عبد اللّه بن محمد الی أبی الحسن (علیه السلام): جعلت فداک روی زرارة عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی الخمر تصیب ثوب الرجل انهما قالا: لا بأس بان یصلی فیه انما حرم شربها، و روی غیر زرارة عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) أنه قال: اذا اصاب ثوبک خمر او نبیذ یعنی المسکر فاغسله ان عرفت موضعه و ان لم تعرف موضعه فاغسله کله و ان صلیت فیه فاعد صلاتک فاعلمنی ما اخذ به؟ فوقع (علیه السلام) بخطه و قرأته: خذ بقول أبی عبد اللّه (علیه السلام).

و خبر «۲» خیران الخادم: کتبت الی الرجل اسأله عن الثوب یصیبه الخمر و لحم الخنزیر ا یصلی فیه ام لا فإن اصحابنا قد اختلفوا فیه فقال بعضهم: صل فیه فإنّ اللّه تعالی انما حرم شربها، و قال بعضهم: لا تصل فیه؟ فکتب (علیه السلام): لا تصل فیه فانه رجس. یدلان علی تحقق المعارضة بین نصوص الطهارة، و طائفة من نصوص النجاسة و هی الناهیة عن الصلاة فی الثوب الذی اصابته الخمر- و ان کان فی دلالتها علی النجاسة تأمل- و تقدیم تلک النصوص علی نصوص الطهارة، و علیه فلا مجال للعمل بها.

و بما ذکرناه ظهر تمامیة ما ذکره بعض الاعاظم من دلالة الروایتین علی ان التعارض بین روایتی الطهارة و النجاسة مستحکم علی نحو لا مجال للجمع العرفی بینهما، و ان الترجیح لروایة النجاسة

(۱) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۲

]...[

فتحصل: ان الأقوی نجاستها و عدم صحة الصلاة فی الثوب الذی اصابها، و مورد اغلب النصوص و ان کان هو الخمر و النبیذ الا انه یثبت الحکم فی کل مسکر لإطلاق موثق عمار المتقدم.

و صحیح «۱» ابن حنظلة: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): ما تری فی قدح من مسکر یصب علیه الماء حتی تذهب عادیته؟ فقال: لا و اللّه و لا قطرة قطرت فی حب الا اهریق ذلک الحب.

فالاقوی ثبوت نجاسة کل مسکر کما هو المشهور، بل لا خلاف فیه.

و بما ذکرناه ظهر أن مقتضی الادلة عدم الفرق بین المسکر المائع بالاصالة و الجامد کالبنج لإطلاق الموثق و الصحیح.

و لکن بما ان الاجماع قام علی عدم نجاسة الثانی یقید به اطلاق الخبرین، و هذا هو الوجه فی الحکم بعدم نجاسته لاما ذکره بعض الأعاظم من المحققین من عدم الدلیل علی نجاسة کل مسکر، اذ ما یتوهم اطلاقه اما ان یکون قوله (علیه السلام) فی خبر علی بن یقطین (فما کان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر) او قوله (علیه السلام) فی خبر عطاء کل مسکر خمر و اختصاص الاول بإرادة التشبیه من

حیث الحرمة واضح، و اما الثانی، فهو منصرف إلیها لان الحرمة من اظهر اوصاف الخمر دون النجاسة و لذا وقع الاختلاف فیها، اذ یرد علیه: مضافاً الی ان مقتضی اطلاق التنزیل ثبوت النجاسة له: انه یکفی لثبوت النجاسة لکل مسکر الخبران المتقدمان، فاذاً لا وجه للحکم بعدمها سوی الاجماع.

(۱) الوسائل- باب ۱۸ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۳

[...]

فی نجاسة العصیر العنبی و عدمها

الحق المشهور بالخمر العصیر العنبی اذا غلی، و الکلام فیه یقع فی مقامین.

الأول: فی نجاسته.

الثانی: فی حرمته.

اما الأول: فعن محکی المختلف: ذهب اکثر العلماء الی النجاسة مطلقاً، و عن المحقق الثانی فی جامع المقاصد عن المختلف: نسبتها الی المشهور، و عن جماعة: نفیها، و عن أبی حمزة: التفصیل بین ما اذا غلی بنفسه فنجس، و بین ما اذا غلی بالنار فلا، و عن ابن ادریس و المحقق و المصنف و الفاضل المقداد: اثباتها مع الاشتداد، بل ظاهر کلامهم انها مع الاشتداد لا خلاف فیها و لا کلام.

و لکن الصحیح: ان العصیر اذا کان مسکراً یکون نجساً و الا فلا، و ان هذا هو المعروف بین الأصحاب، بل لم یعرف القائل بالنجاسة مع عدم الاسکار، لان الحلبیین الاربعة القائلین بالنجاسة مع الاشتداد ارادوا به الاسکار و ارادته منه غیر عزیزة.

قال فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی إِنَّمَا الْخَمْرُ «۱»: اللغة الخمر عصیر العنب المشتدة و هو العصیر الذی یسکر کثیره ... الی آخره، و عن العلامة فی رهن التذکرة: الخمر قسمان: خمر محترمة و هی التی اتخذ عصیرها لیصیر خلا و انما کانت محترمة لان اتخاذ الخل جائز اجماعا و العصیر لا ینقلب الی الحموضة الا بتوسط الشدة، و نحوه ما عن المسالک، و عن ابن ادریس فی السرائر: الخمر مجمع علی تحریمها و هو عصیر العنب الذی اشتد و اسکر- الی ان قال- و اذا انقلب خلا- زالت الشدة و عاد طاهرا، و نحو هذه الکلمات غیرها.

(۱) سورة المائدة- الآیة ۹۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۴

[...]

و بالجملة: لا ینبغی التردید فی ان مراد هؤلاء العلماء الأعاظم هو ما ذکرناه.

و به یظهر ما فی کلمات من تأخر عنهم الواردة فی مقام تفسیر کلامهم و بیان الشدة التی اخذوها قیدا للنجاسة، فعن جماعة منهم: ان المراد باشتداده اول اخذه فی الثخانة و هو لازم الغلیان، و وجه هذا التفسیر فی محکی شرح الروضة: انه لما لم یکن قید الاشتداد فی شیء من الاخبار حمل کلام الاصحاب علی ما یوافقها، و لا یمکن الا بحمل الاشتداد علی ما یلازم الغلیان.

و فیه: ان هـذا التفسیر مخـالف لصـریح کلمـاتهم، لاحـظ ما عن کنز العرفان: العصـیر من العنب قبل غلیانه طاهر حلال و بعـد غلیانه و اشـتداده نجس حرام، و ذلک اجماع فقهائنا، و اما بعد غلیانه و قبل اشـتداده فحرام اجماعا منا، و نحوه عن المعتبر و التذکرة و السرائر، و علیه فلا یمکن حمل کلماتهم علی ذلک.

و عن جماعـة آخرین: ان المراد به الثخانـة المحسوسـة المنفکـة عن الغلیان، و حیث ان هذا القید لم یذکر فی الاخبار و لا فی کلمات علمائنا الابرار- و هؤلاء الأعاظم بناؤهم علی الاسـتدلال لکل ما یفتون به و مع ذلک لم یـذکروا دلیلا لأخـذهم هـذا القید- فقد ذهب صاحب المعالم ره الی ان ذکر هـذا القید غفلة منهم، و ما المعصوم الا من عصـمه الله، و لکنک تری بان اضافة مثل هذا القید مع هذه الخصوصیات غفلة لا تحتمل فی حقهم.

و الشـیخ الأعظم ره استدل له: بانه لا دلیل علی نجاسة العصـیر سوی موثق «۱» معاویة المتضـمن لجوابه (علیه السلام) بعد السؤال عن العصیر الذی یشـرب صاحبه علی النصف بانه خمر لا تشـربه و هو مختص بما ثخن کما لا یخفی، فیقتصر فی الحکم بالنجاسة علی ما دل علیه الدلیل و هو النجاسة مع الثخانة و القوام.

---

(۱) الوسائل- باب ۷ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۵

[...]

و لکن الـذی یرد علی هـذا التوجیه ما عن الحدائق و غیره ان اول من تمسک بهذا الحدیث الامین الاسترآبادی و قبله لم یسـتدل احد به، فلا یحتمل اعتمادهم فی اعتبار القید المزبور الی ذلک.

فتحصـل: ان الجمع بین کلمـاتهم یقتضـی ان یقـال: ان مرادهم بالاشـتداد الاسـکار، و علیه فیتم ما فی کنز العرفان، من دعوی الاجماع علی نجاسـة العصـیر معه، اذ قـد عرفت انه لا خلاف یعتد به فی نجاسة الخمر و المسـکر، کما انه یکون اخذهم هذا القید معتمدا علی الدلیل و الوجه الواضح الذی لا یحتاج الی البیان.

و کیف کان: فقد استدل للنجاسة بوجوه:.

الاول: الشهرة المحکیة عن جماعة، بل عن کنز العرفان: دعوی الاجماع علیها.

و فیه: اما اجماع کنز العرفان فقد عرفت ما فیه و انه انما یدعی الاجماع علی النجاسة مع الاسـکار لا مطلقاً و نجاسته معه لا کلام فیها و لا خلاف.

و اما الشـهرة: فمضافا الی عـدم حجیتها قـد عرفت ان اصـلها ما ذکره المحقق الثانی من حکایة نسـبة القول بالنجاسة الی المشـهور عن المختلف، مع انه ینسب الی اکثر العلمـاء مع ان ظاهر کلامه و ان کان نسـبته الی اکثر العلماء الا انه بواسـطة قرائن لا مناص عن صـرفه عن ظـاهره حیث قـال: الخمر و کـل مسـکر و الفقـاع و العصـیر اذا غلی قبـل ذهـاب ثلثیه بالنـار او بنفسه نجس ذهب الیه اکثر علمـائنا کالشـیخ المفید و الشیخ ابی جعفر و السید المرتضی و ابی الصلاح و سلار و ابن ادریس- الی ان قال- لنا: وجوه: الأول الاجماع علی ذلک فان السـید المرتضـی قال: لا خلاف بین المسـلمین فی نجاسـة الخمر، و قال الشـیخ: الخمر نجسة بلا خلاف و کل مسـکر عندنا حکمه حکم الخمر و ألحق اصحابنا بذلک الفقاع، و قول السید المرتضی و الشیخ حجة فی ذلک- الی ان قال- الثانی قوله تعالی إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ- الی ان قال- الثالث الروایات

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۱۶

[...]

مثل قول الصادق (عليه السلام) فى رواية «١» عمار الساباطى: لا تصل فى ثوب اصابه خمر او مسكر حتى يغسل. ثمّ ذكر احتجاج ابن عقيل و الصدوق على طهارة الخمر.

و لا أظنك ان تشك بعد التدبر فى هذا الكلام صدرا و ذيلًا بواسطة نسبة الخلاف الى العلمين الذين هما مخالفان فى نجاسة الخمر و اختصاص الوجوه الثلاثة المذكورة دليلا لما حكم به و نسبته الى اكثر الاصحاب و ان الجماعة الذين نسب اليهم لم يعهد منهم القول بنجاسة العصير اذا لم يسكر و لم يفتوا به فى كتبهم و غير ذلك من القرائن فى تعين التصرف فى كلامه قده، اما بان يقال ان مراده ذهاب اكثر العلماء الى نجاسة الخمر و غرضه اثباتها، او بان يقال ان قوله بالنار او بعد قوله ذهاب ثلثيه زائد فتدبر.

فتحصل: انه مضافاً الى انه لا إجماع على النجاسة لا قائل بها الا شاذ لا يعتنى به.

الثانى: اطلاق الخمر عليه فى كلمات فقهاء الخاصة و العامة، بل عن مهذب البارع: ان اسم الخمر حقيقة فى عصير العنب اجماعا.

و تشهد له بعض النصوص: كصحيح «٢» عبد الرحمن بن الحجاج عن الامام الصادق (عليه السلام): قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الخمر من خمسة: العصير من الكرم ... الى آخره. و نحوه غيره، و حيث ان نجاسة الخمر مطلقا لا- ريب فيها فلا بد من الحكم بنجاسة العصير.

و فيه: اما كلمات الفقهاء فانما هى للإشارة الى ان المختار عندهم فى ما وقع الخلاف فيه من ان الخمر هل هى اسم لخصوص مسكر خاص و هو العصير الذى

---

(١) الوسائل- باب ٣٨ من ابواب النجاسات الحديث ٧.

(٢) الوسائل- باب ١ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣١٧

[...]

صار مسكرا او كل مسكر هو الاول، كما ان الاجماع المدعى اشارة الى ان العصير الذى اسكر خمر على كلا القولين، و لا تدل هذه الكلمات و الاجماع على ان العصير الذى لا يسكر نجس، مع بداهة اخذ الاسكار فى مفهوم الخمر.

و أما النصوص: فانما يدل على ان الخمر تؤخذ من العصير لا ان كل عصير خمر.

الثالث: تلازم غليان العصير للاسكار.

و فيه: ان ذلك مناف للحس.

الرابع: صحيح «١» معاوية بن عمار: سألت ابا عبد اللّه (عليه السلام) عن الرجل من اهل المعرفة بالحق يأتينى بالبختج و يقول: قد طبخ على الثلث و انا اعرف انه يشرب على النصف ا فاشربه بقوله و هو يشربه على النصف؟ فقال (عليه السلام): خمر لا تشربه. الحديث، هكذا روى عن التهذيب، و مقتضى اطلاق التنزيل ثبوت النجاسة التى هى من احكام الخمر للبختج الذى هو العصير المطبوخ.

و فيه: اولا- ان الحديث مروى عن جميع نسخ الكافى و بعض نسخ التهذيب خاليا عن لفظة (خمر) و لأجل كون الكلينى اضبط و المروى عن الشيخ مختلف و كثرة اختلال التهذيب لا مجال للاعتماد على اصالة عدم الزيادة المقدمة على اصالة عدم النقيصة عند التعارض بينهما كما لا يخفى.

و ثانيا: ان الظاهر من التنزيل بقرينة السؤالين و الجوابين المذكورين فى الخبر ارادة التنزيل من حيث الحرمة خاصة.

و ثالثا انه انما يكون فى مقام جعل الحكم الظاهرى حيث ان ظاهره ان حرمة العصير قبل ذهاب الثلثين و حليته بعده كانتا معلومتين

عنده، و السؤال انما کان عن

(۱) الوسائل- باب ۷ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۷.

]...[

صورة الشک، فلیس فی مقام بیان الحکم الواقعی حتی یتمسک باطلاقه، و وجه التشبیه بالخمر ان العصیر المطبوخ قبل ذهاب ثلثیه لو ترک یغلی بنفسه سریعا و یسکر فیکون خمرا و هو الذی یسمی بالباذق معرب (باده) من اسماء الخمر فتدبر جیدا.

الخامس: النصوص الدالة علی انه لا خیر فی العصیر: کمرسل «۱» محمد بن الهیثم عن رجل عن ابی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن العصیر یطبخ بالنار حتی یغلی من ساعته ا یشربه صاحبه؟ فقال: اذا تغیر عن حاله و غلی فلا خیر فیه حتی یذهب ثلثاه و یبقی ثلثه. و نحوه غیره بدعوی ان نفی الخیر فیه بقول مطلق یدل علی نجاسته.

و فیه: ان قوله (لا خیر فیه) ارید منه عدم ترتب الاثر المترقب منه و هو الشرب علیه.

السادس: النصوص «۲» المتضمنة لنزاع آدم و نوح مع ابلیس و ان الثلث لآدم و نوح و الثلثین لإبلیس لعنه الله الواردة فی اصل تحریم الخمر الدالة علی ان تلک الواقعة منشأ تحریم الخمر، فإنها تدل علی ان العصیر اذا غلی حکمه حکم الخمر.

و فیه: ان دلالة تلک النصوص علی ان العصیر اذا غلی یشارک الخمر فی الحرمة و ان حرمته حرمة خمریة و ان کانت لا تنکر، الا ان النجاسة التابعة لصدق اسم الخمر لا لحرمتها لا تثبت بها.

السابع: موثق «۳» عمر بن یزید: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): الرجل یهدی الی البختج من غیر اصحابنا فقال (علیه السلام): ان کان ممن یستحل المسکر

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۷.

(۲) الوسائل- باب ۲ من ابواب الاشربة المحرمة.

(۳) الوسائل- باب ۷ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۱.

]...[

فلا تشربه، و ان کان ممن لا یستحل فاشربه. فان التعبیر عما لم یذهب ثلثاه بکون من اهداه مستحلا للمسکر یدل علی انه فی حکم المسکر، و الا لما صح هذا التعبیر الکنائی.

و فیه: ان سر التعبیر عنه بذلک یمکن ان یکون لاجل ان العصیر اذا لم یذهب ثلثاه یتسارع الیه الاسکار فیصیر مسکرا لا انه بحکمه.

فتحصل مما ذکرناه: انه لا دلیل علی نجاسة العصیر اذا غلی ما لم یصر مسکرا، فالاقوی طهارته.

حرمة العصیر

و اما المقام الثانی: فلا ریب فی حرمة العصیر اذا غلی بنفسه او بالنار، و لا خلاف فیها.

و تشهد لها جملة من النصوص: كصحيح «١» ابن سنان عن الإِمام الصادق (عليه السلام): العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه فهو حلال.

و صحيحه «٢» الآخر عنه (عليه السلام): كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه.

و صحيح «٣» حماد عن ابى عبد الله (عليه السلام): لا يحرم العصير حتى يغلى.

و خبره «۴» الآخر: سألته عن شرب العصير قال (عليه السلام): يشرب ما لم يغل و اذا غلى فلا تشربه قلت: اى شيء الغليان؟ قال (عليه السلام): القلب.

و موثق «۵» ذريح عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): اذا نش العصير و غلى حرم. و نحوها

---

(١) الوسائل- باب ۵ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ١.

(٢) الوسائل- باب ٢ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ١.

(٣) الوسائل- باب ٣ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ١.

(۴) الوسائل- باب ٣ من ابواب الاشربة المرحة حديث ٣- ۴.

(۵) الوسائل- باب ٣ من ابواب الاشربة المرحة حديث ٣- ۴.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٢٠

]...[

غيرها.

انما الكلام يقع فى حد الحرمة و انه هل يكون ذهاب الثلثين موجبا للحلية مطلقا كان الغليان بنفسه او بالنار، او يكون العصير الذى غلى بنفسه حراما الى ان يعود خلا و الذى غلى بالنار حراما الى ان يذهب ثلثاه؟ نسب الأول الى المشهور و الثانى الى ابى حمزة.

و لكن القائل بالثانى لا ينحصر به، بل الشيخ فى النهاية، و الحلى فى السرائر، و القاضى نعمان المصرى فى دعائم الاسلام، و ابن البراج فى المهذب، و الشهيد فى الدروس، و ابن بابويه والد الصدوق فى الرسالة: ذهبوا الى هذا التفصيل، و هو الاقوى، و ذلك لان النصوص المتضمنة للتحديد كلها واردة فى تحديد حرمة المغلى بالنار، و لم يرد شيء منها فى تحديد المغلى بنفسه او مطلق المغلى، و النصوص الدالة على تحريم العصير بالغليان الظاهرة باعتبار استناد الغليان الى العصير من دون ذكر السبب فى حدوثه فيه بنفسه غير مغياة بذهاب الثلثين، و لعل السر فيه ان العصير اذا غلى بنفسه او بالشمس يصير مسكرا لا سيما اذا سكن كما صرح بذلك جملة من ائمة اللغة و الفقه، و يشير اليه ما دل من النصوص على ان النقيع اذا مضى عليه ليلة فى الصيف يصير مسكرا، و هذا بخلاف ما اذا غلى بالنار فانه لا يعرضه الاسكار بالغليان و لا بعد ما سكن اذا ذهب ثلثاه، و عليه فلو غلى بنفسه او بالشمس بعد ذهاب ثلثيه يكون مسكرا فلا وجه لحليته.

نعم اذا عاد خلا يصير حلالا لما دل من النصوص على ان الخمر او المسكر اذا صار خلا يعود حلالا، و يشير الى ما ذكرناه خبر عمار «١»: وصف لى ابو عبد الله (عليه السلام) المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال: تأخذ ربعا من زبيب ثمّ

---

(١) الوسائل- باب ۵ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ٢.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٢١

]...[

تصب عليه اثنى عشر رطلا من ماء ثمّ تقنعه ليلة فإذا كان ايام الصيف و خشيت ان ينش فاجعله فى تنور مسجور قليلًا حتى لا ينش- الى ان قال- ثمّ تغليه بالنار فلا- تزال تغليه حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث. فانه لو لم يكن العصير الذى غلى بنفسه و نش لا يحلله ذهاب ثلثيه لم يكن وجه لما علمه (عليه السلام) بجعله فى التنور لئلا ينش بنفسه كما لا يخفى.

فان قلت: ان ما ذكرت و ان كان تاما و لكن خبر زيد النرسى الذى ذكره صاحب الجواهر و الشيخ الأعظم و هو: انه روى زيد «١» عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى الزبيب: يدق و يلقى فى القدر و يصب عليه الماء فقال (عليه السلام): حرام حتى يذهب ثلثاه قلت: الزبيب كما هو يلقى فى القدر؟ قال (عليه السلام) هو كذلك اذا ادت الحلاوة الى الماء فقد فسد كل ما غلى بنفسه او بالنار فقد حرم حتى يذهب ثلثاه ينافيه و يرده.

و دعوى ان زيد النرسى مجهول لم ينص عليه بمدح، و رواية ابن ابى عمير عنه لا تدل على وثاقته لان ما قيل ان لا ينقل الا عن ثقة اريد به الوثاقة فى خصوص ذلك الخبر و لو بواسطة القرائن، مندفعة بان ابن الغضائرى و شيخ الطائفة نقلا ان كتاب زيد النرسى الذى نقل عنه هذا الخبر رواه بن ابى عمير عنه، فعلى فرض تسليم ان المراد من ان ابن عمير لا يروى و لا يرسل الا عن ثقة هو الوثاقة فى خصوص الخبر بما ان كتابه هذا رواه ابن ابى عمير تكون جميع نصوصه موثقات منها هذا الخبر، مع ان دعوى روايته عن الضعفاء ممنوعة جدا، فروايته عن النرسى مع اكثاره عنه تدل على وثاقته.

و بما ذكرناه اندفع اشكال آخر و هو ان ابن الوليد كان يقول: ان كتابى زيد

---

(١) المستدرك باب ٢ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٣٢٢

[...]

النرسى و زيد الزياد موضوعان، و كذلك كتاب خالد بن عبد اللّه بن سدير، و كان يقول: وضع هذه الاصول الهمدانى المعروف بالسمان.

قلت: اولا ان زيدا و ان علمنا وثاقته و اعتبار اصله، الا ان الكلام فى ان النسخة العتيقة التى وجدت فى زمان العلامة المجلسى (ره) هى ذلك الكتاب، و هو محل اشكال لا سيما انه حكى عن البحار انه كانت النسخة مصححة بخط الشيخ منصور ابن الحسن الآبى، و هو نقله من خط محمد بن الحسن القمى، و كان تاريخ كتابتها سنة اربع و سبعين و ثلاثمائة، و المنصور هذا مجهول، اذ المنصور الذى وثقه الرجاليون هو من كانت ولادته فى خمس و ثمانين و ثلاثمائة، مضافاً الى انه منصور بن الحسين لا منصور بن الحسن، و لعله لذلك لم يرو عنه شيخنا الحر مع انه كانت النسخة عنده و كتبها بخطه على ما حكى عنه السيد صدر الدين العاملى.

و ثانيا ان الخبر على ما نقل عن صاحب المستند و العلامة الطباطبائى و العلامة المجلسى فى اطعمة البحار لا يكون كما نقل، فانهم ذكروها هكذا: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن الزبيب يدق و يلقى فى القدر ثمّ يصب عليه الماء و يوقد تحته؟ فقال: لا تأكله حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث، فان النار قد اصابته قلت: فالزبيب كما هو يلقى فى القدر و يصب عليه الماء ثمّ يطبخ و يصفى عنه الماء؟ فقال: كذلك هو سواء اذا ادت الحلاوة الى الماء فصار حلوا بمنزلة العصير ثمّ نش من غير ان يصيبه النار فقد حرم، و كذلك اذا اصابه النار فأغلاه فقد فسد. و على هذا فلا ينافى ما اخترناه، فظهر ان الاظهر ان العصير العنبى اذا غلى بنفسه لا يحل الا بعد عوده خلًا و ان غلى بالنار يحل اذا ذهب ثلثاه.

ثمّ انه هل يحرم العصير بمجرد النشيش ام لا وجهان: بل قولان.

قد استدل للاول: بموثق ذریح المتقدم: اذا نش العصیر او غلی حرم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۲۳

[...]

و الظاهر من النشیش الصوت المحقق قبل الغلیان.

و فیه: ان الخبر مروی عن الکافی بالواو بدل او، و هو اصح لأضبطیة الکلینی، و لأنه لا وجه للمقابلة بینه و بین الغلیان مع حصوله قبله دائماً.

و بخبر عمار المتقدم و فیه: و اذا کان ایام الصیف و خشیت ان ینش ... الی آخره بدعوی انه لو لم یکن النشیش سببا للحرمة لما کان محذور فیه، و لما احتاج الإمام (علیه السلام) الی تعلیم ما یداوی به هذا الداء.

و فیه: ان النشیش الحاصل بنفسه من علامات الاسکار، و حرمته فی هذه الصورة لا خلاف فیها، و انما الکلام فیما اذا نش و هو علی النار، و لم یسکر، و بذلک ظهر عدم صحة الاستدلال له بخبر زید النرسی المتقدم آنفا، فاذاً لا دلیل علی حرمته بمجرد النشیش.

بل خبر «۱» حماد عن أبی عبد الله (علیه السلام): سألته عن شرب العصیر قال (علیه السلام): تشرب ما لم یغل فاذا غلی فلا تشربه قلت: ای شیء الغلیان؟ قال (علیه السلام): القلب. و نحوه غیره تدل علی عدم الحرمة.

ثمّ ان المشهور بین المتاخرین انه لا فرق بین العصیر و نفس العنب، فاذا غلی نفس العنب من غیر ان یعصر کان حراما.

أقول: لم یتعرض قدماء اصحابنا لهذه المسألة فاسناد القول بالحرمة الیهم غیر صحیح.

و عن المقدس الاردبیلی و العلامة المجلسی: الاشکال فی الحرمة لعدم صدق العصیر علیه، فمقتضی العمومات و حصر المحرمات حلیته.

و استدل للحرمة: بان ما اخذ فی لسان الادلة و ان کان هو العصیر الا انه

---

(۱) الوسائل- باب ۳ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۲۴

[...]

لوضوح کون موضوع الحکم هو ماء العنب بلا دخل للعصر فیه و لذا لم یتوقف احد فی انه اذا خرج ماء العنب من غیر عصر و غلی یحرم، و علیه فلو غلی الماء و هو فیه یحرم ایضاً.

و فیه: ان موضوع الحکم هو العصیر و هو ماء العنب الذی خرج بالعصر و الذی لا بد من القائه هو القید الثانی، اما للاجماع او للنصوص الدالة علی حرمة البختج و الطلاء حیث لم یؤخذ فی مفهومیهما عنوان العصر.

و اما القید الاول و هو خروج ماء العنب فلا وجه لإلقائه و التعدی عنه الی ما فی العنب مع الفرق بینهما، اذ الماء الخارج اذا غلی بنفسه او اذا غلی بالنار و لم یذهب ثلثاه و سکن یسکر، و ما فی العنب ما دام فیه لا یعرض له الاسکار بوجه لا یکون الا قیاسا مع الفارق.

فتحصل: ان الاقوی ان العنب اذ غلی لا یصیر حراما.

حکم الصعیر من التمر

و اما عصير التمر فان اسكر فلا اشكال فى نجاسته و حرمته، و الا فالظاهر الاجماع على طهارته.

و اما حرمته فلم اجد القائل بها بين المتقدمين، و قد ذكر صاحب الحدائق ره انه حدث القول بالحرمة فى الاعصار المتأخرة.

و كيف كان: فقد استدل للحرمة بطوائف من النصوص:.

منها ما دل بالعموم على ان كل عصير اذا غلى فهو حرام. كصحيح «۱» ابن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام): كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى

---

(۱) الوسائل- باب ۲ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ۱.

يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه. و نحوه غيره.

و المعتصر من التمر بعد نبذه فى الماء عصير فيحرم بالغليان، اذ لا يفرق فى صدق العصير بين استخراج الماء العارضى او الاصلى ابتدائيا كان الاستخراج ام مسبوقا بعمل كالنبذ.

و فيه: ان العصير و ان كان بمقتضى وضعه عاما شاملا لكل ما استخرج عن شى‌ء بالعصر، و ما ادعاه صاحب الحدائق ره من اختصاص العصير لغة و عرفا و شرعا بما اعتصر من العنب غير تام، اذ العصير كغيره لهيئته وضع و كذلك لمادته، و اما المجموع المركب فلم يثبت وضعه بالخصوص لمعنى خاص، كما ان ما ذكره صاحب المستند ره من ان العصير بحسب وضعه لا يصدق على ماء العنب و غيره، اذ ليس عاصرا و لا معصورا بل يسمى ذلك عصار او عصارة، قال: صرح بذلك فى القاموس، و عليه فاستعماله فى ماء العنب و غيره لا- يكون الا- مجازيا، و حيث يحتمل استعماله فى خصوص ماء العنب فلا- يعلم بالعموم، غير صحيح، اذ اطلاق الفعيل بمعنى المفعول لا يختص بالمفعول المطلق بل يعم المفعول مع التقيد بحرف كفى و من، و لذا ترى استعمال النبيذ فى الماء المنبوذ فيه التمر، و عليه فالماء المستخرج من الشى‌ء بالعصر و ان لم يصدق عليه المعصور الا انه يصدق عليه المعصور منه، و لهذه الجهة يصح استعمال العصير فيه بمقتضى وضعه الاشتقاقى.

و لكن الظاهر ان العصير فى مواقع استعماله فى هذه النصوص و غيرها اريد منه خصوص العصير العنبى و هو الذى كان اطلاق العصير عليه شائعاً، و لذا لم يفهم الاصحاب من النصوص الحاكمة بنجاسة العصير اذا غلى نجاسة كل عصير حتى عصير السفرجل و التفاح و غيرهما من الثمار و الادوية، بل و الماء المعصور من الثوب و نحوه، و هو الذى كانوا يسألون عن بيعه ممن يخمره و عن جواز شربه و عدمه فى النصوص، و يشير اليه التعبير فى النصوص عن عصير الزبيب: بالنقيع، و عن عصير

التمر: بالنبيذ.

و بالجملة من تتبع موارد استعمال هذا اللفظ فى النصوص و غيرها لا يكاد يشك فى ان المراد منه عند اطلاقه هو العصير العنبى.

و منها: ما دل على حرمة كل شراب غلى و لم يذهب ثلثاه خرج ما خرج و بقى ما لم يعلم خروجه: كموثق «۱» عمار: عن الرجل يأتى بالشراب و يقول: هذا مطبوخ على الثلث فقال: ان كان مسلما ورعا مأمونا فلا بأس ان يشرب، و نحوه صحيح «۲» على بن جعفر.

و فيه: مضافاً الى لزوم تخصيص الاكثر و انهما يعارضان مع النصوص الكثيرة الدالة على جواز الاخذ من سوق المسلمين و استيمان

الصـانع فی عمله: انهمـا مسوقـان لبیـان الحکم الظـاهری فی ظرف الشک مع فرض العلم بما هو التکلیف الواقعی، و علیه فهما اجنبیان عما نحن فیه.

و منهـا: ما یختص بالمقام کموثق «۳» عمـار عن الإمام الصادق (علیه السـلام): انه سأل عن النضوح المعتق کیف یصـنع به حتی یحل؟ قال (علیه السلام): خذ ماء التمر فأغله حتی یذهب ثلثا ماء التمر.

و موثقهٔ «۴» الآخر عنه (علیه السلام): سأله عن النضوح قال (علیه السلام): یطبخ التمر حتی یذهب ثلثاه و یبقی ثلثه ثمّ یتمشطن.

و فیه: ان الظاهر ان السؤال فیهما لم یکن عن الاکل و عما یوجب الحلیـهٔ و الحرمـهٔ، اذ النضوح علی ما ذکره بعض الافاضل طیب مائع ینقع التمر و السکر

(۱) الوسائل- باب ۷ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۶- ۷.

(۲) الوسائل- باب ۷ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۶- ۷.

(۳) الوسائل- باب ۳۲ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۲.

(۴) الوسائل- باب ۳۷ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۲۷

[...]

و القرنفل و التفاح و الزعفران و اشـباه ذلک فی قارورهٔ فیها قدر مخصوص من الماء و یشد رأسها و یصبر ایاما حتی ینش و یختمر، و هو کان شایعا بین نساء الحرمین، و علیه فالمفروض فی السؤال صـیرورته مسـکراً، و کان السؤال عن انه کیف نـداوی هـذا الداء و هو صیرورته مسـکرا نجسا موجبا لفساد الصـلاهٔ مع التطیب به فقوله (علیه السـلام): خذ ماء التمر ... الی آخره بیان علاج لذلک، فانه بعد ذهاب الثلثین لا یعرضه الاسکار.

و بالجملـهٔ: فـالنضوح لیس من المشـروبات و انمـا هو شـیء یتطیب به، و معلوم ان ما یحرم شـربه یجوز التطیب به، و علیه فالغرض من السؤال بیان ما یحل استعماله فی التطیب لعلمه بانه لو بقی ماء التمر مدهٔ بعد الغلیان یسکر فیصیر نجسا، فسأله (علیه السلام) عما یعالج به ذلک، فهـذان الخبران ایضاً اجنبیان عن حرمـهٔ العصـیر التمری اذا لم یسـکر، فاذاً لا دلیل علی الحرمـهٔ، بل جملـهٔ من النصوص تدل علی حلیته: کخبر «۱» محمد بن جعفر المروی عن الکافی: فی وفد من الیمن قدموا علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سألوه عن النبیذ و بعـد توصـیفهم له قال صـلّی اللّه علیه و آله: یا هذا قد اکثرت علیّ أ فیسـکر؟ قال: نعم فقال صـلّی اللّه علیه و آله: کل مسـکر حرام. و دلالته علی الحلیهٔ مع عدم الاسکار ظاهرهٔ.

و خبر «۲» الفضـیل بن یسار عن ابی جعفر (علیه السلام): سألت عن النبیذ فقال: حرم الله الخمر بعینها و حرم النبی صلّی اللّه علیه و آله من الاشربهٔ کل مسکر، لم یفرق بین ان یغلی النبیذ بالنار و لم یذهب ثلثاه و بین ان لا یغلی. و نحوهما غیرهما.

و بذلک ظهر انه لو سلم شمول الطائفتین الاولتین اللتین استدل بهما علی

(۱) الوسائل- باب ۲۴ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۱۵ من ابواب الاشربهٔ المحرمهٔ حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۲۸

[...]

الحرمة لعصیر التمر لا بد من تقییدهما بهذه النصوص الدالة علی حلیته بالخصوص. فتحصل: ان الأقوی حلیة العصیر التمری اذا غلی ما لم یسکر.

حکم العصیر الزبیبی

و اما عصیر الزبیب فالمشهور بین الأصحاب حلیته، و اما نجاسته فلم یعرف الخلاف فیها و انما حدث القول بتحریمه فی الاعصار المتأخرة و ذهب الیه جماعة من علمائنا الاخباریین، و ما ذکره العلامة الطباطبائی و اتعب نفسه الزکیة فی اثباته من ان القول بتحریمه مشهور بین المتأخرین لا یمکن المساعدة علیه اذ ما ذکره من الوجوه غیر تامة.

و کیف کان: فقد استدل لتحریمه بوجوه:.

الأول: الاستصحاب، لانه حین ما کان عنبا کان یحرم لو غلی، فهو باق علی ما کان.

و فیه: مضافاً الی ما حققناه و اشبعنا الکلام فیه فی حاشیتنا علی الکفایة من عدم حجیة الاستصحاب التعلیقی و استصحاب ملازمة الغلیان للحرمة لا یجری: انه لو سلم جریان الاستصحاب علی احد النحوین لا یجری فی المقام لتبدل الموضوع، لا لما قیل من ان الزبیب غیر العنب لأنه لا یخلو عن تأمل، بل لان موضوع الحکم فی حال العنبیة لیس هو العنب بل ماء العنب کما عرفت فی بحث العصیر العنبی، و الزبیب لا ماء له و انما ینقع فی الماء و یکتسب من الزبیب الطعم و الحلاوة، و هل یتوهم اتحاد الماء الخارجی مع ماء العنب حتی یصح استصحاب حکمه لاثباته له؟.

و دعوی ان الحرمة لا تختص بماء العنب بل تکون ثابتة للماء الخارجی الممزوج

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۲۹

]...[

به فانه لو غلی الجمیع لا شک فی حرمته، مندفعة بان الحکم بالتحریم فی الفرض انما یکون لاجل غلیان ماء العنب فی ضمن الجمیع، فیتحقق موضوع الحرمة.

الثانی: ما دل بعمومه علی ان العصیر اذا غلی یحرم، فانه کما یشمل العصیر العنبی کذلک یشمل الزبیبی، و قد عرفت فی بحث عصیر التمر الجواب عن ذلک و ان المراد منه خصوص الاول.

الثالث: ما دل علی حرمة کل شراب اذا غلی و لم یذهب ثلثاه، و تقدم الجواب عن ذلک ایضاً فی ذلک المبحث فراجع.

الرابع: خبر «۱» زید النرسی: سأل ابو عبد اللّه (علیه السلام) عن الزبیب یدق و یلقی فی القدر ثمّ یصب علیه الماء و یوقد تحته فقال (علیه السلام): لا تأکله حتی یذهب الثلثان و یبقی الثلث فان النار قد اصابته قلت: فالزبیب کما هو یلقی فی القدر و یصب علیه الماء ثمّ یطبخ و یصفی عنه الماء فقال (علیه السلام): کذلک هو سواء اذا ادت الحلاوة الی الماء فصار حلوا بمنزلة العصیر ثمّ نش من غیر ان تصیبه النار فقد حرم، و کذلک اذا اصابته النار فاغلاه فقد فسد.

و فیه: ما عرفت فی بحث العصیر العنبی من ان زیدا و ان کان ثقة و اصله معتبرا الا ان کون النسخة العتیقة التی اخذ عنها هذا الحدیث هی بعینها الکتاب المزبور محل تامل و اشکال، هذا مضافاً الی اعراض الاصحاب عنه.

الخامس: الروایات «۲» المتضمنة لنزاع ابلیس مع آدم و نوح علیهما السلام الدالة علی ان علة تحریم الثلثین و تحریم الخمر هو ان ثلثی ما یحصل من الکرم عنباً کان ام زبیباً لابلیس.

(۱) المستدرک- باب ۲ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۲ من أبواب الأشربة المحرمة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۰

]...[

و فیه: ان تلک النصوص واردة فی بیان حکمة حرمة العصیر اذا غلی و لم یذهب ثلثاه و الخمر، فلا یمکن التمسک باطلاق ما رتب علیها لعدم ثبوته له، و لا بعموم العلة لکونها حکمة لا علة.

السادس: ما ورد فی الزبیب بخصوصه کموثقی «۱» عمار الواردین فی بیان کیفیة الطبخ حتی یصیر حلالًا المذکورین فی الوسائل فی باب حکم ماء الزبیب.

و خبر «۲» ابن جعفر عن أخیه (علیه السلام): سألته عن الزبیب هل یصلح ان یطبخ حتی یخرج طعمه ثمّ یؤخذ ذلک الماء فیطبخ حتی یذهب ثلثاه و یبقی الثلث ثمّ یرفع و یشرب عنه السنة؟ قال (علیه السلام): لا بأس.

و فیه: ان الظاهر بقرینة الخصوصیات المذکورة فی الاولیین و المقادیر المذکورة فیهما و قوله (علیه السلام) فی احدهما (فاذا اردت ان یطول مکثه عندک فروقه) و قوله فی الاخیر (و یشرب عنه السنة) ان السؤال انما یکون عن الحلیة المقابلة للحرمة العارضة للمطبوخ الذی لم یذهب ثلثاه اذا بقی مدة من جهة طرو الاسکار علیه.

و یشهد له ما فی ذیل خبر «۳» اسماعیل بن الفضل الهاشمی من قوله (علیه السلام): و هو شراب لا یتغیر اذا بقی.

فتحصل: انه لا دلیل علی حرمة العصیر الزبیبی اذا غلی ما لم یسکر، فالاقوی حلیته و طهارته، و تؤید القول بالحلیة النصوص الدالة علی اناطة حرمة النبیذ بالاسکار بناء علی شموله لما ینبذ فیه الزبیب، و ما دل علی حلیة الطعام الزبیبیة، هذا کله فیما اذا لم یسکر و الا فلا شبهة فی نجاسته و حرمته.

(۱) الوسائل- باب ۵ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۲- ۳.

(۲) الوسائل- باب ۸ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۵ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۱

و الفقاع

فرع: المشهور بین الاصحاب: عدم الفرق فی حرمة المطبوخ ما لم یذهب ثلثاه بین صیرورته دبسا و عدمه، و عن اللوامع و الجامع و الوسیلة: الاکتفاء بالدبسیة فی حلیة العصیر.

و استدل له: باطلاق ما دل علی ان الدبس حلال، و بان الدلیل یختص بما اذا کان عصیراً أو اذا انتقل عنه و صار دبسا یرتفع حکمه.

و بصحیح «۱» عمر بن یزید: اذا کان یخضب الاناء فاشربه.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأنه لا یدل علی حلیته حتی مع انطباق عنوان محرم آخر علیه کما لا یخفی.

و اما الثانی: فلأن ثبوت الانتقال و الاستحالة بتثخن الشیء مما لا یحتمل.

و اما الثالث: فلأن الظاهر منه بقرینة صدره وروده فی مقام بیان حال الشک و جعله امارة لذهاب الثلثین، بل عن الشهید فی المسالک:

ان العصیر لا یصیر دبسا حتی یذهب اربعة اخماسه.

فتحصل: ان الاقوی عدم الاکتفاء فی ارتفاع الحرمة بمجرد صیرورته دبسا.

الفقاع و

العاشر: (الفقاع)

بلا خلاف فی نجاسته اجمالا، بل عن جماعة منهم السیدان و الشیخ و العلامة و المقداد: دعوی الاجماع علیها.

و تشهد لها نصوص مستفیضة:

کموثق «۲» عمار: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفقاع فقال: هو خمر.

(۱) الوسائل- باب ۷ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۲۷ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۲

]...[

و خبر «۱» هشام بن الحکم: انه سأل ابا عبد اللّه (علیه السلام) فقال: لا تشربه فانه خمر مجهول و اذا اصاب ثوبک فاغسله.

و خبر «۲» زاذان عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): لو ان لی سلطانا علی اسواق المسلمین لرفعت عنهم هذه الخمیرة- یعنی الفقاع-.

و خبر «۳» الوشاء عن ابی الحسن (علیه السلام) انه قال: هی خمرة استصغرها الناس. و نحوها غیرها، فهذه فی الجملة لا کلام فیها.

انما الکلام یقع فی موردین: الأول فی تشخیص موضوعه، فعن جماعة منهم السید فی الانتصار، و أبو هاشم الواسطی الطبرسی فی مجمع البیان و غیرهما: انه شراب متخذ من ماء الشعیر فقط، و عن جماعة آخرین: انه اعم من ذلک و مما یتخذ من القمح و الزبیب و الذرة، بل عن بعضهم: انه یصنع من اکثر الحبوب کالشعیر و الارز و الدخن و التمر و غیرها.

و بما ان الوضع بشهادة جماعة- لا سیما مع معارضتها مع قول الاکثر- لا یثبت فلا بد من الاخذ بالمتیقن و هو خصوص ما یتخذ من الشعیر.

الثانی هل یختص الحکم بما اذا غلی بنفسه و نش و اسکر او اعم منه و من غیره؟ وجهان: قد استدل للثانی باطلاق الادلة.

و لکن بما ان الظاهر من النصوص ورودها فی مقام بیان انه من الافراد الحقیقیة للخمر لان الناس لأجل ما رأوا ان سکره ضعیف لا یبلغ حد السکر الحاصل من شرب سائر افراد الخمر و لذا یعبر عنه بالانتشاء توهموا عدم کونه خمراً و عاملوا معه

(۱) الوسائل- باب ۲۷ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۸.

(۲) الوسائل- باب ۲۷ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۹.

(۳) الوسائل- باب ۲۸ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۳

]...[

معاملة غیر الخمر، و هذه الروایات وردت لبیان ذلک و ان موضوع الحکم کل ما یسکر سواء کان اسکاره بحد اخذ من عقله او ما

دون ذلک لا انها فی مقام بیان التنزیل بلحاظ الآثار کما یظهر لمن تـدبر فی قوله (علیه السـلام) فی خبر هشام خمر مجهول و فی خبر الوشاء خمرة استصغرها الناس و عبر (علیه السلام) عنه فی خبر زاذان (بالخمیرة) و من الواضح اخذ الاسکار فی مفهوم الخمر. فالاقوی اختصاص الحکم بما اذا صار مسکرا.

و یشـهد له مضافاً الی ذلک: صحیح «۱» ابن ابی عمیر عن مرازم کـان یعمـل لابی الحسن (علیه السـلام) الفقاع فی منزلـة قال ابن ابی عمیر: و لم یعمل فقاع یغلی.

و قوله (علیه السلام) «۲» فی مکاتبة الرازی الی ابی جعفر الثانی (علیه السلام): لا تقرب الفقاع الا ما لم یضر او کان جدیدا.

و صحیح «۳» علی بن یقطین عن الإمـام الکـاظم (علیه السـلام): سألته عن شـرب الفقاع الـذی یعمل فی السوق و یباع و کیف عمل و متی عمل ا یحل شربه؟ قال (علیه السلام): لا أحبه. فانه یشعر بکراهة المجهول، و یدل علی ان للفقاع قسمین: حلالا و حراما.

فتحصل: ان الاقوی اختصاص الحکم بما اسکر.

عرق الجنب من الحرام

اشارة

المشهور کون النجاسات اثنی عشرة و هی العشرة المتقدمة و عرق الجنب من

---

(۱) الوسائل- باب ۳۹ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۳۹ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۲.

(۳) الوسائل- باب ۳۹ من أبواب الأشربة المحرمة حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۴

]...[

الحرام و عرق الابل الجلالة، بل مطلق الجلال، اما عرق الجنب فعن الریاض: نسبة القول بنجاسته الی الاشهر بین المتقدمین تارة، و إلی الشهرة العظیمة بینهم اخری، بل عن الخلاف: دعوی الاجماع علیها.

و عن الحلی و الفاضلین و غیرهم: القول بالطهارة، بل عن الحلی: دعوی الاجماع علیها.

و قـد اسـتدل للاول: بمرسل مبسوط حیث قال فیه: و ان کانت الجنابة من حرام وجب غسل ما عرق فیه علی ما رواه بعض اصـحابنا، و بما عن الشهید فی الذکری. روی «۱» محمد بن همام باسناده الی ادریس بن زیاد الکفرثوثی: انه کان یقول بالوقف فدخل سرمن‌رأی فی عهـد ابی الحسن (علیه السـلام) و اراد ان یسـأله عن الثوب الـذی یعرق فیه الجنب- الی ان قـال- فقـال (علیه السـلام): ان کان من حلال فصل فیه و ان کان من حرام فلا تصل فیه.

و بمـا عن مناقب «۲» ابن شـهرآشوب نقلاـ من کتـاب المعتمـد فی الاصول عن علی بن مهزیار و فیه قال (علیه السـلام): ان کان عرق الجنب فی الثوب و جنـابته من حرام لاـ تجوز الصـلاة فیه، و ان کـانت جنابته من حلال فلا باس به. و نحوهما ما عن البحار عن کتاب یعتقـده کونه من مؤلفات قدماء اصـحابنا عن غازی بن محمد الطرائفی عن علی بن عبد اللّه المیمونی عن محمد بن علی بن معمر عن علی بن مهزیار عنه (علیه السلام).

و بما «۳» عن الفقه الرضوی: ان عرقت فی ثوبک و انت جنب و کانت الجنابة من

---

(۱) الوسائل- باب ۲۷ من أبواب النجاسات حدیث ۱۲.

(۲) المستدرک باب ۲۰ من أبواب النجاسات حدیث ۵.

(۳) فقه الرضا (علیه السلام)- ص ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۵

]...[

حلال فتجوز الصلاة فیه، و ان کانت حراما فلا تجوز الصلاة فیه حتی یغسل.

و اورد علی الاستدلال بها بایرادات: الاول: اختفاء هذا الحکم الی زمان الهادی (علیه السلام).

الثانی: ان مرجعها الی روایتین صادرتین عنه (علیه السلام) فی مقام الاعجاز الذی یحسن التفصیل فیه ادنی فرق بین الصورتین، و علیه فحملها علی الکراهة اهون من تحکیمها علی قاعدة الطهارة.

الثالث: خلو الاخبار الواردة فی مقام بیان حکم عرق الجنب عنه.

الرابع: ضعف السند.

و فی الجمیع نظر: اما الأول: فلأن عدم بیان حکم فی مدة لمانع لا یکون دلیلا لعدم ثبوته بحیث یعارض ما دل علیه، مع ان عدم الوصول الینا لا یدل علی عدم بیانه.

و اما الثانی فلأن حمل النهی علی الکراهة یحتاج الی قرینة، و صدورها فی مقام الاعجاز لا یکون قرینة علیه.

و اما الثالث: فلأن المطلق یتعین حمله علی المقید مطلقا.

و اما الرابع: فلأنه منجبر بعمل الاصحاب.

نعم یرد علیها: انها تدل علی المنع عن الصلاة لا النجاسة.

و دعوی عدم القول بالفصل بین القول به و القول بالنجاسة، مندفعة بان جماعة من القدماء لم تنقل فتاویهم فی ذلک کالمرتضی و غیره، و جماعة آخرین منهم حکموا بعدم جواز الصلاة فیه.

فان قلت: ان ظاهر النصوص المنع عن الصلاة فی الثوب الذی اصابه العرق و ان ذهبت عینه و لازم ذلک المنع عن الصلاة فیه حتی بعد الغسل، و حیث لا یمکن الالتزام به فیدور الامر بین حملها علی صورة وجود العرق حال الصلاة، و بین الحمل

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۶

]...[

علی ما اذا لم یغسل و الثانی اقرب. اذ الظاهر من السؤال فیها السؤال عن النجاسة و الطهارة کما یظهر من الاخبار الواردة فی عرق الجنب مطلقا.

قلت: ان النصوص فی انفسها ظاهرة فی ارادة المنع فی صورة وجود العرق، اذ ظاهر اخذ کل عنوان فی موضوع الحکم دخله فیه، و دوران الحکم مداره وجودا و عدما، و حیث ان المأخوذ فی هذا حکم عرق الجنب فالمنع عن الصلاة یدور مدار وجوده، فلا سبیل الی القول بان مقتضی الجمود علی ظاهر النصوص المنع عن الصلاة فی الثوب الذی اصابه عرق الجنب و ان ذهبت عینه، مع ان قوله (علیه السلام) فی خبر ابن مهزیار ان کان عرق الجنب فی الثوب و کانت جنابته من حرام فلا یجوز الصلاة فیه یکون کالصریح فیما

ذکرناه.

فان قلت: ان ما ذکرت و ان تم فی غیر مرسل المبسوط لکنه لا- یتم فیه إذ قوله وجب غسل ما عرق فیه ظاهر فی کونه ارشادا الی النجاسهٔ.

قلت: ان هذه العبارهٔ عبارهٔ الشیخ فی المبسوط و قوله فی ذیلها علی ما رواه اصحابنا لا یدل علی ان هذه العبارهٔ بعینها الفاظ الروایهٔ.

فتحصل: ان هذه النصوص لا تدل علی النجاسهٔ.

و اما ما ورد «۱» فی النهی عن غسالهٔ الحمام معللا- بانه یغتسل فیه من الزنا کمرسل علی بن الحکم: لا یغتسل من غسالهٔ الحمام فانه یغتسل فیه من الزنا و یغتسل فیه ولد الزنا و الناصب لنا أهل البیت و هو شرهم. و نحوه غیره فهی اجنبیهٔ عن المقام، اذ مفاد هذه النصوص– علی فرض التسلیم– نجاسهٔ غسالته الملاقیهٔ لبدن الزانی لا عرقه، فالأقوی هو القول بالطهارهٔ و المنع عن الصلاهٔ فیه ما دام موجودا.

---

(۱) الوسائل– باب ۱۱ من أبواب الماء المضاف.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۷

[...]

فروع

الاول: لا- فرق فی الوطء بین ان یکون وطی امرأته او لواط او وطی بهیمهٔ، اما فی الوطی فی الحیض و الصوم و وطی المظاهرهٔ فهل یحکم بالطهارهٔ او النجاسهٔ او یفصل بین الاولین و الاخیر فالطهارهٔ فیهما و النجاسهٔ او الاشکال فی الاخیر او العکس؟ وجوه و اقوال:.

قد استدل للطهارهٔ بان المتبادر من الجنابهٔ من الحرام کون الحرمهٔ من جهhٔ الفاعل او القابل لا من جههٔ نفس الفعل.

و فیه: ان مقتضی اطلاق النصوص عدم الفرق بین الحرمهٔ من جهتهما و نفس الفعل، فالحکم الثابت لعرق الجنب من الحرام یکون ثابتاً لعرق الجنب فی جمیع الموارد المذکورهٔ.

الثانی: العرق الخارج منه حال الاغتسال حکمه حکم الخارج منه قبله لأنه جنب، و انما ترفع الجنابهٔ بتمام الغسل.

الثالث: اذا اجنب من حلال ثمّ من حرام، فالظاهر عدم ثبوت حکم عرق الجنب من الحرام لعرقه، اذ الظاهر من الادلهٔ ان النجاسهٔ او المانعیهٔ مترتبهٔ علی الجنابهٔ من حرام لا علی السبب المحرم، و حیث ان المجنب لا یجنب ثانیاً لان الظاهر من الادلهٔ ان الجنابهٔ شیء واحد تحصل عند تحقق احد اسبابها بنحو صرف الوجود، فلا تتحقق الجنابهٔ من حرام لیثبت الحکم لعرقه.

و دعوی ان مقتضی اطلاق ادلهٔ السببیهٔ مع الاختلاف فی الآثار کما فی المقام ثبوته له، مندفعهٔ بان موضوع هذا الحکم الجنابهٔ الحاصلهٔ من سبب حرام، و مع عدم حصولها منه لا وجه للحکم بثبوته، نعم اذا اجنب من حرام ثمّ من حلال لا ینبغی التوقف فی ثبوت الحکم لعرقه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۳۸

[...]

الرابع: المجنب من حرام اذا لم یتمکن من الغسل و تیمم فارتفاع حکم عرقه بالتیمم یبتنی علی کون التیمم رافعا، فانه علیه مقتضی

اطلاق دليل البدلية ذلك، و اما بناء على كونه مبيحا فاطلاق ذلك الدليل اجنبى عن ارتفاع حكم عرقه.

الخامس: الصبى غير البالغ اذا اجنب من حرام لا يترتب على عرقه حكم عرق الجنب من الحرام لأن ظاهر اخذ كل عنوان فى موضوع الحكم دوران الحكم مداره، و حيث ان القلم مرفوع عن الصبى فجنابته و ان كانت عن احد الاسباب المحرمة لا- تكون حراما فلا تكون جنابته عن حرام حتى يترتب عليها حكمها.

و دعوى ان جنابته عن حرام ذاتى و موضوع الحكم هو الحرمة فى حد ذاتها، غير سديدة، لأن الحرمة من الاحكام الشرعية و ليست قسمان ذاتية و عرضية و ارادة الحرمة مع وجود شرائط التكليف من الحرمة الذاتية لا- تفيد، اذ الظاهر من الدليل ان الموضوع هو الحرمة الفعلية لا الشأنية فلاحظ.

حكم عرق الابل الجلالة

و اما عرق الابل الجلالة فنجاسته منسوبة الى جماعة من القدماء و المتأخرين منهم: المفيد و الشيخ و القاضى و المصنف فى المنتهى و المقدس الاردبيلى و صاحبا المدارك و الذخيرة، و غيرهم.

و يشهد لها «۱»: حسن حفص البخترى عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): لا تشرب من البان الابل الجلالة، و ان اصابك شىء من عرقها فاغسله.

و صحيح «۲» هشام عنه (عليه السلام): لا تأكلوا لحوم الجلالة، و ان اصابك من

---

(۱) الوسائل- باب ۱۵ من أبواب النجاسات حديث ۲.

(۲) الوسائل- باب ۱۵ من أبواب النجاسات حديث ۱.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج‌۳، ص: ۳۳۹

[...]

عرقها فاغسله.

و مرسل «۱» الفقيه: نهى عن ركوب الجلالات و شرب ألبانها، و ان اصابك من عرقها فاغسله.

و اورد على الاستدلال بها: بانه حيث لا قائل بلزوم غسل ما اصابه عرق الجلالة غير الابل عدا، ما عن شاذ لا يعبأ به فيدور الامر فى الصحيح و المرسل بين حمل الامر فيهما على الاستحباب، و بين حمل الالف و اللام اللتين فى صدر الجلالة على العهد، و الاول اولى لشيوع ارادة الاستحباب من الامر، و بقرينتهما يحمل الحسن ايضاً على الاستحباب.

و فيه: اولا: انه لو ثبت اجماع على عدم شمول الحكم لغير الابل يقيد اطلاق الصحيح و المرسل به و يختصان بالابل، فلا وجه لحمل الامر فيهما على الاستحباب.

و دعوى ان الاصحاب افتوا بحسن الاجتناب عما اصابه عرق الجلالة غير الابل فهذا قرينة على حمل الامر فيهما على الاستحباب، مندفعة بانه لو سلم ذلك لا يصير قرينة لما ذكر لما حققناه فى محله من ان الوجوب و الاستحباب خارجان عن حريم الموضوع له و المستعمل فيه فى الاوامر، و انما ينتزعان من الترخيص فى ترك المأمور به و عدمه، و عليه فلو امر بأمور و رخص فى ترك بعضها يحكم بوجوب ما لم يرخص فى تركه و استحباب ما رخص فيه بلا لزوم استعمال اللفظ فى المعنيين او الجامع بين الشيئين.

ففيما نحن فيه قوله عليه السلام (اغسله) امر بالاجتناب عن كل ما اصابه عرق الجلالة و رخص الشارع فى ترك الاجتناب فى غير الابل، فيحمل الامر فيه على الاستحباب، و لم يرخص فى تركه فى الابل فيبقى الامر على ظاهره من الوجوب.

(۱) الوسائل- باب ۲۷ من أبواب الاطعمة المحرمة حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۰

]...[

و ثانیا: لو تنزلنا عما ذکرناه غایة ما یلزم من ما ذکر حمل الامر فی الصحیح و المرسل علی الجامع بین الاستحباب و الوجوب، و علیه فهما لیسا قرینة لحمل الامر فی الحسن الظاهر فی الوجوب علی الاستحباب.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی نجاسة عرق الابل الجلالة، و الاحوط الاجتناب عن عرق سائر الحیوانات الجلالات.

حکم المسوخات

و فی نجاسة الثعلب و الارنب و الوزغ و العقرب و الفأرة بل مطلق المسوخات قولان: فعن الشیخ فی النهایة: لزوم غسل ما لاقی مع الثعلب او الارنب او الفارة او الوزغة، و عن المفید فی المقنعة: نجاسة الثعلب و الارنب، و عن موضع آخر منها: نجاسة الفارة و الوزغة، و عن الوسیلة: نجاسة الاربعة، و عن ابی الصلاح و ابن زهرة: نجاسة الثعلب و الارنب، و عن الخلاف: نجاسة المسوخ کلها. و نسب الی المشهور: الطهارة فی الجمیع، بل فی الجواهر: شهرة کادت تکون اجماعا، بل لعله الظاهر من المحکی عن الناصریات.

و قد استدل للنجاسة فی الاربعة و العقرب و عامة السباع بجملة من النصوص:

کمرسل «۱» یونس عن بعض اصحابنا عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألته هل یحل ان یمس الثعلب او الارنب او شیئا من السباع حیا او میتا؟ قال (علیه السلام): لا یضره و لکن یغسل یده.

و صحیح «۲» ابن جعفر عن اخیه (علیه السلام): فی الفارة تقع فی الماء و تمشی

(۱) الوسائل- باب ۳۴ من أبواب النجاسات حدیث ۳ و باب ۵ من أبواب غسل المس.

(۲) الوسائل- باب ۳۳ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۱

]...[

علی الثیاب قال (علیه السلام): اغسل ما رایت من اثرها.

و موثق «۱» سماعة الوارد فی الخنفساء تقع فی الماء قال (علیه السلام): و ان کان عقربا فارق الماء و توضأ من ماء غیره.

و خبر «۲» هارون بن حمزة الغنوی الوارد فی الوزغ و العقرب و اشباههما تقع فی الماء و فیه قال (علیه السلام): غیر الوزغ فانه لا ینتفع بما یقع فیه.

و لم نجد ما یدل علی نجاسة المسوخات غیر ما ذکر.

و لکن الاظهر: طهارة الجمیع، اذ النصوص الواردة فی غیر الارنب و الثعلب یتعین حملها علی الاستحباب بشهادة ما هو صریح فی الطهارة: کصحیح «۳» البقباق: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن فضل الهرة و الشاة و البقرة و الابل و الحمار و الخیل و البغال و الوحش و السباع فلم اترک شیئا الا سألته عنه فقال (علیه السلام): لا بأس، حتی انتهیت الی الکلب فقال (علیه السلام): رجس نجس.

و صحیح «۴» علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام): و سألته عن العظایة و الحیة و الوزغ یقع فی الماء فلا یموت فیه أ یتوضأ منه

للصلاة؟ فقال (علیه السلام): لا بأس به، و سألته عن فارة وقعت فی حب دهن فأخرجت قبل ان تموت ا یبیعه من مسلم قال (علیه السلام: نعم و یتدهن منه.

و صحیح «۵» سعید الاعرج: فی الفارة تقع فی السمن و الزیت ثمّ تخرج منه حیا فقال (علیه السلام): لا بأس بأکله.

(۱) الوسائل- باب ۹ من أبواب الاسآر حدیث ۶.

(۲) الوسائل- باب ۹ من أبواب الاسآر حدیث ۴.

(۳) الوسائل- باب ۱ من أبواب الاسآر حدیث ۴.

(۴) الوسائل- باب ۳۳ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

(۵) الوسائل- باب ۴۵ من أبواب الاطعمة المحرمة حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۲

]...[

و خبر «۱» هارون بن حمزة عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام): عن الفارة و العقرب و اشباه ذلک یقع فی الماء فیخرج حیاً هل یشرب من ذلک الماء و یتوضأ؟ قال (علیه السلام): یسکب منه ثلث مرات، و قلیله و کثیره بمنزلة واحدة، ثمّ یشرب منه و یتوضأ منه. و نحوها غیرها.

و اما الارنب و الثعلب فلم یرد فیهما نص یدل علی طهارتهما فلا وجه لصرف المرسل عن ظاهره بالنسبة الیهما.

و دعوی انه لاشتمال المرسل علی السباع و انهما جعلا فیه مشارکین معها فی الحکم بغسل الید، و قد دل صحیح البقباق علی طهارة السباع، فیتعین ان یکون الامر بغسل الید بالنسبة الیها و ما یشارکها فی هذا الحکم استحبابیا لا وجوبیا ارشادیا الی النجاسة، مندفعة بان الالتزام باستحباب الغسل بالنسبة الی السباع لدلیل آخر لا یلازم حمل الامر بالنسبة الی ما یشارکها الذی لم یدل دلیل علی طهارته علی الاستحباب کما عرفت فی عرق الابل الجلالة.

و لکن المرسل لضعفه فی نفسه لا لمجهولیة یونس اذ هو عند الاطلاق یراد منه ابن عبد الرحمن الثقة علی ما هو الحق، بل لإرساله و مجهولیة حال الواسطة لا یعتمد علیه، اللّهم إلّا ان یقال: ان افتاء الشیخ و الصدوق و الحلیین بالنجاسة مع عدم مدرک سواه یوجب جبر ضعف السند.

و تؤید الطهارة النصوص الواردة فی الصلاة فی جلودهما منعا و جوازا، الدالة علی قبولهما للتذکیة، اذ نجس العین لا یقبل التذکیة.

فتحصل: ان القول بنجاسة الاربعة المذکورة ضعیف، و اضعف منه القول بنجاسة المسوخات، و اضعف منه القول بنجاسة الدود، و عن المحقق: التردد فی نجاسة

(۱) الوسائل باب ۹ من أبواب الاسآر حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۳

]...[

الدود المتولد من العذرة، و استدل لها: باستصحاب النجاسة.

و فیه: انه لا یعتمد علیه لتبدل الموضوع.

مسائل الاولى:

فى كيفية تنجس المتنجسات

: يشترط فى تنجس الملاقى للنجس او المتنجس ان يكون فيهما او فى احدهما رطوبة مسرية، فان كانا يابسين لم ينجس كما هو المشهور، بل عن جماعة كثيرة: دعوى الاجماع عليه.

و تشهد له جملة من النصوص: كموثق «۱» عبد اللّه بن بكير: قلت: لابى عبد اللّه (عليه السلام): الرجل يبول و لا يكون عنده الماء فيمسح ذكره بالحائط؟ قال (عليه السلام): كل شيء يابس ذكى.

و صحيح «۲» البقباق عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): اذا اصاب ثوبك من الكلب رطوبة فاغسله، و ان مسه جافا فاصبب عليه الماء. و نحوهما غيرهما من النصوص الكثيرة الواردة فى الابواب المتفرقة.

ثمّ ان الظاهر بقرينة الارتكاز العرفى و المناسبة بين الحكم و الموضوع: ان المعتبر هو الرطوبة المسرية، و لا تكفى الرطوبة غير المسرية، مضافاً الى صدق الجاف المذكور فى الصحيح على المرطوب بها، نعم وقع الخلاف فى خصوص ملاقى الميتة، و قد تقدم تنقيح القول فيه فى ذلك المبحث فراجع.

و لو شك فى رطوبة احد المتلاقيين او علم وجودها و شك فى سرايتها لم يحكم

---

(۱) الوسائل- باب ۳۱ من أبواب احكام الخلوة حديث ۵.

(۲) الوسائل- باب ۲۶ من أبواب النجاسات حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۳۴۴

]...[

بالنجاسة لاستصحاب الطهارة.

و أما اذا علم سبق وجود المسرية و شك فى بقائها فان كان الشرط للنجاسة هو الملاقاة مع الرطوبة المسرية كان المتعين الحكم بلزوم الاجتناب، اذ حينئذٍ يستصحب الرطوبة الثابتة فى السابق، و حيث ان الملاقاة وجدانية فبضم الوجدان الى الاصل يثبت موضوع الحكم فيحكم بالنجاسة كسائر الموارد التى يكون الموضوع مركبا و يكون احد الجزءين وجدانيا و الآخر ثابتا بالاصل كغسل الشيء بالماء المستصحب الطهارة، و ان كان الشرط سراية الرطوبة من احدهما الى الآخر فالمتعين الحكم بعدم لزوم الاجتناب، اذ استصحاب الرطوبة لا يثبت السراية الا بناء على الاصل المثبت، فلا تثبت النجاسة فيرجع الى اصالة الطهارة.

و حيث ان الظاهر من الادلة- بقرينة الارتكاز العرفى- هو الثانى، فالأقوى عدم لزوم الاجتناب.

[حكم الذباب الواقع على النجس الرطب اذا وقع على شيء]

الثانية: الذباب الواقع على النجس الرطب اذا وقع على ثوب او بدن شخص و ان كان فيه رطوبة مسرية لا يحكم بنجاسته بناء على عدم تنجس بدن الحيوانات، اذ حينئذٍ يشك فى ملاقاته للنجس فيرجع الى الاستصحاب، و اما بناء على القول بالتنجس و كون زوال العين من المطهرات، فحيث انه حال وقوع الذباب على النّجس تكون نجاسة رجله معلومة، و بعد ما يقع على الثوب او البدن يحتمل مصاحبته لعين النجس فارتفاع نجاسة رجله مشكوك فيه، فيستصحب بقاء نجاسته، و من آثارها نجاسة ملاقيه.

المتنجس لا یتنجس ثانیا

الثالثة: المتنجس لا یتنجس ثانیا و لو بنجاسة اخری اجماعا حکاه، جماعة، و لکن مقتضی القواعد تنجس المتنجس، اذ النجاسة سواء کانت من الاحکام

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۵

[...]

الوضعیة المستقلة بالجعل، ام کانت منتزعة من الاحکام التکلیفیة قابلة للتعدد و اجتماع فردین منها فی شیء واحد، و بما ان ظاهر الادلة تحقق فرد من النجاسة عقیب تحقق ملاقاة الشیء لکل واحد من النجاسات العینیة من غیر فرق بین سبق ملاقاة اخری و عدمه، فیتعین الالتزام بتنجس المتنجس.

و قد استدل للعدم بوجوه: الاول امتناع اجتماع نجاستین لشیء واحد و محل فارد کما یمتنع اجتماع عرضین.

و فیه: ما عرفت من ان النجاسة سواء کانت من الامور الاعتباریة ام الانتزاعیة قابلة لاجتماع فردین منها لمحل واحد، اذ الاعتبار خفیف المؤنة، و توارد حکمین کوجوب الغسل مرتین علی موضوع واحد لا- مانع عنه، من غیر فرق فی ذلک بین النجاستین المحدودتین بحدین، و بین المحدودتین بحد واحد، فما عن بعض الاعاظم من تسلیم الامتناع فی الاول غیر تام.

الثانی: ان الاسباب الشرعیة کما یمکن ان تکون مؤثرات، یمکن ان تکون معرفات یجوز تعددها علی حکم واحد شخصی، و بما ان ظاهر الدلیل کون المسبب، واحدا لتعلق التکلیف بصرف الوجود الممتنع ان یکون محکوما بحکمین، فیتعین حمل السبب علی المعرف.

و فیه: ان ظاهر الدلیل دخل العنوان المأخوذ فی لسان الدلیل فی المسبب لا- کونه معرفا لشیء آخر، و لیس ظاهر الدلیل وحدة المسبب، اذ بعد فرض ظهور الدلیل فی استقلال کل فرد من الملاقاة فی ترتب النجاسة او وجوب الغسل علی الملاقی سواء سبقه فرد آخر ام لا، لا محالة یصیر الدلیل ظاهرا فی تعدد المسبب بتعدد سببه.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۳۴۵

الثالث: ما ذکره صاحب الجواهر ره و هو ظهور الدلیل فی الجنسیة الصادقة علی القلیل و الکثیر و الواحد و المتعدد، فلو دل الدلیل علی ان ملاقاة الدم توجب النجاسة، و حیث ان الدم ماهیة صادقة علی القلیل و الکثیر، فاذا لاقی مرة یصدق علیه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۶

[...]

ملاقاة الدم، و ان لاقی ذلک الشیء مع الدم مرة ثانیة انقلب الفرد الاول الی الثانی و صار مصداقا واحد للماهیة، و هکذا کلما یزداد یدخل تحت قول الدم ینجس.

و فیه: مضافاً الی اختصاص هذا الوجه بمتحد الحقیقة انه لا یتم فیه ایضاً، اذ القضایا الشرطیة و الحقیقیة ینحل الحکم فیها بانحلال موضوعها و شرطها الی احکام عدیدة کما حقق فی محله، و علیه فکلما تحقق فرد من ملاقاة الدم یتحقق فرد واحد من الحکم المترتب علیها، فإذا کانت الملاقاة متعددة فلا محالة یکون الحکم ایضاً متعدداً.

هذا فی صورة اتحاد الموضوع و الشرط جنسا، و اما فی صورة التعدد فاستفادة التعدد انما تکون من ظهور کل من القضیتین فی ان

کلا من السببین مستقل فی ترتب المسبب علیه مطلقا.

الرابع: إن اللازم من تعدد المسبب تعدد الوجوب لا الواجب، لأنه المسبب دونه و هو لا یقتضی تعدد متعلقه، اذ قد تجتمع الایجابات المتعددة فی فعل واحد للتأکید.

و اجاب عنه الشیخ الاعظم ره فی طهارته: بان المسبب لیس هو الوجوب و الطلب لحصوله قبل وجود السبب بنفس الکلام الدال علی السببیة.

و فیه: ان انشاء الوجوب و ان کان قبل وجود السبب الا ان الوجوب- ای الوجوب الفعلی- لا محالة یوجد بعد وجود السبب.

فالصحیح ان یجاب عنه: بان المسبب لیس هو الوجوب من حیث هو بل وجوب خاص، و من المعلوم ان تعدد ذلک مستلزم لتعدد الواجب.

الخامس: ان الفعل الواحد یمکن ان یکون کافیا فی تحقق تکلیفین و ان علم تعددهما کما فی الاغسال.

و فیه: ان ذلک یحتاج الی الدلیل لکونه خلاف الاصل.

فاذاً العمدة فی عدم تنجس المتنجس الاتفاق علیه، و معقده التداخل فی الاثر المشترک لا فیما تمتاز به بعض النجاسات عن بعض، فلو لاقی الثوب دم ثمّ لاقاه

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۷

]...[

البول یجب علیه غسله مرتین.

لو علم تنجس شیء بالاشد او الاضعف

الرابعة: لو علم تنجس الشیء اما بالبول او الدم او اما بالولوغ او بغیره فهل یجب اجراء حکم الاشد او الاضعف؟ وجهان: و استدل للأول: باستصحاب بقاء النجاسة بعد اجراء حکم الاضعف حتی یعلم بارتفاع النجاسة باجراء حکم الاشد.

و لکن التحقیق عدم جریان هذا الاستصحاب، لا لعدم جریان الاستصحاب فی القسم الثانی من اقسام استصحاب الکلی، اذ المختار جریانه، و لا لما قیل من ان الاثر فی المقام للفرد، اذ المختار جریانه فی الفرد المردد بین فردین احدهما مقطوع الارتفاع و الآخر مقطوع البقاء او مشکوکه کما حققناه فی الاصول، بل لان الاستصحاب فی الکلی انما یجری فیما اذا تعارض الاصل الجاری فی کل من الفردین مع الاصل الجاری فی الآخر، او کان المستصحب موضوعا، و اما اذا کان المستصحب حکما و لم یکن الاصل جاریا فی الفرد المقطوع الارتفاع فتجری اصالة عدم حدوث الفرد و یترتب علیها عدم بقاء الکلی، مثلا لو علم بالطلب الجامع بین الاستحباب و الوجوب و علم بارتفاع الاستحباب علی تقدیر تحققه و لم یکن هو مورد الاصل فیجری استصحاب عدم تحقق الوجوب، و بما ان تحقق الطلب انما یکون بتحقق الوجوب حقیقة فیترتب علی استصحاب عدم تحققه مع العلم بارتفاع الاستحباب علی تقدیر تحققه عدم بقاء الطلب.

و تمام الکلام فی بیان ذلک، و بیان الفرق بین کون المستصحب حکما و بین ما اذا کان موضوعاً، حیث انه یترتب علی استصحاب عدم حدوث الفرد ارتفاع الکلی فی الاول، و لا یترتب علیه فی الثانی موکول الی محله.

و فی المقام: بما ان المستصحب من الاحکام الوضعیة و هو النجاسة و لا یجری

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۸

]...[

الاصل فی الاضعف لعدم ترتب الاثر علیه، فیجری استصحاب عدم حدوث النجاسة الشدیدة، و یترتب علیه ارتفاع النجاسة بعد اجراء حکم الاضعف.

فتحصل: ان الاقوی لزوم اجراء حکم الاضعف و ان کان الاحوط اجراء حکم الاشد.

المتنجس منجس

الخامسة: هل المتنجس ینجس مطلقاً او لا ـ ینجس، او یفصل بین اقسامه؟ وجوه: القول الاول هو المشهور بین الاصحاب، بل عن القاضی و المحقق و الفاضل الهندی و صاحب الجواهر و الشیخ الاعظم و غیرهم: دعوی الاجماع علیه، و عن الحلی و الکاشانی و السید صدر الدین فی حاشیته علی المختلف: عدم منجسیة المتنجس، و عن المحقق الخونساری، التأمل فیها.

و قد استدل للمنجسیة بوجوه:.

الاول: اجماع الفرقة الناجیة علیها، بل اجماع المسلمین، بل الضرورة من الدین.

و فیه: مضافاً الی عدم تعرض قدماء اصحابنا له، انه لمعلومیة مستند المجمعین لا یعتمد علیه.

الثانی: معروفیتها لدی المتشرعة و مغروسیتها فی اذهانهم علی وجه یزعمونها من ضروریات المذهب.

و فیه: ان هذه المعروفیة انما نشأت من تسالم الفقهاء علیها فی برهة من الزمن، و لم یثبت کونها سیرة متصلة بزمان المعصوم لتکون کاشفة عن امضائه (علیه السلام) لها.

الثالث: استفادتها مما دل علی سرایة نجاسة النجاسات الی ملاقیها، فانه و ان

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۴۹

]...[

ورد فی خصوص الاعیان النجسة الا ـ انه بملاحظة ما هو المرتکز فی اذهاب العرف ان السرایة من احکام مطلق النجاسة یدل علی السرایة فی غیرها ایضاً.

و فیه: ان التعدی عن مورد الادلة ان کان لاجل قیاس النجاسات بالقذارات العرفیة و یکون هذا هو المراد من المرتکز فی ذهن العرف، ففیه ان القذارات العرفیة لیست علی نسق واحد، ففی بعضها و ان کان یری العرف سرایتها منها الی ما لاقاها الا ان فی بعضها لیست کذلک، فلعله تکون النجاسات الشرعیة من قبیل الثانی لا الأول، و ان کان لاجل شیء آخر فعهده اثباته علی مدعیه.

و بالجملة: النصوص مختصة بالنجاسة الذاتیة، فالتعدی یحتاج الی الدلیل.

الرابع: جملة من النصوص، و هی علی اقسام: منها: ما لا یدل علیها، و منها: ما یکون ظاهرا فیها، و منها: ما یدل علی عدمها.

اما الاول فهو طائفتان: الاولی ما ورد فی الاسآر: کصحیح «۱» البقباق: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن فضل الهرة و الشاة و البقرة و الابل و الحمار و الخیل و البغال و الوحش و السباع فلم اترک شیئا الا سألت عنه فقال: لا بأس به، حتی انتهیت الی الکلب فقال: رجس نجس لا تتوضأ بفضله فاصبب ذلک الماء و اغسله بالتراب اول مرة ثمّ بالماء.

و خبر «۲» معاویة بن شریح: سأل عذافر أبا عبد اللّه (علیه السلام) و انا عنده عن سؤر السنور و الشاة و البقرة و البعیر و الحمار و الفرس و البغل و السباع یشرب منه او یتوضأ منه؟ فقال (علیه السلام): نعم اشرب منه و توضأ منه قال: قلت له: الکلب قال: لا قلت: أ لیس هو سبع؟ قال: لا و اللّه انه نجس، لا و اللّه انه نجس.

(۱) الوسائل- باب ۱ من أبواب الاسآر حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۱ من أبواب الاسآر حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۰

[...]

و تقریب الاستدلال بهما: انه علل الحکم بعدم جواز الشرب و الوضوء بکون الماء ملاقیا للنجس، فیدلان بعموم العلة علی ان کل ما حکم بنجاسته یوجب نجاسة ملاقیه، اذ عدم جواز الشرب و الوضوء ارشاد الی النجاسة.

و فیه: اما الخبر الاول: فمضافا الی ان الرجس الذی یرادف هذه الکلمة فی الفارسی (پلید) لا یستعمل فی مطلق ما حکم بنجاسته بل یختص بالنجاسة الذاتیة: انه لم یعلل لزوم الاجتناب عن الماء بکونه ملاقیا للنجس، و انما حکم (علیه السلام) بحکمین: احدهما نجاسة الکلب، و الآخر لزوم الاجتناب عن ملاقیه.

و اما الخبر الثانی: فقوله (علیه السلام) لا و اللّه انه نجس، لیس وارداً فی مقام التعلیل، بل فی مقام بیان الفرق بین الکلب و سائر السباع، فلا یستفاد منه ان تمام الموضوع لهذا الحکم هو النجاسة، أ لا تری انه لو قیل لمن اختار احد الرمانین لم اخترت هذا فاجاب: لانه اکبر، هل یستفاد منه ان تمام الموضوع هو الاکبریة؟ کلا، مع ان النجس لا یستعمل فی المتنجس، و ارادته منه تحتاج الی القرینة.

الثانیة: ما دل علی استحباب غسل الیدین قبل الوضوء معللا بانه لا یدری انه لما نام این باتت یداه، فانه یدل علی ان استحباب الغسل انما یکون لاجل احتمال ملاقاة الید مع المتنجس، فیستفاد منه ان ملاقاته توجب النجاسة.

و فیه: ان اشعاره بذلک لا ینکر، الا ان فی دلالته تأملا واضحا.

و اما القسم الثانی: فهو طوائف:.

الاولی: النصوص الکثیرة المتقدمة الدالة علی انفعال الماء القلیل و الامر بصبه، و کذلک الزیت النجس و غیرهما من المائعات، اذ بما انه لا یحتمل ان یکون الصب بنفسه من الواجبات فلا محالة یکون لاجل انه نجس یوجب نجاسة ملاقیه فلا ینتفع به منفعة یعتد بها، و هذا بخلاف ما لو لم یکن المتنجس منجسا، فانه یمکن الانتفاع به بغسل الثیاب و الاوانی به، و علیه لا وجه للأمر بالصب فمنه یستکشف

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۱

[...]

منجسیته لملاقیه التی صرح بها (علیه السلام) فی موثق «۱» عمار: سأل أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل یجد فی انائه الفارة و قد توضأ من ذلک الماء مرارا و اغتسل او غسل ثیابه و قد کانت متسلخة فقال (علیه السلام): ان کان رآها فی الاناء قبل أن یغتسل او یتوضأ او یغتسل ثیابه ثمّ یفعل ذلک بعد ما رآها فعلیه ان یغسل ثیابه و یغسل کل ما اصابه ذلک الماء و یعید الوضوء و الصلاة. الحدیث.

و هذه الطائفة من النصوص ظاهرة فی منجسیة المتنجس، الا انها مختصة بالمتنجسات المائعة.

الثانیة: الاخبار الدالة «۲» علی وجوب غسل الاناء و الحب و الفرش و البسط و نحوها، فإنها تدل علی سرایة النجاسة منها الی ملاقیها، و الا لم یکن فائدة فی التکلیف بتطهیرها.

و اورد علی الاستدلال بها المحقق الهمدانی ره: بان غایة ما یستفاد من الامر بغسل الاوانی و نحوهما انما هی حرمة استعمالها حال کونها متنجسة فی المأکول و المشروب المطلوب فیهما النظافة و الطهارة، و اما تأثیرها فی نجاسة ما فیها علی وجه تبقی نجاسته بعد

نقله الی مکان آخر فلا.

و أما ما دل علی لزوم غسل الفرش و البسط فلا یدل علی لزوم ازید من ازالة العین، مع انه لا یستفاد منه لزوم التطهیر، و یکفی فی حسن تشریعه استحباب التنزه عن استعمالها.

اقول: الوجوه المحتملة فی الامر بغسل هذه الاشیاء ستة:.

الاول: الوجوب النفسی.

(۱) الوسائل- باب ۴ من أبواب الماء المطلق حدیث ۱.

(۲) الوسائل- باب ۱- ۲- ۳- ۴- ۶ و غیرها من أبواب النجاسات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۲

]...[

الثانی حرمة استعمالها فی المأکول و المشروب ما دامت متنجسة نظیر حرمة استعمال اوانی الذهب و الفضة، فالمأکول ما دام فیها یحرم اکله و لو نقل الی مکان آخر لا مانع من اکله.

الثالث: استحباب التنزه عن استعمالها.

الرابع: کونه ارشادا الی نجاستها فقط لا نجاسة ملاقیها.

الخامس: کونه ارشادا الی انه ما دام لم یزل العین توجب نجاسة ملاقیها. السادس: کونه ارشادا الی منجسیتها لملاقیها.

و المتعین من هذه الوجوه هو الاخیر، اذ الامر بالغسل عند الملاقاة مع النجس ظاهر فی الوجوب الغیری، و لم یحتمل احد حرمة اکل المأکول الذی فی الاناء المتنجس علی فرض عدم منجسیته، و الامر ظاهر فی الوجوب، و ارادة الاستحباب تحتاج الی القرینة، و النجاسة من الاحکام الوضعیة، و جعلها بلا ترتب اثر عملی علیها لغو، فکون الامر إرشاداً الی نجاستها مع عدم ترتب اثر علی نجاسة الحب و الفرش علی هذا الوجه یکون لغوا، و هذا بخلاف القول بمنجسیة المتنجس، و الالتزام بلزوم الغسل بمعنی لزوم ازالة العین خلاف ظاهر الامر به، فیتعین الوجه السادس، فهذه النصوص ایضاً تکون ظاهرة فی منجسیة المتنجس.

الثالثة: النصوص «۱» الواردة فی الجنب و المحدث الدالة علی ان الید التی اصابها النجس لا تدخل فی الاناء، و فی بعضها علق جواز الادخال علی کونها نظیفة، فإنها ظاهرة فی نجاسة ما فی الاناء اذا ادخل یده التی لیست بطاهرة و نظیفة فی الاناء. و بهذا التقریب یندفع ما قیل من اختصاص تلک النصوص بما اذا کانت النجاسة الذاتیة موجودة فی الید.

(۱) الوسائل- باب ۸ من أبواب الماء المطلق.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۳

]...[

الرابعة: «۱» موثقة عمار عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) و فیها: و ان کانت رجلک رطبة او جبهتک رطبة او غیر ذلک منک ما یصیب ذلک الموضع القذر فلا تصل علی ذلک الموضع حتی ییبس. فانها تدل علی ان موضعا من بدن المصلی او ثوبه اذا کان رطبا لا یصلی علی الموضع القذر لصیرورته نجسا بالملاقاة، و لو لم یکن المتنجس منجسا لم یکن لذلک وجه، و احتمال عود الضمیر فی ییبس الی الموضع القذر یدفعه استلزام ذلک للغویة الشرطیة فلاحظ.

فتحصل مما ذکرناه: ظهور عدة من النصوص فی منجسیة المتنجس.

و اما القسم الثالث: فهو عدة من النصوص:.

منها: صحیح «۲» علی بن مهزیار: کتب الیه سلیمان بن رشید یخبره انه بال فی ظلمة من اللیل و انه اصاب کفه برد نقطة من البول لم یشک انه اصابه و لم یره و انه مسحه بخرقة ثمّ نسی ان یغسله و تمسح بدهن فمسح به کفیه و وجهه و رأسه ثمّ توضأ وضوء الصلاة فصلی، فاجابه بجواب قرأته بخطه: اما ما توهمت من ما اصاب یدک فلیس بشیء الا ما تحقق، فان حققت ذلک کنت حقیقا ان تعید الصلوات اللواتی کنت صلیتهن بذلک الوضوء بعینه ما کان منهن فی وقتها، و ما فات وقتها فلا اعادة علیک لها من قبل ان الرجل اذا کان ثوبه نجسا لم یعد الصلاة الا ما کان فی وقت، و ان کان جنبا او صلی علی غیر وضوء فعلیه اعادة الصلوات المکتوبات اللواتی فاتته لان الثوب خلاف الجسد، فاعمل علی ذلک انشاء اللّه تعالی.

و استدل به علی القول بالتنجیس بدعوی: ان المستفاد منه صحة الوضوء و نجاسة موضع من البدن کما لا یخفی، و علیه فیتعین ان یقال: ان المتنجس ینجس،

---

(۱) الوسائل- باب ۲۹ من أبواب النجاسات حدیث ۴.

(۲) الوسائل- باب ۴۲ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۴

]...[

و نجاسة الید توجب نجاسة الدهن و ما لاقاه من وجهه و رأسه و مواضع الوضوء غیر موضع المسح تطهر بالغسل، اذ المتعارف الغسل مرتین، و اما موضع المسح فلا بد من فرض عدم مسحه بالدهن، بل الممسوح به بقیة رأسه، و علیه فذلک الموضع محکوم بالنجاسة و یعید الصلاة فی الوقت لذلک، و لو لم یکن المتنجس منجساً لم یکن وجه للحکم بصحة الوضوء و نجاسة موضع من البدن کما لا یخفی.

و فیه: اولا: ان المتعارف من الغسل فی الوضوء الغسل مرة واحدة، و المفروض فی مورد الروایة النجاسة البولیة التی یعتبر فی ارتفاعها التعدد.

و ثانیا: ان المتعارف فی التدهین تدهین مقدم الراس، و علیه فلو کان المتنجس منجسا لزم نجاسة موضع المسح فیبطل الوضوء.

و ثالثاً: ان لازم التقریب المزبور فساد الصلاة من ناحیة نجاسة بقیة الرأس، فلا فرق بین ان یتوضأ ثانیاً ام لا، مع ان ظاهر قوله (علیه السلام): کنت حقیقا ان تعید الصلوات اللواتی کنت صلیتهن بذلک الوضوء، بطلان الصلاة من ناحیة ذلک الوضوء.

و التحقیق یقتضی ان یقال: ان الخبر یدل علی عدم تنجیس المتنجس إذ لا إشکال فی ان الماء اذا کان نجسا یبطل الوضوء.

و اما اعتبار طهارة مواضع الوضوء فمما لم یدل علیه دلیل، و لو تم ما استند الی المشهور من اعتبارها فانما هو لأجل بنائهم علی تنجیس المتنجس و ان نجاسة تلک المواضع توجب نجاسة الماء، فتدبر، و علی ذلک فبناء علی عدم تنجیس المتنجس یکون الوضوء صحیحا، و موضع اصابة البول الذی مسحه بخرقة یکون نجسا، و بقیة مواضع البدن طاهرة، فلزوم اعادة الصلاة انما یکون لذلک.

و أما تخصیص الحکم بما اذا صلی مع ذلک الوضوء فلأنه بالوضوء الاول یغسل ذلک الموضع مرة واحدة، و لو توضأ ثانیاً یغسل مرة اخری فیطهر، فلا وجه معه للحکم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۵

]...[

باعادة الصلاة.

فتحصل مما ذكرناه: ان الروایة تدل علی عدم تنجیس المتنجس، اذ بناء علی القول بالتنجیس یكون الوجه و الید و الرأس محكومة بالنجاسة فلا یصح الوضوء، و اما بناء علی القول بالعدم یصح الوضوء، فافهم و اغتنم.

و منها خبر «۱» علی بن جعفر: سألته عن جنب اصاب یده جنابة فمسحها بخرقة ثمّ ادخل یده فی غسله قبل ان یغسلها هل یجزیه ان یغتسل من ذلك الماء؟ قال (علیه السلام): ان وجد ماء غیره فلا یجزیه ان یغتسل، و ان لم یجد غیره اجزأه. بدعوی ان الجملة الاولی ظاهرة فی التنجیس، و الجملة الثانیة تحمل علی التقیة.

و فیه: انه ما دام یمكن حمل الخبر علی بیان الحكم الواقعی لا- یحمل علی التقیة، و فی المقام یمكن ذلك، اذ الجملة الاولی و ان كانت ظاهرة فیما ذكر الا انها تصرف عن ظاهرها بقرینة الجملة الثانیة الصریحة فی العدم.

و منها: صحیح العیص «۲»: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل بال فی موضع لیس فیه ماء فمسح ذكره بحجر و قد عرق ذكره و فخذاه قال (علیه السلام): یغسل ذكره و فخذیه، و سألته عمن مسح ذكره بیده ثمّ عرقت یده فاصاب ثوبه یغسل ثوبه؟ قال (علیه السلام) لا. بدعوی ان صدره یدل علی التنجیس، فذیله یحمل علی ارادة احد معنیین:.

الاول: ان یكون السؤال عن مسح الذكر من حیث هو لا مسح البول الذی علی ذكره بیده.

الثانی: ان یكون السؤال عن حكم صورة الشك فی اصابة المحل الذی مسح

(۱) البحار المجلد باب نجاسة البول و المنی حدیث ۱.

(۲) ذكر صدره فی الوسائل فی باب ۲۶ من أبواب النجاسات و ذیله فی باب ۶ منها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج‌۳، ص: ۳۵۶

[...]

به ذكره للثوب.

و فیه: ان المعنی الاول بعید غایته لا- سیما مع كون السائل هو العیص، و المعنی الثانی خلاف الظاهر، لا أقل خلاف الاطلاق، بل الصحیح ان یقال: ان فی الصدر بما انه فرض مسح البول الذی علی الذكر حین ما عرق، فلا محالة تبقی الرطوبة البولیة التی علی الحشفة فتلاقی مع العرق و تنجس العرق، و هو یلاقی مع الفخذ فینجس هو ایضاً، فالصدر یدل علی التنجیس، و لكن فی المائعات، و اما ذیله فهو یدل علی العدم فی الجوامد، فلا تنافی بینهما.

و بما ذكرناه ظهر ما فی كلام بعض الأعاظم حیث قال: ان صدر الصحیحة ظاهر فی تنجیس المتنجس، و ذیلها ظاهر فی العدم، فالتنافی بین الصدر و الذیل مانع من الأخذ بالذیل، اذ قد عرفت عدم التنافی بینهما.

و منها: موثق «۱» حنان بن سدیر: سمعت رجلا یسأل ابا عبد اللّه (علیه السلام) فقال: انی ربما بلت فلا اقدر علی الماء و یشتد ذلك علیّ فقال (علیه السلام): اذا بلت و تمسحت فامسح ذكرك بریقك، فان وجدت شیئا فقل هذا من ذاك. بدعوی ان الظاهر منه كون الوجه فی الاشتداد انه اذا خرج شیء یتنجس بملاقاته لمخرج البول، فلو لم یكن المتنجس منجسا لما كان وجه لتنجسه.

و فیه: ان المراد من قوله (علیه السلام) (امسح ذكرك بریقك) ان كان مسح موضع البول بالریق فهو یدل علی عدم التنجیس، و ان كان مسح موضع آخر منه فهو لا یفید لعلاج الاشتداد، مع ان الرطوبة الخارجة قبل الاستبراء محكومة بالنجاسة سواء كان موضع البول متنجساً ام لم یكن، فلا یختص الاشتداد بصورة عدم وجود الماء.

(۱) الوسائل- باب ۱۳ من أبواب نواقض الوضوء حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۷

]...[

و الظاهر من الخبر هو مسح موضع البول بالریق لئلا یحصل العلم بخروج الرطوبة، اذ خروجها یکون غالباً بعد البول بفاصلة ما و حینئذٍ لو غسل المحل لا- یحصل العلم بخروجها، اذ کلما یراه یحتمل ان یکون ماء، و اما فی صورة المسح فکان یحصل العلم به فسأل عنه لعلاج ذلک فعلمه بمسح الذکر بالریق. فهذا الموثق ایضاً یدل علی عدم منجسیة المتنجس.

فتحصل مما ذکرناه: ان بعض النصوص التی استدل بها علی القول بالمنجسیة تدل علیها، و لکن جملة منها تدل علی العدم.

و تشهد له مضافاً الیها طائفة اخری من النصوص:

منها: صحیح «۱» حکم بن حکیم: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): ابول فلا اصیب الماء و قد اصاب یدی شیء من البول فامسحه بالحائط و بالتراب ثمّ تعرق یدی فامسح وجهی او بعض جسدی او یصیب ثوبی فقال (علیه السلام): لا بأس به.

و احتمال کون المسح بالموضع الذی لم یصبه البول، خلاف الظاهر، و دعوی احتمال ارادة مجرد الجواز التکلیفی من نفی البأس کما تری.

و منها: خبر علی بن «۲» جعفر عن اخیه (علیه السلام): سألته عن الکنیف یصب فیه الماء فینضح علی الثیاب ما حاله؟ قال (علیه السلام): اذا کان جافا فلا بأس.

و دعوی انه یحتمل ان یکون المراد من الماء المستعمل فی الاستنجاء و نحوه من المیاه الطاهرة مع ان الاستدلال به یتوقف علی القول بانفعال الماء الوارد علی النجاسة غیر المستقر معها، مندفعة بانه علی هذا لا وجه لتعلیق الحکم علی الجفاف.

(۱) الوسائل باب ۶۰ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۶۰ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۸

]...[

بل لا فرق فی ما ذکر من الاحتمالین بین الجفاف و عدمه، فمن تعلیق الحکم علی الجفاف یستکشف ان المراد انه فی صورة بقاء عین النجاسة ینجس الماء الذی یصب فیه فینتضح علی الثیاب بملاقاة النجاسة، و فی صورة الجفاف و زوال العین لا ینجس.

و منها «۱»: خبر حفص الاعور: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): الدن یکون فیه الخمر ثمّ یجفف فیجعل فیه الخل؟ قال (علیه السلام): نعم فان الظاهر منه عدم غسل الاناء و جعل الخل فیه بعد تفریغ الخمر بلا واسطة الغسل.

و ما عن الشیخ من حمله علی التجفیف بعد ان یغسل ثلاثا یندفع بانه خلاف الظاهر من وجهین: الاول عدم التصریح بالغسل الثانی انه لا دخل علی ذلک للتجفیف.

و منها «۲»: حسن ابن میسر: سألته عن الرجل الجنب ینتهی الی الماء القلیل فی الطریق و یرید ان یغتسل و لیس معه اناء یغترف منه و یداه قذرتان قال (علیه السلام): یضع یده ثمّ یتوضأ ای یتطهر ثمّ یغتسل هذا مما قال اللّه تعالی مٰا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ.

و القلیل فی النصوص و ان لم یکن المراد به خصوص ما هو المصطلح و هو ما یقابل الکر، و لکن مقتضی اطلاقه و عدم الاستفصال

هو شمول الخبر له، بل لعل الاستدلال بالآیة الشریفة یوجب ظهور الخبر فی خصوص القلیل کما لا یخفی.

و دعوی انها ذکرت تعلیلا لصحة الغسل، مندفعة بان فساد الغسل لا حرج فیه، اذ علی فرض الفساد ینتقل الفرض الی التیمم الذی هو اسهل من الغسل و بذلک یظهر وجه دلالة خبر «۳» عثمان بن زیاد لهذا القول و هو: قلت لابی عبد اللّه (علیه

(۱) الوسائل باب ۵۱ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۸ من أبواب الماء المطلق حدیث ۵.

(۳) الوسائل باب ۹ من أبواب الماء المطلق حدیث ۱۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۵۹

]...[

السلام): اکون فی السفر فاتی الماء النقیع و یدی قذرة فأغمسها فی الماء قال (علیه السلام): لا بأس.

و منها: روایة «۱» سماعة: قلت لابی الحسن موسی (علیه السلام): انی ابول فأتمسح بالاحجار فیجیء منی البلل ما یفسد سراویلی قال (علیه السلام): لا بأس به.

و مقتضی اطلاق نفی البأس نفی النجاسة لا خصوص عدم انتقاض الوضوء به، بل ظاهره ذلک بقرینة السؤال، اذ لو کان محط السؤال و الجواب انتقاض الوضوء و عدمه لم یکن لقوله اتمسح بالاحجار دخل فی ذلک.

و دعوی ان ظاهره الاجتزاء بالاحجار فی الاستنجاء من البول من دون ضرورة فلا بد ان یحمل علی التقیة، مندفعة بان السؤال انما کان عن البلل الخارج لاعن طهارة المحل، فحمل الجواب علی ارادة حصول طهارته بالمسح بالاحجار خلاف الظاهر.

و احتمال خروج البلل من دون ان یلاقی لحافة الذکر النجسة احتمال غیر عقلائی.

نعم لا بد من حمل الخبر علی ما بعد الاستبراء، و تقیید اطلاقه بما دل علی نجاسة البلل الخارج قبل الاستبراء.

و لعل المتتبع فی النصوص الواردة فی الابواب المتفرقة یعثر علی غیر ما ذکرناه من الروایات الظاهرة فی عدم تنجیس المتنجس، و الجمع بین هذه النصوص و بین النصوص الظاهرة فی التنجیس یقتضی ان یقال: ان ما دل علی التنجیس فی المتنجسات المائعة لا صارف عن ظهوره فیؤخذ به، و اما ما دل علیه فی الجوامد فیتعین حمل الامر بالغسل فیه علی الاستحباب بقرینة هذه النصوص الدالة علی العدم.

(۱) الوسائل باب ۱۳ من أبواب نواقض الوضوء حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۰

]...[

و ما ذکره بعض الأعاظم من اختصاص ما دل علی العدم بصحیح حکم، و الخروج عن ظاهر تلک النصوص الکثیرة القریبة من التواتر الواردة فی الابواب المتفرقة بعید، غیر تام، اذ یرد علیه مضافاً الی ان النصوص الدالة علی التنجیس فی الجوامد لیس قریبة من التواتر: ان ما دل علی العدم کثیر غیر مختص بصحیح حکم، مع ان الصحیح الواحد یصلح ان یکون قرینة لصرف ظهور الکتاب فضلا عن السنة.

و من مجموع ما ذکرناه یظهر ضعف ما عن المحقق الخراسانی ره من الالتزام بعدم تنجس الماء القلیل بالمتنجس مستندا الی خبری

ابن میسرة و عثمان بن زیاد المتقدمین، بدعوی تقیید اطلاق ما دل علی تنجیس المتنجس بهما، اذ النصوص الدالة علی العدم لا تنحصر بهما، فلا وجه لتخصیص الحکم بالماء القلیل.

فتحصل: ان الجمع بین النصوص یقتضی القول بعدم تنجیس المتنجس فی المتنجسات الجامدة، و لکن عدم افتاء اساطین الفن و الاجماعات المدعاة فی المقام بل و الضرورة و کثرة عثرات من استبد برایه و لم یعبأ بمخالفة القوم، توجب التوقف فی الافتاء، و اللّه اعلم.

ثمّ انه علی القول بالتنجیس هل یختص الحکم بالملاقی للنجس بلا واسطة او یعم ما اذا لاقی مع ملاقیه او مع ملاقی ملاقیه و هکذا و ان کانت الوسائط کثیرة؟ وجهان: اقواهما الثانی، اذ بعد ما استفید من الادلة ان المتنجس ینجس لا فرق بین المتنجسات.

و ان شئت قلت: ان جملة من النصوص دلت علی ان الید المتقذرة توجب تنجس الماء، و هذه النصوص باطلاقها تدل علی التنجیس فی غیر الواسطة الاولی، فالتفصیل بین الواسطة الاولی و غیرها فی غیر محله.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣٦١

و یجب ازالتها عن الثوب و البدن للصلاة عدا

اعتبار الطهارة فی الصلاة

فصل: و یجب ازالتها ای النجاسة عن الثوب ساترا کان او غیر ساتر و البدن حتی الظفر و الشعر للصلاة عدا موارد اجماعا منقولا و تحصیلا.

و تشهد له النصوص المتجاوزة حد التواتر الواردة فی الابواب المتفرقة:.

منها: النصوص «١» الدالة علی ان الصلاة تکون باطلة اذا کان فی لباس المصلی او بدنه بول او منی او خمر او نبیذ أو دم او عذرة الانسان و السنور و الکلب، فان هذه النصوص و ان وردت فی موارد خاصة الا انه لا شبهة فی استفادة الکبری الکلیة من مجموعها و ان المانع هو النجاسة.

و منها: النصوص «٢» الدالة علی جواز الصلاة فیما لا تتم فیه الصلاة، حیث انه علق فیها الجواز علی کونه کذلک، فیستفاد منها عدم الجواز اذا لم تکن مما تتم الصلاة فیه.

و منها: صحیح علی بن مهزیار المتقدم فی المسألة السابقة و فیه قوله (علیه السلام) من قبل ان الرجل اذا کان ثوبه نجسا لم یعد الصلاة الا ما کان فی وقت الی غیر ذلک من النصوص الواردة فی الابواب المتفرقة.

و مقتضی اطلاقها عدم الفرق بین الصلوات الواجبة و المندوبة، کما ان مقتضی اطلاقها اشتراط الطهارة فی کل جزء من اجزائها، و علیه فتعتبر فی صلاة الاحتیاط و قضاء التشهد و السجدة المنسیین، اما الاول فواضح، اما الثانی فلأن مقتضی الادلة ان ما یؤتی به بعد الصلاة من اجزاء الصلاة تبدل مکانه، و لذا لو لم یأت بالسجدة المنسیة او التشهد المنسی بعد الصلاة تبطل الصلاء.

---

(١) الوسائل باب ۴٠ من أبواب النجاسات.

(٢) الوسائل باب ٣١ من أبواب النجاسات و غیره.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣۶٢

]...[

و اما فی سجدتی السهو: فلا دلیل علی اعتبار الطهارهٔ، و عن السرائر و النهایهٔ و الالفیهٔ و غیرها: اعتبارها فیهما. و استدل له: بانها جابرهٔ لما یعتبر فیه الطهارهٔ و بالانصراف و بغیرهما من الوجوه التی ضعفها ظاهر.

و اما الاذان و الاقامهٔ: فمقتضی اطلاق ادلتهما و اصالهٔ البراءهٔ عدم اعتبارها فیهما، و قیل: باعتبارها فی الاقامهٔ لإطلاق التنزیل فی خبر «۱» ابی هارون: قال أبو عبد اللّه (علیه السلام): یا ابا هارون الاقامهٔ من الصلاهٔ فإذا اقمت فلا تتکلم.

و اجیب عنه: بمعارضته مع النصوص الدالهٔ علی ان اولها التکبیر المقدمهٔ علیه.

و فیه: انه لا تنافی بینهما، اذ یمکن ان یقال: ان تلک النصوص واردهٔ فی مقام بیان حقیقهٔ الصلاهٔ، و هذا الخبر یدل علی ان الاقامهٔ منها تعبداً و تنزیلًا، ای یعتبر فیها ما یعتبر فی الصلاهٔ.

فالصحیح ان یقال: ان الخبر لمعارضته فی مورده مع النصوص الدالهٔ علی جواز التکلم یتعین حمله علی الکراههٔ، فلا بد من حمل قوله (علیه السلام) الاقامهٔ من الصلاهٔ علی ارادهٔ بیان کونها من اجزائها الکمالیهٔ، ای الصلاهٔ معها افضل، و علیه فلا یشملها ما دل علی اعتبار الطهارهٔ فی الصلاهٔ کما لا یخفی.

وجوب ازالهٔ النجاسهٔ عن المسجد

اشارهٔ

و یجب ازالهٔ النجاسهٔ عن المساجد داخلها و سقفها و سطحها کما هو المشهور شهرهٔ عظیمهٔ، بل عن جماعهٔ منهم الشیخ و الحلی و الفاضلان، و الشهید: دعوی الاجماع علیه.

و قد استدل لحرمهٔ التنجیس حدوثا و بقاء بوجوه:

---

(۱) الوسائل باب ۱۰ من أبواب الاذان و الاقامهٔ حدیث ۱۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۳

[...]

الاول: الاجماع.

و فیه: ما تقدم منا مرارا من عدم حجیته مع معلومیهٔ مدرک المجمعین.

الثانی: الآیهٔ الشریفهٔ «۱» إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ فَلا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بضمیمهٔ عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره.

و فیه: مضافا الی ما ستعرف فی مسألهٔ ادخال النجس فی المسجد الآتیهٔ انها مختصهٔ بالمشرکین و لا تعم سائر النجاسات، انه لو سلم شمولها بمقتضی تفریع الحکم علی نجاستهم لسائر النجاسات، لکنها لا تشمل تنجیس المسجد بالمتنجس، مع ان ادخال النجاسهٔ فیه غیر تنجیسه، و الذی تدل علیه الآیهٔ هو الاول، و محل الکلام هو الثانی.

الثالث قوله تعالی «۲» و طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطّائِفِینَ لان الامر ظاهر فی الوجوب، و التطهیر ظاهر فی ازالهٔ النجاسهٔ، و بضمیمهٔ عدم القول بالفصل بین المسجد الحرام و غیره یثبت الحکم فی سائر المساجد.

و فیه: ان الظاهر منه بواسطهٔ عدم الامر بالتطهیر من حیث هو بل امر به للطائفین هو ارادهٔ التنظیف من القذارات الصوریهٔ.

الرابع: النبوی «۳»: جنبوا مساجدکم النجاسهٔ.

و فیه: مضافاً الی ضعف سنده و عدم انجباره بعمل الاصحاب به: انه مجمل تتطرق فیه احتمالات، اذ کما یحتمل ان یکون المراد

بالمساجد الاماكن المعدة للصلاة، يحتمل ان يكون المواضع التى تقع عليها الاعضاء السبعة حال السجود، و ان يكون نفس تلك الاعضاء كما اطلق عليها فى رواية تحديد يد السارق التى يجب قطعها، و ان

(۱) التوبة: الآية ۲۸.

(۲) سورة البقرة: الآية ۱۱۹.

(۳) الوسائل- باب ۲۴ من أبواب احكام المساجد حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۳۶۴

]...[

يكون خصوص موضع الجبهة.

الخامس: موثق «۱» الحلبى قال: نزلنا فى مكان بيننا و بين المسجد زقاق قذر فدخلت على ابى عبد اللّه (عليه السلام): فقال: اين نزلتم؟ فقلت: فى دار فلان فقال: ان بينكم و بين المسجد زقاقا قذراً- او قلنا له ان بيننا و بين المسجد زقاقا قذرا- فقال: لا بأس ان الارض يطهر بعضها بعضا. بدعوى ان تعليق نفى البأس على حصول الطهارة يدل على انه مع النجاسة لا يجوز.

و فيه: ان الظاهر منه بقرينتين ارادة نفى البأس من حيث الصلاة: الاولى: تصريحه (عليه السلام) بذلك فى ذيل خبره الآخر و هو «۲» قلت: فأطأ على الروث الرطب فقال: لا بأس انا و اللّه ربما وطأت عليه ثمّ اصلى و لا أغسله.

الثانية: انه لو كان محط النظر تنجيس المسجد لم يكن وجه للتعليق على حصول الطهارة، بل كان الاولى التعليق على الجفاف.

السادس «۳»: خبر على بن جعفر عن اخيه موسى (عليه السلام): سألته عن الدابة تبول فيصيب بولها المسجد او حائطه ا يصلى فيه قبل ان يغسل؟ قال (عليه السلام): اذا جف فلا بأس. بدعوى ان المراد من البأس فيه و ان كان مطلق المرجوحية لعدم نجاسة بول الدابة، لكن المستفاد منه سؤالا- و جوابا ان حرمة تنجيس المسجد كانت لديهم مفروغا عنها حيث تحير السائل من جهة زعم نجاسة بول الدابة فى مزاحمتها للصلاة فسأل عن جواز الصلاة قبل الازالة.

و فيه: انه يحتمل ان يكون محط النظر فى الخبر مزاحمة لزوم تنظيف المسجد من

(۱) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حديث ۴.

(۲) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حديث ۱۲.

(۳) الوسائل باب ۹ من أبواب النجاسات حديث ۱۸.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۳۶۵

]...[

القذارات الصورية للصلاة، كما قد يظهر ذلك من جوابه (عليه السلام)، اذ لو كان محط النظر فى السؤال مزاحمة لزوم ازالة النجاسة الشرعية لها لما كان جوابه (عليه السلام) مطابقا للسؤال، و هذا بخلاف ما ذكرناه كما لا يخفى.

السابع «۱»: صحيح الثمالى عن ابى جعفر (عليه السلام): اوحى اللّه الى نبيه: ان طهر مسجدك و اخرج منه من يرقد بالليل و مر بسد الابواب.

و فيه: انه من المحتمل اختصاص الامر بالتطهير به (عليه السلام) كما اختص به الامر بالخروج وسد الابواب فتأمل.

فالصحیح هو الاستدلال لها بالنصوص الکثیرة الواردة فی اتخاذ الکنیف مسجداً بعد تنظیفه او طمه:.

کصحیح «۲» عبد اللّه بن سنان: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن المکان یکون حشاً زمانا فینظف و یتخذ مسجداً فقال (علیه السلام): الق علیه من التراب حتی یتواری فان ذلک یطهره ان شاء اللّه.

و خبر «۳» مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد (علیه السلام): انه سئل أ یصلح مکان حش أن یتخذ مسجداً؟ فقال (علیه السلام): اذا القی علیه من التراب ما یواری ذلک و یقطع ریحه فلا باس، و ذلک لان التراب یطهره و به مضت السنة. و نحوهما غیرهما.

و لکن مقتضی هذه النصوص عدم حرمة تنجیس باطن المسجد کما لا یخفی، و عن المحقق الاردبیلی: المیل الیه، و عن الجواهر اختیاره فی مورد الاخبار. نعم لا فرق بین سطح المسجد و حائطه من داخل المسجد.

---

(۱) الوسائل باب ۱۵ من أبواب الجنابة حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱۱ من أبواب احکام المساجد حدیث ۴- ۵.

(۳) الوسائل باب ۱۱ من أبواب احکام المساجد حدیث ۴- ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۶

]...[

و استدل لما مال الیه صاحب المدارک و اختاره صاحب الحدائق من جواز تنجیس باطن المسجد: بموثق عمار «۱» عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألته عن الدمامیل تکون بالرجل فتنفتح و هو فی الصلاة قال (علیه السلام): یمسحه و یمسح یده بالحائط و الارض و لا یقطع الصلاة.

و اورد علیه: بان انفتاحها غیر ملازم لخروج الدم.

و فیه: ان مقتضی عدم الاستفصال شموله له، و لکن الموثق غیر وارد فی مقام البیان من هذه الجهة کی یتمسک باطلاقه. فروع

[هل یحرم ادخال النجاسة فی المسجد و ان لم تکن منجسة؟]

الاول: نسب الی جماعة منهم الحلبیان بل الی المشهور: حرمة ادخال النجاسة فی المسجد و ان لم تکن منجسة، بل عن الحلی: الاجماع علی عموم الحکم للمتنجس، و عن الشهیدین و المحقق الثانی و غیرهم بل عن الاکثر: العدم.

و استدل للاول: بالنبوی المتقدم: جنبوا مساجدکم النجاسة.

و فیه: ما تقدم من ضعف سنده و اجمال متنه، و بالآیة الشریفة إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ فَلا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ «۲» بضمیمة عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره من المساجد، اذ الظاهر منها ان المنهی عنه دخولهم المسجد بما انهم نجس لا لأجل ما یترتب علی دخولهم من تلویثهم المسجد.

و فیه: ان الآیة الشریفة مختصة بالمشرک و لا تشمل سائر النجاسات فضلا عن المتنجسات، اذ الظاهر منها کون موضوع الحکم هو النجس بالفتح لا النجس

---

(۱) الوسائل باب ۵۵ من أبواب الجنابة حدیث ۲.

(۲) سورة التوبة: الآیة ۲۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۷

[...]

بالکسر و حیث انه مصدر لا یصح حمله علی العین فیتعین حمله علی المبالغة و یکون الحمل کما فی زید عدل، فیکون الموضوع النجس علی وجه المبالغة لأکل نجس، و علیه فلا وجه لدعوی ثبوت الحکم لکل نجس.

فتحصل: ان الاقوی عدم حرمة ادخال النجاسة فی المسجد اذا لم تکن متعدیة.

[وجوب الازالة فوری]

الثانی وجوب الازالة فوری، فلا یجوز التأخیر بمقدار ینافی الفوریة العرفیة کما هو المشهور، بل عن المدارک: نسبته الی الاصحاب.

و یشهد له: ما دل علی حرمة التنجیس، اذ الظاهر من نصوص اتخاذ الکنیف مسجداً و غیرها النهی عن وجود النجاسة فی المسجد فی کل زمان من الازمنة، و علیه فلا بد من المبادرة الی الازالة و الا یلزم وجود النجاسة فی زمان من الازمنة و هو حرام.

[وجوب الازالة کفائی]

الثالث: ان وجوب ازالة النجاسة عن المساجد کفائی و لا اختصاص له بمن نجسها کما هو المشهور شهرة عظیمة، اذ ظاهر الخطاب بالجمیع مع کون الفعل واحداً غیر قابل للتکرار هو ذلک.

و عن الذکری: الاختصاص بمن نجسها، و تبعه بعض اعاظم العصر، و استدل له: بان بقاء النجاسة بقاء لعمله الذی کان محرما علیه حدوثاً و بقاء، فعلیه اعدام عمله.

و فیه: ان بقاء النجاسة انما یستند الیه و یکون حراما علیه لکونه قادراً علی ازالة النجاسة عنها، و هذا مشترک فیه بینه و بین غیره، اذ غیره ایضاً له ان یبقی النجاسة و ان یعدمها، و علیه فلا فرق بینهما.

[الازالة مقدمة علی الصلاة]

الرابع: اذا رأی نجاسة فی المسجد و قد دخل وقت الصلاة فالمشهور علی انه یجب المبادرة الی الازالة مقدمة علی الصلاة لدلیل فوریة الازالة کما هو الشأن فی جمیع موارد تزاحم الموسع مع المضیق.

و عن المستند: العدم، بدعوی ان الفوریة مستندة الی الاجماع و لم یثبت علی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۸

[...]

الوجوب الفوری حین دخول واجب موسع.

و فیه: ما تقدم من ان دلیل الفوریة هو الدلیل علی وجوب الازالة و حرمة التنجیس لا الإجماع فراجع.

ثمّ انه علی المشهور لو ترک الازالة مع السعة و اشتغل بالصلاة فهل تبطل صلاته ام لا؟ وجهان بل قولان:.

قد استدل للأول: بان الامر بالشیء یقتضی النهی عن ضده، فالأمر بالازالة نهی عن الصلاة، و النهی فی العبادة موجب لفسادها.

و فیه: ما حققناه فی محله من عدم اقتضاء الامر بالشیء للنهی عن ضده، مع ان النهی المانع عن التقرب بالعبادة انما هو النهی النفسی لا الغیری لعدم کونه ناشئا عن المفسدة.

و بان الامر بالضدین معا غیر ممکن لکونه تکلیفا بالمحال، فالأمر بالازالة یکون مانعاً عن الامر بالصلاة فتکون فاسدة لذلک.
و فیه: ما ذکرناه فی محله من صحة تعلق الامر بالضدین علی نحو الترتب، مع انه یکفی قصد الملاک فی صحة العبادة. و تمام الکلام فی کل واحد من هذه الامور موکول الی محله.
و عن الحدائق: الاستدلال علی الصحة باصالة البراءة بدعوی ان الشک فی الصحة ناش من الشک فی مانعیة وجوب الازالة عن الصلاة و تقیّد الامر بها علی عدم وجوبها، و حیث انه تجری اصالة البراءة عن المانعیة فتثبت بها الصحة.
و بلزوم الحرج المنفی فی الشریعة من عدم الصحة، اذ غالب افراد المکلفین فی اوقات الصلاة مخاطبون بواجب آخر لا ـ أقل من الخطاب باداء الدین، و علیه فیلزم فساد صلاة الجمیع، و الالتزام بذلک کما تری.
و فیهما نظر: اما الاول: فلأن القائل بالفساد لا یقول به لاجل اخذ عدم
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۶۹
[...]

وجوب الازالة قیدا شرعیا للصلاة، بل یقول به لأجل تزاحم الامر بالازالة مع الامر بالصلاة، و حیث ان الامر بهما محال لکونه طلبا للمحال، فلتضیق الازالة تکون هی المأمور بها دون الصلاة، و علیه فتکون الصلاة فاسدة اما للنهی عنها او لعدم الامر بها مع اعتبار قصد الامر فی صحة العبادة، فالرجوع الی اصالة البراءة فی غیر محله.
و اما الثانی: فلأن الخطاب الآخر الذی فرض توجهه الی من تجب علیه الصلاة ان کان بواجب موسع فلا یکون مانعا عن الامر بالصلاة لعدم التزاحم بینهما، و ان کان متعلقا بالمضیق فمع ان ما ذکر من ابتلاء غالب المکلفین به غیر تام انه ان لم یکن قادرا علی امتثاله فلا یکون مانعا عن الامر بالصلاة، و ان کان قادرا علیه فهو یکون من صغریات هذه المسألة، و الالتزام بفساد الصلاة ما لم یتضیق وقتها فی ذلک الفرض لا یترتب علیه حرج و لا غیره من المحاذیر.

وجوب قطع الصلاة للازالة

الخامس: اذا کان عالما بالنجاسة ثمّ غفل وصلی ثمّ التفت الیها فی اثناء الصلاة او علم بها فی اثنائها فهل یجب اتمامها ثمّ الازالة، او ابطالها و المبادرة الی الازالة، او یفصل بین الصورتین فیجب الاتمام فی الاولی و الابطال فی الثانیة، او یتخیر بینهما فی الصورتین؟ وجوه و اقوال: و لا ـ یخفی ان مورد هذه الوجوه هو ما اذا کان المضی فی الصلاة منافیا مع المبادرة الی الازالة، و الا کما لو امکنت الازالة من دون ان یبطلها او لم یناف الاتمام الفوریة العرفیة فلا وجه لقطع الصلاة و ابطالها کما لا یخفی.
و قد استدل للأول: بان دلیل الفوریة هو الاجماع، و المتیقن منه غیر المقام، فدلیل حرمة الابطال بلا مزاحم.
و فیه: ما عرفت من عدم اختصاصه به بل دلیلها دلیل وجوب الازالة فراجع.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۰
[...]

و استدل للثالث الذی اختاره جملة من المحققین منهم المحقق النائینی ره: بانه فی الصورة الثانیة یستصحب وجوب الاتمام و حرمة القطع و عدم وجوب الازالة الثابتة قبل العلم، و اما فی الصورة الاولی فللعلم بوجوب الازالة قبل الصلاة لا علم بوجوب الاتمام فی زمان من الازمنة حتی یستصحب.
و فیه: انه کما لا یکون وجوب الازالة الثابت من حین حصول النجاسة الذی لا یکون معلوما مانعا عن الامر بالصلاة، و وجوب اتمامها

فی صورة الجهل، کذلک وجوب الازالة الذی لا- یکون منجزاً للنسیان لا یکون مانعاً عن وجوب الاتمام، فالإتمام یکون واجبا قبل العلم و الالتفات فی الصورتین، فالتفصیل فی غیر محله، مع ان وجوب الاتمام فی نفسه مما لا شک فیه حتی یستصحب، و انما الکلام فی تقدمه علی وجوب الازالة و عدمه، و الاستصحاب لا- یزید علی الدلیل الاجتهادی الدال علی الوجوب فکما انه مع الدلیل الاجتهادی یقع التزاحم بینهما، کذلک مع الاستصحاب.

فان قلت: انه یستصحب وجوب الاتمام تعیینا الثابت قبل العلم.

قلت: ان تعینه کان بحکم العقل لاجل عدم المزاحم، و الکلام انما یکون فی تعینه مع وجود المزاحم، و الاستصحاب لا یجری فی الفرض.

و استدل للاخیر: بانه حیث لم یحرز اهمیة شیء من وجوب الازالة و وجوب الاتمام، فلا محالة یتخیر بینهما.

و فیه: ان ذلک فرع التزاحم المتوقف علی مشمول دلیل کل واحد منهما لمثل الفرض فی نفسه، و حیث ان دلیل حرمة القطع هو الاجماع، و المتیقن منه غیر المقام، فلا مزاحم لوجوب المبادرة الی الازالة.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی وجوب الابطال و المبادرة الی الازالة.

[هل یجوز تنجیس الموضع المتنجس ثانیا؟]

السادس: اذا کان موضع من المسجد نجسا فهل یجوز تنجیسه ثانیا اذا لم یستلزم تنجیس ما یجاوره ام لا، او یفصل بین ما لو کانت الثانیة اشد و اغلظ فلا یجوز

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۱

[...]

و بین ما لو لم تکن کذلک فیجوز؟ وجوه و اقوال:.

قد استدل للأوّل: بان المتنجس یتنجس ثانیا غایة الامر یکفی الغسل الواحد للجمیع، و علیه فالتنجیس الثانی ایضاً محکوم بالحرمة بمقتضی اطلاق الدلیل، و بان تنجیسه ثانیا ملازم لادخال النجاسة فی المسجد و هو حرام، و بان التنجیس مهانة له و هی حرام.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلما تقدم من عدم تنجس المتنجس ثانیاً.

و اما الثانی: فلما عرفت من عدم حرمة ادخال النجاسة فی المسجد من حیث هو، مع انه لا یشمل تنجیسه ثانیا بالمتنجس لا بالنجس.

و اما الثالث: فلأن کون النجاسة الیسیرة موجبة لحصول المهانة محل تأمل بل منع، مع ان حرمة المهانة بجمیع مراتبها غیر خالیة عن الاشکال.

و استدل للاخیر بان التنجیس المحرم ملحوظ بنحو الطبیعة الساریة فی المراتب بقرینة الارتکاز العرفی.

و فیه: انه لو سلم ثبوت المراتب للنجاسة لا نسلم کون التنجس ملحوظا بنحو الطبیعة الساریة فیها، اذ ذلک فرع ثبوت الاطلاق لدلیل حرمة التنجیس المتوقف علی کونه فی مقام البیان من هذه الجهة، و حیث انه لیس فی مقام البیان من هذه الجهة کما لا یخفی، فلا یمکن التمسک بالاطلاق.

و اما التفصیل بین ما لو اوجب التلویث فیحرم، و بین ما لو لم یوجب فلا یحرم، فلعل وجهه تلازم التلویث مع حصول الهتک فیحرم لذلک، و فیه منع واضح.

فتحصل: مما ذکرناه: ان الاقوی عدم حرمة التنجیس ثانیا اذا لم یستلزم تنجیس ما یجاوره و لم یستلزم حصول الهتک.

[لو توقف تطهيره على تخريب شيء من المسجد]

السابع: لو توقف تطهير المسجد على تخريب شيء منه او على تخريبه اجمع فهل يجب التطهير او يحرم التخريب، ام يفصل بين الموردين فيحرم في الثاني، ام

فقه الصادق عليه السلام (للروحاني)، ج۳، ص: ۳۷۲

[...]

يتخير بينهما مطلقاً؟ وجوه و اقوال:

قد استدل للأول: بان ما دل على حرمة التخريب لا يشمل المورد لاختصاصه بما اذا لم يكن لمصلحة المسجد و تطهير المسجد من هذا القبيل، و عليه فلا مزاحم لوجوب الازالة.

و فيه: ان الموجب لجواز التخريب هو النفع العائد الى المتمردين، و ليست الطهارة منه.

و استدل للاخير: بأن وجوب التطهير يزاحم حرمة التخريب، و حيث لم يحرز الاهمية فمقتضى القاعدة هو التخيير.

و فيه: انه قد حققناه في محله انه لو توقف فعل واجب على فعل محرم و لم تحرز اهميته تعين البناء على بقاء الحرمة و عدم جواز ارتكابه، مثلا لو توقف انقاذ الغريق على قتل نفس محترمة لا يجوز القتل للانقاذ، و ما نحن فيه من هذا القبيل، فلا يجوز التخريب.

فتحصل مما ذكرناه: ان الاقوى هو القول الثاني.

[اذا توقف التطهير على بذل مال فهل يجب؟]

الثامن: اذا توقف التطهير على بذل مال فهل يجب ام لا؟ وجهان بل قولان: و تنقيح القول بالبحث في موردين:

الاول: فيما لو توقف التطهير على بذل مال بإزاء الماء ليشترى و يطهره بنفسه.

الثاني: فيما لو كان من قبيل الاجرة على التطهير.

اما الاول: فلو كان التطهير ملازما و لو غالبا لبذل المال لا إشكال في وجوبه، و اما بما انه ليس كذلك فيتعين الرجوع في هذه الموارد الى ما دل على نفي الضرر المقتضي لعدم وجوب البذل.

و أما المورد الثاني: فعدم وجوب البذل فيه اوضح، اذ مضافا الى ذلك يرد على القول بالوجوب: انه ان اريد ان الواجب عليه فعل الاجير بدعوى كونه عملا

فقه الصادق عليه السلام (للروحاني)، ج۳، ص: ۳۷۳

[...]

تسبيبيا له فيه انه مع وساطة ارادة النائب التي تكون ارادة مستقلة و ليست تحت ارادته لا تصح هذه الدعوى، و ان اريد ان الواجب عليه في الفرض الاستنابة فهو يحتاج ثبوته الى ورود دليل آخر غير ما دل على لزوم الازالة. و مع الشك فيه فيرجع الى الاصل و هو يقتضي العدم.

فتحصل: ان الاقوى عدم وجوب البذل، و بذلك ظهر حكم فرع آخر و هو انه هل يجب اعلام الغير اذا لم يتمكن من الازالة ام لا و ان الاظهر العدم.

ثمّ انه في المقام لو بذل لا يضمن من صار سببا للتنجس، اذ السبب يكون ضامنا فيما استند التلف اليه عرفا لا إلى المباشر بان لم يكن

صادرا عنه بالاختیار، و اما فی مثل المقام فلا دلیل علی الضمان. و تمام الكلام موكول الی محله.

حكم تنجیس المسجد الخراب و تطهیره

الثامن: اذا غصب المسجد و جعل دارا او طریقا او صار خرابا بحیث لا یمكن تطهیره و لا الصلاة فیه فهل یجوز تنجیسه و لا یجب تطهیره، ام یحرم الاول و لا یجب الثانی: ام یحرم الاول و یجب الثانی؟ اقوال و وجوه:.

قد استدل للأول: بان المسجدیة و ان كانت من الامور الاعتباریة الا ان تحققها یتوقف علی الاعداد.

و فیه: انه لكونها من الاعتباریات و الاعتبار خفیف المؤنة لا یعتبر فی اعتبارها سوی ما یخرجه عن اللغویة، فلا یتوقف علی الاعداد.

و استدل للثانی بوجهین: الأول: ان مقتضی اطلاق دلیل الحكمین ثبوتهما فی الفرض، الا ان وجوب الازالة یكون حرجیا فیرتفع بما دل علی نفی الحرج.

و فیه: مضافاً الی ما ستعرف من عدم شمول اطلاق دلیلهما للمقام: ان عدم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۴

]...[

وجوب الازالة حینئذٍ انما یدور مدار الحرج، فلو لم یلزم ذلك و لو فی مورد واحد لا وجه للحكم بارتفاع الوجوب، اذ الحرج كسائر ما یؤخذ موضوعاً للحكم انما یثبت له الحكم اذا تحقق مصداقه فی الخارج، ففی كل مورد لزم من وجوب الازالة حرج یحكم بعدمه، و اما اذا لم یلزم من جعله الحرج فی مورد فلا وجه لارتفاع وجوبه.

الثانی: ان دلیل الحكمین لا إطلاق له بحیث یشمل المقام، اذ نصوص اتخاذ الكنیف مسجدا مختصة بغیر المقام، و المتیقن من معقد الاجماع غیره فیتعین الرجوع الی الاصول.

و مقتضی الاستصحاب بقاء حرمة التنجیس، و اما وجوب الازالة فحیث ان استصحابه من الاستصحاب التعلیقی و لا نقول بحجیته، فیرجع الی اصالة البراءة.

و فیه: ان ما ذكر من عدم شمول الدلیل للمقام و ان كان متینا و منه یظهر ضعف القول الاخیر، الا ان ما ذكر من التفصیل فی جریان الاصول بین الحكمین فی غیر محله، اذ وجوب الازالة و حرمة التنجیس لیسا حكمین بل حكم واحد و هو حرمة وجود النجاسة فی المسجد و یعبر عن حرمة احداث النجاسة بحرمة التنجیس و عن حرمة ابقائها بوجوب الازالة، فعلی فرض جریان الاستصحاب یجری استصحاب حرمة وجود النجاسة فی المسجد و ینتزع منها حكمان: حرمة التنجیس، و وجوب الازالة.

و لكن الصحیح عدم جریان الاستصحاب، اذ الشك فی بقاء الحرمة مسبب عن الشك فی الجعل بنحو تكون باقیة بعد الخراب.

و حیث ان حرمة التنجیس لم تكن فی اول الشریعة مجعولة قطعا فیشك فی جعلها، فیستصحب عدم الجعل و یثبت به عدم الحرمة بناء علی ما حققناه فی محله من ان استصحاب عدم الجعل یجری و یثبت به عدم المجعول.

و دعوی ان جعل الحرمة لتنجیس المسجد معلوم الی الابد او ما دام لم یصر خرابا، و علیه فاستصحاب عدم جعلها الی الابد یعارض استصحاب عدم جعلها فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۵

]...[

خصوص ما اذا لم یكن خرابا فیتساقطان فیرجع الی الاصل المحكوم و هو استصحاب بقاء الحرمة، مندفعة بعدم جریان استصحاب

عدم جعلها ما لم یصر خرابا، اذ حرمته فی ذلک الزمان معلومة.

وجوب التیمم لمکث الجنب فی المسجد للازالة

التاسع: اذا رأی الجنب نجاسة فی المسجد و لم یمکنه الازالة بدون المکث و کان تاخیرها الی ما بعد الغسل منافیا للفوریة، فهل یجب التأخیر الی ما بعد الغسل، ام یجب المکث جنبا، ام یجب مع التیمم، او یتخیر بینهما؟ وجوه و اقوال:.

اقواها الثالث، اذ المکث لکونه مقدمة للإزالة یصیر واجبا، و علیه فیشرع التیمم له.

و دعوی ان جمیع غایات الوضوء و الغسل لیست غایات للتیمم لا سیما دخول المسجدین و اللبث فی المسجد و مس کتابة القرآن لقوله تعالی «۱» وَ لا جُنُباً إِلاّ عابِری سَبِیلٍ حَتّی تَغْتَسِلُوا فانه غیا المکث فی المساجد بالاغتسال و لو اباحه التیمم لکان ایضاً غایة، مندفعة بان اطلاق ادلة البدلیة یوجب کون جمیع غایاتهما غایته، و جعل الغسل غایة لحرمة المکث لا ینافی ذلک لحکومة ادلة البدلیة علیه.

و دعوی انه یعتبر فی مشروعیة التیمم فقدان الماء، و مع وجدانه لا یکون مشروعاً، مندفعة بان وجوبه بما انه وجوب مضیق یکون فاقداً بالنسبة الیه.

فان قلت: ان جعل المکث غایة للغسل او التیمم لا یخول من اشکال، اذ المتوقف علیهما جواز المکث لا نفس المکث فلا یکون الامر بهما غیریا بل یکون

---

(۱) سورة النساء: الآیة ۴۶.

[...]

عقلیا من باب لزوم الجمع بین غرضی الشارع، فوجوب المکث لا ینفع فی تشریع الغسل و التیمم لعدم کونهما مقدمتین له، بل هما من مقدمات جوازه و هو لیس من فعل المکلف.

قلت: ان مطلق وجود المکث و ان لم یتوقف علی الغسل و التیمم الا ان وجود المکث الذی لا مفسدة فیه و لا مبغوضیة یکون متوقفا علیهما، فکما یقال فی قراءة القرآن من ان وجودها الکامل یتوقف علی الوضوء، فتکون هی احدی غایاته کذلک فی المقام.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی تعین التیمم و الازالة و عدم جواز تأخیر الازالة الی ما بعد الغسل.

و لو لم یمکن التطهیر الا بالمکث جنباً فالاظهر عدم جواز المکث لا لأهمیة حرمة المکث اذ لم یحرز ذلک، بل لما ذکرناه مرارا من انه لو توقف فعل واجب علی محرم و لم یحرز اهمیة الواجب مقتضی القاعدة عدم جواز ارتکاب الحرام مقدمة لامتثال الواجب، نعم اذا استلزم التأخیر الی ما بعد الغسل هتک حرمته وجب التطهیر لأهمیة وجوب الازالة کما لا یخفی.

حکم تنجیس المشاهد المشرفة

العاشر: نسب الی جماعة من الاصحاب کالشهیدین و المحقق الثانی و غیرهم: الحاق المصاحف و الضرائح المقدسة و المشاهد المشرفة و التربة الحسینیة، بالمساجد بل لعله لا خلاف فیه ظاهرا.

و استدل له: بان المعلوم من الشریعة زیادة احترام هذه الامور علی المساجد، و علیه فما دل علی حرمة تنجیس المساجد یدل بالفحوی

علی حرمة تنجیسها، و بلزوم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۷

ما نقص عن سعة الدرهم البغلی من الدم

تعظیمها و احترامها و التنجیس مناف للتعظیم بجمیع افراده، و بما دل علی حرمة المهانة لها بدعوی ان التنجیس مهانة فیحرم.

و فی الجمیع نظر: اذ لم یعلم کون حکمة حرمة تنجیس المساجد الاحترام و تعظیم المسجد و وجوب التعظیم و لو بعض افراده مما لم یدل علیه دلیل، نعم المهانة لها حرام، فکل مورد استلزم التنجیس مهانة یحرم.

و اما اذا لم یستلزم تلک فلا وجه للحرمة إلّا اذا ثبت اجماع تعبدی علیها.

و فی طهارة الشیخ الأعظم: هذا فی غیر خط المصحف، و اما فیه فلا اشکال فی وجوب الازالة لفحوی حرمة مس المحدث له.

و فیه: مضافاً الی ما اورده علیه المحقق الهمدانی ره من انه تتم الفحوی لو قلنا بوجوب حفظ القرآن عن ان یمسه غیر المتطهر و ان لم یکن مکلفا بان وجب منع غیر المتطهر من مس خطه، و الا فلا تتم الفحوی الا بالنسبة الی حرمة التنجیس لا وجوب الازالة، کما لا یخفی انه لعدم معلومیة مناط الحکم لا سبیل الی دعوی الاولویة.

ما یعفی عنه فی الصلاة

اشارة

و اما الموارد المستثناة.

فهی امور: الأول:

ما نقص عن سعة الدرهم

اشارة

و قیده بعضهم ب البغلی و آخر: بالوافی، و لعلهما شیء واحد کما سیمر علیک من الدم غیر الدماء الثلاثة الحیض و الاستحاضة و النفاس و دم نجس العین و المیتة و ما لا یؤکل لحمه.

فهاهنا مسائل:

[کان العفو اذا کان فی الثوب من نفسه]

اشارة

الاولی: لا خلاف و لا إشکال فی العفو عن الدم الاقل من الدرهم اذا کان فی الثوب من نفسه، کما لا شبهة فی عدم العفو عما زاد عن الدرهم، انما الکلام یقع فی مواضع:

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۷۸

]...[

[عدم العفو عما یساوی الدرهم]

الاول: المشهور بین الأصحاب عدم العفو عما یساوی الدرهم، و عن الخلاف: دعوی الاجماع علیه، و عن كشف الحق: نسبته الی الإمامیة، و عن السید فی الانتصار و سلار: ثبوت العفو عنه، و عن المصنف فی التذكرة و المحقق فی النافع: التوقف فیه.

و الاقوی هو الاول: لصحیح «١» ابن ابی یعفور: قلت للصادق (علیه السلام): ما تقول فی دم البراغیث؟ قال: لیس به بأس قلت: انه یكثر و یتفاحش؟ قال: و ان كثر و تفاحش قلت: فالرجل یكون فی ثوبه نقط الدم لا یعلم ثمّ یعلم فینسی ان یغسله فیصلی ثمّ یذكر بعد ما صلی ا یعید صلاته؟ قال (علیه السلام): یغسله و لا یعید صلاته الا ان یكون مقدار الدرهم مجتمعا فیغسله و یعید الصلاة.

و مرسل «٢» جمیل عن بعض اصحابنا عن الإمام الباقر (علیه السلام) و الإمام الصادق (علیه السلام): لا بأس بان یصلی الرجل فی الثوب و فیه الدم متفرقاً شبه النضح، و ان كان راه صاحبه قبل ذلك فلا بأس به ما لم یكن مجتمعاً قدر الدرهم.

و استدل للثانی: بصحیح «٣» اسماعیل الجعفی عن ابی جعفر (علیه السلام): فی الدم یكون فی الثوب قال: ان كان اقل من الدرهم فلا یعید الصلاة، و ان كان اكثر من الدرهم و كان قد راه و لم یغسله حتی صلی فلیعد صلاته. فان مقتضی الشرطیة الثانیة العفو عن مقدار الدرهم ایضاً.

و حسن «۴» ابن مسلم عن الإمام الباقر (علیه السلام): قلت له: الدم یكون فی الثوب علیَّ و انا فی الصلاة قال (علیه السلام): ان رایته و علیك ثوب غیره فاطرحه و صل فی غیره، و ان لم یكن علیك ثوب غیره فامض فی صلاتك و لا إعادة علیك، و ما

---

(١) الوسائل باب ٢٣ من أبواب النجاسات حدیث ١.

(٢) الوسائل باب ٢٠ من أبواب النجاسات حدیث ۴.

(٣) الوسائل باب ٢٠ من أبواب النجاسات حدیث ٢.

(۴) الوسائل باب ٢٠ من أبواب النجاسات حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ٣٧٩

]...[

لم یزد علی مقدار الدرهم فلیس بشیء رایته قبل او لم تره، و اذا كنت قد رأیته و هو أكثر من مقدار الدرهم فضیعت غسله و صلیت فیه صلاة كثیرة فاعد ما صلیت فیه. فانه یدل بكلتا الجملتین علیه.

و فیهما نظر: اما الاول: فلأنه لو لم یكن ظاهرا فی القول الاول لأجل ان حكم المساوی انما یستفاد من مفهوم الشرطیة الاولی لكان مجملا من جهة دوران الامر بین كون الشرطیة الاولی تصریحا بمفهوم الثانیة، و بین كون الثانیة تصریحا بمفهوم الاولی، و علیه فیتعین العمل بغیر هذا النص.

و اما الثانی: فلأن دلالته علی العفو عن المساوی انما یكون بالاطلاق فیقید بصحیح بن ابی یعفور و مرسل جمیل، او یحمل علی ان المراد منه الدرهم فما زاد، و علی فرض التنزل و تسلیم التعارض فالترجیح معهما للاشهریة.

الثانی:

هل یختص الحكم باللباس او یعم البدن؟

وجهان قد استدل للأول: باختصاص النصوص به.

و لكن الاقوى ما ذهب اليه المشهور من عموم الحكم للبدن، بل عن التذكرة و كشف الالتباس و غيرهما: دعوى الاجماع عليه.

و يشهد له مضافاً الى القطع بعدم الخصوصية للثوب و لذا لم يتوقف فيه احد من العلماء: خبر «۱» المثنى بن عبد السلام عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): انى حككت جلدى فخرج منه دم قال (عليه السلام): ان اجتمع قدر الحمصة فاغسله و الا فلا. فانه يدل على ان مقدار الحمصة فى البدن يكون معفواً عنه، و بضميمة عدم الفصل بينه و بين ما زاد عليه ما لم يصل الى مقدار الدرهم يثبت الحكم باطلاقه.

الثالث:

لا يختص الحكم بما اذا كان الدم من نفسه

بل يعم ما اذا كان من

---

(۱) الوسائل باب ۲۰ من أبواب النجاسات حديث ۵.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۳۸۰

غير الدماء الثلاثة

غيره لإطلاق النصوص، و اختار صاحب الحدائق ره الاختصاص و نسبه الى الامين الاسترآبادى ايضاً.

و استدل له بمرفوع «۱» البرقى عن الإمام الصادق (عليه السلام): دمك انظف من دم غيرك اذا كان فى ثوبك شبه النضح فلا بأس، و ان كان دم غيرك قليلا كان او كثيرا فاغسله.

و فيه: انه لا يدل على الفرق بينهما من حيث صحة الصلاة، و انما يكون ظاهره الفرق بنجاسة قليل دم الغير دون دم نفسه، و هو مما لم يلتزم به احد، مع انه لو سلم دلالته على ما استدل به له الاعراض الاصحاب عنه لا يعتمد عليه.

فى المستثنيات

اشارة

المسألة الثانية: ما ذكرناه انما هو فى الدم غير الدماء الثلاثة.

و أما هى فمستثناة مما ذكر من غير خلاف يعرف فى الحيض، بل عن غير واحد: دعوى الاجماع عليه.

و استدل له: «۲» بخبر ابى سعيد عن ابى بصير عن مولانا الباقر (عليه السلام) و سيدنا الصادق (عليه السلام): لا تعاد الصلاة من دم لم تبصره الا دم الحيض فان قليله و كثيره فى الثوب ان راه و ان لم يره سواء. بدعوى ظهور القليل فيما دون الدرهم بملاحظة ظهوره فى خصوصية لدم الحيض.

و فيه: ان ظهور الخبر فى خصوصية لدم الحيض و ان كان لا ينكر، و لكن ظاهره

---

(۱) الوسائل باب ۲۱ من أبواب النجاسات حديث ۲.

(۲) الوسائل باب ۲۱ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۱

[...]

خصوصیة له فی ان الصلاة فیه باطلة حتی مع الجهل، و علیه فهو مطلق فیکون کسائر النصوص الدالة علی مانعیة دم خاص.

و دعوی ظهور القلیل فی ارادة ما دون الدرهم کما تری.

کما ان دعوی ان النسبة بینه و بین اطلاق العفو عما دون الدرهم عموم من وجه، و بعد التعارض و التساقط یرجع الی عموم ما دل علی مانعیة النجاسة، مندفعة بان نصوص العفو حاکمة علیه، کما انها حاکمة علی نصوص الرعاف و غیرها مما ورد فی بعض انواع الدم کما لا یخفی.

و بذلک یظهر الجواب عن الاستدلال له بإطلاق ما دل علی وجوب غسل دل الحیض بدعوی ان النسبة بینه و بین اخبار العفو عموم من وجه، و بعد التعارض یرجع الی عموم المنع من الدم.

و نظیرهما فی الضعف الاستدلال له بانصراف نصوص العفو عن دم الحیض اما لندرة ابتلاء الرجل الذی هو الموضوع فی تلک الاخبار به أو لأغلظیة نجاسة دم الحیض، اذ ندرة الوجود لا توجب الانصراف کما حقق فی محله، و اغلظیة نجاسة دم الحیض غیر ثابتة، مع قطع النظر عن ملاحظة هذا الحکم، لأن ایجابه الغسل اعم من ذلک، مع انها ایضاً لا توجب الانصراف.

فاذاً العمدة فی هذا الحکم الاجماع الذی حکاه غیر واحد.

و أما النفاس: فقد استدل له: بما ورد من ان النفاس «۱» حیض محتبس، و بان اصل النفاس حیض، و بانصراف نصوص العفو عنه لأغلظیة نجاسته من غیره من الدماء.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأنه لم یرد فی مقام بیان قضیة شرعیة تنزیلیة بل

---

(۱) الوسائل باب ۳۰ من أبواب الحیض حدیث ۱۳- ۱۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۲

و دم نجس العین

هو فی مقام بیان قضیة خارجیة کما یشهد له توصیفه بالاحتباس، اذ لا أثر للحیض المحتبس.

و اما الثانی: فلأن کون اصل النفاس حیضا لا یوجب ترتب جمیع احکامه علیه بعد کونه عنوانا مستقلا فی مقابله.

و اما الثالث: فقد عرفت ما فیه.

و بذلک کله ظهر ما فی الاستدلال لاستثناء الاستحاضة، و حیث ان الاجماع فیهما غیر ثابت اذ المحکی عن المحقق فی المعتبر و النافع ان اول من الحقهما بدم الحیض الشیخ قده، فالحکم فیهما لیس من المسلمات، فلا دلیل علی استثنائهما.

و لکن الاحتیاط فیهما لا یترک لافتاء الاعاظم من المحققین الذین یعتمد علی فتاویهم بعدم العفو عنهما.

دم نجس العین

و الحق بعض فقهاء قم بدم الحیض دم الکلب و الخنزیر، بل مطلق نجس العین و اشتهرت حکایة هذا القول عن القطب الراوندی و ابن حمزة، و عن الحلی فی السرائر: ان القول بعدم العفو فیه خطأ عظیم و زلل فاحش، لان هذا هدم و فرق لإجماع اصحابنا.

و الأول اقوی، و ذلک لأن دلیل العفو انما دل علی العفو عن النجاسة الدمویة لا النجاسة الاخری الثابتة له من حیث کونه جزء من نجس العین. و دعوی عدم تنجس النجس و المتنجس قد عرفت ما فیها فی بحث تنجس المتنجس.

و ما ذکره بعض الأعاظم من المحققین فی مصباحه من انه لا شبهة فی ان نصوص العفو مسوقة لبیان حکم افراد الدم المتحققة فی الخارج لا فی مقام بیان حکم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۳

]...[

الطبیعة من حیث هی دون افرادها، و کونه دم کلب او خنزیر ککونه دم رجل او امرأة انما هو من مشخصات الفرد غیر خارج من حقیقته، فاخبار الباب بظاهرها تعم دم الکلب و الکافر ایضاً، غیر تام، اذ لا شبهة فی ان النصوص واردة فی مقام بیان افراد الدم لا الطبیعة من حیث هی، و لکن افراده من حیث انطباق عنوان الدم علیه لا من سائر الجهات، و معنی الاطلاق عدم دخل الخصوصیات المشخصة فی الحکم لا دخل کل خصوصیة فیه، فلا یفید ما ذکره ره من انه کونه دم کلب ککونه دم رجل من مشخصات الفرد، فنصوص الباب لا تعم دم الکلب و غیره، من نجس العین من جهة کونه من اجزاء نجس العین، فیرجع من هذه الجهة الی عموم المنع.

و لو تنزلنا عن ذلک و سلمنا کون النصوص فی مقام بیان العفو عن الدم الاقل من الدرهم من جمیع الجهات حتی من جهة کونه جزء لنجس العین و کونه من اجزاء ما لا یؤکل لحمه، فیقع التعارض بینها و بین موثق «۱» ابن بکیر: ان الصلاة فی وبر کل شیء حرام اکله فالصلاة فی وبره و شعره و جلده و بوله و روثه و کل شیء منه فاسدة لا تقبل تلک الصلاة حتی یصلی فی غیره مما احل اللّه اکله. و النسبة بینهما عموم من وجه، و حیث ان دلالة الموثق تکون بالعموم فیقدم.

و دعوی عدم شمول الموثق للدم فان المراد بعموم کل شیء هی الاشیاء التی یکون المنع من الصلاة فیها ناشئا من حرمة الاکل بحیث لو کان حلال الاکل لکانت الصلاة فیه جائزة، فمثل الدم و المنی خارج مما ارید بهذا العام، مندفعة بانه لو سلم هذا الظهور الدم الأقل من الدرهم یکون من جملة تلک الاشیاء، اذ لو کان الحیوان محلل الاکل لکانت الصلاة فی دمه الاقل من الدرهم جائزة.

فتحصل: ان الاقوی الحاق دم نجس العین بدم الحیض، و ظهر ایضاً الحاق دم

(۱) الوسائل باب ۲ من أبواب لباس المصلی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۴

]...[

المیتة و غیر المأکول به کما لا یخفی.

المراد بالدرهم

المسألة الثالثة: فی المراد بالدرهم فی محل الکلام، و هو علی ما عن السرائر و الفقیه و الهدایة و المقنعة و الانتصار و الخلاف و غیرها: الوافی، و عن المصنف ره فی جملة من کتبه و المحقق: هو البغلی، بل عن کشف الحق: انه مذهب الامامیة، و عن شرحه: ان کون الدرهم هو البغلی من العلمیات، و الاجماعات علیه لا تحصر، و الظاهر اتحاد المراد بالتفسیرین.

و یشهد له: مضافا الی انه مقتضی الجمع بین الاجماع الذی ادعاه فی الخلاف و بین ما ادعاه فی کشف الحق و عدم تعرضهم للخلاف

فی التفسیر: تصریح غیر واحد کالمحقق و الشهید و غیرهما بالاتحاد، و علی هذا فالوجه فی حمل الدرهم المذکور فی النصوص علی البغلی هو الاجماع المحکی عن جماعة.

و عن المدارک: الاستشکال فیه بان البغلی الذی وزنه ثمانیة دوانیق ترک فی زمان عبد الملک حیث انه اتخذ الدرهم المتوسط بین البغلی و الطبری الذی هو اربعة دوانیق فجعل وزن ستة دوانیق و استقرار امر الاسلام علیه، فیشکل حمل ما ورد منه (علیه السلام) علیه، بل یجب حمله علی المتعارف الشائع فی زمانه (علیه السلام) و هو الدرهم الاسلامی بعد عدم امکان کونه من المطلق الصالح للانطباق علی القلیل و الکثیر لو رودة مورد التحدید.

و اجیب عنه: تارة: بانه لأجل کون احکامهم متلقاة عن النبی صلّی اللّه علیه و آله فیجب حمل کلامهم علی ما یوافق زمانه صلی اللّه علیه و آله، و اخری بان ترک استعماله فی زمان الصادق (علیه السلام) لا ینافی بقاءه فی ایدیهم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۵

]...[

و فیهما نظر: اذ کون احکامهم متلقاة عنه صلّی اللّه علیه و آله لا یوجب جواز التعبیر بغیر اصطلاح زمانهم، و بقاؤه فی ایدی الناس لو سلم تحققه مع ترک استعماله فی مدة من الزمن لا یوجب جواز اطلاق الدرهم، و ارادته مع کون الدرهم الآخر متعارفاً شائعا.

فالصحیح فی الجواب: ان اشتهار التفسیر به بین العلماء من الصدر الاول الی زماننا یوجب القطع بالمراد، و یکون ذلک کاشفا قطعیا عن ثبوت قرینة قطعیة معینة.

ثمّ انه بما ان الظاهر من التقدیر بالدرهم سعته لا وزنه، فالمهم فی المقام معرفة سعة الدرهم البغلی. و قد اختلف کلماتهم فی تحدیدها: فعن جماعة منهم: تحدیدها باخمص الراحة، و عن المناهج: انه الاشهر، و عن الاسکافی: تقدیر الدرهم بعقد الابهام الاعلی، و عن بعض آخر: تقدیره بعقد الوسطی.

و قد استدل للاول: بشهادة ابن ادریس حیث انه بعد ما افتی بالعفو عما دون الدرهم الوافی الذی هو المضروب من درهم و ثلث قال: و بعضهم یقول: دون الدرهم البغلی، و هو منسوب الی مدینة قدیمة یقال لها بغل قریبة من بابل بینها و بینها قریب من فرسخ متصلة ببلدة الجامعین تجد فیها الحفرة و الغسالون دراهم واسعة شاهدت درهما من تلک الدراهم، و هذا الدرهم اوسع من الدینار المضروب بمدینة السلام المعتاد، تقرب سعته من سعة اخمص الراحة.

و فیه: انه لیس فی کلامه قده ما یدل علی ان ما شاهده من الدرهم هو الدرهم البغلی الذی هو الموضوع فی نصوص الباب، مع انه حیث لا یکون المخبر عنه من الحسیات، فلا یکون خبره حجة لاثباته.

فالصحیح ان یقال: ان اشتهار التحدید بذلک بین الاساطین کاشف قطعی عن المراد، اذ لا یحتمل فی حقهم استنادهم فی هذا التحدید الی الامور الحدسیة و الاجتهادات القابلة للخطأ.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۶

]...[

ثمّ انه لو تم ما ذکرناه و حصل الاطمئنان منه فلا کلام، و الا فالمتعین الاقتصار علی الاقل الذی هو المتیقن، و یرجع فیما زاد الی عموم ما دل علی مانعیة الدم.

حکم الدم المتفرق

المسألـة الرابعـة: اذا کان الدم متفرقا فی البدن او اللباس او فیهما و کان المجموع بقدر الدرهم، فهل هو عفو فیلاحظ کل جزء فی حد ذاته موضوعـا مستقلًا للحکم کمـا عن جماعـة من القـدماء و المتـأخرین، و عن کشف الالتبـاس: نسـبته الی المشـهور، او یجب ازالته کالمجتمع کما عن جماعـة آخرین، بل عن بعض: نسـبته الی الشـهرة، او یفصل بین صورة التفاحش فیجب الازالـة، و عـدمه فلا تجب کما عن الشیخ فی النهایة و المحقق فی المعتبر؟ وجوه:.

قـد اسـتدل للاول: بقوله (علیه السـلام) فی صـحیح ابن ابی یعفور المتقـدم (الا ان یکون مقـدار الـدرهم مجتمعاً فیغسـله) بـدعوی ان مجتمعـاً یکون خبراً ثانیـاً لیکون نظیر قولنـا هـذا حلو حـامض، مع ارادة الاجتمـاع الفعلی منه کمـا هو الظـاهر منه، فیکون ظاهره اعتبار امرین: فی عدم العفو الاجتماع، و کونه مقدار الدرهم.

و فیه: انه لو سلم کون الظاهر من الاجتماع فی نفسه ذلک و لکنه من جهة استثنائه من نقط الدم التی کانت فی الثوب لا ینبغی التوقف فی ظهوره فی ارادة الاجتمـاع التقـدیری، و الاـ یلزم کون الاسـتثناء منقطعا، مع ان للمنع عن ظهوره فیه فی نفسه مجالا واسـعا، اذ ارادة الاتصـال من الاجتمـاع کما تری، مضافاً الی احتمال ان یکون قوله (مجتمعا) حالا من الضـمیر فی (یکون) فیکون المعنی: الا ان یکون الدم فی حال الاجتماع مقدار الدرهم.

فانقدح بما ذکرناه ان الصحیح یدل علی القول الثانی و لو بنی علی عدم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۷

[...]

ظهوره فیما ادعیناه فلا اقل من اجماله، فیرجع الی عموم ما دل علی مانعیة الدم.

و منه ظهر عدم صـحة الاستدلال لهذا القول بمرسل جمیل المتقدم انهما قالا: لا بأس بان یصلی الرجل فی الثوب و فیه الدم متفرقا شبه النضح و ان کان قد راه صاحبه قبل ذلک فلا بأس به ما لم یکن مجتمعاً قدر الدرهم. بل هو ایضاً یدل علی القول الثانی.

و دعوی انه ضـعیف السـند لکونه مرسـلا و فی طریقه ابن حدیـد و هو ضـعیف، مندفعـة بـانه لاـ یقـدح ارساله، لان المرسل جمیل، و الراوی عن ابن حدید ابن عیسـی، و هو کان یخرج من قم من کان یروی عن الضـعفاء، فکیف یحتمل فی حقه روایته عن الضعیف ما لم تکن عنده قرینة قطعیة دالة علی صدقه.

و قد استشـهد بعض المحققین ره له بخبر الحلبی «۱» عن الامـام الصادق (علیه السـلام): انه سأل عن دم البراغیث یکون فی الثوب هل یمنعه ذلک من الصـلاة؟ قال: لا و إن کثر، و لا بأس ایضاً بشـبهه من الرعاف ینضـحه و لا یغسـله بـدعوی انه یدل علی ان دم الرعاف یکون کدم البراغیث فی عدم المانعیة اذا کان شبیها به فی کونه شـبه النضـح، و ان قوله (علیه السـلام): ینضحه ... الی آخره یرجع الی دم البراغیث.

و فیه: ان الظاهر منه عـدم نجاسـة دم الرعاف فی مثل الفرض کما مال الیه صاحب الحدائق، اذ رجوع ینضـحه الی دم البراغیث خلاف الظاهر، و هو خلاف الاجماع و النصوص، مع انه مطلق قابل للتقیید، فیقید بما دل علی مانعیة الدم اذا کان بقدر الدرهم. فتأمل.

و قد استدل للقول الثالث: بالمرسل «۲» المحکی عن دعائم الاسلام عن الامام

(۱) الوسائل باب ۲۰ من أبواب النجاسات حدیث ۷.

(۲) المستدرک باب ۱۵ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۸

[...]

الباقر (علیه السـلام) و الامام الصادق (علیه السـلام): انهما قالا فی الدم یصیب الثوب: یغسل کما تغسل النجاسات. و رخصا فی النضح الیسیر منه و من سائر النجاسات مثل دم البراغیث و اشباهه، قالا: فاذا تفاحش غسل.

و فیه: مضافاً الی مـا تقـدم من ان ظاهره عـدم وجوب الغسل و طهارة الـدم و غیره من النجاسات فی الفرض و هو کما تری: انه مطلق قابل للتقیید، فیقید بما دل علی مانعیة الدم اذا کان بقدر الدرهم.

الدم المشکوک فیه

الخامسة: اذا علم کون الدم اقل من الدرهم، و شک فی انه من المستثنیات، فهل یبنی علی العفو کما عن الدروس و الموجز و غیرهما، او علی عدمه؟ وجهان: قد استدل للاول بوجوه.

الاول: و هو یختص بالمشـکوک کونه من نجس العین او من محرم الاکل، و هو اصالـة الحل فی لحم الحیوان الـذی یکون هـذا الدم من اجزائه، و اورد علیه بوجهین: الاـول: ما عن المحقق النائینی ره من انها لا تجری فیما کان الحیوان مردداً بین فردین احـدهما معلوم الحرمـة و الآـخر معلوم الحلیـة، فـانه لیس هناک ما یشک فی حلیته و حرمته، و انما الشک یکون فی کون هـذا الـدم من اجزاء محلل الاکل او محرم الاکل.

و فیه: ان کون احد الحیوانین معلوم الحلیة و الآخر معلوم الحرمة منشأ للشک الفعلی فی ان ما یکون هذا الدم من اجزائه هل هو حلال أم حرام، و لا ریب فی ان ما یصـدق علیه هذا العنوان موجود خارجی، فلا یرد ما قیل من ان هذا العنوان عنوان انتزاعی لا وجود له فی الخارج.

الثانی: ان الحلیة الماخوذة شرطاً لجواز الصلاة هی الحلیة الواقعیة، فلا یجدی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۸۹

[...]

فی احرازها اصالة الحل، فان مفادها جعل الحکم الظاهری لا الحلیة الواقعیة.

و فیه: ما حققناه فی محله من حکومـة الاصول العملیـة علی الادلة الواقعیة حکومة ظاهریة، فیترتب علیها ما لم ینکشف الخلاف جمیع الآثار المترتبة علی الواقع.

و أما ما اجاب به بعض الأعاظم من ان ظاهر قوله (علیه السـلام) کل شـیء لک حلال) هو جعل الحلیـة المقابلـة للحرمة المحتملة و ما یقابلها لیس الا الحلیة الواقعیة، فالمجعول هو الحلیة الواقعیة، فغریب، اذ بما ان المأخوذ فی موضوعها الشک فلا محالة یکون المجعول الحلیة الظاهریة لا الواقعیة.

فالصـحیح ان یورد علی الاسـتدلال بهـذا الاصـل بمـا اورده المحقق النائینی ره من ان الموضوع لجواز الصـلاة لیس هو الحلال بما هو کـذلک بل الموضوع هو الاصـناف الخاصة واخذ هذا العنوان فی الادلة معرفا لها، کما ان الموضوع لعدم جواز الصـلاة ذوات ما حرم اللّه اکله، و من الضروری ان اصالة الحل لا تثبت کون الحیوان من الاصناف الخاصة.

و قـد اورد علیه جملة من المحققین: بانه خلاف ظواهر الادلة، فان حمل العنوان المأخوذ فی الموضوع علی المعرفیة و المرآتیة خلاف الظاهر.

و فیه ان کون ذلک خلاف الظاهر فی نفسه لا ینکر، الا انه فی المقام لا بـد من حمله علی ذلک، اذ ما حرم اکل لحمه بهذا العنوان لو کان موضوعاً لعدم الجواز لکان اللازم عدم جواز الصلاهٔ فی ما یؤخذ من الغنم مثلا فی حال حیاته، او بعد مماته، و حیث انه لا شبههٔ فی جوازها فیه فلا بد و ان یکون موضوع عدم الجواز هو ذوات الانواع المحرمهٔ، و موضوع الجواز هو ذوات ما احل اللّه اکله.

الثانی ممـا اسـتدل به علی العفـو: عموم مـا دل علی العفو عمـا دون الـدرهم، اذ مع الشـک فی کون الـدم من المسـتثنیات یشـک فی مصداق الخاص، و العموم مرجع فی الشبهات المصداقیهٔ.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۰

[...]

و فیه: ان المحقق فی محله ان العام لا یرجع الیه فی الشبهات المصداقیهٔ.

الثالث: ان المسـتفاد من النصوص کون الـدم اقل من الـدرهم مقتضـیا للعفو، و انطباق احـد العناوین التی اسـتثنیت علیه مانعا عنه، فمع الشک فی المانع یبنی علی تحقق المقتضی بالفتح.

و فیه: مضافاً الی عـدم تمامیـهٔ قاعـدهٔ المقتضـی و المانع کما حقق فی محله، لا مورد لها فی الاحکام الشـرعیهٔ لعـدم الطریق الی احراز المقتضی فیها.

الرابع: اصالهٔ البراءهٔ عن مانعیهٔ الدم المشکوک المانعیهٔ.

الخامس: ان موضوع العفو حسب ما یقتضـیه الجمع بین الادلـهٔ: الـدم الاقل الـذی لیس بحیض مثلا، فبناء علی جریان الاصل فی العدم الازلی تجری اصالهٔ عدم کون هذا الدم دم حیض فیثبت بها موضوع العفو.

هـذا کله اذا احرز ان الـدم اقل من الـدرهم، و اما لو شک فی ذلک لا لأجل عدم معلومیهٔ مقدار الدرهم الذی عرفت حکمه بل لأمور خارجیهٔ، فبناء علی کون المرجع فی الشـبهات المصداقیهٔ العموم یتعین الحکم فی هذا الفرض بعدم العفو، اذ مقتضـی العمومات مانعیهٔ کل دم، الا الاقل من الدرهم، فمع الشک فی کون دم اقل من الدرهم یشک فی مصداق الخاص.

کما انه بناء علی ما اختاره المحقق النائینی ره من ان اناطـهٔ الحکم الترخیصـی- وضـعیا کان ام تکلیفیا علی امر وجودی- تدل بالدلالهٔ الالتزامیهٔ العرفیهٔ علی ان موضوع الحکم احراز ذلک الامر، و انتفاء الرخصهٔ بعدم احرازه لأبد من البناء علی عدم العفو.

و لکن بمـا ان شـیئا من المبنیین لاـ یکون تامـا، فالأـقوی هو البناء علی العفو ایضاً، اما لأصالـهٔ البراءهٔ عن مانعیـهٔ المشـکوک فیه، و اما لاستصحاب بقاء عدم وجود الدم الاکثر من الدرهم فی الثوب أو البدن الثابت قبل وجود هذا الدم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۱

[...]

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی هو العفو فی الفرضین.

الدم المتفشی الی الجانب الآخر

السادسهٔ: اذا تفشـی الدم من احد طرفی الثوب الی الآخر فهل هو دم واحد کما هو الاشـهر، أو انه اثنان کما عن الشهید، او یفصل بین الرقیق فالأـول و الصـفیق فالثـانی؟ وجوه: اقواها الاخیر، اذ المراد بالوحـدهٔ فی کلامهم لیس هو وحـدهٔ السـطح اذ لا مجال لتوهم کون الدم غیر المتفشی الی الجانب الآخر له سطح واحد و لو تفشی یکون له سطحان، بل المراد وحدهٔ الوجود.

و علیه فیصح ان یقال: انه اذا کان الثوب صفیقا یکون الدم المتفشی الی الجانب الآخر بنظر العرف اثنین بخلاف ما اذا کان رقیقا.

ثمّ انه لا فرق فیما ذکرناه بین ان یکون وصول الدم الی الطرف الآخر بالتفشی او بغیره، و دعوی انه یحکم علیه بالتعدد فی الفرض الثانی مطلقاً من جهة ظهور النص فی وجوب ملاحظة المجموع فی مثله لصدق ان فیه نقط الدم المذکور فی صحیح ابن ابی یعفور، مندفعة بان هذا العنوان لا یصدق علی ما اذا اتحدت النقط و صدق علیها عرفا انها دم واحد کما لا یخفی.

[الدم الاقل اذا ازیل عینه فهل یبقی حکمه]

السابعة: الدم الاقل اذا ازیل عینه فهل یبقی حکمه کما عن النهایة و المدارک و غیرهما ام لا؟ وجهان:.

قد استدل للأول: باستصحاب العفو عنه الثابت له حال وجود الدم.

و فیه: ما حققناه فی محله من عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام مطلقا لکونه محکوما لاستصحاب عدم الجعل الثابت فی اول الشریعة فانه یجری و یثبت به عدم المجعول، ففی المقام الشک فی ثبوت العفو عنه بعد ازالة العین مسبب عن الشک فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۲

و عفی عن دم الجروح و القروح

الجعل بنحو یکون باقیا بعدها، و حیث ان العفو بعد ازالة العین لم یکن فی اول الشریعة قطعا مجعولًا فیشک فی جعله فیستصحب عدم الجعل و یثبت به عدم العفو.

و دعوی ان جعل العفو معلوم اما الی الابد او ما دام وجود العین، و علیه فاستصحاب عدم جعله الی الابد یعارض استصحاب عدم جعله فی خصوص زمان وجود العین فیتساقطان فیرجع الی الاصل المحکوم و هو استصحاب بقاء العفو، مندفعة بعدم جریان الاصل الثانی، لان ثبوت العفو فی ذلک الوقت معلوم علی کل حال.

و أما ما ذکره بعض المحققین فی مقام الجواب عن الدلیل المزبور من انه من الاستصحاب التعلیقی، فغریب، اذ المستصحب هو العفو عن الثوب المتنجس بالدم الثابت له حال وجود الدم.

و علی ذلک فالمرجع هو عموم ما دل علی المنع عن الصلاة فی النجس بناء علی ما حققناه فی محله من ان العام اذا خصص فی زمان یکون هو المرجع بعد ذلک الزمان مطلقا، لا سیما اذا کان التخصیص من الاول کما فی المقام، اللهم الا ان یدعی ثبوت العفو فی المقام للاولویة.

العفو عن دم الجروح و القروح

اشارة

الثانی: و عفی فی الثوب و البدن عن دم القروح و الجروح بلا خلاف فیه فی الجملة و ان اختلفت عباراتهم فی الاطلاق و التقیید، فبعضهم لم یقید القروح و الجروح بشیء، و جماعة منهم قیدوها باللازمة او الدامیة او السائلة او التی لا ترقی. و تشهد له الاخبار المستفیضة الآتیة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۳

مع السیلان و مشقة الازالة

و انما الکلام و الاشکال فی اعتبار القیدین الذین ذکرهما المصنف ره بقوله مع السیلان و مشقة الازالة فالمنسوب الی الاکثر او المشهور: اعتبار القیدین او احدهما.

و عن الصدوق و جملة من المتأخرین بل اکثرهم: عدم اعتبار شیء منهما، و هو الاقوی لإطلاق جملة من النصوص:.

کحسن «۱» لیث المرادی: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): الرجل یکون به الدمامیل و القروح فجلده و ثیابه مملوة دما و قیحا فقال (علیه السلام): یصلی فی ثیابه و لا یغسلها و لا شیء علیه. فان مقتضی اطلاقه جواز الصلاة فی دم الدمامیل و القروح ما دام یصدق احد هذین العنوانین، و بعبارة اخری ما لم تبرأ.

و مصحح «۲» ابی بصیر: دخلت علی ابی جعفر (علیه السلام) و هو یصلی فقال لی قائدی: ان فی ثوبه دما فلما انصرف (علیه السلام) قلت له: ان قائدی اخبرنی ان بثوبک دما فقال (علیه السلام): ان بی دمامیل و لست اغسل ثوبی حتی تبرأ.

و موثق «۳» عمار عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألته عن الدمل یکون بالرجل فینفجر و هو فی الصلاة قال (علیه السلام): یمسحه و یمسح یده بالحائط او بالأرض و لا یقطع الصلاة. و نحوها غیرها.

و استدل لاعتبار القید الأول: بصحیح «۴» ابن مسلم عن احدهما (علیه السلام): عن الرجل تخرج به القروح فلا تزال تدمی کیف یصلی؟ فقال (علیه السلام): یصلی و ان کانت الدماء تسیل.

---

(۱) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۸.

(۴) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۴

[...]

و بموثق «۱» سماعة عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): اذا کان بالرجل جرح سائل فأصاب ثوبه من دمه فلا یغسله حتی یبرأ و ینقطع الدم.

و فیهما نظر: اما الأول: فلأن القید مذکور فی کلام السائل لا الإمام (علیه السلام)، مع ان الوصف لا مفهوم له، مضافاً الی ان قوله لا تزال تدمی یمکن ان یکون باعتبار کون التلبس بالمبدإ اکثریا او باعتبار التلبس بالملکة فی مقابل ما خرج عنه هذا الوصف و اشرف علی الاندمال، بل قوله (علیه السلام) فی مقام الجواب. و ان کانت الدماء تسیل یدل علی اطلاق الحکم لصورة عدم السیلان الفعلی، فان مقتضی کلمة ان الوصلیة کونه علی تقدیر عدم السیلان اولی بالعفو.

و أما الثانی: فلأن الظاهر من توصیف الجرح بالسیلان بواسطة ترتب اصابة الدم للثوب الذی هو موضوع الحکم علیه، و قوله (علیه السلام) حتی یبرأ و ینقطع الدم هو ارادة السیلان بالمعنی الذی ذکرناه، و هو ما یقابل ما خرج عنه هذا الوصف بان جفت رطوباته و برأ.

و لعل القائل باعتبار هذا القید اراد هذا المعنی، اذ لو کان المراد منه استمرار الدم بنحو لا تکون له فترة تسع الصلاة لم یحتج الی اعتبار مشقة الازالة، لأن المشقة حاصلة جزما فی الفرض.

و بذلک یظهر امکان حمل الاوصاف المذکورة فی کلمات الاعلام من الدامیة و السائلة و غیرهما علی ارادة عدم البرء لا عدم حصول

الفترة فی جریان الدم، و علیه فلا ینافی هذا القول قول المختار.

و استدل لاعتبار القید الثانی: بموثق «۲» سماعة: سألته عن الرجل به القرح

---

(۱) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۷.

(۲) الوسائل باب ۲۲ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۵

]...[

و الجرح و لا یستطیع ان یربطه و لا یغسل دمه قال (علیه السلام): یصلی و لا یغسل ثوبه کل یوم الا مرة فانه لا یستطیع ان یغسل ثوبه کل ساعة.

و خبر «۱» ابن مسلم: ان صاحب القرحة التی لا یستطیع ربطها و لا حبس دمها یصلی و لا یغسل ثوبه فی الیوم الاکثر من مرة.

و یرد علی الاول: ان السؤال فیه لیس عن حکم شخص معین خارجی بل انما هو عن الکلی، و حیث انه لا- ریب فی اختلاف الاشخاص فرب شخص لا یستطیع علی غسل ثوبه فی کل وقت من اوقات الصلاة، و آخر لا یستطیع غسله فی کل یوم و لو مرة، و ثالث یستطیع غسله فی کل ساعة، فلا محیص عن البناء علی کون قوله (علیه السلام): فانه لا یستطیع ... الی آخره من قبیل الحکمة لا تعلیلًا للحکم بالعفو حتی یدور الحکم مداره.

و اما ما ذکره بعض الأعاظم من ان قوله و لا یغسل دمه لأجل کونه معطوفاً علی یربطه ینافیه الأمر بغسل الثوب فی کل یوم مرة لامتناع التکلیف بغیر المستطاع، فلا بد من حمله علی ارادة نفی الاستطاعة علی غسل الدم فی تمام المدة علی نحو العموم المجموعی، و هذا اجنبی عن اعتبار المشقة فی کلامهم و هی المشقة کل وقت من اوقات الإبتلاء بالصلاة، فغیر سدید، اذ الضمیر فی و لا یغسل دمه لا یرجع الی الثوب بل الی القرح و الجرح فلا ینافیه الامر بغسل الثوب فی کل یوم مرة.

و اما الثانی: فیرد علیه: ان الوصف لا- مفهوم له، مع انه لو قیل بثبوت المفهوم له لدل علی عدم العفو مع امکان ربط الجرح و حبس دمه لا عدم العفو مع عدم المشقة.

ثمّ ان مقتضی اطلاق النصوص عدم الفرق بین کون الدم قلیلا او کثیراً، کما

---

(۱) السرائر ص ۴۹۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۶

]...[

ان مقتضی اطلاقها عدم الفرق بین الجروح الجزئیة و غیرها.

فروع الأول:

اذا کان الجرح فی موضع یتعارف شده

فهل یجب شده ام لا؟ قولان: اقواهما الثانی لإطلاق النصوص.

و استدل للأول: بانصراف النصوص الی المتعارف، و بأن المتیقن منها صورة الشد، و بمفهوم خبر ابن مسلم المتقدم، و بأن المستفاد من التعلیل فی موثق سماعة المتقدم ان العفو انما هو فی فرض عدم الاستطاعة علی الصلاة مع عدمه.

و فی الجمیع نظر: اما الأول فلأن الانصراف الموجب لتقیید الاطلاق ممنوع.

و أما الثانی: فلأنه یتعین الاقتصار علی القدر المتیقن من مورد العفو اذا لم یکن لنصوص العفو اطلاق. و قد عرفت ثبوته لها.

و أما الثالث: فلما مر من ان الوصف لا مفهوم له.

و أما الرابع: فمضافاً الی ما مر من انه من قبیل الحکمة لا العلة، یرد علیه: انه یدل علی عدم العفو مع الاستطاعة علی الغسل لا مع الاستطاعة علی المنع عن السرایة.

[استحباب غسل الثوب کل یوم مرة]

الثانی: یستحب لصاحب القروح و الجروح ان یغسل ثوبه کل یوم مرة کما هو المشهور، بل لم یحک الخلاف الا عن صاحب الحدائق حیث مال الی الوجوب، و استدل له: بظاهر الامر به فی موثق سماعة و خبر ابن مسلم المتقدمین.

و فیه: انه یتعین حمل الامر علی الاستحباب بقرینة ما دل من النصوص علی عدم الوجوب کمصحح ابی بصیر المتقدم الذی لا یصح تقییده بالغسل اکثر من مرة فی الیوم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۷

[...]

[القیح المتنجس الخارج مع الدم معفو ایضاً]

الثالث: کما یعفی عن دم الجروح کذلک یعفی عن القیح المتنجس الخارج معه لحسن لیث المتقدم، و الدواء المتنجس الموضوع علیه لعدم انفکاک غالب الجروح التی تسیل منها الدم عنه، فلو لم یکن معفوا عنه لزم حمل النصوص علی الفرد النادر جدا، و هو کما تری. و منه یظهر وجه العفو عن العرق المتصل به فی المتعارف و اما الرطوبة الخارجیة اذا وصلت الیه و لم تتعد الی الاطراف فالعفو عنها یبتنی علی القول بالعفو عن المحمول المتنجس، و ان تعدت الی الاطراف فمقتضی اطلاق ما دل علی مانعیة النجاسة عدم العفو عنها.

الرابع:

اذا شک فی دم انه من الجروح او القروح ام لا

، فهل یکون معفواً عنه ام لا؟ وجهان بل قولان:.

قد استدل للأول: بعموم ما دل «۱» علی مانعیة نجاسة الدم، اذ مع الشک فی کون الدم الموجود دم القروح و الجروح یشک فی مصداق الخاص، و المرجع فی الشبهات المصداقیة هو العموم، و بقاعدة المقتضی و المانع، اذ المستفاد من النصوص ان الدم مقتض للمانعیة، و ان کونه دم القروح و الجروح مانع عنها، فمع الشک فی المانع یبنی علی تحقق المقتضی، بالفتح، و بأن اناطة الحکم

الترخیصی تکلیفیا کان ام وضعیا علی امر وجودی تدل بالالتزام علی ان موضوع الحکم احراز ذلک الامر، فالعفو بما انه انیط علی کونه دم القروح و الجروح فمع عدم احرازه ینتفی العفو.

و فی الجمیع نظر: اذا العام لا یکون مرجعا فی الشبهات المصداقیة.

و قاعدة المقتضی و المانع قد حققنا فی محله عدمها، مع انه علی فرض وجودها لا تتم فی الاحکام الشرعیة اذ فیها لا یکون المقتضی معلوما لعدم العلم بمناطات الأحکام.

(۱) الوسائل باب ۲۰ من أبواب النجاسات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۸

و عن نجاسة ما لا تتم الصلاة فیه منفرداً کالتکة و الجورب و القلنسوة

و اناطة الرخصة علی امر وجودی کاناطة الحکم الالزامی علیه لا- تدل علی ان الموضوع هو الا-حراز بل الظاهر منها کون المقصود جعل الحکم لموضوعه الواقعی.

فالصحیح الاستدلال له باصالة عدم اتصافه بالجرح او القرح، اذ قبل خروجه لم یکن متصفا باحدهما.

و استدل للثانی: باصل البراءة من المانعیة.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۳۹۸

و فیه: انه یرجع الیه فی الشبهات المصداقیة مع عدم اصل حاکم علیه.

ما لا یتم فیه الصلاة

اشارة

و الثالث مما عفی عن ره نجاسة ما لا تتم الصلاة فیه منفرداً کالتکة و الجورب و القلنسوة و الخاتم و نحوها بلا خلاف فیه، بل عن جماعة کثیرة منهم السید فی الانتصار، و الشیخ فی الخلاف، و ابن ادریس، و المصنف ره فی التذکرة، و غیرهم فی غیرها: دعوی الاجماع علیه.

و تشهد له جملة من النصوص: کموثق «۱» زرارة عن احدهما (علیه السلام): کل ما کان لا تجوز الصلاة فیه وحده فلا بأس بان یکون علیه الشیء مثل القلنسوة و التکة و الجورب.

و مرسل «۲» عبد اللّه بن سنان عن ابی عبد الله (علیه السلام) انه قال: کل ما کان علی الانسان او معه مما لا تجوز الصلاة فیه وحده فلا بأس ان یصلی فیه و ان کان فیه قذر مثل القلنسوة و التکة و الکمرة و النعل و الخفین و ما اشبه ذلک.

(۱) الوسائل باب ۳۱ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۱ من أبواب النجاسات حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۳۹۹

[...]

و مرسل «۱» حماد بن عثمان عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی الرجل یصلی فی الخف الذی قد اصابه القذر فقال (علیه السلام): اذا کان مما لا تتم فیه الصلاة فلا بأس. و نحوها غیرها.

و ما یوهمه ظاهر کلمات جملة من القدماء کالراوندی و ابی الصلاح و سلار و غیرهم من عدم ثبوت الکلیة المذکورة عندهم حیث اقتصروا علی القلنسوة و التکة و الجورب و الخف و النعل، لا یعتنی به، اذ الظاهر أن مرادهم التمثیل ببعض ما مثل به فی النصوص، و الا فالتصریح بالکمرة و لفظ و ما اشبه ذلک فی مرسل ابن سنان و لفظة کلما فی الموثق حجة علیهم. فثبوت الکلیة المذکورة لا کلام فیها، انما الکلام یکون فی جهات:.

الاولی: فی انه هل الحکم مختص بالنجاسة او یعم ما اذا تنجس ما لا تتم فیه الصلاة بفضلات المیتة او غیر المأکول. ظاهر فتاوی غیر واحد کصریح آخرین هو الثانی.

و استدل له: باطلاق قوله (علیه السلام) فی الموثق فلا بأس ان یکون علیه الشیء.

و فیه: ان مانعیة المیتة و نجس العین الذی هو من افراد غیر المأکول لیست باعتبار سرایتهما الی اللباس او البدن، بل هما بانفسهما تکونان من الموانع، و هذا بخلاف النجاسة فان مانعیتها انما تکون باعتبار تنجس الثوب او البدن بها، و ظاهر الخبر العفو عن اللباس الذی علیه الشیء الذی لو لا هذا الخبر کان موضوعا للمانعیة لا العفو عن ذلک الشیء الواقع علی اللباس. فتدبر فانه دقیق.

نعم لو ازیلت الفضلة و انحصرت جهة المنع بتنجس اللباس کان ذلک مشمولا

(۱) الوسائل باب ۳۱ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۰

[...]

للموثق.

اذا کان اللباس متخذا من النجاسات

الثانیة: اذا کان اللباس متخذاً من اعیان النجاسات کالقلنسوة المنسوجة من شعر الخنزیر و الخف المتخذ من المیتة فهل یکون معفوا عنه ام لا؟ وجهان:.

قد استدل للأول: بخبر «۱» الحلبی عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): کل ما لا تجوز الصلاة فیه وحده فلا بأس بالصلاة فیه مثل التکة الابریسم و القلنسوة و الخف و الزنار یکون فی السراویل و یصلی فیه.

و موثق «۲» اسماعیل بن الفضل: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن لباس الجلود و الخفاف و النعال و الصلاة فیها اذا لم تکن من ارض المصلین فقال (علیه السلام): اما النعال و الخفاف فلا بأس بها.

و باطلاق النصوص المتقدمة.

و لکن الخبر مطلق شامل للمتنجس و المیتة و نجس العین، فیقید بما دل علی المنع فی الاخیرین کصحیح «۳» ابن ابی عمیر عن غیر

واحد عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی المیتة قال (علیه السلام): لا تصل فی شیء منه و لا شسع.

و موثق «۴» ابن بکیر الوارد فی غیر المأکول و فیه: ان الصلاة فی وبر کل شیء حرام اکله فالصلاة فی وبره شعره و جلده و بوله و روثه و ألبانه و کل شیء منه فاسدة

---

(۱) الوسائل باب ۱۴ من أبواب لباس المصلی حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۳۸ من أبواب لباس المصلی حدیث ۳.

(۳) الوسائل باب ۱ من أبواب المصلی حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۲ من أبواب لباس المصلی حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۱

]...[

...الی آخره اذ نجس العین یکون من افراد غیر المأکول. و نحوهما غیرهما.

و الموثق و ان کـان کالصـریح فی العفو عما اتخـذ من المیتـة، و مقتضـی الجمع بینه و بین ما دل علی المنع هو حمله علی الکراهـة، و لکن لأعراض الاصحاب عنه، بل فی الجواهر: لم یوجد قائل بالفرق بین ما تتم الصلاة فیه و غیره فی المیتة، لا یعتمد علیه.

و أما اطلاق النصوص: فمضافاً الی عدم ثبوته لاختصاص موردها بالمتنجس فلا تشمل النجس، فالحکم فیه عموم ما دل علی المنع من الصلاة فی النجس انه لو ثبت یقید بما دل علی المنع فی المیتة و نحس العین، فالاقوی هو القول الثانی.

[المراد من الثوب الذی لا تتم الصلاة فیه]

الثالثة: المناط فیما لا تتم فیه الصلاة عدم امکان الستر بلا علاج لا عدم الساتریة الفعلیة و لا خصوص ما لا یمکن الستر به حتی بعلاج، اذ الظاهر من النصوص ان موضوع العفو هو الثوب الذی لا تتم فیه الصلاة من حیث هو.

و علیه فالعمامـة الملفوفـة التی تستر العورة اذا فلت لاـ تکون من مصـادیق مـا عفی عنه، لأنها من حیث هی ثوب قابلـة لأن یتستر بها و تکون من الأثواب التی تجوز الصـلاة فیها وحـدها، فیتعین حمل العمامة فی الرضوی «۱»: ان اصاب قلنسوتک او عمامتک او التکـة او الجورب او الخف منی او بول او دم او غائط فلاـ بـأس بالصـلاة فیه. و ذلک ان الصـلاة لا تتم فی شـیء من هـذه وحـده علی العمامة الصغیرة کما حکی عن الراوندی و غیره، مع انه لم یثبت حجیته.

و ما عن الـذخیرة من الشک فی صـدق موضوع المنع الذی هو الثوب علی العمامة بهیئتها الخاصة فلا بد فیها من الرجوع الی الاصل و هو یقتضی الجواز، غیر سدید، اذ الثوب عرفاً کما یصدق علی المنشور یصدق علی الملفوف و المطوی ایضاً.

فتحصل مما ذکرناه: ضعف ما عن الصدوقین من عد العمامة فی جملة ما یعفی

---

(۱) المستدرک باب ۲۴ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۲

]...[

عنه، و ان الاقوى عدم الفرق بينها و بين سائر الاثواب.

المحمول المتنجس

الرابعة: نسب الى الأشهر: اختصاص العفو عن نجاسة ما لا تتم فيه الصلاة بما اذا كان ملبوسا، بل عن جماعة منهم: خصوص ما كان فى محله، و عن الشهيد و المحقق فى جامع المقاصد و صاحب المدارك و غيرهم: عدم وجوب الازالة عن المحمول مطلقاً و عن بعضهم: التفصيل بين ما لا تتم الصلاة فيه فالثانى و بين غيره فالأول.

و استدل للأول: بعموم ما دل على المنع من الصلاة فى النجس بدعوى شموله للمحمول، لأن المراد من لفظ (فى) هو المصاحبة و المعية لامتناع حمله على الظرفية، اذ لا معنى لكون الثوب ظرفا للصلاة.

و فيه: ان امتناع ذلك لا يوجب حمل لفظ فى على معنى مع بعد امكان حمله على الظرفية من جهة اشتمال الشيء على المصلى و لو لاشتماله على جزء من اجزائه، فتلك النصوص لا تشمل المحمول المحض مثل ما لو كان المتنجس فى جيبه او قبضته او نحوهما مما لا يكون مشتملا على المصلى و لو بعضه، فلا بد من الرجوع الى اصالة البراءة مع انه لو سلم العموم فيخصص بنصوص استثناء ما لا تتم فيه الصلاة، و دعوى انصرافها الى خصوص الملبوس كما ترى لا سيما و فيها مرسل ابن سنان المصرح بثبوت العفو فى محمولة ايضاً. فلاحظ.

و مما ذكرناه ظهر أن الاقوى ثبوت العفو فى المحمول المتنجس، من غير فرق بين كونه مما لا تتم فيه الصلاة و بين غيره.

و اما المحمول النجس: فعن المبسوط و جملة من كتب المصنف و غيرها: المنع.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٤٠٣

]...[

و يشهد له صحيح «١» الحميرى: كتبت اليه- يعنى ابا محمد (عليه السلام)-: يجوز للرجل ان يصلى و معه فارة المسك؟ فكتب (عليه السلام): لا بأس به اذا كان ذكياً. لما عرفت فى مبحث الميتة ان ظاهره اعتبار كون ما معه من الفارة ذكيا- اى طاهراً- فمفهومه ثبوت المنع اذا كان نجسا، و نجاسته و ان كانت من جهة كونه ميتة و لكن من تعليق الحكم منطوقاً و مفهوما على الطهارة و النجاسة يستفاد ان تمام الموضوع للمنع هو النجاسة. و منه يظهر ضعف ما عن جماعة من اختصاصه بالميتة و انه لا يشمل غيرها من النجاسات.

و لكن يتعين حمله على الكراهة جمعا بينه و بين نصوص العفو عما لا تتم به الصلاة المشتملة على مثل قوله (عليه السلام) عليه الشيء او فيه القذر الظاهرة او الصريحة فى وجود عين النجاسة.

و اما خبر «٢» على بن جعفر: عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح فتسفى عليه من العذرة فيصيب ثوبه و رأسه ا يصلى فيه قبل ان يغسله؟ قال (عليه السلام): نعم ينفضه و يصلى فلا بأس. فاجنبى عن المقام لظهوره فى كونه فى مقام بيان عدم لزوم الغسل اذا اصابه قذر يابس، مع انه لو سلم ظهوره فى المنع عن حمل النجس يحمل على الكراهة جمعا بينه و بين نصوص العفو عما لا تتم به الصلاة.

فتحصل: ان الاقوى عدم المنع اذا كان المحمول من الاعيان النجسة، نعم لو كان من اجزاء الكلب و الخنزير لا يجوز الصلاة معه لكونهما من افراد ما لا يؤكل لحمه. و سيأتى فى محله ان المنع عن الصلاة و معه شيء من اجزائه هو الاقوى.

---

(١) الوسائل باب ۴١ من أبواب لباس المصلى حديث ٢.

(۲) الوسائل باب ۲۶ من أبواب النجاسات حدیث ۱۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۴

و یکفی المربیة للصبی اذا لم یکن لها الا ثوب واحد غسله فی الیوم و اللیلة مرة واحدة.

ثوب المربیة

و الرابع مما عفی عنه: ثوب المربیة بشرط غسله فی کل یوم مرة بلا خلاف فیه فی الجملة ف یکفی المربیة للصبی اذا لم یکن لها الا ثوب واحد غسله فی الیوم و اللیلة مرة واحدة.

و یشهد له خبر «۱» ابی حفص عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سئل عن امرأة لیس لها الا قمیص واحد لها مولود فیبول علیها کیف تصنع؟ قال (علیه السلام): تغسل القمیص فی الیوم مرة. و عن جماعة منهم صاحب المدارک ره: الاستشکال فی الحکم بضعف الخبر لان فی سنده محمد بن یحیی المعاذی الذی ضعفه العلامة ره.

و فیه: انه لانجباره بعمل الأصحاب یعتمد علیه و لا یقدح ضعفه.

فروع: الأول: ظاهر الفتاوی عدم اختصاص الحکم بالأم و عمومه لمطلق المربیة اماً کانت او غیرها، متبرعة او مستأجرة. و یشهد له: ان مورد السؤال فی النص هی المرأة التی لها مولود الظاهرة بقرینة لام الاختصاص فی مطلق من للمولود نحو اختصاص به و لو بلحاظ التربیة.

الثانی: نسب الی الاکثر: الاقتصار علی الذکر، و عن الذخیرة: نسبة عموم الحکم للانثی الی اکثر المتأخرین، و استدل للأول: بالمنع من شمول لفظ المولود فی الخبر للانثی، و بالفرق بین بول الذکر و الانثی.

و فیهما نظر: اما الأول: فلأنه عام یشمل الذکر و الانثی کما صرح به غیر واحد کالشهیدین و اکثر المتأخرین، و اما الثانی: فلأن الفرق بینهما فی النجاسة و عدمها فی

---

(۱) الوسائل باب ۴ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۵

]...[

بعض الفروض لا یوجب تقیید الاطلاق، بل امره (علیه السلام) بالغسل فی کل یوم مرة کالصریح فی عموم الحکم لما اذا کان البول نجساً.

الثالث: حکی عن بعض المتأخرین: الحاق البدن بالثوب. و استدل له صاحب الجواهر ره: بان الغالب التعدی الی البدن مع عدم الامر بالتطهیر فی النص لکل صلاة.

و فیه: ان عدم الامر به یمکن ان یکون اتکالا علی ادلة المانعیة، و لذا لم یأمر فیه بغسله و لو مرة، و لعله یکون التفصیل موافقا للاعتبار ایضاً لعدم المشقة النوعیة فی تطهیر البدن لکل صلاة بخلاف الثوب.

الرابع: عن المصنف ره و الشهیدین: الحاق المربی بالمربیة لقاعدة الاشتراک، و للقطع بعدم الفرق، و للاشتراک فی العلة و هی المشقة المقتضیة للعفو، و لکن القاعدة غیر ثابتة فی امثال المقام مما یکون الخطاب موجها الی الاناث،، و القطع غیر حاصل و العلة المذکورة لیست مذکورة فی النص بل هی علة مستنبطة و علیه یکون قیاساً، فالأقوی ما اختاره المحقق فی کتبه و صاحب المدارک

من عدم الالحاق.

الخامس: مورد النص البول، و عن الشهید الأول: الحاق الغائط بالبول، و استدل له: بان البول یکنی به عنهما غالبا، و حیث انه (علیه السلام) لم یستفصل فی الجواب فیستفاد منه الاطلاق.

و فیه: انه مع وجود الفرق بینهما فی کثرة الابتلاء بالبول الموجبة لمشقة الاجتناب و عدم القرینة علی ارادة الکنایة من البول، لا وجه للإلحاق، و اضعف من الحاق سائر النجاسات به.

السادس: الحق الشهید فی الذکری و الدروس بالمولود الواحد المتعدد للاشتراک فی العلة و هی المشقة و زیادة، و اورد علیه صاحب الحدائق ره: بانه یحتمل ان یکون لأقلیة النجاسة دخل فی العفو فلا وجه للتعدی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۶

]...[

و فیه: ان اطلاق النص یشمل المتعدد، ایضاً اذ المولود کما یصدق علی الواحد یصدق علی المتعدد. فالالحاق قوی.

السابع: اذا لم ینحصر ثوبها فی واحد و لکن احتاجت الی لبس جمیع ما عندها، فالظاهر ان الجمیع فی حکم الثوب الواحد کما عن الروض التصریح به، فان الظاهر من النص سؤالا- و جوابا وروده فی مقام بیان حکم المرأة التی لیس لها ما یبدل به ثوبها، بل بما ان المرأة غالبا تحتاج فی صلاتها الی اکثر من ثوب واحد، فلا یصح تخصیص الحکم بما اذا کان لها ثوب واحد.

و لو تمکنت ذات الثوب الواحد من تحصیل غیره بشراء أو استیجار او استعارة فهل یتعین علیها ذلک ام لا؟ وجهان: اقواهما الثانی لإطلاق النص و دعوی الانصراف الی صورة عدم التمکن ممنوعة لا سیما مع غلبة امکان الاستیجار و نحوه.

الثامن: مقتضی اطلاق النص التخییر بین ساعات الیوم فی الغسل، و اختار بعض الأعاظم وجوب ایقاع الغسل فی النهار، و عن المصنف ره فی التذکرة: لزوم ایقاعه آخر النهار لتصلی الظهرین و العشاءین مع الطهارة او مع خفة النجاسة، و عن جماعة: لزوم ایقاعه عند الصبح.

و استدل للأول: بان الیوم اما ظاهر فی النهار او مجمل یتعین حمله علیه لکونه القدر المتیقن فی وجوب الخروج عن القواعد العامة المقتضیة لتکرار الغسل.

و فیه: مضافا الی ان الیوم یشمل فی نفسه اللیل ایضا لإطلاقه لغة علی ما یعمه، یتعین حمله فی النص علی ذلک، اذ الظاهر منه کونه (علیه السلام) فی مقام بیان وظیفة المرأة فی جمیع اوقات الصلاة، و الا لو کان (علیه السلام) فی مقام بیان وجوب الغسل فی النهار خاصة لزم لزوم غسل ثوبها فی اللیل لصلاتها، و هو کما تری و علی هذا فلا- مورد للنزاع فی ان المراد من الیوم فی الخبر هو یوم الصوم او یوم الاجیر.

و استدل للثانی: باولویة طهارة اربع علی طهارة واحدة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۷

]...[

و فیه: مضافا الی ان الغسل آخر النهار لا یستلزم دائما بل و لا غالبا طهارة اربع کما لا یخفی، ان الامر بالغسل فی المقام لیس ارشادا الی شرطیة الطهارة للصلاة، و لذا لو تنجس بعد الغسل قبل الصلاة یجتزی به، بل الظاهر ان المراد منه اعتبار الغسل فی نفسه للصلاة، بمعنی انه لو غسل الثوب فی الیوم مرة یعفی عن نجاسته فی ذلک الیوم. و علیه فلا فرق بین غسله عند الصبح أو آخر النهار.

و منه ظهر ضعف ما عن المحقق من اعتبار کون الغسل فی وقت الصلاة بدعوی ان الامر بالغسل للوجوب و لا وجوب قبل الوقت، اذ

الامر به یکون للإرشاد الی شرطیته، فیکون امرا غیریا.

و استدل للأخیر: بان مقتضی شرطیة الغسل لمطلق الصلوات لزوم ایقاعه فی کل یوم مقدمة لمطلق الصلوات الواقعة فی ذلک الیوم فیجب تقدیمها علی الجمیع.

و اجیب عنه: بان شرطیته لجمیع الصلوات لا تنافی جواز التأخیر اذ یمکن ان یکون بالنسبة الی الصلوات المتقدمة علیه من قبیل الشرط المتاخر.

و فیه: ان الشرط المتاخر علی فرض معقولیته خلاف الظاهر لا یصار الیه الا مع القرینة.

و لکن یرد علی الاستدلال: ان الظاهر من الخبر شرطیة الغسل لجمیع الصلوات المشروعة من ذلک الزمان الی مثله من الیوم الثانی، فیتعین القول بالتخییر، و دعوی ان هذا خلاف ظاهر الیوم فانه ظاهر فی غیر الملفق، مندفعة بان المأمور به لیس امراً مستوعبا للیوم حتی یصح ما ذکر بل هو امر یتحقق فی مدة قلیلة منه، فمقتضی اطلاق الامر به فیه بما انه امر بشیء فی زمان اوسع مما یفی باتیان المأمور به، هو التخییر.

فتحصل مما ذکرناه: ان القول بالتخییر بین آنات الیوم هو الاظهر.

تذنیب: نسب الی جماعة: العفو عن نجاسة ثوب من تواتر بوله اذا غسله فی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۸

و یجب ازالة النجاسة مع علم موضعها و لو جهل غسل جمیع الثوب

النهار مرة.

و استدل له المصنف ره و الشهید: بقاعدة الحرج، و غیرهما: بمکاتبة «۱» عبد الرحیم القصیر الی ابی الحسن (علیه السلام): یسأله عن خصی یبول فیلقی من ذلک شدة و یری البلل بعد البلل فقال (علیه السلام): یتوضأ و ینضح ثیابه فی النهار مرة واحدة.

و لکن القاعدة مضافاً الی ان الحرج لا یطرد فی جمیع الموارد: تدل علی عدم وجوب الغسل فیما اذا لزم منه الحرج.

و ما کون الوظیفة حینئذٍ الصلاة عاریا او الصلاة فی الثوب النجس او التخییر بینهما فهی ساکتة عنه فیرجع فیه الی ما تقتضیه القواعد الأخر. و سیأتی الکلام فیه ان شاء اللّه تعالی.

و أما المکاتبة: فمضافا الی ضعف سندها بعبد الرحیم، و سعدان بن مسلم الراوی عنه لا یعتمد علیها لمخالفتها للقواعد الشرعیة الأخر لعدم اشتمالها علی الامر بالغسل، و لا علی کون الثوب واحداً کما هو مدعی الجماعة:

الصلاة فی النجس

اشارة

و یجب ازالة النجاسة مع علم موضعها کما تقدم و لو جهل غسل جمیع الثوب او صلی فی غیره بلا خلاف، اذ العلم الاجمالی کالعلم التفصیلی فی منجزیة التکلیف. و یشهد له مضافا الی ذلک صحیح «۲» زرارة و فیه: قلت: فانی قد علمت انه قد اصابه و لم ادر این هو فاغسله؟ قال (علیه السلام): تغسل من ثوبک الناحیة التی تری انه قد اصابها حتی تکون علی یقین من طهارتک. الحدیث.

---

(۱) الوسائل باب ۱۳- من أبواب نواقض الوضوء حدیث ۸.

(۲) التهذیب ج ۱ ص ۱۱۹ و الحدیث طویل ذکره فی الوسائل.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۰۹

و لو اشتبه الثوب بغیره صلی فی کل واحد منهما مرة

و لو اشتبه الثوب النجس بغیره صلی فی کل واحد منهما مرة کما هو المشهور، اذ هو عالم بطهارة احدهما فالتکلیف بالصلاة فی الثوب الطاهر فعلی و منجز، فمقتضی قاعدة الاحتیاط هو تکرار الصلاة.

و یشهد له مضافاً الی ذلک صحیح «۱» صفوان: انه کتب الی ابی الحسن (علیه السلام) یسأله عن الرجل معه ثوبان فأصاب احدهما بول و لم یدر ایهما هو و حضرت الصلاة و خالف فوتها و لیس عنده ماء کیف یصنع؟ قال (علیه السلام): یصلی فیهما جمیعاً.

و بذلک یظهر ضعف ما عن ابنی سعید و ادریس من وجوب الصلاة عاریا.

و اما مرسل المبسوط: روی انه یترکهما و یصلی عاریا. فلإرساله و اعراض الأصحاب عنه و معارضته مع الصحیح لا یعتنی به، هذا اذا لم یکن عنده مع الثوبین المشتبهین ثوب طاهر، و الا ففیه اقوال ثالثها التفصیل بین ما لو کان له غرض عقلائی فی عدم الصلاة فی الثوب الطاهر، و بین ما لم یکن، فیجوز فی الاول دون الثانی.

و استدل المحقق النائینی ره لعدم الجواز- ای عدم الجواز الامتثال الاجمالی مع التمکن من الامتثال التفصیلی- بان العقل الحاکم بوجوب الطاعة یستقل بکون الانبعاث عن احتمال الامر فی طول الانبعاث عن بعث المولی فلا یجتزی بالتحرک عن احتمال الامر مع امکان التحرک عن نفس التحریک.

و فیه: انه لا- یعتبر عند العقل فی حصول الطاعة سوی اتیان المأمور به بجمیع قیوده مضافاً الی المولی، فاعتبار لزوم التحرک عن تحریک المولی مما لم یدل علیه دلیل، و علی فرض الشک فی اعتبار ذلک بما انه شک فی التقیید الزائد فیرجع الی البراءة، مع انه فی الفرض یکون التحرک عن التحریک الجزمی للعلم بطهارة احد الثوبین فیکون عالما بکون الصلاة فی احدهما مأمورا بها. و توهم اعتبار التمییز فاسد لعدم

---

(۱) الوسائل باب ۶۴ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۱۰

و لو لم یتمکن من غسل الثوب صلی عریانا اذا لم یجد غیره

الدلیل علیه.

و استدل للقول بالتفصیل: بان تکرار الصلاة مع عدم الغرض العقلائی یکون لعبا و عبثا بامر المولی.

و فیه: مضافا الی ان اللعب علی فرض سرایته الی الامتثال لا یفید عدمه بوجود غرض عقلائی، لان وجوده لا یکفی فی صحة العبادة لاعتبار صدورها عن قصد قربی: انه انما یکون فی الاتیان بما لیس بمأمور به فی الواقع لا- فی اتیان المأمور به، و ضم اللعب الی الامتثال لا یوجب عدم تحققه.

فتحصل: ان الاقوی هو جواز تکرار الصلاة فی الثوبین مطلقا.

انحصار الثوب فی النجس

و لو لم یتمکن من غسل الثوب و تمکن من نزعه صلی عریانا اذا لم یجد غیره کما عن الخلاف و السرائر و الارشاد و المبسوط و النهایة و الکامل و التحریر و الدروس و الروض و المسالک و المدارک و غیرها، و عن الریاض: انه المشهور شهرة عظیمة، بل عن

الخلاف: دعوى الاجماع عليه، و عن المعتبر و المنتهى و الدروس و جامع المقاصد: القول بالتخيير، و عن كشف اللثام و المعالم و جماعة من متأخرى المتأخرين: القول بانه يصلى فى الثوب النجس.

اقول: يقع الكلام فى مقامين: الاول فيما تقتضيه القواعد، الثانى: فى مقتضى النصوص الخاصة.

اما المقام الاول: فعن الشيخ فى الخلاف: انه الصلاة عاريا لإطلاق النهى عن الصلاة فى النجس. و نوقش فيه: بمعارضته مع اطلاق دليل الستر. و اجيب عنه: بان دليل الستر قيد بالساتر الطاهر، و حيث انه غير متمكن منه فيسقط.

و فيه: ان ذلك الدليل لم يقيد بالساتر الطاهر، بل اعتبار الطهارة و عدم النجاسة

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۱۱

]...[

انما يكون فى الصلاة فى عرض اعتبار الستر لا فى الساتر بما هو ساتر.

و عليه فبما ان المختار كما حققناه فى مبحث القبلة فى الجزء الرابع من هذا الشرح خلافا لقاطبة المحققين من المتأخرين ان موارد التنافى بين الحكمين الضمنيين من موارد التعارض لا التزاحم، و ان مركز التنافى اطلاق دليل كل من المعتبرين فى المركب، و انه لو كان بينهما عموم من وجه يتساقط «۱» الاطلاقان و يرجع الى الاصل، ففى المقام يقع التعارض بين دليل اعتبار الستر و اطلاق دليل اعتبار الطهارة فيتساقطان و يرجع الى اصالة البراءة عن وجوب كل منهما بالخصوص بناء على ما هو الحق من جريانها عند دوران الامر بين التعيين و التخيير فيثبت التخيير.

فتحصل: ان الاقوى بحسب القواعد هو القول الثانى.

و اما المقام الثانى: فالأقوى بحسب النصوص الخاصة هو القول الاول. لموثق «۲» سماعة: سألته عن رجل يكون فى فلاة من الارض و ليس عليه إلّا ثوب واحد و اجنب فيه و ليس عنده ماء كيف يصنع؟ قال (عليه السلام): يتيمم و يصلى عريانا قاعدا يومئ ايماء. هكذا روى عن التهذيب، و عن الاستبصار روايته نحوه إلا ان فيه: يصلى عريانا قائما يومئ ايماء. و نحوه خبر الحلبى. المتعين ترجيحهما على معارضهما كصحيح «۳» الحلبى عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): سألته عن رجل اجنب فى ثوبه و ليس معه ثوب غيره قال (عليه السلام): يصلى. و نحوه صحيحه «۴» الآخر، و صحيح «۵» عبد الرحمن عن ابى عبد اللّه (عليه السلام).

---

(۱) تقدم ان الاظهر عدم التساقط بل الرجوع الى اخبار الترجيح و التخيير- منه.

(۲) الوسائل باب ۴۶ من أبواب النجاسات حديث ۱.

(۳) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حديث ۱.

(۴) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حديث ۳.

(۵) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حديث ۴.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۱۲

و لو خاف البرد صلى فيه

و صحيح «۱» على بن جعفر عن اخيه (عليه السلام): سألته عن رجل عريان و حضرت الصلاة فاصاب ثوبا نصفه دم او كله دم يصلى فيه او يصلى عريانا؟ قال (عليه السلام): ان وجد ماء غسله و ان لم يجد ماء صلى فيه و لم يصل عريانا. لأنهما اشهر فيقدمان عليها.

و دعوى امكان الجمع بينها اما بحمل الاخيرة على صلاة الجنازة او حملها على صورة الاضطرار، و حمل الاخبار الاول على غيرها.

بشهادة ما رواه «۲» محمد الحلبی: سألت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل یجنب فی الثوب او یصیبه بول و لیس معه ثوب غیره قال (علیه السلام): یصلی فیه اذا اضطر الیه. او حمل النصوص علی التخییر بان ترفع الید عن ظهور کل من الطائفتین فی الوجوب التعیینی بقرینة الاخری، مندفعة بأن الجمع الاول مضافا الی انه تبرعی یأباه قوله فی صحیح علی بن جعفر (و حضرت الصلاة)، و الثانی یأباه فرض السائل فی الصحیح المذکور کون الرجل عریاناً، مع ان الاضطرار فی خبر الحلبی لعله ارید منه الاضطرار من جهة الصلاة لا من جهة البرد، و الجمع الثالث لیس جمعا عرفیا اذ النفی و الاثبات فی الطائفتین واردان علی شیء واحد و هو الصلاة عریاناً، و فی مثل هذا المورد لا یمکن الجمع العرفی بینهما اذ العرف لا یری احداهما قرینة علی الاخری بل یری بینهما التهافت فاذاً یتعین الرجوع الی المرجحات و قد عرفت ان الترجیح لنصوص العریان.

و لو کان ثوبه نجسا و لم یتمکن من نزعه بان خاف البرد او نحوه صلی فیه قولا واحدا، اذ الصلاة لا تدع بحال مضافا الی اطلاق جملة من النصوص المتقدمة و هذا مما لا کلام فیه.

---

(۱) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۱۳

و لا إعادة

انما خلاف فیما ذکره المصنف ره و غیره من انه لا اعادة علیه، بل هو المشهور شهرة عظیمة، و عن الشیخ و ابن الجنید و غیرهما وجوب الاعادة.

و استدل للاول: بخلو النصوص عن الامر بالإعادة، و بانه صلی صلوه مأمورا بها فیسقط الفرض فلا اعادة علیه.

و فیهما نظر: اذ النصوص انما تدل علی جواز الصلاة فی الثوب النجس اذا اضطر الی الصلاة المأمور بها فیه، و یتوقف ذلک علی عدم القدرة علی الصلاة فی الثوب الطاهر فی مجموع الوقت، و الا فعدم القدرة علیها فی زمان کعدم القدرة علیها فی مکان خاص غیر مشمول للنصوص، فاذا انکشف ثبوت القدرة فی اثناء الوقت انکشف عدم سقوط اعتبار الطهارة من اول الامر، و بذلک یظهر ما فی الثانی، اذ کون ما اتی به مأموراً به یتوقف علی جواز البدار لذی العذر واقعا و هو خلاف التحقیق کما عرفت.

نعم لو استمر العجز الی آخر الوقت یکون ما اتی به مأمورا به فیسقط الفرض، مضافا الی خلو النصوص الآمرة بالصلاة فیه عن الامر بالاعادة، مع انه امر فیها بالغسل بعد التمکن.

فتحصل: ان الاقوی هو التفصیل بین التمکن من التطهیر او التبدیل فی اثناء الوقت فیجب الاعادة، و بین التمکن منه فی خارجة فلا یجب القضاء. و اما «۱» موثق عمار عن الامام الصادق (علیه السلام): عن رجل لیس علیه الا ثوب واحد و لا تحل الصلاة فیه و لیس یجد ماء لغسله کیف یصنع؟ قال (علیه السلام): یتیمم و یصلی فاذا اصاب ماء غسله و اعاد الصلاة. فلأجل احتمال ان تکون الاعادة لاجل التیمم لا بد من حمل الامر بها علی الاستحباب کما سیأتی فی محله.

---

(۱) الوسائل باب ۴۵ من أبواب النجاسات حدیث ۸.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۱۴

]...[

فروع الاول:

اذا کان عنده ثوبان یعلم بنجاسة احدهما و لم یتمکن إلّا من صلاة واحدة

فهل یصلی فی احدهما أو عاریاً او یتخیر بینهما؟ وجوه و اقوال: لا ریب فی انه بناء علی وجوب الصلاة فی الثوب النجس عند انحصار الثوب لا عاریا یتعین فی المقام القول بوجوب الصلاة فی احدهما للاولویة.

و اما بناء علی وجوب الصلاة عاریا مع الانحصار کما هو الاقوی، فبما ان نصوص تلک المسألة لا تشمل ما نحن فیه لا بالمنطوق و لا بالمفهوم، اما الاول فلأن مورد تلک النصوص ما لم یکن عنده الا ثوب نجس، و اما الثانی فلأن تقدیم مانعیة النجاسة المتیقنة علی شرطیة الستر لا تلازم تقدم المانعیة المحتملة، فلا بد من الرجوع الی القواعد. و ما ذکرناه فی تلک المسألة من ما تقتضیه القاعدة لا یجری فی المقام لعدم الاضطرار الی مخالفة شیء من ما یعتبر فی الصلاة. غایة الامر لا یحصل العلم بالامتثال.

فالتحقیق فی المقام یقتضی ان یقال: ان المخالفة القطعیة لمانعیة النجاسة لا تجوز قطعا، اذ دلیل المانعیة یقتضی حرمتها، و دلیل شرطیة التستر بالنسبة الیها یکون لا اقتضاء لأنه لا یقتضی ازید من اعتبار لبس ثوب واحد، فلا محالة یقع التنافی بین الموافقة القطعیة لمانعیة النجاسة، و الموافقة القطعیة لشرطیة التستر. و حیث لم یرد عن الشارع ما یعین التکلیف فی الفرض فیرجع الی ما یستقل به العقل، و لیس هو الا التخییر.

الثانی:

اذا کان کل من بدنه و ثوبه نجسا و لم یکن له من الماء الا ما یکفی احدهما

فهل یجب علیه تطهیر البدن مع الصلاة فی الثوب النجس کما اختاره بعض الاعاظم، او مع الصلاة عاریا کما هو المختار، او یتخیر بینه و بین تطهیر البدن و الصلاة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۱۵

[...]

فی الثوب النجس؟ وجوه و اقوال.

اقول: ان قلنا بوجوب الصلاة عاریا مع الانحصار فالحکم واضح و هو تعین تطهیر البدن و الصلاة عاریا، و اما ان قلنا بوجوب الصلاة فی النجس فالأقوی هو القول بالتخییر، اذ النجاسة انما جعلت موضوعا للمانعیة بنحو الطبیعة الساریة، فکل من نجاسة البدن و نجاسة الثوب فرد من المانع یجب عند التمکن ازالتها، و مع عدم التمکن یتخیر بینهما.

و اما ما ذکره بعض الاعاظم فی وجه تعین تطهیر البدن علی هذا القول بان نجاسة البدن مما یحتمل اولویتها فی المانعیة فیدور الامر بین التعین و التخییر و الاصل یقتضی التعین هنا، و ان قلنا بالتخییر فی ما اذا دار الامر بین التعیین و التخییر، اذ الشک فی المقام یکون فی السقوط بخلاف ذلک المقام فان الشک فیه فی الثبوت، اذ الشک فی المقام یکون فی سقوط مانعیة نجاسة البدن بواسطة العجز بعد العلم بثبوتها. فمندفع بان ان صح دعوی احتمال اهمیة مانعیة نجاسة البدن، فکذلک تصح دعوی احتمال اهمیة مانعیة الثوب، و ان کان الصحیح عدم صحة کلتا الدعویین: هذا مضافا الی ان احتمال الاهمیة یوجب تقدیم ما یحتمل فیه تلک فی موارد التزاحم لا التعارض، و المقام من موارد الثانی لا الأول لما اشرنا الیه مرارا من ان موارد التنافی بین الحکمین الضمنیین من موارد التعارض لا التزاحم، مع ان ما ذکره من الفرق بین هذا المورد من موارد دوران الامر بین التعیین و التخییر و سائر الموارد بانه فی المقام یکون

الشك فى السقوط لا فى الثبوت غير تام، اذ فى المقام سواء كان من موارد التعارض او التزاحم يكون الشك فى الثبوت ايضا، اذ مع عدم امكان امتثالهما يكون احدهما غير ثابت لا انه يثبت و يسقط بالعجز كما لا يخفى.

فتحصل: ان الاقوى على القول بوجوب الصلاة فى النجس هو القول بالتخيير من غير فرق بين كونهما متساويين و كون نجاسة احدهما اشد.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۱۶

[...]

نعم لو كانت نجاسة احدهما اكثر يتعين ترجيحه، اذ الضرورات تتقدر بقدرها، فبالمقدار الذى يضطر المكلف من الصلاة فيه و هو النجاسة بالمقدار الاقل يكون معفوا عنه، و اما الزائد عليه فلا دليل على العفو عنه.

و دعوى انه بعد الاضطرار الى الصلاة فى النجاسة لا ـ فرق بين قليلها و كثيرها، مندفعة بان النجاسة التى اخذت موضوعا للمانعية ملحوظة بنحو الطبيعة السارية، فيجب عليه ازالة اى مقدار منها امكن ازالته.

الثالث:

اذا كان عنده مقدار من الماء لا يكفى الا لرفع الحدث او الخبث

، فهل يتعين رفع الخبث و يتيمم بدلا عن الوضوء او الغسل، او يتخير بين ذلك و الوضوء او الغسل و الصلاة فى النجس؟ قولان: اولهما المشهور بين المحققين، و الاقوى هو الثانى، و يبتنى ما ذهب اليه المشهور فى هذه المسألة ايضا على ما بنوا عليه من ان موارد التنافى بين الحكمين الضمنيين من موارد التزاحم. و عليه فبما ان من مرجحات باب التزاحم كون احد الواجبين مما ليس له بدل و الآخر مما له بدل و الطهارة الحدثية المائية مما له بدل دون الطهارة الخبيثة، فتقدم الثانية و ينتقل الاولى الى البدل، و لكن قد عرفت مرارا اجمالا- و يأتى تفصيله فى مبحث القبلة- من ان هذه الموارد من موارد التعارض لا التزاحم، و ان مركز التنافى هو اطلاق دليل كل من الحكمين الضمنيين.

و بما ان النسبة بينهما عموم من وجه، فيتساقطان و يرجع الى الاصل و هو يقتضى التخيير ففى المقام يقع التعارض بين اطلاق دليل اعتبار الطهارة الحدثية المائية و اطلاق دليل اعتبار الطهارة الخبثية فيتساقطان و يرجع الى اصالة البراءة عن تعين كل منهما فيثبت التخيير.

الرابع:

اذا سجد على الموضع النجس جهلا بالنجاسة او نسيانا

لا يجب عليه الاعادة اذا التفت بعد الصلاة و لا تدارك السجدة اذ التفت بعد رفع الراس منها لعموم

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۱۷

و لو صلى فى النجس مع العلم اعاد فى الوقت و خارجه و لو نسى فى حال الصلاة اعاد فى الوقت

حديث «١» لا ـ تعاد الصلاة بناء على ما هو الصحيح من ان المراد من الطهور فى المستثنى الطهارة الحدثية، و ان الطهارة انما تكون شرطا للصلاة فى حال السجود لا من شرائط السجود.

اذا صلی فی النجس

و لو صلی فی النجس مع العلم اعاد فی الوقت و خارجه اجماعا.
و تشهد له النصوص الدالة علی لزوم ازالة النجاسة عن الثوب و البدن المتقدم بعضها، اذ بناء علی اعتبار الطهارة یکون الماتی به غیر مطابق للمأمور به فیکون باطلا، و جملة من النصوص الخاصة: کصحیح «۲» ابن سنان عن الصادق (علیه السلام): سألته عن رجل اصاب ثوبه جنابة او دم. قال (علیه السلام): ان کان علم انه اصاب ثوبه جنابه قبل ان یصلی ثمّ صلی فیه و لم یغسله فعلیه ان یعید ما صلی. و نحوه غیره.
و لو نسی فی حال الصلاة اعاد فی الوقت لا خارجه کما عن الشیخ فی الاستبصار، و المصنف ره فی جملة من کتبه، بل المشهور بین المتأخرین.
و عن المشهور: لزوم الاعادة مطلقا، بل عن الغنیة و شرح الجمل: دعوی الاجماع علیه.
و عن الشیخ فی بعض کتبه و صاحب المدارک و غیرهما: القول بالصحة و نفی الاعادة، و عن المعتبر: المیل الیه.

---

(۱) الوسائل باب ۲۹ من أبواب القراءة حدیث ۵.
(۲) الوسائل باب ۴۰ من أبواب النجاسات حدیث ۳.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۱۸
]...[

و استدل للمشهور بجملة من النصوص: کخبر «۱» ابی بصیر عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): ان اصاب ثوب الرجل الدم فصلی فیه و هو لا یعلم فلا اعادة علیه، و ان هو علم قبل ان یصلی فنسی وصلی فیه فعلیه الاعادة.
و صحیح «۲» ابن ابی یعفور: فی نقط الدم یعلم به ثمّ ینسی ان یغسله فیصلی فیه ثمّ یذکر بعد ما صلی أ یعید صلاته؟ قال (علیه السلام): یغسله و لا یعید صلاته الا ان یکون مقدار الدرهم فیغسله و یعید صلاته.
و صحیح «۳» زرارة و فیه: قلت له: اصاب ثوبی دم رعاف او غیره او شیء من المنی فعلمت اثره الی ان اصیب له الماء و حضرت الصلاة و نسیت ان بثوبی شیئا و صلیت ثمّ انی ذکرت بعد ذلک قال (علیه السلام): تعید الصلاة و تغسله. و نحوها غیرها.
و فیه: ان دلالة هذه النصوص علی وجوب القضاء انما یکون بالاطلاق، فیقید بصحیح «۴» علی بن مهزیار: کتب الیه سلیمان بن رشید یخبره انه بال فی ظلمة من اللیل و انه اصاب کفه برد نقطة من البول لم یشک انه اصابه و لم یره و انه مسحه بخرقة ثمّ نسی ان یغسله و تمسّح بدهن فمسح به کفیه و وجهه و رأسه ثمّ توضأ وضوء الصلاة فصلی، فاجاب (علیه السلام) بجواب قرأته بخطه: أَما ما توهمت مما اصاب یدک فلیس بشیء الا ما تحقق فان حققت ذلک کنت حقیقا ان تعید الصلاة اللواتی کنت صلیتهن بذلک الوضوء بعینه ما کان منهن فی وقت، و ما فات وقتها فلا اعادة علیک لها من قبل ان الرجل اذا کان ثوبه نجسا لم یعد الصلاة الا ما کان فی وقت، و اذا کان

---

(۱) الوسائل باب ۴۰ من أبواب النجاسات حدیث ۷.
(۲) الوسائل باب ۲ من أبواب النجاسات حدیث ۱.
(۳) الوسائل باب ۴۲ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

(۴) الوسائل باب ۴۲ من أبواب النجاسات حديث ۱.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۱۹

]...[

جنبا او صلى على غير وضوء فعليه اعادة الصلوات المكتوبات اللواتى فاتته لان الثوب خلاف الجسد.

و اورد عليه بايرادات: الاول ان سليمان بن رشيد مجهول الثانى انه مضمر و المسئول عنه غير معلوم. الثالث اضطراب المتن و اجماله، اذ الوضوء ان كان باطلا فلا وجه للتفصيل بين الوقت و خارجه لمنافاته مع ذيل الصحيح، و ان لم يكن باطلا فما الوجه فى قوله (عليه السلام): بذلك الوضوء بعينه.

و فى الجميع نظر: اما الاول: فلأن على بن مهزيار الثقة قرأ المكتوب و نقله.

و أما الثانى: فلأنه مضافاً الى ان ابن مهزيار من اجلاء الاصحاب و هو لا يروى عن غير المعصوم، الكلينى رحمه اللّه روى الصحيح و قد ذكر فى اول كافيه: انه لا يروى رواية عن غير المعصوم فى كتابه.

و أما الثالث: فلما عرفت فى بحث تنجيس المتنجس انه لا اضطراب فى متن الحديث على القول بعدم التنجيس فراجع، مع ان اجمال صدر الحديث لا يضر بالاستدلال بذيله الصريح فى التفصيل المزبور.

و دعوى ان ذيله و ان كان صريحا فى التفصيل المذكور الا انه غير ظاهر فى الناسى، مندفعة بان مورد السؤال و الجواب هو الناسى، فالكبرى الكلية المذكورة فى مقام التعليل لأبد و ان تشمله، و الا لم يصح الاستدلال بها.

فان قلت: ان من جملة نصوص الباب روايتين غير قابلتين للحمل على الاعادة فى الوقت لصراحتهما فى لزوم الاعادة خارجه، و هما:.

حسن «۱» محمد بن مسلم الوارد فى الدم و فيه: و ان كنت قد رايته و هو اكثر من مقدار الدرهم فضيعت غسله و صليت فيه صلوه كثيرة فاعد ما صليت فيه.

(۱) الوسائل باب ۲۰ من أبواب النجاسات حديث ۶.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۲۰

]...[

و صحيح «۱» على بن جعفر: فى رجل احتجم فاصاب ثوبه دم فلم يعلم به حتى اذا كان من الغد قال (عليه السلام): ان كان رآه فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلى و لا ينقص منه شىء.

قلت: انهما مطلقان من حيث العامد و الناسى، بل قوله (عليه السلام) فى الحسن فضيعت غسله يؤيد ارادة العامد المفرط فى الغسل، فيقيد اطلاقهما بصحيح على بن مهزيار، مع ان الحسن غير نص فى القضاء، اذ الصلوات الكثيرة مطلقة من حيث الفريضة و النافلة.

و استدل للقول بالصحة مطلقا: بانه صلى صلاة مشروعة مأمورا بها فيسقط الفرض بها، و بحديث رفع النسيان، و حديث «۲» لا تعاد الصلاة، و بجملة من النصوص الخاصة: كصحيح «۳» العلاء عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): سألته عن رجل يصيب ثوبه الشىء ينجسه فينسى ان يغسله فيصلى فيه ثمّ يذكر انه لم يكن غسله أ يعيد الصلاة؟ قال (عليه السلام): لا يعيد قد مضت الصلاة و كتبت له. و نحوه غيره.

و المستفيضة النافية للاعادة عن ناسى الاستنجاء كموثق «۴» عمار عن الامام الصادق (عليه السلام): لو ان رجلا نسى ان يستنجى من الغائط حتى يصلى لم يعد الصلاة. و نحوه غيره بدعوى حمل الاخبار المتقدمة بقرينة هذه النصوص على الاستحباب.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأن مقتضی اطلاق دلیل شرطیّة الطهارة انه لم

(۱) الوسائل باب ۴۰ من أبواب النجاسات حدیث ۱۰.

(۲) الوسائل باب ۲۹ من أبواب القراءة حدیث ۵.

(۳) الوسائل باب ۴۲ من أبواب النجاسات حدیث ۳.

(۴) الوسائل باب ۱۰ من أبواب احکام الخلوة حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۱

]...[

یصل صلاة مأمورا بها، فلا یسقط الفرض بها.

و أما الثانی: فلما حققناه فی محله من عدم شمول الحدیث لصلاة ما لم یکن النسیان مستوعبا للوقت، اذ ما طرأ علیه النسیان و هو الفرد لا یکون متعلقا للتکلیف، و ما هو متعلق التکلیف و هو الطبیعی لم یطرأ علیه النسیان. و تمام الکلام فی ذلک موکول الی محله. و علیه فالحدیث ایضا یدل علی القول المختار کما لا یخفی.

و اما الثالث: فلأنه و ان دل علی الصحة و عدم لزوم الاعادة مطلقا الا انه لا بد من تقییده بالنصوص المتقدمة.

و أما النصوص: فلأن الجمع المذکور بین نصوص الاعادة و بین النافیة لها لا یکون جمعا عرفیا لان الروایتین المتنافیتین اذا کان النفی و الاثبات فیهما واردین علی شیء واحد بحیث ینفی احدهما ما یثبته الآخر یکونان من المتعارضین و لا یمکن الجمع بینهما، اذ العرف لا یرون احداهما قرینة علی الاخری، بل یرون بینهما التهافت، و المقام من هذا القبیل کما هو الظاهر، فاذاً لا بد من الرجوع الی مرجحات باب المعارضة، و الترجیح مع نصوص الاعادة لوجوه لا تخفی، مع ان صحیح علی بن مهزیار کما یقید اطلاق نصوص الاعادة یقید اطلاق هذه النصوص.

فتحصل: ان الاقوی هو القول بلزوم الاعادة فی الوقت لا خارجه.

فرعان الاول:

لو نسی النجاسة فذکرها فی اثناء الصلاة

فهل یجب الاعادة ام لا؟ وجهان: قد استدل للاول: بان ذلک مما یقتضیه اطلاق الادلة الدالة علی مانعیة النجاسة و بانه لا دلیل علی المعذوریة بالنسبة الی التذکر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۲

و لو لم یتقدم العلم حتی فرغ فلا اعادة

و فیهما نظر: اذ حدیث «۱» لا تعاد الصلاة حاکم علی تلک الادلة، و آن التذکر سیأتی فی الجاهل عدم اعتبار الطهارة فیه.

فالصحیح الاستدلال له بصحیح «۲» ابن سنان فی الدم: و ان کنت رایته قبل ان تصلی فلم تغسله ثمّ رایته بعد و انت فی صلاتک فانصرف فاغسله واعد صلاتک. و نحوه صحیح علی بن جعفر الوارد فی ناسی الاستنجاء.

الثانی:

ناسی الحکم تکلیفا او وضعا

هل هو کناسی الموضوع او کجاهل الحکم ام یجب علیه الاعادة و القضاء؟ وجوه: اقواها الاخیر لإطلاق ما دل علی لزوم الاعادة علی العالم بالنجاسة الذی نسی الغسل المتقدم المقید فی نسیان الموضوع بصحیح علی بن مهزیار، اللهم ان یقال: ان تلک النصوص ظاهرة فی نسیان الموضوع و لا تشمل ناسی الحکم تکلیفا او وضعا.

و لإطلاق ادلة شرطیة الطهارة، اذ هو المرجع بعد تعارض اطلاق ما دل علی لزوم الاعادة. علی العالم بالنجاسة کصحیح ابن سنان المتقدم الشامل لما نحن فیه مع حدیث لا تعاد الصلاة الشامل له ایضا، و تساقطهما لکون النسبة بینهما عموما من وجه لعموم الصحیح لغیر الناسی، و عموم الحدیث لغیر الطهارة.

و دعوی حکومة الحدیث علی ادلة الجزئیة و الشرطیة و منها الصحیح مندفعة بوحدة اللسان فیهما.

حکم الجاهل بالنجاسة

اشارة

و لو لم یتقدم العلم حتی فرغ فلا اعادة مطلقا، و عن المشهور: التفصیل

---

(۱) الوسائل باب ۲۹ من ابواب القراءة حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۴۴ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۳

]...[

بین الجهل بالنجاسة من حیث الحکم بان لم یعلم ان الشیء الفلانی کعرق الجنب من الحرام نجس، او عن جهل بشرطیة الطهارة للصلاة فیعید فی الوقت و خارجه، و بین ما اذا کان جاهلا بالموضوع بان لم یعلم ان ثوبه لاقی الدم مثلا حتی فرغ من صلاته فلا یعید.

و تحقیق القول فی المقام یقتضی التکلم فی مقامین: الاول: فی الجهل بالحکم، الثانی: فی الجهل بالموضوع.

[الجاهل بالحکم]

اما المقام الاول: فقد عرفت انه نسب الی المشهور القول بالبطلان، و عن المحقق الاردبیلی رحمه اللّه و صاحب المدارک و بعض من تأخر عنهما: القول بوجوب الاعادة فی الوقت و عدم وجوب القضاء علیه. و الاقوی عدم وجوب الاعادة و القضاء الا اذا کان جاهلا بسیطا او مرکبا و لکنه کان مقصراً غیر معذور فیعید فی الوقت و یقضی فی خارجه.

و استدل للاول: بان المشروط ینعدم بعدم شرطه، فالصلاة الفاقدة للشرط باطلة غیر مطابقة للمأمور بها فیجب اتیانها فی الوقت و خارجه، اما فی الوقت فواضح، و اما فی خارجه فلأدلة وجوب القضاء علی من فاتته الفریضة.

و بصحیح «۱» ابن سنان: سالت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل اصاب ثوبه جنابة او دم قال (علیه السلام): ان کان علم انه اصاب ثوبه جنابة قبل ان یصلی ثمّ صلی فیه و لم یغسله فعلیه ان یعید ما صلی، و ان کان لم یعلم به فلیس علیه اعادة، و ان کان یری انه

اصابه شیء فنظر فلم یر شیئاً اجزأه ان ینضحه بالماء. فانه باطلاقه یشمل الجاهل بالحکم، بل لعل الجاهل هو المتیقن.

و بمفهوم ما دل علی عدم وجوب الاعادة علی الجاهل بالموضوع. کصحیح «۲»

---

(۱) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۳- ۵.

(۲) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۳- ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۴

[...]

عبد الرحمن. سالت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل یصلی و فی ثوبه عذرة من انسان او سنور او کلب ا یعید صلاته؟ قال (علیه السلام): ان کان لم یعلم فلا یعید. و نحوه غیره.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأن مقتضی القاعدة الاولیة و ان کان ما ذکر الا انه یدل علی عدم وجوب الاعادة حدیث «۱» لا تعاد الصلاة، و هو حاکم علی ادلة الجزئیة و الشرطیة بناء علی ما هو الحق من شموله للجاهل غیر المقصر، و ان المراد من الطهور فیه الذی هو احد ما استثنی الطهارة من الحدث کما ستعرف فی الجزء الخامس من هذا الشرح ان شاء اللّه تعالی.

و دعوی معارضته مع صحیح ابن سنان و النسبة بینهما عموم مطلق بناء علی شمول الحدیث للعالم فیقدم الصحیح علیه، و عموم من وجه بناء علی عدم شموله للعالم لشمول الحدیث لغیر الطهارة من الخبث، و عموم الصحیح للعالم بالحکم فیتعارضان، و حیث ان دلالة کل منهما بالإطلاق فیتساقطان فیرجع الی ادلة الشرطیة، و قد مر انها تقتضی لزوم الاعادة، مندفعة بما سیمر علیک من عدم شمول الصحیح للجاهل بالحکم.

و اما الثانی: فلأن الظاهر من الصحیح بقرینة السؤال علی ما یظهر من الجواب ارادة بیان حکم الصلاة الواقعة فی الثوب الذی اصابه جنابة او دم بعد مفروغیة نجاستهما و مانعیة النجاسة للصلاة، و یؤیده قوله (علیه السلام): و لم یغسله.

و یشهد له قوله فی ذیله: و ان کان یری انه اصابه شیء فنظر فلم یر شیئاً.

و بالجملة: المتدبر فی الروایة یطمئن بان مورد السؤال و الجواب هو العالم بالموضوع و الحکم، و علیه فالمتیقن منه حینئذ هو العالم الناسی، فینطبق مفاده حینئذ

---

(۱) الوسائل باب ۲۹ من ابواب القراءة الحدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۵

[...]

مع جملة من النصوص الواردة فی الناسی.

و منه یظهر اندفاع ما ذکره صاحب الجواهر رحمه اللّه و تبعه بعض الاعاظم من ان الجاهل هو المتیقن، اذ من البعید کون العالم موضوعا للسؤال لوضوح وجوب الاعادة علیه.

و اما الثالث: فلأن تلک النصوص لیست بمفهومها فی مقام بیان حکم آخر غیر ما تقتضیه ادلة شرطیة الطهارة، بل تکون ارشادا الیه، و قد مرّ أن الحدیث حاکم علی ادلة الشرطیة، مع ان التمسک باطلاق مفهومها فی غیر محله لعدم کونها فی مقام البیان من هذه الجهة.

و استدل للثانی: بان تکلیف الجاهل بالطهارة قبیح لکونه تکلیفا بما لا یطاق، فالصلاة مع الطهارة فی هذا الحال غیر مأمور بها، و علیه

فان صار عالما فی الوقت یجب علیه الاعادة کما لا یخفی، و اما ان صار عالما بعد الوقت فحیث ان القضاء فرض مستأنف فثبوته یحتاج الی الدلیل، و بما انه لا دلیل علی وجوب قضاء ما لا أمر به فی وقته، فهو غیر مکلف بالقضاء.

و بهذا البیان یظهر اندفاع ما اورده علیه المحقق الهمدانی رحمه اللّه بان عدم التکلیف بالشرط لا ینفی الشرطیة. اذ المراد منه ان کان انه مع عدم التکلیف بالشرط تکون الشرطیة مجعولة فهو غیر صحیح، اذ منشأ انتزاع الشرطیة هو الامر بالشرط، و ان کان ان المشروط بدون الشرط غیر مأمور به فهو لا یکون ردا علی ما ذکره من عدم وجوب القضاء فی الفرض.

و لکن یرد علیه: اولا: ان الجهل و الغفلة لیسا مانعین عن فعلیة التکلیف و انما یمنعان عن تنجزه.

و ثانیا: ان القضاء بمقتضی الادلة یجب فی کل مورد صدق فوت الفریضة، و لا یتوقف ذلک علی کون ما فات مأمورا به بل یصدق الفوت فیما کان ذا ملاک ملزم،

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٢۶

[...]

و ان لم یکن مأمورا به. و تمام الکلام فی محله.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی عدم وجوب الاعادة و القضاء فیما اذا لم یکن الجاهل مقصرا.

الجاهل بالموضوع

و اما المقام الثانی: فالمشهور بین الاصحاب فیما التفت بعد الفراغ من الصلاة او لم یلتفت اصلا صحة الصلاة، و انه لا یجب علیه الاعادة فی الوقت و لا القضاء فی خارجه، و عن الخلاف: قیل: بالاعادة مطلقا.

و عن جماعة من القدماء و المتأخرین کالشیخ فی النهایة فی باب المیاه منها، و ابن زهرة فی الغنیة، و المحقق فی جامع المقاصد، و المصنف رحمه اللّه فی القواعد و غیرهم: وجوب الاعادة فی الوقت لا فی خارجه.

و عن الشهید فی الذکری و صاحب الحدائق: التفصیل بین من شک فاجتهد فی البحث عن الطهارة فلا یعید، و غیره، فیعید.

و ما اختاره المشهور هو الاقوی: و تشهد له جملة من النصوص: کصحیح «١» عبد الرحمن سالت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل یصلی و فی ثوبه عذرة من انسان او سنور او کلب ا یعید صلاته؟ قال (علیه السلام): ان کان لم یعلم فلا یعید.

و صحیح «٢» زرارة المعلل عدم وجوب الاعادة بانه کان علی یقین فشک.

و خبر «٣» علی بن جعفر (علیه السلام) عن اخیه (علیه السلام): عن الرجل:

---

(١) الوسائل باب ۴٠ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

(٢) الوسائل باب ۴١ من ابواب النجاسات حدیث ٣.

(٣) الوسائل باب ۴٠ من ابواب النجاسات حدیث ١٠.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٢٧

[...]

احتجم فاصاب ثوبه دم فلم یعلم به حتی اذا کان من الغد کیف یصنع؟ فقال (علیه السلام): ان کان راه فلم یغسله فلیقض جمیع ما فاته

علی قدر ما کان یصلی و لا ینقص منه شیء، و ان کان راه و قد صلی فلیعتد بتلک الصلاة ثمّ لیغسله.

و خبر «۱» ابی بصیر: فیمن صلی فی ثوب فیه جنابة رکعتین ثمّ علم قال (علیه السلام): علیه ان یبتدأ الصلاة قال: و سألته عن رجل صلی و فی ثوبه جنابة او دم حتی فرغ من صلاته ثمّ علم قال (علیه السلام): مضت صلاته «۲». و صحیح ابن مسلم: فیمن یری فی ثوب اخیه دما و هو یصلی قال (علیه السلام): لا یؤذنه حتی ینصرف. و نحوها غیرها.

و دعوی معارضة هذه النصوص مع صحیح «۳» وهب بن عبد ربه عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی الجنابة تصیب الثوب و لا یعلم بها صاحبه فیصلی فیه ثمّ یعلم بعد قال (علیه السلام): یعید اذا لم یکن علم.

و خبر «۴» ابی بصیر عنه (علیه السلام): عن رجل صلی و فی ثوبه بول او جنابة فقال (علیه السلام): علم به او لم یعلم فعلیه الاعادة اعادة الصلاة اذا علم. و علیه فاما ان یقدم الخبران فیثبت القول الثانی، او تحمل لاجلهما النصوص المتقدمة علی نفی القضاء فیثبت القول الثالث، مندفعة بان مقتضی الجمع بین النصوص حمل الخبرین علی الاستحباب، مع انه لو سلم عدم امکان الجمع یتعین طرح الخبرین لأکثریة تلک النصوص و اصحیتها و اشهریتها، و الجمع بحمل نصوص نفی الاعادة علی نفی القضاء و حمل الخبرین علی الاعادة فی الوقت جمع تبرعی لا شاهد له، و تقیید

---

(۱) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۱- ۸.

(۳) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۱- ۸.

(۴) الوسائل باب ۴۰ من ابواب النجاسات حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۸

]...[

الخبرین اولا بما دل علی نفی القضاء، ثمّ تقیید النصوص السابقة بهما غیر صحیح، اذ لا دلیل علی نفی خصوص القضاء، بل نصوص النفی بین ما یکون مطلقا، و ما یکون نصاً فی نفی الاعادة فی الوقت فراجع.

مع ان هذا النحو من الجمع و التقیید ایضاً لا یکون جمعا عرفیا، اذ لا وجه لتقیید احد المتعارضین بما یکون اخص منه، ثمّ ملاحظة النسبة بینه و بین معارضه کما حققناه فی محله، مع ان جملة من نصوص نفی الاعادة آبیة عن الحمل علی نفی القضاء، لاحظ صحیح زرارة و خبر ابی بصیر و صحیح ابن مسلم المتقدمة، فیتعین حمل الخبرین علی الاستحباب، مع ان احتمال سقوط کلمة لا فی صحیح وهب قوی، اذ ذکر الشرطیة مع عدم ارادة المفهوم کما فی الصحیح حیث ان الاعادة مع العلم اولی لا یوافق القواعد، کما انه یحتمل قویا أن کون قوله (علیه السلام) فی خبر ابی بصیر (علم به او لم یعلم) تشقیقا لموضوع الحکم، و قوله (فعلیة الاعادة) بیانا لأحد الشقین بالمنطوق و للآخر بالمفهوم، و علیه فیوافق مفادهما مع مفاد النصوص المتقدمة.

و قد استدل للقول الرابع بجملة من النصوص:.

منها: «۱» خبر میمون الصیقل عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألته عن رجل اصابته جنابة باللیل فاغتسل وصلی فلما اصبح نظر فاذا فی ثوبه جنابة فقال (علیه السلام): الحمد للّه الذی لم یدع شیئا الا و قد جعل له حداً، ان کان حین قام نظر فلم یر شیئا فلا اعادة علیه، و ان کان حین قام لم ینظر فعلیة الاعادة.

و منها: حسن «۲» میسر: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): امر الجاریة فتغسل ثوبی من المنی فلا تبالغ فی غسله فاصلی فیه فاذا هو یابس قال (علیه السلام): اعد

(۱) الوسائل باب ۴۱ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۱۸ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۲۹

]...[

صلاتک اما انک لو کنت غسلت انت لم یکن علیک شیء.

و منها: صحیح «۱» ابن مسلم عن الصادق (علیه السلام): ان رأیت المنی قبل أو بعد ما تدخل فی الصلاة فعلیک الاعادة- اعادة الصلاة- و ان انت نظرت فی ثوبک فلم تصبه ثمّ صلیت فیه و روایته بعد فلا اعادة علیک.

و فی الجمیع نظر: اذ خبر میمون مضافا الی ضعف سنده لجهالة حال میمون یکون مورده من اطراف العلم الاجمالی اذ الظاهر من السؤال کون مورده الجنابة غیر العمدیة، و علیه فیدل علی لزوم الفحص الموجب لخروج الثوب عن اطراف الشبهة المحصورة فیکون اجنبیا عن المقام.

و حسن میسر: یدل علی التفصیل فی مورد کشف الخلاف فیما لو علم قبل الصلاة بالنجاسة بین ما لو غسل بنفسه و ما لو غسله الغیر، فلا ربط له بما اذا لم یعلم بها قبل الصلاة.

و الصحیح: و ان لا ینکر ظهوره فی ما استدل به له، الا انه یعارضه ما فی صحیح «۲» زرارة: قلت: فهل علی ان شککت انه اصابه شیء ان انظر فیه؟ قال (علیه السلام): لاو لکنک انما ترید أن تذهب بالشک الذی وقع فی نفسک. الدال علی انحصار ثمرة النظر فی ذهاب الشک، اذ لو کان عدم الاعادة مع انکشاف الحال مترتبا علی النظر کان المتعین التنبیه علیه، بل کان الاولی الامر به ارشادا الی عدم الوقوع فی کلفة الاعادة، و ما فیه من تعلیل عدم الاعادة فی صورة النظر بانه کان علی یقین فشک، و لاجلهما ترفع الید عن ظهور الشرطیة الثانیة فی المفهوم. و علیه فیکون ذکر الشرط جاریا مجری الغالب، حیث ان کل من شک فی اصابة الجنابة الی ثوبه ینظر

(۱) الوسائل باب ۴۱ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الاستبصار ج ۱ ص ۹۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۰

]...[

الیه لتحقیق الحال.

فتحصل: ان الاقوی عدم لزوم الاعادة فی الوقت و الا القضاء فی خارجه. هذا کله فیما لو التفت بعد الصلاة.

الالتفات فی اثناء الصلاة

و اما ان التفت فی اثناء الصلاة ففیه صور:.

الاولی: ما لو علم سبقها علی الصلاة.

الثانیة: ما لو علم حدوثها فی الاثناء، و ان بعض ما أتی به من صلاته وقع مع النجاسة کما لو کان فی الرکعة الثالثة و علم ان الثوب الذی لبسه من الرکعة الثانیة نجس.

الثالثة: ما لو علم حدوثها فی الاثناء مع العلم بعدم اتیان شیء من اجزائها مع النجاسة او الشک فی ذلک.

اما الصورة الاولی: فمقتضی القاعدة و ان کان صحة الصلاة، و لا وجه لتوهم البطلان اذ الاجزاء السابقة الواقعة مع النجاسة لا تکون باطلة کما تشهد له النصوص المتقدمة الدالة علی عدم بطلان الصلاة اذا وقعت مع النجاسة و التفت بعد الفراغ، اما بالفحوی او بالاطلاق لشمولها لما وقع بعض تلک الصلاة معها کما لو لبس الثوب النجس فی وسط الصلاة، و اما الآنات المتخللة فمضافا الی انه لا دلیل علی اعتبار الطهارة الخبثیة فیها اذ الدلیل انما دل علی اعتبارها فی الصلاة و هی لیست منها، تدل علی عدم اعتبارها نصوص الرعاف و ما دل علی صحة الصلاة اذا علم حدوثها فی الاثناء.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۱

[...]

و لکن یدل علی فساد الصلاة فی الفرض صحیح «۱» ابن مسلم عن الصادق (علیه السلام): ان رایت المنی قبل او بعد ما تدخل فی الصلاة فعلیک الاعادة- اعادة الصلاة-.

و خبر «۲» ابی بصیر: فیمن صلی فی ثوب فیه جنابة رکعتین ثمّ علم قال (علیه السلام): علیه ان یبتدئ الصلاة.

و صحیح «۳» زرارة و فیه: قلت: ان رایته فی ثوبی و انا فی الصلاة؟ قال (علیه السلام): تنقض الصلاة و تعید اذا شککت فی موضوع منه ثمّ رایته. و نحوها غیرها.

و نسب الی المشهور صحة الصلاة و عدم وجوب الاعادة الا اذا لم یمکن النزع او التطهیر او التبدیل، و استدل له بموثق «۴» ابن سرحان عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی الرجل یصلی فأبصر فی ثوبه دما قال (علیه السلام): یتم.

و خبر «۵» عبد اللّه بن سنان عنه (علیه السلام): ان رایت فی ثوبک دما و انت تصلی و لم تکن رایته قبل ذلک فأتم صلاتک فإذا انصرفت فاغسله. بدعوی ان الجمع بینهما و بین النصوص المتقدمة یقتضی حملها علی ما اذا لم یمکن نزع الثوب او تطهیره او تبدیله، و حمل الخبرین علی صورة امکانه بشهادة «۶» حسن ابن مسلم: قلت له: الدم یکون فی الثوب علی و انا فی الصلاة قال: ان رایته و علیک ثوب غیره فاطرحه و صل فی غیره، و ان لم یکن علیک ثوب غیره فامض فی صلاتک و لا إعادة علیک و ما لم یزد علی مقدار الدرهم فلیس بشیء رایته قبل او لم تره. فانه بمنطوق شرطیة الاولی تقید تلک النصوص، و بمفهومها یقید الخبرین.

---

(۱) الوسائل باب ۴۱ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۴۴ من أبواب النجاسات حدیث ۴- ۱- ۲- ۳.

(۳) الوسائل باب ۴۴ من أبواب النجاسات حدیث ۴- ۱- ۲- ۳.

(۴) الوسائل باب ۴۴ من أبواب النجاسات حدیث ۴- ۱- ۲- ۳.

(۵) الوسائل باب ۴۴ من أبواب النجاسات حدیث ۴- ۱- ۲- ۳.

(۶) الوسائل باب ۳۰ من أبواب النجاسات حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۲

[...]

و فیه: ان ما دل علی البطلان اخص من هذه النصوص الثلاثة الاخیرة، و مقتضی الجمع بینها حملها علی صورة احتمال وقوع النجاسة فی الاثناء. هذا کله مع سعة الوقت للاعادة.

و أما مع ضیق الوقت فمع عدم ادراک رکعة لو قطعها و بدل ثوبه او طهره لا شبهة فی صحة صلاته، اذ (الصلاة لا تدع بحال)، و اما مع ادراکها فالمتعین القطع و التبدیل او التطهیر.

و دعوی انصراف نصوص وجوب الاعادة عن مثل الفرض عهدة اثباتها علی مدعیها.

فان قلت: انه لأهمیة الوقت من الطهارة الخبثیة یسقط اعتبار الطهارة اذا ادت رعایتها الی فوات الصلاة فی الوقت کما فی المقام.

قلت: اولا- ستعرف فی الجزء الرابع من هذا الشرح ان التنافی بین الاوامر الضمنیة لا- یکون من باب التزاحم، بل انما یرجع الی التعارض، و یظهر ان شاء اللّه تعالی فی محله أن مقتضی القاعدة سقوط اطلاق دلیل کل من الجزءین او الشرطین لو کان لهما اطلاق و الرجوع الی الاصل و هو هاهنا التخییر کما لا یخفی.

و ثانیا: انه قبل الاتیان بما وقع من الاجزاء لم یکن التنافی ثابتا لامکان الصلاة مع الثوب الطاهر.

و علیه فما اتی به محکوم بالبطلان بمقتضی الادلة.

و اما الصورة الثانیة: فالأقوی فیها صحة الصلاة لما عرفت من ان الصحة فی هذه الفروض مما تقتضیه القاعدة، و نصوص البطلان مختصة بالصورة السابقة، و تشهد لها مضافاً الی ذلک اطلاق نصوص الصحة الآتیة فی الصورة الثالثة، بل لا یبعد دعوی ان تلک النصوص تختص بهذه الصورة، اذ لا یوجد مورد یشک فی وقوع النجاسة فی الاثناء، او من الاول، و لا یعلم بوقوع بعض الاجزاء مع النجاسة. و بذلک یظهر

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۳

[...]

ضعف ما افتی به فقیه عصره فی عروته و تبعه جملة ممن تأخر عنه من البطلان فی الفرض.

و اما الصورة الثالثة: فلا خلاف فی الصحة فیها، و تشهد لها نصوص الرعاف کصحیح «۱» الحلبی عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سألته عن الرجل یصیبه الرعاف و هو فی الصلاة فقال (علیه السلام): ان قدر علی ماء عنده یمینا و شمالا او بین یدیه و هو مستقبل القبلة فلیغسله عنه ثمّ لیصل ما بقی من صلاته، و ان لم یقدر علی ماء حتی ینصرف بوجهه او یتکلم فقد قطع صلاته. و نحوه غیره.

و صحیح «۲» زرارة و فیه قلت: ان رایته فی ثوبی و انا فی الصلاة؟ قال (علیه السلام): تنقض و تعید اذا شککت فی موضع منه ثمّ رایته، و ان لم تشک ثمّ رایته رطبا قطعت الصلاة و غسلته ثمّ بنیت علی الصلاة لانک لا تدری لعله شیء اوقع علیک. و حسن ابن مسلم المتقدم و نحوها غیرها.

و علیه فان امکن التطهیر او التبدیل یتمها بعده و الا یستأنف صلاته، اذ لا دلیل علی سقوط شرطیة الطهارة بالنسبة الی الاجزاء الباقیة، بل یدل علیه الامر بتطهیر الثوب فی صحیح زرارة لکونه ظاهرا فی الارشاد الی اعتبار الطهارة فیها، و النصوص الواردة فی الرعاف المتقدم بعضها.

مسألة [فیما لو غسل ثوبه و علم بطهارته ثمّ صلی و تبین بعده بقاء النجاسة]

لو غسل ثوبه النجس و علم بطهارته ثمّ صلی فیه، و بعد ذلک تبین له بقاء

---

(۱) الوسائل باب ۲ من أبواب قواطع الصلاة حدیث ۶.

(۲) الوسائل باب ۴۴ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۴

[...]

نجاسته، او شک فیها بعد العلم بها بنحو الشک الساری فصلی فانکشف ثبوتها، او اخبره الوکیل بطهارته، او شهدت البینة بتطهیره ثمّ تبین الخلاف فهل یحکم بصحة الصلاة او بطلانها، او یفصل بین الموارد؟ وجوه و اقوال: اقواها الاخیر، اذ مقتضی القاعدة و ان کان الصحة مطلقا، اما لصدق کونه غیر عالم بالنجاسة قبل الصلاة الذی هو الموضوع لوجوب الاعادة و عدم صدق العالم بها قبلها علیه، او لصدقهما معا و سقوط ما دل علی وجوب الاعادة فی الاول، و ما دل علی عدم الوجوب فی الثانی للتعارض بینهما و الرجوع الی حدیث لا تعاد الصلاة «۱» بناء علی ما هو الحق من ان المراد من الطهور فی المستثنی الطهارة الحدثیة الا انه یدل علی التفصیل. حسن «۲» میسر: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) آمر الجاریة فتغسل ثوبی من المنی فلا تبالغ فی غسله فاصلی فیه فاذا هو یابس قال (علیه السلام): اعد صلاتک اما انک لو کنت غسلت انت لم یکن علیک شیء. فان مقتضی منطوق الجملة الثانیة الصحة فی الفرض الاول، و مقتضی مفهومها الفساد فی الفرض الثالث و الرابع، کما ان الجملة الاولی تدل علیه فی الفرض الثالث.

و أما الثانی: فهو خارج عن مورد الروایة، اذ الظاهر کون مورده ما لو کان الامر بالغسل منجزا قبل الصلاة.

و دعوی ان الروایة واردة للردع عن العمل بأصالة الصحة فلزوم الاعادة یکون لذلک، مندفعة بان المورد اذا لم یکن مجری لأصالة الصحة کان المتعین النهی عن الدخول فی الصلاة و الأمر بالاعادة حتی مع عدم انکشاف الخلاف.

فان قلت: ان الجملة الثانیة مسوقة لبیان انه لا ینکشف الخلاف مع غسله

(۱) الوسائل باب ۲۹ من أبواب القراءة حدیث ۵.

(۲) الوسائل باب ۱۸ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۵

[...]

بنفسه لا عدم لزوم الاعادة مع انکشافه، و علی ذلک فمقتضی الجملة الاولی لزوم الاعادة فی جمیع الفروض.

قلت: ان الظاهر منه التفصیل بین الموردین فی مفروض السؤال و هو انکشاف الخلاف، مع انه لا تلازم بین الغسل بنفسه و عدم انکشاف الخلاف کی یصح التعبیر عن احدهما بالآخر.

فتحصل: ان الاقوی هی الصحة فی الفرضین الاولین و البطلان فی الاخیرین.

فصل فی المطهرات

اشارة

و هی امور: الاول:

الماء

اشارة

و قد تقدم فی اول هذا الکتاب ما یمکن ان یستدل به لمطهریة الماء، کما انه قد عرفت فی مبحث المیاه انه کما یطهر غیره یطهر نفسه ایضا مع الامتزاج، فراجع ما ذکرناه.

و یشترط فی التطهیر به امور بعضها شرط فی کل من القلیل و الکثیر، و بعضها مختص بالاول، او ذهب جماعة الی اختصاصه به.

شرائط التطهیر بالماء [فی القلیل و الکثیر]

اشارة

اما الاول: فمنها:

زوال العین

بلا خلاف، لان ملاقاة العین کما توجب النجاسة حدوثاً توجبها بقاء، بمعنی انها اذا کانت باقیة تکون النجاسة باقیة، نعم بقاء الاثر بمعنی اللون و الطعم و نحوهما لا یضر اجماعا حکاه جماعة، و عن المنتهی: وجوب ازالة اللون دون الرائحة، و عن نهایة الاحکام: وجوب ازالة الرائحة و عدم وجوب ازالة اللون اذا کان عسر الزوال، و عن القواعد: وجوب ازالتهما مع عدم العسر فیها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۶

]...[

اقول: یظهر من التدبر فی کلمات هؤلاء الاساطین انهم لم یخالفوا المشهور، اذ الظاهر ان مرادهم انه فی صورة بقاء احد الوصفین بنحو یلازم بقاء النجاسة عرفا یحکم بالنجاسة، و هذا مما لا إشکال فیه.

و کیف کان: فیشهد للمشهور مضافا الی انه المستفاد من النصوص الواردة فی الموارد الخاصة مثل ما ورد فی تطهیر الثوب من دم الحیض من الامر بصبغ الثوب بمشق حتی یختلط: کخبر «۱» علی بن حمزة عن العبد الصالح: سألته أم ولد لأبیه فقالت: اصاب ثوبی دم الحیض فغسلته لم یذهب اثره فقال (علیه السلام): اصبغیه بمشق حتی یختلط. و نحوه غیره.

و ما ورد فی الاستنجاء: کخبر «۲» ابن المغیرة عن الحسن قال: قلت له: ان للاستنجاء حداً؟ قال (علیه السلام): لا حتی ینقی ما ثمة قلت: فانه ینقی ما ثمة و تبقی الریح؟ قال (علیه السلام): الریح لا ینظر الیها.

و مرسل «۳» الصدوق: سئل الرضا (علیه السلام) عن الرجل یطأ فی الحمام و فی رجله الشقاق- الی ان قال- و یستنجی فیجد الریح من اظفاره و لا یری شیئا فقال (علیه السلام): لا شیء علیه من الریح و الشقاق بعد غسله.

و یشهد له ایضاً اطلاق ادلة التطهیر الظاهرة فی انه لیس للشارع فی کیفیة التطهیر طریق مخصوص، بل اعتمد علی ما علیه بناء العرف فی التنظیف من القذارات الصوریة و السیرة المستمرة.

و استدل لعدم حصول الطهارة ما دام الاثر یکون موجودا: بانه لاستحالة

---

(۱) الوسائل باب ۲۵ من أبواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۱۳ من أبواب احکام الخلوة حدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۵ من أبواب النجاسات حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۷

[...]

انتقال العرض من محل الى محل آخر یستکشف من بقاء الاثر من اللون او الریح او الطعم بقاء عین النجس.

و فیه: ان المدار فی الاحکام الشرعیة لیس على الدقة العقلیة بل على نظر اهل العرف و لا شبهة فی انهم قد یرون بقاء الوصف مع زوال العین، و حیث ان الاوصاف بأنفسها لیست نجسة و لا منجسة فلا محالة یبنى على ارتفاع النجاسة فی الفرض.

و منها:

طهارة الماء

بلا خلاف، و تشهد له النصوص الکثیرة الواردة فی الابواب المتفرقة منها الواردة فی الماء القلیل الملاقی للنجس المتضمنة للأمر بإراقته و عدم استعماله و التطهیر به. فراجع.

و القاعدة العقلائیة: الفاقد للشیء لا یکون معطیا له.

و ما دل على ان المتنجس المائع یوجب تنجس ملاقیه. هذا کله مضافا الى عدم شمول نصوص التطهیر بالماء له، اذ مضافا الى عدم الاطلاق لها من هذه الجهة تکون مختصة بالطاهر بقرینة الارتکاز العرفی.

و منها:

اطلاقه

لما عرفت من ان المضاف لا یکون مطهراً و قد تقدم فی ذلک المبحث حکم ما لو صار الماء مضافا حین الغسل فلا نعید. و عن جماعة: اعتبار عدم تغیر الماء بعین النجاسة فی احد الاوصاف الثلاثة، بل عن غیر واحد: دعوى الاجماع علیه.

و استدل له: بان الماء المتغیر نجس کما مر و حقق فی محله، و النجس لا یکون مطهراً.

و فیه: ان القادح هو النجاسة قبل الاستعمال، و اما النجاسة بعد الاستعمال الحاصلة به فلا تکون مانعة عن التطهیر کما عرفت فی مبحث المیاه، نعم ما ذکرناه فی وجه طهارة المتخلف منه بعد الغسلة الاخیرة فی بحث الماء المستعمل لا یجری فی المقام، اذ الماء المتغیر محکوم بالنجاسة بنفسه، و علیه فیوجب تنجیس المحل فلا یوجب

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۸

[...]

طهارته.

و لکن بناء على ان المطهر الغسل بعد زوال العین اعتبار هذا القید فی غیر محله، اذ مع وجود عین النجاسة فی المغسول لا یکون غسله مطهراً له، اذ الغسلة المزیلة غیر مطهرة، و مع عدم وجودها لا یتصور تغیر الماء بأوصاف عین النجاسة و التغیر بغیر اوصافها لا یوجب النجاسة کما عرفت فی مبحث الماء المتغیر.

شرائط التطهیر بالقلیل

اشارة

و اما القسم الثانی فهو امور: الاول:

ورود الماء علی المتنجس

علی المشـهور، بل عن الجواهر: لم اجـد من جزم بخلافه، و عن الشـهید: عـدم اعتباره، بل عن المفاتیح: دعوی الشـهرة علیه. و الاقوی ذلک، و یشـهد له مضافا الی عدم الدلیل علی اعتباره فیتعین الرجوع الی اطلاق الامر بالغسل. صحیح «۱» ابن مسلم: سالت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن الثوب یصیبه البول قال (علیه السلام): اغسله فی المرکن مرتین، فان غسلته فی ماء جار فمرة واحدة.
و دعـوی حمله علی کـون المرکن کراً کمـا تری، کمـا ان دعـوی حمله علی مـا لـو وضع الثوب فی المرکن اولاـ ثمّ اورد المـاء علیه، یـدفعها ان ذلـک خلاـف المتعـارف فی الغسـل فی المرکن، و یأبـاه سـیاق ذیله، و ابعـد منهمـا حمل الغسل فیه علی ارادة التنظیف لا التطهیر.
و استدل للقول الاول: بانصراف نصوص التطهیر الی المتعارف من الغسل بنحو الورود، و بما تضمن الامر بالصب الظاهر فی الورود، و بان ادلة الغسل بالماء

---

(۱) الوسائل باب ۲ من أبواب النجاسات حدیث ۱.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۳۹
[...]

القلیل تنافی مع ما دل علی انفعال الماء القلیل بعـد مفروغیة ان النجس لا یطهر، و هی بین مطلق شامل له و للکثیر، و بین ما اختص به، اما الاول فالنسـبة بینه و بین ما دل علی الانفعال عموم من وجه فیتساقطان بعد التعارض و یرجع الی استصـحاب النجاسة، و اما الثانی و هو الاجمـاع و الضـرورة فیقتصـر فیه علی المتیقن و هو صورة الورود ای ورود المـاء علی المتنجس، فلا دلیل علی حصول الطهارة فی صورة کون الماء موروداً و الاصل یقتضی عدمه.
و فی الجمیع نظر: امـا الانصـراف: فلمـا عرفت مرارا من ان الشـیوع و التعـارف لا یوجب الانصـراف الـذی یعول علیه فی رفع الیـد عن الاطلاق.
و أما ما تضمن الامر بالصب: فلیس له مفهوم یوجب تقیید المطلقات و منطوقه لا ینافی الاطلاق حتی یکون قرینة علی رفع الید عنه، و لعله یکون الامر به لکونه اسهل فی مورده و هو الجسد کما لا یخفی او لحفظ الفضالة عن الانفعال او غیرهما.
و أما الثالث: فمضافا الی ما عرفت من ان النجاسة الحاصـلة من الاسـتعمال لا تکون مانعة عن حصول الطهارة، صحیح ابن مسلم یکون اخص من دلیل انفعال القلیل و عدم مطهریة المتنجس لاختصاصه کما عرفت بالقلیل، و حیث لا ریب فی ان اطلاق الخاص یقدم علی عموم العام و هو باطلاقه یشمل صورة کون الماء موروداً، فیتعین البناء علی تقیید اطلاق دلیل احدی تینک القاعدتین.
فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی عدم اعتبار الورود.
اعتبار تعدد الغسل فی المتنجس بالبول الثانی:

التعدد فی بعض المتنجسات

کالمتنجس بالبول و کالظروف.
اما الظروف المتنجسة فسیأتی الکلام فیها عند تعرض المصنف (رحمه اللّه)

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۰

[...]

لها، و اما المتنجس بالبول فالمشهور بین المتأخرین بل عن المعتبر نسبته الی علمائنا: لزوم غسله مرتین فی تطهیره بالماء القلیل و عدم لزومه فی تطهیره بالماء الکثیر.

فالکلام یقع فی مقامین: الاول:

فی التطهیر بالماء القلیل

اشارة

، و قد عرفت ان المشهور لزوم الغسل مرتین، و عن المبسوط و المنتهی و البیان و غیرها: الاکتفاء بالمرة، و عن المدارک و المعالم: الاکتفاء بها فی البدن.

و الاول اقوی، و تشهد له جملة من النصوص کصحیح: ابن مسلم المتقدم، و حسن «۱» الحسین بن ابی العلاء: سالت ابا عبد اللّه (علیه السلام) عن البول یصیب الجسد قال (علیه السلام):، صب علیه الماء مرتین، فإنما هو ماء و سألته عن الثوب یصیبه البول قال (علیه السلام): اغسله مرتین.

و صحیح «۲» البزنطی: سألته عن البول یصیب الجسد قال (علیه السلام): صب علیه الماء مرتین. و نحوها غیرها.

و استدل للثانی: بإطلاق ما تضمن الامر بالغسل، و باصالة البراءة، و بالمرسل روی: انه یجزی ان یغسل بمثله من الماء اذا کان علی رأس الحشفة و غیره، و بخبر الحسین المتقدم علی ما رواه فی الذکری بزیادة قوله (علیه السلام): الاولی للازالة و الثانیة للانقاء.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلتعین تقییده بما دل علی لزوم غسله مرتین، و منه یظهر ما فی اصالة البراءة اذ الاصل لا یقاوم الدلیل، و المرسل ضعیف لا یعتمد علیه، و الزیادة المرویة عن الذکری غیر ثابتة، و عن المعالم: لم ار لهذه الزیادة اثراً فی کتب

---

(۱) الوسائل باب ۱ من أبواب النجاسات حدیث ۴.

(۲) الوسائل باب ۱ من أبواب النجاسات حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۱

[...]

الحدیث الموجودة الآن بعد التصفح بقدر الوسع، و اما القول الاخیر فیدفعه صحیح البزنطی و حسن الحسین المتقدمان، و دعوی عدم حجیتهما کما تری.

و مقتضی اطلاق النصوص عدم الفرق بین بول الآدمی و غیره، و دعوی انصراف الاطلاق الی بول الآدمی لعدم تعارف وصول غیره الی الثوب و البدن، ممنوعة لما مر مرارا من ان التعارف لا یوجب الانصراف الذی یعول علیه فی رفع الید عن الاطلاق، مع ان وصول بعض اقسامه لیس نادراً کبول الهرة.

و منه یظهر ضعف التمسک باطلاق قوله (علیه السلام): اغسل ثوبک من ابوال ما لا یؤکل لحمه. لتعین تقییده بالنصوص المتقدمة.

ثمّ ان مورد النصوص و ان کان الثوب و البدن الا انه لا ریب فی التعدی عنهما الی غیرهما بقرینة الارتکاز العرفی.

ثمّ انه هل يكتفى بالغسلة المزيلة ام لا بد أن تكون الغسلتان غير الغسلة المزيلة للعين؟ وجهان بل قولان.

قد استدل للثانى: بانصراف النصوص الى غيرها، و بقوله (عليه السلام) حتيه ثمّ اغسليه.

و فيهما نظر: اذ الانصراف ممنوع، و الامر بالحت محمول على الاستحباب او على الارشاد الى ان الحت قبل الغسل ارفق فى التطهير لعدم وجوبه قطعا.

و يشهد للقول الاول: مضافا الى اطلاق النصوص قوله (عليه السلام) فى حسن الحسين المتقدم صب عليه الماء مرتين فانما هو ماء. فانه يدل على كفاية المرتين مع وجود عين البول، فالاقوى كفاية الغسلة المزيلة و احتسابها من الغسلات المطهرة، فلا فرق بين وجود العين و عدمها بان صار البول جافا فى وجوب الغسل مرتين.

و ما عن المصنف من عدم وجوبه مرتين فى الثانى يدفعه اطلاق النصوص و دعوى ان المتبادر الى الذهن من الامر بصب الماء مرتين كون الاولى للازالة بلا دخل

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۴۲

[...]

له فى التطهير كما يشهد له الزيادة المذكورة فى الذكرى فى ذيل خبر الحسين المتقدم؟ مندفعة بمنع التقييد بأمثال هذا التبادر الناشئ عن الحدس، مضافا الى استلزامه حمل النصوص على صورة وجود العين و هو خلاف الغالب. و حمل الامر بالصب فى كلام الشارع على الحكم العرفى و هو كما ترى.

و قد يتوهم كفاية المرتين و ان تحققت الازالة بالاخيرة تمسكا باطلاق النصوص.

و فيه: مضافا الى عدم بقاء البول بعد الغسلة الاولى: انه لو سلم ذلك بما انه تكون عين النجس موجودة بعد الغسلة الاولى، فمقتضى اطلاق النصوص غسل ملاقيها مرتين.

بول الرضيع

هذا كله فى بول غير الرضيع، و اما بول الرضيع غير المتغذى فلا خلاف فى أخفية نجاسته عن نجاسة بول غيره، و ثبوت الفرق بين كيفية تطهير ملاقيه و تطهير ملاقى سائر الابوال كما تشهد له جملة من النصوص:.

كمصحح «۱» الحلبى: سالت ابا عبد اللّه (عليه السلام) عن بول الصبى قال (عليه السلام): تصب عليه الماء فان كان قد اكل فاغسله بالماء غسلًا و الغلام و الجارية فى ذلك شرع سواء.

و حسن الحسين بن ابى العلاء المتقدم و فيه: و سألته عن الصبى يبول على الثوب قال (عليه السلام): تصب عليه الماء قليلا ثمّ تعصره. و نحوهما غيرهما.

انما الكلام فى ان الفرق بينهما هل هو فى اعتبار التعدد فى غيره و عدم اعتباره

---

(۱) الوسائل باب ۳ من أبواب النجاسات حديث ۲.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۴۳

[...]

فيه كما عن المحقق و جماعة من المتقدمين، او انه انما يكون فى كفاية الرش و النضح فيه و لزوم الغسل فى غيره كما عن جماعة، او

انه انما یکون فی عدم لزوم عصر الثیاب او ما یفید فائدته فیه و لزومه فی غیره کما عن آخرین.

اقول: اما عدم اعتبار التعدد فیه فهو و ان کان قویا کما یشهد له الحسن اذ ذکر العدد فی بول غیره و عدم ذکره فیه ظاهر فی عدم الاعتبار، و علیه فالنصوص المتضمنة لذکر العدد غیر الحسن اما لا تشمل بول الصبی او انه لأخصیة الحسن عنها تقیّد به. فما عن کشف الغطاء من تعین المرتین فیه لتلک النصوص ضعیف، و اضعف منه التمسک باستصحاب النجاسة، اذ الاصل لا یعتمد علیه مع وجود الدلیل، الا ان الظاهر من المصحح المتضمن لاعتبار الغسل فی غیره و الصب فیه ثبوت الفرق بینهما من غیر هذه الجهة ایضاً.

و الذی یظهر لی بعد التدبر فی النصوص ثبوت الفرق بینهما باعتبار الجریان و الانفصال و العصر فی الغسل و عدمه فی الصب، اذ معنی الصب لغة: هو الاراقة و السکب، و عرفا: هو الاستیلاء و الغلبة، و هذا بخلاف الغسل، فان المأخوذ فی مفهومه الانفصال و الجریان و العصر کما لا یخفی و اعتبار الغسل فی بول الرجل لا یوجب حمل الصب فی هذه النصوص علی الغسل من جهة تضمن جملة من الاخبار للامر بالصب علیه مرتین، لان الصب اعم من الغسل، فاعتباره فی مورد لاجل ادلة اخر لا یستلزم اعتباره فی جمیع موارد اعتبار الصب.

و اما «۱» موثق سماعة: سألته عن بول الصبی یصیب الثوب فقال: اغسله قلت: فان لم اجد مکانه؟ قال (علیه السلام): اغسل الثوب کله. فیتعین تقیید اطلاقه بمصحح الحلبی المتقدم فیحمل علی المتغذی او حمل الامر بالغسل علی ارادة الارشاد

---

(۱) الوسائل باب ۳ من أبواب النجاسات حدیث ۳.

]...[

الی النجاسة بقرینة ما دل علی کفایة الصب و عدم لزوم الغسل.

و اما النبویان العامیان الظاهران فی کفایة النضح: فبناء علی کون النضح و الصب مترادفین کما صرح بذلک جماعة منهم صاحب الحدائق لا کلام، و اما بناء علی کونه اعم من الصب کما عن المدارک التصریح به فحیث انهما ضعیفان سنداً و الاصحاب اعرضوا عنهما و لم یعملوا بهما فلا یعتمد علیهما و یتعین طرحهما.

الاکتفاء بالمرة فی عامة النجاسات

ثمّ ان هذا الحکم و هو لزوم التعدد هل یختص بالمتنجس بالبول کما هو المنسوب الی الاکثر، او یعم المتنجس بسائر النجاسات مطلقا کما عن الشهید و المحقق و غیرهما و فی طهارة الشیخ الاعظم، او اذا کان له قوام و ثخن کالمنی کما عن المصنف فی التحریر؟ وجوه: اقواها الاول لإطلاق الامر بالغسل فی النجاسات کقوله (علیه السلام) فی المنی (ان عرفت مکانه فاغسله) و فی الدم (ان اجتمع قدر حمصة فاغسله) و نحوهما ما ورد فی سائر النجاسات.

و دعوی ان الامر بالغسل فی هذه النصوص انما سیق لبیان اصل النجاسة و یکون ارشادا الیها فلا تدل هذه النصوص علی کفایة مطلق الغسل فی التطهیر لعدم کونها مسوقة لبیانها، مندفعة بان الامر بالغسل و ان لم یکن نفسیا استقلالیا و لکن الظاهر کونه نفسیا شرطیا لا إرشادیا الی النجاسة، مع ان ارشادیته الی النجاسة علی فرض تسلیم کونه ارشادا الیها انما تستفاد من دلالته علی وجوب الغسل لا ان المراد من قوله اغسله انه نجس کی لا یدل علی مطهریة الماء و انه المجزی فی حصول الطهارة کما لا یخفی.

و علیه فلا مانع من التمسک باطلاقه، و اضعف منها دعوی اهمال هذه

[...]

النصوص، اذ لو سلمت فی بعضها فلا نسلم فی جمیعها، مع ان الشک فی کونها فی مقام البیان یکفی فی الحکم بثبوت الاطلاق کما حققناه فی محله.

هذا فی المتنجس بالنجاسهٔ التی یکون لدلیل التطهیر منها اطلاق، و اما ما لیس لدلیله ذلک کالمتنجس بالمتنجس بالبول فیثبت فیه عدم لزوم التعدد بعدم القول بالفصل، و باطلاق ما ورد فی التطهیر عن مطلق النجاسات، و هی الروایتان المتقدمتان فی مبحث تنجیس المتنجس.

و موثق «۱» عمار فی المکان القذر: لا تصل فیه حتی تغسله اذ الظاهر من تعلیق جواز الصلاهٔ علی عنوان الغسل الذی هو من المفاهیم المبینهٔ عند العرف الرجوع الیهم فی کیفیهٔ التطهیر، و لا ریب فی انهم یکتفون بالمرهٔ فی ازالهٔ القذارات مطلقا.

و استدل للقول الثانی: باستصحاب النجاسهٔ بعد الغسل مرهٔ، و بفحوی قوله فی حسن ابی العلاء المتقدم فإنما هو ماء فانه یدل علی ان الاکتفاء بالصب انما یکون لرقهٔ البول، فغیره یحتاج مضافا الی الصب مرتین الدلک. و بعبارهٔ اخری: یدل علی اهونیهٔ النجاسهٔ البولیهٔ عن سائر النجاسات، فیکون غیرها اولی بالتعدد، و بجعله المنی اشد من البول فی صحیح ابن مسلم.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأنه لا مورد للتمسک به مع وجود الاطلاق، مضافا الی ما عرفت غیر مرهٔ فی هذا الشرح من عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام لکونه محکوما لأصالهٔ عدم الجعل الثابت فی اول الشریعهٔ المترتب علیه عدم المجعول.

و ما ذکره بعض الاعاظم بان الظاهر من النصوص کون النجاسهٔ اثراً عینیا حقیقیا یحصل من ملاقات النجس او المتنجس، یرد علیه: انه ان ارید بذلک کونها من الامورات الواقعیهٔ التی کشف عنها الشارع، فقد عرفت فی اول هذا الباب فساد

(۱) الوسائل باب ۲۹ من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۶

[...]

ذلک، فراجع، و ان ارید به عدم کونها منتزعهٔ من الحکم بوجوب الغسل بل بنفسها من الاعتباریات الشرعیهٔ و تکون موضوعا لوجوب الغسل فهو و ان کان تاما الا انه یجری فیها ما ذکرناه من محکومیهٔ استصحاب بقائها لاستصحاب عدم الجعل.

و أما الثانی فلأن مفهوم قوله انما هو ماء الوارد فی مقام بیان عدم وجوب الدلک عدم کفایهٔ الصب فی سائر النجاسات مما له قوام و ثخن لعدم ازالهٔ العین به، و لا یدل علی لزوم التعدد فیها.

و اما الثالث: فلأن کون المنی اشد من البول لا یلازم کونه فی مقام التطهیر کذلک و الا لزم تعین الغسل ثلاث مرات مثلا فی التطهیر عنه کما لا یخفی.

و مما ذکرناه ظهر ضعف القول الاخیر.

کفایهٔ المرهٔ فی الکر و الجاری المقام الثانی:

فی غسل المتنجس بالبول فی الکثیر

اشارهٔ

المشهور بین الاصحاب علی ما نسب الیهم کفایة المرة فی غسله فی الکر و الجاری، بل بلا خلاف فی الثانی.

و تنقیح القول فی المقام: انه لا ریب فی الاکتفاء بها فی الجاری لصحیح ابن مسلم المتقدم الوارد فی الثوب یصیبه البول: فان غسلته فی ماء جار فمرة واحدة.

و اما فی الکر: فان کان المتنجس غیر الثوب مما لا ینفذ فیه الماء فکذلک اذ نصوص التعدد علی طائفتین:.

الاولی هی الآمرة بصب الماء علیه مرتین و عدم شمول هذه النصوص لغسله فی الکر واضح.

الثانیة هی المتضمنة للامر بغسله مرتین.

و حیث ان مورد هذه النصوص هو الثوب و یحتمل قویا اختصاص هذا الحکم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۷

]...[

باطلاقه بالثوب و نحوه مما تنفذ فیه النجاسة و لا یشمل البدن و شبهه، فلا وجه للتعدی عن موردها، فاذاً المعتمد فیه هو اطلاق ما تضمن الامر بغسل ملاقی البول، و لا ریب فی انه یقتضی الاکتفاء بالمرة کما عرفت.

و اما ان کان المتنجس به هو الثوب فیمکن الاستدلال لکفایتها بصحیح «۱» ابن سرحان: ما تقول فی ماء الحمام؟ فقال (علیه السلام): هو بمنزلة الجاری. فان مقتضی اطلاق التنزیل ترتب جمیع احکام الجاری علیه منها الاکتفاء بالمرة، فإذا ثبت ذلک فی ماء الحمام یثبت فی غیره لما عرفت فی مبحث ماء الحمام من انه لا خصوصیة لماء الحمام، و ان سبیله سبیل سائر افراد الکر.

و یؤیده «۲» المرسل المروی عن ابی جعفر (علیه السلام) مشیراً الی غدیر ماء: ان هذا لا یصیب شیئاً الا و طهره. فان النسبة بینه و بین نصوص التعدد و ان کانت عموما من وجه، الا انه بما ان دلالته علی حکم المورد انما تکون بالعموم، و دلالة تلک النصوص بالاطلاق فیقدم علیها.

و أما الاستدلال به مع ارساله فغیر سدید. و دعوی ان ضعفه مجبور بالعمل ضعیفة، اذ الضعف لا یجبر بمجرد موافقة العمل لمضمون الخبر، بل یتوقف علی الاستناد غیر المحرز فی المقام.

و اضعف منه الاستدلال له بصحیح ابن مسلم المتقدم بدعوی ان المنساق الی الذهن کون هذه الشرطیة تصریحا بمفهوم الشرطیة الاولی و هی اغسله فی المرکن مرتین. و حیث ان الظاهر منها لزوم الغسل مرتین عند الغسل بالماء القلیل فمفهومها کفایة المرة عند غسله بغیر القلیل کراً کان ام جاریا.

(۱) الوسائل باب ۷ من ابواب الماء المطلق حدیث ۱.

(۲) ذکره المصنف ره فی المختلف.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۸

]...[

اذ یرد علیه: ان هذا لیس باولی من العکس، و علیه فاما ان یکون الصحیح ساکتا عن بیان حکم الکر أو یکون مجملا. و دعوی شمول الجاری للکر و لو بعض افراده یدفعها ما ذکرناه فی مبحث الماء الجاری من انه النابع السائل.

و اضعف منه دعوی انصراف نصوص التعدد عن الغسل فی الکر لانه کان نادراً حین صدور هذه النصوص، اذ یرد علیه مضافا الی ان عدم التعارف لا یوجب الانصراف: انه لم یکن نادراً.

و من ما ذکرناه ظهر ضعف ما عن المحقق و ظاهر الصدوق و صریح الریاض من لزوم التعدد عند الغسل فی الکر ایضا، کما انه ظهر وجه ما افتی به الاستاذ من کفایة المرة فی البدن و شبهه و عدم الاکتفاء بها فی الثوب و نحوه و ضعفه.

عصر الثیاب

الثالث: المشهور بین الاصحاب علی ما نسب الیهم: اعتبار العصر فی تطهیر مثل الثیاب مما ینفذ فیه الماء، بل فی الحدائق: المعروف من کلام الاصحاب من غیر خلاف یعرف وجوب العصر فی الثوب و نحوه.

و استدل له: بانه لا یتیقن بخروج النجاسة الا به، و بالاجماع، و بدخوله فی مفهوم الغسل، و بان الغسالة نجسة فیجب اخراجها، و بالامر به فی الرضوی و خبر الدعائم، و بقوله فی حسن الحسین المتقدم فی بول الرضیع: ثمّ تعصره قلیلا، و بان النجاسة لا تزول الا به.

و فی الجمیع نظر: اذ بعد ثبوت الاطلاق لدلیل الغسل و عدم الدلیل علی اعتبار العصر لا یشک فی عدم اعتباره، و الاجماع لیس تعبدیا اذ لعله یکون مستندا الی احد الوجوه المذکورة، مع عدم ثبوته، و دخوله فی مفهوم الغسل ممنوع کما یظهر لمن راجع

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۴۹

]...[

العرف عند اطلاقه فی القذارات العرفیة، و نجاسة الغسالة علی فرض القول بها لا توجب تنجس المحل، مع انه یمکن انفصال الغسالة بغیر العصر، مع ان لازم هذا الوجه اعتباره بعد تمامیة الغسلات. مضافا الی ان الرطوبة الباقیة فی المغسول لیست غسالة. بل هی تتبع المحل فی الحکم کما عرفت فی مبحث الغسالة.

و الرضوی: علی فرض کونه روایة ضعیف و کذلک مرسل الدعائم، و قد عرفت مرارا ان موافقة عمل الاصحاب مع مضمون الخبر لا تکون جابرة لضعفه و الحسن مجمل لذکره فی بول الصبی الذی لا یعتبر فیه العصر قطعا و عدم ذکره فیما قبله الذی هو محل الکلام.

و اما الاخیر فقد وجهه بعض اعاظم المحققین: بان حصول غسل الثوب و اتصافه بالنظافة بانتقال وسخه الی الماء انما هو فیما اذا لم یستقذر الماء المستولی علیه بما انتقل الیه، و الا فإن تغیر الماء لا یحصل غسل الثوب و تنظیفه الا بعد تخلیصه من تلک الغسالة بالعصر و شبهه، و حیث علمنا بما دل علی انفعال الماء القلیل بملاقاة النجس انه کالماء الوسخ الذی اکتسب القذارة من الثوب فی المانعیة من اتصاف الثوب بالنظافة، فلا یتحقق الغسل و لا تحصل النظافة الا بعد اخراجه بالعصر و نحوه، لا بتجفیفه بالهواء و نحوه.

و فیه: ان لازم هذا الوجه ایضاً التخصیص بما بعد الغسلة الاخیرة، مع انه یبتنی علی القول بنجاسة الغسالة بل بنجاسة ما یبقی من الماء فی المحل بعد الغسل، مضافا الی ان ذلک فی النجاسات العینیة اذا اوجبت تغیر الماء تام، و اما فی النجاسات الحکمیة فلا یتم، اذ لا بد فی کیفیة ازالتها من الرجوع الی الشارع، فاذا فرضنا ان مقتضی اطلاق ما ورد من الشارع کفایة تحقق مفهوم الغسل بلا احتیاج الی شیء آخر فی ازالتها فلا وجه للتوقف فی عدم اعتباره.

فتحصل ان الاقوی عدم اعتبار العصر من حیث هو فی التطهیر، بل یکفی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۰

]...[

مجرد تحقق الغسل، نعم بما انه یعتبر فی صدقه جریان الماء علی المحل و خروجه منه ففی مثل الثوب مما لا یخرج الماء عنه لا یکفی مجرد الصب بخلاف البدن و نحوه، و لذا تری انه فی النصوص فی مثل البدن و نحوه امرنا بصب الماء علیه بخلاف الثوب فانه لا یوجد مورد حکم فیه (علیه السلام) بکفایة الصب، و علیه فیعتبر اخراج الماء عنه بای نحو کان بالعصر او الفرک او الغمز بالکف و

نحو ذلک او تحریکه فی الماء حرکة عنیفة او بایراد الماء علیه بنحو یوجب خروج الغسالة.
و اما خبر «۱» علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام): سألته عن الفراش یکون کثیر الصوف فیصیبه البول کیف یغسل؟ قال (علیه السلام): یغسل الظاهر ثمّ یصب علیه الماء فی المکان الذی اصابه البول حتی یخرج من جانب الفراش الآخر. فلا ینافی ما ذکرناه، اذ الظاهر ان مورده و هو الفراش المحشو بالصوف مما لا تستقر غسالته فیه و تخرج منه من دون احتیاج الی احدی المعالجات المتقدمة.

ما ینفذ فیه الماء و لا یمکن عصره

بقی الکلام فی الاشیاء التی یرسب فیها الماء و ینفذ فی اعماقها و لا یمکن عصرها، فعن جملة من الاصحاب: ان ما جری هذا المجری کالصابون و الفواکه و الحبوب و غیرها لا یطهر الا بالماء الکثیر اذا نفذت النجاسة فیه، و عن جماعة آخرین منهم الشیخ الاعظم رحمه اللّه: التردد فی قبول هذه الاشیاء للتطهیر حتی بالکثیر، و عن آخرین کالمصنف و الشیخ و غیرهما: حصول الطهارة لها غسلت بالقلیل او بالکثیر.

---

(۱) الوسائل باب ۵ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۱

]...[

و استدل للقول الاول: بانه یعتبر فی الغسل بالماء القلیل جریان الماء علی النجس و انفصاله عنه، و حیث انهما لا یتحققان فی الفرض فلا وجه للحکم بحصول الطهارة، و بانه لا دلیل علی قبول کل شیء للطهارة بالماء القلیل و ببقاء الغسالة النجسة المانعة عن التطهیر.
و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأن لازمه عدم طهارته بالغسل بالماء الکثیر ایضا، اذ یعتبر فیه کالغسل بالماء القلیل صدق مفهوم الغسل المتوقف علی جریان الماء علی النجس و انفصاله عنه الممتنعین فی الفرض.
و أما ما ذکره بعض الاعاظم من المحققین رحمه اللّه رداً علی شیخنا الاعظم رحمه اللّه بانه لیس المدار فی باب التطهیر علی صدق الماء المطلق علی ما نفذ فی اعماق المتنجس بل المدار علی صدق نفوذ الکر فیه و وصول الماء الی باطنه و اصابة الماء الی الاجزاء و هذه العناوین صادقة فی ما اذا غسلت هذه الاشیاء بالماء الکثیر. ففیه: ان ما ذکره قده یتم فی المطر الذی ورد فیه انه ما اصاب هذا شیئاً الا و قد طهره، و اما فی غیره فبما انه یعتبر فی التطهیر به الغسل کما عرفت اذ لا دلیل علی کفایة مجرد الاصابة لضعف مرسل المختلف المتقدم، فحکم التطهیر به حکم التطهیر بالقلیل.
و اضعف من ذلک ما ذکره قده رداً علی المستدلین بهذا الوجه: بان الحاکم باعتبار هذه الاشیاء فی تحقق مفهوم الغسل انما هو العرف و هم لا یحکمون باعتبارها بالنسبة الی کل جزء من اجزاء المغسول الا ان یتعلق الغسل بنفس الجزء علی سبیل الاستقلال، اذ الظاهر من الادلة ان کل جزء من اجزاء النجس ما لم یغسل یکون باقیا علی نجاسته، و حیث انه فی الفرض لا یغسل الباطن فلا وجه للحکم بطهارته بغسل الظاهر.
فتحصل: انه بناء علی اعتبار الغسل فی التطهیر کما هو کذلک فی غیر ماء المطر مقتضی القاعدة هو عدم حصول الطهارة للباطن، اذ ما ینفذ فیه لیس هو الماء بل هو

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۲

]...[

رطوبة محضة فلا یصلح للمطهریة، و لکن ستعرف ان مقتضی النصوص الخاصة مطهریته.

و اما الوجه الثانی الذی نسب الی الذخیرة ففیه ما اورد علیه کل من تأخر عنه و تعرض لقوله بان تطهر کل متنجس اذا غسل بالماء قاعدة کلیة مستفادة من استقراء الموارد الخاصة.

و اما الثالث: فلأن الغسالة التی امرنا باجتنابها انما هی ما انفصل لاما بقی فی المغسول.

فظهر من مجموع ما ذکرناه: ان الاقوی بحسب القواعد هو القول الثانی، ای القول بعدم قبول هذه الاشیاء التطهّر حتی بالکثیر.

و لکن تشهد لإمکان تطهیرها جملة من النصوص: منها «۱» ما ورد فی تطهیر الاوانی علی اختلاف اقسامها، فان مقتضی اطلاقه طهارتها بالغسل کان الاناء هو الکوز أو الدن او الظرف، کان الظرف من خزف و نحوه او من غیره.

و منها ما ورد فی النجاسة الواقعة فی قدر فیه لحم و مرق: کخبر «۲» السکونی عن امیر المؤمنین (علیه السلام): سئل عن قدر طبخت و اذا فی القدر فارة فقال (علیه السلام): یهراق مرقها و یغسل اللحم و یؤکل. و نحوه خبر «۳» زکریا.

و منها «۴» ما ورد فی الخفاف تنقع فی البول حیث حکم فیه بانه اذا غسلت بالماء فلا بأس.

و اورد علیها بایرادات: الاول: ضعف السند.

---

(۱) الوسائل باب ۵۱ و ۵۱ من ابواب النجاسات و غیرهما من الابواب.

(۲) الوسائل باب ۴۴ من ابواب الاطعمة المحرمة الحدیث ۱.

(۳) الوسائل باب ۲۶ من ابواب الاشربة المحرمة الحدیث ۱.

(۴) الوسائل باب ۷۱ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۴۵۳

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۳

[...]

و فیه: انه لا یتم فی جمیعها لو تم فی بعضها، مضافاً الی عمل الاصحاب بها فی مواردها.

الثانی: عدم دلالتها علی طهارة الباطن.

و فیه: انه یستفاد طهارته من حکمه (علیه السلام) بجواز اکل اللحم و جواز الصلاة فی النعال، فتأمل، و من عدم التنبیه علی لزوم غسل باطن الاناء اذا شق.

الثالث انها غیر ظاهرة فی تنجس باطن ما فی موردها.

و فیه: انها لو لم تکن مختصة به فلا اقل من الاطلاق.

فتحصل: ان مقتضی النصوص الخاصة طهارة الباطن فی هذه الاشیاء بالتبعیة لطهارة الظاهر، و علیه فیکفی فی الحکم بها غسل ظاهرها.

فروع

الاول: ما اعتبرناه فی الغسل فی المتنجس الذی یرسب فیه الماء و یمکن عصره من اخراج الماء عنه بالعصر او بغیره لا یختص بالغسل بالماء القلیل بل یعتبر فی الغسل بالکر و الجاری ایضاً، اذ یعتبر فی حصول الطهارة بهما صدق عنوان الغسل و لا یکفی مجرد الاصابة

کما هو کـذلک فی المطر. و قد عرفت من ان ذلک داخل فی مفهوم الغسل. و منه یظهر انه لا یختص اعتبار ذلک بما بعد الغسـلات، بل یعتبر عقیب کل غسلهٔ فیما یعتبر فیه التعدد.

الثانی: قال المصنف فی محکی التذکرهٔ: لو طرح الدهن فی ماء کثیر و حرکه حتی تخلل الماء اجزاء الدهن باسرها طهر.

و عن الجواهر: الایراد علیه بانه یعتبر فی حصول الطهارهٔ وصول الماء الی جمیع اجزاء النجس، و هو فی الفرض ممتنع.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۴

و تطهر الشمس ما تجففه من البول و غیره علی الارض و الابنیهٔ و الحصر و البواری

و یرد علیه: مضافاً الی ذلـک و لاـ أقل من الشک فی الوصول الموجب للبناء علی النجاسـهٔ استصـحابا لها: ان ما تضـمن من النصوص الامر بإلقاء السـمن و الزیت اذا ماتت فیهما الفارهٔ یـدل علی عدم امکان تطهیرهما، و الا کان الاولی التنبیه علیه فتأمل. نعم لو خلط مع الطحین و جعل خبزاً ثمّ غسل لا یبعد دعوی وصول الماء الی جمیع اجزائه.

الثـالث: لاـ یلحق بـالصبی الصبیـهٔ فی کفایـهٔ الصب علی مـا تنجس ببوله کما هو المشـهور بل بلا خلاف کما عن الجواهر لاختصاص النصوص به.

و قوله «۱» فی ذیل حسن الحلبی و الغلام و الجاریـهٔ فی ذلک شـرع سواء لا یدل علی مساواتهما فی هذا الحکم، بل لعله بقرینهٔ التعبیر عنهمـا بالغلاـم و الجاریـهٔ الـذین لاـ یطلقـان عرفـا علی الرضـیع و الرضـیعهٔ الاـ مع القرینـهٔ یکون ظـاهرا فی ارادهٔ تساویهمـا فی الحکم المجعول فی ذیله و هو وجوب الغسل بعد الاکل.

و لخبر «۲» السکونی عن جعفر عن ابیه: ان علیا (علیه السلام) قال: لبن الجاریهٔ و بولها یغسل منه الثوب قبل ان تطعم.

مطهریهٔ الشمس

[الشمس]

اشارهٔ

و الثـانی: تطهر الشـمس مـا تجففه من البول و غیره علی الاـرض و الابنیـهٔ و الحصـر و البواری علی المشـهور، بـل بلا خلاف فی تأثیر الشمس فی ارتفاع حکم النجس فی الجملهٔ و انما الخلاف وقع فی مواضع ثلاثهٔ.

---

(۱) الوسائل باب ۳ من ابواب النجاسات حدیث ۲.

(۲) الوسائل باب ۳ من ابواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۵

[...]

الاول: فی ان الشـمس هل هی کالماء من المطهرات کما هو المشـهور، او انها لا تؤثر الا فی العفو عن التیمم و السـجود علی الموضـع الذی جفف بالشمس کما هو المنسوب الی المفید و المحدث الکاشانی و جماعهٔ من المتقدمین و المتأخرین؟ وجهان:.

و تشهد للاول جملهٔ من النصوص: کصحیح «۱» زرارهٔ: سالت ابا جعفر (علیه السلام) عن البول یکون علی السطح او فی المکان الذی

یصلی فیه فقال (علیه السلام): اذا جففته الشمس فصل علیه فهو طاهر.

و خبر «۲» ابی بکر الحضرمی عن ابی جعفر (علیه السلام): یا ابا بکر ما اشرقت علیه الشمس فقد طهر، او کل ما اشرقت علی الشمس فهو طاهر. و هذا الخبر و ان کان ضعیف السند الا ان الظاهر بقرینة ان الاصحاب اعتبروا فی التطهیر بالشمس جفاف المتنجس بها و اشراقها علیه، و لا دلیل علی اعتبار الثانی الا هذا الخبر اعتماد القوم علیه و استنادهم الیه، فیکون ذلک جابرا لوهنه، مع ان للمنع عن ضعف سنده مجالًا، اذ لا وجه له سوی اهمال عثمان و عدم توثیق ابی بکر، و لکن بما انه یروی عن الاعاظم کالمفید و محمد بن یحیی و احمد بن محمد الذی اخرج البرقی عن قم لأنه اکثر الروایة عن الضعفاء و الشیخ و اعتمد علیه الاساطین من المتأخرین کالمصنف و المحقق، یکون الخبر موثقاً و معتبراً.

و موثق «۳» عمار عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): عن الشمس هل تطهر الارض؟ قال (علیه السلام): اذا کان الموضع قذرا من البول او غیر ذلک فاصابته الشمس ثمّ یبس الموضع فالصلاة علی الموضع جائزة، و ان اصابته الشمس و لم ییبس الموضع القذر و کان رطبا فلا تجوز الصلاة حتی ییبس، و ان کانت رجلک رطبة او جبهتک رطبة

---

(۱) الوسائل باب ۲۹ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۲۹ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

(۳) الوسائل باب ۲۹ من ابواب الوضوء حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۵۶

]...[

او غیر ذلک منک ما یصیب ذلک الموضع القذر فلا تصل علی ذلک الموضع حتی ییبس، و ان کان غیر الشمس اصابه حتی ییبس فانه لا یجوز ذلک. فان قوله (علیه السلام) فالصلاة علی الموضع جائزة فی مقام الجواب عن السؤال عن الطهارة، و النجاسة ظاهر فی ارادة الطهارة عنه، و کذلک حکمه (علیه السلام) بطهارة ملاقیه.

و استدل للقول بعدم الطهارة: بالاصل، و بصحیح «۱» ابن بزیع: سألته عن الارض او السطح یصیبه البول و ما اشبهه هل تطهره الشمس من غیر ماء؟ قال (علیه السلام): کیف یطهر من غیر ماء.

و بموثق عمار المتقدم بدعوی ان الموجود فی النسخة الموثوق بها بدل قوله: و ان کان غیر الشمس، و ان کان عین الشمس، فتکون (ان) وصلیة، و قوله (علیه السلام) فانه تأکیدا لما قبل ان لا جوابا لها، و تحمل الطهارة فی النصوص المتقدمة بقرینة هذین الخبرین علی ارادة المعنی اللغوی منها.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلانه لا مورد للاصل مع الدلیل.

و اما الثانی: فلأنه یدل علی اعتبار وجود الماء فی الموضع الذی یطهر بالشمس، و بعبارة اخری: اعتبار الرطوبة لیجفف بها، و لا یدل علی عدم مطهریة الشمس کما لا یخفی.

و اما الثالث: فلأنه لا یعتمد علیه فی قبال النسخ المتعارفة لا سیما مع اعتماد الشیخ علی تلک النسخ، مع ان المتعین حینئذٍ هو تأنیث الضمیر فی اصابه، مضافاً الی معارضة صدره مع ذیله علی ذلک کما لا یخفی.

الثانی: المشهور بین الاصحاب عدم اختصاص الحکم بنجاسة البول و عمومه لسائر النجاسات و المتنجسات، و عن المنتهی و المقنعة و الخلاف و المراسم و غیرها:

---

(۱) الوسائل باب ۲۹ من ابواب النجاسات حديث ۷.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۵۷

[...]

الاقتصار على البول.

و استدل له: بان مورد النصوص غير خبر عمار هو خصوص البول، اما هو فضعيف السند لا يعتمد عليه، و صحيح ابن بزيع المتقدم الوارد فى البول و ما اشبهه، لكون جوابه (عليه السلام) فيه مسوقا لبيان حكم آخر لا يستفاد منه المطهرية مطلقا.

و فيه: انه يكفى لثبوت العموم الموثق فانه حجة على الصحيح المحقق فى محله، بل الصحيح ايضا كذلك لان عدم ردعه (عليه السلام) عما تخيله السائل من كون مطهرية الشمس شاملة لجميع النجاسات دليل على العموم، و يشهد للعموم مضافا الى ذلك خبر ابى بكر الحضرمى المتقدم فاذاً لا يبقى مورد للترديد فى العموم.

الثالث: المشهور بين المتأخرين بل و بين المتقدمين على ما نسب اليهم: ان موضوع هذا الحكم ليس خصوص الارض بل كل ما لا ينقل كالابنية و الحيطان و ما يتصل بها.

و عن المهذب و المختلف و المقنعة و سلار و الراوندى و صاحب الوسيلة: الاختصاص بالأرض و الحقوا بها الحصر و البوارى.

و الاول اقوى لعموم خبر الحضرمى المتقدم. و دعوى انه لعدم عمل الاصحاب به لعدم القول بعمومه، مندفعة بانه لاجل الادلة الأخر يقيد بغير المنقول.

و لا- تطهر من المنقولات شيئاً الا الحصر و البوارى كما هو المشهور شهرة عظيمة، و عن جماعة الاستشكال فى استثناء الحصر و البوارى، و عن الشيخ فى المبسوط و ابن سعيد: طهارة ما عمل من نبات الارض بها، و عن الفخر: عموم الحكم لما لا ينقل و ان عرضه النقل كالنباتات المنفصلة من الخشب.

فالكلام يقع فى مقامين: الاول فى اصل الحكم. الثانى: فى الاستثناء المزبور.

اما الاول: فقد استدل لعدم الاختصاص: بعموم خبر ابى بكر المتقدم، و بانه يستفاد من استثناء الحصر و البوارى ثبوت الحكم فى كل ما يعمل من النبات.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۴۵۸

[...]

و اورد على الاول: بانه بعد الاجماع على عدم تمامية عموم الخبر يتعين حمله على ما لا ينقل.

و فيه: بما ان المقيد هو الاجماع يتعين الاقتصار على المتيقن و هو غير المذكورات فى كلمات الاساطين المتقدمة، فاذاً ما ذكره الشيخ رحمه اللّه من طهارة ما عمل من نبات الارض بها هو الاقوى.

و منه ظهر حكم الحصر و البوارى، و اما الاستدلال له بصحيح «۱» ابن جعفر (عليه السلام): عن البوارى يصيبها البول هل تصلح الصلاة عليها اذا جفت من غير ان تغسل؟ قال (عليه السلام): نعم. و نحوه صحيحه «۲» الآخر و موثق عمار المتقدم، بدعوى انه يقيد الجفاف فيها بالجفاف بالشمس للإجماع على عدم الطهارة بدونها، فغير سديد، اذ غاية ما تدل عليه هذه النصوص جواز الصلاة عليها و هو اعم من الطهارة، اللهم الا- ان يقال ان مقتضى اطلاقها جواز السجود عليها، فهى بضميمة ما دل على عدم جواز السجود على النجس تدل على الطهارة.

و منه يظهر ان ما اورد على الاستدلال بهذه النصوص من انه قد ورد نفى البأس عن الصلاة فى الموضع النجس فى صحيح «۳» آخر له

عن اخيه (عليه السلام): عن البيت و الدار لا تصيبهما الشمس و يصيبهما البول و يغتسل فيهما من الجنابة ا يصلى فيهما اذا جفا؟ قال: نعم. فكلما يقال فى توجيه هذا الصحيح يقال فى توجيه تلك النصوص غير وارد، اذ فرق بين الصلاة على مكان و الصلاة فيه، و نصوص المقام واردة فى مقام بيان حكم الاولى، و هذا الصحيح فى مقام بيان حكم الثانية، و يدل على ان

---

(١) الوسائل باب ٢٩ من ابواب النجاسات حديث ٣.

(٢) الوسائل باب ٣٠ من ابواب النجاسات حديث ٢.

(٣) الوسائل باب ٣٠ من ابواب النجاسات حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۵۹

]...[

المكان الذى اصابه البول او غيره من القذارات اذا جف لا بأس بالصلاة فيه، و لا تكون مكروهة.

فروع

[انها كما تطهر ظاهر الارض تطهر باطنها]

الاول: المشهور بين الاصحاب: انها كما تطهر ظاهر الارض كذلك تطهر باطنها المتصل بظاهرها بإشراقها عليه و جفافه بذلك، و عن ظاهر البحار: الاجماع عليه، و عن المنتهى: اختصاص الحكم بالظاهر.

و يشهد للأول: مضافا الى امكان دعوى ان ظاهر النصوص سؤالا و جوابا: طهارة تمام الموضع النجس الذى جففته الشمس كما يشير اليه قوله (عليه السلام): فى صحيح «١» زرارة مشيراً الى المكان الذى اصابه البول: فهو طاهر. ان الصلاة على مكان لا سيما اذا كان مفروشاً بالرمل تستلزم تبدل اجزائه و صيرورة ما كان ظاهرا باطنا و بالعكس، و لو لم يكن الباطن طاهراً لما كان يجوز الصلاة.

و استدل للثانى: بان الظاهر من خبر ابى بكر الحضرمى اعتبار اشراق الشمس على الموضع النجس و جفافه بإشراقها فى الطهارة، و حيث ان الشمس لا تشرق على الباطن فلا يصير طاهرا.

و فيه: انه اذا جف الباطن باشراق الشمس على الظاهر يصدق عرفا على مجموع ذلك المكان انه جف باشراق الشمس.

نعم لو كان الباطن نجسا دون الظاهر لا- يطهر الا بان تشرق الشمس عليه لاعتبار الاشراق على النجس، كما انه لو كان الباطن غير متصل بالظاهر بان كان

---

(١) الوسائل باب ٢٩ من ابواب النجاسات حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۶۰

]...[

بينهما فصل بهواء او بمقدار طاهر لا يطهر باشراق الشمس على الظاهر لان الباطن فى هذه الصور يكون بنظر العرف موضوعا مستقلا.

[يشترط ان تكون فى المتنجس رطوبة مسرية]

الثانی: یشترط فی طهارة الشیء بالشمس ان تکون فیه رطوبة مسریة لتوقف الجفاف المعلق علیه الحکم فی صحیح زرارة علی وجودها، و لصحیح ابن بزیع المتقدم: کیف یطهر من غیر ماء.

و تعلیق الحکم فی الموثق علی الیبوسة لا ینافی ذلک، اذ لو سلم کون الجفاف غیر الیبس مع انه محل منع، مقتضی الجمع بین الادلة اعتبار کل منهما فی الحکم، فتعتبر وجود الرطوبة المسریة و صیرورة المحل یابسا باشراق الشمس علیه.

[یشترط صیرورة الارض جافة باشراق الشمس]

الثالث: یعتبر فی حصول الطهارة بها صیرورة الارض جافة باشراق الشمس علیها، فلو کانت الحرارة المستندة الیها موجبة للجفاف من دون اشراقها علیها لا تطهر لخبر الحضرمی المتقدم، و لعله الظاهر من موثق عمار و صحیح زرارة فلاحظ، کما انه لو جفت باشراقها و لکن بمعونة الریح لم تطهر.

و عن جماعة منهم صاحب المدارک رحمه اللّه و المحقق الهمدانی رحمه اللّه: البناء علی الطهارة فی الفرض، و استدل له: بان مشارکة الریح غیر مانعة عرفا من استناد الجفاف الی الشمس، و بصحیح «١» زرارة و حدید: قلنا لابی عبد اللّه (علیه السلام): السطح یصیبه البول او یبال علیه ا یصلی فی ذلک المکان؟ فقال (علیه السلام): ان کان تصیبه الشمس و الریح و کان جافا فلا باس به الا ان یتخذ مبالا. فانه ظاهر فی کفایة حصول الجفاف بها و بالریح علی وجه یستند التأثیر الیهما علی وجه المشارکة.

و فیهما نظر: اما الاول فلأن الظاهر من الادلة اعتبار استناد الجفاف الی

---

(١) الوسائل باب ٢٩ من أبواب النجاسات حدیث ٢.

خصوص الشمس، و الاثر المستند الیها و إلی شیء آخر لا یکون اثرا لها وحدها.

و دعوی ان الظاهر من الادلة کفایة مثل هذا الجفاف لکون الغالب فیما یجفف بالشمس ذلک ممنوعة.

و اما الثانی: فلأنه انما یکون مسوقا لبیان عدم کراهة الصلاة فی المکان الذی یبال علیه اذا جف ما لم یتخذ ذلک المکان مبالا. فلاحظ و تدبر، فیکون اجنبیا عن المقام.

و عن الشیخ: حصول الطهارة بالجفاف الحاصل بالریح، و استدل له: بصحیح زرارة المتقدم بناء علی حمل الواو فی و الریح علی معنی او کما هو الظاهر لکفایة حصول الجفاف بالشمس وحدها بلا اشکال و لا خلاف، و بإطلاق موثق عمار و صحیحی ابن جعفر المتقدمة فی الحصر و البواری.

و فیهما نظر: اما الاول: فلما عرفت آنفا من انه مسوق لبیان حکم آخر، و اما الثانی: فلأنه یقید بما دل علی اعتبار حصول الجفاف بالشمس.

فتحصل: ان الاقوی اشتراط تطهیرها بان یکون باشراقها علی المحل وحدها، نعم الریح الضعیف الذی یکون دخله فی حصول الجفاف ضعیفاً بحیث لا یستند الاثر عرفا الیه و لو علی سبیل المشارکة لا یقدح.

[عدم کفایة اشراقها علی المرآة]

الرابع: الاظهر عدم كفاية اشراقها على المرآة مع وقوع عكسه على الارض اذ الظاهر من الاشراق وقوع الضوء بنفسه على الارض. و بعبارة اخرى: لا يصدق اشراق شيء على الآخر الا مع المقابلة بينهما،

[يشترط زوال جرم النجاسة]

الخامس: اذا كانت النجاسة ذات جرم يعتبر في التطهير بالشمس كغيرها زوال جرمها اجماعا، و يشهد له مضافاً الى ذلك: انه مانع من اشراق الشمس على المحل، و لأن الظاهر من الادلة بقرينة الارتكاز العرفي انها تطهر بعد زوال العين.

و عليه، فان زال جرمها قبل الجفاف فلا كلام، و الا فيصب عليه الماء بعد

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۲

و الأرض باطن الخف

الزوال و يجفف بالشمس، و يطهر لما عرفت من عدم اختصاص هذا الحكم بالبول، فلا مورد للنزاع في ان المتنجس بالبول هل يكون ملحقاً به او بسائر النجاسات.

مطهرية الارض

[الارض]

اشارة

و الثالث من المطهرات: الارض و هي تطهّر باطن الخف و اسفل القدم. بلا خلاف في مطهريتها في الجملة، بل عن المحقق و صاحبي المدارك و الدلائل و غيرهم: دعوى الاجماع عليها.

و تشهد لها جملة من النصوص:.

كصحيح «۱» زرارة: قلت لابي جعفر (عليه السلام): رجل وطأ على عذرة فساخت رجله فيها ا ينقض ذلك وضوءه و هل يجب عليه غسلها؟ فقال (عليه السلام): لا يغسلها الا ان يقذرها و لكنه يمسحها حتى يذهب أثرها و يصلي.

و حسن «۲» محمد الحلبي عن ابي عبد اللّه (عليه السلام): ان طريقي الى المسجد في زقاق يبال فيه فربما مررت فيه و ليس على حذاء فيلصق برجلي من نداوته فقال (عليه السلام): أ ليس تمشي بعد ذلك في ارض يابسة؟ قلت: بلى قال (عليه السلام): فلا بأس ان الارض يطهر بعضها بعضا.

و صحيح «۳» الاحول عن ابي عبد لله (عليه السلام): في الرجل يطأ على الموضع الذي ليس بنظيف ثمّ يطأ بعده مكانا نظيفا قال (عليه السلام): لا بأس اذا كان خمسة عشر

---

(۱) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حديث ۷.

(۲) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حديث ۹.

(۳) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۳

[...]

ذراعا او نحو ذلک.

و حسن «۱» المعلی عنه (علیه السلام): سألته عن الخنزیر یخرج من الماء فیمر علی الطریق فیسیل منه الماء امر علیه حافیا. فقال (علیه السلام): أ لیس وراءه شیء جاف؟ قلت: بلی فقال (علیه السلام): لا بأس ان الارض یطهر بعضها بعضا.

و انّما الکلام وقع فی موارد:

[لا ریب فی کونها مطهرة لباطن القدم]

الاول: لا ریب فی کونها مطهرة لباطن القدم کما یشهد له صحیح زرارة و حسن المعلی المتقدمان و غیرهما، و هل تکون مطهرة لباطن الخف و النعل ام لا؟ وجهان: اولهما: المشهور بین الاصحاب، بل عن جامع المقاصد: دعوی الاجماع علیه.

و استدل له «۲» بخبر حفص: قلت لابی عبد اللّه (علیه السلام): انی وطئت علی عذرة بخفی و مسحته حتی لم ار فیه شیئا ما تقول فی الصلاة فیه؟ قال: لا بأس.

و فیه: انه یدل علی نفی البأس عن الصلاة فی الخف الذی لا یشترط فیه الطهارة.

و ما ذکره بعض الاعاظم رحمه اللّه من ان محط نظر السائل بحسب الظاهر هو السؤال عنه من حیث حصول الطهارة بالمسح، فالمراد بقوله لا بأس هو صیرورته طاهراً و عدم الحاجة الی غسله، غیر تام اذ لو کان محط نظر السائل طهارته کان یسأل عنها لاعن الصلاة فیه.

و باطلاق العلة المنصوصة فی حسن المعلی و غیره من ان الارض یطهّر بعضها بعضا، و تقریب الاستدلال بها: انه ارید بها احد المعانی الاربعة: الاول ما ذکره بعض اعاظم المحققین من ان المراد بالبعض الثانی هو الرجل و الخف و نزلا منزلة

(۱) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حدیث ۶.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۴

[...]

الارض بعلاقة المجاورة و المشارکة فی الحکم.

الثانی ان یکون المراد به الاجزاء الارضیة التی تکون مصاحبة مع الرجل و الخف، و علیه فیستفاد منها طهارتهما بالتبع.

الثالث ان المراد به النجاسة الواصلة الی الرجل و الخف و سر التعبیر عنها بالأرض تبعیتها لها فی الاسم فی مفروض النصوص.

الرابع ان المراد به ان الارض یطهّر بعضها ما ینجس بملاقاة بعض آخر منها.

و فیه: انه لا یتعین ارادة احد هذه المعانی منها، بل و لا تکون ظاهرة فیها لاحتمال ارادة البعض المبهم من البعض الثانی کما عن الوحید، فتدل علی ان الارض تطهّر بعض الاشیاء من جملته مورد السؤال.

و بالنبویین «۱» احدهما: اذا وطء احدکم الاذی بخفیه فطهورهما التراب. و الآخر: اذا وطء احدکم بنعلیه الأذی فان التراب له طهور.

و فیه: انهما لضعفهما لا یعتمد علیهما.

و باطلاق صحیح «۲» الحلبی: دخلت علی ابی عبد اللّه (علیه السلام) فقال (علیه السلام): این نزلتم؟ فقلت: نزلنا فی دار فلان فقال: ان بینکم و بین المسجد زقاقا قذرا- او قلنا له ان بیننا و بین المسجد زقاقا قذراً- فقال (علیه السلام): لا بأس ان الارض یطهّر بعضها بعضا.

و فیه: انه معارض بحسنه المروی عن مستطرفات السرائر المصرح فیه بالرجل، لان الظاهر وحدة الواقعة، و الجمع بینهما یقتضی ان یقال ان الحسن یبین

---

(۱) کنز العمال ج ۵ ص ۸۸.

(۲) الوسائل باب ۳۲ من أبواب النجاسات حدیث ۴.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۵

[...]

اجمال الصحیح، لکن یدل علی عموم الحکم اطلاق صحیح الاحول المتقدم، اذ الوطء کما یصدق فی القدم یصدق فی الخف و النعل.

و دعوی انه لاعراض المشهور عنه لتضمنه اعتبار خمسة عشر ذراعاً لا- یعتمد علیه، مندفعة بان المشهور لم یعتمدوا علی اطلاق مفهومه، و هذا لا یقدح فی حجیته بالنسبة الی المنطوق و المفهوم فی الجملة.

فتحصل: ان الاقوی انه لا فرق بین القدم و النعل، بل کل ما یلبس بالقدم مما یصدق الوطء به.

و من ما ذکرناه ظهر ان الاقوی عدم الحاق الرکبتین و الیدین بالنسبة الی من یمشی علیهما، و کذا کعب عصا الاعرج و خشبة الاقطع و نعل الدابة لما عرفت من انحصار دلیل التعدی عن القدم بصحیح الاحول، و هو لا یشمل المذکورات لعدم صدق الوطء المأخوذ موضوعا فیه علی المشی علی هذه الامور.

الثانی:

هل یعتبر فی المطهر کونه ارضا

کما هو المشهور شهرة عظیمة، ام یکفی المسح بکل جسم قالع کما عن ابن الجنید و اختاره فی المستند و عن النهایة احتماله؟ وجهان:.

قد استدل للثانی: باطلاق الامر بالمسح فی صحیح زرارة، و اطلاق المکان النظیف فی صحیح الاحول.

و فیه: انهما لو لم یکونا منصرفین الی الارض تعین حملها علیها، اذ ظاهر قوله (علیه السلام) فی صحیح الحلبی او حسنه أ لیس تمشی بعد ذلک فی ارض یابسة تعین الارض فی الرافعیة، فیقید به الاطلاقان المزبوران.

و علیه فلا یکفی المطلی بالقیر او المفروش باللوح من الخشب لعدم صدق الارض علیه، و احتمال ارادة ما یقابل الفراش منها خلاف الظاهر.

ثمّ انه علی المشهور هل یقتصر علی التراب کما هو ظاهر الشرائع و عن غیرها،

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۶

[...]

او یعم الرمل و الحجر الاصلی کما هو المشهور، او یعم المفروشة بالحجر و الآجر و الجص و النورة؟ وجوه: اقواها الاخیر لصدق الارض علی الجمیع اما حقیقة او تعبدا باستصحاب ارضیتها. و دعوی انه من استصحاب المفهوم المردد لا- تقدح لما حققناه فی الاصول من جریانه.

الثالث:

هل یختص الحکم بالمشی ام یعم المسح

کما هو المشهور، ام یکفی مجرد المماسة من دون مسح او مشی؟ وجوه و اقوال: اقواها الثانی لحسن الحلبی و صحیح زرارة المتقدمین، لان ظاهر الاول اعتبار المشی، و ظاهر الثانی اعتبار المسح، و الجمع بینهما یقتضی البناء علی کفایة احدهما و عدم کفایة غیرهما.

و استدل للاخیر باطلاق العلة المنصوصة.

و فیه: مضافا الی ما عرفت من اجمالها فی نفسها انه لو سلم ظهورها فی احد المعانی المتقدمة لا إطلاق لها من جهة الکیفیة کی یتمسک به فلاحظ، نعم یمکن ان یقال ان ضم المشی الی المسح یوجب القطع بکفایة مطلق المماسة، اذ بقرینة الارتکاز العرفی لا یحتمل مدخلیة انتقال البدن من محل الی محل آخر فی حصول الطهارة.

ثمّ انه علی المشهور هل یکفی مسمی المسح او المشی کما هو المشهور شهرة عظیمة، ام یعتبر المشی خمسة عشر ذراعا کما عن ابن الجنید؟ وجهان:.

قد استدل للثانی: بصحیح الاحول المتقدم.

و فیه: انه لو سلم ظهوره فی ذلک مع ان للمنع عنه مجالا واسعا اذ الظاهر منه بقرینة قوله (علیه السلام) او نحو ذلک ان هذا المقدار من المشی یوجب زوال عین النجاسة، تعین حمله علی ذلک او الاستحباب لقوة ظهور صحیح زرارة فی کفایة مسمی المسح. لاحظ قوله (علیه السلام) و لکنه یمسحها حتی یذهب اثرها.

و علیه فان کان للنجاسة جرم یعتبر المسح او المشی حتی یذهب الاثر- ای العین- و الا فیکفی مجرد المسح بل المماسة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۷

[...]

الرابع:

الاقوی عدم کفایة مسح الاجزاء الارضیة اذا انفصلت عنها

کما لو اخذ حجرا و مسح به رجله، لان ظاهر قوله (علیه السلام) فی صحیح زرارة لکنه یمسحها اعتبار مسح الرجل بالارض و عدم کفایة مسح الارض بالرجل، و لان ظاهر قوله (علیه السلام) فی حسن الحلبی أ لیس تمشی بعد ذلک فی ارض یابسة اعتبار امرین المشی، و کونه علی الارض، و لاجل الادلة الأخر صرفناه عن ظاهره بالنسبة الی القید الاول، و حیث لا صارف له عن ظهوره بالنسبة

الی الثانی فلا وجه لرفع الید عنه، فما عن ظاهر کاشف الغطاء و غیره من کفایة مسح الارض بالرجل ضعیف.

الخامس:

هل یعتبر جفاف الارض التی یمشی علیها

کما عن ابن الجنید و المحقق و جماعة من متأخری الاصحاب، ام لا یعتبر ذلک کما عن المصنف رحمه اللّه فی النهایة و الشهید فی الروضة و غیرهما؟ و علی الثانی فهل یعتبر ان لا تکون ذات رطوبة مسریة کما عن الروض ام لا؟ و علی الثانی فهل یشترط عدم بلوغها مرتبة الوحل کما عن المصنف رحمه اللّه ام لا؟ وجوه و اقوال: اقواها الثانی للتنصیص علی اعتبار الجفاف و الیبوسة فی حسنی المعلی و الحلبی المتقدمین، و دعوی قرب کون المراد بالجاف ما یقابل المبتل بما یسیل من الخنزیر و بالیابسة ما یقابل الندیة بالبول، ممنوعة، اذ لا وجه للاعتناء بهذه الاحتمالات فی مقابل ظواهر النصوص، فبما ان ظاهرهما اعتبار الیبوسة و الجفاف فیقید بهما النصوص الأخر المطلقة.

نعم لا یبعد دعوی ان الظاهر من اعتبار الیبوسة او الجفاف فی الارض ان الرطوبة الیسیرة غیر المسریة لا تضر کما یشیر الیه ذکر الجفاف فی احدهما و الیبوسة فی الآخر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۸

]...[

اشتراط طهارة الارض

السادس: فی اشتراط طهارة الارض المطهرة وجهان بل قولان، اختار او لهما الشهید و الاسکافی و الکرکی، و ثانیهما الشهید الثانی رحمه اللّه، بل ادعی ان مقتضی اطلاق النص و الفتوی عدم الفرق بین الارض الطاهرة و غیرها.

و استدل للاول بوجوه:.

الاول: ما ذکره صاحب الحدائق رحمه اللّه و هو قوله (علیه السلام) المروی بعدة طرق فیها الصحیح و غیره «۱»: جعلت لی الارض مسجدا و طهورا. بدعوی ان الطهور لغة: هو الطاهر المطهر من الحدث و الخبث.

و فیه: انه لا یدل إلّا علی ثبوت هذین الحکمین له، و اما کون احدهما شرطا للآخر فهو اجنبی عن بیانه مع ان کون الطهور بمعنی الطاهر المطهر محل تأمل و منع کما عرفت فی اول الکتاب.

الثانی: القاعدة المتفق علیها الفقهاء ظاهرا و هی اعتبار سبق الطهارة فی المطهر.

و فیه: ان دعوی الاتفاق علی هذه القاعدة مع ذهاب جماعة منهم الشهید الی خلافها لا تسمع.

الثالث: قاعدة الفاقد لا یعطی بدعوی انها توجب دلالة ما دل علی مطهریة شیء علی اعتبار الطهارة فی المطهر، کما توجب دلالته علی نجاسة المنجس، و لذلک استدل الفقهاء علی نجاسة الاشیاء بما دل علی نجاسة ملاقیها.

و فیه: ان الرجوع الی المرتکزات العرفیة فی مثل هذا الحکم التعبدی المحض

---

(۱) الوسائل باب ۷ من ابواب التیمم.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۶۹

]...[

الذی لا- سبیل للعرف الی فهم ملاکه و حکمته و لیس مما علیه بنائهم فی غیر محله، و قیاس المقام باستفادة النجاسة من ما دل علی نجاسة الملاقی مع الفارق، اذ فی ذلک الباب انما تستفاد النجاسة بواسطة ما علم من الخارج ان غیر النجس لا ینجس، مضافا الی ان سرایة النجاسة من الاعیان النجسة الی ما یلاقیها من المرتکزات العرفیة، فالرجوع الیهم فی محله.

الرابع: صحیح الاحول المتقدم، حیث ان الطهارة مذکورة فی السؤال، فقوله (علیه السلام) لا باس اذا کان خمسة عشر ذراعا من جهة رجوع الضمیر فی کان الی ما فرضه السائل یستفاد منه اشتراط القید المزبور و فیه أن مجرد عود الضمیر الی ما فرضه السائل لا یدل علی اعتبار جمیع الخصوصیات المذکورة فی السؤال فی الحکم.

الخامس: الاستقراء، فان فی جمیع موارد التطهیر بالماء و غیره اعتبر طهارة المطهر.

و فیه: ان ذلک و ان کان یوجب الظن باعتبارها فی المقام، الا انه لا یوجب القطع کی یصح الاعتماد علیه.

السادس: استصحاب النجاسة بعد المشی علی الارض النجسة.

و فیه: انه لا یرجع الیه مع وجود الاطلاق المقتضی لعدم الاعتبار.

فتحصل من مجموع ما ذکرناه: ان الاقوی عدم اشتراطها.

[هل یتعدی الطهارة الی النجاسة الحاصلة من خارج الارض؟]

السابع: هل یقتصر فی هذا الحکم علی النجاسة الحاصلة بالمشی علی الارض النجسة، ام یتعدی الی ما حصل من الخارج؟ وجهان: اقواهما الاول لورود النصوص کلها فی النجاسة الحاصلة من المشی، فالتعدی یحتاج الی الدلیل و هو مفقود، و قوله (علیه السلام) فی صحیح «۱» زرارة: جرت السنة فی اثر الغائط بثلاثة احجار ان یمسح

(۱) الوسائل باب ۳۲ من ابواب النجاسات حدیث ۱۰.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۰

]...[

العجان و لا یغسله، و یجوز ان یمسح رجلیه و لا یغسلهما. لو سلم وروده فیما نحن فیه- مع ان للمنع عنه مجالا واسعا، اذ یحتمل ارادة المسح فی باب الوضوء منه- لا اطلاق له من هذه الجهة کی یتمسک به.

الثامن:

الاقوی طهارة الاجزاء الارضیة اللاصقة بالنعل و القدم

بتبعهما، و کذلک کلّ ما یکون وصول النجاسة الیه غالبیاً کحواشیهما لإطلاق الادلة، لانها بالالتزام العرفی تدل علی طهارتها، بل مقتضی. صحیح «۱» زرارة الوارد فی الرجل التی تسیخ فی العذرة طهارة ما بین اصابع الرجل لوصولها الیه غالبا، و هو ظاهر فی طهارة

الجمیع بالمشی.

الاستحالهٔ

اشارهٔ

ثمّ ان المشهور بین الاصحاب عد امور اخر فی عداد المطهرات، فلا بد من التنبیه علیها، و لم یذکرها المصنف من جههٔ انها لیست بانفسها رافعهٔ للنجاسهٔ کما ستعرف.
و کیف کان: فهی امور: الاول: الاستحالهٔ، و الکلام فیها یتم برسم امور:

[استحالهٔ الموضوع و عدمها]

الاول: لا خلاف فی ان الموضوع للنجاسهٔ اذا استحال الی مغایره عرفا یحکم بطهارته، و ما وقع فیه الخلاف بین العلماء فی بعض الموارد انما هو فی استحالهٔ الموضوع و عدمها، و لذا تری اتفاق الفقهاء علی طهارهٔ العلقهٔ بصیرورتها حیوانا، و الماء النجس بصیرورته نباتا، و النجاسات بصیرورتها دخانا او رمادا، فان الظاهر تسالمهم و لو بواسطهٔ ما دل علی طهارهٔ الامور المذکورهٔ علی استحالهٔ الموضوع فی هذه الموارد.

---

(۱) الوسائل باب ۳۲ من ابواب النجاسات حدیث ۷.
فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۱
[...]

و هذا هو ملاک تفصیل المصنف رحمه اللّه بین صیرورهٔ الخنزیر ملحا، و العذرهٔ ترابا، حیث حکم بنجاسهٔ الاول، و طهارهٔ الثانی، بدعوی ان النجاسهٔ فی الاول قائمهٔ بالاجزاء فلا تزول بتغیر الصفات، و اما فی الثانی فیستفاد من قوله (علیه السلام): جعلت لی الارض مسجدا و ترابها طهوراً. ان موضوع النجاسهٔ عنوان العذرهٔ، فمحل الخلاف بین الاعلام ینحصر فی تعیین موضوع النجاسهٔ.

[تعریف الاستحالهٔ]

الثانی: نسب الی الاصولیین تعریف الاستحالهٔ: بتبدل حقیقهٔ الشیء و صورته النوعیهٔ الی صورهٔ اخری، و نسب الی الفقهاء تفسیرها: بتغیر الاجزاء و انقلابها من حال الی حال، و ربما فسرت بتفاسیر اخر.
و حیث ان الاستحالهٔ لم تؤخذ فی الدلیل موضوعهٔ للحکم فلا وجه لاطالهٔ الکلام فی بیان حقیقتها، و وقوعها فی بعض معاقد الاجماعات المعتد بها لا یوجب صیرورتها موضوعهٔ للحکم بعد عدم کون الاجماع اجماعا تعبدیا، و لکنک ستعرف ان ما دل الدلیل علی مطهریته هو ما ینطبق علیه ما عرفه الاصولیون.

[الاستحالة بالنار]

الثالث: الظاهر انه لا خلاف فی ان الاستحالة بالنار رماداً او دخاناً مطهرة، بل عن الشیخ فی الخلاف و المبسوط، و الحلی، و المحقق، و المصنف فی جملة من کتبه و غیرهم: دعوی الاجماع علی مطهریتها.

و استدل الشیخ لها: بالإجماع، و بصحیح «۱» ابن محبوب سأل ابا الحسن (علیه السلام) عن الجص یوقد علیه بالعذرة و عظام الموتی و یجصص به المسجد ا یسجد علیه؟ فکتب الیه بخطه: ان الماء و النار قد طهراه.

و اورد المحقق علی الاستدلال به: بان الماء الذی یمازج الجص هو ما یبتل به و ذلک لا یطهر اجماعاً، و النار لم تصیره رمادا.

---

(۱) الوسائل باب ۸۱ من ابواب النجاسات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۲

[...]

و فیه: ان العلة المذکورة و ان کانت مجملة الا ان دلالة الصحیح علی طهارة الرماد و الدخان لا تنکر، اذ الجص الذی یوقد علیه بالعذرة و عظام الموتی لا ینفک من ان یتخلف فیه شیء من الرماد، و من ان یصیبه الدخان حال الایقاد، فلو لم یکن الرماد او الدخان طاهرین لزم نجاسة الجص بوصول الماء الیه، فالحکم بطهارته دلیل علی مطهریة الاستحالة.

و یشهد لها مضافا الی ذلک: ما دل علی طهارة المستحال الیه بعد عدم شمول ما دل علی نجاسة الاعیان النجسة له، لأنه بنظر العرف غیر ما حکم بنجاسته و هو قد انعدم و هذا شیء آخر.

و علی فرض التنزل و تسلیم الشک فی شمول ما حکم بنجاسته له من جهة احتمال کون معروض النجاسة هو ما یشمل المستحال الیه، یتعین الرجوع الی قاعدة الطهارة، و لا- مجال لجریان استصحاب النجاسة لوجهین: الاول: تعدد الموضوع عرفا الثانی. عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام الشرعیة لکونه محکوما لاستصحاب عدم الجعل کما اشرنا الیه فی هذا الشرح غیر مرة.

و بما ذکرناه ظهر أن الاستحالة موجبة لحصول الطهارة و لو کانت بغیر النار، فما عن المصنف رحمه اللّه و المحقق و غیرهما من نجاسة الخنزیر اذا صار ملحا بوقوعه فی المملحة ضعیف، اذ لا وجه لها سوی الاستصحاب الذی عرفت حاله، و نظیره فی الضعف ما عن المبسوط من نجاسة العذرة اذا صارت ترابا.

استحالة المتنجس

الرابع: نسب الی جماعة من المتأخرین تبعا للفاضل الهندی التفصیل بین استحالة نجس العین و المتنجس، فحکموا بطهارة الاول، و بقاء نجاسة الثانی.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۳

[...]

و استدلوا له: بان موضوع النجاسة فی المتنجس هو الملاقی للنجس، و هو الجسم بلا دخل للصور النوعیة فیها، و بعد الاستحالة یکون الموضوع باقیا، ففی الحقیقة یدعون انه لم یستحل الموضوع و انما المستحال هو ما لا- یکون دخیلا فی الموضوع، و باستصحاب

النجاسة.

و قد اجاب عن الاول الشیخ الاعظم رحمه اللّه: بانه و ان اشتهر فی الفتاوی ان کل جسم لاقی نجسا مع رطوبة احدهما فهو نجس، الا ان الظاهر ان التعبیر بالجسم انما یکون لبیان شمول الحکم لجمیع الاجسام الملاقیة لا لبیان معروض النجاسة، فاذاً لا یعلم ان النجاسة فی المتنجسات محمولة علی الصورة الجنسیة، مع انه لو سلم ظهور معقد الاجماع فی تقوم النجاسة بالجسم.

فحیث ان مستند هذا العموم هو الادلة الخاصة الواردة فی الاشخاص الخاصة کالثوب و نحوه، فاستفادة الکبری الکلیة منها لیست الامن حیث عنوان حدوث النجاسة لاما یتقوم به.

و فیه: ان المستفاد من النصوص الخاصة الواردة فی الانواع علی اختلافها ثبوت الحکم لجمیع الانواع للعلم بعدم الخصوصیة للموارد المذکورة فی الادلة، و لذا لا- یتوقف فی الحکم بنجاسة ما لاقی نجسا و لم یذکر فی الادلة، و لازم ذلک عدم دخل شیء من الخصوصیات فی الحکم لا- دخل کل خصوصیة فیه، مع انه و ان لم یرد فی النصوص کل جسم لاقی مع النجس ینجس، الا انه ورد فیها ما یرادف هذه الجملة و هو قوله (علیه السلام) فی موثق «۱» عمار: فی الرجل یجد فی انائه فارة: ان کان رآها فی الاناء قبل ان یغتسل او یتوضأ او یغسل ثیابه ثمّ یفعل ذلک بعد ما رآها فعلیه ان یغسل ثیابه و یغسل کل ما اصابه ذلک الماء. و نحوه غیره.

---

(۱) الوسائل باب ۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۴

]...[

فالصحیح فی الجواب عنه ان یقال ان موضوع الحکم هو الفرد الخارجی، ای ما یحمل علیه الجسم بالحمل الشائع، و علیه فإذا حکم بنجاسة فرد ثمّ استحال ذلک الفرد الی فرد آخر، و بعبارة اخری: انعدم ذلک الفرد و وجد فرد آخر بنظر العرف، لأوجه للحکم بنجاسة المستحال الیه لعدم الدلیل علی نجاسته، اذ ما لاقی نجسا قد انعدم، و هذا الموجود لم یلاق مع النجس.

و اما الوجه الثانی فیرد علیه: ان المعتبر فی الاستصحاب بقاء الموضوع بنظر العرف لا بحسب لسان الدلیل کما حقق فی محله، و حیث ان الاستحالة توجب تعدد الموضوع بحیث لو حکم بطهارة المستحال الیه لا یراه العرف نقضا للیقین، فلا یجری الاستصحاب.

فتحصل: ان الاقوی عدم الفرق بین النجس و المتنجس فی ان الاستحالة توجب طهارتهما.

ثمّ انه ظهر مما ذکرناه: ان المراد من مطهریة الاستحالة لیس کونها من المطهرات الحقیقیة، بل المراد کونها موجبة لارتفاع موضوع النجاسة.

العجین المعجون بالماء النّجس

الرابع: العجین المعجون بالماء النجس لو خبز لا- یطهر کما هو المشهور شهرة عظیمة، بل یمکن دعوی الاجماع علیه، اذ لم ینقل الخلاف الا عن الشیخ فی النهایة و الاستبصار، و عن ظاهر الفقیه و المقنع.

و النهایة لیست من الکتب المعدة للفتوی بل هی متون اخبار، مع ان المحکی عن اطعمتها الجزم بعدم جواز اکل الخبز المعجون بالماء النجس او لا، ثمّ قال: و قد رویت رخصة جواز اکله و ذلک ان النار قد طهرته و الاحوط ما قدمناه.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۵

]...[

و أما فی الاستبصار: فقد احتمل هو قدس سره اختصاص ذلک بالمعجون بماء البئر المتنجس لا بالتغیر: و مراد الاخیرین ایضاً ذلک، اذ لیس فیهما الا جواز اکل الخبز مما عجن من ماء بئر وقع فیه شیء من الدواب فماتت، فاذاً دعوی الاجماع علی النجاسة فی محلها.

و یشهد لها مضافاً الی ذلک: صحیح «۱» ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه- بل قال: ما احسبه الا حفص بن البختری- عن الامام الصادق (علیه السلام): فی العجین یعجن من الماء النجس کیف یصنع به؟ قال (علیه السلام): یباع ممن یستحل المیتة.

و فی مرسله «۲» الآخر عنه (علیه السلام): انه یدفن و لا یباع.

و خبر «۳» زکریا: قلت: لابی الحسن (علیه السلام): فخمر او نبیذ قطر فی عجین او دم؟ فقال: فسد.

و المناقشة فی سندها فی غیر محلها لحجیة المرسل اذا کان المرسل من مثل ابن ابی عمیر الذی مراسیله کالمسانید، بل هو علی ما قیل ممن اجمعت العصابة علی تصحیح ما یصح عنه، و انه لا یروی الا عن ثقة.

و اضعف منها المناقشة فی دلالتها، اذ مضافاً الی ان الظاهر منها ارادة البیع بعد ما صار خبزاً انه لو کان یطهر بالخبز کان له (علیه السلام) بیان ذلک، نعم یعارضها. صحیح «۴» ابن ابی عمیر ایضاً عنه (علیه السلام): فی عجین عجن و خبز ثمّ علم ان الماء کان فیه المیتة قال (علیه السلام): لا بأس اکلت النار ما فیه.

و خبر «۵» الزبیری: عن البئر تقع فیها الفارة او غیرها من الدواب فتموت

---

(۱) الوسائل باب ۱۱ من ابواب الاسآر حدیث ۱- ۲.

(۲) الوسائل باب ۱۱ من ابواب الاسآر حدیث ۱- ۲.

(۳) الوسائل باب ۳۸ من ابواب النجاسات حدیث ۸.

(۴) الوسائل باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۱۸- ۱۷.

(۵) الوسائل باب ۱۴ من ابواب الماء المطلق حدیث ۱۸- ۱۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۶

]...[

فیعجن من مائها أ یؤکل ذلک الخبز؟ قال (علیه السلام): اذا اصابته النار فلا باس باکله.

و لکن الثانی منهما اجنبی عن المقام بناء علی المختار من عدم نجاسة البئر بملاقاتها مع النجاسة، و انما تحدث فیها مرتبة من القذارة، فانه حینئذ یدل علی ان اصابة النار تکون کنزح مقدار معین من مائها رافعة لتلک المرتبة من القذارة.

و أما الاول فلاعراض الاصحاب عنه و معارضته مع صحیحیه المتقدمین غیر القابلین للحمل علی الکراهة، یتعین طرحه او حمله علی ارادة ماء البئر منه ایضا.

صیرورة الطین آجراً

الخامس: الطین النجس اذا صار آجراً او خزفاً فهل یصیر طاهراً کما عن الشیخ فی الخلاف و المصنف فی بعض کتبه و الشهید و صاحب المعالم، ام یکون باقیا علی نجاسته کما عن المسالک و الروضة و الایضاح، ام یتوقف فی الحکم کما عن المحقق فی المعتبر و المصنف فی موضع من المنتهی؟ وجوه:.

قد استدل للأول: بالاجماع، و بصحیح الحسن بن محبوب المتقدم، و بأصالة الطهارة.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فواضح، و اما الصحیح: فقد مر أَنه یدل علی طهارة العذرة المستحالة الی الرماد او الدخان، و اما الاصل فلکونه محکوما لاستصحاب النجاسة لبقاء الموضوع عرفا، و دعوی عدم جریانه اما لان عمدة المستند للحکم بالنجاسة بعد زوال العین هو الاجماع، و الاستصحاب لا یجری فی مثل المقام، او لکون الشک فی بقاء النجاسة من قبیل الشک فی المقتضی، مندفعة بان الاستصحاب یجری حتی فیما کان الدلیل المثبت للمستصحب هو الاجماع کما حقق فی محله.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۷

]...[

کما انه لا فرق فی جریانه بین موارد الشک فی المقتضی و الشک فی الرافع.

نعم بناء علی ما هو الحق من عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام الشرعیة لکونه محکوما لاستصحاب عدم الجعل، لا یجری فی المقام استصحاب النجاسة، فمع الشک فی بقائها یتعین الرجوع الی قاعدة الطهارة.

و ما ذکره المحقق الخراسانی رحمه اللّه من ان الطهارة الخبثیة و ما یقابلها من الامور التی اذا وجدت بأسبابها لا یشک فی بقائها الا من قبل الشک فی الرافع لا من قبل الشک فی مقدار تأثیر اسبابها، فلا اصل لأصالة عدم جعل الملاقاة سببا للنجاسة بعد صیرورة الطین آجرا مثلا- غیر تام، اذ النجاسة و الطهارة من الاحکام الشرعیة کما عرفت فی اول هذا الباب، فتکونان مما امره بید الشارع، فاذا لم یعلم جعل النجاسة بعد صیرورة الطین آجرا فلا محالة یکون المرجع اصالة عدم الجعل.

و بعبارة اخری: لو کانت النجاسة من الامور الواقعیة التی کشف عنها الشارع کان ما ذکره قدس سره وجیهاً، و لکن بما انها من الامور الاعتباریة فلا محالة تکون نسبتها الی اسبابها نسبة الحکم الی الموضوع لا نسبة الاثر الی المؤثر حتی تکون مؤثرة فی بقائها ایضا، و علیه فیکون الشک فی بقاء النجاسة مسببا عن الشک فی کیفیة الجعل، و حیث ان الجعل بنحو یکون باقیا بعد صیرورته آجراً مسبوق بالعدم، فیجری استصحاب عدم الجعل، و یترتب علیه عدم النجاسة.

فان قلت: ان ما ذکر متین فیما اذا کان الشک فی بقاء النجاسة مسببا عن الشک فی کیفیة الجعل، و اما اذا کان الجعل معلوما فلا مورد لجریان اصالة العدم و المقام کذلک، اذ المعلوم من الشریعة ان کل جسم لاقی نجسا ینجس، و انه لا- یطهر الا بمطهر او ارتفاع موضوع النجاسة.

قلت: ان لازم ذلک عدم الشک فی الحکم فی المقام لعدم الشک فی الموضوع لا من ناحیة المفهوم و لا من ناحیة الامور الخارجیة، و علی ذلک فالشک فی بقاء النجاسة لو

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۸

]...[

کان لا منشأ له سوی عدم معلومیة کیفیة الجعل فتدبر فانه دقیق.

فتحصل: ان الاقوی هو القول بالطهارة.

[اذا شک فی الاستحالة]

السادس: اذا شک فی الاستحالة یحکم بالطهارة لقاعدتها لعدم جریان الاستصحاب لا فی الحکم للشک فی بقاء موضوعه، و لا فی

الموضوع ای نفس العنوان الذی رتب علیه الحکم مثل کونه کلبا لانه علی فرض الاستحالة یکون ما احیل الیه غیر ما احیل منه، و ما کان متصفا بهذا العنوان سابقا هو الثانی، و ما ارید اثباته له فی الزمان اللاحق هو الاول.

و بالجملة: احتمال تحقق الاستحالة الموجبة لتبدل الموضوع مانع عن جریان الاستصحاب، نعم استصحاب بقاء ذلک العنوان بنحو مفاد کان التامة یجری اذا ترتب علیه الاثر، لکنه لا یثبت اتصاف الموجود الخارجی به.

مطهریة الانقلاب

[الانقلاب]

الثانی: الانقلاب، فإذا انقلب الخمر خلا فلا خلاف فی طهارته فی الجملة، بل عن المنتهی نسبة القول بها الی علماء الاسلام.

و تشهد لها جملة من النصوص: کمصحح «۱» عبد العزیز بن المهتدی: کتبت الی الرضا (علیه السلام): جعلت فداک العصیر یصیر خمراً فیصب علیه الخل و شیء یغیره حتی یصیر خلا قال (علیه السلام): لا بأس.

و موثق «۲» عبید بن زرارة: فی الرجل اذا باع عصیرا فحبسه السلطان حتی صار

(۱) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۸.

(۲) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۷۹

[...]

خمرا فجعله صاحبه خلا، فقال: اذا تحول عن اسم الخمر فلا باس.

و مصحح «۱» زرارة عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): عن الخمر العتیقة تجعل خلا قال (علیه السلام): لا بأس. و نحوها غیرها.

و انما الکلام یقع فی مواضع: الاول: هل هذا الحکم یختص بما اذا انقلب الخمر خلا بنفسه، ام یعم ما اذا کان ذلک بعلاج؟ وجهان: ثانیهما المشهور بین الاصحاب، بل عن المنتهی: نسبته الی علمائنا. و یشهد له- مضافا الی اطلاق جملة من النصوص کموثق عبید و مصحح زرارة المتقدمین- مصحح ابن المهتدی المتقدم.

و ما عن «۲» مستطرفات السرائر: عن جامع البزنطی: عن ابی بصیر عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): عن الخمر یعالج بالملح و غیره لیحوّل خلا قال (علیه السلام): لا بأس. و نحوهما غیرهما.

نعم هنا اخبار تدل علی المنع: کخبر «۳» ابی بصیر عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): عن الخمر یجعل فیها الخل فقال (علیه السلام): لا الا ما جاء من قبل نفسه.

و خبره «۴» الآخر عنه (علیه السلام): عن الخمر یجعل خلا قال (علیه السلام): لا بأس اذا لم یجعل فیها ما یقلبها.

و ما «۵» عن العیون عن علی (علیه السلام): کلوا من الخمر ما انفسد و لا تأکلوا ما افسدتموه انتم.

و لکن یتعین حملها علی الکراهة جمعا بینها و بین ما تقدم مما هو صریح فی الجواز.

(۱) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۱۱.

(۳) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۷.

(۴) الوسائل باب ٣١ من ابواب الاشربة المحرمة حديث ۴.

(۵) عيون اخبار الرضا (ع) باب ٣١ حديث ١٢٧.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴٨٠

]...[

الثانى: نسب الى المشهور: عدم الفرق فى العلاج بين ان يكون بما يستهلك فى الخمر قبل التخليل، و بين ما يبقى بعده، و عن المجمع و الكفاية نسبة المنع الى القيل، و الظاهر ان المراد منه ابن ادريس، و عن المقدس الاردبيلى و المحقق السبزوارى و شارح الروضة: التردد فيه.

و استدل للمنع: بان المعالج به يتنجس بالخمر، و لا دليل على طهارته بالانقلاب لاختصاص الدليل بالخمر نفسها.

و فيه: ان مقتضى اطلاق النصوص الدالة على طهارة الخمر بالانقلاب اذا كان بعلاج هو الطهارة حتى فيما اذا لم يستهلك.

و التفصيل بين ما اذا كان الباقى بعد الانقلاب من الجوامد، و بين ما اذا كان من المائعات، و القول بالطهارة فى الاول و عدمها فى الثانى كما اختاره بعض اعاظم المحققين مستدلا بان الباقى اذا كان من الجوامد يكون بنظر العرف نجاسته تابعة لنجاستها و لا يرون له اثراً خاصاً، و اما اذا كان من المائعات فيرونه بعد الاتصال بالنجس كعين النجس مستقلا بالاثر، فالحكم بالتبعية لا يخلو عن اشكال، فى غير محله، لان مقتضى اطلاق النصوص لا سيما خبر ابى بصير المتقدم هو الطهارة فى الثانى ايضا، و دعوى انصرافها الى ما اذا استهلك المعالج به كما ترى.

الثالث: اذا لاقى الخمر نجاسة خارجية فعن جماعة: عدم طهارتها بالانقلاب، و عن آخرين: طهارتها به، و مبنى هذا الحكم على ما عن المنتهى قبول النجاسة للمضاعفة و عدمه، اذ على الاول يتعين القول بالعدم لانه لا دليل على ارتفاع النجاسة الخارجية بالانقلاب لاختصاص النصوص بالنجاسة الخمرية، و قد تقدم تنقيح المبنى فى مبحث تنجس المتنجس فراجع.

الرابع: اذا تنجس العصير بملاقاة الخمر ثمّ انقلب خمرا ثمّ انقلب خلا فقد استشكل الشيخ الاعظم رحمه اللّه فى طهارته بدعوى انه لا مانع من قيام التنجس

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴٨١

]...[

بجسم الخمر من حيث هو جسم، و النجاسة بالنوع من حيث انه نوع.

و فيه بما ان النجاسة كسائر الاحكام الشرعية يكون موضوعها الافراد الخارجية لا الطبيعية من حيث هى، و ما تنطبق عليه الطبيعة الجنسية، و الطبيعة النوعية فى المقام هو موجود واحد و شىء فأرد، فيلزم من ذلك اجتماع حكمين مثليين فى محل واحد.

فالصحيح ان يقال: ان الاقوى هو الحكم بالطهارة، و ذلك لان ما دل على طهارة الخمر بالانقلاب يدل باطلاقه على ان النجاسة الخمرية ترتفع به من غير فرق بين العرضية و الذاتية، مع ان دعوى صيرورة العرضية ذاتية بصيرورته خمراً قريبة جدا، اذ لا سبيل الى القول بانه حين ما صار خمراً لم ينجس لتنجسه قبله بملاقاة الخمر، و لا إلى القول بتكرر النجاسة فيه و لو بنحو التأكد، اذ النجاسة الواحدة بالصنف لا تقبل التكرر، فيتعين القول بالتبدل.

الخامس: اذا صب فى الخمر ما اوجب انقلابها الى غير الخل بان زال سكرها و لم تصر خلا فهل تطهر ام لا؟ وجهان: يشهد للاول: اطلاق خبر «١» ابن جعفر عن اخيه (عليه السلام): الخمر يكون اوله خمراً ثمّ يصير خلا قال (عليه السلام): اذا ذهب سكره فلا بأس.

و اطلاق قوله (عليه السلام) فى موثق عبيد المتقدم: اذا تحول عن اسم الخمر فلا بأس.

و لکن الذی یوجب التوقف فی الافتاء عدم افتاء الاساطین بذلک.

السادس: اذا وقع شیء من الخمر فی الخل و استهلکت فیه او صار الخمر خلا فهل یطهر الجمیع کما عن الشیخ فی النهایة، ام لا کما عن الحلی دعوی الاجماع علیه؟

---

(۱) الوسائل باب ۳۱ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۸۲

]...[

وجهان:.

اقول: اما فی صورة الاستهلاک فلا وجه للطهارة لان الخل بعد وقوع الخمر فیه صار نجسا، و لا دلیل علی الطهارة بعد ذلک، و دعوی انه یدل علیها ما دل علی طهارة الخمر بالانقلاب و علامة صیرورته خلا صیرورة الخمر الخارجیة الباقیة بعد صب مقدار منها فی الخل خلا، مندفعة بانه علی فرض الاستهلاک لا تکون الخمر باقیة حتی یصح ان یقال انها طهرت بصیرورتها خلا و بتبعها طهر الخل.

و اما فی صورة عدم الاستهلاک و انقلاب الخمر فلا یبعد القول بالطهارة، اذ الخمر تطهر بانقلابها خلا، و الخل المتنجس حکمه حکم المعالج به الذی عرفت انه یطهر بتبع طهارة الخمر من غیر فرق بین کونه من الجوامد او المائعات، اللهم الا ان یقال ان ما دل علی طهارة المعالج به ایضاً انما یدل علیها اذا عد ذلک من توابع المستحیل لا فی مثل المقام، و علیه فالاقوی عدم الطهارة مطلقا.

[ذهاب الثلثین فی العصیر العنبی]

الثالث: ذهاب الثلثین فی العصیر العنبی: و لکن قد عرفت فی ذلک المبحث ان العصیر العنبی ما لم یغل بنفسه لا ینجس، و لو غلی بنفسه ینجس و لا یطهر بذهاب الثلثین، و انما ینحصر مطهره بالانقلاب. فراجع ما ذکرناه.

الانتقال

الرابع: الانتقال: کانتقال دم الانسان او غیره مما له نفس الی جوف ما لا نفس له بلا خلاف فی مطهریته فی الجملة، و عن غیر واحد: دعوی الاجماع علیها.

و تنقیح القول فیه: انه ان کان الانتقال بنحو یوجب استحالة المنتقل عنه فلا ریب فی مطهریته لما تقدم فی الاستحالة، و الا کما لو تغذی البق بدم انسان و استقر فی جوفه قبل ان تحیله معدته الی اجزائه فتارة لا یوجب الانتقال سلب اضافته الی

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۸۳

]...[

المنتقل عنه، و اخری یوجب ذلک.

فعلی الاول: فان کان لما دل علی نجاسة دم الانسان اطلاق یکون هو المرجع من غیر فرق بین صحة اضافته الی المنتقل الیه و عدمها.

و دعوی انه اذا صحت اضافته الی المنتقل الیه یقع التعارض بین اطلاق ما دل علی طهارة دم ذلک الحیوان، و بین اطلاق ما دل علی نجاسة دم الانسان فیتساقطان فیرجع الی اصالة الطهارة، مندفعة بانه لا تعارض بینهما، اذ ما دل علی طهارة دم البق مثلا لا یدل علی

طهارته حتى مع انطباق عنوان آخر عليه موجب لنجاسته، الا ان يكون فى مقام بيان الطهارة الفعلية من جميع الجهات.

و ان لم يكن لما دل على نجاسة دم الانسان اطلاق و احتمل صيرورة الدم طاهرا بمجرد انتقال محله و مكانه و استقراره فى جوف ما لا ـ نفس له، فيتعين الرجوع الى قاعدة الطهارة بناء على ما هو الحق من عدم جريان الاستصحاب فى الاحكام حتى فى مثل الطهارة و النجاسة كما اشرنا اليه فى مبحث الاستحالة.

و من ذلك يظهر لزوم البناء على الطهارة فيما اذا اوجب الانتقال سلب اضافته الى المنتقل عنه من غير فرق بين ثبوت الاطلاق لدليل نجاسة ما اضيف اليه و عدمه، اذ اطلاق ذلك الدليل لا يشمله بعد سلب الاضافة كما لا يخفى، مع ان دعوى تبدل الموضوع عرفا فى مثل الفرض قريبة.

و حكم ما لو شك فى صحة الاضافة حكم ما لو علم بالصحة لاستصحاب بقاء الاضافة.

نعم ورد نفى البأس بقول مطلق فى دم البق و البراغيث كصحيح «١» ابن ابى يعفور: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): ما تقول فى دم البراغيث؟ قال (عليه

---

(١) الوسائل باب ٢٣ من ابواب النجاسات حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٤٨٤

[...]

السلام): ليس به بأس قلت: انه يكثر و يتفاحش قال: و ان كثر.

و مكاتبة «١» محمد بن الريان قال: كتبت الى الرجل: هل يجرى دم البق مجرى دم البراغيث، و هل يجوز لأحد ان يقيس دم البق على دم البراغيث فيصلى فيه و ان يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقع (عليه السلام): يجوز الصلاة و الطهر افضل، و نحوهما غيرهما.

و احتمال عدم شمولها للدم المجتمع فى جوفها من تغذيها بدم الانسان كما ترى، اذ هو المتيقن ارادته من هذه النصوص، هذا مضافا الى استقرار السيرة على عدم التجنب عن ما استقر فى جوفها من دم الانسان. و على ذلك فلا مورد للرجوع الى عموم ما دل على نجاسة دم الانسان أو غيره.

مطهرية الاسلام

[الاسلام]

الخامس: الاسلام: و هو مطهر لبدن الكافر بلا خلاف بل اجماعا كما عن المنتهى و الذكرى و غيرهما، بل عن المستند و الجواهر: دعوى الضرورة على مطهريته فى الجملة. انما الكلام يقع فى مواضع: الأول: هل تطهر به رطوباته المتصلة به من بصاقه و عرقه و غيرهما من الرطوبات الكائنة على بدنه كما هو المشهور، بل فى طهارة شيخنا الأعظم رحمه اللّه: بغير اشكال فى الحكم المذكور ام لا؟ وجهان: أقواهما الأول، إذ لم يعهد أمرهم عليهم السلام بازالة تلك الأمور عن بدن من اسلم، مع انه لا يخلو بدنه عنها، بل المعهود عدمه، مع ان نجاستها حال الكفر كانت من جهة كونها اجزاء للكافر، و بعد الاسلام

---

(١) الوسائل باب ٢٣ من أبواب النجاسات حديث ٣.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ٤٨٥

[...]

و تبدل الموضوع يتبدل إضافتها ايضا و تصير من اجزاء المسلم فيحكم بطهارتها، فتأمل، نعم المائعات النجسهٔ أو المتنجسهٔ به لا تطهر به. الثانی: عن التحرير و الذكرى و المهذب و الروضهٔ و العلامهٔ الطباطبائی و المحقق القمی و غيرهم: مطهريهٔ اسلام المرتد الفطری ايضا، و عن جماعهٔ: بل المشهور العدم، و استدل له بالنصوص الدالهٔ علی عدم قبول توبته و انه يقتل و لا يستتاب: كصحيح «١» ابن مسلم: سالت أبا جعفر (عليه السلام) عن المرتد فقال (عليه السلام): من رغب عن الاسلام و كفر بما انزل علی محمد (صلی اللّه عليه و آله) بعد اسلامه فلا توبهٔ له و قد وجب قتله و بانت منه امرأته و يقسم ما ترك علی ولده. المختص به بقرينهٔ ما دل علی قبول توبهٔ المرتد الملی كصحيح «٢» علی بن جعفر عن اخيه (عليه السلام): سألته عن مسلم تنصر قال (عليه السلام): يقتل و لا يستتاب قلت: فنصرانی اسلم ثمّ ارتد؟ قال (عليه السلام): يستتاب فان رجع و إلا قتل. و خبر «٣» الحسين بن سعيد: قرأت بخط رجل الی ابی الحسن الرضا (عليه السلام): رجل ولد علی الاسلام ثمّ كفر و أشرك و خرج عن الاسلام هل يستتاب أو يقتل و لا يستتاب؟ فكتب (عليه السلام): يقتل. و اجيب عن الاستدلال بها: بان اطلاق ما دل علی عدم قبول التوبهٔ يحمل علی ارادهٔ عدمه بالنسبهٔ الی وجوب قتله و بينونهٔ زوجته و انتقال امواله لا مطلقا و ذلك لوجوه: الاول اقتران عدم قبول التوبهٔ بها فی النصوص الموجب لاقتران الكلام بما يصلح للقرينيهٔ الموجب لسقوطه عن الحجيهٔ.

---

(١) الوسائل باب ١ من أبواب حد المرتد حديث ٢.

(٢) الوسائل باب ١ من أبواب حد المرتد حديث ۵.

(٣) الوسائل باب ١ من أبواب حد المرتد حديث ۶.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٨۶

]...[

الثانی انصراف النصوص إليها لكونها اظهر الآثار. الثالث ما دل علی صحهٔ عباداته حتی المتوقفهٔ علی الطهارهٔ، و لو لا طهارهٔ بدنه بالاسلام لكان تكليفه بها تكليفا بما لا يطاق. و فی الجميع نظر: اما الاول: فلأن كون شیء قرينهٔ لصرف ظهور الأخر انما يكون فيما إذا كان الظهوران متنافيين لا فيما كان بينهما كمال الملائمهٔ كما فی المقام. و اما الثانی: فلمنع كونها اظهر الاحكام، مع ان الاظهريهٔ لا توجب الانصراف الموجب لتقييد الإطلاق. و اما الثالث: فلأن صحهٔ عباداته كما يمكن ان تكون لطهارهٔ بدنه يمكن ان تكون لسقوط شرطيهٔ الطهارهٔ. فالصحيح فی الجواب عنه: ان هذه النصوص انما تدل علی عدم قبول توبته، و هو اعم من عدم قبول اسلامه، فيرجع فيه الی عموم ما ورد فی بيان الاسلام و انه الاقرار بالشهادتين، و لازمه الحكم بكونه مسلما. و دعوی انه لا دليل علی طهارهٔ كل مسلم فالمرجع استصحاب بقاء نجاسته، مندفعهٔ بان دعوی القطع بهذه الكليهٔ قريبهٔ جدا، مع انه علی فرض عدم ثبوتها لا مجال للرجوع الی الاستصحاب لوجهين: الاول تبدل الموضوع، إذ الموضوع بنظر العرف هو الكافر بما انه كافر. الثانی ما حققناه فی محله و اشرنا إليه فی هذا الشرح غير مرهٔ من عدم جريان الاستصحاب فی الاحكام لكونه محكوما لاستصحاب عدم الجعل، فيتعين الرجوع الی قاعدهٔ الطهارهٔ. فتحصل مما ذكرناه: ان الأقوی قبول إسلامه و طهارهٔ بدنه به. كما ان الاقوی قبول توبته باطنا و صيرورتها موجبهٔ لدخول الجنهٔ، إذ ظاهر نصوص نفی التوبهٔ ارادهٔ الاحكام العمليهٔ لا الأمور الاخرويهٔ، فالمرجع فيها هو

فقه الصادق عليه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٨٧

]...[

عمومات قبول التوبة.

و یشهد له مضافا الی ذلک: خبر «۱» زرارة عن الامام الباقر (علیه السلام): فیمن کان مؤمنا فحج و عمل فی ایمانه ثمّ اصابته فی إِیمانه فتنة فکفر ثمّ تاب و آمن قال (علیه السلام): یحسب له کل عمل صالح فی ایمانه و لا یبطل منه شیء.

نعم یجب قتله و تبین زوجته و تعتـد عدة الوفاة و تنتقل أمواله الموجودة حال الارتداد الی ورثته و لا یسـقط شـیء منها بالتوبة کما هو المشهور شهرة عظیمة، بل لم ینقل الخلاف الا عن ابن الجنید.

و تشهد له جملة من النصوص: کموثق: «۲» عمار: سـمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول کل مسلم بین المسلمین ارتد عن الاسلام و جحـد محمـداً (صـلی اللّه علیه و آله) نبوته و کـذبه فان دمه مباح لمن سـمع ذلک منه، و امرأته بائنـة منه یوم ارتد، و یقسم ماله علی ورثته، و تعتد امرأته عدة المتوفی عنها زوجها، و علی الامام ان یقتله و لا یستتیبه. و نحوه غیره.

ثمّ انه هل یملک ما اکتسبه بعـد التوبـة بل و قبلها و لا ینتقل الی ورثته؟ وجهان بل قولان: ذهب الی کل منهما جماعة من المحققین، اقواهمـا الاـول، إذ مـا دل علی انتقـال مـاله الی ورثته انمـا یـدل علیه فیمـا کـان ملکـا له قبل الارتـداد، و لا یـدل علیه فیما یملکه بعد الارتـداد، کما انه لا یـدل علی عدم قابلیته للتملک، لان انتقال ماله عنه اعم من ذلک، فیرجع الی عموم دلیل السـبب المملک، و علی فرض عدم وجوده الی استصحاب بقاء القابلیة الثابتة قبل الارتداد.

و من ما ذکرناه ظهر حکم الرجوع الی زوجته بعقد جدید، و ان الأقوی صحته،

---

(۱) الوسائل باب ۳۰ من أبواب مقدمة العبادات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۱ من أبواب احکام المرتد حدیث ۳.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۸۸

]...[

و دعوی دلالة النصوص المتضمنة للبینونة علی الحرمة الابدیة، مندفعة بانها تدل علی ارتفاع العلاقة الزوجیة الموجودة.

الثالث: هل یطهر بـدن الکافر من النجاسات الخارجیـة التی زالت عینها ام لا، ام یفصل بین کون تلک النجاسة اشد فالثانی، و بین غیره فالاـول؟ وجوه: اقواهـا الاـخیر لمـا تقـدم فی مبحث تنجس المتنجس من ان النجس أو المتنجس لاـ یتنجس ثانیا الا مع کون النجاسـة الثانیة اشد.

و دعوی ان مقتضی اطلاق حدیث «۱» الجب طهارته منها مطلقا، لانه لا یختص بارتفاع العقاب کما یشهد له استدلاله (علیه السلام) به لعـدم وجوب قضاء الصـلاة و الصوم علیه، مندفعة باختصاصه بحسب ظاهره بما یسـتتبع عدم العمل بوظیفته الفعلیة من الفعل أو الترک کقضاء الصلاة و الصوم و الکفارة للافطار فی شهر رمضان و نحوها.

و اما غیرها کوجوب الصلاة علیه ان اسلم فی وسط الوقت و لزوم غسل الجنابة علیه لکونه جنبا و لزوم تطهیر بدنه لکونه ملاقیا للنجس و نحوها، فالحـدیث غیر مربوط بها کما لا یخفی علی المتـدبر، و لـذا تری ان احداً من الفقهاء لم یسـتدل به فی المثالین الاولین لعدم الوجوب، اللهم الا ان یستدل لها بالسیرة و عدم معهودیة امره بتطهیره منها کما عن الجواهر و غیرها.

و من مـا ذکرنـاه ظهر ان الأـقوی عـدم طهـارة ثیابه التی لاقاها حال الکفر مع الرطوبـة، من غیر فرق بین ما کان علی بـدنه فعلا و ما لم یکن.

و قد تقدم فی مبحث نجاسة الکافر حکم اسلام الصبی فلا نعید.

---

(۱) الخصائص الکبری ج ۱ ص ۲۴۹.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۸۹

]...[

زوال النجاسة

السادس: زوال عین النجاسة أو المتنجس عن جسد الحیوان بای وجه کان و عن بواطن الانسان.

اما الأول فهو المشهور فی خصوص الهرة، بل عن الخلاف: دعوی الاجماع علیه، و عن جملة من المتأخرین: الحاق کل حیوان غیر آدمی بها، و عن نهایة الاحکام: اختصاص الحکم بالطهارة بصورة غیبة الحیوان بنحو یحتمل ورود المطهر علیه، و عن الموجز: الحکم بالنجاسة حتی یعلم بورود المطهر علیه اعتمادا علی الاستصحاب، و عن المرتضی و جماعة: عدم تنجس بدن الحیوان.

اقول: اما القول الثالث فتدفعه السیرة القطعیة علی عدم التجنب عن ما لاقی مع الحیوانات المعلوم تلوثها بالنجاسة کدم الولادة و البول و المنی الخارجین منها و المواضع القذرة عند النوم علیها و غیر ذلک من الموارد التی هی کثیرة و لا یعلم بل لا یحتمل ورود المطهر علیها.

و النصوص «۱» الدالة علی طهارة سؤر الهرة و الوحش و السباع و غیرها مع تلوثها بالنجاسة.

و صحیح «۲» ابن جعفر: عن فارة وقعت فی حب دهن و اخرجت قبل ان تموت أ یبیعه من مسلم؟ قال (علیه السلام): نعم و یدهن منه. فانه یدل علی طهارة موضع البول. و بذلک کله ظهر ضعف القول الثانی.

(۱) الوسائل باب ۹ من ابواب الاسآر.

(۲) الوسائل باب ۹ من ابواب الاسآر حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۰

]...[

نعم لا یصح الاستدلال بهذه الادلة علی احد القولین الاول و الرابع بناء علی ان المتنجس الجامد لا ینجس، فلتکن هذه الادلة بضمیمة ما دل علی تنجس کل جسم بملاقاة النجاسة و بقاء النجاسة الی ان یرد علیه مطهر من جملة ما یدل علیه، اللهم الا ان یستدل علیه بالسیرة القطعیة علی اتخاذ جلد الحیوان و صوفه ثوبا للمصلی مع عدم غسلهما.

فیدور الامر بین القول الأول و الرابع و الأقوی هو الاول لعموم ما دل علی تنجس کل جسم بالملاقاة کموثق عمار المتقدم فی مبحث تنجیس المتنجس.

و منه یظهر ضعف ما ذکرناه فی مبحث البول و الغائط من عدم الدلیل علی هذه الکلیة.

و تظهر الثمرة بین القولین فیما لو شک فی زوال العین، فانه علی المختار لو لاقی بدنه مع شیء و کانت فیه رطوبة مسریة یحکم بنجاسته للاستصحاب- ای استصحاب بقاء النجاسة- و من آثارها نجاسة ملاقیه. و اما علی القول بعدم التنجس فلا یحکم بها للشک فی ملاقاته للنجس، فیرجع الی استصحاب الطهارة.

و من ما ذکرناه فی المقام و فی مسألة ملاقاة الغائط فی الباطن ظهر حکم ملاقاة النجاسة لبواطن الانسان.

غيبة الانسان

السابع: غيبة الانسان بلا خلاف فى مطهريتها فى الجملة، و ان كان التعبير بكونها مطهرة مسامحة، فانها امارة للطهارة، و من طرق اثباتها عند الشك فيها. و كيف كان: فيشهد لمطهريتها بهذا المعنى: استقرار السيرة القطعية على ترتيب آثار الطهارة، إذ ما من احد الا و فى مدة قليلة من الزمان يمشى الى الحمام و يتنجس

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۹۱

]...[

جميع بدنه و يغسل ثيابه النجسة فينجس جميعها و لا يحصل العلم و لا الاطمئنان بورود المطهر عليها، فلولا الحكم بكون الغيبة من المطهرات لكان اللازم ترتيب آثار النجاسة فى هذه الفروض، مع انه كما ترى خلاف سيرة المسلمين بل الضرورة.

و يؤيدها ظهور حال المسلم فى التنزه عن النجاسة، و لزوم الحرج لو لا ـ ترتيب آثار الطهارة، و ما دل على كراهة سؤر الحائض المتهمة، و عدم البأس بسؤرها إذا كانت مأمونة.

فاصل الحكم مما لا ينبغى التوقف فيه، فما عن الاردبيلى و سيد المدارك من التردد فيه ضعيف. ثمّ ان الظاهر عموم الحكم لبدنه و لباسه و فرشه و ظرفه و غيره ذلك مما فى يده لعموم السيرة، فما عن الموجز و المستند من الاختصاص بالبدن ضعيف.

انما الكلام فيما ذكره جملة من الفقهاء من انه مشروط بشروط: الاول ان يكون عالما بملاقاة ما يتعلق به من بدنه و غيره للنجس.

الثانى علمه بكون ذلك الشيء نجسا.

الثالث استعماله لذلك الشيء فيما تشترط فيه الطهارة.

الرابع علمه باشتراط الطهارة فى الاستعمال المفروض.

الخامس احتمال تطهيره لذلك الشيء.

السادس التكليف. السابع حصول الظن الحاصل من شهادة حاله أو مقاله بزوال النجاسة.

و الظاهر انه لا خلاف بينهم فى اشتراط الشرط الخامس، و اما غيره فقد اختلفت كلماتهم فيه غاية الاختلاف، فعن العلامة الطباطبائى و كاشف الغطاء: عدم اعتبار شيء من تلك الأمور، و هو الأقوى لعموم السيرة كما عن المنظومة و غيرها. ثمّ ان الكلام فى غير ما ذكر من ما ذكروه فى عداد المطهرات من نزح المقادير

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۴۹۲

و لو نجس الاناء وجب غسله فيغسله من ولوغ الكلب ثلاثا

المنصوصة لوقوع النجاسات المخصوصة فى البئر، و الاستبراء بالخرطات بعد البول، و بالبول بعد خروج المنى، و زوال التغير فى البئر و الجارى، و حجر الاستنجاء، و خروج الدم من الذبيحة بالمقدار المتعارف، و تيمم الميت بدلا عن الاغسال عند فقد الماء، و استبراء الحيوان الجلال، و التبعية، موكول الى محله، فقد تقدم الكلام فى جملة منها و سيأتى فى غيرها.

فصل: فى احكام الاوانى

اشارة

و فيه مسائل:

[وجوب غسل الإناء المتنجس]

اشارة

الاولی لو نجس الاناء وجب غسله کغیره من المتنجسات، فیغسله من ولوغ الکلب ثلاثاً اجماعا حکاه جماعهٔ منهم السید فی الانتصار و الشیخ فی الخلاف و المصنف فی المنتهی، و عن ابن الجنید: ایجاب سبع غسلات.

و عن صاحب المدارک و شیخه الاردبیلی: تقویهٔ الاکتفاء بغسله واحدهٔ بعد التعفیر لو لا الاجماع علی اعتبار التعدد.

و استدل له فی المدارک: باطلاق الامر بالغسل فی صحیح «۱» البقباق قال فیه: حتی انتهیت الی الکلب فقال (علیه السلام): رجس نجس لا ـ یتوضأ بفضله فاصبب ذلک الماء و اغسله بالتراب اول مرهٔ ثمّ بالماء. ثمّ قال: کذا وجدته فی ما وقفت علیه من کتب الاحادیث.

و نقله کذلک الشیخ فی مواضع من الخلاف، و العلامهٔ فی المختلف، الا ان المصنف نقله فی المعتبر بزیادهٔ لفظ المرتین بعد قوله ثمّ بالماء و قلده فی ذلک من تأخر عنه، و لا یبعد ان یکون ذلک من قلم الناسخ.

---

(۱) الوسائل باب ۷۰ من ابواب النجاسات حدیث ۱ و باب ۱ من ابواب الاسآر.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۳

[...]

و اجیب عنه: بان استدلال المحقق و غیره به مع الزیادهٔ مما یمنع من احتمال سهو القلم، مع ان المحقق فی محله انه عند دوران الامر بین الزیادهٔ و النقیصهٔ القاعدهٔ تقتضی البناء علی کون الاختلال فی طرف النقیصهٔ.

و فیهما نظر: اما الاول: فلأن استدلاله قده به لا یدل علی کونه کذلک بعد کونه مرویا فی کتب الحدیث مع النقیصهٔ الا من جههٔ کون الروایهٔ کذلک فی اصل معتبر لم یصل الینا، و هو لا یدل علیه لضعف احتماله، لأنه لو کان کذلک کان علیه التنبیه علی ذلک کما لا یخفی.

و اما الثانی: فلأن القاعدهٔ فی نفسها و ان کانت تامهٔ الا انه فی المقام من جههٔ ان النقص انما یکون فی اغلب کتب الحدیث و الزیادهٔ فی جملهٔ من الکتب الاستدلالیهٔ لا ـ تتم القاعدهٔ و لا ـ توجب الوثوق بالنقص، بل معروفیهٔ الفتوی بذلک فی جمیع الاعصار الموجبهٔ لأنس الذهن بالزیادهٔ تشهد بالنقص لانها موجبهٔ للجریان علی القلم مع عدم الالتفات.

و لکن یرد علی ما افاده فی المدارک: انه یتعین تقیید اطلاقه لو کان فی مقام البیان من هذه الجههٔ- مع انه محل تامل- بموثق «۱» عمار عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): سئل عن الکوز و الاناء یکون قذرا کیف یغسل و کم مرهٔ یغسل؟ قال (علیه السلام): یغسل ثلاث مرات یصب فیه الماء فیحرک فیه ثمّ یفرغ منه. الحدیث.

بل یمکن ان یقال: ان الصحیح انما یکون فی مقام بیان ما یعتبر فی الغسلات المعتبرهٔ بالموثق، و یدل علی انه یعتبر ان یکون اولاهن بالتراب.

و بهما ترفع الید عن ظهور موثق «۲» عمار عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): فی

---

(١) الوسائل باب ۵٣ من ابواب النجاسات حدیث ١.

(٢) الوسائل باب ٣۵ من ابواب الاشربة المحرمة حدیث ٢.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٩۴

أولاهن بالتراب

الاناء یشرب فیه النبیذ قال: تغسله سبع مرات، و کذا الکلب. و نحوه النبوی العامی فی الوجوب، و یحملان علی الاستحباب.

و منه یظهر ضعف ما اختاره ابن الجنید.

فتحصل مما ذکرناه: ان الاقوی وجوب الغسل ثلاثا، و لکن ستعرف تعین حمل الموثق علی الاستحباب، و علیه فالقول بوجوب الثلاث لا مدرک له سوی الاجماع.

ثمّ انه لا ریب و لا خلاف فی لزوم کون احدی الغسلات بالتراب کما تشهد له نصوص الباب المتقدم بعضها، فهل یعتبر ان یکون غسلة التراب اولاهن کما هو المشهور، ام وسطاهن کما عن المفید فی المقنعة، ام لا یعتبر سوی کون احداهن بالتراب کما عن ظاهر الخلاف و الاستبصار؟ وجوه: اقواها الأول، و یشهد له صحیح البقباق المتقدم.

و أما الاخیر: فلا مستند له بحسب الظاهر سوی الرضوی «١»: ان وقع الکلب فی الماء او شرب منه اهریق الماء و غسل الاناء ثلاث مرات مرة بالتراب و مرتین بالماء ثمّ یجفف. و لکنه لعدم حجیة الرضوی فی نفسه لا یعتمد علیه، و علی فرض الحجیة یقید اطلاقه بالصحیح المتقدم، و اما قول المفید فلم یعرف مستنده کما صرح به جماعة علی ما حکی، فما فی المتن من قوله اولاهن بالتراب اظهر.

تنبیهات

[المراد من الغسل بالتراب]

الاول: الظاهر من الامر بالغسل بالتراب: استعمال التراب اولا ثمّ ازالته بالماء، نظیر غسل الراس بالسدر، لانه لازم الاخذ بظهور الغسل و التراب.

---

(١) المستدرک باب ۴٣ من ابواب النجاسات حدیث ١.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج٣، ص: ۴٩۵

[...]

و أما ما اختاره المصنف فی المنتهی و الحلی و الراوندی من ان المراد به مزج التراب بالماء ثمّ استعماله. تحفظا علی ظهور الغسل فی اجراء المائع، فیرد علیه: اولا انه یستلزم صرف التراب عن ظاهره.

و ثانیا ان المزج لا یوجب صدق الغسل، لانه عبارة عن استعمال الماء المطلق دون مطلق المائع کالوحل و الدبس و نحوهما.

کما ان ما نسب الی المشهور من عدم اعتبار المزج و کفایة التعفیر بالتراب من جهة انه بعد ما لا یمکن الاخذ بظاهر الغسل لأوجه لرفع الید عن ظاهر التراب، فیتعین حمل الغسل علی الدلک ضعیف، اذ لا وجه لرفع الید عن ظاهر الغسل بعد امکان الاخذ بظاهرهما فاذاً یتعین حمل قوله (علیه السلام) اغسله بالتراب علی ارادة استعمال التراب مع المزج بالماء او بدونه ثمّ ازالته بالماء المطلق، و الاحوط التعفیر بالتراب و استعمال الممتزج ثمّ الازالة بالماء، و علی ذلک فیعتبر الغسل بالماء بعد التعفیر ثلاث مرات.

[لا یکتفی عن التراب بغیره کالرماد]

الثانی: المشهور شهرة عظیمة: انه لا یکتفی عن التراب بغیره کالرماد و نحوه، و عن ابن الجنید و ابی العباس: کفایته مطلقا و عن المختلف و القواعد و الذکری: الاکتفاء به فی حال الضرورة. و استدل له بمساواة غیر التراب للتراب فی قالعیة النجاسة لو لم یکن اولی منه.

و فیه: مضافاً الی ان لازم ذلک هو الاکتفاء، به مطلقا کما اختاره ابن الجنید و استدل له بذلک، انه لعدم معلومیة المناط لا تکون هذه الاولویة قطعیة فلا یعتمد علیها.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۶

]...[

لزوم التعفیر فی الغسل بالکثیر

الثالث: بناء علی المختار فی وجه وجوب الغسل ثلاثا من الاعتماد علی الاجماع لا دلیل علی وجوبه ثلاثا فی غیر القلیل لاختصاصه به، و کذلک بناء علی الاعتماد علی موثق عمار، فهل یجب فی غیره التعفیر لإطلاق صحیح البقباق ام لا، ام یفصل بین التطهیر بماء المطر فلا یعتبر و بین التطهیر بغیره کالجاری و الکر فیعتبر؟ وجوه:.

قد استدل بعض اعاظم المحققین رحمهم اللّه للاول: بان ما دل علی اعتبار التعفیر کقوله (علیه السلام) اغسله بالتراب اول مرة له قوة ظهور فی ارادة الاطراد بحیث لا یعارضه عموم کل شیء یراه ماء المطر فقد طهر بل له نوع حکومة علی هذا العموم بنظر العرف حیث یرونه بمنزلة الامر بازالة العین.

و فیه: اما دعوی الحکومة فممنوعة جدا کما لا یخفی، و اما قوّة الظهور فقد ذکرنا فی محله من ان العامین من وجه اذا کانت دلالة احدهما بالعموم و دلالة الآخر بالاطلاق یقدم الاول.

و علیه فیتعین فی المقام تقدیم عموم کل شیء یراه ... الخ علی اطلاق قوله (علیه السلام) اغسله بالتراب اول مرة فالأقوی عدم اعتبار التعفیر فی التطهیر بماء المطر.

و أما لو طهر الاناء بالجاری و الکر، فبما انه یعتبر فی حصول الطهارة بهما الغسل، و لا یجزی مجرد الاصابة کما عرفت فی اول هذا المبحث، فیعتبر التعفیر، لان دلیل التعفیر انما یدل علی اعتبار شیء زائد فی الغسل، فلا تعارض بین ما دل علی اعتبار التعفیر و ما دل علی کفایة الغسل، فیؤخذ بهما معا کما لا یخفی.

نعم لو تم سند ما فی المختلف ذکر بعض علماء الشیعة: انه کان بالمدینة رجل یدخل علی ابی جعفر محمد بن علی (علیه السلام) و کان فی طریقه ماء فیه العذرة

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۷

]...[

و الجیفة و کان یأمر الغلام ان یحمل کوزا من ماء یغسل به رجله اذا خاضه، قال: فابصرنی یوماً ابو جعفر (علیه السلام) فقال: ان هذا لا

یصیب شیئاً الا ـ طهره فلا ـ تعد للّه منه غسلًا. کان حکم الکر حکم ماء المطر فی عدم وجوب التعفیر، لکن قد عرفت انه لارساله لا یعتمد علیه.

[لزوم طهارة التراب]

الرابع: نسب الی المشهور: لزوم ان یکون التراب قبل الاستعمال طاهراً، بل لم یحک الخلاف الا عن جماعة من متأخری المتأخرین.

و استدل له: بالقاعدة الارتکازیة الفاقد لا یعطی، و بانصراف النص الیه، و باصالة بقاء النجاسة.

و فی الجمیع نظر: اما الاول: فلأن مطهریـة التراب تعبدیة محضة، و لا یکون للعرف ارتکاز فی التطهیر به، فلا مورد لاعمال مرتکزاتهم فیه.

و أما الثانی: فقد عرفت مراراً انه لا یعتمد علی مثل هذا الانصراف، و لا یوجب ذلک تقیید المطلقات.

و أما استصحاب بقاء نجاسة الاناء: فهو محکوم لاستصحاب بقاء مطهریة التراب الثابتة له قبل عروض النجاسة.

و دعوی کونه من الاستصحاب التعلیقی کما تری، مع انه لأوجه للرجوع الیه مع اطلاق النص.

و بما ذکرناه فی الایراد علی الوجه الاول ظهر ضعف ما ذکره بعض الاعاظم من ان هذا کله مبنی علی اعتبار عدم المزج بالماء، اما بناء علی اعتباره فلا ـ بد من طهارة التراب، لانه مع نجاسته ینجس الماء الممزوج به، مع انه لا ـ شبهة فی اعتبار طهارة الماء. وجه الضعف: انه لیس للعرف ارتکاز فی التطهیر بالماء الممزوج بالتراب حتی یرجع الی مرتکزاتهم فیه.

فتحصل: ان الاقوی عدم اعتبار الطهارة.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۸

[...]

اختصاص الحکم بالولوغ

الخامس: المشهور بین الاصحاب: اختصاص الحکم بالولوغ و ما فی معناه و هو اللطع الذی لا یفقد شیئا مما تضمنه الولوغ مما یناسب للتنجیس و عدم شموله لمباشرة باقی اعضائه.

و عن الصدوق و المفید: اجراء الحکم المذکور فی مطلق مباشرته، و عن المصنف فی النهایة: انه اقرب.

و استدل له: باطلاق قوله رجس نجس فی الصحیح. بدعوی ظهوره فی انه لا خصوصیة للولوغ، و بأن فمه انظف من غیره.

و لکن قوله (علیه السلام): رجس نجس لا ظهور له فی کونه موضوعا لما ذکر بعده من جمیع الاحکام، و الا کان اللازم التعدی الی غیره من النجاسات، فلهذا یحمل علی کونه موضوعا لخصوص قوله (علیه السلام): لا یتوضأ بفضله فلاحظ.

و انظفیة فمه غیر ثابتة، مع انه یرد علیه ما اورده هو قده فی محکی المنتهی بانه تکلیف غیر معقول فیقف علی النص، و علی ذلک فبما ان المذکور فی النص الفضل فلا وجه للتعدی.

و منه یظهر وجه عدم اختصاص الحکم بالولوغ و شموله للطع و نحوه، مع ان احتمال اختصاص الحکم بما اذا سرت النجاسة الی الاناء بواسطة الماء کما تری، و لذا تری ان جملة من اعاظم المحققین ادعوا الجزم بالاولویة، و هی فی محلها.

ثمّ ان مورد النص و ان کان هو الماء الا ان التعدی الی سائر المائعات فی محله للقطع بعدم الفرق کما عن الجواهر و غیرها.

[هل یجری حکم التعفیر فی غیر الاناء؟]

السادس: هل یجری حکم التعفیر فی غیر الاناء مما تنجس بولوغ الکلب او لطعه ام لا؟ وجهان بل قولان: اقواهما الاول لعدم اختصاص الدلیل بالظروف، لان

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۴۹۹

و من الخنزیر سبعا

موضوع الحکم المأخوذ فی النص فضل الکلب الصادق فی غیرها ایضا، فلا وجه للتخصیص.

[لو خیف فساد المحل باستعمال التراب]

السابع: عن المنتهی و التذکرة و التحریر و جماعة: انه لو خیف فساد المحل باستعمال التراب سقط اعتبار التعفیر.

و استدل له: بانصراف النصوص عنه، و بان لازم عدم السقوط تعطیل الاناء.

و فیهما نظر: اذ یرد علی الاول: مضافا الی النقض بالثوب المتنجس الذی لا یکون قابلا للغسل فانه لم یتوهم احد حصول الطهارة له بذلک و عدم لزوم الغسل: ان الامر بالتعفیر ارشاد الی مطهریته و اعتباره فی حصول الطهارة، و لا یکون تکلیفا الزامیا کی یمتنع شموله لصورة العجز.

و علی الثانی: ان لزوم التعطیل لا یکون مثبتا لبدلیة الماء عن التراب، و حیث ان المشروط لا یتحقق بتعذر شرطه، فالأقوی بقاء النجاسة.

و منه یظهر حکم ما لو لم یمکن جعل التراب فی الاناء لو امکن الولوغ فی المورد، و اما اذا امکن ذلک و لم یمکن مسحه بالتراب لضیق فمه فهل یکفی جعل التراب فیه و تحریکه الی ان یصل الی جمیع اطرافه، ام لا؟ وجهان بل قولان: اقواهما الاول، اذ لا دلیل علی لزوم المسح.

ولوغ الخنزیر

و یجب الغسل من ولوغ الخنزیر سبعا علی المشهور بین المتأخرین علی ما نسب الیهم، و هو اختیار المصنف رحمه اللّه فی جملة من کتبه، عن الکفایة: انه المشهور، و عن الشیخ فی الخلاف و المبسوط: الحاقة بالکلب.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۰

و من الخمر

و الاول اقوی لصحیح «۱» علی بن جعفر عن اخیه موسی (علیه السلام): قال سألته عن خنزیر شرب من اناء کیف یصنع به؟ قال (علیه السلام): یغسل سبع مرات.

و عن المحقق: حمله علی الاستحباب لاعراض اکثر القدماء عن ظاهره.

و فیه: ان الظاهر او المحتمل ان عدم عملهم به لیس اعراضا بل یکون من جهة ما ذکره بعضهم من ان هذا الحکم بعید، اذا الکلب

الـذی هو انجس من کـل نجس لا یجب غسل ملاقیه اکثر من ثلاث غسـلات، فکیف یجب الغسل سـبعا فی الخنزیر؟ و معلوم ان مثل ذلک لا یوجب التصرف فی ظاهر النص ما لم یوجب الاطمئنان بارادهٔ خلاف ظاهره، فالأقوی هو الاخذ بظاهره و هو الوجوب.

و استدل للثانی: بتسمیهٔ الخنزیر کلباً لغهٔ، فتشمله نصوص الکلب.

و فیه: اولا: ان تسمیته به مجاز فلا یحمل اللفظ علیه ما لم یدل علیه قرینهٔ.

و ثانیا: انه لو سلم شموله له لا ریب فی انصراف لفظ الکلب عنه.

و بذلک ظهر وجه لزوم التعفیر و عدمه.

المتنجس بالخمر

و یغسـل الاناء من الخمر ثلاثا لموثق عمار «۲» عن الامام الصادق (علیه السـلام): عن قدح او اناء یشـرب فیه الخمر قال (علیه السلام): تغسله ثلاث مرات، و سئل أ یجزیه ان یصب فیه الماء؟ قال (علیه السلام): لا یجزیه حتی یدلکه بیده و یغسله

---

(۱) الوسائل باب ۱۳ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۱ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۱

]...[

ثلاث مرات.

به یقیـد اطلاـق مـا تضـمن الاـمر بالغسـل، فما عن المحقق فی المعتبر و المصـنف رحمه اللّه فی جملـهٔ من کتبه و غیرهما من الاکتفاء بالمرهٔ، ضـعیف، و ترفع الیـد عن ظهور ما دل علی وجوب الغسل سـبعاً. کموثق «۱» عمـار عن الامام الصادق (علیه السـلام): فی الاناء یشرب فیه النبیذ فقال (علیه السلام) تغسله سبع مرات.

و دعوی ان الجمع بینهما یمکن بتقیید الاول بالثانی لان ظهوره مسـتند الی مفهوم العدد، مندفعهٔ بما افاده الشـیخ الاعظم رحمه اللّه من ان دلالته انما تکون بمنطوق التحدید.

فما عن المفید و الشیخ فی الجمل و الشهید و المحقق من وجوب السبع ضعیف.

فتحصل: ان الاقوی ما اختاره المصنف رحمه اللّه فی المقام، و المحقق فی الشرائع، و الشیخ فی الخلاف من وجوب الثلاث.

ثمّ ان الاـظهر عـدم الفرق بین الغسـل بالقلیـل او الکثیر، الجاری او الکر للإطلاق، و دعوی ان النسـبهٔ بینه و بین اطلاق مطهریـهٔ الکثیر عموم من وجه فلا مورد للتمسک به لسـقوطه بالمعارضهٔ، و علیه فبما ان الاقوی عدم جریان الاستصـحاب فی الاحکام لکونه محکوما لاستصـحاب عـدم الجعل فیرجع الی قاعدهٔ الطهارهٔ بعد الغسل مرهٔ، مندفعهٔ بان مورد نصوص الکثیر غیر الاناء، و لا إطلاق لشـیء منها یشـمله بناء علی عـدم حجیـهٔ مرسل المختلف، و التعـدی الیه یحتاج الی عدم الفصل غیر الثابت فی المقام، و علیه فلا معارض لإطلاق نصوص المقام.

و أما دلیـل مطهریـهٔ الماء فقـد عرفت فی اول الکتاب انه لا إطلاق له، و اما لو طهر بالمطر فالأظهر کفایـهٔ مجرد الرؤیـهٔ لعموم مرسـل الکاهلی المقدم علی اطلاق النصوص،

(۱) الوسائل باب ۳۵ من ابواب الاشربة الحرمة حديث ۲.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۲

و الفأرة ثلاثا و السبع افضل و من غير ذلك مرة و الثلاث افضل

لان دلالته بالعموم.

الاناء الملاقی للجرذ

و يغسل الاناء من موت الجرذ و هو ضرب من الفأرة- كما عن المغرب و الصحاح، و عن الجاحظ: ان الفرق بينه و بين الفار كالفرق بين الجواميس و البقر البخاتى و العرب، و عن المجمع: انه الذكر من الفئران اعظم من اليربوع اكدر فى ذنبه سواد- سبعا على المشهور، و قيل ثلاثا و السبع افضل كما فى المتن و الشرائع، و عن القواعد و غيرها.

و استدل له بموثق عمار الآتى فى مطلق النجاسات، و لعله المراد من ما حكى عن بعض ان عليه رواية.

و فيه: انه يتعين تقييده بموثقة «۱» الآخر عن الامام الصادق (عليه السلام): اغسل الاناء الذى يصيب فيه الجرذ ميتا سبع مرات.

فتحصل: ان لزوم السبع هو الاقوى.

و قيل يغسل الاناء من غير ذلك اى ما ذكر من النجاسات الخاصة مرة، و الثلاث افضل.

و عن الحلى: دعوى الاجماع عليه، و عن جماعة منهم الشيخ فى الخلاف، و ابن الجنيد فى مختصره، و الشهيد فى الذكرى، و المحقق الثانى فى جامع المقاصد: وجوب الثلاث، و عن الالفية و اللمعة: اعتبار المرتين.

و يشهد للقول الثانى موثق «۲» عمار عن الصادق (عليه السلام): سئل عن

---

(۱) الوسائل باب ۵۳ من ابواب النجاسات حديث ۱.

(۲) الوسائل باب ۵۳ من ابواب النجاسات حديث ۱.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۳

[...]

الكوز او الاناء يكون قذرا كيف يغسل و كم مرة يغسل؟ قال (عليه السلام): يغسل ثلاث مرات يصب فيه الماء فيحرك فيه ثمّ يفرغ منه.

و استضعافه فى غير محله لما حققناه فى محله من حجية الموثق، و عدم عمل جماعة من الاصحاب به لا يكون اعراضا عنه موجبا لوهنه، و عليه فالرجوع الى اصالة البراءة او اطلاق ما دل على كفاية مطلق الغسل فى ازالة النجاسات و البناء على كفاية المرة فى غير محله.

و حمله على الاستحباب بقرينة المرسل فى المبسوط، و قد روى: غسلة واحدة، و لعله مدرك فتوى المصنف رحمه اللّه فى المقام غير تام لعدم حجيته.

اللهم الا- ان يقال: ان افتاء الاساطين بكفاية المرة مع وجود هذا الموثق و كونه بمرأى و مسمع منهم لا وجه له سوى الاعتماد على المرسل، فضعف سنده مجبور بعمل الاصحاب.

فالاقوی ما اختاره الماتن و الشیخ فی کتبه غیر الخلاف، بل قد عرفت انه المشهور علی ما نسب الیهم من کفایة المرة، نعم ذلک فی غیر ما اذا تنجس بالبول، و الا فلو تنجس به و ارید غسله بالقلیل فللقطع بانه علی فرض وجوب الغسل فی غیره مرتین یجب ذلک فیه فلا یکتفی بالمرة.

ثمّ انه علی فرض عدم الاعتماد علی المرسل بما ان الموثق مختص بحسب ظاهره بالقلیل، فیرجع فی الکثیر الی اطلاقات الادلة لو ثبتت، و الا فإلی قاعدة الطهارة بعد الغسل به مرة واحدة بناء علی عدم جریان الاستصحاب فی الاحکام کما هو الحق.

فلو شک فی متنجس انه من الظروف او غیرها، فالاقوی عدم ترتب حکم الاناء علیه لاستصحاب عدم کونه من الظروف، لان کل ما یحتمل فیه ذلک لا محالة لم یکن من اول وجوده، کذلک، بل کان غیر ظرف، بل بناء علی جریان استصحاب العدم

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۴

و یحرم استعمال اوانی الذهب و الفضة فی الاکل و غیره

الازلی کما هو الاظهر یجری هذا الاصل حتی مع احتمال کونه من اول تحققه کذلک.

حرمة استعمال اوانی الذهب و الفضة

اشارة

و المسألة الثانیة: یحرم استعمال اوانی الذهب و الفضة فی الاکل و غیره بلا خلاف، بل اجماعا کما عن غیر واحد حکایته، و عن جملة من الاصحاب: التصریح باتفاق المسلمین علی حرمة الاکل و الشرب فیها، و عن الجواهر: فیهما اجماعا منا و من کل من یحفظ عنه العلم عدا داود فحرم الشرب خاصة محصلا و منقولا مستفیضا ان لم یکن متواترا.

و کلام الشیخ رحمه اللّه فی الخلاف: یکره استعمال اوانی الذهب و الفضة، و ان کان ظاهرا فی نفسه فی ارادة الکراهة المصطلحة الا انه یتعین حمله علی ارادة الحرمة لتصریحه بها فی زکاة الخلاف علی المحکی.

و کیف کان: فیشهد لحرمة الاستعمال مطلقا: صحیح «۱» محمد بن مسلم عن الامام الباقر (علیه السلام): انه نهی عن آنیة الذهب و الفضة. فان حذف المتعلق دلیل العموم.

و موثق «۲» موسی بن بکیر عن ابی الحسن (علیه السلام): آنیة الذهب و الفضة متاع الذین لا یوقنون.

و لحرمة الاکل خاصة جملة من النصوص: کصحیح «۳» ابن مسلم عن ابی جعفر

---

(۱) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حدیث ۳.

(۲) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حدیث ۴.

(۳) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حدیث ۷.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۵

[...]

(علیه السلام): لا تأکل فی آنیة ذهب و لا فضة و نحوه غیره.

فالنصوص المتضمنة للفظ الکراهة کصحیح «۱» ابن بزیع: سالت ابا الحسن الرضا (علیه السلام) عن آنیة الذهب و الفضة فکرههما. و نحوه غیره یتعین حملها علی التحریم لعدم ظهور الکراهة فی الکراهة المصطلحة، و النهی ظاهر فی التحریم.

نعم «۲» موثق سماعة عن ابی عبد اللّه (علیه السلام): لا ینبغی الشرب فی آنیة الذهب و الفضة. ظاهر فی الکراهة، و رفع الید عن ظهوره مشکل، لکن لعدم اعتماد الاصحاب علیه یتعین طرحه، فاصل الحکم مما لا إشکال فیه و لا کلام.

قمّی، سید صادق حسینی روحانی، فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ۲۶ جلد، ه ق فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)؛ ج۳، ص: ۵۰۵

و انما الکلام یقع فی جهات:

[هل المحرم خصوص الاستعمال ام مطلق الانتفاع؟]

الاولی: هل المحرم هو خصوص الاستعمال فلا یحرم وضعها علی الرفوف للتزیین مثلا، ام مطلق الانتفاع بها فیحرم؟ وجهان: اقواهما الثانی لظهور النصوص بقرینة حذف المتعلق فی بعضها و فهم الاصحاب فیه، و علیه فیحرم، و لو بنینا علی عدم حرمة الاقتناء فما عن المصنف رحمه اللّه من ابتناء حرمة ذلک علی حرمة الاقتناء غیر تام.

[المشهور حرمة اقتنائها]

الثانیة: المشهور بین الاصحاب حرمة اقتنائها، و عن المصنف رحمه اللّه فی المختلف و جملة ممن تأخر عنه: العدم.

و استدل للمشهور: بان الاقتناء تضییع للمال کما عن الشیخ، و بانه تعطیل له فیکون سرفا لعدم الانتفاع کما عن المحقق فی المعتبر، و بان حرمة الاستعمال تستلزم حرمة اتخاذها بهیئة الاستعمال کما عن المصنف رحمه اللّه فی المنتهی، و بخبر موسی ابن بکیر المتقدم بدعوی دخوله فی المتاع، و بان المستفاد من النصوص ان مراد الشارع النهی عن اصل وجودها فی الخارج.

---

(۱) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۰۶

[...]

و فی الجمیع نظر: اما الاولان: فلأن اتخاذها اظهاراً للثروة و التذاذاً بوجدانها لا یکون تضییعا للمال و لا تعطیلا له.

و استلزام حرمة الاستعمال لحرمة اتخاذها بهیئة الاستعمال محل منع واضح.

و دخوله فی المتاع مشکل کما یشیر الیه جعل المتاع مقابل التحلی فی الآیة الشریفة ابْتِغاءَ حِلْیَةٍ أَوْ مَتاعٍ.

و النهی عن الشیء الموجود الخارجی غیر معقول الا بتقدیر ما یتعلق به من الافعال.

و علیه فالمقدر اما خصوص الاستعمال او مطلق الانتفاع کما عرفت آنفا، و ارادة ما یشمل ابقاء ذلک الشیء فی الخارج کی یجب اعدامه خلاف الظاهر کما لا یخفی.

و أما ما ذكره بعض الاعاظم: من ان المحرم لو كان ذات الآنيـة لم يبق دليل على حرمـة الاسـتعمال سوى الاجماع، فغير سديـد لانه لو قدر ما يعم ابقائها لم يبق مورد لهذا الايراد.

فتحصل: ان الاقوى عدم حرمة اقتنائها.

التناول من الاناء

الثالثة: نسب الى جملة من الاصحاب بل الى المشهور: حرمة نفس الاكل و الشرب لا مجرد التناول من الاناء، من غير فرق بين مباشرة الفم للآنية او اخذ اللقمة منها و وضعها فى الفم.

و تنقيح القول فى المقام: ان النصوص الواردة فى المقام طائفتان:.

الاولى: ما دل على تحريم مطلق الاستعمال، و هو ما تضمن النهى عن الآنية.

الثانية: ما دل على تحريم الاكل و الشرب.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۵۰۷

[...]

و مقتضى الطائفة الاولى تحريم الاكل و الشرب بجميع اقسامهما و ان لم يصدق عليهما استعمال الانية دون مقدماتهما.

و مقتضـى الطائفـة الثانية حرمة كل ما يكون اسـتعمالا لها كان فى الاكل و الشـرب او فى غيرهما، و لو كان هو التناول منها، فلو تناول الطعام من آنية الذهب و اكله. عصى فى كل من التناول و الاكل.

و على ذلک فلو تناول الماء من آنيـة الـذهب و الفضة و توضأ به صح وضوئه، و ان عصـى بالتناول، لان الوضوء بنفسه ليس اسـتعمالا للآنية، و لم يدل دليل على حرمة الوضوء منها بنفسه من حيث هو، فلا يتحد المأمور به و المحرم.

فما عن المشـهور من صـحة الوضوء من آنيـة الـذهب و الفضـة هو الاقوى، و الايراد عليهم بانه بناء على حرمة الاكل و الشـرب لأوجه للحكم بصحة الوضوء لعدم الفرق بينهما و بين غيرهما من انواع الاستعمال كما عن الجواهر، فى غير محله لما عرفت من الفرق.

نعم الوضوء منهـا بالارتمـاس فيهـا لا ـ يصـح، لان الوضوء فى الفرض مصـداق للاسـتعمال المحرم، فما عن كاشف اللثام من التصـريح بصحة الوضوء فى صورة الارتماس ايضاً غير سديد.

المراد من الاوانى

الرابعـة: اختلفت كلمـات القوم فى تعيين مفهوم الاناء، فعن جملـة من كتب اللغـة كالصـحاح و القاموس و مجمع البحرين و غيرها: انه معروف، و بما انه لا استعمال له فى عرفنا اليوم فلا يفيد ذلک، و عن المصباح: تفسيره بالوعاء.

و فيه انه لو لم يكن تفسيراً بالمباين من جهة ان اطلاق الوعاء انما يكون

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج۳، ص: ۵۰۸

و يكره المفضض

بالاضافـة الى ما يوضع فيه فعلا، و اما الاناء فانما يطلق بلحاظ الظرف فى حد ذاته فلا ينبغى التأمل فى كونه تفسـيراً بالاعم لعدم صدق

الاناء على الصندوق و قوطى العطر و نحوهما، و صدق الوعاء عليها.
و منه يظهر ضعف ما عن مفردات الراغب من تفسيره بما يوضع فيه الشيء و ما عن غير واحد من تفسيره بالظرف، و يؤيد ذلك مصحح على بن جعفر عن اخيه (عليه السلام): سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال: نعم اذا كان فى جلد او فضة او قصبة حديد.
و الظاهر انه عبارة عن متاع البيت الذى يستعمل فى الاكل او الشرب او مقدماتهما كالسماور و نحوه، او مؤخراتهما كالابريق و نحوه.
و أما صحيح «١» ابن بزيع المشتمل على مبالغة الامام (عليه السلام) فى تنزيه فعل ابى الحسن (عليه السلام) عن امساك المرآة الملبسة بالفضة الموهم لأعمية الاناء من ذلك، فلا يعتنى به لعدم ظهور جوابه (عليه السلام) فيها كما لا يخفى.

الاناء المفضض

و الخامسة: يكره الاكل و الشرب فى الاناء المفضض، بل مطلق استعماله على المشهور، و عن الذخيرة و الرياض: نسبته الى عامة المتأخرين، بل عن الجواهر: لا أجد فيه خلافا الا ما يحكى عن الخلاف حيث سوى بينه و بين الذهب و الفضة.

---

(١) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حديث ١.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۵٠٩

[...]

و استدل له «١» بصحيح الحلبى المروى عن المحاسن عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): انه كره آنية الذهب و الفضة و الآنية المفضضة.
و نحوه موثق «٢» بريد عنه (عليه السلام).
و مصحح «٣» الحلبى عن ابى عبد اللّه (عليه السلام): لا تأكل فى آنية من فضة و لا فى آنية مفضضة.
و فيه: ان ظهور هذه النصوص فى المنع و ان كان لا ينكر الا انه يتعين صرفها عن ظاهرها و حملها على الكراهة لا لصحيح معاوية «۴»: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن الشرب فى القدح فيه ضبة من فضة قال: لا بأس الا ان يكره الفضة فينزعها. اذ الظاهر ان الضبة هى الحلقة، و لا ريب فى عدم صدق المفضض على الاناء الذى تكون حلقته من فضة.
بل لصحيح «۵» ابن سنان عن الصادق (عليه السلام): لا بأس ان يشرب الرجل فى القدح المفضض و اعزل فاك عن موضع الفضة. ثمّ ان ظاهر شرح الارشاد ثبوت الكراهة فى المذهب ايضاً، و استدل له: بان الذهب لا ينزل عن درجة الفضة.
و فيه: انه حكم بالكراهة مع عدم الدليل، و مناطها فى الفضة غير معلوم حتى يتعدى عنها.
ثمّ انه لا ينبغى التوقف فى عدم شمول المفضض للمطلى بماء الفضة، اذ الظاهر

---

(١) الوسائل باب ۶۵ من ابواب النجاسات حديث ١٠.

(٢) الوسائل باب ۶۶ من ابواب النجاسات حديث ٢.

(٣) الوسائل باب ۶۶ من ابواب النجاسات حديث ١.

(۴) الوسائل باب ۶۶ من ابواب النجاسات حديث ۴- ۵.

(۵) الوسائل باب ۶۶ من ابواب النجاسات حديث ۴- ۵.

فقه الصادق عليه السلام (للروحانى)، ج٣، ص: ۵١٠

و اوانی المشرکین طاهرهٔ ما لم یعلم مباشرتهم لها برطوبهٔ

منه هو ما کانت الفضهٔ فیه جرما عرفا لا لونا، فما عن المصنف رحمه اللّه و کشف الغطاء من شموله له ضعیف، کما ان الظاهر عدم شموله لما فیه حلقهٔ من فضهٔ کما تقدم، و عدم شموله للممتزج من الفضهٔ، و غیرها، اذ مع استهلاک احدهما یکون من مصادیق الآخر عرفا، و الا فهو مغشوش لا مفضض.

ثمّ انه نسب الی المشهور: لزوم اجتناب موضع الفضهٔ، و عن المحقق فی المعتبر و العلامهٔ الطباطبائی رحمه اللّه و صاحبی المدارک و الذخیرهٔ: الاستحباب.

و یشهد للاول: صحیح ابن سنان المتقدم و فیه: و اعزل فاک عن موضع الفضهٔ.

و استدل: للجواز بصحیح معاویهٔ المتقدم، و لأجله ترفع الید عن ظاهر الامر فی صحیح ابن سنان.

و فیه: ما تقدم من ان المفضض غیر ما فیه حلقهٔ من فضهٔ، و الصحیح یدل علی الجواز فی الثانی لا الأول، مع ان دلالته علی الجواز فی المقام انما تکون بالإطلاق، فیقید بصحیح ابن سنان.

اوانی المشرکین

و المسألهٔ الثالثهٔ: اوانی المشرکین و سائر الکفار طاهرهٔ ما لم یعلم مباشرتهم لها برطوبهٔ کما هو المشهور، بل عن کشف اللثام: الاجماع علیه، و عن الشیخ فی الخلاف: عدم جواز استعمالها.

و تشهد للاول: قاعدهٔ الطهارهٔ و استصحابها، و یؤیدهما ما دل «۱» علی طهارهٔ الثوب الذی یعمله اهل الکتاب.

---

(۱) الوسائل باب ۷۳ من ابواب النجاسات.

فقه الصادق علیه السلام (للروحانی)، ج۳، ص: ۵۱۱

[...]

و أما التعلیل فی صحیح «۱» ابن سنان فانک اعرته ایاه و هو طاهر و لم تستیقن انه نجسه فمضافا الی ان مورده الثوب الذی اعاره للذمی، انه لا یزید مفاده عن الاستصحاب.

و استدل الشیخ لما اختاره: بآیهٔ «۲» نجاسهٔ المشرکین، و بالإجماع، و بما دل علی المنع عن الاکل من الآنیهٔ التی یشربون فیها الخمر.

و فیه: ان الآیهٔ و الروایهٔ لا تدلان علی النجاسهٔ فی صورهٔ الشک فی ملاقاهٔ المشرک لها مع الرطوبهٔ، و عدم ثبوت الاجماع غنی عن البیان، و علی ذلک فیتعین حمل کلامه رحمه اللّه علی ارادهٔ النجاسهٔ فی صورهٔ المباشرهٔ لها مع الرطوبهٔ، و اما ما تضمن النهی عن الاکل فی آنیهٔ اهل الکتاب. فیتعین حمله علی صورهٔ العلم بمباشرتهم لها مع الرطوبهٔ کما تقدم فی مبحث نجاسهٔ الکافر.

و الحمد للّه اولا و آخرا، و ظاهراً و باطناً علی ما وفقنا لإتمام مباحث الطهارهٔ و یتلو هذا الجزء فی الطبع الجزء الرابع فی الصلاهٔ ان شاء اللّه تعالی.

---

(۱) الوسائل باب ۷۴ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

(۲) سورهٔ التوبهٔ آیهٔ ۲۸.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.